صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

عباده

صحيفة

صحيفة

٢١٥

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء الرابع من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ
الامام العالم الراسخ الكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين



(الباب الحادي وأربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رؤيتي سبيل)

قد استوى الميت والحي	في كونهم ما عندهم شي
متى فلا نور ولا ظلمة	فيهم ولا ظل ولا في
رؤيتهم الى معدومة	فنشرهم في كونهم طي
وفهمهم ان كان معناهم	عنه اذا حققته عي

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال تعالى لموسى لن تراني وكل مرئي لا يرى الرائي اذا رآه منه الا قدر منزلته ورتبته فما رآه وما رأى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انقسموا لذلك وصفوه بأنه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الرائي برؤيته نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم تبد للرائي صورته أو صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا أنفسنا فلو زلنا عنا ما رأيناه لانه ما كان يبقى ثم بنو الناس من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا أنفسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قد رأيناه ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا في أن نقول رأينا من مضى من الناس ومن بقي ومن في زماننا من كونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمعه وآحاده على صورة حق ورأينا الحق فقد رأيناه وصدقنا وان نظرنا الى عين التمييز في عين عين لم نصدق واما قوله عليه السلام في حديث الدجال ودعواه الالوهية فعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الله ادرك الله ورآه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا ألطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة أن

يفصل

يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد فى بصر العبد وكذا هو الامر فى نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحى فى كون الحق تعالى بصرهما وما عندهما شئ فان الله لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ اذ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

فكل سمع وبصر	هوية الحق وقد
فانظر اذا ابصرت من	تبصره وترى العدد
وكن به معترفا	فى حال غى ورشد

* (الباب الثانى واربعمائة فى معرفة منازلة من غالبنى غلبته ومن غالبته غلبنى فالجنوح الى السلم أولى) *

من غالب الحق ما ينفك ذا نصب	ولا يزال مع الانفاس فى تعب
فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب	وان تحارب تخيل الله فى الطلب
الى نصحتك فاسمع ما اقوله به	ان الهلاكين مقرونان بالحرب
فاحذر فديتك أفلا كاندور بها	لا ترتضيه وخف مصارع النوب
لو جاءك الملا العاوى مبتليا	بالحرب سلم له وجد فى الهرب
وافزع اليه وقل يامنتهى املى	ألست تعلم ان العز فى الحجب

قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب ولا بد التخلق والتحلى بها على حد مخصوص وامت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والطرد عن القرب السعادى كما ورد فى قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء تليق به وقد داخله الحق فى الاتصاف بها مما تحيل ذلك العقول ولكن قد وردت بها الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا ومن لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق من الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلا تعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله كذلك كل اسم تحلينا به من اسمائه أيضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء ما لنا وما له فما عين ما عين له وتحلينا به سمى ذلك مغالبة منا للحق وما عين ما عين لنا واتصف به سمى ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو أن ترد الكل اليه فيما أعطانا من ذلك ولو أعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم أن سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذى هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة أن يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك أنزل امرا منه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التى لابد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب فى العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل فى الرعايا واستند الى الحق فى ذلك كما ولد زماننا اليوم مع الخليفة فلهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافقهم فيه كما هم فى أصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشى بالعدل

فى رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب لجانب الحق فى مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى عليه السلام وأمثاله والحق تعالى له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخى بالمؤاخذة لا الاهمال فاذا أخذ لم يفلت وزمان عمر الحياة الدنيا هو زمان الصلح واستدراك الفائت والجبر فى قيام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خيرا الموافقة لما نزلت به الشرائع غير ان هذا الامام لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث أوصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم أخلاق عرفية عرف الحق قدرها وأثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله عليه وسلم فى تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت فى زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهى على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ينبغى للملك أن يظهر بها ولم يوافق بها المصارف الالهية التى شرعها الحق على السنة الرسل صلوات الله عليهم نعت فى ذلك بالمنازع والمغالب فمهما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق فى المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام فى الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل صلوات الله عليهم فليس الا العدل المحض ولا تتصور منازعة من أولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع فى عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير أنهم لم يوجهوا ما دعوا اليه فى المصارف التى دعاهم الحق اليها وحادوا عن الحق فى ذلك وعلموا انهم جائرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففى زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذى يرضى من استخلفهم وفى وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع فى مقابلته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم فاذا ظهر هذا فقد أوجب الحق على عباده القتال معه والقيام فى حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتى أمر الله وتنفذ كلمة الحق ويتوحد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان أول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التى تصير فيها والاضافات للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضى الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم فى دار السلام الى ابد لا ينقضى امده بازل لا يفنيه أبده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ان الخليفة من كانت امامته	من صورة الحق والاسماء تعضده
ليس الخليفة من قامت أدلته	من الهوى وهوى الاهواء يقصده
له التقدم بالمعنى وليس له	توقيع حق ولا شرع يؤيده
فيدعى الحق والاسياف تعضده	وهو الكذوب ونجم الحق يرصده

(الباب الثالث واربعمائة فى معرفة منازلة لا حجة لى على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لى أنت عملت وقال الحق ولكن السابقة اسبق بلا شك فلا تبديل)

اذا كنت حقا فالمقال مقالتى ‖ وان لم أكن فالقول قول المنازع
لى الحجة البيضاء فى كل موطن ‖ به فهى تبدو فى قريب وشاسع
ولما دعانى للحديث مسامرا ‖ تجافت جنوبى رغبة عن مضاجعى
فقال لنا أهلا بأكرم سامر ‖ بعيد عن الاكفاء للكل جامع
فقلت له لولاك ما كنت جامعا ‖ لحق وخلق ثم فاضت مدامعى
فقال اتبكى قلت دمع مسرة ‖ لما ملئت مما تقول مسامعى

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذى يتنزل بالسؤال ويؤدى ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل أن يسئلها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا لتظهر بذلك منزلة الشافع عنده فى مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابته وعبيد الله عبيدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذى لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لانه قل فلله الحجة البالغة فانما الحجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا أيضا من أهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السائل والمجيب واما عبد العموم فهو الذى قال تعالى عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى فاخص عبيدا من عبيد واضافهم اليه وهو قوله يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق فى الاسراف ونهاهم أن يقنطوا من رحمة الله وهذا وأمثاله الذى أطمع ابليس فى رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد الى عصيانه عصيانا وأخبر الله عنه فى اسرافه أنه يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء ليجعل فضله تعالى فى مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذى هو به مأمور فى قوله تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما أخبر به عنه وممتثل امر الله بشبهة فى أمره بقوله وعدهم ويجعل مغفرته تعالى فى مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش فدخل تحت وعد الحق فى المغفرة فزاد طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من أهلها وحارت عليه أوزار من اتبعه ممن هو من أهل النار فما حل الا ما هو منقطع بالغ الى أجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شئ فدار الرحمة هى دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع فى الاضافة بين العبيد الذين أسرفوا على أنفسهم الذين نهاهم سبحانه أن يقنطوا من رحمة الله وبشرهم أنه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

فما ثم الا عبده وهو ربه ✽ وما ثم الا راحم ورحيم

أراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهى أعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهى ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال فى الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمة الله فهو كما قال فى شديد العقاب فى حال العقوبة فما ثم من يقدر

يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم لها أو مثلها والنسخ تبديل لابد أثم انه القائل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى أمره وجهل ربه وأشقى من ابليس فلا يكون وقد أخبر الله تعالى عنه أنه تبرأ من الكافر ثم وصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى أنه انما يخشى الله من عباده العلماء وأتم هذه الآية بان الله عزيز أى يمتنع أن يؤثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور ببنية المبالغة فى الغفران لعمومها فهى رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه انه شديد العقاب أى يسرع تعالى الى من هذه صفته بالعقاب وهو أن يعقبه فيما بدله ان التبديل لله ليس له فعرفه أنه بيده ملكوت كل شئ فان الله ما قرن بهذا العقاب ألما ومتى لم يقرن الالم بعذاب أو عقاب فله محمل فى غير الامر المؤلم فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا فى الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذى وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد أعطى الله تعالى لعبده فى القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستأصل الشقى ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهى الا فى المسرفين والمجرمين وأما فى المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهى جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقى الفضل الالهى الا فى غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع وأربعمائة فى معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سياداته الا أنا فانظر)

حكم الاضافة يبقيه ويبقينا ... وذاك حكمته سبحانه فينا
لولا العبيد لما كانت سيادة من ... ساد العباد ولا كانوا مواليا
قد قال فى خلدى ما كان معتقدى ... عند النداء كما كانا يكونونا
ما يعدم الحق موجودا لزلته ... وكيف يعدم من فيه يوالينا
بكونه كان خلاقا وليس له ... فى نفسه وصف يبارينا

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين ولم يقل رب نفسه لان الشئ لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته وأعطى من أعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فاعلى الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما من له الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسى والحكم فى الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قررنا فالامام مراقب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذى عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذى استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عبدا وحال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له فى عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق فى العبد كله الا أن يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشأنه

وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال ما هو مأمور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورمت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لولم يسئل عن ذلك وترك وشأنه لكان بعض شين الا الحق تعالى فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال عليه السلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا وله وهو لنا لا له وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق أعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر آخر بحدوث التعلق وقال الله تعالى في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما لا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا أهل الكشف والوجود والالقا الالهي أن العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق ما لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه أمر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل في الوجود فتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فحقق ما نبهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي وأخلاه من غيري ما يدري أحد ما أعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم أسكن فيه خليلي بل بيتي قلب عبدي الذي وسعني حين ضاق عني أرضي وسمائي) *

القلب بيتك لا بيتي فاعمره ... فقلت أذكر شيئا أنت تذكره
ذكرى لنفسي حجاب ان ذكرك لي ... هو السرور الذي بالحسن تغمره
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا ... فقلت تذكر أمرا نحن نذكره
ان الخليل يطهر البيت مسكنه ... من أجل قلب له ما زلت تعمره
فلو يحل به لكنت تابعه ... وليس يسكنه فلست تعمره
فالحمد لله حمدا لا يفوه به ... الا الذي هو في قلبي بصورته

اعلم أيدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شئ ومن رحمته ان خلق الله بها قلب
عبده المؤمن وجعله أوسع من رحمته فان القلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله تعالى يقول
ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فرحمته مع اتساعها يستحيل أن تتعلق به
أو تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما أحال تعالى عليه أن يسعه قلب عبده وذلك انه
الذى يفقه عن الله ويعقل عنه وقد أمره بالعلم به وما أمره الا بما يمكن أن يقوم به فيكون الحق
معلوما معقولا للعبد فى قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من
خلقه كما يناله التقوى أعنى تقوى القلوب كما قال تعالى ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها
يعنى شعائر الله وهى ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى لهم قلوب يعقلون بها وما
جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به ومما خاطبه به أن رحمته وسعت كل شئ وان قلبه
وسعه جل جلاله الا أن ثم سرا أشير اليه ولا أبسطه وهو ان الله أخبر أنه أحب أن يعرف ومقتضى
الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم
فهذى اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق وما فينا الا محب ومن أحب عرف مقتضى الحب
فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عنه
التراجمة صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فزال الغضب بالانتقام وأخبر ان
الصدقة تطفئ غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق اليه عبده
وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه لانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه
وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه جعله محل العلم به العرفانى
لا النظرى حماه وغار عليه أن يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد أن يظهر لهذا العبد الحق فى
صورة كل شئ لانه محل للعلم بكل شئ وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق غيور أن يكون فى
قلب عبده غير ربه فاطلعه انه صورة كل شئ وعين كل شئ فوسع القلب كل شئ لان كل شئ حق فما
وسعه الا الحق فمن علم الشئ من حقيقته فقد علم كل شئ وليس من علم شيأ علم الحق وعلى الحقيقة
فما علم العبد ذلك الشئ الذى يزعم انه علمه غير الحق لانه لو علمه علم أنه الحق فلما لم يعلم أنه الحق قلنا
ما علمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر
الفكرى ولا يقبل تعريفه تعالى الا المؤمن وغير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على
أحد ثلاثة أمور اما أن يحيل ذلك الذى ورد به التعريف على الحق فينقسم هنا المحيلون على
أقسام فمنهم من يطعن فى الرسل ويجعلونهم تحت سلطان الخيال والاوهام فهؤلاء قد جمعوا بين
الجهل وبين المروق عن الاسلام فلا حظ لهم فى السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم أعلم
الناس بالله فنزلوا فى الخطاب على قدر أفهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهؤلاء
كذبوا الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا أراد أن
يتأدب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع أنه فى نظره ليس كما قال المخبر فلا يقول له
كذبت وانما يقول له يا سيدى تصدق ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذى ذكره سيدى
على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هؤلاء المتأولين وقسم آخر
لا يقول بأنه نزل فى العبارة الى أفهام أصناف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا

كذا وكذا ما المراد منه ما تفهم العامة وهذا موجود فى اللسان الذى جاء به هذا الرسول فهؤلاء
أشبه حالا ممن تقدم الا أنهم متحكمون فى ذلك على الله بقولهم هذا هو المفهوم من اللسان
وكذلك الذى يعتقده عامة ذلك اللسان هو أيضا المفهوم من ذلك فما يمنع أن يكون المجموع
فاخطؤا فى الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذى ضبطته عقولهم
وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير أن نعقل له معنى حتى نكون
فى هذا الايمان به فى حكم من لم يسمع به ونبقى على ما أعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا
الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم أيضا بحسن عبارة فانه رد على الله بحسن عبارة
فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على
حد علم الله فيه وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما
لا نفهم والله يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد أبان كما قال
الله لكن أبى هؤلاء أن يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون وأما الامر الثالث فهم الذين
كشف الله عن أعين بصائرهم غطاء الجهل فأشهدهم آيات نفوسهم وآيات الآفاق فتبين لهم أنه
الحق لا غيره فآمنوا به بل علموا به فى كل وجه وفى كل صورة وانه بكل شئ محيط فلا يرى العارف
شيأ الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شئ وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل
ما سوى الله فمن رأى شيأ فما رآه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيأ الا رأيت الله قبله لانه
ما رآه حتى دخل فيه فبالضرورة يرى الحق قبل الشئ بعينه لانه يرى صدور ذلك الشئ منه فالحق
بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير

فمن كان بيت الحق والحق بيته * فعين وجود الحق عين الكوائن

وما حاز المؤمن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم
ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه الله بالسعة قال أبو يزيد البسطامى فى سعة قلب العارف لو أن
العرش يعنى ملك الله وما سواه من جزئيات العالم وأعيانه مائة ألف ألف مرة لا يريد الحصر
وانما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى فعبر عنه بما دخل فى الوجود وما يدخل أبدا فى زاوية من
زوايا قلب العارف ما أحس به وذلك أن قلبا قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا
من أبى يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين وأما التحقيق فى ذلك أن نقول ان العارف
لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شئ اذ لا يكون شئ الا عين الحق فلا تتكون صورة شئ الا فى قلب
ذلك العبد الذى وسع الحق

فهو الهيولى لكل صوره ‖ من صورة صورة وسوره
وأنت ما بين ذ وهذا ‖ أقامك الحق فيه سوره

وينضم الى قول أبى يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر الا أن قول الجنيد
هنا أتم من قول أبى يزيد لان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين للشيخ بهذه
المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن أن يجهل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة
ينسبه الى المحدث فلما قرنه بالقديم رأى الاثر من القديم ورأى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا
نشك بعد أن تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل صلوات الله عليهم

قد وسع قلبه الحق فجعله تعالى مسند ظهره الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لانه قد وسع من وسعه وهى اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم يجيرون بلا شك ما تريد الا الصورة التى هو عليها فى البرزخ الذى انتقل اليه بالموت وأما قوله وأخلاه من غيرى هو قوله عليه السلام فيمن يقرأ القرآن من شغله ذكرى يعنى القرآن يقرؤه العبد عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسألوا أهل الذكر يعنى أهل القرآن لانه قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ فهو الجامع لكل شئ فمن اعتقد غيرا وجب عليه أن يخلى قلبه منه للحق والناس يتفاضلون فى الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وأفضل المفاضلات فضل العلم بالله الا تراه قد اعطاه تعالى أعنى الانسان منزلة الاسم الآخر الذى هو أعطى نفسه تعالى الاسم الاول فى رتبة العلم به وجعل الملك محاطا به بين الاول والآخر فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك وهو الروح الامين يأتى بالوحى من الاسم الاول الذى لله الى العبد الكامل الرسول النازل فى منزل الاسم الالهى الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدأ بنفسه فى الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة أولو العلم وهم الاناسى فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان أمر الوجود فالاولية للحق ثم أوجد الملائكة ثم أوجد الانسان وأعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان بما أتاه به من عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على التفضيل فى العقل وفى اللسان كما ان خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس لان الناس فى رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذى فى العناصر فثم الاوجه محاطة وما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والربعمائة فى معرفة منازلة ما ظهر منى قط شئ لشئ ولا ينبغى أن يظهر)

لو ظهرنا للشئ كان سوانا ... وسوانا ما ثم اين الظهور

أنا عين الوجود ما ثم غيرى ... ولهذا أنا الاله الغيور

لا تقل يا عبيد انك انى ... أنا باق وأنت فان تبور

كل وقت فأنت خلق جديد ... ولهذا لك الفنا والنشور

يقول الحق ما ثم شئ أظهر اليه لانى عين كل شئ فما أظهر الا لمن ليس له شيئية الوجود فلا ترانى الا الممكنات فى أعيان ثبوتها فما ظهرت اليها الا لانها لم تزل معدومة وأنا لم أزل موجودا فوجودى عين ظهورى ولا ينبغى أن يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما ظهر لاعيانى وفى نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عينى لا غيرى فصلت الاحكام الامكانية الصور فى العين الواحدة كما يقول أهل النظر فى تفصيل الانواع فى الجنس وتفصيل الاشخاص فى النوع كذلك تفصل الصور الامكانية فى العين وترى الاسماء انها اسماؤها أعنى الاسماء الحسنى فيجعل الا ثرلها وفى الحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور أسماء الممكنات ومن أسماء الممكنات أسماء الله تعالى فانها نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس ظاهرا لاعيان صور الممكنات من حيث ما هى صورلها الا من حيث انها ظهرت فى عين الوجود الحق

والشئ

والشيء اذا كان في الشيء بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن أن يراه فلا يمكن أن يظهر له كما نراه في الهواء ما يمنعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن أن نراه ولا يمكن أن يظهر لنا عادة ولو تباعد عنا لرأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها الا لو فارقتها انعدمت كما هو الامر عليه في نفسه فان الصور في هذه العين تنعدم وهم في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهاتيه هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود فما أظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قائل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل وأما الغنى والعزة فهي للذات وهو الغني العزيز فغناها لها بكونها تعطي هذه الصور ولا تقبل العطاء لما تعطيه حقيقة ذاتها وأما العزة لها فان هذه الصور لا تعطيها ولا تؤثر فيها على بما تستفيده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة والعلم انما هو عين الصور واستفادتها من أعيان الممكنات العلوم بواسطة الاسماء الالهية ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحوي على نفع عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة أو هو عين واهب الصورة أي هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تأخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتأخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن آخر لما خصصه بالخطاب في قول كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تختلس مني ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك)

التفات المصل عين اختلاسه … يلعب الدهر كيف شاء بناسه

وهو الدهر والمشيئة منه … وأناس الزمان غير اناسه

كل شيء له لباس مسمى … وقلوب الرجال عين لباسه

وأنا صورة له ثم تخفى … بوجودي كالظبي عند كناسه

لحدود قامت بصورة كوني … يتعالى عنها بأصل اساسه

دخلت على شيخنا بغرناطة ابي محمد الشكاز الباجي وهو أكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من أهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لي يا اخي الرجال أربعة وما أرسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدا هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم

في نسخة الشكاز

لان الشئ لايعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا ما جاء رضي الله تعالى عنه في ذكر الرجال باكثر من أربعة فما أراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما أراد بالرجال الذكران خاصة وانما أراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان أو أنثى ولما قلت له في قوله يأتوك رجالا المراد به من أتى غير راكب على رجليه قال رضي الله تعالى عنه الراجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما أراد فانه قد علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرى به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما أعلمته رضي الله تعالى عنه أن البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ يعني موجودا يقول له ينبغي لك أن تكون وأنت في وجودك من الحال معي كما كنت وأنت في حال عدمك من قبولك لاوامري وعدم اعتراضك بامره بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث رسم له أن يتكلم ويتكلم بما أمره به أن يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد أن يكون محمولا ولهذا ما اسرى برسول قط الا على البراق اذا كان اسراء جسميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك وأما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلسته نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فأخذه ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك أن مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة ورسالة وولاية وايمان وهم المحمولون فنحن ورثتهم وكان محمولا لا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا لا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه أنه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل أنه غير محمول فلهذا قيدنا وفي قوله يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معان محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين وأما قوله رضي الله تعالى عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شئ الا وهو يذكر بالله فمن راى شيأ الا يذكر الله عند رؤيته فما رآه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في أخذ الميثاق الذي أخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا الا انهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الدعاوى المركبة في النفوس التي أخرجت بعض من أخذ عليه الميثاق أو أكثره عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله

فى الوفاء بما أخذ عليه كما صدق النبى فيما أخذ الله عليه فى ميثاق النبيين والمرسلين وأما قوله وعلى الاعراف رجال وهم أعظم الرجال فى المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فما أشار بالاعراف هنا هذا الشيخ الى من تساوت حسناته وسيآته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذى بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذى يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذى يلى النار فجعل النار من قبله أى يقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما أعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هى عليه ولكن أكثر الناس لا يعلمون فأهل الاعراف فى محل رحمة الله وذلك هو الذى أطمعهم فى الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر أن لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم أى بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا أصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم فى مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استترعنهم بدخولهم فيها أو يترتهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جناتهم يقول الله استعينوا بالله واصبروا ويقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم أن الاستعانة شرك فى العمل فان كان العمل له فأين العبد وان كان للعبد فقد أشرك نفسه فاختلط هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى أوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد دليلنا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك فى الايجاد ان كان فى ايجاد العبد فلا بد منه وان كان فى ايجاد العمل التكليفى فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا أنك منعوت بالضعف فقال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا أنه لا يستقل فأمر بطلب المعونة فلولا أن للمكلف نسبة وأثرا فى العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذى القوة المتين فان شئت سميت أنت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا بعد أن عقلت المعنى وأما أهل الله أرباب الكشف فكما قلنا ان كل ذلك أحكام أعيان الممكنات فى العين الوجودية الظاهرة بالصور عن آثار الاسماء الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهى للحق اسماء وللممكن نعوت فى حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا أنه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور أعيانه بوجود الصور التى تتبعها أسماء الممكنات فكما أن الاسماء الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك الاسماء الكونية التى تنطلق على الصور الكائنة فى عين الوجود هى أسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم فى معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك ليعقل عنه فقال ان هى الا اسماء سميتموها فقلتم عن العين من أجل الصورة انها حجر أو شجر أو كوكب أو أى اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال أحد من خلق الله أنا الله الا اثنين الواحد الله المرقوم فى القرطاس اذا نطق يقول أنا الله ويقول الحق فيعلم عن ذلك ما معنى قوله أنا الله وانه حق أعنى هذا القول فى ذلك اللسان المصطلح عليه والعبد الكامل الذى الحق لسانه وسمعه وبصره يقول أنا الله كأبى يزيد الذى حكى عنه أنه قال أنا الله وما عدى هذين فلا يقول أنا الله وانما يقول الاسم الخاص الذى له فى ذلك اللسان فاعلم ذلك والله

يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن وأربعمائة فى معرفة منازلة يوم السبت حل عقد مئزر الجد الذى شددته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه)

فرغنا من الاجناس فالخلق خلقنا ... وقد بقيت أشخاصها تتكون
مدى الجود والانفاس فالامر دائم ... الى غير غايات له تتعين
هو الغاية القصوى فليست نهاية ... سواه فهذا حقه المتيقن
لنا البدء لا عود تراه لانه ... هو الواسع المختار لى فتبينوا
أنا أول بالقصد فالكون كوننا ... وآخر موجود أنا فتيقنوا
كلوا الطيبات الرزق من كل جانب ... فمن أجلنا بانوا ولله كونوا

قال الله تعالى اذ يعدون فى السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبها سمى السبت سبتا فان الله خلق العالم فى ستة أيام بدأ خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعى بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح الذى مسه الاعياء فاستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك كذا ورد فى الاخبار النبوية فسمى يوم السبت يريد يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه تتكون أشخاص كل يوم دنيا وآخرة فما هى الا سبعة أيام لكل يوم وال ولاه الله فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله أمره لوال له الامساك والثبوت فله امساك الصور فى الهيولى فنهار هذا اليوم الذى هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رأيت أحدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق فى ستة أيام الا السبتى محمد بن أمير المؤمنين هرون الرشيد وذلك انى كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف أمامى فجعلت بالى منه أن أعرفه فما عرفته فى المجاورين ولم أر عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة فرأيته يمر بين الرجلين المتلاصقين فى الطواف فيمر بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعران به فجعلت أتتبع باقدامى أقدامه ما يرفع قدما الا وضعت قدمى فى موضع قدمه وذهنى فيه وعينى معه لئلا يفوتنى فكنت أمر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمر هو بينهما فى أثره فأجوزهما ولا أفصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما أكمل أسبوعه وأراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لى ورد السلام علىّ وأنا لا أصرف نظرى عنه مخافة أن يفوتنى فانى ما شككت أنه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى لاعلم أنك روح متجسد فقال صدقت فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا السبتى بن هرون الرشيد فقلت له أريد أن أسألك عن حال كنت عليه فى أيام حياتك فى الدنيا قال قل قلت له بلغنى انك ما سميت السبتى الا لكونك كنت تحترف كل يوم سبت بقدر ما تأكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت وحده دون سائر أيام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدأ خلق العالم يوم الاحد وأكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وأنا فى الحياة الدنيا فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لا أشتغل بشىء الا بعبادته تعالى وأقول انه تعالى كما اعتنى بنا

فى هذه الايام الستة فأنا أتفرغ الى عبادته ولا أمزجها بشغل نفسى فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسى وانظر ما يقوتها فى سائر الاسبوع كما رويناه من القائه احدى رجليه على الاخرى وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذى كان فيه وفتح الله لى فى ذلك فقلت له من كان قطب الزمان فى حياتك الدنيا فقال أنا فقلت بذلك وقع لى التعريف قال صدقت من عرفك ثم قال عن أمرك تريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض أصحابى مع الجماعة فى انتظارى لكونهم كانوا يقرؤن علينا احياء علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال لى بعضهم رأيناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم أخبرهم الا بعض اخوانى أخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى الستة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا فبقى الفراغ بالازمان عن الاجناس لا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم أيه الثقلان من الشؤن التى هو فيها فى هذه الدنيا فكأنه تفرغ لنا منا وتنتقل الشؤن الى البرزخ او الدار الآخرة فلا يزال من فراغ الى فراغ الى أن يصل أوان عموم الرحمة التى وسعت كل شئ فلا يقع بعد ذلك فراغ بعده حال ولا يعيزه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه ففراغه من العالم هو هذا القدر الذى ذكرناه آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير وأما الوهب من العلم به فلا يزال دائما لكن عن غير طلب فى الآخرة مقالى لكن التجلى دائم والقبول دائم فالعلم متجدد ظهوره على الدوام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع وأربعمائة فى معرفة منازلة أسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى)

حجابك أسماء لنا ونعوت	وأعياننا أكواننا فنقول
لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا	ولا غير الا ربنا فنصول
على من تحقق ما نقول وانما	يقول بهذا ظالم وجهول
وكل مقال فيه غير مقيد	فكل مقال فى اليه تؤل
فلا ترفع الاستار بينى وبينه	فذلك وجود ما اليه سبيل

اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا ويجد فى نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتألم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكل ما تمكن من التأثير فى غيره فانه يؤثر ويجد فى نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام فى العبد فانها أحكام تتبع الصورة التى خلق عليها الانسان وتستلزمها فرجال الله هم الذين لم يصرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجد وهذا الامر الذى اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد ظهروا به فى المواطن التى عين الحق لهم أن يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذى له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا فى مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كأنه فقير اليهم فى ذلك ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة أن ينزل اليكم فى صوركم فأنتم احق بهذا النعت أن لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى

ماتجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم مانزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ماتمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم وخذوا منه مانزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه أى كنتم من أهل القربة فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسما الهيا من الاسماء المؤثرة فى العالم ولا من أسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذلة لشهوده عزه وبالفقر لشهوده غناه وبالتهى لنفوذ قدرته فينخلع من كل الاسماء التى تعطيه اياها أحكام الصورة التى خلق عليها هذا مذهب سادات أهل الطريق حتى قالوا فى ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعناقط ولو كان اثنين الاقدم احدهما وجعل الآخر تبعا فان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع فى ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله آخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن أراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذله وافتقاره ومن أراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذى حق حقه فيكون عبدا فى صورة حق أو حقا فى صورة عبد كيفما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب أهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التى امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله أطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية فهو فى كل ما يظهر به مما ذكروه مما تقتضيه العبودية عندهم ومما تقتضيه الصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فاسماه باسم الا وهو له تعالى فاذا خرج العبد عن جميع أسمائه كلها التى تقتضيها جبلته والصورة التى خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا أبو يزيد البسطامى حيث قال وأنا الآن لا صفة لى يعنى لما أقامه الله فى هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهى لله حقيقة ونعتنا بها فقبلناها أدبا على علم انها له لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتى المحض لا التسليم الذى هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بلا صفة ولا اسم بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له أنت عبدى حقا فما ثم سامع فى نفس الامر الا بالحق ولا أبصر الا به ولا علم الا به ولا حى ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا أراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه أمر ما هو عينه الا هو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر فى حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد أن لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب العاشر والثمانية في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتبروا ولا تعدوا)

ليس وراء الله مرمى لرام ... هذا هو الحق الذى لا يرام

هذا مقام الحق لا تعتدوا ... يحرم فى هذا المقام المقام

اذا وصلتم اخرتى فارجعوا ... هذا وجود ماله انصرام

رجوعكم منه اليكم فما	ثم سوى عين الورى والامام
كونوا اعزاء به تسعدوا	فليس عز غير عز الامام
لما رأوا أعراضهم لم تقم	ولم يروا أحوالهم فى دوام
قالوا أمام الحق عن كوننا	لذاك سموا فى لسان الانام

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال تعالى والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذى ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوراء منا له من كل وجه فلا نراه أبدا من هذه الآية لان رجوعنا انما هو بوجوه مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط لا امامنا خرجنا فلم يمكن لنا أن نستقبل بوجوهنا الاهى فهى قبلتنا وهى امامنا ومن كان هذا نعته والامر كرى فبالضرورة يكون الوراء منا المحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله تعالى وان الى ربك المنتهى فانا نريد بظهورنا الا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا الكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا فى العدم ما ظهر لنا عين فى الحال وقوعنا فى العدم لان الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه تنتهى فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الآخر فالحفظ الالهى يصحبنا حيثما كنا فنصر فنا منه اليه والامر دائرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدى الذى له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا فى فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال وجه العالم أبدا الى الاسم الاول الذى اوجده ناظرا ولا يزال العالم الى الاسم الآخر المحيط الذى ينتهى اليه بورائه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى على تدور	فانا لها قطب فلست أبور
لو زلت ما دارت ولا كانت رحى	فالفقر نعت الكون فهو فقير
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد	اعلم بانك بالامور خبير
الجمع يحجب فرقه عن عينه	وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذى التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهى دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على الآخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا أى لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا فحال السور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذى فيه الرحمة ووجه السور الذى هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط وأهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصفتين فان السور فى نفسه

رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب على أهل النار كما تتسرمد الرحمة على أهل الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد أن يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا أراد أهل الجنان أن يتنعموا برؤية أهل النار يطلعون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيطلعون على أهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف أعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظر أهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم عليه في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان فكن حيث كنت فاذا لم يصبك الا ما يلايمك فانت في نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت في عذاب حيث المواطن الى أهلها وأهل النار الذين هم أهلها هي موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا وأهل الجنة الذين هم أهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير أنهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من أعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي ادخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب وجود الآلام والاسقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة أهل البر فيموت أهل البر بما يحيا به أهل الماء ويموت أهل الماء بما يحيا به أهل البر فاعلم ذلك وأنت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد أن يقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى أزواجهم فما جاء بلفظ القصور الا للمعنى المعقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال أن يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيه ملوكا فيعظمهم أهلهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليكن عزكم الذي اقتضاه حكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستأنف مع أن العلماء بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا ان الحق مع كل صورة وهم هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي عشر وأربعمائة في معرفة منازلة يسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار)

خافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السواء في مثل هذا قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد لحكم الكتاب علي وعليهم أفمن حق عليه كلمة العذاب فما أصعب الامر عند العاقل الخبير

ان خوف الكتاب شرد نومي ... أدبه الحكم في الوجود فينا

وقرأناه في الكتاب صريحا ... ورأيناه فيه حقا يقينا

لا يضاف الاله الا لكون ‖ حادث منه حل بالعالمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وكذلك قال في أهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاه الا بما سبق الكتاب به أن يقضي فعله في الاشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما أنا بظلام للعبيد فما يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا يحكم فيهم الا بما سبق منه فهذا الموقف السواء الذي يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق في الحق يحكم ‖ ففي خلقه أحرى فمن يتحكم
وليس بمختار اذا كان هكذا ‖ فكل الى سبق الكتاب مسلم
فما الخوف الا من كتاب تقدمت ‖ له سور فينا وآي وأنجم
فلو كان مختارا أمناه انه ‖ رؤف رحيم بالعباد وأرحم
وأخبر في البشرى برحمته التي ‖ يكون لها السبق الكريم المقدم
على غضب أبداه فعل عبيده ‖ يزول بحمد الله عنه وعنهم
وليس كتابي غير ذاتي فافهموا ‖ فما مثله الاى فافشوا أو اكتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر أيها الولي الحميم الى ما يحول في صدرك ولا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحول فان حالك الايمان فانت مؤمن وان حالك صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فأنت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحول في صدرك فانه لا يحول في صدرك الا ما سبق في الكتاب أن يختم به لك الا أن الناس في غفلة عما نبههم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحول في صدرك هو عين تجلي الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رأيت شيأ أسهل من الورع كلما حاك لي شئ في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان أفتاك المفتون واعلم أن الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهده من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشئ في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشئ ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يحتج بسبق الكتاب عليه وانما يضاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال أن يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج أحد على الله بان يقول له علمك سبق في بان أكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما أنت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه

ولذلك قال حتى تعلم فارجع الى نفسك وانصف فى كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر فى الامر كما ذكرناه علم أنه محجوج وان الحجة لله عليه أما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعنى أنفسهم فانهم ماظهروا الناحتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به فى الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ماهو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسئلة دقيقة ما فى علمى أن أحدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الينا وما من أحد اذا تحققها يمكن أن ينكرها وفرق يا أخى بين كون الشئ موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة فى حال عدمه الازلى له فهو مساوق للعلم الالهى به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته أعطاه العلم به فاعلم ماذكرناه فانه ينفعك فى باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذى قضاه حالك ولو لم يكن فى هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى عشر وأربعمائة فى معرفة منازلة من كان لى لم يذل ولم يخز أبدا)

اذا كانت أعمالى الى خالقى تعزى فيوم التنادى لاتذل ولا تخزى
وآتى سليما وهو يكرمنى محققا فنعطى على قدر الاله اذا نجزى
ونحظى بعلم واحد فيه كثرة وذلك علم يورث العالم العزا
ففى جنة الفردوس سوق معين به نشر الرحمن من صوره بزا
فمن شاء يجلى الحق فى اى صورة يشاء ولا يكرن يوزهم ازا
فطوبى لعبد قام لله وحده ولم يعرف اللات المسماة والعزى

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدأ باللام وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى وقال الله الصوم لى وقال الصوم لامثل له فانه له وليس مثله شئ فاذل الاذلاء من كان له تعالى لان ذل الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل للغير اصلا الا أن يذل لعين الصفة حيث يراها فى مخلوق أو غير مخلوق فيتخيل من لاعلم له بما شهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهى لله فما ذل الا للنعت الحق وينبغى له أن يذل واليها يذل كل ذليل فى العالم فنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم واما الخزى فلا يخزى اذا كان لله فان الخزى لايكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء نزول الناموس عليه فالخزى الذى يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزى صفة ذمية بجميع مذام الاخلاق وسفسافها صفات مخزية عند الله وفى العرف وكل مكارم الاخلاق صفات شريفة فى حق وخلق الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافا فبين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فهى اذا اتصف بها العبد فى المواطن المعينة لها لم يلحقه خزى ولا كان ذا صفة مخزية فقائم الاخلق كريم مهما زال حكم الغرض النفسى المخالف للامر الالهى والحد الربانى النبوى واما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله

بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله لا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما قال لابى يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحسب ما يقبل من الجبر فان أجبر فى الله لمنزلته منزلة من هو لله بالله فى حق شخص وبنفسه فى حق شخص ان أجبر فى أمر نفسى وهو بنفسه فى تلك الحالة لا لله فهو فى الخزى الدائم والذل اللازم وانحصرت أقسام هذه المنازلة وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث عشر وأربعمائة فى معرفة منازلة من سألنى فما خرج عن قضائى ومن لم يسألنى فما خرج من قضائى)

كل شئ بقضاء وقدر	والذى ليس بشئ بقضا
فالذى يفهم ما أسرده	حاز علم السر فيه ومضى
واحدا فى عصره منفردا	قد أنار القلب منه فأضا
فاذا عاينت من نوره	انما عاينت برقا ومضا
ما رأينا المقام ناله	فى وجود الكون منه عوضا
قلت لما قيل لى انه	فى الذى يرواه منه غرضا
الذى أخبر عن تحصيله	لم يكن الا الامر عرضا

اعلم ان نسبة القضاء الى القاضى لا تصح حتى يقضى صلاحية ووجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضى ولا يعين القضاء الا حال المقضى عليه فالقضاء أمر معقول لا وجود له الا بالمقضى به والمقضى به بعينه حال المقضى عليه وبهذه الجملة يثبت اسم القاضى فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضى ولو ارتفعت من الوجود ارتفع أيضا حقيقة فان أطلق أطلق مجازا وحقيقة المجاز والتجوز أن ينسب الوقوع لما ليس بواقع المثال فى ذلك ادعى شخص على شخص دينا وأنكر المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضى به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضى به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضى حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعى فالقضاء مجمل والمقضى به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سأل فحاله أوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة أثر فى المجيب اقتضاء السؤال فمن سأل أثر ومن اجاب تأثر فالحق أمر اقتضى له ذلك حال المأمور والخلق داع اقتضى حال المدعو لان الداعى يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والآمر يرجو الامتثال من المأمور لما علمه من حال المأمور فحال المأمور جعل للآمر أن يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعى أن يكون منه الدعاء وكل واحد فحاله اقتضى أن يكون آمرا أو داعيا فالدعاء والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعى والمدعو والآمر والمأمور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضاء للقاضى وليس الا الأعين الممكن وهو الخلق فى حال عدمه ووجوده كما قررناه فى الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهى الموجبة لوجود الاحكام من الحكام فى المحكوم به وعليه فالممكن مرجح فى حال عدمه ووجوده

والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن أن يسأل وأن لا يسأل بحسب ما تقتضيه حاله لانا ماعينا حالا من حال فبالحال يسأل فيؤثر الاجابة فى المرجح والمرجح اعطى الحال فى ترجيحه الذى اوجب السؤال المؤثر فى المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الاعن سؤال ولا سؤال الاعن حال ولا حال الاعن ترجيح ولا ترجيح الامن مرجح ولا مرجح الامن قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن أصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطى جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فانظر امر الانتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد فى وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل فلو من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد فى الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا قلت علام تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود مؤثر ومؤثر فيه ان اثر فيه واليه يرجع الامر كله أى الى هذا الحكم لا الى العين (تنبيه) ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضا بالقضا مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضى عليه بالمقضى به انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه أراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شئ بقضاء وقدر أى بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب على الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا الا من كونه عين وجود ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده أى وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال عليه السلام فى دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفى عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فألهمها فجورها وتقواها قلنا ألهمها فعلمنا أن الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا ليس ذلك فى السيئة المحكوم بها فى الشرع وانما هو فيما يسوءك والذى يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر فى التعيين ما هو للمعطى فهو تعالى معطى الخير والقابل يفصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر فخيريته ابقاؤه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاى شئ لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه من ثبات وتغير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه فى حال عدمه الذى اذا ظهر فى الوجود كان بتلك الحال فما طرأ على المعلوم شئ لم يتصف به فى حال عدمه فما للعلم فيه أثر وما قلنا بالقدر انه توقيت الا لانه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وانا كل شئ خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة لا يرى الا بحجاب)

من رأى الحق جهارا علنا ... انما ابصره خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو به ... ان هذا لهو الامر العجاب

كل وراء لا يرى غير الذي ... هو فيه من نعيم وعذاب
صورة الرائي تجلت عنده ... وهي عين الرائي بل عين الحجاب

وردفى الخبر الصحيح تجلى الحق فى الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى مايعطى الشرع سواء وان الحق لا يقبل التغير فاما بالعقل فالادلة فى ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبنى على الشرع وعلى مايعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على مايشهد به الشرع فى حقه وأما الشرع فقوله ليس كمثله شئ فلو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال أن يتغير فى ذاته والحق يقول الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصور التى تقع عليها الابصار والصور التى تدركها العقول والصور التى تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها وينسب مايكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور فى الوجود واعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق غيبا أيضا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيثما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغير والتبديل تظهر فى هذه الصور المشهودة فى عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه فى نفسه كما ان الهباء ماتغير عن كونه هباء مع قبوله لجميع الصور فهى معان فى جوهره والمعانى المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهى اعيان هذه الصور فلا يرى الا من وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا رآه الرائى كفاحا فليراه الا أن يكون الحق بصره فيكون هو الرائى نفسه ببصره فى صورة عبده فاعطته الصورة المكاشفة اذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فتشهده فى الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو بصرك وكفاحا وتشهده من الاسم الباطن علما اذ هو بصر آلتك التى ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره ثم ان صاحب الرؤيا اذا رأى ربه كفاحا فى منامه فى اى صورة يراه يقول رأيت ربى فى صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله شئ فنفى عنه المماثلة فى قبول التجلى فى الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى ممن له التجلى فى الصور لا يتجلى فى شئ منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فيقول للصورة التى يتجلى فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فيظهر بها من له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمتروحين من الاناسى كقضيب البان قال تعالى فى اى صورة ماشاء ركبك فجعل التركيب لله لا لهو وفى نسبة الصور لله يقال فى اى صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر فى ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور لخلقه الا فى صورة وصوره مختلفة فى كل تجل لا تتكرر صوره فانه سبحانه لا يتجلى فى صورة مرتين ولا فى صورة واحدة لشخصين ولما كان الامر كذلك لم ينضبط للعقل ولا للعين ماهو الامر عليه ولا يمكن له تقييده بصورة بامر ما من تلك الصور فانه ينتقض عليه ذلك التقييد فى التجلى الآخر بالصورة الاخرى وهو الله فى ذلك كله ولا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى له فى غير معتقده فانه يتعوذ منه كما ورد فى صحيح الاخبار فيعلم ان ثم فى نفس الامر عينا تقبل الظهور فى هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية واذا حكم ولا بد

بكيفية فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاءت من الصور فكانت الصور مشاءة وكل مشاء معدوم بلا شك فما ظهرت الا الحادث فى عين قديم فما رأيت الاحادثا مثلك يبصر هو الحق فى عين هو الحق أعنى فى العين التى ظهرت بتلك الصورة فهو مدرك عيانا وعلما وغير مدرك عينا وعلما ولا نشك ايمانا وكشفا لاعقلا ان بهويته ادرك المدرك جميع ما يدرك سواء أدرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم مفعول أو بعضه على أى حالة فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لابد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الآلات من القوى ماهى سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالآلات ومحالها أحكام أعيان الممكنات فى عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة الذى لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا تدرك تلك الصورة شيأ الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال فى نفس الامر لانه لا ثبات له دائما على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يرى وفى أى حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم فى النوم فما برحوا نائمين فما برحوا فى رؤيا فما برحوا فى انفسهم من التنوع وما برح ما يدركونه فى أعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال فى الحياة الدنيا وفى الآخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس عشر واربعمائة فى معرفة منازلة من دعانى فقد ادى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفنى)

اذا مادعوت الله من غير أمره ... فلست له عبدا وما انصف العبد
وأصبحت عبد الحظوظ ومالنا ... وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد فى عهد ربه ... لما صح أوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قربا مخصصا ... يعينه أمر ويثبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب ... علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن أنصف الاكوان أنصف ربه ... وكان له فى ذات خالقه الخلد
وصح له مجد تليد وطارف ... وكان له بين الملائكة الحمد
ألا انما العبد الذى لم يزل به ... يموت وصيا والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذى ... تقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الحمد ... ومن قام للرحمن كان له الجد
وخصص بالآيات فى عين نفسه ... وآفاقه فاحمد بما حمد الحمد

قال الله تعالى ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد أن يكون عبدالى كما هو فى نفس الامر فانه سيكون عبد الطبيعة التى هى جهنم ويذل تحت سلطانها كما هو ليس هو فى نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدالى وما دعا غيرى كما هو فى نفس الامر عبد لى أحب أم كره وجهل أو علم واذا كان عبدالى بدعائه اياى ولم يتكبر فى نفسه ان يكون عبدا عند نفسه أعطيته التصريف فى الطبيعة فكان سيدا لها وعليها مصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت امته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتى ولم يدعنى

فى السراء وكشف الضراء وتعبدته الاسباب واسترقته فكان من الجاهلين وعما نؤيد ان الحق عين قوى العبد والتصريف فان العبد لا تصرفه الاقواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق دليلنا ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه التى تصرفه ونزل فى القرآن تصديق هذا القول وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس بجسد الانسان بما هو جسد وانما العمل فيه لقواه وقد أخبر ان العمل الذى يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه وأما موسى فاخذ العالم فى التعريف بماهية الحق لما دعا فرعون الى الله ربا للعالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر فى قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فاخذ موسى العالم فى التعريف بماهية الحق والرسل عندنا أعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم أن الحق مع موسى فيما أجابه به الا انه أوهم الحاضرين واستخفهم لان الجواب منه انما وقع بما طابق سؤاله وهو قوله وما رب العالمين فما سأله الا بذكر العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه ألا تستمعون أسأله عن الماهية فيجيبنى بالامور الاضافية فغالطهم وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخص الاضافة لدعوى فرعون فى قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون أى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسئل عن ماهية شئ فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم لنمروذ رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما حال شئ وذلك لان عين حال شروق الشمس فى ذلك الحيز هو عين استوائها وعين غروبها فلكل حركة واحدة منها فى حيز واحد شروق واستواء وغروب فما تم ما ينبغى أن يقال فيه ما بينهما لكنه قال وما بينهما للغموضة على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه فى اجمال وما بينهما فجاء بالمشرق والمغرب المعروف فى العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلى فما عرف الحق الا بنا كما لم نوجد الا به

فنه الينا ومنا اليه ● فيثنى علينا ونثنى عليه

وكذا قال ابراهيم عليه السلام الذى ذكر الله انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فما ذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر فى باطنه التصرف الا تصرف فى ظاهر من باطن فما تصرف فى باطنه الذى هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب فى كتابة القرآن وفى تلاوته المحدثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن أو يتلوه التالى من القرآن فى ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقل فى وجوده فلابد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس من رؤس المعتزلة ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس فى الامكان أبدع ولا أكمل من

هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو أكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته وأكمل من صورة الحق فما يكون وذلك أن ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم فرأت الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقف في العلم به على العلم عليها

فلم يكن الا بها • ولم تكن الا به • فما لها من مشبه • وما له من مشبه
يا غافلا عن قولنا • فكن بها تسكن به

فاذ كان الامر كما ذكرناه فمن أنصف نفسه وأعطاها حقها فانما أنصف الحق وأعطاه حقه لانه أفرد نفسه بما تستحقه وأفرده بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو عينه ولا مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في أول كل باب من أبواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما أردت ان أنبه فيه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما عليه ما ذكرته في النظام وعلى الله قصد السبيل

(الباب السادس عشر وأربعمائة في معرفة منازلة عين القلب)

عين القلوب من الوجود الناظر • وعليه سادات الطريق تناظر
فانظره في تقليبها متقلبا • ومقلبا فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا ما يعاين وقته • والماض والآتي حديث سائر
الظرف في الاكوان ليس بكائن • ما ثم ثم وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذي ظهرت به • أعياننا فأنا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم • اين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب بذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقليبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم أن الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا اتساع لها ولا مجال الا في التقليب ولا تقليب للحق الا في أعيان الممكنات وأعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه يبصر ومن أبصر أمر الله علمه واذا علمه فقد سكن اليه فأبصر التقليب دائما فعلمه دائما فاطمأن به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثار ربه في قلبه فيما يلقيه وفيما يخرج عنه مما يعطيه فيه وينبهه به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد وفي خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق الجديد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدني علما أي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خلق كثير حصل في الوجود لا أعلمه والحجاب لبس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك لما التبس على أحد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس لكل شان وما تنبه لهذا من الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فردوهم طائفة من الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم

قاربوا كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهؤلاء أيضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلانى فانه قارب فى بعض الامر فى موضعين الموضع الواحد قوله فى الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الآخر الذى أعطى حكما آخر فقارب أيضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلانى لا يقول بهذا ورأيت بفاس أبا عبد الله الكتانى امام أهل الكلام فى زمانه بالمغرب وقد سألنى يوما فى الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما تقول أنت فيها هل أنت مع المتكلمين أو توافقهم فى شئ مما ذهبوا اليه فقال لى أنا أقول لك ما عندى اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندى وعند الجماعة وأما كون ذلك الزائد عينا واحدة لها أحكام مختلفة كثيرة ولكل حكم معنى زائد أوجبه ما عندنا دليل على أحديته ولا على تكثره هذا الانصاف عندى فى هذه المسئلة وكل من تكلف فى هذا دليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه غيرا نا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما قد علمت يا سيدنا من مذهب أهل هذا الشان فى الغيرين فقلت له يا أبا عبد الله أقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر فى تعبيره الرؤيا أصبت بعضا وأخطأت بعضا فقال لى لا أتممت والله فيما تعلمه ولا أقدر أن أرجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لى بما فتح به عليك مع اختلاف أهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه أنه ما يتهمنى وهو يخالفنى فأشبه من أضله الله على علم ولكن لا يقدح فى ايمانه مثل هذا وانما يقدح فى عقله ثم نرجع ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الله عليه فى احوال العالم ظاهرا او باطنا اولا وآخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فصار الداعى اذا دعاه ما يدرى ما يدعوه هل يدعو المسمى أو يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت جزافا فلا بد من نسب تعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحى والحى هو العالم فالحى عين العالم والمفهوم من الحى ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالى ولا المتعالى ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا سميته بهذا بل هو سمى لى نفسه بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه بهذا أمر وجودى أو نسبة ثم مشاركتنا له فى هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما فى الامر ثم رفع المماثلة بينى وبينه فيعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

فقد حرنا وقد حارا … فمن حار فما جارا
فقد أبعدنى عينا … وقد قربنى جارا
وقد عين لى دارا … وقد عينى دارا
له يسكنها خلدا … فدرنا حيث ما دار
فن أصغى ومن قال … ومن كسرى ومن دارا
مليك ماله ملك … محال جار من سارا
ونادى من أتى يبغى … فكانت داره النارا

فما عينى دارا الا له فبه أسمع وبه أبصر وقد وسعه قلبى وما عين لى دارا الا هو فيه أقيم وفيه انزل

وهو يستتر بهويته عن خلقه فهو الظاهر وأنا المحبوء فى كنفه فاذا سمع بالآلة أو بالنسب فبى يسمع وبى يبصر على ذلك كما أسمع به وأبصر به فهو فى بالنافلة فانه الاصل وأنا الزائد فان ظاهر الصورة عينى وانا فيه بالفرائض فبى يسمع وبى يبصر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع ... ومن كان عين الحق فالحق ناظر
فيختلف التقليب والعين واحد ... على مثل هذا كل عبد يثابر

(الباب السابع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة من أجره على الله تعالى)

ان الرسالة اجرها متحقق ... لكن على الله الذى يستخدمه
هذا هو العدل الذى قامت به ... أعيان كون لم يزل يستلزمه
والعفو والصلح الجميل يزيل ما ... قد كان من حق على من يحكمه
العفو ان خصصته نزر وعفو الله كنز عند من يستفهمه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فأجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله فى كتابه عن كل رسول من رسله أنهم قالوا لاممهم وما أسالكم عليه من أجر فيما بلغوه ان اجرى الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بأن هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فتضمنها الله عنهم بأن جعل أجر رسوله صلى الله عليه وسلم عليه وضم فى ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة لما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزلة من له تضاعف الاجر اجر التبليغ وأجر ما قام فيه الحق خليفة فيه عن المؤمنين اذ كان هو الوكيل تعالى عن امره من غير ان ينقص مما هو للمؤمنين شيأ من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله فى البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين واما الذى يعطيه مما كان ينبغى ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين * النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلته من مرسله وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثانى على قدر ما جاء به فى رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التى من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغى ان يقابله به ذلك الشخص هو الذى يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله يكرمه لا ينظر الى جهل الجاهل بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة فى كل شئ العالى والاعلى وان كان الايمان كله عالى المنزلة فانه يتفاضل بتفاضل شعبه وأبوابه فانه بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما بين هذين فمن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالى منها والاعلى فانظر ما للرسول من الاجور فأجر التبليغ أجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله وأما من سئل من الصحابة عن أمر من الامور مما لم ينزل فيه قرآن فنزل فيه قرآن لسؤاله فان للرسول على ذلك السائل أجر استحقاق يثوب الله عنه فيه زائدا على الاجر الذى له من الله تعالى وأما من يرد رسالته من امته التى بعث اليها فان له على الله أيضا أجر المصيبة والمصاب

فيما يصيب أجر فأجره أيضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من أجر المصاب أجر مصائب العصاة فانه نوع من أنواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بأمر يطلب العمل به الا والذى يترك العمل به قد عصى فللرسول أجر الرزية وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول النوع الثانى ممن أجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذى هاجر اليه فله أجره على الله على قدر الباعث الذى بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب عن رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له أجر الفوت بالموت الذى ادركه وذلك من الله فهو الذى رزأه وحال بينه وبين الوصول الى مهاجره فالدية عليه فان كان هذا الذى يموت عالما عاقلا فأعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو أفضل في حقه من أن يعيش حتى يصل فانه لا يدرى ما دام في الحياة الدنيا ما ينقلب عليه من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه البخارى عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم ينضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطى وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعنى من الاجرين وتحت قوله تعالى وزيادة يعنى على الحسنى التى اقتضاها احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد وأكد هذا الاجر على غيره ممن له أجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب وهو أعلى كما ان الفرائض أعلى في القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الى أحد بأحب الى من اداء ما افترضته عليه فجعله أحب اليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرائض وهى ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فبريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفى النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق وفى الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود النوع الثالث ممن أجره على الله وهو من عفا عمن أساء اليه وأصلح يعنى حال من أساء اليه بالاحسان اليه فانه أصلح منه ما كان أوجب الاساءة اليه منه فما أراد هنا بأصلح الا هذا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد أباح له ان يجازى المسئ بإساءته على وزنها فأنف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئة

نفس الكريم كريمة فى كل ما	تجرى به الاهواء والاقدار
والله يحكم فى النفوس بقدرها	وهو الذى من حكمه مختار
فيجيء ذو اللب المجوز عقله	غير الذى حكمت به فيضار

يقول الله تعالى فى هذا المقام ادفع بالتى هى أحسن يعنى قوله وأصلح السيئة فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها يعنى هذه الصفة الا الذين صبروا حبسوا أنفسهم عن ان

يجازوا المسيء باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه في هذه المسئلة ما جازى أحد من أساء اليه باساءة فما كنت ترى في العالم الاعفوا مصلحا لكن الحجب على أعين البصائر كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي والمؤاخذة ولو نظر هذا الناظر لما أساء هو على الله في رد ما كلفه به وركوبه الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرى نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من أفعاله السيئة الا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله أن الكشف أعطاه وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي أمره الحق ان يستأذنه في كتابة السيئة أأكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب او استغفره فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بأن يقول فعلت كذا أو تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مؤمن تمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع أجر على الله من وجهين أجر العفو وأجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد وأجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والتسبب الحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الاحصول حب الله اياه الذي لا يسده شيء لكان عظيما فيكون اجره من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بالعطية منزلة الحب فما يقدر أحد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد اومأنا الى من اجره على الله بأوجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شيء)

من يفهم الامر فذاك الذي	خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذي دار عليه الورى	وهو الذي في حكمه كل أين
ان اياسا خص من باقل	لما حوته حكمة القبضتين
قد أوضح الله لنا حكمة	في كل ما في الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده	والحق معلوم لنا دون مين
قد ثبت المثل له وانتفى	عن فذاك المثل من بعد بين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على قسمين اما مرقومة أعني الحروف وتسمى كتابا أو متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي ليس في مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بآلة بل يسمع بحق مجرد عن الآلة كما كان الكلام في غير مادة فلا يسمع الاعيانا يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ أو رأى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها

في الاصطلاح معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولاهل أرادها كلها او أراد وجها واحدا أو ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه أعطى الفهم فيها وانما أعطى العلم بمدلولاتها كلها لعلمه بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه أمر ان الواحد القصور عن معرفة مدلولات تلك الكلمة في اللسان والامر الآخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الالمعنى تقتضيه قرينة الحال فالذي يفهم مراده بها فذلك الذي أوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما وصل اليه شيأ من كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان قوم فاختلف أهل ذلك اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك أصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم لذلك في باب الاشارات في كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى في حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ماله هذه المنزلة فمن أوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فكثره لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن او كان عليه قفل او كان اعمى البصيرة او كان صادئ او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان تأوله على غير وجهه ولهذا يتخذ آيات الله هزوا ويدوسه لهوا ولعبا العدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شئ فأما الران فهو صدأ أو نجار ليس الا ما تجلى في القلب من صور ما لم يدعه الله الى رؤيتها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة مشغول بعابه ما عنده خبر بامر الله الذي هو روح الله فلا يزال في ظلمة الكن وهو حجاب الطبيعة فهو في حجابين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أي لا يفهمون واما ان يكون في اذنيه وقر او صمم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الآخرة وان كان صمما فهو قساوة قلبه أن يؤثر فيه قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغاء الى هذا الداعي الذي هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا دعاءه فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون فأصمهم واعمى ابصارهم وختم على السنتهم فما يتلفظوا بما دعاهم اليه أن يتلفظوا به واما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها لم نعرف من أقفلها فرمنا الخروج فخفنا من فك الختم والطبع فبقينا ننتظر لمن اقفل عليها حتى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بأيدينا في ذلك شئ وكان منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فأسلم رضي الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم من الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة الصكوك وهى المناشير والتوقيعات الالهية)

ان التواقيع برهان يدل على … ثبوت ملك الذى فى الحكم يعطيها
بها اقدا استخلف الرحمن والدنا … فهى الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها فى كل نازلة … وعندنا حالة فيما نقطيها
ان النفوس لتدرى ما نطقت به … وليس يجمعها الا تعاطيها

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل فى ارضه خلفاء على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوانات وقدمهم ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما فى السموات من ملك وكوكب سابح فى فلك وما فى الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما فى الارض ان يتصرفوا فيه وأيد هؤلاء الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسل اليهم ان هؤلاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم فى رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التخلق وشرع لهم فى نفوسهم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها لانفسهم شرائع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرائع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما أنزل الله الذى استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها امرا وحجرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذى نزل من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه فى اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف فى الدنيا الى يوم القيامة يتضمن ما فى العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله فى كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بأيدى سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون فى ذلك اليوم من حكم الله فى خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذى بعث به رسله ليصدقهم فيه عبيده فعلا بحكمه بذلك فيهم كما صدقهم فى حال احتجابه بما أيدهم به من الآيات فآمن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وأفضل جعلهم فى الفصل فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وهو سجن الرحمن وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه وينزل الفريق السعيد فى دار كرامته وقيم تلك الدار رضوان خادم ابرار الرضوان ومتولى الدار الاخرى التى هى السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الخطيم يصف طعنة

ملكت بها كفى فأنهرت فتقها ٭ يرى قائم من دونها ما وراءها

يقول شددت بها كفى فنزلت التوقيعات بما للمؤمنين من الخير عند الله العاملين الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات

والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم فى صلاتهم خاشعون وعليها دائمون وماهم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى فى توقيعاته ما أقامهم فيها من الصفات التى يحمدها ثم بشرهم فى آخر التوقيع أنهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعنى به دار كرامة الله هم فيها خالدون فبشرهم بالبقاء وأخبرهم فى التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم ناب عنهم فى الخطاب فأخبرانهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بأنه واقع منهم لما سبق فى علمه من وقوع ذلك منهم ثم انه أنزل فى الكتب والصحف على ألسنة الخلفاء من الوعيد والتهديد وأخذ من كفر ونافق وآمن ببعض وكفر ببعض أى ببعض ما أنزل الله وجحد وأشرك وكذب وظلم واعتدى وأساء وخالف وعصى وأعرض عن الحق وتولى وادبر وأخبر فى التوقيع انه من كان بهذه الصفات أو ببعضها فى الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها فى الدنيا ساوحات على توبة من ذلك كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح له وانسئ فى أجله بعد توبته حتى عمل عملا صالحا بدل الله سيآته حسنات أى ما كان يتصرف به من السوء عاد يتصرف به حسنا فبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يؤاخذه بشئ منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعدهم الله به ومن آمن بالله ورسله من الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشر مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين موته من زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء بوحى من الله فى ذلك أو ترك الامر شورى بين أصحابه فيولون من يجمعون عليه الى أن يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة آخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله مقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لا انهم خلفاء الله وهم الاقطاب وامراء المؤمنين الى يوم القيامه فى هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من أهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا الرسول ولولا أن الزمان قد اقتضى ان لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وان لم يأتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرع من قبله اذا حكم به فى امته فهو فيه بمنزلة الاول الذى كان قبله لا انه خليفة عنه فى ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك فى هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى عنه فى القرآن أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسماناورثة وأخبر أنا ماورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله عليه وسلم فى ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله فى الآفاق وفى نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعنى السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فهو به الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذى هو عين سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة ان تكون له حتى يقبض عليها فكأنه يقول اللهم متعنا بك انت سمعنا وبصرنا وأنت ترثنا اذا امتنا فانك ترث الارض ومن

عليها وأنت خير الوارثين أى أنت الخير الذى يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعو الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذى يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة فى كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك مما ورد من الله فى اى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية أيضا المبشرات وهى جزء من أجزاء النبوة فاما ان تكون من الله اليه أو من الله على يدى بعض عباده اليه وهى الرؤيا يراها الرجل المسلم أو ترى له فان جاءته من الله فى رؤياه على يدى رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولابد بشرط أن يرى الرسول على الصورة الجسدية التى كان عليها فى الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذى صح عنده حتى انه ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه شيخا أو شابا مغايرا للصورة التى كان عليها فى الدنيا ومات عليها ورآه فى حسن أزيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائى اساءة أدب من نفسه معه فذلك كله الحق الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ما رآه هذا الرائى عين الشرع اما فى البقعة التى يراه فيها واما أن يرجع ما يراه الى حال الرائى أو الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم فى هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك هذا هو الفرقان بين الامرين عند أهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم فى كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم فى صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فعرض عليه ألف حديث كان فى حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقى فمن رآه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه فى اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته أصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فى أى صورة فقد رآه فالمبشرات من التوقيعات الالهية وثم توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله فى كشفهم وهو أن يكون التوقيع الذى يجىء الى هذا الولى من اسم خاص الهى من الاسماء الحسنى ما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه فى توقيع أصلا من حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيدا بحال يستدعى اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة وأكثر ما تخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولى فيتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولى الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات والشؤن الالهية كل ذلك لابد أن يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل فى غمار الناس ويلزم الجماعة فان يد الله مع الجماعة ومن شذ عن الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال أن يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو فى الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو من صلى

وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزناها ابداً ولكن أعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيراً من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات)

ما في الوجود سواه فانظروه كما تنظرنه تجدوا فيه الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو بدل في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وأنت في عدم وانت عليه فما في الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت اقواله في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ماله مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا يعني الدالة علينا في الآفاق وفي أنفسهم وهي مقيدة فلابد أن يقيد مدلولها وان دلت على اطلاقه فكونه مطلقاً تقييد لان التقييد تمييز لمعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في اطلاق أو اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شيء والمخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم فمن جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما يرجع الامر كله لله فما وقعت به الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعها الى الله على امر لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فممن يتميز فلا مقام بل هويته احدية فيها صور مختلفة فزيد احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عنه شيء لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شيء لانك ما فرضته وجود الا هو خاصة فانه ما فرضنا الا احديته في الوجود ومع احديته لا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هنالك فان يده متميزة عن رجله ورأسه متميز عن صدره وأذنه متميزة عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها من الجوارح وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فهكذا الامر فتفطن له كالاعضاء للواحد منا والقوى فما ثم عمن يتميز ولا من يتميز عنه ولكن تميز بعضنا عن بعض كما قررنا ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلاناً ما ينسب شيء من هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يتخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلم وعلمه الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرا فما ثم عمن يتميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها هي تظهر المقامات

وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فبالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو الحكم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو الخالص من المقامات والذي لا مقام له وأما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في وقت قيام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند الله أن يشفعوا يوم القيامة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار أو يدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا أهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله فيها على صفة ومزاج لو اخرجهم الله منها الى الجنة لتعذبوا واضر بهم دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيحصبه الله لما سأل فيه وإذا ازاد سبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا أو وترا لا بد أن يكون زائدا على واحد وأما الاحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فيما هو به وهي للحق ذاتية

فالحكم للحال والاحوال حاكمة ... وليس في الكون الا الله والبشر
ونحن في عبرة لو كنت تعقلها ... فكل شيء سوى الرحمن معتبر
فهي النجوم التي في الغرب موقعها ... وليس يظهر الا الشمس والقمر
الطامس فينا وذاك الطمس ينفعنا ... وليس يدريه الا من له نظر
فلا تخف فسوى الرحمن ليس له ... عين وليس له حكم ولا أثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم ... حتى القضاء وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنده ضرر ... فالشر ليس له في خلقه اثر
والشر ليس اليه جل خالقنا ... عنه بذا جاء عن ارساله الخبر

من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابتدا وان لم ينزله منازل السعدا فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد عليه الردا وكيف يسرمد وهو عين الردا فهو في مقام الفدا ومرقع سهام العدا فله الرحمة آخرا خالدا مخلدا فيها أبدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب الوصول الى بالدليل والبرهان لم يصل الى أبدا فانه لا يشبهه شيء)

توحيد ربك لا عن كشف برهان ... فاشكر فوحدته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثاني فمتصف ... في حكمه بزيادات ونقصان
وذا الواحد اعداد فيقبله ... وواحد العين لا يدري ببرهان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا ... فيه وهل رأى سر عين اعلان
ان الدليل على التركيب نشأته ... فكيف يعطي وحيد العين في الشان
يا بانيا عقده على الدليل لقد ... جهلت اين اساس العقد يا باني
من كان ذا صفة فأين وحدته ... المنزل القاصي ليس المنزل الداني
من الذي هو قاص في دلالتنا ... وقد أتيت على هذا بسلطان
الشرع توحيده توحيد مرتبة ... والعقل يعضده من جانب ثاني

قال

قال الله عزوجل لا تدركه الابصار يعنى من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ماترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر فى العقل عين البصيرة ويسمى فى الظاهر بصر العين فالعين فى الظاهر محل للبصر والبصيرة فى الباطن محل للعين الذى هو بصر فى عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو فى نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصائر باعينها وورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا فى الطلب مع الملا الاعلى واختلفنا فى الكيفية فنا من يطلبه بفكره والملا الاعلى له العقل وماله الفكر ومنا من يطلبه به وليس فى الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التى خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته أن يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا له نافلة تزيد على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه أحبه فاذا أحبه كان سمعه وبصره واذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وماثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم فى الفرائض ففرائضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم أن يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو ربنا ذاتى من وجودنا وربنا مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن دفعها والربوبية المشيئة عينها الامكان فى الممكنات فيرجح بها ما شاء فمن لا مشيئة له لا ترجيح له كمن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان أمكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا فى الواقع الذى اعطاه الكشف ما كلامنا فى الجواز العقلى لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز أن يغفر الله لك ويجوز أن لا يغفر لك ويجوز أن يخلق ويجوز أن لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لو وقع أحد الجائزين وماثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجح بها الاحتمال ولا خفاء بما فى هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه والذى نقول به ان هذا العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجائز ان تخلق فتوجد وجائز ان لا تخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله واذا لم توجد فبالمرجح وهو الله وبه يستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب أن يكون الامر كما قلنا وأما احتجاجهم بقوله لوشاء الله ولو أراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لزومية

اب لو حرف امتناع لامتناع	وبلى حرف امتناع لوجوب
فانظروا وجوبه واعتبروا	وهو نفى ان ذا سر عجيب
مثل من يدعو وماثم ان	فهو يدعو نفسه ثم يجيب
وبهذا ورد النص الى	كل ذى عقل سليم ونجيب
ولقد كان على مثل الذى	جاء يطرف دهرا ويجوب
مثل ذا زوت فتى من هاشم	أصله ما بين علم ونجيب
واستجيبوا للذى اسمعكم	انما المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان امكان الممكن هو الذى أظهر حكم الاختيار فى المرجح والذى عند المرجح نما هو أمر واحد وهو أحد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا أحدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا تراه يقول لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشيئة فنفى المكون عن ذلك المذكور غير ان لله تعالى نسبتين فى الحكم الواقع فى العالم بالامتناع أو بالوقوع فالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم فى العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيئتهم أعنى بمشيئة العالم التى أوجدها الله فى العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام فى العالم لا من العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذى لله فى كل كائن لذى لا يعلمه الا أهل الله خاصة والمشيئة التى يشاء بها العالم من العالم مشاءة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هى لله كالآلة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما نسب الحق اليها على حد علمه فى ذلك وينسبون الكل الى الله أدبا مع الله وحقيقة فهم الادباء المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح فى العلم الالهى لا يتمكن للعقل أن يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من حيث شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذى يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة فى وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهى لمن وقع حيث وقع من دنيا وآخرة حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودى … تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواه … بعين شهودها عند الوجود
وأين الغير لم يثبت فيبدو … مع التكثير من عين المزيد
تجبت لمن يعز وقد تعالى … ويظهر فى المراد وفى المريد
لقد نزلت معالمه وجلت … باحكام الدلائل والسعود
أمن بعد النزول يكون مرقى … وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام … فكون الرب فى كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع … تدل على الاصول من الشهيد
لقد أظهرت سر الامر فيه … لكل مشاقق ندب جليد
صبور لا يقاومه صبور … عزيز فى تصرفه شديد

فان الدليل يعطى وجودى اذ ليس الدليل سوى عينى ولا عينى سوى شئ ولا عينى سوى امكانى ومدلولى وجود الحق الذى اليه استنادى وثنى ما هو حق لى عن اليه استنادى والشهود ينفى وجودى لا ينفى حكمى فيمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عينى وهو حكمى والوجود لله فما استفدت من الحق ظهور حكمى بالصور الظاهرة لا ظهور عينى فيقال وما ثم قائل غيرى ان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الحق التى هى عين حكمى انها عينى هذا يعطيه الشهود فى فالشهود يعارض الادلة النظرية والخلق لله يعلمه وعلمه ليس سوى ما أعطاه ما أنا عليه فى عينى وليس فى البراهين أصح من برهان ان وهو عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودى وليس يدل

شئ منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده ونفى ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما أوحى به الى الرسول المترجم عنه الذى اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وأنزله فى الكون منزلته فما أنطقه به مما ساعد النظر الفكرى ليس كمثله شئ وهو من الكلام الظاهر الذى يمكن أن يكون له وجه غير الوجه الذى يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذى يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذى فيها

أصح البراهين برهان انما ... وليس بربك من الحق عينا
ففى الحق يعطيك نصا وسابا ... وفيما عدا الحق يعطيك كونا
وينفى نعوتا أتاك القران ... بها مثل قول المشرع أينا
ويأتى بها علمه ظاهرا ... بربك بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله ... أصح دليل وأقوى بيانا
تجل العقول ببرهانها ... وجود الذى ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم ... ويكسوه حمدا فيكسوه زينا

ولما كان الدليل النظرى مثلثا فى المعنى مربعا فى الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم تعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع فى المقدمتين اللتين أعطتا العلم بتوحيد الله فى الوهيته فانظر ما أحكم الحقائق كيف اقتضت فى الادلة أن تكون على هذه الصورة فضم الوجود حقا وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا لغيره

ان الدليل مثلث الاركان ● كالبيت وهو مربع محسوس
وكذاك الحق الذى دلت عليه ● الكائنات فبينه التقديس

حفظ الدليل من الاله وجوده ... ما حفظه الترحيل والتعريس
ان قلت ان الحق عندك منزه ... فدليل سمع أنه ملموس
ومنزه أيضا بشرعك فاعتبر ... بالحالتين فعقلك المحروس
ان جاء كرب الفكر من تنزيهه ... يتلو من رحمانه التنفيس
لله عين فى المراتب كلها ... تثليث أو تربيع أو تسديس
فاذا أراد الله حفظ وجوده ... فى قلبكم يأتى به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده ... كالخمس والعشرين يا مرؤس
فاذا أتيت بخمسة مضروبة ... فى خمسة قد زال عنك البوس
ولحقت بالملا المقدس كونه ... وتعين التأصيل والتأسيس
ودعيت فى الملأين ان حققته من ... بدعوك يا من غره ابليس
أنت المقدم فى الوجود كآدم ... فى كونه سبقا وأنت رئيس

اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة أركان فلما قصرت بقريش النفقة ربعوا البيت

بكونهم تركوا منه فى الحجر اذ ربعا فصورة البيت لوتم كصورته مع الحجر لو زال الجدار الذى يلى الحجر واتصلت الجداران بالحجر فاما تثليثه فان يكون على اثنتى عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود فى التجلى والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو أصح الاقسام فى العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد أحلناك فى العلم بها عليه سبحانه حتى تدرك ذلك ذوقا ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهى الحمل والثور والتوأمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت ثلاثة نارية الحمل والاسد والقوس وثلاثة ترابية الثور والسنبلة والجدى وثلاثة هوائية وهى الجوزاء وتسمى التوأمان ثم الميزان والدالى وثلاثة مائية وهى السرطان والعقرب والحوت فهى أربع مراتب مضروبة فى ثلاثة المجموع اثناعشر وهى انتهاء أسماء العدد من جهة بسائطه ثم يقع التركيب لما لا يتناهى عن واحد الى تسعة والعقد ثلاثة عشرات ومئين وألوف فالمجموع اثناعشر والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسائط مفردات العدد فى الآحاد فالتسعة نظرا الى الاثنى عشر ونظرا الى الستة والكل ستة وثلاثون قاعدة امهات وتنتهى الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التى تقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه فى عالم الاركان بقطع هذه الكواكب فى هذه القواعد على كثرة الكواكب وأما ما يحدثه فى عالم الجنان دون النار والدنيا فيما تعطيه القواعد بحركتها الا بما يعطيه قطع الكواكب فى هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يكون فى الجنان وما يكون فى الدنيا والنار فما فى الجنة مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد وفى الدنيا والنار موانع تمنع ما فى قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب فى تلك القواعد

مالى اقول ولا سمعت بمثله	من ناظر فى الله بالبرهان
ان الاله يراه وهو منزه	بدليله فى صورة الانسان
الا الذى قال الدليل بفضله	ويعلمه من عالم الاركان
ذاك الرسول وكل وارث حكمه	من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه	بالله حين يجول فى الاكوان
ما للجهالة فى الذى جاءت به	أقواله فى الله من سلطان
فهو الوجود وما سواه باطل	فى كل ما يبدو من الاعيان

فقد بان لك ان كنت من أهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وانه كل من قال انه يعلم بالدليل وبالشهود فانه يضرب فى حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والعشرون وأربعمائة فى معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد أعطانى حقى وأنصفنى مما لى عليه)

انى رأيت وجود الست أدريه	وهو الوجود الذى أعيا تأنيه
الفعل بينى وبين الحق مشترك	فيما يظن وهذا فيه ما فيه

الى سمعت كلاما غير منقطع ـ فيناوفي عالم الاكوان من فيه
بسمعه لا بسمعي انى عدم ـ وقد توجه حق ما يوفيه
له وكيل على من لا وجود له ـ يبليه وقتا وفي وقت يعافيه
ولا يزال به ما دام متصفا ـ بالكون في عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه ـ وليس في نفسه أمر ينافيه
انا واياه موجودان في قرن ـ ولا يزال عدوي أو نصافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع ـ والجود جود على من لا يكافيه
الى رمزت امورا ليس يعرفها ـ الا الذي قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما بديه من عجب ـ من الوجود الذي حار الورى فيه
فالحمد لله لا أبغي به بدلا ـ وليس يدريه الا من يكافيه

قال الله تعالى وأوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فعهد تعالى الى ان الفعل الذي يشهد الحس انه لى ان ذلك الفعل لله لا لى فان أضفته لنفسى فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتى فأنا حاك ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى لنفسه وهو حقه الذي له قبلى بهذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الهى نردبه اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات لتجرى بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهي تعطى وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق ايها الا انها تشاهد الميزان الذي بيد الحق فيخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفع الحق بميزانه اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رأت الحق يضع بميزانه من اساء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد به القرآن في النجوم انها مسخرات بامره فتعلم أن المكلفين هم المقصودون بالخطاب والتكليف وانهم محل العذاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك للحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته ورأى الافعال كلها لله لم ير الاحسانا منه ومن سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا فطلبنا الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو أن تعبد الله كانك تراه فلنشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول لم نر أينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملون فلما رأينا هذا خفنا من مزلة القدم فيما سماه من افعاله حسنا وسيأ وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كونها محلا لظهوره وان كان سيئا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فيريناه الله حسن ما في ذلك المسمى سوأ فيبدل الله سيآتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما طرأ منا في هذا كله من نظر ورد وأخذ فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن أهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل

الله ورحمته بالوزن الذى جعله فى سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله من المنازل التى ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المجبور فى ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصائب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فسمى عند ذلك بأنه كافر بالله . ومن بين رأى الفعل منه ويسمى الاول مؤمنا بالله كافرا بمن رأى الفعل الحسن صادرا منه من حيث ما هو محل ومن المكاشفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الا الايمان ويقف مع الحجاب الذى على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سواء الا أن له درجة زائدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود فى الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق فى نفسه كما يعلمها صاحب النظر وكما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع فى التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من الفرق بين العالم والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهى لا ينبغى لعبد من عباد الله أن يغفل عنه فى كل فعل ظاهر فى الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال مراقبا له فى غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع وأما مراقبته فى نفسه فبخلاف ما يراقبه فى غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه فى الوجود من هذا الشخص وأما فى نفسه فيراقب خاطره فانه أول ما يوجده الله فى خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجد من ذلك الا بحكة فاذا راقبه ورأى ان الله قد جعل فيه قصد اظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخروية المحبوبة الى الله تعالى المثنى عليه هيأ محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ نفسه واستعد والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان ذلك الفعل من المقدر عند الله وقوعه فى هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار وأعماه حتى يظهر ذلك الفعل فى محله فاذا ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله اليه عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل الجاهل فحكمه ما هو المقرر فى العموم واما قولنا الا بحكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما فى قوته أن يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رأيت من هذه صفته وهو سليمان الدنيلى رحمه الله كان على قدم أبى يزيد البسطامى أخبرنى عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال وأما بنعمة ربك فحدث فقال لى ان له خمسين سنة ما أخطر الله له فى قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف

مثل

مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق وأما الميزان الموضوع الذى يظهر لكل عين يوم القيامة فيظهر على صورة ما كان فى الدنيا بين العامة من الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل بفصل السعادة فى الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الالما فى نشأتهما من حكم الطبيعة فهى التى تعطى الثقل ولما كان الحشر يوم القيامة والنشور فى الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم فهم الذين اسعدهم الله فازدادوا حسنا وفعلوا فى ظاهر ابدانهم حسنا فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة ألف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ فواحدة بواحدة فيخف ميزانه اعنى ميزان الشقى بالنسبة الى ميزان السعيد واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر فى الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهى الثقيلة فى حق السعيد الخفيفة فى حق الشقى مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة هى بعينها السعيد الخفيفة الشقى لقلة ما فيها من الخير أو لعدمه بالجملة مثل الذى يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما فى كفة اليمين منه شئ أصلا وليس عنده الا ما فى قلبه من العلم الضرورى بتوحيد الله وليس له فى مثل ذلك تعمل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير وكفة الشر لكان يزيد بيانا فى ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو فى احدى الكفتين وعمله فى الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل فان الاعمال فى الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التى هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقى تثقل كفة الميزان التى هو فيها وتخف كفة عمله فيهوى فى النار وهو قوله فأمه هاوية فكفة ميزان العمل هى المعتبرة فى هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل فى السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة فى حق الشقى لثقل صاحبها وهو قوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذى يهوون به فى نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر فى ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد أن يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة فى معرفة منازلة من غار على تلميذ كزنى)

قلبى على كل حال فى تقلبه	من واحد العين لا كثر ولا عدد
اذا تنزلت الاسماء منه على	منازل القلب لم يشعر بها أحد
مجهولة العين ما ينفك صاحبها	فى حيرة ما لها نقص ولا امد
ان قلت الى وحيد قال لى جسدى	أليس مركبك التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من أحد	فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها	من لا يقوم به فضل ولا حسد

قال الله عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد

فاناعهدنا اليهم أن يذكرونى فأنفوا أن يذكرونى الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم انى كرهت أن أذكر الله الا على طهارة ورأوا هؤلاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوى فى الخير الذى قام بهم من عند الله فينسبونه لانفسهم وما أعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التى لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا فى نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة فى غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلى فى اول حاله وغيره فما وفى هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال أكثر أهل الطريق ولا سيما أهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذى عهد اليهم الله من ذكره فى قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيده الا من حال وهو قوله عليه الصلاة والسلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذى هو حضور مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فخطر بالقلب وهى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذى وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول فى شأنه الذى كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر أحد الله عن غفلة قط وما بقى الا حضور باستفراغ له أو حضور بغير استفراغ بل يشاركه ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل قط أى عن غفلة فى حال امر القلب اللسان بالذكر الا فى حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفى حقه فى العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لا عليه فأهل هذه المنازلة غاروا على الله ان يذكره غيره وهم أهل الدعاوى فى الذكر وهم يشهدون أن الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فرأوا ان الحق لسانهم فى الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار على لم يذكرنى لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر فى نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الآثار الظاهرة فى الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء تذكر بعضها بعضا فذلك الذكر السنة الاسماء ونحن وسايط فما ذكرناه الا به ومن ذكر نعمه فلم تذكره الا ترى ذكر من أنعم الله عليه اذا ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته وأنت من نعمته فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه أكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذاكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

قوله وهم يشهدون فى نسخة وهم الذين يشهدون الخ

(الباب الرابع والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة أحببت البقاء معى وحبب الرجوع الى أهلك فقف حتى أنشق منك وحينئذ ترجع قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب)

من أحب الفنا أحب لقائى * من أحب البقا احب الرجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود * فترى الكون فى الشهود صريعا
كل حب يكون فيه اشتياق * أودع الحق فيه معنى بديعا
فاذا الله قال أنى محب * فتراني أصغى اليه سميعا
ويقول الفؤاد فى السر منى * ان يكن ما يقول كان مطيعا
ان لله فى الوجود علوما * ليس تعطى لمن يكون مذيعا

اعلم أيدنا الله وإياك ان للحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الآخر هو الذى به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر فى العالم الوجود وبها تأثر مما يحدث فى العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم مخلوقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل ولهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا فى حال عدمه بالعدم وفى حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه والحكم الآخر هو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا فى الحق فى رفع حكم المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شئ فى جناب الحق من حيث هويته وفى جناب العالم من حيث هويته والمناسبات أحدثت النعوت من حيث النسب لا من حيث انها اعيان وجودية

فما ثم الا الحق والحق فاعل * وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتأثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلى والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذب ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا أن سلطان الحب أقوى كما قال الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد

ما ذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطانى

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم وأهله من العالم فلم يحب الرجوع الى أهله من أحبه منهم مع كونهم محبوبين له الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيحب الرجوع الى أهله ليؤدى اليهم حقوقهم التى أوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسى ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قف حتى الشئ وهو قوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى فهو لله فى ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشئ من خلقه وسامحه الحق فى رجوعه الى أهله من هذا المقام لكونه ما رجعه الا حق الله الذى افترضه عليه لمن رجع اليه من أهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى فى محبته ربه تعالى لهذا قال وحينئذ ترعى وهو لا يبرح عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال الله تعالى

فى مثل هذا المقام الذى يقتضى الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص واصبر لحكم ربك
برجوعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب يتألم الفراق والاشتغال بشهود
الغير ولما سمعت فى هذه المنازلة قوله حتى انشئ منك ثقل على "لقاء" معرفتى بالحق فى حال هذه
المنازلة فلما علم انه قد شق مثل هذا على "آنسنى بغيرى فى هذا الحكم فأوقفنى على قوله صلى الله
عليه وسلم عن الله انه أشد شوقا الى بقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى أعلم بهم منهم به وعلى قدر
العلم يكون الشوق مع على ان مثل هذه الامور انما هى ألسنة المقامات والاحوال واحكامها
واحكام الاسماء وهذا معنى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الامن
ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن
عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه مايسمعه عن الله من كل ما هو نعت لمخلوق والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

●(الباب الخامس والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى)●

طالب العلم ليس يدرك ذاتى	بدليل لكون ذاك محالا
فيرانى أراه فى كل عين	ويرانى أبديه حالا فحالا
فيرى نفسه وليس سوائى	والهدى لايكون قط ضلالا
قد رفعنا أبصارنا لشموس	أحرقت اوجها فكانت ظلالا
فاذا مايقول ربك فاعلم	أننى واحد عليك احالا

قال الله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار التقدير فاذا مايقول ربك اننى واحد فاعلم انه
عليك احال اعلم ان الدليل العقلى البرهانى يقضى برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق وان
لارؤية لمن راه الابمناسبة بينه وبين المرئى فالحق لايراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب
هذا العلم فى حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه مارآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال
صرفت بصره عنى فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهويته بصيرا بهذا العبد فاذا أراه بهذا
الحال يكون ممن رأى الحق بالحق والرائى عبد والمرئى حق والمرئى به حق وهذا أكمل رؤية
تكون حيث كانت وقد ورد فى الصحيح ان العبد يحصل لهذا المقام فى الحياة الدنيا وفى هذه
النشأة التى تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لاتدركه الابصار فكثر وجمع
فانها أبصار الكون ولم يقل لايدركه البصر فان هويته أحدية الوصف لم يكن فيها كثرة وهى
بصره فى كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من الجميع اذ كان البصر
هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائى والمرئى به والمرئى فان
الحقيقة المنفية فى قوله لاتدركه الابصار ان الابصار هنالك معان يدرك بها المبصر المبصرات
ماهى تدرك المبصرات بخلاف ماهنا فانه اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح أن يقال فى مثل
هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصر العبد فتفطن لهذه المسئلة فانها
نافعة جدا ونعلم من ذلك ان لله عبادا اعجل لهم رؤيته فى الدنيا قبل الآخرة ولله عبادا اخر لهم
ذلك ولله عباد لايرونه الا بابصارهم فى الآخرة وينزلون عن رتبة هؤلاء فى الرؤية ولله عبادا يرونه

قوله فيرانى الخ فى نسخة (فتراه فى كل عين تراني) اه فتأمل

فى الدنيا بأبصار ابعانهم وفى الآخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من أهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكرى أى العلم الذى استفاده العاقل من نظره فى الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عنى فما أنا فيمن رآنى الابى ومن رآنى ببصره فما رآنى الا نفسه فانى بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شئ انما هو مع مايوحى اليه على اختلاف ضروب الوحى وان من ضروب الوحى الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فى الاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا أنه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والعشرون وأربعمائة فى معرفة منازلة السر الذى منه قال عليه السلام حين استفهم عن رؤية ربه نور انى أراه)

النور كيف يراه الظل وهو به	قد دام فى الكون عينا فى تجليه
فان تجلى بنعت النور كان له	حكم التجلى ولكن فى تجليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه	من نور ذات يراه فى تدليه
وليس يدرى الذى قلناه غير فتى	ذى خلوة فيراه فى تخليه
وقد يراه الذى ولى بصورته	عنه فبان له لدى تولية

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك فى نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وأنت والعالم حجاب عليك وقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك منى من نور وظلمة فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقى من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب به فبنفسه احتجب فالنور لا يرى أبدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية المناسبة التى بينها وبين الرائى فانه ماثم ظلمة وجودية الاظلمة الاكوان وكان عليه السلام يسأل الله أن يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج فى النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من حيث هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلنى نورا عين قوله واجعلنى أنت وانت لا يكون بالجعل فكأنه قال له أثبتنى فى علم شهود أنى انت حق أتميز عن غيرى من هويات العالم فأعلمهم وأعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور فى نور وانما هو نور واحد فى اعيان صور خلقية فانظر ما أعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا تقف للنور فانه ينفرها والظلمة لا ترى النور وماثم نور الا النور الحق

فلهذا قال نور انى اراه فانه ما رأى من الاهو يته وظلمته لا تدرك وهذا سر خفى عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود فى الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم فى هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم نقل كما قال فيه المفسر معناه منور أو هاد فذلك له اسم خاص وهو الهادى الذى هداهم الاباية حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم آخر الهى واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور النفور ويؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحى ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط فى ماهية الليل ما هى ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بأنه أظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما أنه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمى النهار نهارا الا لاتساع النور فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرض لا يقدح فى طلوع الشمس ولو أظلمت فى نفسها فكيف وعلة الكسوف انها معلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والعشرون واربعمائة فى معرفة منازلة قاب قوسين)

ما قاب قوسين الا قطر دائرة ... تعطى التميز بين الكون والله

نحن يماين عينا لا نغايرها ... عين فذلك دنو العالم الساهى

وهو الذى فيه او أدنى وفيه له ... اسرار علم ولا تدرى النهى ما هى

الشك يظهر فى سلطانها قلها ... حكم المقرب ذى السلطان والجاه

فهذه آية فى النجم قد نزلت ... دلت على كون امثال واشباه

وكل من حسه يدريه مختبرا ... عقدا وفعلا لدى التعيين والباهى

وذلك حين تجلى سور دائرة ... يقول باللفظ انت الآمر الناهى

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى اشارة الى التقريب الصورى ورد فى الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال لو دليتم بحبل لهبط على الله فقوله ثم دنا من الله فى اسرائه الى السموات فتدلى على الله فهو الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه اى نسبة العلو والسفل اليه واحدة لانه مجهول الذات فكان من آياته فى الاسراء كونه تدلى فى حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز حين قال ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فكان بهويته فى الجميع فى عين واحدة بل هو عين الضدين فلولا أنت ما كان دنو ولا تدلى ولا صعود ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها محققا كلها خطوط وانت من حيث

هو يتك لانعت لك كما تقدم والصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهو يته فالصاعد عين الهابط فادنا الاعين من تدلى فاليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما أظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكفى بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم مالا وجود له عينى وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وأنت الخط القاسم المتوهم فالكون فى جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس الا عين الحق واما قوله او أدنى فان الادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان فمن كان من ربه فى القرب بهذه المثابة أعنى بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدرى احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقى فى هذا الموطن تلقيا ذاتيا لا يعلمه الا من ذاقه وليس فى هذه المنازلات منازلة تقتضى التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم فى وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثامن والعشرون وأربعمائة فى معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين) *

اذا ما كنت عينى فى وجودى وكل قواى أين أنا وأنتا
فاما ان بكون الشان عينى واما ان بكون الشان انتا
واما ان أكون أنا بوجه ومن وجه سواه تكون انتا
فأنت الحرف لا يقرا فيدرى وأنت محير الحيران أنتا
أرى عجزا وذاك العجز عينى وجهلا بالامور فاين انتا
فما أقوى على تحصيل علم ولا تقوى على التوصيل انتا
فحرنا فى وجود الحق عجزا وحرت وعزة الرحمن انتا
فزال انا وهو والا انت فانظر الى قولى اذا ما قلت انتا
فمن اعنى بانت ولست عينى ولا غيرى فحرت بلفظ انتا
لانى لا أرى مدلول لفظى ولا انا عالم من قال انتا
أرى امرا تضمنه وجودى وأنت تعارضنه وليس أنتا
فان زلنا تقول فعلت عبدى فتبتنا بامر ليس أنتا
فقل لى من أنا حتى اراه فاعرف هل أنا او أنت أنتا
فلولا الله ما كنا عبيدا ولولا العبد لم تك أنت أنتا
فأثبتنى لتثبت كم الها ولا تنفى انا فتزول أنتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمهما ثم نفى الحكم من احداهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشئ حقيقته فى اصطلاح

القوم فهي في جانب الحق اني أنا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني رسول الله فهما انيتان انيتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحد من الانيتين حكم ليس للاخرى

فذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا ‖ وما ثم الا الله ليس سواه
وكلف والتكليف يطلب حادثا ‖ ويطلب من يدري وما ثم الا هو

فالانية الالهية قائلة والانية القائلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال لانية الخلق في حال وجودها وما القول الالهي هو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه وليس اليه فلهذا كانت الانيتان طرفين فقربنا الان لانية الحادث منزلة الفداء والايثار لجناب الحق لكونها وقاية وبهذه الصفة من الوقاية تندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى انني انا الله فلولا نون العبد التي أثر فيها حرف الياء الذي هو ضمير الحق نخفضها فظهر أثر القديم في الحدث ولولاه لنقضت النون من ان وهي انية الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم تجد انية العبد التي هي نون الوقاية اثرت في انية الحق نخفضتها وقامها الرحمة التي هي الفتح فما ازاله عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فبابهما مفتوح وبها حفظ على الحدث وجوده فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتولد عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما ازال منه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا مؤثرا فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب من الله ولما اراد ابو يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يارب بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يارب وما ليس لك وكل شئ لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما الانية الحق وما الانية فدخل في هذا المقام فكان له القرب الاتم بجمع بين الشهود والوجود اذ كان كل شئ ما لك فان الشهود عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة وبلا فناء حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لولاه اعني لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق ولهذا ظهر في اني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق تعالى فعاد عليه بخفاء العبد فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فعمل فيه

فانية الخلق مضبوطة ‖ وانية الحق ما تنضبط
فيأخذ من ذا ويعطيه ذا ‖ وكل بأحواله مرتبط
فربط الوجود بعين الشهود ‖ مقام جليل لمن يغتبط

وليس ينال مقام الدنو	عبيد اذا سره قد سخط

وما فرحت بشيء قط مما وهبنيه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ماسوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذه المقام من نفسه فيمتاز به على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره على نفسك والذي تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا أخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والعشرون وأربعمائة في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه)

يعامل الحق بما تعامل	فاحذر بما أنت له مقابل
وكن له عينا ولا تكن به	فانه ليس له مماثل
من حارب الله يرى صرعته	بعينه فالبطل المنازل
هو الذي يرمي السلاح والذي	له من الله به المنازل
قد قال طيفور بأن بطشه	اشد والقول بذاك نازل
لكونه فينا وجود ثابت	وكونه فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لانه قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي هو في عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على أصله واصله الصغار ولا بد للحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغنى عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ماشاء مما يليق به من حيث انكاره بجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من أهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل

فالحمد لله الذي قد وهب	والحمد لله الذي قد عصم
فلم يقل ماشانه قوله	وهو الذي قال به من عصم
فيحجب الله به من حرم	ويشهد الله به من رحم

وورد في الخبر من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي أعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن شاء فليعمل ومن شاء لا يعمل وهذه كلمة تبوية حق كلها فان العمل لا يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو العامل علم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير

المتكبر علمنا نسبة الكبر اليه وقصرنا فى نسبة التكبر اليه فلو علمنا نزول الحق لعباده اذ ليس فى قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفى قوة الحق مع غناه من باب التفضل والكرم النزول لعباده لعلمنا تلك النسبة فان جهل أحد من العباد قدر هذا النزول الالهى وتعاظم فى نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور أحكام اسمائه الحسنى فى اعيان الممكنات فاعلم انه لنفسه نزل لا لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من أجله فالحق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا النزول وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة يكون من اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا او تقديرا الا بتضمن ذلك والكبر ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل فى آخر الكتاب فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هى صورهم عليه وهم فى صورهم على درجات فهذا احصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثلاثون وأربعمائة فى معرفة منازلة ان حيرتك أوصلتك الى)

كـــل من حار وصل	والذى اهتدى انفصل
وهو نعت ثابت	للذى عز وجل
وهو نعت حاصل	لعبيد قد عقل
فاذا قال فتى	انه اهتدى فقل
وتراه زاهيا	فى حلى وحلل
كاشفا عورته	مثل ما جاء المثل

المثل قوله عليه الصلاة والسلام رب كاسية عارية قال الله تعالى فى الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضرورى فى الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه المنازلة لا احصى ثناء عليك وهذا مقام عزة الحيرة أنت كما أثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق رضى الله عنه فى هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة فى الحق هو عين الوصول اليه والحيرة أعظم ما تكون لاهل التجلى لاختلاف الصور عليهم فى العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يأخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هى التى تنقلب فى الصور فى اعين الناظرين لا فى نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله أربعة أصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكرى وهم القائلون بالسلوب وصنف ماله علم بالله الا من طريق التجلى وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود

والنظر

والنظر فلا يقفون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في أعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عن الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول باحكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهي عين الهدى في كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والثلاثون وأربعمائة في معرفة منازلة من هيبته حجبته)

حجاب العبد منه وليس يدري	بأن وجوده عين الحجاب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا	بما قد قال في ام الكتاب
فلفظة نستعين قد أظهرتنا	وأفعالي وعيني في تباب
فنحن التائهون بكل قفر	ونحن الواقفون بكل باب

قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما يخاطبهم الا بما تواطؤا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما ألفوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم انه اذا مشى أن يحجبوه ومعناه أن يكونوا له حجبة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين أيديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه أطرقوا له وتأهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبهم من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شأنه فاذا أراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته وأعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة أعظم منه ولابد لمن هذه حالته ان يعطي المرتبة حقها فلابد أن يحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت لمن هو وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل والقبول وقته حتى تجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار أحد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فيما اقعده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة أكبر منه وأعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤسا الا ترى ان وجود العبد واعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر فلم يظهر العلم بالله عين حتى أظهره العالم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد حمل العبد عليه كما عاد حمل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من من أهل زماننا انه قال لي أبو البدر دخلت على الواحد منهما بعدما فارقني فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يمضي أمري فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له

انى دخلت عبا فارقين على الوكاف فذكرت له شأنك فقال لى انى رأيته فى جملة من يعضى أمرى فيهم من خولى فقال كذا يزعم والله لقد رأيته يحمل الغاشية بين يدى قال أبو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادق عندى فازل عنى هذه الغمة فقلت له رحمك الله كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما رأى صاحبه فى سلطانه وفى محله والحكم لصاحب المحل فلذلك كان حكم المحل لاحكم مراتبهما وأما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من أمر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغى للمنصف أن يعرف المواطن وأحكامها اين موطن الغضب الالهى من موطن الرضا بفعل العبد فعلا فيسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفو ومؤاخذة ويفعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو الذى أرضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب أحوالهم غيرهذا مايكون انظر احوال الخلق فى الكثيب اذا نزلوا على الحق هنالك يفرح العارفون فيماذكرناه فاذا عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم بتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزلة الكثيب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تأدبت معه فى النظر والاستماع بقى عندك وان اسأت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك أن تعامله به فاذا دخلت عليه فى بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فاوجب عليك أن تحييه بركعتين وأن لاتعمل فيه مالم يأذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والثلاثون وأربعمائة فى معرفة منازلة ماتردين بشىء الابك فاعرف قدرك وهذا عجيب شىء لايعرف نفسه)

ان الرداء الذى لم يدر لابسه * هو الرداء الذى الرحمن لابسه
به تزين عند العالمين من الارواح والملأ العلوى حارسه
فان بدت منه أخلاق تحيد به * عن الهدى فرسول الله سائسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى فى اشلم عنه وسعنى قلب عبدى المؤمن فالامر حق ظاهر وصورة خلق فهو من وراء مابدا كما ان المرتدى من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائى ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة فى المعظم لافى المعظم ولو كانت فى المعظم لما تعوذ منه من لايعرفه قال الله لابى يزيد لما خلع عليه أسماءه اخرج الى عبادى بصورتى فمن رآك رآنى فلما خطا خطوة غشى عليه فقال ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ماهو منك وليس الامعرفة المنزلة والقدر انا أنزلناه فى ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهدك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك فانت خير من ألف شهر أى خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذى يقع منه التركيب الى مالا يتناهى وكذلك مايخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك فى كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهى خير

من ألف شهر فيه ليلة القدر فهي جامعة لكل أمر فهي العامة لجميع الموجودات فالعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدى به غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدى يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فهذا بجزاء دوري فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والثلاثون وأربعمائة في معرفة منازلة انظر أى تجل بعد منك فلا تسألنيه فنعطيك فلا تجد من يأخذه)

لاتطلبن تجليا يفنيك عنك فانى
أعطى ولست بآخذ لفناء عينك فاتقى
عن مثل هذا واطلبن امرا عليه تبقى
عين البقاء ولا تكن بما تسمى تحكتنى

قال الله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان في هذا الطريق الا مضافين الفناء عن كذا والبقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله أصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا تسمى تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع أموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق أن يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعنى فناء أهل الله فان اعطاك الحق بصفة منه تعالى فصفة من جملة أكوانه فهي محدثة فتطلبك الصفة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها فكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سألت ما فاتك الى مثل هذا فان الله يعطى دائما فينبغي للعبد أن يكون قابلا دائما فلا تسأل ان كنت من اهل الله الا عن امر الهى أعنى على التعيين والافسل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك وعن أحكامك وتجل يبقيك معك ومع أحكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطاء فسل هذا التجلى فاسأل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور الا وقد علم ان الوصية انما في الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لا يحجبنك لو شئت فاني لا اشاء بعد فا ثبت)

ان المشيئة عرش الذات ليس لها في غيرها نسبة تبدو ولا أثر
وهي الوجود فلا عين تغايرها تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر
عزت فليس يرى سلطانها ملك وليس يدركها في الصورة البشر
وكون آدم مخصوصا بصورته لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها له التنزل والآيات والسور
فمن تنزله ان قال ندركه في صورة هي شمس الحق او قمر

مع التنزه عن تشبيه خالقنا ‖ وقد حوته بما قد ناله الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدى وان عارضته المشيئة وما في النسب أعجب منها الاستصحاب لولها ولولها أثر مالها أثر فهو حرف عجيب قبل ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح أن تكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع عين الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة التي خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي قلنا الا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق تكون لهذه الجمعية خليفة في العالم من أجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع للصورتين فبعض العالم أكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكونه فيه خلفاء ثم عم تاثيره في الجميع فيطلب لامداد من الحق فيمده وهذا اثر في الصورة الملقية و يطلب امضاء الامر في العالم فيمضي ثم انه موثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن التلفظ به الا لرسول قد عصم فكن انت ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت فتقول كما قلنا

ملكتني ملك كسرى اذ قلت كن ‖ كوني فكنت بكن ملكا ولم أكن
لكنني كنت كن والكن مملكة ‖ وكل كون لكم فالكون لم يكن

وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه بلمح بالبصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك الحصة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تفش تكن من الامناء واعلم ان قوله تعالى لو شاء الله ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله لقد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او تكون عين ذاته لها نسبة الى ما تسمى تلك النسبة علما وهكذا سائر ما تسمى به مما يطلب معنى فما اثبت وما نفي الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامر ما والارادة فنعلم على القطع ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار و يتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت له القدم من صفة وغيرها فما بقي ان ينتفي الا التعلق الخاص وهو امر يحدث او نسبة كيف شئت قل ولا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث أي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فسلب العلم هنا مناب التعلق حين نفيته باداة لو في قوله لو علم ولو شاء فما علم وما شاء هذا الامر الحادث المعين فقد علم انه قد علم ولا يقال انه قد شاء ان يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء أن يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو الامر عليه من الاستعداد في حال العدم أن يكون به في حال الوجود أو يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما تبين الفرقان بين

المشيئة واعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد أو صفتان فى مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذى هون علينا سماع مثل هذه الكلمات المحيرة فى الله اشد والاصل هو ان الله ما أرسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج فى خطابه اياهم عما تواطؤا عليه فى لسانهم فوجد العاقل فى ذلك راحة واما أهل الشهود فلا راحة عندهم فى ذلك لما رأوه من اختلاف الصور فى المشهود فغاهم مثل اهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع للتواطئ فهان عليهم الامر فرأوه فى كل معتقد كما فهموه فى كل لسان فما حاروا فاهتدوا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

•(الباب الخامس والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقتنا وفيت ووقتا لم اف على يد عبدى و نسب عدم الوفاء الى عبدى فلا تعترض)•

وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا	فاتركه ان شئت والوعد ناجز
وانى كريم والكريم نعوته	كما قد ذكرنا والقضاء يناجز
فان هم انفاذ الوعيد لصدقه	تلقاه قرم للسماح مبارز
فيردعه عن همه بنفوذه	لان له الرحمن فيه يبارز
وليس يرى الانفاذ الا مقصر	جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى انا لا نضيع أجر من أحسن عملا هذا فى الوعد وقال فى الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة هى قوله ان رحمتى تغلب غضبى وهى قوله وما تشاؤن الا أن يشاء الله فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله أن يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد أن يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق أن يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله فى خلق مشيئة العبد فهو قوله ووقتا لم أف فلا تعترض على العبد فانه مجبور فى اختياره بمشيئتى ولكن ينبغى لصاحب هذه المنازلة اذا رأى من وقع منه مثل هذا أن ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا فى الخير كما يقيم الحدود على المتعدى بأمر الحق لا بنفسه ولهذا ليس لاحد أن يوقت حدا ولا يشرعه وأما فى الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك أن لا تأتى به وان تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا وانما عوقب بالكفارة لانه أمر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذى هو عند العامة من العلماء فان الله قد جعل لنا عينا تنظره به وهو ان المسىء فى حقنا الذى خيرنا الله بين جزائه بما اساء وبين العفو عنه انه لما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير فى الآخرة فى تلك المساءة حتى نراه عيانا لقلنا انه ما أحسن أحد فى حقنا ما أحسن هذا الذى قلنا عنه انه أساء فى حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه

ولا نجازيه ونحسن اليه بما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازى به من الخير من اساء اليه ولا يجد ذلك الخير ممن أحسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسيء بالسيئة اذا كان مخيرا فيها فلما آلى وحلف على من اساء اليه ماوفى المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغي له أن يدعوله ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخروى لمن اسيء اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المقرر في العرف بين الناس كافيا في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسيء الى ما اتصفت أنا ولا ظهرت مني هذه المكارم من الاخلاق كما انى لو عاقبته انتفت عني هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم أقرب مني الى أن احمد على العقاب فيكف والشرع قد جاء في ذلك بأن أجر من يعفو ولا يجازى على الله فقد علمت ان قوله وقتا وفيت ووقتا لم أف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء مع كونهم ما فعلوا ما فعلوه الا بمشيئة الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا أن يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عندك بين أن تعترض أو تقيم الحد اذا كنت من اولى الامر فمن عين ذلك أن تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا يفوته أمثال هذه المشاهد والمواقف وانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها بما قيام الادباء الامناء ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا أمرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب اليه تعالى والارجح لك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندى ما عبدوني)

لو ان جنسك والا كوان اجمعها	يدرون منك الذى أدريه ما عبدوا
سواك اذ كنت مشهود الهم وأنا	غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا

الى حجبتك عن قوم بصورتك الدنيا ولو علوا القصوى لما عبدوا

لو انهم علوا الاسماء ما وقفوا	مع المثال ولم يصرفهم الجسد
ولا تغير أحوال تقوم بهم	ولا تراكيب اضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا	وليس ينكره في ذاته أحد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم	لمثلهم حين لم اعصمهم حسد

قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال انى جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الرحمن ولما سمعت رحمة الله أبا يزيد البسطامي ولم ير للكون فيها أثرا بل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما أعلم ما عبدوك وقال له الحق يا أبا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم

ان الذى يريد ان يستنيب فى عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون
الخليفة هو الظاهر والذى استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق
الذى غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فما العذاب فى ظاهره وانما العذاب قد له
فيراه قبلا ممن استخلف عليهم وقد حد له الحق حدودا يعاملهم بها ليكون اذا اقامها عند المؤمن
بها او به محمودا لا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه
الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهى ذاتية له اقتضاها
مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله لخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التى لله
فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى اسما للوترية فانه يحب
الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففى انتقامه رحمة ساذكرها فى آخر
الكتاب فى باب الاسماء ان شاء الله فالرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه
يحب الوتر لانه وتر وانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة والنار مائة دركة
فى كل دركة رحمة مبطونة تظهر لمن هو فى ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة
مسبوق فلا يظهر فى محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون
من الرفع فلا حكم للغضب فى المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما
فينال هذا المحل من المشقة فيما يطرأ من الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت
غلب الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة
الموضوعة الالهية يصحبها فى العبد العزة والسلطان فهى لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها
تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة والتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من
خلقه اصلا فهذه الرحمة التى يجدها العبد على خلق الله هى حكم الرحمة الطبيعية لان الرحمة
الموضوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس
كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو قمت انا مقامه لرحمتهم
ولرفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولى هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التى
تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التى تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة
ولا للحاجة لانه العزيز الغنى فى نفسه فيظلم ويعاقب وربما اكثر من الآخر الذى كان يذمه على ذلك
قبل حصوله فى مقام الخلافة فاذا قيل له فى ذلك يقول والله ما ادرى اذ لم يكن عالما فانى لا اجد
فى نفسى الا ما ترون والآن قام لى عذر الذى تقدمنى فيما كان يفعله وكنت آخذ عليه فى ذلك
واخبرنى صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع ابيه المستضىء بحضور
الوزير وانه عتب مع الوزير فى حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذه
عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذى كنت اجده فى ذلك الوقت ذهب عنى وما اجد الساعة
الا ما ترى اثره فالآن قام عندى عذر ابى رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله انشأ المحمدى على
ما انشأ عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشأه بالمؤمنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان
دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته
قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جبله عليه ما عبد الله احد بما كافه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بعلم لان الله ما آخذ من اتبع هواه الا بكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل أوقع بهم قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الآية فهو من اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف حظه من شربعتي عرف حظه مني فانك عندي كأنا عندك في مرتبة واحدة)

من كان لي كنت له	كمثل ما هو لا أزيد
فالشرع غيب ظاهر	له مقامات العبيد
يستخدم الكون كما	يخدمه بلا مزيد
فمن يفي بعهده	فهو وفي بالعهود
له النزول نحونا	كالنازعين الصعود
اليه في اعمالنا	وهو الحفيظ والشهيد
نخصنا بلذة الكشف	ولذات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رأيت سائلا يسأل شخصا بوجه الله او بحرمة الله عند ذلك اعطى شيأ ومعي عبد صالح يقال له مدور من أهل اسبجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري ما يطلب قلت له قل قال قيمته عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما تساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاها السائل بوجه الله الا أن الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال وانفسه في هوى نفوسهم واغراضهم واذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وفلسا او ثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه أحد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي الست هذه نعمتي التي انعمت بها عليك اين ما اعطيت لمن سألك بوجهي فيعين ذلك الشيء الحقير التافه ويقول له فاين ما أعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ه فيقول ما استحييت مني أن تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي واقررك على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل الفرحه بما اعطيته لكن قدر بيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك أخذتها وربيتها فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الفلس أعظم من جبل أحد وما أعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا أعظم منه فانهم لا يعطون لله الا أنفس ما عندهم وانفس ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه

لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الآخذة وهم معروفون في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائره وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد بمرأى منهم ويقوم الآخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول شيأ فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة اعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يقم له عمل مضاف اليه يتحسر على الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان من زلل مقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء لا يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن تبريه ولم تبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه ما بين مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي أهل بدر في الخصوص لكنه في أهل بدر على الترجي وفي وقوعه في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بأنه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن المتقي فكيف بحال العارف النقي الذي ما لبس ثوب زور وما زال نورا في نور فمن حافظ على آداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها منزلتها كان من العارفين الادباء واصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من قرأ كلامي رأى غمامتي فيها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا)

كلامي ليس غيري وهو غيري	وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قرأتم	كلام الله فالوجدان فقد
دليلي في شهادته حروف	وفي الغيب المعاني وهي حد
واسبلت الستور على رآه	فعين القرب في التحقيق بعد
فمن قرأ القرآن فلا يفكر	ولا ينظر فان السمع شهد

قال الله تعالى في آية طالوت وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وأنزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فما كان شهادة في غير هذه الامة نزل غيبا في هذه الامة فوجده أهل الاذواق في قلوبهم وبهذا وامثاله كانوا خير أمة أخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرائيل اجنبية عنهم فعلامة هذه الامة في قلوبهم ثم أشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض

سور القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع رأسه فرأى غمامة فيها سرج كلما قرأ نزلت ودنت
منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت
للقرآن فرأى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان الجو له مرآة رأى صورة ما في قلبه فيه
فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمأنينة سكينة أنزلها الذكر الذى هو القرآن
فكانت آيات بنى اسرائيل ظاهرة وآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء
فورثة الانبياء يعرفون فى العموم بما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه
وسلم مجهول فى العموم معلوم فى الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم فى قلبه فهو فى كل
نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف أجوبته
عن المسئلة الواحدة من التوحيد فى المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان فى ذلك المجلس
ذكر ذلك القشيرى فى صدر رسالته عنه أو عن غيره وكلما ازداد المحمدى علما بربه ازداد قربا فهم
المقربون وأحوالهم الظاهرة تجرى بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما أعطاهم الله
من العلم به فى طريق النصح للامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم
مثل هذا أعنى الكلام فى العلم بالله من طريق الدليل فلم تفرق بين ذلك وبين علم الذوق وأما
علماء الرسوم فيكفرونهم بذلك مع كونهم يساونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه
فى قرآن أو خبر الهى أو غير الهى فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه فى العموم آية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فما ظهر منه صلى
الله عليه وسلم من الآيات فى العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا فقام من الله
بالامة واقامة حجة على من كذبه وكذب ما جاء به ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسرى
به الى المقام الذى قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر مما
جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم ما رأوا لذلك أثرا فى الظاهر بل زادهم حكما فى التكليف
وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به فما رأى وجهه
أحد الا عمى من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الرائى عند رؤيته وكان شيخنا أبو يعزى
موسوى الوراثة فكانت آياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا رآه احد عمى من ساعته فاذا
مسح بثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمى الشيخ أبو مدين حين دخل اليه فمسح عينيه
ببرنسه فرد الله اليه بصره وخوارق عوائده بالمغرب مشهورة وكان فى زمانى وما رأيته لما كنت عليه
من الشغل وكان غيره من الاولياء من المحمديين اكبر منه فى العلم والقرب لا يعرفهم أبو يعزى ولا
غيره فمن جعل الله آيته فى قلبه وكان على بينة من ربه فى قربه فقد ملأ يديه من الخير كله واختصه
لنفسه وكساه صفته أعنى فى الحجاب عن الظهور للابصار فى الدنيا فمن تحققهم بالحق وليسوا
برسل يشرعون حجبهم الحق لاحتجابه الى يوم القيامة فيظهرهم الله حيث يظهر هو بنفسه وعينه
للخاص والعام وهنا الذى يعرف مقدار المحمدى فى القرب الالهى فقامه فى تلاوته كلام ربه
سكون لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو فى كل تلاوة يستدرك ما عنده فيطلع على نفسه
ويسمعه الله نثر كلامه ونظمه بتأييد الروح القدسى وما جاء فى النظم المسمى شعرا من نفخ
الشيطان لا مثل هذا النظم وقد صح فى الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا نافح

بذلك

بذلك عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم قل باحسان فان روح القدس يؤيدك مادمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل الشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا فيمن ينافح فكيف يكون حال من ينطق عن الله فيكون القائل منه عند قول ربه عزوجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا الاصوت المصلى وكلامه بهذا المتكلم به فنسبه الحق الى نفسه لا الى المصلى

كلامى ليس غيرى وهو غيرى	كما قلنا رمیت وما رمینا
فيا نفسى اذا طلبت نفوس	بشهد لك الصحاما قول هينا
ولا تبخل فان البخل شؤم	وتعلو بالعطاء اذا علونا
وكن حقا ولا تظهر بزور	وكن عين القران اذا تلونا
لان الله لم يسمع لعبد	يناديه بما يتلوه صونا
فان يتلو بحق قال عبدى	وكان لساله المشهود ميتا
لان الحق ليس يراه حى	اذا كتبوا على الاحياء موتا

فكل من تلا وسكن لما تلا يصدق بصورة ظاهر وحكمة باطن فذلك تال وصاحب سكينة فان هو تلا وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى السارى فى الوجود من تلك الآية المتلوة لانه لا يقتصر بها على ما تدل عليه وجاءت له من الفهم الاول المسمى ظاهرا فمن تلا هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدى وان كان من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان تلا وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر حتما فذلك ليس بوارث ولا محمدى ولا مؤمن وهو أبعد الناس من الله فان روح القدس أول من يرميه ويرمى به والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لربه فيه سحقا سحقا والله عنده ذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيامة من سكن لما تلاه ظاهرا وباطنا فيرى ما سكن اليه من الباطن قد سعد به هذا الآخر وشقى هو به وما شقى الا بعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان فانه أتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله ممن تلا فسكن وفى التالين فى تلاوته تمكن انه الملى بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والثلاثون وأربعمائة فى معرفة منازلة قاب قوسين لمن اسرى به الثانى الحاصلة بالوراثة النبوية للخواص منا)

قاب قوسين لنا من قلبنا	قاب قوسين لمن أسرى به
غير انى وارث مستخدم	ولذا قلناه منه فانتبه
فحلال وحرام بين	ماهنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال أنا	عين من أسرى به ما انابه
وهو يدرى انه وارثه	ليس يدرى ذاك غير المنتبه

قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقال عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم

بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث فى مثل هذا الوارث ما نقصه شئ من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمه من العلم الابتلائى فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ويبلو أخبارهم وما عدا هذا النوع فى حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكأن الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذى حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورث منه الورثة من علماء الامم ومما ورثوا منه قريب قاب قوسين وهو قولنا الثانى اعنى الذى ينبغى للاولياء من هذا التقريب المحمدى ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثانى للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المبين صلى الله عليه وسلم فناله منه فهو فى غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظرى ولهذا نبه أبو المعالى لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضرورى فتأولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما أراد رضى الله عنه ما أردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عنده لا به فاذا وفى النظر فى الدليل حقه خلق الله له العلم الضرورى فى نفسه ليس غير هذا اعتقاده على العلم الضرورى الذى لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضرورى فى نفسه فهو العالم الذى يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الادلة الا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه أو توقفه عما كان انتج ذلك الدليل أخرجه عن ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث فى علمه بربه بين ما يأخذه وراثة وبين ما يأخذه ابتداء من غير ورث فأى عامل من العاملين عمل بأمر مشروع له من نص لا من تأويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم أو لم يكن الا من الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذى قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث أيضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينسب لغيره من الانبياء ويتميز بذلك عن سائر ورثة الانبياء من الامم قبله ويحشر بذلك العلم فى صفوف النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشأة الآخرة تشبه فى بعض الاحكام النشأة البرزخية فترى نفسها وهى واحدة فى صور كثيرة وأماكن مختلفة فى الآن الواحد فيرى نفسه ان كان وارثا عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبى كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة ألف لرأى نفسه فى أماكن على عددهم وفى صور ويعلم انه هو ليس غيره فى كل صورة وهكذا يكون يوم القيامة فان النبى صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس فى مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم فى كل موطن يقتضيه ذلك الطلب فى الوقت الذى يجده الطالب الآخر فى الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده فى طلبه فى موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه فى غير الموطن الذى

يقتضيه طلبه فلو طلبه فى موطن اقتضاء سا له لوجده فذلك الجهل اذا وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذى أقيم فيه العبد لا عن نص مشروع وانما كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب نظر وتأويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد واتبعه فانه يكون يوم القيامة وارث ذلك المجتهد ومتبعا له والنبى صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك فى نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وفقه فهذا لا يكون وارثا فى مثل هذه المسئلة الا ان أصاب الحكم فيها فان أصاب الحكم كان وارثا فى مثل هذه المسئلة وان اخطأ الحكم لم يكن وارثا فيحشر فى صف من هذه صفته ولهم صف مخصوص ثم هم فى المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادقة من تقدمه انه شرع له فتكون له صورة متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل لاختلاف ما ظهر له فى الذى عمل به فان انفرد به جملة عن كل رسول ونبى ومجتهد فانه يكون امة وحده كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم أعطاه المادة التى نظر فيها حتى انقدح له ما لم يخطر الا له فى تلك المسئلة وأخطأ فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فحقق هذه المنازلة فانها غريبة فى المنازلات قليل من أهل الله من تكون له فانها مبنية على تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال وليس يكون فى القيامة ادل ولا اعرف بمواطن القيامة ولا ابصر بمنافيها أعظم من صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهب الالهى لمن حصلت له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الاربعون وأربعمائة فى معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتى)

ان القوى الذى ما زال يشهدنى ... عند الشؤن وما فى الحق من حرج
فمن يعاندنى فيما افوه به ... من الحقائق فليرقى على درجى
ولو يراه اقتداه بناظره ... وبالنفوس وبالارواح والمهج
لكن له حجب على العيون فهم ... فى الضيق والملأ العلوى فى فرج
الى مريض عليل القلب مبتئس ... ياليت شعرى فهل فى الطب من فرج
الى مريض عليل القلب مبتئس ... فى الذل والمقلة النجلاء والدعج
انى لمثلى ظلمات من تراكمها ... غرقت من بحرها اللجى فى اللجج
الناس فى سيف هذا البحر فى نعم ... أين السواحل يا هذا من الثبج

قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى جميع النبيين عن قوله لقومه لو أن لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى من القبيلة وقال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح عنه يرحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد فاعلم ان أقوى ذوى القوى من كان الحق قواه فهو أقوى الاقوياء ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما سبق به الكتاب وما كتب الا ما هو عليه العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله ما يبدل القول لدى وما أنا

بظلام للعبيد فقوله لو ان لى بكم قوة أى همة فعالة ومن كان الحق همته فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ماقررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ماهو الامر عليه فاداة لو انما أعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوة اظهار الاثر الذى جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذا لم يكن له الاثر الذى جاء به فيهم أن يحمى نفسه عنهم حتى لا يؤثروا فيه فلذا عليه السلام ذكر الامرين القوة والايواء ولاشك ان الرسل هم أعلم الناس بالله فلا يأوون الا الى الله وقوله صلى الله عليه وسلم ويرحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد يعنى بذلك ايواءه الى الله فاوى الى من يفعل مايريد فلا اختيار له فى ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه

فما الجبر الا ظاهر متحقق ... فما ثم تخيير وما ثم منقلب
فلا تمتر بين فالامر ماقد ذممته ... فان لم توافقه فما ينفع الهرب
فعلم الهى عين حالى وما أنا ... عليه فأمليه عليه اذا كتب
فانت سبقت القول والعلم والذى ... يؤدى الى الفوز العظيم او العطب

فلا ركن اشد من ركنك وما نفعك وانما قلنا انك اشد الاركان من كون ان قضاء ماجرى عليك الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فأضاف الفعل اليك وليس الا ماقررناه من انه ما علم منك الا ما انت عليه فاذا وهى ركنك بالنظر الى غرضك فلم نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا للحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذى جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التى ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند فى حاله الى علم الله فيه ومنهم من استند الى مشيئته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع ماذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذى مرجع الكل اليه فهو الاول الذى انبنى عليه هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندى ان العالم هو عين العلة والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا معلول بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من اوجدك له لا لك ففى حق نفسه عمل لا فى حقك فانت المقصود لعينك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ماظهر وهو مسمى الانس والجن وهو ما استتر فاذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت انت بهذا الوجود فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما يقول لك اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا ان تقول له ما قاله فيكلامه تحتج ان اردت ان تكون ذا حجة وان تأدبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق ينبغى ان يقال ولا يذاع ولا سيما فى موطن الاشهاد والخصم قوى والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذى سأل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم به فى قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون ولولا ماهو الرحمن ما اجترأ العبد ان يقول رب

احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذى اخذ منه ازلا وظهر حكمه أبدا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندى لا الىّ)

لو كان عندك ما عندى لما نظرت	عيون افئدة العارفين سوالك
فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا	وان نظرت بأخرى كان ذالك هوالك
ما فى الوجود وجود غير خالقه	وماهنا غير شئ لا يكون هنالك
بل كله عينه جمعا وتفرقة	ان لم يكن هكذا كونى فليس بذالك

قال تعالى فى العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا ومالنا لانؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نتحقق أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهى الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندى فانه قال فى آخرين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فان ذلك فى اللفظ محتمل ولهذا ما هى هذه الآية نص فى الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم الهى والعارف ربانى من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كلها بمعنى واحد لكن يعقل بينهما تميز فى الدلالة كما تميزوا فى اللفظ فيقال فى الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه وتقال هذه الثلاثة الالقاب فى الانسان واكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه به من عباده أكثر مما اثنى على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه فى الصفة أعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رأيت من يدعى العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدى العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذى درج عليه أهل الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا أن لهم علم النسب فهم يعلمون علم أحدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما اراد سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم فى الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا فى خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان الله

وتريحب الوتر فانسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما المنافى العارف انه ربانى فان الملاذكر العارف قال عنه انه يقول فى دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسماء وقال عليه الصلاة والسلام فيه مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل أحد منزلته من الاسماء والصفات ومن أراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فانى شفيت فى ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

●(الباب الثانى والاربعون وأربعمائة فى معرفة منازلة من رآنى وعرف انه رآنى فما رآنى)●

من رآنى وقال يوما رآنى ‖ ما رأى غير الذى ما رآنى

ان لله نظرة فى وجودى ‖ وبها ربنا العلى هدانى

يذهب العلم ان نظرت اليه ‖ بجنان بفكره او عيان

فدليلى ينفى الثبوت ويمضى ‖ فى سلوب يعطيكها فى بيان

وعيون تعلقت بشمال ‖ فى كشوف يكون او فى جنان

هو لا مدرك بعين وعقل ‖ والذى تدرك الجفون كيانى

قال الله تعالى ان موسى قال رب ارنى انظر اليك قال له ربه لن ترانى لانه قال أنظر بالهمزة فلو قال بالنون أو بالياء او التاء لم يكن الجواب لن ترانى والله أعلم والسؤال مجمل فى قوله انظر والجواب مجمل فى قوله لن ترانى اعلم ان رؤية المرئى تعطى العلم به ويعلم الرائى انه رأى امرا ما وقد أحاط علما بما رآه ورأينا الذى يرى الحق لا تنضبط له رؤيته ابدا وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذى رآه عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه فى ترداد رؤيته مع احدية العين فى نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما رآه قال رب أرنى انظر اليك بعينى فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن ترانى بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئى ولا تزال ترى فى كل رؤية خلاف ما تراه فى الرؤية التى تقدمت فلا يحصل لك علم بروئيتى أصلا فى المرئى فقال له لن ترانى قال لا اقبل من حيث انا التنوع وأنت ما ترى الا متنوعا وأنت ما تنوعت فما رأيتنى ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد ان تقول رأيت الحق وأنت ما رأيتنى فلم تصدق او تقول رأيت نفسى وما رأيت نفسك فلم تصدق وما ثم الا أنت والحق ولا واحد من هذين رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذى رأيت فلن ترانى بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق فى انك رأيته اذا رأيت او الحال واحد فى بصرك اذا كان فى مادة عينك او فى بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة فى الله ولا تتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف فى هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

●(الباب الثالث والاربعون وأربعمائة فى معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى)●

ان المعارف تعطى واحدا ابدا ... فواجب الكشف عرفان بآحاد
فان تعدى الى ثان فانله ... من نفسه وله الاسعاد فى النادى
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها ... العلم وقتا فاسعاد باسعاد
لا تعلمونهم فالله يعلمهم ... علم تكرمة والحكم للبادى

اعلم ان الذى أوجب الكشف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة فى الاكوان فيظهر بها فى ربوبيته عن كشف منا وتحقيق فلا تتعدى بالصفة أثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له علما ولا ذوق له فيها انها متداخلة أو مترادفة وانما هى فى انفسها متشابهة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما تكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا انسبت الى شئ تختلف نسبتها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع أهل الكشف من نفوسهم على تهيئ الحال التى تتأثر لها بشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التى تبقى عليها الادب مع الله اذا أثرت بها الا انها قد علمت بالخبر الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب أى انسان هو هل هو الحيوان أو الامام فاوجب له هذا الاطلاع أن يطلب من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته ليرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيأ الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يتكون عنه أو على صورة النسبة التى يكون بها التى بها يقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ ويرى من أين يقبل المأمور بالتكوين التكون هل يقبله من أمر وجودى أم لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن أو يكون هو عين الصورة التى قال بها كن فكانت فى حق الحق اسما وفى جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها فى الحق أو يظهر بذلك الاسم فى صورة أخرى لتكوين عين أخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التمييز الذى به يقال هذا ليس هذا أو هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذى يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تأثير الخلق فى الخلق هل هو أمر صحيح او هو تأثير حق فى خلق أو خلق فى حق أو حق فى حق أو هو المجموع أو لا اثر فى نفس الامر وان ظهر انه أثر كما تقدم فى الرؤية هل المرئى الحق أو نفس الرائى أو ليس هذا وليس هذا مع ثبوت مرئى لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت أثر فى الكشف وفى الوقوع فان جعلنا محله حقا أو خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الا خلق وحق فاين محل الاثر وهذا من أشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعدما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهى الا فيمن هذه صفته فانه الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول انه لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فصار فيه حيرة لمن فى الله فحينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان

ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذى له الامامة فى الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمون وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى)

ايس يجرى الله خيرا قد كتب ... هكذا ادل دليلى فوجب
وكذا حكم تجليه فما ... ينجلى ثم من بعد احتجب
كلما أعطاك علما لا ترى ... بعد هذا العلم جهلا منقلب
ولهذا عملوا واجتهدوا ... فلهذا الرب فاصعدوا اقترب
يحكم الجود به من نفسه ... ماله من ذاته حكم غضب
فيكون الكل فى رحمته ... بامتنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان فى رحمته ... وكذا حكم عبيد يكتسب

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص ألا انه العهد الذى خلص لنفسه فى وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور فى الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يد من يعطى المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء أى مائلين به الى جانب الحق الذى شرعه وأخذه على المكلفين دون جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مؤمنين فى كتابه فقال فى طائفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان خصوصا بالسعداء ولا الكفر خصوصا بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قرائن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بلابسه فالعهد الخالص هو الذى لما أخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ثم ولد الله هؤلاء المذكورين على ذلك وهو قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذى ما ملكه أحد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه فى نفس الامر طاهرا مطهرا كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سجانى فاذا ولد المولود ونشأ محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وأبى يزيد البسطامى ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفى زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين فلم يزل فى عهده هذا الذى ذكرناه آنفا فبقى عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا أن يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم فى الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونوا مخلصين هذا الذى ذاقوه طعما مثل ما ذاقه الغيرومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يعرف الشقاء الا أهل المكابدة والمجاهدة فى استخلاص الدين ممن امرهم الله

أن يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى نفوسهم وهؤلاء فى المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى وهم الذين يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون فى الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا فى جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال أبو يزيد لو شفعنى الله فى جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندى بعظيم لانه ما شفعنى الا فى لقمة طين يعنى خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة أبى يزيد واياك أن يخطر لك فى هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذى لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل بل فاعلم انه ما سمى مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهى الذى يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم به على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخالص اليوم فاحمده الا من اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا فى هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع فى الشافعين أن يشفعوا فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مؤمن الا و يشفع ممن هو من أهل الشفاعة وأهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على أحد لانهم لم يكن لهم تبع فى الدنيا وكل من كان له تبع فى الدنيا فانه وان أمن على نفسه فانه لا يأمن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما أمره به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر تقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله أرأيتم لو لم يخلق جنة ولا نارا اليس هو بأهل للعبادة تشير الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهى رابعة العدوية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و يقول فيه أبو يزيد الاكبر لا صفة لى فلو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق فى قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو العهد الخالص فحكم الله عليهم فمنهم من قضى نحبه أى من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام فى الحياة الدنيا لا يأمن التبديل فان الله يفعل ما يريد فما يدرى العبد على الحقيقة مما كان عليه من الحال فى حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو فى علم الله فلا يأمن مكر الله اهله بالله وما بدلوا تبديلا فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين أحد من أهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو فى الحياة الدنيا فأمن من التبديل وهذا عظيم ويدخل فى هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عاهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لى السيد سليمان الدبيلى ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهؤلاء اذا مات عليه ومن أوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجدد له من الله حكم بشرع له لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به فى كتابه أو على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة هذا لا يقدح فى صاحب هذا المقام كأبى بكر الصديق الذى ما رأى شيئا الا رأى الله قبله بالدين الخالص

والعهد الالهى الذى كان عليه وفى شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه رأى رسالته هنالك كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه كنت نبيا وآدم بين الطين والماء أى لم يكن موجودا وانما عرف بذلك القوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر بعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء فى القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثانى والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم خذله الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة هل عرفت اولياءى الذين ادبتهم بآدابى)

انبياء الله ما ادبهم ... غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا نحذاهم ... هكذا اعينهم فى الكتب
فالذى يمشى على آثارهم ... هو معدود بذا فى النجب
فاذا كان كذا ثم كذا ... لم يزل ذلك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم ... فتراه مثلهم فى النصب
لزموا المحراب حتى ورثت ... منهم اقدامهم فى القرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومن أحب الله ذل ومن أحبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فأحسن أدبى واعلم ان لتعريف الله بعض عبيده بمنازل الخلق عنده من ولى وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهى والادب الالهى هو ما شرعه لعباده فى رسله وعلى السنتهم فالشرائع آداب الله التى نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تأدب بأدب الحق وعرف أولياء الحق فاذا رأيت من جمع الخير بيديه وملأهما به فتعلم انه قد أخذ بأدب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فانظر اذا أردت أن تعرفه فاعلم انه بجامع مكارم الاخلاق وهى معروفة عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود على من لو لم يأمرك الحق بذلك لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح فى مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يدك وكلا كما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فان من مكارم الاخلاق فى العبيد امتثال اوامر سيدهم فى عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله هو الذى عاد عليهم فهم جنوا على أنفسهم ما جرى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد أحب أن يتعرض اليه فيه فما فعلت معه فى عدم وقلته الا ما أحب ولا تكون مكارم الاخلاق

الا أن تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد ابغضك أولا لايمانك بالله واليوم الآخر واتخذك
عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به فى ايمانه فان لم ينفع فلتقاتله بالقهر فان لم يفعل وبلغ
وقدرت على قتله فاقتله مكارم خلق منك حتى لايبقى فى الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيده
الله عذابا كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر اقتلع رأس الغلام وقال انه طبع كافرا
فلو عاش أرهق أبويه طغيانا وكفرا وانتظم هو فى سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به وبأبويه
حيث أخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد أبواه وهذا من أعظم مكارم الاخلاق
كان بعض الصالحين يسأل الله الغزاة فلا يسهل عليه أسبابها ويحول بينه وبين أسبابها ويحول
بينه وبين الجهاد فى سبيل الله وكان من أولياء الله الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقى
متأثرا فى تأخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل فى نفسه من حب الجهاد لما فيه من
مرضات الله وما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق التى
كان يأخذ عن الله العلم بها فقال له لا يضيق صدرك بتعذر اسباب الجهاد عليك فانى
قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما فى بيتك
ومت على الاسلام عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد فى
حقه فسكن خاطره وعلم ان الخير فيما اختاره الله له فهذا أيضا من آداب الله الذى ينبغى للعارفين
بالله أن يتأدبوا بها مع الله تعالى فاذا رأيت من أسلم واستسلم وقامت به آداب الحق فقام بها
فى نفسه وفى عباده وتأدب مع الصفة لامع الاشخاص وقيل صاحب الصفة انه تأدب معه
وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظرهم بما أعطاها علم
الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التى تقوم بها الاحوال لا يحكم عليها
من حيث الذوات بسعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بها من الصفات فالصفات لا تتصف
بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف لنفسها بسعادة ولا شقاء فاذا
قامت الصفات بالذوات وظهرت أحكامها فيها اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج
الذى لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقى فانظر ما اعجب حديث
السعادة والشقاء حيث لم يظهرا الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج
كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصارة فالخوف كله من التركيب والآفات كلها
انما تطرأ على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل ولا يقع فى العالم أصلا
ولهذا قال أبو يزيد انه لاصفة له لانه أقيم فى معقولية بساطته ولم يرتركيبا فقال لاصفة لى
وصدق ولكنه غير واقع فى الوجود فما ثم الا مركب يقبل الصفات بالسعادة أو بالشقاء بحسب
ما تقتضيه أمزجته فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن الاشتغال وانما أراد به التنزيه أى ان
الامور لا تقع الا بما هى عليه فى نفسها ومن عصمه الله من الزلل الذى يقتضيه هذا المشهد فقد
اعتنى الله به الاعتناء الاعظم فانه من مزلات الاقدام كما جاء فى الشريعة نظيره حين ذكر
النبى صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة أو الشقاء فقالت الصحابة ففيم
العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقد بين أسباب الخير وطرقه وأسباب الشقاء وطرقه
وجعل السلوك على طرق الخير بشرى فانظرها فى نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت

فى الخير واجدا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح بها فان الله
ما يدلك وان رأيت الخير فى ظاهرك وتجد فى باطنك تمكنه من شك أو اضطراب فيما أنت فيه
من عبادة ويقع لك خاطر قدح فى أصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا
ولا نور قلبك به فابك على نفسك أو اضحك فمالك فى الآخرة من خلاق هذا ميزانك فى نفسك
وأنت أعرف بنفسك وما يخطر لك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل
الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذى يقدح فى الايمان من الشك القائم به
ان الامر الذى هو فيه من الشرع ليس هو على صورة ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين
وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار يعنى من المخالفات فيما يبدو للناس والذى يبدو لله من
باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله فى ان هذا الحال الذى هو عليها مخالفة
لامر الله فيبكى باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم
فى هذا الخبر ما الناس عليه فى أنفسهم ثم اتعلم ان فى ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة
المعنى فى استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادى وهم يعلمون انه أعلم
بهم منهم الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بهم والله الخبير بما سأل
عنه لانه واقع فكل علم عنده عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن أدب
الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
لان عروجهم عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة الصبح وصلاة العصر كذا ورد الخبر فاقول
مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت آدابك فنسبتهم اليك فقلت هؤلاء أولياء الله وعلامتهم اذا رأوا
ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة التى لا تشوبها ربوبية بوجه من
الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى فيهم فيه رائحة ربوبية فهو أدب الخلافة لا أدب الولاية
فالولى ينصر ولا ينتصر والخليفة ينصر وينتصر والزمان لا يخلو من منازع والولى لا ينازع
فان نازع فليس بولى ولا يؤثر على جناب الحق شيأ فهو كله لله والخليفة هو لله فى وقت وللعالم
فى وقت فيؤثر جناب الحق غيرة ويؤثر جناب العالم فيستغفر لهم عما وقع منهم مما
يغار له الولى وهؤلاء هم المفردون الذين تولى الله آدابهم بنفسه يقول الخليفة لازيدن على
السبعين فى وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية فى وقت وأين الحال من الحال فالخليفة
تختلف عليه الاحوال والولى لا يختلف عليه الحال فالولى لا يدعو أصلا والخليفة قد يدعو
لاختلاف الحال عليه فما يدعى دعوى الا ويكذبه مع صدقه حال آخر يبدو منه فآداب
الاولياء آداب الارواح الملكية الا ترى جبريل عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقيه فى فم
فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه سابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بأنه قد علم انه لا اله
الا الله وغلبه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما أخبر الله عنه فى الكتاب العزيز والخليفة
يقول لعمه قلها فى اذنى اشهد لك بها عند الله وهو يأبى واين هذا الحال من حال قول الخليفة
الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعلهم لو طال عليهم الامد لرجعوا وفى
اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به أعين المؤمنين فآداب الاولياء غضب فى المغضوب عليهم
لا رجوع فيه ورضا فى المرضى عنهم لا رجوع فيه فان ذلك آداب الحق والحق الواقع الواجب

وقوعه وآداب الخلفاء الرضى فى المرضى عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا فى المغضوب عليهم فلهذا خص الاولياء دون غيرهم فى قوله هل عرفت أوليائى والكل أولياء ولكن أولياء الاسماء الالهية وهؤلاء أولياء الاضافة فهم أولياء الله لا أولياء اسماء وستاعرفك بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله تعالى فى باب الاسماء من آخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والاربعون وأربعمائة فى معرفة منازلة فى تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات)

نواشئ الليل فيها الخير أجمعه	فيها النزول من الرحمن بالكرم
يدنو الينا بنا حتى يساعدنا	بما يديه من طرائف الحكم
فالكل يعبده والكل يشكره	الا الذى خص بالخسران والنقم
ان الولى تراه وقت غفلته	يبكى ويدعوه فى داج من الظلم
يارب يارب لا أبغى به بدلا	خلقا عظيما كما قد جاء فى القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هى أشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد أن يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن بالعظمة فى قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن القرآن انشأ صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ فى ليل هيكله وظلمة طبيعته لما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذى شرعه له صورا عملية لكون الليل محل التجلى الالهى الزمانى من اسمه الدهر تعالى ويستعين بالحق لتجليه فى انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعمل فى العمل وهو قوله واياك نستعين فكن أنت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب فى هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشأ صورة الاعمال فى ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكأنما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج الاكمل ولهذا قال فى ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا أقوم قيلا من القرآن وكذلك أشد وطأ أى اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها مما ورد فى القرآن ولهذا

جاء بلفظ المفاضلة في النبوة فهو أشد نبوة منها لاتصاله بالقيامة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطى هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الملية ونفخ الحق لشهوده من كونه معيناله ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن أصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه أي جمع له فيه جميع فوائد الخيرات فلما انشأت هذه الصور العملية الملية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا ربا حقا خلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فانه في اسمائه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر هكذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فهما ضدان من اجل المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل العالم الذي هو عين الضدين صورة من انشأه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فللعالم انشاء الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونها طائرا للحق وفي انشائك قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي هو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت به حية ناطقة وان أنشأها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا أرواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعني بالاحياء الاحياء الذي تقع به الفائدة من الحق فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي توجد من المعفنات فليس في قوة الطبيعة أكثر من وجود الاحساس لا غير وأما القوى الروحانية التي منها تكون الصنائع العملية فمن الروح الالهية فمن علم مراتب الارواح يعلم ما أومأنا اليه في هذه العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني)

اذا ظهر العبد من كونه	بكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من	ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه	فليس يقوم به عائق
فكل كلام له صادق	وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعني بما ولا تشهد

الا بالاجنبية اذ لابد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل أن الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط المالك بملكه كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد أن يكون تدبيره في مدبر معين له أزلا وليس الا أعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فيدبر فيها ما يكون من التقدم والتأخر في ايجاد اعيانها بعضها عن بعض وصورها يوجد فيها وهذا السر القدر الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأى العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها أعيان وصور يظهر تدبيرها فيها ابطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند أهل الكشف وهنا سر عجيب غريب أومئ اليه ان شاء الله في هذا الفصل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الجسمية على مراتبها من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلاف اصول هذه النشأة المتعددة فعندما كملت التسوية للصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها أي من قبولها النفخ الالهي الذي هو الفيض الدائم أرواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة انما ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهيا كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات للحق قبل ظهورها في عينها الا يمكن أن يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح أن يعلم أصلا وذلك الامر الذي لا يعلم أصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهناك عليه من العلم بالله ما أظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي ما أعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الواسع وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم أنها هي ولهذا تقول العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت أن الحق معك على ما أنت عليه ما أنت معه فقد نبهك على هذا بقوله وهو معكم أينما كنتم ما أنتم معه ولا يصح أن يكون أحد مع الله فالله مع كل أحد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى أفراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف	ولا من بعد هذا الوصف وصف
فسبحان الذي يبدو فيخفى	وشاهده به شرع وعرف

فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند

للتجريد لانك لا تعقل الهك الامد براقيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد أن تكون على تدبير
فلا بد من جسم وروح دنيا وآخرة كل دار بما يليق بها من النشأة تتنوع أرواحها لتنوع
صورة الخلق والحق كما تقدم لنا فى هذا الكتاب فى هذا المعنى فى الترجمة عن الحق

كن كيف شئت فانى * كما تكون أكون

هكذا هو الامر فى عينه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والاربعون وأربعمائة فى معرفة منازلة من كشفت له شيأ مما عندى بهت فكيف يطلب أن يرانى هيهات)

اذا كان ما عندى سا كم	على فكيف بنا أن نراه
فليس يراه سوى عينه	وهل ثم عين تراه سواه
يغالطنا بوجود السوى	وعين السوى هو عين الاله
فامكاننا لم يزل قائما	وجودا وفقدا بنا فى حماه
فلسنا سواه ولا نحن هو	فعين ضلالتنا من هداه

قال الله تعالى فبهت الذى كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقا فذلك الجناب فأت بها من المغرب وهذا فى الحقيقة لو أتى بها أى لو كانت شرقت من المغرب لكان مشرقا فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل فى نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى أفهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتخبط فى نفسه فظهرت حجة ابراهيم عليه السلام عليه أمام الحاضرين وانما نسبة الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما أراده الخليل بقوله ربى الذى يحيى ويميت فستره فسمى كافرا فقال أنا أحيى وأميت ويقال فيمن أبقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله انه أحياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمروذ فعدل ابراهيم الى ماهو أخفى فى نفس الامر وأبعد وهو أوضح عند الحاضرين خفاء بالمسئلة الثانية فبهت الذى كفر فى أمر ابراهيم كيف عدل الى ما هو أخفى فى نفس الامر وأبعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان بهته فى هذا الامر المعجز الذى أعمى بصائر الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهته فى نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمروذ على ازالة ما حصل فى قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه أى ما وفقه حتى يؤمن بقوله عليه السلام فانه عالم بأنه على الحق ولا يصح بهت الا فى تجلى ما عند الحق وما عند الحق الا ما أنت عليه فانه لا يصح ان يظهر اليك الا بك فتقربه فيك وتنكر ما أنت به مقر فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فاثم الا خلق وهو ما تراه وتشهده ولو فتشت على دقائق تغيرا تك فى كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك وانه من حيث هو وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء اليس مما عند الله دك جبل موسى فصعق وهو أعظم

من البهت وما أصعقه الا ما عنده وهو فى طلب أن يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك أى لا أطلب رؤيتك على الوجه الذى كنت طلبتها به أولا فانى قد عرفت ما لم أكن أعلمه منك وأنا أول المؤمنين بقولك لن ترانى فانك ما قلت ذلك الا لى وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما أراد الايمان بقوله لن ترانى ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من آمن بعد البهت أو الصعق فقد آمن على بصيرة فهو صاحب علم فى ايمان وهو عزيز الوجود فى عباد الله وقليل فى أهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو المؤمن فى حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والاربعون وأربعمائة فى معرفة منازلة ليس عبدى من تعبد عبدى)

العبد من لا عبد له ... سبحانه ما أكمله
قد جمع الله له ... كل وجود أمله
مشتبها ومحكما ... مجمله مفصله
سواه اذ عدله ... وبعد هذا فصله
بكل عين أشهده ... بكل علم فضله
فانما آتاه ... فى كل أحواله وله
حزنا الكمال كله ... وهو لنا والكل له

قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يقال فى الحق انه مالك الملك غير سيده ما يملك عبده فان العبد فى كل حال بقصد سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله فى جميع أموره ولا معنى للملك الا التصريف بالقهر والشدة ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منهما يتصرف فى سيده والكل عبيد الله فمن كان دنى الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا ترك الحق وتعبد عبيد الحق فنازع الحق فى ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا فى نفس الامر فليس هو بعبد مطيع ولا مختص فاذا لم يتعبد أحدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف فى سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق فى شأن هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقالاته فى الاحوال قال عليه الصلاة والسلام خادم القوم سيدهم لانه القائم بامورهم لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه أحوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع حال سيده لان يقتنى عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا أن ذلك العبد الآخر يتصرف فى سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد الله واذا كان عبد الله لم يصح أن يتعبده هذا العبد مالك عبد الا الحجاب لقيت سليمان الدنبلى فأخبرنى فى مباسطة كانت بينى وبينه فى العلم الالهى فقلت

لما أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال انه باسطنى يوما فى سرّى فى الملك فقال لى ان ملكى عظيم فقلت له ملكى أعظم من ملكك فقال لى كيف تقول فقلت له مثلك فى ملكى وليس مثلى فى ملكك فمن أعظم ملكا فقال صدقت أشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا فى عين عبد فهو بالعلم قريب وبالحال أقرب وألذ فى الشهود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخمسون وأربعمائة فى معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بى لانه سبحانه كان به لابى وهو الحقيقة والاول مجاز)

اذا ثبت العبد فى موطن	فان الاله هو الثابت
اذا قلت يارب هب لى كذا	وأعطاكه فهو القانت
اذا لم يكن غيره مثبتا	فبالله قل لى من المائت
يترجم عنه لسان بدا	فهو به الناطق الساكت
اذا جئت ليلا الى منزلى	وبت به فمن البائت
ولم يبق للعبد من عينه	لوجدته نفس خافت
وليس له فى الورى حاسد	اذا كان هذا ولا شامت
هو الحق ينطق فى كونه	بما شاءه وأنا الصامت
فلولا الجبين وامثاله	لما فضل العبد الصامت
تعجبت منه ومن عزه	اذا نكت العالم الناكت
وليس يغار على عرضه	فعند الاله هو الباهت

قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين أهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدا هؤلاء فهم لانفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شئ فلا كلام لنا مع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم له تعالى بأنفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الاشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التى تنسب الى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضا وتسليم الى سائر المقامات المذكورة فى الطريق فان نفوسهم تقبل التغير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم محا أثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهى بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق فى التجلى أو فى الكلام الاترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلى ولم يكن

الحق سدّ ذلك بصر موسى كما كان معه صعق ولم يثبت فلو كان بصره لثبت واما العبيد الآخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وذلك لقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا يبقى مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شئ الا ما قررناه من ذلك الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله تعالى نحمده ونحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به انكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والآخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف به في الحق في حق والآخر يتصرف بخلق في خلق حق ومنهم من يتصرف في حق لحق بخلق أعني من الذين هم بأنفسهم لخرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء أصحاب كرامات وهؤلاء أهل منازل فأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق وأهل المنازل معلومون عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا أن أهل خرق العوائد يبطن في حالهم المكر الالهي والاستدراج وأهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة وبينة من ربهم فهم أهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله واياكم من عبيد الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج)

لولا وجود الكون في المعارج	مالاح عين الحرف بالمخارج
أخرجه ضرب مثال للذي	قد ارتقى في رتب المعارج
فالنفس الدارج في طريقه	يبين عن منازل المدارج

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات ذو العرش اعلم أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا يبعد وهي مركبات لانها أتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا يتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فيها بحدوث تأليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الا لذاتها لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار لانها بأعيانها أعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب وهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب اليه في الظاهر مع الانها بة لها في الغيب من التقلب وهي في الظاهر تبدو مع الآنات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقضي ولا يقف عند حد والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى انه كلمة الله ثم اعلم أن الله تعالى لما أظهر من كلماته ما أظهر قدر لهم من المراتب

ماقدرهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم أوقفهم مع
نفوسهم وأشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم أن يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون
عليها فى طلبهم اياه فدخل لهم بهذه المعارج فى حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم
فكرا يتفكرون به ثم جعل لهم من معارجهم نفى المثلية عنه من جميع الوجوه ثم نصب لهم بهم
فاثبت عين مانفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا أخبرهم فتفاضلت افهامهم لتفاضل
حقائقهم فى نشآتهم فكل طائفة سلكت فيه مسلكا ماخرجت فيه عما هى عليه فلم يجدوا
فى انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بأنه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن
المطلوب منا الا أن نعلم انه لا يعلم وهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم
به من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سواء سعد بذلك أو شقى
فان السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة الى الخلق كما نعلم أن الحق والصدق نسبتان
محمودتان ومع هذا فلهما موطن تذمان فيه شرعا وعقلا فما ثم شئ لنفسه وما ثم شئ الا لنفسه وبالجملة
فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء عدم او وجد وسعد أو شقى والحق من حيث
أسماؤه مرتبط بالخلق فان الاسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا لما فى الوجود خروج عن التقييد
من الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا رب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فبنا لكونه
به وانا لكونه له الا أن له الامداد فينا الوجودى ولنا فيه الامداد العلمى فتكليفه ايانا تكليف
له فبنا كلف التكليف فما كلفنا سوانا ولكن به لا بنا فقد اختلفت المراتب فهو الرفيع
الدرجات مع النزول الذاتى والخلق فى النزول مع العروج والصعود الذاتى فما خرج موجود عن
تأثير وجودى وعدمى ولا مؤثر فى الحقيقة الا النسب وهى امور عدمية عليها روائح وجودية
فالعدم لا يؤثر من غير أن تشم منه روائح الوجود والوجود لا أثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط
النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين أقرب فما ثم الا ارتباط والتفاف كما قال
تعالى والتفت الساق بالساق أى التف امرنا بأمره وانعقد فلا ينحل عن عقده أبدا ولما تمم
وهو الصادق بقوله الى ربك أثبت وجود رتبته بك يومئذ يعنى يوم يكشف عن الساق المساق
رجوع الكل اليه من سعد ومن شقى ومن تعب ومن استراح قال عليه الصلاة والسلام فى
الدجال ان جنته نار وناره جنة فأثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة
والصور الظاهرة لرأى العين قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه فى نفسه وقد لا تكون
وعلى كل حال فهما أمران لابد منهما خيالا كان أو غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلناه هذا
الارتباط فلابد من جامع بينهما هو الرابط وليس الا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما الا احتياج الى
أمر وجودى زائد فارتبطا لانفسهما لانه ما ثم الا خالق وحق فلابد أن يكون الرابط أحدهما
أو كلاهما ومن المحال هنا ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الآخر لانه لابد ان يكونا
عليه من قبول هذا الارتباط فيما يظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فما هما مثلان بل كل
واحد منهما ليس مثله شئ فلابد ان يتميزا بأمر آخر ليس فى واحد منهما به يشار الى كل واحد
منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغنى فى الغنى ليس حكمه ذلك فانا نعلم ان بين
المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لابد منه كارتباط الخلق بالخالق ولكن اذا مسكنا

المغناطيس يجذب الحديد اليه فعلمنا ان فى المغناطيس الجذب وفى الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا امسكا الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله والله غنى عن العالمين هكذا صورة الوجود فلا تلتفت الى سواه فيه كان شفعنا وهو الواحد الاله * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والخمسون وأربعمائة فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبادى لو اتعظوا)

مهما وعظت فعظ بعين كلامى	فهو الموفى حق كل مقام
جمع العلوم قديمها وحديثها	معناه الا أنه بقدام
وقدامه الفاظنا وحروفنا	الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذى	قال الانام به بغير ملام
فتردّه أحلامنا بدليلها	والكشف يأبى ماترى أحلامى
والحكم للامرين عندمن ارتقى	بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزهاومشبها	والحكم للاقدام فى الاقدام
علم الوجودضياؤه وظلامه	نوريخالطه كيان ظلام
ماان رأيت ولاسمعت بمثله	شمس تشاهد فى حجاب غمام
انى حكمت على الزمان بمثل ما	حكمت عليه مشارق الايام
فالدهر محكوم عليه وحاكم	مع كونه يسمو على الحكام
حكمت عليه شرائع ودلائل	مع كونها من جملة الخدام
واعلم بانك ان نظرت بعينه	يبدو لك الاحكام فى الاحكام

قال الله تعالى لنبيه قل انما أعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فاعتنى الله بأهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين فجزاه الله عنا على هذا الاعتناء العمل بما شرع والمبادرة لما به نهى وأمر اعتناء باعتناء وهو أحق بنا فان اعتنائنا بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه لانه غنى حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه طباعنا وذكرنا بانا معرضون لحلولها بنا الا أن يعصم الله فى بعضها الافى كلها فان منتهى الدوائر وأعظمها الموت ولا بدمنه بأى وجه كان ولست أعنى بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا أمرنا المؤدب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب الالهى الذى ادب به الله رسوله فليس ادب الله خاصا بأحد دون أحد فمن قبله سعد وكان ممن أدبه الله فانتمى الى الله فى الادب وهو احسن الادب وقد نهانا الله أن نقول لمن يقتل فى سبيل الله انه ميت وان نحسب انه ميت بل هو حى عند ربه وفى ايمانى يرزق وذكرنا تعالى بموعظته ذكرى حال اذا أصاب من قبلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم وذكرنا بامور اخبرعنها الى المستقبل

عند الانتقال الى الدار الآخرة تقع بالعباد مما يسر وقوعها ومما لا يسر ومما يوافق الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع فذكر بالرغبة فى ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه لما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب انه أقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا تراه أبصارنا كذلك قرب الحق منا نؤمن بقربه ولا تدركه ابصارنا وكذلك التذكر بنفسه لا البعد مأنه حفيظ والحفظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيثما كنا لا بل أينما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب أولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهى لا ينبغى للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب فى مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا نعدل عنه فان العدول عنه الى مثله فى المعنى تحريف بغير فائدة ويقنع العدو من الكبراء بهذا القدر فهى منزلة قدم ومكر خفى ورعونة نفس واظهار مرتبة دنيه يتخيل مظهرها انها زلفى وانها رتبة أسنى وأعلى فلما ذكر بنفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله انعلم ان المرجع اليه فلا نقوم فى شئ نحتاج فيه الى الاعتذار عنه أو نستحى منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودية مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه أحال عباده على أنفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتمونى نحن الادب ان نرجع بالنظر الى نفسك فان نظرت فيه وتركت نفسك فما تأدبت واذا لم تكن اديبا لم تكن من أهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذى يعطيه الشهود فالى ان نظرت فيه حتى أعرفه فربما أعرفه المعرفة التى تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذى طلب سبحانه ان نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التى عدل اليها من عدل لا تعطى الارتباط فلم تحصل الفائدة التى قصد الله بها عبده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن أمر ربه فاذا عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه أبان لنا فى هذه الاحالة عن أحسن طرق العلم به فبين لنا انه الحق وانه على كل شئ شهيد وقال فى حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم فى مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر فى نفوسهم لم يكونوا فى مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه فى عين نفوسهم ثم تمم وقال الا انه بكل شئ محيط وأراد هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فان شاء أخذ بنصيبه من الورث فوعظ وان شاء بقى فى النظر على حاله بنفسه دائما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهى الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

•(الباب الثالث والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة كرمى ما وهبتك من الاموال وكرم كرمى ما وهبتك من عفوك عن الجانى عليك)•

حكم الكريم بانه لا يمنع	ذاك المسمى عندنا كرم الكرم
فهو الذى يهب النعيم لذاته	ولديه بالبرهان مفتاح النعم

انظر لهذا الهدان حققته || ما عنده منع ولا في ذا الذم

قال الله تعالى معلما ومنبها يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكريم فما امرك بالعفو عن جنى عليك الا ليعفو عنك فما جنيت عليه في ظنك وما جنيت الا على نفسك وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال الله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم أن اعظم الجنايات من بهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك ايثارا لجنابه على نفسك وهو على خلق كريم في ذلك وقد علم منك انك تأدبت معه فما يكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما تستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوى الهيآت والمروآت اعظم في الحرمة من الدماء والاموال وما فعل مثل هذا في حقك الا ليرى صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفاء فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المذام التى كانت منه لا منك ايجادا وحكما وأنت برىء منها ايجادا وحكما فلم تفش له سرا ولم تنازعه ففزت زائدا على ما تستحقه درجات الصابرين والراضين والمؤثرين واستعذبت كل ذلك في جنبه ونبهنا تبارك وتعالى على عظيم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح وعلى عظيم العفو عن الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رميه بها من لم تصدر منه تنزيها له وايثارا لنفسه فقال فأجره على الله فياليت شعرى لم كان اجره على الله ولم يقل فأجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والادب مع الله قلبك ان اردت أن تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لا به فيحشر في زمرة الادباء وفي هذه الاشارة في كرم الكريم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

●(الباب الرابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب وانما المعروف لاولى القربى)●

أولو القربى هم الحكام فينا	وفي أموالنا ولنا القياد
فان جاء الغريب يقيم يوما	ويرحل مسرعا وهو المراد
قرب قرابة وقريب قربى	جمعناها فيسعدنا العباد
فما أحد يدوم به شقاه	ولا كون يزول ولا فساد

قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله تعالى ان الله يقول يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمون بها جانب الله تعالى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم أى أشدكم وقاية لانه جاء في باب أفعل فالمدار على صحة النسب الالهى فاذا صح النسب لم يبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة اذا كان العبد احدى الذات في شانه معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا يشال منصبه يسأل الله به ويلجأ اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذى يدعى به اذا جاءت

الشدائد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول المعين ولم يتولد منه أمر يوجب تميزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يؤبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يرثه فيها أحد من خلق الله الا من لهذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وورد في الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد

نسب الله قل هو الله	فانظروا فيه تعرفوا ما هو
احدى لذاته صمد	ليس يدري ما هو الا هو
لم تلده العقول اذ نظرت	وهو الناظر الذي ما هو
واحدا ما يكون عنه زكى	لا ولا واحد فقل ما هو
هو عين الوجود فهو خسا	وكثير فليس الا هو
فانظروا الحق في تناقض ما	قلته لا اله الا هو

لحضرته لا تحتمل الغرباء لانه واصل للرحم فهو ارحم الرحماء فقرابته مجهولة والجاهلون بما منهم انزلهم جهلهم منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه لا يعامل عبده الا بما جاءه به لا يزيده عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار جنب فهم قطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تثابر على علم الانساب حتى قال الله تعالى ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبي وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر أبيه فكم بين رجل يأتي يوم القيامة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من يأتي جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون أبيه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا امثل ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط بل يعطي ويعطي ولقد رأيت ذلك ذوقا بمكة في عمرتنا عن ابينا آدم فظهر لي ذلك في مبشرة رآها بعض الناس لنا وللجماعة الذين أمرتهم في تلك الليلة بالاعتمار معي عن أبينا آدم رأى فيها من التقريب الالهي وفتح أبواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملأ الاعلى بالاهل والسهل والترحاب الى أن بهت وذهل مما رأى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عند أكثر الناس من أهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت نسبي وجرى فيها على سنني وكان عن توفيق الهي لم أر لاحد في ذلك قدم المشي على أثره فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه أبعد مناسبة وقد نفع وذكر وما تفطن الناس لقول الله في غير موضع يا بني آدم يا بني آدم يكرر ولا احدية به لهذه الابوة والبنوة وما يتذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن بر آباءه وما اشبه هذه الذكرى من الله في بني آدم بقوله يا اخت هرون وأين زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى أبدا وبالعكس)

الحكم للقدر المعلوم والنسب ... امر تحققته ما الحكم للسبب
هذا بلال وخباب وأين هما ... من العمومة فالاحكام للنسب
فالله يجعلنا من ذا على حذر ... من غير جهد ولا كد ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين بها ... ما كنت ممن يقي مصارع النوب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ... رماهما تجعل الخسر والعطب

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تنبيها انه الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسي وهو في الباطن وحسي وهو في الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الآخر ومامن الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رحمة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه بازالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فبرحمته عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة فليسعد به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الظاهر شقا وقليشق به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق فلابد من النفس والحس أن ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بها الظاهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العائدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع تصرف منه الا فيه نبه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يمكن أن يستتر منه هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من أول وآخر فقد يبادر الآخر فيكون له حكم الاولية ويكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الآخرية فلهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستتر شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم ذوقا الذي كسبه من المعلوم فان المعلوم يتقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من كون المعلوم معلوما الا من كونه وجودا أو عدما فانه المعطي للعالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولو ببرد الهواء وحره فما زاد مما يلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاء ثم تمشي بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة وتحكم في ذلك كله حكمك بالملايمة وعدمها افانهم فاني أريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والخمسون وار بعمائة في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع يريد الوجد الذي يعطي الوجود)

لولا سماع كلام الله ما برزت ... اعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ... على مدارجها لحالة العدم

فص فى برزخ والحق يشهدنا | بين الحدوث وبين الحكم بالقدم
ليس التكوين ممن لا كلام له | ان التكوين عن قصد وعن كلم

قال الله تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون يعنى الحكم بما توجه عليه أمر كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا اسماه فى اللسان العربى كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر فى المجروح فلما وجد الاثر سمى ما وجد عنه كلاما كان ما كان فانهم والحركة انتقال من حال الى حال أى من حال يكون عليه السامع الى حال يدعليه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة الوجد الذى يبقى معه الاحساس بمن فى المجلس حتى تسلم له حركته بالله فهما احس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرين بأنه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة فى الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالحركة فاصل السماع الذى يقول به اهل الطريق شريف وهو يسرى فى كل شئ فلا يختص به حال ايقاع وغناء على طريق خاص طبيعى فان الوزن الطبيعى انما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص ولا يشترط فى حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية وان كان للطبيعة فيها أثر فى أصل وجودها ولكن ليست لها فى النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا يحركه الا الفهم الا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعنى ذلك الشئ لانه فهم عند السماع ما أراده بقوله كن فبادر لفهمه دون غير التكوين من الحالات فاسميت هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عندها أعنى وجود الحكم سواء كان بعين أو بلا عين فانه عين فى نفسه هذا الكائن ثم ان الحق أعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا وأقام نفسه محلا لتكوين ما يطلبه منه العبد فى سؤاله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن ليريه ان الحقائق لا نفسها تكون أحكامها ماهى بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هى عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المختزنة عن أكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف بها لما يؤدى من ذلك الى انكار الحق مع علمهم بأن المعانى توجب أحكامها لمن قامت به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها ولهذا تمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا فى محل وأما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهؤلاء هم القائلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون ان الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هى صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر فى صورة تنكر وتحول الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشئ لا يحل فى ذاته فان الحلول يعطى ذاتين وهنا انما هو مكان

فالحس يشهد ما الافكار تنكره	والب يعلم ما الاحساس يرمى به
فانظر اليه ترى فى صوره عجبا	وانظر الى حكمه فى حسن ترتيبه
تراه عين الذى يراه من كثب	وليس يدريه من يدريه الابه

فانظر الى هذه النكت الالهية فى هذه المنازلات ما اخصرها وما اعطاها الامور على ماهى عليه فى الايجاز والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والخمسون وأربعمائة فى معرفة منازلة التكليف المطلق)

حكم التكاليف بين الله والناس	من عهد والدنا المنعوت بالناسى
فالامر منا له كالامر منه لنا	فان دعانا اتيناه على الراس

قال الله تعالى واذا سألك عبادى عنى يقول الرسول أن يقول فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان فليستجيبوا الى يعنى اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد أدخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بأيديهم فى ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ماهو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسبه الهوية الا اذا ظهر بصورة خلق فيقضى مايعطيه البصر أن احكام ماوقعت عليه العين مجهولة وتعطى الحقيقة ان الامر ماهو كما تدركه العين فلا تزال المنازعة بين القلب والعين فى المعارف الالهية فى الخصوص كما تعرفه العامة فى العموم فى المحبة ولنا فى ذلك فى التشبيب على ماوقع فى العموم

يسوق روحى بلا شك الى التلف	هذا الذى بفؤادى من هوى شرف
أقول للقلب قد أورثتنى سقما	فقال عينك قادتنى الى التلف
لو لم تر العين ما أمسيت حلف ضنا	فان أمت فيه مالحب من خلف
لذاك أقسمت ما عندى على بدنى	سوى الضنى والجوى والدمع والاسف

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به أمران الامر الواحد يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه فى ذات المكلف ومن هذا الباب اعنى اطلاق التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ولم تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الآخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مأمور وآمر وناه ومنهى ربنا لا تؤاخذنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا هذا منا عن أمر شرعى والجواب منه فى الصحيح قد فعلت قد فعلت والامر منه اقيموا الصلاة آتوا الزكاة اقرضوا الله الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق بجوابه وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قولنا سمعنا وعصينا وهذا كلام من ابعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذا الاجابة شقاوته فقد أبنت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم الانصاف ثم انه فى موطن آخر جعل القوم آخرين ممن كتب عليهم شقاء مستندا الهيا لم يقم فيه مقام الانصاف فاعمى اعينهم فعموا فنسب اليهم ماهو له واشقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينهم وبينه لانه فى نفس الامر ماثم الاحكان ماثم ذاتان

فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيأ كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه في حال عدمك وما ابرزتك في الوجود الا على قدر ما اعطيتني من ذاتك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتندحض حجة الخلق في موقف العرفان الالهي الخاص واما في العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهوم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الآخر فلكل صنف حجة عند الله بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا جمل لنا معه مجلس حكم ولا ناظرناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

•(الباب الثامن والتسعون واربعمائة في معرفة منازلة ادراك السبحات الوجهية)•

سبحات الوجه تدركنا ... وهي بالادراك تعدمنا

غيرة منها عليه فهل ... احد منكم يفهمنا

كيف كان الامر فيه فلم ... تلق موجودا يعلما

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال عليه السلام في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم ان هنا سرا اخفاه الله عن عباده سمى ذلك السر حجبا نورية وظلامية فالنورية منها ما حجب به من المعارف الفكرية فيه والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصائر عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نوراني هم فيه بل هم في نور اعلى كاندراج انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوئها في نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو رفعها في حق العلماء لرأوا نفوسهم عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فرأوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من انا الله وسبحاني لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين شيأ اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن رأوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائما ابدا وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شئ رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يتصرف في كل شئ بذاته لانه الهي المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب

مادامت

مادامت هذه صفته

فبالنور تدرك أنواره	وبالنور يدرك ما يدرك
فمن يك يثبت حقائقه	يملك بالذات لا يملك

وهذا القدر من الاشارة فى هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والتسعون واربعمائة فى معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار)

ثلاثة كلهم مصطفى	ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا	بالعلم فى ذلك عن المعتقد
فاختارهم لنفسه فاعتلت	همتهم عن كل امر شهد

قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير أى كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا يظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحقه برتبة الانبياء فمثل هذا الظلم من الفضل الالهى على عبده فمن كان مشهده هذا سمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك وأما المقتصد فهو الذى اقتصد فى كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو يحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم أهل الله الاخفياء الابرياء فشهد الظالم ما لا يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل فى حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه أو يندرج فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذى يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال فى الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الستون واربعمائة فى معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان)

علمت أنى هممت	ولكن ما فهمت
مراد الله فيه	لكونى ما شهدت
فاسلامى تبدى	بقولى قد سلمت
به من كل سوء	به ايضا نعمت
وايمانى خفى	ولكن ما كتمت
واحسانى اراه	بتشبيه فقلت
تعالى عن شهودى	لانى قد جهلت
بأن الحق فيه	وحقا ما قصدت
وعلى شاهد لى	بأنى قد شهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وردفي الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية أو كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه أحكامها عم تجلي الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهر منه في الموطن الذي يجب ان يخفى فيه فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما تستحقه فما اشرف هذه المنزلة لمن تدلى عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن والمسلم للمسلم فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما غلوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه ولهذا قال يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم أن العالم يعلمه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي فالاحسان من الحق رؤيته ومن العبد كأنه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير أنه لا يقال في الحق انه مسلم فما كل ما يدرى يقال * ولا كل ما يشهد يذاع * صدور الاحرار قبور الاسرار * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والستون واربعمائة في معرفة منازلة من اسدلت عليه كنفي فهو من ضنائني لا يعرف ولا يعرف)

ان الضنائن عند الله في ستر ... مخدرون فلا تدري ولا تدري
يغار منهم عليهم مثل ما حجبت ... بين الليالي صونا ليلة القدر
فلا يراها سوى من لا يقيده ... نعت يجرده من عالم الامر
تبدو لناظره من خلف زافرة ... من أول الليل حتى مطلع الفجر

لكل مليك حرم وحرم وهؤلاء العارفون به حرمه وحرمه الذي هم فيه العوائد في العامة قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما

فالحق سار ولكن ليس يدريه * الا الذي قال فيه انهم فيه

فما سترهم الا بما هو مشهود للعام والخاص فالعام يشهد الحق اعتقادا وغيبا ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق أخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم في مقعد صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك أليس تشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم في هذا كله مع الحق شهودا ومع الايمان بأن ثم عالما أدبا وايمانا فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها

اكثر من أن يحصرها عد أو يضبطها حد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وها نحن بحمد الله ومعونته والهامه نشرع فى الاقطاب والعبارات التى كانوا عليها أبتغى بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ماوجدوا وشهد ماشهدوا اذ بنيت كتابى هذا بل بناه الله لا أنا على افادة الخلق فكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار أيضا عن سؤال من العبد ربه فى ذلك لانه لا يقتضى حالنا الا بلاغ ما أمر الحق بتبليغه ويفعل الله مايشاء والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الثانى والستون واربعمائة فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم)

البرزخ الذى لا نعت يضبطه ... ولا مقام ولا حال يعينه
مرخى العنان على الاطلاق نشأته ... قامت فلا أحد منا يبينه
من قال ان له نعتا فليس له ... علم به عند ما يبدو مكونه
فعلمنا ان علمناه بشين به ... وجهلنا هو فى علمى يزينه

قال الله تعالى عن الملائكة والملا الاعلى ومامنا الا له مقام معلوم وقال يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فاشبهت ليس كمثله شئ أى تشبه هذه الآية الاخرى وأصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهى الظاهرة وحاضرة وهى الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة فى العالم فكل شئ يدور عليه امر ما من الامور فذلك الشئ قطب ذلك الامر ومامن شئ الا وهو مركب من روح وصورة فلابد أن يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذى هو قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صور ذلك الامر الذى هو قطبه ويسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والآخر شماليا وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم الانسانى وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثانى لا بالقصد الاول وأما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعنى عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير أنه فى كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة وماعدا الكاملة فهو الانسان الحيوانى المسمى بالحد حيوانا ناطقا والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمى والجسمانى فى منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر منهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لاغير وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون عليه فى نفوسهم هذا ذكرهم فى نفوسهم وفى خلواتهم باللسان وأما فى العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله أكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فعمر بهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكناهم فيها بآجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الآخرة ونقلتهم على ضربين منهم من ينقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيا بحياة الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد فى سبيل الله خاصة ولا يقال فيه بأنه افضل من الميت الا أنه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانسانى فى الدنيا أمما كثيرين ثم بعث فى كل أمة رسولا ليعلمها ماهو الامر عليه الذى خلقوا له ويعلمهم بما الحق عليهم أن يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من

الخير عند الله فى الدار الآخرة ومااعلهم اذا لم يعملوا ذلك من العقوبة عند الله فى الدار الدنيا اذ اعلم متولى امرهم ذلك وفى الدار الآخرة ثم جعل الفضل بينهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة أخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته تنزل من عند الله الا ماقرره شرعه من اجتهاد علماء أمته فى استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه واعنى بالسنة الحديث لا القياس واعنى بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على أصل فان قياس الفرع على الاصل هو الحكم المستنبط الذى ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء أصلا رابعا كما جعلوا الاجماع أصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم مااجمعوا على امر الا ولابد أن يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه ماوصل الينا مع قطعنا به فانه من المحال أن يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلابد من الاختلاف وقد أجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ماقررناه فى هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو وأمته الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم أمته صلى الله عليه وسلم (واعلم) أن الاقطاب المحمديين على نوعين * اقطاب بعد بعثته * واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته هم الرسل وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولا * وأما الاقطاب من أمته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيامة فهم اثناعشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم من المفردين وسيأتى فى آخر الكتاب ذكر الختم ويأتى بعد هذا الباب ذكر الاثنى عشر قطبا مستوفى ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا فى مقامات الرسل عليهم السلام وانما اذواقنا فى الورثة خاصة فلا يتكلم فى الرسل الا رسول ولا فى الانبياء الا نبى أو رسول ولا فى الوارثين الا رسول أو نبى أو ولى أو من هو منهم هذا هو الادب الالهى فلا تعرف مراتب الرسل الا من الختم العام الذى يختم الله به الولاية العامة فى آخر الزمان وهو عيسى ابن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فانه يترجم عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول منهم وأما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا فى اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفى اقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مؤمنيهم وكافريهم فكافرهم شر من كافر الامم ومؤمنهم خير من مؤمن الامم فلهم التقدم كما ورد فى الخبر فى قريش انهم المقدمون على جميع القبائل فى الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعنى مافرطوا فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين فى الامم السالفة اعنى الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على أقسام مختلفة وما اعنى بالاقطاب الذين لا يكون فى كل عصر منهم الا واحد انما اذكر ذلك فى الاثنى عشر قطبا

فى الباب الذى يلى هذا الباب وانما نذكر الاقطاب المحمديين فنقول كل من دار عليه أمر
جماعة من الناس فى اقليم أو جهة هو قطب كالابدال فى الاقاليم السبعة الذين هم سبعة لكل
اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله بهم من شرق
وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلابد فى كل قرية من ولى لله تعالى به
يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة أو مؤمنة فذلك الولى قطبها وكذلك اصحاب
المقامات فلابد للزهاد من قطب يكون المدار عليه فى الزهد فى أهل زمانه وكذلك فى التوكل
والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لابد فى كل صنف من أربابها من قطب يدور
عليه ذلك المقام ولقد اطلعنى الله تعالى على قطب المتوكلين فرأيت التوكل يدور عليه كأنه
الرحى حين تدور على قطبها وهو عبد الله ابن الاستاذ المورورى من مدينة مورور من بلاد الاندلس
كان قطب التوكل فى زمانه عاينته وصحبته بفضل الله وكشفه لى ولما اجتمعت به عرفته بذلك
فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس
أطلعنى الله عليه فى واقعة وعرفنى به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون بمدينة فاس وهو فى الجماعة
لا يؤبه به وكان غريبا من أهل بجاية أشل اليد وكان فى المجلس معنا شيوخ من أهل الله
معتبرون فى طريق الله منهم أبو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك الجماعة بأسرها اذا حضروا
يتأدبون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم أحد فى علم الطريق فيهم غيرى وان تكلموا فيما
بينهم رجعوا الى فوقع ذكر الاقطاب وهو فى الجماعة فقلت لهم يا اخوانى انى أذكر لكم فى قطب
زمانكم عجبا فالتفت الى ذلك الرجل الذى ارانى الله فى منامى انه قطب الوقت وكان يختلف الينا
كثيرا ويصحبنا فقال لى قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم ذلك الشخص الذى عين لك خاصة فى الواقعة
وتبسم وقال الحمد لله فأخذت اذكر للجماعة ما اطلعنى الله عليه من أمر ذلك الرجل فتعجب
السامعون وما سميته ولا عينته وبقيت فى اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت
لهم أنه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما أحسن ما فعلت حين لم
تسم الشخص الذى أطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكان سلام وداع ولا علم
لى بذلك فما رأيته بعد ذلك فى المدينة الى الآن والاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن فى شرع تقدمه ولا فى رسول تقدمه
وان كان فى شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو فى رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك
الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك
الرسول وان كان فى هذه الامة فيقال فيه موسوى ان كان من موسى وعيسوى ان كان من
عيسى وابراهيمى أو ما كان من رسول أو نبى ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان
بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعم فى الاختصاص من عدم التقييد
بمقام يتميز به فما يتميز المحمدى الا بأنه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو
ان الانسان قد تغلب عليه حالة ما فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدى نسبة
المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين فى مقام ينسب اليه بل هو فى كل نفس وفى كل زمان
وفى كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس والزمان والحال فلا يستمر بقيده فان الاحكام

الالهية تختلف فى كل زمان فيختلف باختلافها فانه عزوجل كل يوم هو فى شان فكذلك المحمدى وهو قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب و لم يقل عقل فيقيده والقلب ماسمى قلبا الا بتقلبه فى الاحوال والامور دائما مع الانفاس * فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه فى كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدى او المفرد هو الذى يتقلب مع الانفاس عالما كما يتقلب معها الا كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه ويتقلب عليه لا بالتقلب فان التقلب أمر يسرى فى العالم كله وفيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال فنازلهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا الاقتصار على ماذكرناه وأومأنا اليه ونحيناه وفى ذكرنا عبيراهم يتبين مقامهم والله ولى التوفيق

(الباب الثالث والستون وأربعمائة فى معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم)

منتهى الاسماء فى العدد	لاثنى عشر مع العقد
فيهم حفظ الوجود وما	فى وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد	وهو المنعوت بالاحد
ظهرت احكام نشأتهم	فى التى قامت بلا عمد
ثم فى الاركان حكمهم	فى أب منها وفى ولد

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه يقول عيلون عن اسمائه لا بل يقول عيلون فى اسمائه الى غير الوجه الذى قصدبها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجزى بما مال اليه فيها يقول اتبع ما أوحى اليك من ربك ولا تمل بميلهم فانى خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذى شرع لهم فلو أخذ عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثناعشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمى والجسمانى فى الدنيا والآخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد وأما المفردون فكثيرون والختمان منهم أى من المفردين فاما قطبان وليس فى الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وأما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم أعنى خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو أولى فانى هكذا رأيته فى الكشف باشبيلية وهو أعلى فى الادب مع الرسل والادب فامنا وهو الذى أرتضيه لنفسى ولعباد الله فنقول ان الاول وهو واحد منهم على قدم نوح عليه السلام والثانى على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام والسابع على قدم أيوب عليه السلام والثامن على قدم الياس عليه

السلام

السلام * والتاسع على قدم لوط عليه السلام * والعاشر على قدم هود عليه السلام * والحادي عشر على قدم صالح عليه السلام * والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام * ورأيت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى أعطاني علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لي في الشقاء في الآخرة وهود عليه السلام سألته عن مسئلة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها الى زماني هذا وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهود وداود وما بقي فرؤية لا صحبة * واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث في العالم أعني لدعوتهم فمن بعثوا اليهم آجال مخصوصة مسماة تنتهي اليها ثم تنسخ بدعوة أخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع وأعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتأثير في العالم فلنذكر مدد اعمارهم في حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر * ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام * ومنهم من كانت مدته خمسا وعشرين سنة * ومنهم من كانت مدته اثنتين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام * ومنهم من كانت مدته ست عشرة سنة وثمانية أشهر * ومنهم من كانت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما * ومنهم من كانت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام * ومنهم من كانت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة أيام * ومنهم من كانت مدته ثمان سنين وأربعة اشهر * ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة أشهر وعشرين يوما وهجيرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء وتخفيف الهمزة ما لهم هجير سواه وما عدا هؤلاء الاقطاب من أقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه في الحال المعروفة في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولولم نقصد ذلك لم يكن في ذكري وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر اولا من أحوال هؤلاء الاقطاب ما تيسر مع أحديه هجيرهم وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على أشرار الناس * فاما أحد الاقطاب وهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس * فان لكل قطب سورة من القرآن من هؤلاء الاثني عشر * وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القرآن والآية الواحدة من القرآن * وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كأبي يزيد

البسطامي مقامات حتى استظهر القرآن * فلنذكر ما يختص بهؤلاء الاثنى عشر من سور القرآن فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو أكمل الاقطاب حكما جمع الله بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة ولا اسميه ولا أعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت لاى أمر نهيت عن تعيينه باسمه وليس في جماعة هؤلاء الاقطاب من أوتى جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما أوتى آدم عليه السلام جميع الاسماء وكما أوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا أنه ما ثم أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف لهم عدد وهم أخفياء في الخلق ابرياء علماء بالله لا يدرون ولا يرون لانهم لا يعرفون مقامهم الحفظة فيما يعلمون لا يدخل عليهم في علمهم شبهة تضرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد آيات هذه السورة * وكذلك كل قطب منازله على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة واحدة ثم اذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى فالواحد له كما قلنا سورة يس * والثاني سورة الاخلاص * والثالث سورة اذا جاء نصر الله * والرابع سورة الكافرون * والخامس سورة اذا زلزلت * والسادس سورة البقرة * والسابع سورة المجادلة * والثامن سورة آل عمران * والتاسع سورة الكهف وهو الذى يقتله الدجال وينزل عيسى عليه السلام * والعاشر سورة الانعام * والحادى عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب الحق تعالى كما كان على بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على أهل مكة وقد كان بعث بها أبا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عني القرآن الا رجل من أهل بيتي فدعا بعلي فأمره فلحق أبا بكر فلما وصل الى مكة حج أبو بكر بالناس وبلغ على الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة أبي بكر الصديق ومنزلة على رضى الله عنهما * والثاني عشر سورة تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله انما سورته الواقعة وله ولع بهذه السورة وكذلك الذى له سورة الاخلاص لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الآيات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل في الآيات مشهور على الوجه الذى جاء وفضلها يرجع الى التالى من حيث ما هي الآية متكلم بها الا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله التأثير في العالم ظاهرا وباطنا بشيد الله به هذا الدين أظهره بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل الذى هو حكم الحق في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام بحيث لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما تقتضيه ادلة هؤلاء الائمة قال اتباعهم بتخطئته في حكمه ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطؤا المجتهد الا ان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطئته عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال

فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغالطتك بأحوالهم مع القطب وأين الشهرة من الشهرة هيهات فرنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه صفته حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الآخرة وشدد الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قد مرقوا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيده نعت هو حكيم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فلها السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شئ لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة في الامور التي تحمد الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيأ فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كأنما ينحط من صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل أن يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا يأخذ من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما بداه محكما وما ينبغي أن يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتي الى الاسماء الالهية القريبة التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين الآخر دقيقة وحقيقة يتميز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو امر يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شئ خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضره في المباسطة وتحصه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما في نفس الخلق في المواطن من الخلوة فهذا وامثاله هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته

بأيسر مؤنة فى ابر وعطف وحنان والتاسعة الحياء فيستحيى من الكاذب ان يكذبه ويظهره
بصورة من صدقه فى قوله ولا يظهره بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى
عليه حديثه وانه جاهل بمقامه وبما جاء به فيدل فى شغله ثم لا يكون فى حقه عند ربه الا واسطة
خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد فى الخبر ان
الله يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من القربات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب
فى قوله فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك
ولكنى استحييت منه ان اكذب شيبته وما وصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر
عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا ان يعاملنا الحق بها والعاشرة الاصلاح
واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم وقد ورد فى الخبر ان الله يصلح
بين عباده يوم القيامة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا
رؤسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطانى الثمن فيقول
المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله أنت بعفوك عن أخيك هذا فيقول المظلوم
يا رب قد عفوت عنه فيقول الله له خذ بيد أخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة • وأما القطب الثانى
من الاثنى عشر فهو على قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذى له سورة الاخلاص الذى
حبه اياها ادخله الجنة ولقارئها ثلث القرآن وله من المنازل بعدد آيها وهو صاحب الحجة
والدليل النظرى يكون له الخوض فى المعقولات فيصيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا
فى العلم الموهوب الذى من شأنه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم
مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورأيت
من أهل الله بمدينة فاس اماما من أئمة المسلمين فى أصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له
هذا ذوقك هكذا أعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذى لا يحصل
الا بالدليل النظرى ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل قال تعالى
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذى يعطى العلم الذى يوصل اليه بالدليل
ولا يعطى الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطى دليلا فى الجملة فان الادلة على
الشئ الواحد قد تكثر ومنها ما يكون فى غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابراهيم الخليل
عليه السلام فى احياء الموتى واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان يأتى بها
الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهى
ومسكنه فى الهواء فى فضاء الجو فى بيت جالس على كرسى ينظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة
من أهل الله وخاصته كلامه فى الاحدية الالهية وفى الاحدية الواحدية وفى أحدية الوحدانية
بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحاله الحضور دائما الا انه
لم يحر مثل ما حار غيره بل أبان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ
مع الله لقضاء حوائج الناس يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفى المثلية فى جانب
الحق أخبرنى الحق بالطريقة التى جرت العادة ان يخبر بها عباده فى اسرارهم ان هذا العبد

اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه فسأله في أمر فلم يجبه الله اليه وهو انه سأله ان يرث مقامه
عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم والاموال وأما
الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم فان الحق
لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من أعلمه الله بذلك ولقد رأيت
من فتح الله عليه بصبي واستفاد أحوالا وعلوما وخرق عوائد اعطاه الله ذلك من حسن
معاملته مع الله وأخبرني انه ما استفاد شيأ مما هو عليه الا منى وانا الاعلم لي بذلك انما ادعو الى
الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا انك أنت علام
الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة
الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن أو مصادفة علم او جزم على وهم وأما علم فلا فان جميع الطرق
الموصلة الى العلم فيها شبه لا تتق النفس الطاهرة التي أوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع
بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق
الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب أسرار عجيبة * وأما القطب الثالث
الذي على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد آيها وانها ربع
القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة
ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله أعطاه الله
في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من أعظم المنازل وقد عيناه
في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد أعني في طبقات المنازل وكيانها فمن علوم
هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رأيت لهذا القطب ما ذقته ومعنى هذا
وسره ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء الى التأثير في اعيان الممكنات أعظم من حاجة
الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان والعزة والممكنات
قد يحصل فيها أثر تضرر به وقد تنتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها
لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى
لا تجتمع الاحوال في عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة
دون شيئية الثبوت فزيد مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العليل في وقت آخر والمعافى في وقت
هو بعينه المتألم في وقت آخر وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو عين المتألم
وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتألم والمحل متألم به وسبب ذلك ان
الثبوت بسيط كله مفرد غير قائم شئ بشئ وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول
فالمحمول أبدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان
كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان أوجب المتألم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت
بل العين الحاملة في ثبوتها تظهر بما تكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فبكل حال تكون
عليها هو الى جانبها ناظر اليها لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذة بذاته فحال
الاحوال لا يتميز ذوقها بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك
في الثبوت لا ينظر الاحوال اليها ولكن لا تعلم انه اذا حملته تتألم به لانها في حضرة لا تعرف فيها

طعم الالم لام بل تضيفه صاحبا فلو علمت العين انها تتألم بذات الحال اذا اتصفت به لتألمت في حال ثبوتها بتنظره اياها ولعلها انها تتلبس به وتحمله في حال وجودها فتألمها به في الثبوت تتم لها وهذا الفن من أكبر أسرار علم الله في الاشياء فتشاهده تكون ذوقا الهيا الا لمن عبد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محلا

بل كل ذات على انفراد	من غير شوب ولا اتحاد
ولا حلول ولا انتقال	ولا اتفاق ولا عناد

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا تريد ظهور الاثر فيها بالحال وما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت لضجت فان أمرها في حال الوجود اذا حلت الالم قد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضناها في حال الثبوت حاملة للالم فاقدة للصبر فالها بلسان الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود فان طلبته بالقول الثبوتي من الله فاذا وجدت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتني لم أخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وأمثال هذا فتكون الاعيان أقل افتقارا من الاسماء والاسماء أشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم ولاسيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات في ثبوتها لذاته وانه منزه عن أثرها والتأثر بسببها فهو من حيث ذاته في كمال عن التأثر في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها أعطته العلم بشأنها ازلا وبتلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود فنقل الثبوت الى جانبها وفي الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك • وأما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا أيها الكافرون ولها ربع القرآن ومنازله بعدد آيها وهذا القطب من الضنائن المصانين له التجلي الدائم وكلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا رأى شيأ في احد تحول بينه وبين العلم ازالها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستمائة مقام في كل مقام من العلوم ما شاء الله له علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة فمسكنه بقبة ارين منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد أيضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رأيت من يقول به من أهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب أشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فنقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم تكن ظاهرة فحدثت عند المتصف بها كما قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ماله مع نسبته الينا فسمي من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فمكوم حكم الممكنات ووجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هي

من

من درى الجمع هكذا ... علم الامر كيف هو
فهو الحق لا سوا ... ه فلا تسمه به

• وأما القطب الخامس الذى على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آيها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو معلول الحب فداوده دواؤه وماله علم يتقدم فيه على غيره الاعلم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان فى مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب أعظم من ان يزيله شئ حتى ان الغفلة التى هى أعظم سلطان تحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب فيمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب

فداء المحبة ما لا يزول ... وان الشفاء له مستحيل
فلا تركنن الى غير ذا ... ولا تصغين الى ما يقول

فحب الله أحبنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون للكون هل يتغير قال لا الا ان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها فقيل له فقد رأينا من تستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هى محبة اذ لو كانت محبة لثبتت الاثر اما تسمى ود الثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما فى المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته فيتمكن المزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه فى كل شئ يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه فى عين ما دخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا اللبس واقع فى الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشأنه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار • واما القطب السادس الذى على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ الامن احواله عن احد الا عن ربه فأحواله احوال ربه هديه هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم مساو لجميع من ذكر من الانبياء ومن لم يذكر فانه لكل نبى هدى كما قد ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله فى محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين

وما على الله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد

واعنى بقولى ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم هو فى شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق فى شؤنه فينظرون الى ما لهم من الشؤون فيه فيتلبسون بما منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حاله ما هو مثل

من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال
لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤن والدليل على ذلك انا قد
أجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم تضع الاشياء مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شئ
ظهر فى العالم فهو حكمه فى موضعه وقد اجمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون
لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر فى الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل
الذى فعلت واولى يقولون للذى يظهر ذلك الفعل الالهى فيه وعلى يديه فهل هذا الا لجهلهم
بحكمة الله فيما وقع لهم فى مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا لغفلتهم عن الله لا لجهلهم
فاذا ذكروا اذكروا ويقع من غير اهل الله لجهله لا لغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه فى ذلك
الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه متى بدت حينئذ يعترف بجهله ويعرف قصور علمه
وعقله وما رأيت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بأنه رؤى وهو قريب فى غاية الظهور
ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل فى تحصيله وذلك ان ثمة من لا يروم تحصيله من
اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر شيأ وان نقول الاولى ترك هذا ممن فعله مع
علمنا بان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم رتبتى وذلك
الى قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل
اعتراض الله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا
الذوق حكمته ايضا ومنزلته وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم
الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها فى الشؤن الالهية المشهودة له ولا يشهدها
الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله أيضا من يشاهد هذه
الشؤن قبل ان يكون الحق فيها وهو الذى يشاهد اعيان الممكنات فى حال عدمها كما يشهدها
الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فى حال عدمها فان الحق
لا يوجدها الا بما هى عليه فى حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر
قبل ظهوره فى الحس وهو التكوين الآخر بان يشهده فى الامام المبين وهو اللوح المحفوظ
الحاوى على المحو والاثبات فكل شئ فيه فلذلك الشئ تكوين اول فى التسطير وهذا الكشف
دون الكشف الذى يريه الله اعيان الممكنات على ما تكون عليه فى حال الوجود فيحكم بها حكم
الله فيها ولادراك هذه الشؤن قبل ظهورها فى الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اى
افضلها وبعده مشاهدة الحق فى تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها فى الامام
المبين وفى غيره ودون هذا الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين الشان من غير مشاهدة
الحق فى تكوينه وذلك حال من قال ما رأيت شيأ الا رأيت الله معه وهو اعلى حالا من الذى
يقول ما رأيت شيأ الا رأيت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها
فى التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رأيت زيدا يصنع كذا ويقول
الآخر رأيت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان الاسماء الاعلام
ما وضعت الا للتخاطب بها فى حال غيبة المسمى بها وفى الحضور ما هى مطلوبة وان جىء بها فانما
لادب يقتضيه الحال واما للتأكيد فى الاخبار فقد أبنت لك من حال هذا القطب ما سمعت

وله أحوال كثيرة اعرفها كما أفصله فى كل قطب ما أذكر جميع أحواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه لايفى به الوقت * وأما القطب السابع الذى على قدم أيوب عليه السلام فسورته البقرة وهى البيضاء الحاوية على سيدة آى القرآن ومنازله بعدد آيها حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لايسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد فى الخبران الحق يقول ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق فى قلبه فكما لايسع العالم الحق لايسع العالم أيضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه وما رأيت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من أهل مدينة الموصل كان بهذه المثابة واطلعه الحق على أمر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب من يوضح له حاله فذكرنى له الامام نجم الدين محمد بن أبى بكر بن شاى الموصلى المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب فى هذا الزمان الذى نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكر نازلته فاوضحتها له فسرى عنه واستبشر وصرح لى بحاله لما رآنى فهمته فوجدته قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرنى ان الخاصة كانت تدور فى فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لايجد لها محلا تقع فيه خاليا من الحق وقد علم ماجاء فى الادب فى القائها فى الشرع فكان يتصبر ورأيت آخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملأه كله بذاته فى عين الناظر حتى نسب الى علم السيميا فى ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن فى هذا المقام لايظهر عليه بالحال مايدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن معرفته تجرى بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطى خرق العوائد كما قال أبو العباس العريف الصنهاجى صاحب محاسن المجالس فيها لما ذكر فى الاحوال انها للمريدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوائد وليست الكرامات فى عرف هذا اللسان الا خرق العوائد مع الاستقامة فى الحال او تنتج الاستقامة فى الفور لابد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فما كل من هو فى مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف مايعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن أراد ان يعرف أحوال هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب بمجموع آيها والله ولى التوفيق * وأما القطب الثامن الذى على قدم الياس عليه السلام فسورته آل عمران وهى البيضاء أيضا ومنازله بعدد آيها ولست اعنى بقولى القطب الاول والثانى ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون الثانى عشر اوغيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله واطلعه على العلم بأزمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذى سقناه فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لاغير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذى لا يعلم تأويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام المناسبة ولا يعلم أبدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما فى تشابهه فيعرف من اى وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التى جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه فى الآية

كآيات التشبيه كلها أو وقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذى لا يكون الا المناسبة خفية فان المناسبة فى التشبيه جلية وفى الاشتراك خفية كالنور والعلم جلى فيسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلناه نورا وجعلناه يعنى الوحى وهو العلم نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وفى الاشتراك كالعين فالمناسبة فى العينية فى كل مسمى بالعين خفية فهى عند هذا القطب جلية باعلام الله وأما أصحاب التأويل بالنظر فى ذلك ماهم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حواء خلقت من آدم فلها حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهى من المتشابه فان الانسان يجمع الذكر والانثى واين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا فى مشاكله وذلك انه أول ما أحدث الانفعال فى نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطى العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطى العالم ايجاد المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره فى الوجود فمن هنا يعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن أحب النساء حب النبى صلى الله عليه وسلم لهن فقد أحب الله والجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو أول منفعل لمعلوم وظهر فى عيسى انفعاله عن مريم فى مقابلة حواء عن آدم ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء وانثى مثل عيسى عليه السلام وبالمجموع مثل بنى آدم باقى الذرية فهى الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من أكره خلق الله تعالى فى النساء وفى الجماع فى أول دخولى الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى أن شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندى خوف المقت لذلك فلما وقفت على الخبر النبوى ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما أحبهن طبعا وانما أحبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله فى التوجه اليه تعالى فى ذلك من خوفى مقت الله حيث أكره ما حببه الله لنبيه ازال عنى ذلك بحمد الله وحببهن الى فأنا أعظم الخلق شفقة عليهن وأرعى لحقهن لانى فى ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعى وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله فى حق زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونتا عليه وخرجتا عليه كما ذكر الله فى سورة التحريم وجعل فى مقابلة هاتين المرأتين فى التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف السبب الذى لاجله يقع التعاون فثم أمر لا يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك أمرنا ان نستعين بالله فى أشياء وبالصبر فى أشياء وبالصلاة فى اشياء فاعلم ذلك وكان ثم أمر فان كان بيد الله فان الله قد أعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم فى دفعه ان تعاونتا عليه وان رجعتا عنه واعطتا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتتا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهى فانه لحركتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذى أراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عندهما أمر نسبته فى الازالة لصالح المؤمنين أقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله

عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذلم يبق الاما يناسب عموم الملائكة التى خلقت مسخرة يندفع بها مالا يندفع فى الترتيب الالهى الابالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله فى ذلك والقيام به ولكن فى الجواز العقلى فاخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الاما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الاما أعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شاهده ازلا فى عينه الثابتة فى حال عدمه فانظر يا ولى كيف تبدى الامور حقائقها الذى فهم وقلب جعلنا الله واياكم من أهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله فى كونه من الشان * وأما القطب التاسع الذى على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آيها حاله العصمة من كل ما يؤدى الى سوء الادب الذى يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقته ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره فى أمرين الاعتصام به فقال عزمن قائل واعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذى يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ماشرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والمتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال فى الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله فى اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله استعينوا بالله وأما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شئ من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان الماحصل فى جمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان تخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة اذا أعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا أعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد فى جملة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الاتصرف الحق بها وتصرف الحق عين ماهو العالم عليه وفيه وأنت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ومما ينكر ويعرف ومما لا يعرف ما ينكر ومايعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بأن يظهر به فى موطن ينكره عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها فى كل موطن ولا يظهر بها فى كل مشهد بل له الستر فيها والتجلى بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد له من الانكاران صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا يبالى وحجته قائمة * وأما القطب العاشر الذى على قدم هود عليه السلام فسورته سورة الانعام ولها الكمال والتمام فى المطولات ومنازله بعدد آيها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذى يستحقه كل مخلوق فى خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فأما استحقاق الخلق فقوله أعطى كل شئ خلقه وأما المراتب فالتنبيه

عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم وهو ان تزيده على مرتبته أو تنقصه منها وما يتميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذى حق حقه واعطاء كل شئ خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهى والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التى هى الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق فى رتبته جعل بين العالم التفاضل روحانيا وجسمانيا ظهور أشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع فى الوجود مستطيلا وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه فى عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله أحسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصوره من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها أو يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه فى نفسه وعينه فما يكسوه الا حلة الوجود بتعلق يسمى الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس فى قوته ايجادها أى ليس بيده خلق خلعة الوجود التى تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعنى بالمباشرة ولكن له الهمة وهى ارادة وجودها لا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال فى حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق من الحق القول بالتكوين فتعلم قول ربها من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيتكون ذلك الشئ ولا بد فيقال فى الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد فى ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون أى شئ كان تشوفت اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعنى المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لامور علية اودنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر فى العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبى واعنى بالاجنبى الذى لا علم له بالحقائق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته ورتبته فوق ذلك أعنى الرتبة التى ظهر فيها فالامر فى نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المؤثر فى الخلق انما هو الاستعداد الذاتى واما الاستعداد العرضى فلا حكم له بل الاستعداد العرضى رتبة اظهرها الاستعداد الذاتى وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك أن يروا شخصا كاملا قد تصور العلوم واحكمها واعطى من المراتب أخسها ممن لا ينبغى لمن جمع هذه الفضائل والعلوم ان تكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف فى حقه وما عندهم خبر بأن رتبته انما هى عين تلك الفضائل التى جمعها وتلك العلوم التى احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التى ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نال شيأ مع هذه الفضائل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهوان الدنيا اقتضت أن يعامل فيها الجليل بالجلال فى وقت وفى وقت يعامل الجليل بالصغار وفى وقت يعامل الصغير بالصغار وفى وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن

الآخرة

الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى فى الدنيا
من يقول فى الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثناء واعظم من الحق
فلا يكون هذا العبد فى علم المواطن علم الامور كيف تجرى فى العالم والى القدير جمع الامر كله
ما صح منه وما اعتل فلا تنظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذى يعمل بحكم المواطن لا بما
يقتضيه النظر العقلى فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان مواطن الدنيا كذا تعطى
و يترك عنه الجواز العقلى الذى يمكن فى كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز فى عين
الشهود ليس بعلم ولا صحيح وليكن العاقل مع الواقع فى الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو
عليه فى نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها
فى الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها فى وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز
العقلى فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض علم هذا القطب ﴿واما القطب الحادى
عشر الذى على قدم صالح عليه السلام﴾ فسورته من القرآن سورة طه ولها الشرف التام
ومنازله بعدد آيها ﴿ اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذا السورة من سائر
الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة فى القرآن فى العالم السعيد فانها السورة التى يقرؤها
الحق تعالى فى الجنة على عباده فى الكثيب بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة
كما قال أبو يزيد البسطامى وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشى أشد وكان حاله
حال من ينطق بالله فقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان
عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعى اشد من بطشه على لسان عبده الالهى بما لا يتقارب
واكثر علم هذا المقام فى التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التى تعلم هو المفهوم
المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجهله فى ذلك هو علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم
المشاركة فى الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعبر عنه عندنا بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو
وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه واما
الاعلام والذات فتقابل الاسماء وتوافقها وبها تكثرت الصور فانها التى تشكلت فادرك
بعضها بعضا فكان محيطا بما منزها عنها فله الستر عنها والتجلى فيما تختلف عليه الصور فانها التى
تصورت فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما تسمعه من قول الانسان عن نفسه انى فى هذا الزمان
انكر نفسى فانها تغيرت على وما كنت اعرف نفسى هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل
الاسماء له الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب
فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز
بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما يأتيهم الضمير يعود على صور الاسماء الا الرب من ذكر من
ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول
لا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان
ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم أبدا من
الذكرين قرآن والثانى فرقان فليس كمثله شئ للمتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير
للآخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم

وليس الا بقبول صور الاسماء وكل للاحاطة فالحصر الامر فيه فما قال كن الا الله ولا كان فيكون الاعنه الاتراه تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفى الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم أوليل أونهار أوجمعة أوشهر أوسنة أوفصول أودور

فكل خير هو له	وكل شر ليس له
فهو الوجود كله	وفقد ماهو له
يعلمه من عله	يجهله من جهله
وانما أنا به	فى كل أمر الى وله
فأنت هو ماأنت هو	وأنت له ماأنت له
ولو صنعت صنعه	ولو عملت عمله

فهذا من بعض ما تقاس عليه علم هذا القطب وهكذا مجراه فى علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها * (واما القطب الثانى عشر الذى على قدم شعيب عليه السلام) * فسورته من القرآن سورة تبارك الذى بيده الملك وهي التى تجادل عن قارئها ومنازله بعدد آيها النظر فى بعد الها فى قوله ماترى فى خلق الرحمن اى الذى أدركه العيان من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور يعنى خللا يكون منه الدخل ثم ارجع البصر كرتين تنبيه على النظر فى المقدمتين عما انتقيه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا عن النفوذ فيه بدخل اوشبهة وهو حسير اى قد عيي أى ادركه العيا وكل آية فى هذه السورة فانها تجرى على هذا النسق الى أن ختم بقوله قل ارأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين * ألاترى الوجود كله من غير تعليم هل تراه فى حال اضطراره يلجأ الى غير الله ما يلجأ الا الى الله بالذات فلو كان غيرا ماعرفه حتى يلجأ اليه وهو قول العامة فمن ورزق مالك لاترجع فى رزقك الا الى الصبر والصبر ليس الاصفة الصابر فتسمى أيضا بالصبور ويقول أنا هو ماثم غيرى وهذا عين علم القطب الذى على قدم صالح صلى الله عليه وسلم

فياشعيب ماثم عيب	لكنه شاهد وغيب
فانظر الى حكمه وفصل الخطاب	فيها مافيه ريب

ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود كله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين اقرانه ضخم الدسيعة يعلم ولا يعلم وينم ولا ينتم الغالب عليه الفكر لتذكر والدخول فى الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذى لايعرف والنكرة التى لاتتعرف اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشى والخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولايرى الحق فى شئ من تجليه دون أن يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فماثم الاخفض ورفع لانه ماثم الامعنى وحرف وروح وصورة وسماء وأرض ومؤثر ومؤثر فيه فماثم الاشفع وكل واحد من الشفع وتر فماثم الاوتر

والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار

فشفعه في وتره ظاهر	ووتره في شفعه مندرج
وجادت السحب بأمطارها	وكان ما كان بأمر مرج
فحدثت أرضك أخبارها	وأنبتت من كل زوج بهيج
تفنى إذا شاهدت أعيانها	بعين غير الحق فيها المهج
يباين الضد بها ضده	وشكله بشكله مزدوج
ونزهة الأبصار فيما بدا	في العالم العلوي بين الفرج
فكل ما للعين من ظاهر	عنه إذا حققته ما خرج

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته صنعة بالفطرة وله في كل علم ذوق إلهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والإلهية وكل أصناف هذه العلوم عنده علوم إلهية ما أخذها إلا عن الله وما رآها سوى الحق ولا رأى لها دلالة إلا على الحق فكل علم أو مسئلة من ذلك العلم له آية ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على غيره لاستغراقه في الله لأنه مجذوب مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه أنه هو ثم فتح عينيه فرأى كل شيء رؤية إحاطة بما رأى فالزيادة التي يستفيدها إنما هي في تفصيل ما رأى دائماً أبداً لأن كل مرئي في الوجود فإنه يتنوع دائماً فلا تزال الإفادة دائماً وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالماً به مشهود الله فهذا قد ذكرنا من أحوال الاثني عشر قطباً ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء الأقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخر له الثاني من العدد وهكذا كل واحد إلى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الألف والمفرد له تركيب الأعداد من أحد عشر إلى ما لا نهاية له وذلك للأفراد وهم الذين يعرفون أحدية الكثرة وأحدية الواحد جعلنا الله وإياكم ممن فهم عن الله ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل إنه الولي المحسان الواجد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والستون وأربعمائة في حال قطب هجيره لا إله إلا الله)

من كان هجيره نفي وإثبات	ذاك الإمام الذي تبدي به آيات
وتر وليس له شفع يعدده	وما تقيده فينا علامات
وما له في وجود النعت من صفة	وما له في شهود الذات لذات
تأثر الكل فيه من تأثره	فنعتهم فيه أحياء وأموات
هم المصانون لا تحصى مناقبهم	ولا تقوم بهم للموت آفات

قال الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله اعلم أن الهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر وإذا عرض الإنسان على نفسه الأذكار الإلهية فلا يقبل منها إلا ما يعطيه استعداده فأول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الأنفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم إلا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا

فليس هو صاحب خبر فمن كان ذكره لا اله الا الله فمعقول ذكره الالوهية وهي مرتبة لا تكون
الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا تنفي عمن تنفى عنه بنفي
النافي ولا تثبت لمن تثبت بثبت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها غير ذلك ماهو فلا ينفع الذاكر
الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا النسبة والنسبة أمر عدمي
والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم مهما أفردت واحدا
من هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن أثر ولا يصح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية
خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه من واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف
النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذات تسمى الها اذا أراد شيأ فهذان أمران قال له كن
فهذا أمر ثالث فالثلاثة أول الافراد فظهر التكوين من الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة
الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين من كن لم يكن غير تجل الهي في صورة ممكن لصورة
ممكن ناظر بعين الهي كما انه ما سمع فتكون الا بسمع الهي ولهذا أسرع بالظهور لانه المريد
والمراد والقائل والمقول له والقول فحاله في التكوين أن ينطق بامر فينفخ فيه فيكون طائرا
باذن الله ثم ادعهن يأتينك سعيا لانه السامع الذي دعاهن ولهذا الذكر من المعارف
معرفة النفي والايجاد والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المزاده والالف الطبيعية
والهمزة المكسورة وألف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات أربعة متقابلة في عين واحدة
يقابل النفي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو
اطلاع على ماليس هو فيما قيل فيه انه هو وان كان الذي قيل فيه انه هو صحيح كشفا لكنه محال
عقلا ولهذا التزم بعض أهل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر شيخنا أبا العباس العريبي
من عرب الاندلس والتزم آخرون الها من الله لا الها على الهوية وجعلوه ذكر خاصة الخاصة
وهو أبو حامد الغزالي وغيره وأما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلي
أي الوجود هو الله والعدم منفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين
بالاثبات الذاتي وتوجه النفي على النكرة وهو اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما
توجه النفي على النكرة وهو اله لان تحتها كل شيء وما من شيء الا وله نصيب في الالوهية يدعيه
فلهذا توجه النفي على النكرة لان الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصباء كلها ولما عرفوا ان الاله
من حاز الانصباء كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شيء له نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل
اسماؤه فكل اسم دليل على الوهيته بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعوا به له الاسماء الحسنى فله اسماء العالم
كله فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف ونكرة في عين معرفة وتعريف
في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف وأما حروف هذا الهجير فالالف
المزادة وهي كل ألف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فيكون
اثنان والالف أبدا ساكنة فالظاهر أحد الالفين أبدا اما عبد واما رب واما حق واما خلق
والموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواحد ما يدل على
الايجاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين او الاعدام وهو التحقيق المعبر

عنه

عنه بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان في مقام النزول مثل فاسأل العادّين ولا اله الا الله واى وربى انه لحق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادّون الله واولياء أولئك أوتوا الكتاب وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وآتيناه الحكم صبيا ولأنتم أشد رهبة فى صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب خلقا وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فأثر ظاهر من خلق فى حق اجيب دعوة الداعى أو اثر ظاهر من حق فى خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا له الاسم الآخر ليس له فى الاول قدم والباعث يكون له الاول والآخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك فهى حق فى خلق والخلق متأخر حيث عقل أبدا وأما الالف الطبيعية فى مثل قال وسار فهو الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيفنى العالم وهو الاصل المفرق الجمع وكل ألف من زائدة فانما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق الجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة قط الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شئ وأما الميل الطبيعى وهو مثل الالف التى تسمى واو علة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا ومثل فيه وأما الهمزة المكسورة فى هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون بجانب الخلق هذا فى باعث الحق وأما اذا كان فى باعث الخلق فهو ان نظر فى نفسه بعثه على التعمل فى تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة فى النفى وفى كلمة الاثبات والمنفى مكسور ابدا وأما الالف الوصل فهو وصل علم بتميز مع وجود تشبيه وان لم يكن هنالك وجود تشبيه فهى الف قطع لا ألف وصل وأما اللام فهى جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والهاء ملكوتية فانها من الصدر من أول مجرى النفس وهى أصلية فى هاتين الكلمتين فى المنفى والمثبت وما ثم الا هويتان هوية خلق وهى المنفية فى دعواها ما ليس لها وهوية حق وهى الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته فليس هو فى كل وجه ما هو هو فتنتفى هوية الخلق اذا ثبت الحق ولا تنتفى هوية الحق اذا ثبت الخلق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفى وأما الكلمات الاربع اداة نفى على منفى واداة اثبات على ثابت وبقى لمن يضاف العمل هل للاداة أو للذى دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذى يطلبها فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بأن الذى دخلت عليه منفى أو ثابت وما جاءت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة العلو والسفل أو ما بينهما فبالاداة تظهر المراتب وبمن دخلت عليه تتعين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الالهى وله ستة وثلاثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر وقد ذكرناه هذه الوجوه فى باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند أهل الكشف والايمان سواء كن حروف اللفظ أو حروف الرقم او حروف

قوله فتنتفى هوية الخلق الخ فى نسخة هوية الحق اذا ثبت الخلق ولا تنفى هوية الخلق اذ اثبت الحق اه مصحح

لتفصيل أمم من جملة الامم لصورها الارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طائفة لربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند أهل الحجاب الذين أعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات تسبح خالقها ويحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبيده ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله أحسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمات وكل كلمة على قائلها فاذا كان العبد من أهل الكشف لما ذكرناه كان هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني ولا علم لمن كفره بذلك

فكن مع القوم حيث كانوا	ولا تكن دونهم فتشقى
فانما القوم أهل كشف	أراهم الحق ذاك حقا
فهم عباد الاله صدقا	رقوا من العلم كل مرقى

وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والستون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر)

الله أكبر لا يبغي مفاضلة	فان افعل تعطيها وتطلبها
وقد نصح اذا جاءت عقائدنا	وانه بوجود العين يذهبها
الا اذا كان بالآيات يطلبنا	فان افعل تأتي وهو يحجبها

وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظة افعل وهذه لفظة افعل تأتي في الاغلب بطريق المفاضلة وفي اماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كانت هيبر الاحدقان كان المنابر عليها يذكر بها ربه بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الا المفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب ان شاء الله تعالى وان كان الذاكر به ربه يستحيل عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو كشف معين سأذكره في هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر به ربه من حيث هو ذكر مشروع لا تخطر بباله فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة أنتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه التكبيرات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالتكبير هو الكثرة من الذكر دائما فاذا تقرر هذا فلنقل (فصل) فيمن ذكره هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء فالذي يرجع الى لفظه كالكبير في قوله تعالى الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير

أفضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر تعمل فى حصول الكبرياء وما هو بالذات أفضل مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق لانه لما كان نزوله فى الصفات الى ما يعتقده أصحاب النظر وأكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم من طريق الهدى كما اهتدى بها قوم فى طرق الحيرة قام لهم تعالى فى صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم فى الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر وأما المفاضلة التى لهذه الكلمة أعنى قولك الله أكبر فهى كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعنى فى كل اسم اسم لان فهم العالم لا بد أن يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا يتمكن أن يقبل توصيل ذلك لو تمكن أن يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة فى نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فتدل لفظة الله أكبر أى من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله باى اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره فان الله يقال فيه انه أعظم وأكرم واجل وأعلى وأرحم وأسرع وأحسن وأحكم وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة ألا ترى ان المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل وهبل اسم صنم كان يعبد فى الجاهلية وهو الحجر الذى يطأه الناس فى العتبة السفلى من باب بنى شيبة وهو مقلوب على وجهه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا الله اعلى واجل يعنى بالمفاضلة عندهم فى اعتقادهم فساقه فى معرض الحجة عليهم لان النبى صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذى هو عندهم وفى اعتقادهم أعلى واجل من هبل ومن سائر الآلهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم فكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فانه فى نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون الله أعلى واجل فى الالوهية من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة فى نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهية هبل الا ان الله اعلى منه واجل فى الالوهة وهذا محال على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم أن يعتقده لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه أيضا مفاضلة مقررة شرعية فى قولك الله أكبر فصاحب هذا التعبير بطريق المفاضلة يطالعه الحق بسريان هويته فى جميع الخلق مثل قوله فى الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله فبى يسمع وبى يبصر ولكن نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر فى ذاته من كبريائه فى خلقه فاعلم ذلك فنقول عند ذلك الله أكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كأنه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكرى اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة من اثر لان غاية شرف ذكرى اياك ان اذكرك بك فتكون أنت الذاكر نفسك بلسانى ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الى ولو كنت بك (فصل) فى الذكر لا على طريق المفاضلة وينقسم أيضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع المفاضلة فى الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه

لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا ذوقا فيتبين له ان الحق عينه وطائفة اخرى وهم القسم الآخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكره وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقة لا يقال هذا الذكر اكبر ولا أفضل من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند العبد لا كبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبنك ما تراه من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا فان الامر كما نراه وقال به (فصل في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع) (اعلم) ان الذاكر به على ما ذكرنا من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طائفة تذكره على انه مشروع الخلق ويقولون بان الله تعالى لما أوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شئ الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته فهؤلاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله وان علوه في اللسان فينتج لهم هذا الذكر لما ذا شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره أي ذكر كان والقسم الآخر يعتقد ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه هذا الذكر كشفا وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين مقصودة بالذكر والعالم على أصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرنته بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فمن دل على معرفة الواجب لنفسه لا يتمكن له أن يثبت له اثرا حتى يعلم ان هذه الآثار الكائنة في العالم تحتاج الى من تستند اليه لامكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان على استنادها لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال لعلم فان الكمال للمرتبة أي بالمرتبة والتمام بما ترجع اليه في نفسها أعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو أو يسمع ذكره الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا أنت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا حتى ذكر ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب ❊ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❊(الباب السادس والستون وار بعمائة في معرفة حال قطب كان مجيره ومنزله سبحان الله)❊

ان الوجود على التسبيح فطرته ❊ فهو المنزه عن مثل وتشبيه
وثم في شأن حال جاء يعلمنا ❊ بانه رب تشبيه وتنزيه
له النقيضان فهو الكون اجمعه ❊ يدري بذلك ذو فكر وتنبيه

قال

قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح فى القرآن فى مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للآخر وتنقسم الطوائف فى تسبيح الحق بحسب كل آية وردت فى القرآن فى التسبيح ولولا التطويل لاوردناها وتكلمنا على الذاكر بها (اعلم) ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله أبو العباس بن العريف الصنهاجى فى محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله أو عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شئ محيط فمن اراد أن يسبح الحق فى هجيره فليسبحه بمعنى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده أى بالثناء الذى اثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه هكذا هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا اضد ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينا عن الله نعت فى كتابه ولا سنته الا وهو شرب المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شئ انه يسبح بحمده أى بالثناء الذى انزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله فى زعمه والجمع بين الامرين أن تسبيحه بحمده هو التنزيه والتنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك فى النسبة كعدم العدم الذى هو وجود وان أرادوا المبالغة فى التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من عنده مما اثنى به على نفسه او مما أنزله عليك فى قلبك فما به الملك فى وجودك مما لم ينقل اليك فاجعل ذلك التشبيه كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التى لا تشاهد عينها بتلك الصورة ويكفيك من العلم بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا آخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحال أن يكون عندك ثناء على الله معين فى الدنيا والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثنى عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيأ او علمته كان صفتك ولا بد فلا يصح فى الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذى يتوهمه علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام ربا وعبدا ولا يزال عبدا وربا فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك أو لا تسبح فانت مسبح شئت او أبيت وعلمت او جهلت ولولا ما هو الامر على هذا فى نفسه ما صح ان يظهر فى العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر فى الوجود المشرك والشرك فلا بد له من مستند الهى عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد له شرب فى كل ما يسبح به ربه من المحامد واعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا ليس كمثله شئ ثم تمم الآية لتعرف المقصود ويصح اول الآية فقال وهو السميع البصير فلو لم تتم لكان اول الآية يؤذن بان السناله بعيد وليس هو لنا بالله فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل فى ذلك فنحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب الا اليه لان له عليه ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبتنا من وجه مثل

هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاد منه المحدث الا ان النسبة التي ورد بها السمع
نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر
والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة أبعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه
عمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة ولذلك كانت
النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا ألا ترى الى النسبة
القريبة في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فيه فاتم خلقه فقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صنائع
المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة أبعد نسبة من جميع الامور وهي اصح النسب وما كفر من
قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم
لانهم ذكروا نسبة تعم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم
والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النسبي في تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن
الوجود الالهي لا ابنه نبه تعريضا في تصريح لمن فهم الاشارة وقسم العبارة بقوله لو أراد الله
ان يتخذ ولدا لم نجوز ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا تتعلق الا بمعدوم
والامر موجود فلا تعلق للارادة به فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم
فقال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين أي ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لانه ابن مريم
المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا انتفى ان يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من
عندنا الا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شئ الا عندنا خزائنه فما عندنا
هو عند الله ونحن من عند الله وسيأتي هذا الهجير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما
انكر ولذلك يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فيلزمه اليمين ما لم تقم بينة وبعد ان
حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي من المسئلة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به
المسبح اعني اللفظ الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة
أو المضمرة أو المضافة أو المطلقة وهو أن يقول سبحان الله أو سبحان الرب أو العالم فهذا معنى
الاسم الظاهر وأما الاسم المضمر فمثل قوله سبحانه وسبحانك وأما المضاف فقوله سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وأما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فاي اسم تسبحه من اسماء الله
تعالى وبأي حال تربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك
الحال ولا يظهر له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين انما في هذا الذكر أمر نقتصر
عليه الا ما ذكرناه مما يحكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تقف عند حد والمسبح
لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء فوجدناها تدور على الله والرب
المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلي فالله قوله سبحان الله حين تمسون
والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه والملك
مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى
وقد ورد من غير تقييد في السنة مثل قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم
النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب

عن الاسم فيه بالمسمى شعر

فاسلك مع القوم ايه سلكوا	الا اذا ماتراهم هلكوا
وهلكهم ان ترى شريعتهم	بمعزل عنهم اذا سلكوا
فاتركهم لاتقل بقولهم	تأسيا بالاله اذ تركوا

فان جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فيما زعموا والشريعة ابدا لاتكون بمعزل فانها تم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ماجاءت به الشريعة لانها ما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به اوجعلته خطابا للعامة التي لاتفقه هذا اذا عرفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لامن نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم على طريق الذم اهم و يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض و يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وهذا معنى قولي انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما أخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة اختبارا وطاقتنا لاترى من الشريعة شيأ بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما يأتي به الشرع اليها و يقضي به فهم سادات العالم شعر

انما القوم سادة	ومع الجد يلكون
اية يسلكون كن	معهم حيث يسلكون
انما القول منه كن	للذي شاء أن يكون
كل شئ يريده الحق من فعلهم يهون	
والذي لايريده * وهو سهل فلا يهون	

واعلم أن الله تعالى جعل بين الاشياء مناسبات لربط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا و بينه تعالى ولولاها ماوجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم وسأورد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية في هذا الباب انه لايشبهه شئ وماثم الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ماسواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لايماثل أى لامثل له ولهذا هو كل مبدع على غير مثال فلا يخلوا اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شئ لانه ليس ثم الا الله والعالم صورة تجليه ليس غيره فهو هو وان كان العالم وجودا آخر فماثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل العالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لايقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه المتماثلة والمتناقضة

والمتضادة كالاسماء الالهية المختلفة والمتماثلة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة وهو أيضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شئ فهذه الآية لنا ولنا من اجل الكاف والاشتراك تؤذن بالتناسب واذا كان لابد من التناسب فننظر أي شئ من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى شبه به تعالى قلنا ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده أي بما أثنى على نفسه كما جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعتق انما هو امر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج العبد لله من العبودية الا أن يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودية فان الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه الغير ما ليس بيده منه شئ وانما ذلك بيد الله فصار فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما اظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الحيرة والافتقار وسلب هذه الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق أيضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل الالوهة لله من رق الدعوى بالالوهية المتخذة وهو قولهم أجعل الآلهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشئ عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بوحيه المنزل وكشفه الممثل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكرا لها لما نراه من آثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في حبيره الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناسب بين التكبير منه وبين عظم ما لصاحبه من غير تعيين وما قرنه بشئ معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فقيد هنالك واطلق هنا فشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهو قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة أو النار والجنة مائة درجة فمن اكملها مائة فقد حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة دركة تقابل درج الجنان فله من جانب النار بهذا الذكر التنزيه الذي من كل دركة وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصفهاني عن الكروخي عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن رزين الواسطي قال حدثنا أبو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله أو قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد بأكثر مما أتى الا من قال مثل

ما قال أو زاد على ما قال قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قرينة قال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملآن أو تملأ ما بين السماء والارض واراد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملأ الميزان فانها آخر ما يجعل في الميزان فبها يمتلئ كما قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فالحمد لله التأخير في الامور ولان له السابقة ولا اله الا الله له المقدمة وسبحان الله له الميسرة والله أكبر له الميمنة والقلب له لا حول ولا قوة الا بالله فأثبت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل لانه هو معطى القوة لذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا أطلق ويقيد بغير الله في الاضافة بأن يسبح شخص ما ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذكر على امثاله الا بالله فانه ما يتجلى للشخص ليس هو الله فيقول لك انا الله فتقول له انت بالله الا انعدم من ساعته اذا لم يكن الله وما رأيت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من اهل قرطبة كان مؤذنا بالحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ ابي الحسن بن خرازم بفاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف أنت بالله ما انعدم وثبت فهذا بعض ما يتضمنه هذا الذكر والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والستون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله)

الحمد لله في قيد واطلاق	مثل الفروع التي قامت على ساق
يحدها بالذى تبديه من غير	يشاهد الحس في انفاس اعراق
ونحن فرع لمن أبدى حقائقنا	ذات بذات واخلاق باخلاق

قال الله تعالى آمرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخرا في الامور كما ورد ان آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملأ الميزان أي هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك لان التحميد يأتي عقيب الامور ففي السراء يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الآلاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثنى من العبد والمثنى عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنت كما اثنيت على نفسك وهو الذى اثنى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذى قيده وان لم يتقيد لفظا كالأمر في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيدوا ما المقيد فلا بد أن يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض وقوله الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على الله فأما زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما واما ان اثنى عليه بما يكون منه فانه يزيده من ذلك ليثابر عليه بالثناء على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وان كان بين التحميدين فرقان ولكن من حيث ماهو تحميد من الخلق فهو عطاء باعطاء الله تعالى اياه وكل عطاء يقبل المعطى الزيادة منه فانا لا نحمده الا بما اعلمنا ان نحمده به فحمدنا مبناه على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من العلماء الالهيين فان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصبح هذا المخالف بنور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القائل به فلهذا لا يمكن ان يقال في الحمد انه على جهة القربة مطلقا وان عقل انه خير الا حيث يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق بكل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا فالثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق مالم ينه عنه ثم اذا كان ذلك الثناء بما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ماهو فاعل مطلقا ومثاله ان تقول الحمد لله خالق كل شئ فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم في العرف ان تقول الحمد لله الذي خلق السموات والارض ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الثناء خلق المحقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شئ ولكن اذا عين لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امثل به فاني استحيي ان يقرأ مع الزمان في كتابي فلذلك لم أمثل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فاني ما أرى شيئا ليس عندي بعظيم لاني انظر بعين اعتناء الله به حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا أمر محتقر وهذا شهود القوم فما كل نعمته ظاهرة وباطنة فظاهرة ماشوهد منها وباطنة ماعلم ولم يشهد وظاهرة التعظيم عرفا وباطنة التعظيم عند أهل الله وأهل النظر المستقيم بما ليس بعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالآيات المعتادة والآيات غير المعتادة فالآيات المعتادة ماهي آيات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الآيات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمعجزات فلا يتنبه بها الا كل ذي عقل سليم انها آيات وأما غير المعتادة فهي آيات للجميع فتنبعث النفوس للثناء على الله بها دون المعتادة فصاحب هجير الحمد المطلق هو الذي لا يقيد الذكر بشئ من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال فما هي بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذي به اطلق الذكر فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت اواسم او صفة مالم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلاء وان اطلقه في اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة فهو بحيث هي وزال عنه بها الحكم الاول قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فلا يقف

صاحب هذا الذكر مع أمر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بعينه فعيته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا العلماء انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم ايضا كانوا كذلك الواردات لا تتعين العبد الا بحسب استعداده الذى اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والستون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال)

الحمد لله على كل حال ... فهو الذى يعم حال الوجود

وما على حمد الذى قاله ... اذا تلفظت به من مزيد

وجاء ذاعنه به قائلا ... قد جاء ما قد كنت منه متحيد

فانه ناداك من حضرة ... من قبل هذا في مقام الشهود

بأنه ليس بغيره ... فلا يغرنك حبل الوريد

فانت رب وأنا عبده ... ويثبت الرب بكون العبيد

فلا تقل في كونه انه ... يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر ادب الهى لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن اسمائه أيضا الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحى الهى يوحى فانه الصادق القائل ان الله ادبنى فأحسن ادبى فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الآداب على هذه الصفة وقد أوحى الله اليه ان اتبع ملة ابراهيم ومن آداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن فاخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليما لمصلى الله عليه وسلم ليتأدب بادبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالآلام الحسية والنفسية كما يحس باللذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الألم طبعا ولذلك عدل في الضراء الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ما هى بامر زائد على الشان الذى الحق فيه بل هو عين الشان وكل حال يطرأ في الوجود مما يوافق الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وان كان الامر في ذلك من القابل لانا رأينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الآتى منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه وانما ينقسم فينا أمره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر الله به ما وسع له فهى دعوى فان الله لابد أن يبتلى الشخص الذى يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلاء في القديم والحديث ان فهمت وان كان الذاكر به ما خطر له

أصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف على السبب فى وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيده هذا الذاكر أعنى ذلك الذكر بانه ثناء على الله بلهجة الشكر لا يقصد به أصل وضعه ولا يقول بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه فى الخلق الى الالتذاذ به ووجه الى التألم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء الا تراه فى السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل فمن انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله واهذا يعافيه و يحول بينه وبين تلك الضراء لان حمده شكر على هذا الافضال وهو ان ألهمه واستعمله فى حمد الله ولم يستعمله فى الضجر والسخط فعافى باطنه بما ألهمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج فى الحمد لله على كل حال وانه مساو لحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التى أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف أحوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعلمه و باعثه وقد فصلناه تفصيلا كما نزله الحق عز وجل فى قلوب الذاكرين الله به تنزيلا فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

(الباب التاسع والستون واربعمائة فى حال قطب كان منزله وأفوض امرى الى الله)

ان الوجود منطق ومنطق	ومصدق ومصدق فتفكروا
فالشئ يكذب نفسه فمكذب	ومكذب والعين لاتتكثر
فلاى شئ يرجع الامر الذى	قد قلته فى امرنا فتبصروا
حتى تروه بالعيان ففوضوا	امر الوجود اليه لاتقصروا

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لقومه حين ردوا دعوته فستذكرون ما أقول لكم وأفوض امرى الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يمتلئ فالفيض زيادة على مايحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا مافى وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذى يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذى ليس فى وسع المخلوق أن يحمله يحمله الله فما من أمر الا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهره التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفائض من ذلك الى الله تعالى فقال وأفوض امرى الى الله ولا نسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاء مما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفائض الى الله من غير علم من هذا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقى الفضل الا فمن يعلم ذلك فيفوض أمره الى الله فيكون له بذلك عند الله يد وأما من لا يعلم ذلك فليس له عند الله بذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم أن العبد القابل لامر الله لا يقبله الا باسم خاص الهى وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ماقبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل لظهور اثر

كل اسم الهى فعن الاسم الالهى فاض لا عن العبد فلما فوضه بقوله وأفوض أمرى الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضها الى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء فى خلق آخر فانه ما لا يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالهى الذى قبله به ما اعطت حقيقته الاقدر ما قبل منه قد يحمله عمرو لانه أوسع من زيد بل لأنه اوسع من زيد ولكن عمرو فى حكم اسم أيضا الهى قد يكون أوسع احاطة من الاسم الالهى الذى كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل فى العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم فتكون احاطة العليم اكثر من احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المدبر مع العالم والاسم القادر او المريد مع العالم تقل احاطته عنهما والعبد لابد أن يكون تحت حكم اسم الهى فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه اليه تعالى وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذى خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فحصن معه بقوله لانه ليس فى وسع المخلوق أن يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هى الممكنات عليه فى حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا ترى النافين للامكان بالدلالة العقلية يغفلون فى اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفى الامكان فى نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يراجعوا او ينبهوا فيتذكروا ذلك فلابد من امر يكون له سلطنة فى هذا العبد حتى يتصف بالغفلة أو الذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعى والمزاج ألا تراه اذا انتقل بالموت الاكبر أو بالموت الاصغر الى البرزخ كيف يرى فى الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا فى حال اليقظة وهى له فى البرزخ محسوسة كما له فى حال اليقظة مما يتعلق به حسه ولا ينكره فما كان يدل عليه عقله من احالة وجود أمر ما يراه موجودا فى البرزخ ولا شك انه امر وجودى تعلق الحس به فى البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه فى قبول الوجود لما اتصف بالوجود فى البرزخ ولما كان مدركا بالحس فى البرزخ بل قد يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك فى حال يقظتهم ولكن فى البرزخ حال فهم فى يقظتهم كحال النائم والميت فى حال نومه وموته فاذا تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما أحاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود فى مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة بما دل عليه عقله فى كل شئ فان كان صحيح الدلالة سرى ذلك فى كل صورة فعلم فى كل صورة يراها فى البرزخ أو تحصل فى نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شئ من ذلك ولا فى البرزخ ولا فى القيامة الكبرى فيشهدون ربهم فى كل صورة من ادنى واعلى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا * وأما أبو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شئ وذلك انه تحقق بقوله ووسعنى قلب عبدى فلما وسع قلبه الحق فالامور منه تخرج التى يقع فيها التفويض ممن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال فى هذا المقام لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا يتناهى فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعنى لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف

أوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الاوان فى الامر نكتة أومئ اليها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايماء كاف فيما نريد بيانه من ذلك فان الرسل تقول وان يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع فى الوجود وقد وقع ولكن ينبغى لك ان تعلم عن هو وقوع الانتقام رحمة فبان لك من هنا رتبة أبى يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فباتساعه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم فى الوجود لانه لم يكن له حقيقة الهية يستند اليها فى وجوده وقد وجد فلابد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بأنه يؤذى وان لم يتأذ فما أوذى من لا يتأذى غير انه لا يقال ذلك فى الجناب الالهى لانه تسمى بالصبور وأعلمنا بالصبر ماهو وعلى ماذا يكون ولا نقول هو فى حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الآخر فتتغير الاحوال على العارفين لتغير الصور على الحق فلولا ذلك ما تغيرت الاحكام فى العالم لانها من الله تظهر فى العالم وهو موجدها وخالقها فلابد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت فى اشكال لا تخل منه اعنى فى العلم بالتفويض ماهو فهذا نسبته الى المخلوق وأما التفويض الالهى وهو ان يكون هو المفوض أمره الى عباده فيه فانه كلفهم وأمرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح فى حق الحق فما فاض عنه لم تكن افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق بهم اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله فى وقت وفى حال ورده فى وقت وفى حال وكذلك فوض اليهم امره فى القول فيه فاختلفت مقالاتهم فى الله ثم ابان لهم على ألسنة رسله ما هو عليه فى نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال فى الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة بحسب مقالته أو بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه أمره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موف حق الاجتهاد اذ بنظره نصيبا من الاجر أخطأ فى اجتهاده او أصاب فانه ما أخطأ الا المقالة الواردة فى الله بلسان الشرع خاصة فحاد عنها بتأويل فيها أداه اليه نظره وورود شرع أيضا يؤيده فى ذلك فما ترك المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقل وكونه اصاب او أخطأ ذلك امر آخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذى يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير

فتكليفه عين تفويضه ... فنحن واياه فيه سوا
فتسبيحنا عين تسبيحه ... وتسبيحه بلسان السوى
فكل امرئ انما حظه ... من الذكر فيه ما قد نوى

فتفويضه فى قوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان تخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهى اسماؤه فما تلقى تفويضه الاهو لانحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما يتنزل الامر بين السماء وهو العلو وبين الارض وهى الذلول

فهكذا الامر لاتخفه ... فانه اوضحه كونه
وشاهدا الحق به ناطق ... بانه فى كونه عينه

وهو ماذكرناه من انه ما تلقى تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال واليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الموجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والكلام فى هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا،

●(الباب السبعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الاليعبدون)●

كما اعطاك خلقك من حباكا ... فاعطه ما خلقت له كذاكا
فان لم تعطه فالخلق يعطى ... وليس يكون مشكورا هناكا
وحق الحق اولى يا ولى ... بأن يقضى به وحى اتاكا
فان تبلغ مناه كما تمنى ... يبلغك الاله به مناكا

قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد فعلمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الآية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك فى اللسان المنزل به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بامرين لا يمكن لكل واحد منهما أن يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين العبد الذى قام بكل واحد منهما فى ظهور الامر الثالث وأنه طالب للامر الآخر فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى فلا بد أن يتصفا بالفقد لما يبغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعونى أستجب لكم فطلب الدعا من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لاتقوم به فلا يستقل بكل طلب فى ذاته اذ الطلب من الحادث حادث ويستحيل أن يقوم منه به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه أو طلبك لك وعلى كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذى يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من أصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذى يلى جانب الحق والاصل الثانى القبول وهو الذى يلى جانب الممكن فلا استقلال لواحد من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن يتقدفيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول فى نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله أوجده والامر على ماذكرناه فما أنصف الممكن نفسه وآثر بهذا الوصف ربه فلما علم الله

انه آثر به على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاء الظهور بصورته بجزاء فلا يكون اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو أيضا اعني التقسيم موجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكمل بالحادث ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات فعلموا فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما رأى قوم في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فسواء ظهوركم وعدمكم يقول للمكن فعند ذلك ذل الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله وزال عنه الاستعداد بالقبول في الايجاد اذ قد رأى اعيان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غني عن العالمين * ولقد برقت لي بارقة الهية عند تقييدي هذه المسئلة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت بالضربة منه بارقة رأى بها ما فتح الله على امته حتى رأى قصور بصرى كانياب الفيلة رأى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رأيته عند تقييدي هذا الباب ورأيته تبويبه بحمد الله ورأيت فيها او بها أنه وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وقع الكلام هذا ما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كساهم صفته وهي التي بها طلبهم بعبادته اذ لا يصح أن يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم أن يقولوا بعد قولهم اياك نعبد اياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالتفت عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شئ له حكمة ظاهرة يعلمها أهل الكشف والوجود في كل شئ ويعلمها أهل الرسوم في التكليفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حياة وأما القول بالعلة في التكليف من جهة الحق فظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك له في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر والا ليعبدون اثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق فلا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد أن يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وان لم يكن الامر هكذا فلا تكون العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله العرف عبد المخلوق غير الله فما نرى الا كثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وكيف وقد قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق

لغير

لغير الله ولاقضى أن يعبد غير الله فلابد أن يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه
عين العابد من كل عابد بقوله أيضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع
كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التى لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر فى العابد والمعبود الا
هويته فحكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو ومعلوله ومسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبد قال
صلى الله عليه وسلم فى خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع
فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من
غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه مما هو عليه فى نفسه فظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج
المخلوق عن أن يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهى الصفات وليست غيره
فلا تعلم الخلق الا به * ولا يعلم الحق الا بها وأما وصفه بالغنى عن العالم فانما هو لمن توهم ان الله
تعالى ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولا يتحقق بالنظر انه اذا كان الدليل على الشئ
نفسه فلا يضاد نفسه فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم وهو
الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعالم ذاتى للعالم وهو
قول المتكلم ما هو غيره فقط وأما قوله وما هو هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زائد على
ما هو فبقى أن يكون هو وما قدر على أن يثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فحار فنطق
بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هى هو ولا هى غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول
ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولابد ونحن لا نقول بالزائد فلا يزيد المتكلم
على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فهذا بعض نتائج
هذا الهجير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الحادى والسبعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)*

اذا احببت ربك باتباع ... احبك مثل ذلك ثم زادا
على الحب المضاعف سترصون ... اتتك به السيادة حين سادا
وان أحببته بخلاف هذا ... افسدت ولم تكن ممن افادا

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الى من اداء
ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومؤيدا وقد ورد أتم من هذا فهذا الهجير اذا التزمه من التزمه وتحقق به فتح الله عليه من
معرفة نفسه وربه وأعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة
اختيارية فيها رائحة ربوبية لانها تواضع والتواضع تعمل لا يقوم الا بمن له سهم فى الرفعة
والعبد ليس له نصيب فى السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبد له فلهذا نقص عن درجة الفرض
النفل لان العبد نقصه من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النفل بل من أول قدم فى النفل
اتصف بالنقص فى العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها
سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له استناد الى سيد والرب

رب لذاته ولكن لايعقل له ربوبية مالم يعقل له مربوب هو مستند اليه فكل واحد مستند للآخر فالمعلوم أعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذى قلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الا من الاعالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذى عليه الوجود فلنتكلم بما أعطاه الوجود والشهود ولنترك وهميات الجائز العقلى فان القول بذلك له موطن خاص فى ذلك الموطن سلطانه فنقول قد اخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب فى ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم فهذا الحب الالهى الثانى ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثانى حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كلما أراد أوهم أن يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقى محفوظ العين بين حب عناية مافيها من فطور وبين حب كرامة مافيها استدراج والحصر بين أمرين يوجب اضطرارا فذلك حب الفرض وهذا العبد المضطر فى عبوديته المجبور بما فرض الله عليه لينبهه انه فى قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه فى الهامش ولما رأى ان الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق فى العبد اقتدارا على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بأن له مدخلا فى الاقتدار على وجود الفعل الذى كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة فى علمه بأن له اقتدارا ثم نظر فيما أوجب عليه فرأى ذلك قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذى ابقاه له انما ابقاه لما له من الاقتدار فأراد أن يبتليه ليرى ما يخرج منه فى ذلك الاقتدار الذى أعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التى أبقى له كما قال ان لك فى النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبان آخران حب الفرائض أى الحب الذى حصل له من اتيانه بالفرائض والحب الذى حصل له أيضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو فى الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد فى الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحبه الآخر فانه لا يلحقه فى درجته فى الحب ابدا الا ان حب الاول ابتداء وحب الثانى جزاء فلن يكافئه أبدا فان الحب الاول هو الذى انتج الحب الثانى فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل أبدا فلما أراد ان يعمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض لتتأيد بها النوافل فى اللحوق بالفرائض ولهذا تسد مسدها وتكمل بها الفرائض بما فيها من الفرائض كما ورد فى الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول فى موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه يكمل له فرائضه من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان فى النفل فروض لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتاق كان له الخيار فى الاتيان بالنفل مالم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له ولا تبطلوا اعمالكم فبالاولية فى ذلك كان مختارا وفى التلبس مضطرا عندنا بخلافه عند علماء الرسوم ومن أوقف

بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع فدخل الاحتمال فى هذا الاجمال ولما لم يكن فى اداء الفرض رائحة ربوبية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو فى النفل كان فى الفرض عبدا مضطرا بلا شك مجبورا فادركه الانكسار فى نفسه لما كان عليه من العزة فى كونه أعطى العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدى فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما أبقى له الا عين ما شاء لا التخيير فى ذلك فلما سمع العبد مثل هذا انجبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الامر لولا ما كان فى نفسه على هذا ما صح أن يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذى كان عنده وهو قوله تعالى فى الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اى أنا كسرت قلوبهم بما أوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وازلتهم من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم فى هذا الكسر جابرا بما أوجبه على نفسه وما أخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه أو واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد او موصوفين وليس فى الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما خيره فيه فى هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهى فى قوله ان شاء وان شاء فكساه حلته بل العبد أولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فتعلم ان الحق ظهر فى صورة ممكن ولهذا تادبنا فى قولنا ان الله لا ينبغى ان يقال انه يجوز أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعله ونقول يجوز أن يكون هذا الممكن ويجوز أن لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد أن يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التى هى العمل بما كان فعله ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشئ وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشئ فحكم النفل احق بالعبد لولا ما فيه من روائح الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لولا ما فيه من روائح العبودية فليجعل حكم كل واحد فى الموطن الذى جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا نحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل فى محبة الجزاء وهى محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الآية بانه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهم تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه تعالى لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال وأما بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة أحب أن ترى عليه ونعمه التى أسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفرها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهى البقايا التى ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله فى غير ذلك الموطن الذى جعله الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لاتساع ميدانه لكون العالم ما اوجده الله الا من الحب والحب

يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك يتصل الامر فيه الى غير نهاية وأصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد أصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد أشرك كما تقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

● (الباب الثاني والسبعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولوا الالباب) ●

من يستمع قول من تعنو الوجوه له	يفز بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم الذي في الكون حكمته	وأنت في كونه فانت من حكمه
فنسك تسمع ان حققت ما سمعت	اذنالك من قوله في ربتي قسمه
العرش يفرد ما الكرسي يقسمه	من الخطاب لما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه لمحدثه	وآخر ناظر منه الى عدمه

قال الله جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما أتى من الله الينا الا كل ذكر محدث لان الانسان محدث بلا شك في الآتي وما الآتي الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في أعين الناظرين فانتم الاسامع ومتكلم وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن الا أنه بين حسن وأحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو أحسن فالقول كله حسن وأما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى عن المحبة أن يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول أن يقول في القول انه سوء ولا قائل به الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيزيد بالجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء مايسوء وان حمده الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانها تعد والسيئة الاخرى مايسوء به المجازى عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطئ فهم سموه سوأ أو قالوا انه سوء فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي سميتموه سوأ لكونه لا يوافق أغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الاحسن بالنسبة سيء بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ساءك الشيء أم سرك فالامر اضافي فقوله أولئك الذين هداهم الله أي الى معرفة الحسن والاحسن وأولئك هم اولوا الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لاولي الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب اما ثم على الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجل الهي قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما التامنه الا الاسم الظاهر رؤية وحجابا وأما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه

أولوا الالباب يعنى يعلمون ان ثم لبا وهذا الذى ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى فى الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفى الرؤية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت لنا الرؤية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك يعنى ليلة الاسرا فقال تعجبا من السائل نور أنى أراه أى انه نور فلا ادرك النور لضعف الحدوث والنور له وصف ذاتى والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون فى العلم الذين هداهم الله أى تولى تعليمهم بنفسه وأولئك هم أولوا الالباب فكان من العلم الذى علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافى والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر ظاهرا الا مشاهدته فهو مشهود مرئى من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا الذاكر أحسن القول أدرك ان ثم لبا مستورا حين قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذى وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية أمرا آخر يدبرها ويصرفها ومن أبصر عنده صورة زيد فقد أبصره بلا شك والذى اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة أمرا آخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور فى هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله من خشب أو جص قال انه ما رآه ومن قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال فى المعنى وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين

فما ثم مشهود وما ثم شاهد ... سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فمن قال شاهدناه يصدق قوله ... ومن قال لم نشهد فللضعف والصدع
اذا اتصفت عين بصدع فلم تزل ... بها صفة الصدع المزيلة للنفع
على السمع عولنا فكنا أولى النهى ... ولا علم فيما لا يكون عن السمع
اذا كان معصوما وقال فقوله ... هو الحق لا يأتيه مين على القطع
فعقل وشرع صاحبان تألفا ... فبورك من عقل وبورك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حدّه الله فى قوله ورسمه فتمشى حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك آمن فان الآيات الالهية الواردة فى الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوعها وصف المخاطب بها فمنها آيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لاولى النهى وآيات لاولى الالباب وآيات لاولى الابصار ففصل كما فصل ولا تتعد الى غير ما ذكر بل نزل كل آية وعبرة بموضعها فانظر من خاطب بها وكن أنت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانك المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر فى نظرك بالصفة التى نعتك بها فى تلك الآية الخاصة تكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره فكان من أهله بل هو عين القرآن اذا كان على هذا

الوصف وهو من أهل الله وخاصته فالقول كله حسن وأحسن وما ثم سوء الا فى المقول عنه ذلك هو السوء وفى المتكلم به

ليس فى القول والكلام قبيح * انما القبح فى الذى قيل عنه

أو قيل أو تكلم به أو تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله على انه كتاب مسطور وان قلت مرقوم فهو أبلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكن من الذين هداهم الله أى وفقهم بما أعطاهم من البيان وأولئك هم أولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها والحالون عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات فى الموضع الذى تسمع فيه العبارات * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والسبعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله والهكم اله واحد)

بتوحيد الاله يقول قوم	وتوحيد الكثير هو الوجود
ومن أسمائه الحسنى علمنا	بأن الله يفعل ما يريد
فكان بنا الاله وفيه كنا	هو المولى ونحن له عبيد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله أمرنا بتوحيده فى الوهيته فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر فى ذاته فعصاه أهل النظر فى ذلك ممن يزعم انه من أهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين و بعض الصوفية كأبى حامد وغيره فى مضنونه وغير مضنونه واحتجوا بأمور رمى عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر اقروا بالعجز فلو كان علم حق وايمان حق وصدق لكان ذلك فى أول قدم فتعدوا حدود الله التى هى أعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدى قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطاء يظهر من أعلى ومن أعطى

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس تحتك أم حمار * فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر يعطى الذاكر به رجاء عظيما وقصاميينا وذلك ان الله تعالى خاطب فى هذه الآية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى أكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الهكم والاله الذى يطلب المشرك القربة اليه بعبادته هذا الذى أشرك به واحد كأنكم ما اختلفتم فى وحدانيته فقال والهكم فجمعنا واياهم اله واحد فما أشركوا الا بسببه فيما أعطاهم نظرهم ومن قصد من أجل أمر ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من صحبك لامر ما احبك لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيامة وما أخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لا انهم جهلوا قدر الله فى ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد ونبههم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم الخالقة اسماء الله ثم وصفهم بانهم فى شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا وبينا الا انهم أوقعوا نفوسهم فى الحيرة لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم من الله شيأ فهى شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم أخبرنا الله انه قضى أن لا تعبدوا الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم أى جعلوهم كالنواب لله والوزراء كأن الله استخلفهم ومن عادة الخليفة أن يكون فى رتبة من استخلفه عند المستخلف

عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير تطرف فين جعل ذلك وقول من قال أجعل الآلهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت فى الشرع الصحيح من اختلاف الصور فى التجلى ومعلوم عند من يشاهد ذلك ان الصورة ما هى هذه الصورة وكل صورة لا بد أن يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم انكر عليهم التحكم فى ذلك كما ثبت فى قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود فى كل جهة يتولى أحد اليها ومع هذا لو تولى الانسان فى صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى فى غير هذه العبادة التى لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولى كما أنه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له أن يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما فى شرع قد احله الله فى شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول فى ذلك المحكوم عليه بحكم آخر فى عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذى قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق يعنى الحق الذى أنزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد فى كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صادق والتجلى فى الصور بكثرة أيضا الاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما تصنع أو كيف يصح لى أن اخطئ قائلا ولهذا لا يصح خطأ من أحد فيه وانما الخطأ فى اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر فهى كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده ولو وجده لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها وما فى الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفى هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هى الا أحكام اعيان الممكنات فى عين الوجود التى بظهورها علمت الاسماء الالهية المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه أمر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود يشهد له وما بقى الا ما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسماء الالهية أم للممكنات الكونية وهما مرتبطان محكوم بهما فى عين واحدة

فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم	وماذا يفوت القائلين بجهلهم
فقد قلت هذا ثم هذا اتفاق	من أجل الذى قد قلت فيهم من اهلهم

فمن وحد الله ما انصف ومن أشرك ما أصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما أحديته مجعولة ولا أحدية كثرته مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس للممكن له الاعدام ولا يقال والعدم لغيره فتثبت عين ما تتوقف تصور فى اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطى الاحكام لعين

الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات لادلة العقود فشاهد ومشهود وعاقد ومعقود وموجد وموجود وما ثم أمر مفقود فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لمن عرف العدم والوجود ✽ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

✽(الباب الرابع والسبعون وار بعمائة فى حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق)✽

أنا عند الذى مازال عندى	فزال نفادنا قلنا البقاء
تقاسمنا الوجود على سواء	فكان له السنا ولنا السناء
به فانظر اذا ماقلت انا	فنحن له به فلنا الثناء
رأيناه بغير سمى وحيدا	نزيها لا يكيفه اللقاء
فلما أن تسمى غاب عنا	واسبل دون اعيننا الغطاء

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه

فنحن وما عندنا عنده ✽ وليس الذى عنده عندنا

وما عند الله باق قلنا ولما عندنا البقاء فهو وان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده وكذا قال الله سبحانه فى كتابه خير وأبقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود بابقائه واذا أبقينا على حاله مع ظهور أحكامه فى عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل فى درجة الامكان فهى له باقية فهو خير وأبقى لان له الحكم فى عين الوجود والحكم لا يزل باقيا فهو خير وابقى ممن هو منه خير وابقى فى هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وأبقى لانه لولا بقاء عينه ما كان يحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وأبقى ممن هو عنده خير وأبقى فخير وأبقى ممن هو خير وابقى

فعندية الحق ماعندنا	سوانا وما عندنا من سواه
لخيرية الحق مشهودة	وخيرية الكون ما لا نراه
فلما حبانا ارانا حباه	فلما رأيناه كنا حباه
فمنه الينا ومنا اليه	فعين ضلالتنا من هداه
فللعبد فى ذا وذا الذى	رأيناه من حكمه ماتواه

فأعيان العالم محفوظون فى خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزن علمه نحن فنحن اثبتنا له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا أراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا أمر ناعلمه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته فى شيئية وجودنا وصورته مانحن عليه فى شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمى علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق محبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا أراد ايجادنا مر بنا على العدم فاكتسبنا منه نفى شيئية الثبوت فلم نوجد لا فى الثبوت ولا فى الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك

العلم بحكم المواطن فانها تحكم بنفسها فى كل من ظهر فيها فمن مر على موطن انصبغ به
والدليل الواضح فى ذلك رؤيتك الله تعالى فى النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه
الا فى صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك فى الحق
انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلى وخرجت عن خزانة الخيال ووطنه
لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التى أدركته فيها فى موطن الخيال واذا كان الحكم
للموطن عرفت اذا رأيت الحق ما رأيت وأثبت ذلك الموطن أعنى ذلك الحكم حتى يبقى لك الحق
مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم فى نفسك الا توحيد المرتبة له وأما ان تعلم ذاته فمحال ذلك
لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بأن لا ترى الحق الا به فانك تفارق
ما أعطاك من العلم به فى موطن آخر فتحكم على الحق فى كل موطن بحكم ما هو عين الحكم
الذى حكمت به عليه فى الموطن الذى قبله فتعرف عند ذلك أنك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه
وهذا غاية نتائج العلم به تعالى فما عندنا منه فى موطن ينفد فى موطن آخر فما عندنا ينفد وما عند
الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه فى نفسه بتنوع المواطن فان المواطن
تنوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت
اسما واحدا كما هى واحد من حيث مسماها فى مثل قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن هذا
من حيث المسمى فانه قال أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما أراد المسمى ولم يراع اختلاف
الحقائق التى تدل عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق
على ما أعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت فى تلك
الصورة الظاهرة روحا تحيا به فكنت خالقا داخلا فى جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه
فى ذلك فقال تعالى تبارك الله احسن الخالقين فأثبتك وكل من انشأ صورة بغير روح فذلك هو
المصور الذى يعذب بما صوره يوم القيامة بأن يقال له هنالك فى ذلك الموطن أحى ما خلقت
وليس بحى ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن أعنى
موطن يوم الحشر يعطى ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه فى موطن الدنيا من الاقتدار
عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ فى الطائر الذى خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى
وقبل ليس الا صورة طائر لا طائرا ولذلك قال عز وجل كهيئة الطير فما صار طيرا حتى حصل فيه
الروح وقد ثبت عندنا عن ذى النون المصرى انه أحيا ابن العجوز باذن الله الذى التقمه
التمساح وان ابا يزيد احيا النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطى فى اعين الناظرين حياة
الجمادات وحركتها وهى فى نفسها ليست بتلك الحياة التى تدركها الابصار كحبال سحرة موسى
عليه السلام وعصيهم تخيل الى موسى من سحرهم الذى سحروا به أعين الناس أنها تسعى فتلك
حيات نشأت بين الخيال و بين أعين الناظرين كصورة السماء فى المرآة فما هى السماء ولا غير السماء
فانك تعلم قطعا ان الجرم الذى رأيت فى المرآة أقل من جرم السماء وا كبر من جرم المرآة وتعلم
قطعا انك ما رأيت الا السماء عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يحيى من العالم أمر يسمى
خرق عادة الا باذن الله فبغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل أحد ظهور ذلك وان كنا نعلم
انه ما يحدث صورة فى العالم الا والحياة تصحبها وهى روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة

مسبحة فالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى

فقد علمت الذى أقول	ولست تدرى الذى تقول
ولست ادرى الذى تقول	فانه الناطق القؤول

وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والسبعون وار بعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله)

شعائر الله أعلام لنا نصبت	لنعلم الفرق بين الحق والخلق
وهى الحدود التى قامت برازخها	وقاية للذى يقول بالفرق
فمن يعظمها كانت وقايته	وهو الذى يتقى الاشياء بالحق
له من الله دون الخلق منزلة	يوم الوفود يسمى مقعد الصدق
يحوزها بالذى حاز السباق لها	لما جرى معهم فى حلبة السبق
يفنى ويبقى الذى يدعوه متصفا	اسماؤه عندنا بالفنى والبق

قال الله تعالى فى تعظيمها الابل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعنى الشعائر منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند أهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذى وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه الموصلة اليه وياعجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال أبو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله والحال فان المتقى ما يتقى الرحمن وصدق أبو يزيد فانه ما كان مشهوده فى الحال الا الرحمن والولى لايتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شئ يسمع الى الحال الذى يغلب عليه وكان حال أبى يزيد فى ذلك الوقت هو الذى نطق به فالمرء مخبوء تحت لسانه فان اللسان ترجمان أحوال الناطقين ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعائر الله وماوهب لله لارجعة فيه الاترها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها و يخلى بينها و بين الناس ولا يأكل منها شيأ فهذا من منة الله حيث جعلك مثلا ونزلك عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث أمر ما خاص أراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون فى ذلك على قدر فهمهم فاذا رأيت ما يقال فيه انه من شعائر الله وتجهل أنت صورته فى الشعائر ولا تعلم ماتدل عليه هذه الشعيرة فاعلم أن تلك الشعيرة ماخاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك أنت شعيرة أيضا غيرها وهى كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما قال أبو العتاهية

فنى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدنى علما فقوى فهمك فيما اتزله و يعلمك مالم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من نفسك علمت انك من أقوى الشعائر عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا وصلت الى ما أوصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت المشعور أيته على

صورتك فمن هنالك تعلم انك الاصل فى علمه بك وانه ما تجلى لك الا فى صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك وأنت بذلك أعطيته العلم بك فانت الشعيرة له مليك فان رأيته على غير صورتك فما رأيته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رأيت ما لا تعرف حين بنكره غيرك فان تلك الحضرة لا يجلى لاحد فيها الا قه فاذا كان هذا رجع فى نظرك منه اليك فترى نفسك فى تلك الصورة التى رأيته عليها وما انصفت بها منه وانما هى أيضا صورتك فى ثبوتك وما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فان الصورة تتقلب عليك الى ما لا نهاية له وتتقلب فيها أنت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال انتقالا لا يزول وقد علمك تعالى فى هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى لك فى صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لا انك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم فى حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه فى أى صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى لمخلوق الا فى صورة المخلوق اما التى هو عليها فى الحال فيعرفه أو ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤل اليه والمخلوق لا يعلم من أحواله الا ما هو عليه فى الوقت فلذلك يقول رب زدنى علما ومن عباد الله من يعلم ذلك فاذا رأى الحق فى صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده من القبول انه ما تجلى له الا فى صورة هى له وما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة فى العلم التى زادها الله فشكر الله الذى عرفه فى موطن الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق فى هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل

فاجتمعنا فى الشعائر	وافترقنا فى السرائر
فلنا منه التجلى	وله منا الضمائر
فلنقل ذا عبيد	هائم فيه يبادر
واذا أعلت هذا	لم تكن عنه بصادر
فهو الصادر عنكم	مثل أوراق الدفاتر
بعضها يستر بعضا	بأوائل واواخر
فليبادر من يبادر	وليفاخر من يفاخر

فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم وأما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق فى التعظيم الا أن يكون من شعائر الله عليه فلما كان فى نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فرأينا حقية قوله فاستدللنا بنا عليه وبه اذا ظهر فى النكرة علينا

بنفسه الى دليل على	ومنى اليه دليل عليه
فعين لديه كما قاله	باعماله ثم عين لديه
واعماله عين أعياننا	فبدئى منه وعودى اليه

ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والاشارة أن

الصورة صورتك فصدق لن ترانى اذ قال لموسى رب أرنى انظر اليك فقال لن ترانى وادات لن تنفى الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك فى الحال جهلك فى المآل لانك اذا ظهرت له فى المآل ما تظهر له صورة الحال التى جهلك فيها عند طلبه رؤيتك وانما تظهر له بصورة حال ذلك المآل فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهر الذى عينين واعين واما ذو العين الواحدة فهو دجال أعور لم يزل فى ربقة التقييد مغلولا فمن فتح الله عينيه التى امتن الله بهما عليه فى قوله عز وجل ألم نجعل له عينين ليشهدنى فى الحالين فى الحال الراهنة والحال المستقبلة فمن لم يرنى فى الحال وهو ناظر الى فانه أبعد أن يرانى فى حال المآل وهو يرانى ولكن لا يعرف انى مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبنى بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل بى

وهل ثم غيرى أو يكون وليس بى	فيا خيبة الابصار عند البصائر
فاياك والافكار ان كنت طالبا	فان محل الابتلاء سرائرى

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والسبعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله)

الحول والقوة لله	عند الذى يؤمن بالله
وانما التحقيق عبد رأى	الحول والقوة لله
ومن يرى الامرين فى نفسه	فهو على نور من الله

قال الله تعالى معرفا ان موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا فى القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من أعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذى لم تبق صفة من سيده الا وهى فيه ومن صورته فى الاقتدار على ايجادنا قبولنا الذلك فانه قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علمنا اننا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فالاقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم فى الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من أثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفى الامر حقه

فلا حول منه ولا قوة	اذا لم أكن وأنا الواقع
ولا حول منى ولا قوة	اذا لم يكن وانا الجامع

الا تراها كنزاً أخفاه الله في الملك حتى أوجد ادم على صورته وجعله خليفة في أرضه واعترض من
اعترض كما أخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها
من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية له ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله
لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله
لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الحملة بقوله فحملت العرش وأطاقته فلما أوجد الله
الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم
عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا لخفته
عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم
الالهي والحياة والارادة والقول أربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان من حملة
العرش لسريان الحياة في الاشياء فما ثم الا حي والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم
وارادة وقول وورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل
ان تخلق بكذا وكذا ألف سنة فقال آدم له فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا
نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال آدم وازيدكم انا لا حول ولا قوة
الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم عليه السلام فما ثم من يحول بينك وبين ما انت قابل له مما اذا
قبلته اضر بك وأزالك عن رتبتك أعني رتبة كمالك الى حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك
من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الا بك الا أنت
اذا لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الا بك ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في امر لا يظهر الا بك
في القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطلبها فلا
اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئياته الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله
في الصلاة أشرف اجزاء الصلاة لان الذكر أشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من
لانسان والذكر جزء من الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر يعني صورتها فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء
والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله أكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو أكبر اجزائها
وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج
عنك واصبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت من أين أتى على من أتى عليه في باب
المفاضلة الله تعالى بمجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني
علما وتأدب بآداب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله صدقه ربه
فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان
هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك
الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان
الحيوان في غير موطنها فأساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة
ليتعلم الكامل فهي مسئلة تعلم وتعتقد ولا يقوم بها ناطق ولا تجري على لسان عبد مختص
الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله أخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم

ما علمهم الله وما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا فى أهلها هذا من شأنهم رضى الله عنهم *والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

(الباب السابع والسبعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون)

الشخص مستدرج والصدر مشروح | والكنز مستخرج والباب مفتوح
ابن الاوائل لا كانوا ولا سلفوا | العقل يقبل ما يأتى به الروح
لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا | عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف | فليس للعقل تعديل وتجريح
العدل والجرح شرع الله جاء به | ميزانه فيه ذا نقص وترجيح
العقل افقر خلق الله فاعتبروا | فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به | من القوى لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وثقت بها | خسرت فافهم فقولى فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزين به | فان رتبته عدل وتصحيح
ان التنافس فى علم يقوم به | صدر بنور شهود الحق مشروح
هذا التنافس لا أبغى به بدلا | لمن الذكر قدوس وسبوح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم | فى غير ذلك تحسين وتقبيح

فى نسخة وثقت بها

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله أمر الا وله اليه نسبة فلا منه مناسب لما فى العالم لا يرى بشئ من الوجود وانما يميز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كانا كثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذى اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد فى الآخرة وفى الكونين وفى كل ما سوى الله واقتدوا على من شغل نفسه بمسمى هذه كلها وجعلهم فى ذلك ما حكى عن الاكابر فى هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فأرادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسأبين هذا الفن فى هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم هو فى شان الخلق وكون الجنة وهى دار القربة ومحل الرؤية هى دار الشهوات ونعيم اللذات ولو كانت حجابا كان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار الدنيا فأقول ان الله خلق أجناس الخلق وأنواعه وما أبرز من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه فما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد فى الدليل فقد زهد فى المدلول وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله فى العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل من ظهر بصورة الحق فى عبودة محضة فأعطى كل ذى حق حقه ويبدأ بحق نفسه فانه أقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين

وحق الله احق بالقضاء وحق الله عليه ايصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا فان الله أضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وأمكنتها وازمنتها وأحوالها وأمرنا بها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه نهانا عز وجل عن أعمال معينة عين لنا محالها وأماكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وأمور مؤلمة دنيا وآخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع عن الجزاء المؤلم وجعل لي وعلى حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصودة بتكليفه وامتثال أوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ورسومه حيث حدلها ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطالبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان والاحسان وامثال هؤلاء من عالمه المتصل به وأمره الحق ان لا يغفل عن أحد من هؤلاء أولا ويصرفهم في المواطن التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جبلا ذاتيا لا تغفل عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة ثابته بالله الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وآخرة وما منهم من يخالف أمر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم جبرا يجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي أمروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع عما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله نعت لهم الجزاء الحسي واشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا وبالوعد بذلك في الآخرة ومنهم من أشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع له برؤيته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذبه الا من يطلب ذلك من رعيته فاخذ يسأله حقه من ذلك وأن لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون وأي نفاسة أعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فيتعين عليه ان يؤدي اليهم حقهم من ذلك وعلم أن فيه من يطلب المأكل الشهي الذي يلايم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسي والمحسوس فتعين عليه أيضا ان يؤدي اليهم حقوقهم من ذلك الذي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له أن يزهد في شئ من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول كل شئ هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولوية فينظر في المؤمن فيعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له بما أعلمه به بلسان الشرع فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهادا حيث أخذوا بما فاته كان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا الا ان الله خيرهم فما أوجبه عليهم ولا ندبهم اليه

ولا حجره عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذى رجحه له أو لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فلا تمكن ممن تلتبس عليه الامور فيضل انه يزهده فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حظ ما يطلبه به منه شخص آخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان ذلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لى فالاولى بالعبد الذى كلفه الله تدبير نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه فى حكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه أى يترك العمل به وما عمل الترك الا بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على الصواب فوفى الحقوق أربابها ومثل هذا الامام فى العالم قليل ولذلك يقول ليس السخى من يسخى بماله وانما السخى من يسخى بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو كبير العالم وأما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهى الالهية فنوردها ان شاء الله تعالى فى الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا الهجير من الفوائد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه الهجيرات الا ليكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه والاولى * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن والسبعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير)

الرزق يأتى به الرزاق ليس له	اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن فى الوهاب ان له	حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واجب والوهب ليس له	حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما احل الله لك تناوله من الشئ الذى يقوم به أو دلك لتقوم به فى طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما فى الارض جميعا فكنت مطلق التصريف فى ذلك تأخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم فى ثانى حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيك تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تعمى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التى أبقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين أى مصدقين بأنى خلقت لكم ما فى الارض جميعا فان صدقتمونى فى هذا صدقتمونى فيما ابقيت لكم من ذلك وان فصلتم بين الامرين فآمنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لن تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه وانكبابكم عليه الا ما قدرته لكم وخسرتمونى وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما ضمنته لكم أو اعرضتم عنه لابد لى أن أوصله اليكم فانى اطلبكم به كما اطلبكم بآجالكم وما ذلك من كرامتكم على ولا من اهانتكم فانى أرزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وأميت البر والفاجر

والمكلف

والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي ان أوصل اليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا التطهير عنايتي بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا أو كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشأتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك أو لغيرك لكن حسابه عليك اذ كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما قصت به عليك فأوصله انما امنك الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جهلت فأوصله فانك لن تخيب من فائدته من كونك منعما بما سميته ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيري فانت نائبي والنائب بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطائع والعاصي فكن أنت كذلك وتحرى الطائع جهد استطاعتك فان ذلك أوفر لحظك واعلى وفي حقك اولى واتقى واعلم انه كما خلقت لك ما تصيبه بذاتك وتنعم به نفسك اعتناء بك فقد خلقت لك أيضا ما اذا تصرفت فيه احييت به اسمائي ونعمت به نفوسهم وتكون أنت الآتي بغذائك اليهم كما انا الآتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني أعلم موضعك ومقرك وأعلم عين رزقك وأنت لا تعلمه حتى تأكله او أعلمك به على التعيين فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك حينئذ تعلم انه رزقك كذلك علمتك فعلت ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي تقوم به حياتها ونشأتها واعطيتك علم ذلك وعينه وجعلتك الآتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما جئتك به من الرزق كذلك تطلب أنت الشكر على ما تأتيت به من اسمائي واذا شكرتك اسمائي فانا شكرتك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسمائي لا بد أن يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا تشكر اسمائي الا من قصدها بذلك اعتناء منه بجنابها الا من جاء بها غافلا عنها أن ذلك لها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا السيآت والذين آمنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون أي ساء من يحكم بذلك ثم أفصل وأقول قول لقمان لابنه فتكن في صخرة أي عند ذي قلب قاس لا شفقة له على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يقدر أن يمتنع من تأثيرك فيه بالمعول والقلب يمتنع من اثرك فيه بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب أشد قسوة أي أعظم امتناعا واحمى وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه وحكي أن بعض الناس كسر حجرا صلدا يابسا فرأى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فمها ورقة خضراء تأكلها وروى في النبوة الاولى ان لله تعالى تحت الارض صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من الموضع الذي تأتي منه الارزاق لا على بعد مكاني من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بسكون الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب بفتح الراء نسب مختلفة فاعلم ذلك أو في السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التأثيرات في الاركان لخلق ارزاق العالم او الامطار ايضا فان السماء في لسان العرب المطر قال الشاعر اذا سقط السماء بأرض قوم يعني بالسماء هنا المطر وقوله أو في الارض بما فيها من

القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذى للاب فيه أيضا اثر بما القاه من الماء فى الرحم سواء كان مقصودا لذلك اولم يكن كذلك الكوكب يسبح فى الفلك وعن سباحته يكون ما يكون فى الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة وسواء كان مقصودا للكوكب أولم يكن بحسب ما يعلمه الله تعالى مما أوحى به فى كل سماء من الامر الالهى الذى لا يعلمه الا من أوحى به اليه فأينما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقلتها بل للطافتها يأت بها الله نبه بهذا التعريف لتأتيه أنت بما كلفك ان تأتيه به فانك ترجوه فيما تأتيه ولا يرجوك فيما تأتيك به فانه غنى عن العالمين وأنت من الفقراء اليه فاتيانك اليه بما كلفك الاتيان به آكد فى حقك ان تأتى به لافتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف أى هو أخفى ان يعلم و يوصل اليه أى الى العلم به من حبة الخردل خبير لطفه بمكان من يطلب تلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع ألم الفقر عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالم لا غير فلو لم يحس بالالم لما انبعث منه طلب شئ من ذلك فليس نفعه سوى دفع ألمه بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة فى انه فى نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث لو تأخرت عنه الى الزمان الثانى الذى يلى زمان حصول الشهوة لكان ذا ألم لفقد المشتهى زمان الشهوة لكانت كالدنيا فانه فى الدنيا لابد أن يتأخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلابد من الالم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاذ به اندفاع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والسبعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه)

من يعظم حرمة الله	ما يرى عينا سوى الله
كل ما فى الكون حرمته	ليس فى الاعيان الاهى
ليس بالساهى معظمها	لا ولا فى الحكم باللاهى
كيف يسهو عن محارمه	من يرى الاشياء بالله
فهو الراقى بمعارجه حق	وأنا عن ذلك بالساهى

العالم حرم الحق والكون حرمه الذى أسكن فيه هؤلاء الحرم وأعظم الحرم ما له فيه أثر الطبع النكاحى لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاى عين ظهر عاد حرمة من الحرم كحواء من آدم حواء منه ظهرت فهى عينه وهو عينها حرمته وزوجته التى كون فيها بنيه لانها ضلعه القصرى قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه فى قوله جميعا منه وقوله فى عيسى وروح منه لم ينسبه الى غير لانه ما ثم غير فمن عظم حرمة الله فما عظم الا نفسه وقد تبين لك انك منه لا من ذاتك ولا من أمر آخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم فى مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل فى هذا الظرف فى طريقنا قوله ومن يعظم أى ومن يعظمها عند ربه أى فى ذلك الموطن فلتبحث

فى المواطن التى تكون فيها عند ربك ماهى كالصلاة مثلا فان المصلى يناجى ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله فى هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة أن يتلبس بما حق تعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جاء فلما أثقلت دعوا الله والمؤمن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذى له فى مثل هذا الموطن المبشرة التى تحصل له فى نومه أو يراها غيره والمواطن التى يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطى صاحب الفهم بقوتها ما فى البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف فى الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثمانون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا)

من المزاج قوى الانسان أجمعها	روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد
بذاك يضعف فى حال تصرفها	له فى قبلها انشأه الصمد
فان بذاك مايذهب بعادتها	فذا الحكم الاله الواحد الصمد
كمثل عيسى ومن قد كان أشبهه	من الاناسى وما بالربع من أحد
يأتى بما جاء كم من خرق عادته	سوى الذى خلق الانسان فى كبد

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام اخبارا بما سمع الله كما أخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وزاد المحمدى الوارث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك

عناية ريعان الشباب قوية	لان لها القرب الالهى بالنص
لان علوم القوم ذوق وخبرة	وهذى علوم ليس تدرك بالفحص

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب لما اقبل الغيث حتى اصابه وقال انه حديث عهد بربه

فهذا هو النص الجلى الذى أتى * من الشرع فى الغيث القريب من الرب

وكل أول فى العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما فى العالم اول فانه شئ فهو فى وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن والعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق اولم يكن وقد عنا عالم الامر والخلق ما هو وان عالم الامر هو الوجه الخاص الذى فى عالم الخلق وما عثر عليه أحد من أهل النظر فى العلم الالهى الا أهل الله ذوقا ولما كان للصبى حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لبعده عن عالم الاركان فى خلقه فلم يكن عن أب عنصرى ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيب عمن صدر عنه فقال مخبرا عما شاهده من الحال فحكم فى مهده على من رأى من قومه الذين افتروا فى حقه على امه مريم فبرأها الله بنطقه وبحنين جذع النخلة اليه اذ كان الشرع فى الحكم بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال انى عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه

لم يكن ثم وانما كان حق تجلى فى صورة روح جبريل لما فى القضية من الجبر الذى حكم فى الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير المعتاد آتانى الكتاب فحصل له الانجيل قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم بانه مالك كتابه الالهى وجعلنى نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول فى أى صورة ما شاء ركبك فهو فى الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهى وجعلنى مباركا أى خصنى بزيادة لم تحصل لغيرى وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله فى آخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيامة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية فى الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا وآخرة فانه ذو حشرين يحشر فى صف الرسل ويحشر معنا فى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وأوصانى بالصلاة المفروضة فى امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه جاء بالالف واللام فيها والزكاة أيضا كذلك مادمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتى فاخبر انه سبق فى خلقه أنه لا مه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبته العنصرية فى خلقه فكان اقرب الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلنى جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر فى هذا الكتاب فى مواضع منه والسلام على لعلمه برتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعنى به السلامة فى ولادته من تأثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفترى عليه انه قتل فلم يقتل ويوم اقتل ويوم أبعث حيا يعنى فى القيامة الكبرى أكدمو تهفا تاه الحكم بما ذكره وهو صبى رضيع فى المهد فكان أتم الوصلة بربه من يحيى ابن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادّعى فيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه اولم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبى الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبى فى العادة بمحل لذلك فيقولون انه ينطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى عليهما السلام بانهما على علم بما انطقا به علم ذوق لان مثل هذا فى هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا فان الله آتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التى لا تكون الا ذوقا فمن كان حبيبه هذا فوراثته وان كان محمديا لهذين النبيين أولاحدهما على حسب قوة نسبته منهما اومن احدهما وقد نطق فى المهد جماعة اعنى فى حال الرضاعة وقد رأينا اعظم من هذا رأينا من تكلم فى بطن أمه واتى واجبا وذلك ان امه عطست وهى حامل به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون واما ما يناسب الكلام فان ابنتى زينب سألتها كالملاعب لها وهى فى سن الرضاعة وكان عمرها فى ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها بحضور أمها وجدتها يا بنية ما تقولين فى الرجل يجامع أهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت لى يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت فى تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها وأذنت لامها فى الحج فى تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة فلما جئنا المعرف خرجت فى جماعة معى اطلب أهلى فى الركب الشامى فرأتنى وهى ترضع ثدى امها فقالت يا امى هذا أبى قد جاء فنظرت الام حتى رأتنى مقبلا

على بعد وهى تقول هذا أبى هذا أبى فنادانى خالها فاقبلت فعندما رأتنى ضحكت ورمت بنفسها على وصارت تقول لى يا أبت يا أبت فهذا وامثاله من هذا الباب والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا)

من يشهد الله فى اعماله حسنت ... نشأتها فلها فى الوزن رجحان

مع الشهود له أجر يخص به ... قضى بذلك فى التعريف ميزان

ان الرسول له أجر تعينه ... له رسالته ما فيه نقصان

لولا الوجود لما كان الشهود لنا ... وفى الوجود لنا ربح وخسران

وليس يدرى الذى جئنا به أحد ... الا عليم بما فى الامر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان انه العمل على رؤية الحق فى العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم أنه اذا قام العبد فى عمله عبادة وجعل فى نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما يستحضره فى تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا هجيره وديدنه ذلك أبصر أن العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان فى العبادة كالروح فى الصورة يحييها واذا أحياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد أخبر أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع أجرا وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد أن يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا ففى أى أمر يقع التبديل لان الاعمال صور أنشاها العامل لا بل انشأها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبله من فتح الصور فيها ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان فى ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمى عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصى الا وفى نفسه ذل المعصية فلذلك تصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية وأى روح اشرف من العلم كما قال الله عن نفسه انه أحاط بكل شئ علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو وكيف يضيع عنه أو يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه سبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك مراعاة الهيئة لكون هذا العبد انشأ بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له ولكونه ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقته متى لحقته والتروك لا تكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة أو يترك الانسان ما أمر بفعله فان الترك عدم محض الآن هنا دقيقة وذلك ان العمل الذى يكون فيه فى زمان ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذى يكون صورة من انشاء عامله لا عين الترك فان الزمان

اثماه ولذلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا أشد المعاصى وأعظمها ولهذا ذهب من ذهب من أهل الظاهر الى انه من صلى ركعتى الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه فى تركها وهذا عين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مأمور به على طريق الفرض والوجوب وتركه فان العمل الذى يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المأمور به هو الذى يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح فى ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا او يكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف فى عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فاى عمل عمله فانه مقبول اعنى من اعمال الخير لانه عمله فى زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفى زمانه وتمام خلقه وكمال رتبته فى حاله فحينئذ يكون صورة مخلفة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور)

ومن يسلم الى الرحمن وجها ‖ فذاك الوجه ليس له انتهاء
لان الله ليس له ابتداء ‖ بعينه فيحصره الثناء
فاشهده باسلامى اليه ‖ وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العروة الوثقى لدينا ‖ لماسكها الهدى والاعتلاء
اقدقسم الصلاة ولست كفوا ‖ فبان الاهتداء والاقتداء
كأن الحق لم يخلق سواى ‖ فمنزله ومنزلنا سواء

يعنى فى قوله تعالى ليس كمثله شئ قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان فى الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود فى هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح أن يعلم لانه استأثر به فى علم غيبه لكن لما كان الاسم الله قد عصمه الله أن يتسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مرقوما الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال أبو يزيد عند ذلك أنا الله يعنى ذلك المتلفظ به فى الدلالة على هويته تعالى بقول رضى الله عنه أنا ادل على هوية الله من كلمة الله عليها وانا الذى اعانى كلمته وقال عليه السلام ان أولياء الله هم الذين اذا رؤا ذكر الله وسموا اولياء الله لقيام هذه الصفة التى تولاهم الله بها بهم وأى اسلام وانقياد ذاتى لانه قال وجهه أعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن أى فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك فى عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما

لاتفرق بين الله والرحمن كذلك لاتفرق بين العبد الحقيق وبين ربه عند ما تراه تراه فلا ينكره الامن انكر الرحمن ولذلك سمى هذا المقام العروة الوثقى أى التى لاتتصف بالانخرام لانها الذاتها هى عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلى والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير تلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج فى هذا الهجير فما ذكر الله به له وان لم يزل متلفظا به فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية فى هذا الذكر والحمد لله وحده

(الباب الثالث والثمانون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)

فازت النفس اذا ما اتصفت	بصفات القدس فى نشأتها
أو بامر عارض كان لها	وقعت فيه على حكمتها
فهما فى الحكم سيان على	ما اقتضاه الامر من سورتها
والذى قدسها بينهما	دون نعت خاب من جلتها
لم يخب من بعد ما تنجبه	انه الظاهر فى صورتها
فله الحمد على ذاك وذا	لدخول الكون فى رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لاتزكوا الا بربها فبه تشرف وتعظم به فى ذاتها لان الزكاة ربا فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة فى الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وأنبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت فى نفس الامر ولولا انه هكذا فى نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لانه جهل ذلك فتخيل انه دساها فى هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتى لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم تعلم هذا ولذلك قال قد أفلح فعرض له البقاء والبقاء ليس الا لله أولما كان عند الله وما ثم الا الله وما هو عنده فخزائنه غير نافدة فليس الاصور تعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها استرسالا لقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة فى حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذى يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل فى الاجمال ومثل هذا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم وان كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها فلو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشئ لايمكن أن يتجعل ولا يندس فى غير قابل لاندساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك المدسوس رتبته لانه حل فى موضعه واستقر فى مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله العلم وماله نيل لغرض فحرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ماهو محبوب لكل أحد ولولا كان العلم محبوبا لكل أحد ماقال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم

حجاب فانما انتفى به عن الجهل وان الوجود والعدم لا يجتمعان أعني النفي والاثبات فما يحجب الا أصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وأنت تعلم انه اذا دس شئ في شئ ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار أهل وما ثم في الآخرة الا داران جنة ولها أهل وهم الموحدون باي وجه وحدوا وهم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية النار ولها أهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون أنفسهم فخابوا الا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعد احد هنا ما قدر له وما أعطته نشأته الخاصة به كذلك لم يتعد هنالك ما قدر له بجوانه الذي هو عين ذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى وأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى وأما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتاله بالايمان والتوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي أحكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسر التعسير وهو يشبه الدس فان الدس يوزن بالعسرى لا بالسهولة فلو جهد احد أن يدخل فيما لا يسعه ما تمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شئ وزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)

اذا احتضر الانسان هيا ذاته ... لرؤية من يلقاه وهو بعينه

فيا عجبا من غائب وهو حاضر ... وليس يراه الشخص من أجل كونه

فان زال عن تركيبه وهو زائل ... فان وجود الحق في ستر صونه

ومن فرط قرب الشئ كان حجابه ... فلو زال ذاك القرب قام بعونه

فيشهده حالا وعينا بعينه ... وخص بهذا الوصل من اجل حينه

فسبحان من لا تشهد العين غيره ... على عزه فيما يزين وشينه

فما الشان الا في وجودي وكونه ... فمن بينه كانت شواهد بينه

البين الاول الوصل والآخر الفراق وليس الا آخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن أمه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل ورجله في غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهودا حقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في ابنية هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا أهل الله فانهم يكشفون ما هو المحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا تبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في مشهوده

لايكون لغيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف فى العين وعند غير العارف فى الاين فبرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا الدار ما تجذب أهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا أهلها ما هم كاولاد ادام عيسى مع السبغ ما رموا نفوسهم فيها بقول النبى صلى الله عليه وسلم انكم لتقتحمون فى النار كالفراش وأنا آخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذى يعطيه مزاجه أن يلقى نفسه فى السراج فيحترق ولكن هؤلاء الذين هم أهلها وأما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى دار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد أن تنال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما أن الذين هم أهلها فى أول دخولهم فيها يتألمون بها اشد الالم ويسألون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتألموا لذلك العرض فينقدح لهذا الذكر أعنى لاهل مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى احد هذا الهجير وباء بعلم غير مشهود له معلوم مرؤية ببصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك أمر آخر فلينتظر فتح هذا الذكر الخاص الذى هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصرى لابد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عزوجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله تعالى عن رؤية ذلك الى أن يأتيهم اجلهم أيضا جعلنا الله عز وجل فى ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما يسوءه آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون)

ان الحياة هى النعيم فمن يرد	تحصيله قبل الممات فقد أسا
الا النعيم بربه وشهوده	فهو المرجى فى لعل وفى عسى
عند المحقق والمخصص بالهدى	وتسهل الامر الذى بى قد عسا
الواحد الفرد الذى بوجوده	لم يتخذ غير المهيمن مؤنسا
وهو الذى عند الاله مقامه	اذ كان من ادنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى أنا جليس من ذكرنى ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة أى تعلق خاص فى الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد تحت ارادته فلا يخلو فى ارادته اما أن يكون على علم بالمراد أو لا يكون فان كان على علم به فلا يريد الا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسره به لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل له ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بأنه لا يبخس أحدا فى مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهى الاصل وارجو من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابتداء وأما الانتهاء فاليه مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفى كل أحد عمله أى أجرة عمله فى الزمان الذى يريدها فيه ولا يبخسه من ذلك شيأ فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ له

فى الآخرة التى هى الجنة والنعيم الذى هو نتيجة العمل لانه قد استوفاه فى الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذى لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الانعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحياة الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له فيها اعماله لانه ما امكنه من كل ما تعلقت به ارادته فى الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المؤلمة فى الطريق أولا فالآية تتضمن الامرين وهى فى الواحد المحال ووقوعه فى الوجود اظهر فانه بعيد ان لا يتألم أحد فى الدنيا فمن أراد الحياة الدنيا فقد أراد المحال فلو صح أن يقع هذا المراد لكان على الوجه الذى ذكرناه لكنه ليس بواقع وأما الامر الآخر فانه اذا تألم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك من أكبر أو أصغر فان كان مؤمنا فله عليه ثواب فى الآخرة فيكون لهذا المريد الحياة الدنيا بعطية الله ذلك الثواب فى الدنيا معجلا فينعم به كما كان يفعل الله تعالى بابى العباس السبتى بمراكش من بلاد الغرب رأيته وقاوضته فى شأنه فاخبرنى عن نفسه انه استعجل من الله فى الحياة الدنيا ذلك كله فعجل الله له فكان يمرض ويشفى ويحيى ويميت ويولى ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه فى ذلك شباعيا الا انه ذكر لى قال خبأت لى عنده سبحانه ربع درهم لآخرتى خاصة فشكرت الله على ايمانه لما ذكر لى ذلك وسررت به وكان شأنه من أعجب الاشياء لا يعرف ذلك الاصل منه كل أحد الامن ذاقه أو من ساله عن ذلك من الاجانب أولى الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطى الله ما أعطاه السبتى المذكور لامن كونه أراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخره له فى الآخرة فانه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ بالاندلس ومن رأينا من هذا الصنف وعمات أناعليه زمانا فى بلدى فى أول دخولى هذا الطريق ورأيت فيه عجائب وكان هذا الهم من الله ولنا الامن ارادتهم ولامن ارادتنا ولو عرف أبو العباس السبتى نفسه معرفتى بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا فانه سال ذلك من الله فاعطاه اياه عن سؤال منه ولو سكت لفاز بالامرين فى الدار لكن جهله بنفسه وطبعها الذى طبعت عليه وصورته التى ركبه الله عليها جعلته يسال فخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شئ فما وفيت له وما ذكر الله الا توفيه العمل فهو نعيم العمل وصبره الذى ذكرناه على العثرة فى محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مؤمنا بالدار الآخرة وفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فى الحياة الدنيا ما اعطى الله أحدا الحياة الدنيا خالصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى له بها واذا لم يكن مؤمنا فاوقع المشروط وقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والثمانون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا)

الا ان الرسول هو الذى قد	حباه الله بالشرف التليد
فمن يعص الرسول فقد عصاه	وصيره بتفصيل الوجود

فرام به فلم يقدر عليه ... لما في الرب من نعت العبيد
فلم يعلم به اذ لم يجده ... يميزه حال الشهود
فيركب تارة متن اعتراف ... ويركب تارة متن الجحود
فحيان المخصص كل حزب ... بالآلام ولذات المزيد

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله في الطاعة لان طاعة المخلوق لله ذاتية وعصيانه بالواسطة فلو أنزل هذا الرسول كما أنزله في الطاعة لم يكن الها وهو الهف لا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم أبعد في المعصية للرسول من أصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولى أمرنا في وقتنا وهم العلماء منا بما أمر الله به ونهى عنه فنحن اقل مؤاخذة وأعظم اجرا الان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر الرسول وذكر اولى الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بأيديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم في السرايا وغيرها الا من هو اعلمهم وما كان منهم هو اعلم الا من كان أكثرهم قرآنا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله دون غيره من الاسماء في قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسماء الالهية كما له التجلي بجميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولو الامر منا لا بد أن يظهروا في جميع الصور التي تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى ولا تصح العصمة الا بعد العقد وقد وقع في اخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى ألست بربكم ثم القمه الحجر الاسود وأمر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمين الله فامر ببيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الذين يبايعونه انما يبايعون الله فأنزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته فقد عظم قدر ابن آدم

قيل فان عين العهد في الحجر ... وأين رتبته من رتبة البشر
ان المبايع من تعنو الوجوه له ... الواحد الاحد القيوم بالصور
ان شاء في ملك ان شاء في بشر ... ان شاء في شجر ان شاء في حجر
فما تقيده ذات ولا عرض ... وماله في وجود الكون من اثر
بل الوجود هو الحق الصريح فلا ... تروه غيرا فيدعوكم الى الغير
هو المؤثر والآثار قائمة ... بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هكذا أمر الوجود وما ... تضمن الكون من نفع ومن ضرر
فما تكون لحق صورة أبدا ... ولا تضاف اليه آخر العمر
هو المطاع فما تعصى اوامره ... والخلق والامر في الآتي وفي الذكر
بالشمس يظهر ما في البدر من صفة ... فانت شمس وعين الحق في القمر
وليس في البدر ما الابصار تدركه ... لكنه هكذا تدركه في النظر

فكونناقي وجود الحق مغلطة	فالامر اغمض بالبرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شئ وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين أقول له أنت يقول لى أنت أقول له فأنا يقول لى لا بل أنا فاقول له فكيف الامر فيقول كما رأيت وأقول فما رأيت الا الحيرة فلا تحصيل منى ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فاقول فما بيدى شئ فيقول هو ذلك الذى اوصلت فعليه فاعتمد وبالله فاشتد

فما فى الكون من يدرى سواه	ومن يدر لسواه فما دراه
ومن يدر لمع الخلاق خلقا	فان الله من جهل حماه
ومن يدر لمع المخلوق حقا	يراه ومايراه فما تراه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين

(الباب السابع والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة)

لكل شئ من الاشياء ميزان	فكل شئ له نقص ورجحان
فالصالحون لهم وزن يخصهم	والطالحون لهم فى الحق ميزان
لمن يقوم بوزن فى تحققه	يسعد وان جاء فى ذاك برهان
لان ميزانه وفى حقيقته	ولو يساعده فى ذاك شيطان
لذاك قال لمن وفى طريقته	من خلقه ماله عليه سلطان

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهى تعجيل البشرى فى الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا فهى فى باقى عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته فى علم الله مما يؤول اليه فى ابده فتهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذى لا يبدل لديه وكذلك أيضا العمل الصالح التبديل فيبدل الله سيئاته حسنات حتى يود لو انه أتى بجميع الكبائر الواقعة فى العالم كله على شهود منه عين التبديل فى ذلك ولقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت ايضا باشبيلية ابا العباس العريبى شيخنا من اهل العلياء بغرب الاندلس ما لقيت فى عمرى الاهذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن فى العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبياء سألوا الله ان يدخلهم برحمته فى عباده الصالحين وذكر فى اولى العزم من رسله أنهم من الصالحين فى معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون أخص وصف للرسل والانبياء عليهم السلام وهم بلا خلاف أرفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبياء عليهم السلام

وليس

وليس برسول ولا نبي ولكن يغبطه الرسول والنبي لما يناله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمى الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تنصب لهم منابر يوم القيامة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون حيث رأوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال وهم غير مسؤلين من بين الخلائق لم يدخلهم في عملهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها مشى ربهم من حيث ما هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من المدعوين ومن يرد الدعوة منهم فلا يألمون لذلك الرد بل يتنعمون بالقبول نعيمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسماء الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم فمن دعا ما دعا الا باسم الهي فالاسم هو الداعي وما ردّ او قبل من ردّ او قبل الا باسم الهي فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة لهذا الشهود دائما ومن غيبه الله منهم عن شهود هذا المقام فانه يألم طبعا ويلتذ طبعا وهو أكبر نعيم اهل الله وألمهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا الصالحون من عباد الله فان ظهر منهم ما توجبه الامور المؤلمة في العادة وظهر عليهم آثار الآلام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فان الامهم حسية لا نفسية فالذي يراهم يحملهم في ذلك على حاله الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن مآب في الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى)

كل شخص زوجه من نفسه	ولهذا زوجة من جنسه
فهو كل وهي جزء فلذا	كثرت ازواجه من نفسه
وكذا اليوم الذي أوجده	انما اوجده من أمسه
ولذا جاء على صورته	في نقيض القدس او في قدسه
لا تمدن الى حرمة من	كان عينيك فدا من بخسه
وقفه منزانه لا تلتفت	للذي تبصره من انسه
انما يأنس من لست له	بك الجمع الذي في اسه
ولتجرده من الشك وما	جاء من شيطانه في مسه
ولتفرق بين ما تسمع من	لبس في النطق به او لبسه

قال الله تعالى في مثل هذه الآية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه في حجره ولا تحزن
عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين ينبه بذلك على نفسه في انذاره ورزق
ربك ما أعطاك مما أنت عليه في وقتك ومالم يعطك وهو لك فلابد من وصوله اليك وما أبطأ به
الا الوقت الزماني الذي هو له وماليس لك فلا يصل اليه فتتعب نفسك حيث طمعت في غير
مطمع وما أعني بقولنا انه لك الا ما تناله على الحد الالهي الذي اباحه لك وان نلته على غير ذلك
الحد فانك ما هو لك من جانب الحق انما انك ما هو لك من جانب الطبع وليس المراد في الدنيا
الا ما تناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الاباحة والحق له التحجير
وان كانت الآخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح أمس ليلته يخرج بصورته
في الزمان وقد لا يخرج في الحكم فانظر الى عطايا ربك فانها أكثر ما تكون ابتلاء ولا تعرف
ذلك الا بالميزان وذلك ان كل عطاء يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج
عن الميزان وهو لك طبعا فلابد لك من أخذه فاياك أن تأخذه في حال غفلة تأخذه بحضور على كره
في نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا
التبديل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبدل له ولا يصح أن يبدل فانه هكذا علمه وبهذه
الصورة كان الامر الذي أعطى العلم الحق به ففي هذا الميزان حصل وزنه به وهو ميزان خفي
فان غيبك الحق عن حال الكره في ذلك فانه من الاكرام فاعلم انك محروم فانه لما كان من
الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم
الميزان المأمور بالوزن به في قوله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وطمأنينته في هذه النازلة
انما هو بما له فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله
تعالى حبب الايمان المؤمن وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من أهل الرشد
ثم ان الله جعلهن زهرة حيث كن فاذا كن في الدنيا كن زهرة الحياة الدنيا فوقع النعيم بهن من
حيث كن وأحكام الاماكن تختلف فهن وان خلقن للنعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق
بهن ما خفي عنا فينا مما هو بنا مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فتقوم له الحجة لنا وعلينا وهذا
مقام أعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق
واعلم أن المعصية لا تقع أبدا الا من غفلة أو تأويل لا غير ذلك في حق المؤمن واذا وقع عين ذلك
العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب في العموم
فللغشاوة التي على أبصار المحجوبين فيعذرهم الله فيما أنكروه على من ظهر منه هذا الفعل
وهو في نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس أين حكم موسى عليه
السلام فيه من حكم الخضر رضي الله عنه وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا حال أهل
الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فيأتونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم
في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومنتزها
للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا اعني في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من
أهل الانفاس والشهود والادلة ولست أعني بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو عن كشفه

لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل النظري ان يعطيه الله ذلك كشفا بدليله فيعرف أدلته
كما يعرفه وارتباطه بادلته مما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه أتم من علم من
يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فما فتنهم الحق الا بما هو زهرة لهم فاذا لم يدرك
صاحب هذه الزهرة وأنعم اولا شهدها زهرة وانما شهدها امرأة ولا علم دلالتها التى سيقت له على
الخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها انما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين
سائر الحيوانات بل الحيوانات خير منه لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص
ما وقف مع فصله المقوم له وليس له الفصول المقومة للحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان
لكل حيوان يرى بفصله المقوم له على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا الهجير
يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالرائى فى المرآة ما هو وبالمرئى ما هو ومن
حيث تعلق الرؤية هل ينطبع المرئى فى عين الرائى او أشعة نور البصر تتعلق بالمرئى حيث كان
وما من حكم الا وعليه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفية ادراك الرائى المرئى وما
هى الرؤية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك وما خوطب
الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن
عينيك عين قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم آخر لانه نقص مما تمتد
العين اليه والنقص هنا أن لا يمد الى امر خاص أى الى مرئى خاص فان فهمت يا ولى ما نبهتك
عليه علمت علما ينفعك فى الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

(الباب التاسع والثمانون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة)

الابتلاء بعين المال والولد	هو البلاء الذى ما فيه تنفيس
فالمال كن فيكون الامر اجمعه	والابن صورته والمثل تقديس
به تعلق نفى المثل فاحظ به	فاصله هو سبوح وقدوس
فانظر الى خلقه على التطابق فى	اسمائه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
وقال النبى صلى الله عليه وسلم يموت ابن آدم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به
فى الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات
الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المؤمل وهو المنوى لانهما من الباقيات
الصالحات اعنى المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح وأما العلم المذكور فى هذا
الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب
لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من أمور
الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم يقف فى التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع
أغراضه وان غلب على العبد الشرع وقف فى التصرف فى ماله عند ما حد له فيه ربه فلم ينل به
جميع أغراضه وما سمى المال مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان
صالحا الى جميع الخيرات التى يجدها عند ربه فى المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من

بلوغه اغراضه به وأمّا الولد فلما كان لابويه عليه ولادة أحباه وما الا الميمميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فيلد خب الوالد ميل ذاتي فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فيبغضه عرضي فيطلع من هذا الهجير على سبب رحمة الله التي وسعت كل شئ فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلابد ان يكون بالذات محبوبا للموجده حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية فقبيما مايؤيد الاصالة وهوان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها الله والعالم محل لظهورتلك الافعال اذهي للحق كالآلة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتأخرحكم الغضب وليس تأخره الاعبارة عن ازالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الابحكم ماظهرعليهم من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة اوكسبا فلو اطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة ورأوا نفوسهم آلات صناعية لايمكن وقوع غيرذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الالبعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعدوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحاروا ولم يدروا وهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الافعال وأما الذين هداهم الله فهم الذين أعطوا كل آية وردت عن الله أو الخبر النبوي حقها ولم يتعدوا بها مواطنها ولاصرفوها الى غير وجهها فما اوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف في الحيرة فلو تعدوها ما أعطوا الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وماتعملون وهي أعظم آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من نقيض مادل عليه الشرع فذلك السالم الناجي ومن زادعلى الوقوف العمل بالتقوى جعل الله فرقانا يفرق به بين أصحاب النحل والملل وماتعطيه الادلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فينا ولها البرذها الى دليل عقله فهوعلى خطروان أصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي تسعين وأربعمائة في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون)

كبر المقت من الله لذا	كبر المقت من الخلق فمن
قال قولا ثم لم يعمل به	من جميل وهو القول الحسن
عمل الله به في خلقه	وهو لايدري به في كل فن
من فنون الخير فاستبصر به	في وجود الكون من لفظة كن

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الاالكون من اضاف الفعل اليه هو بباطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غيرانه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال مايمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لم وجه عن الامكان العقلي لانه لم يرله صورة في الاعين الثابتة التي اعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود مالا عين له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة مايدل عليه اثبات الامكان فيمقت

من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما ثم الا الوجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد ويظهر بما يدل عليه الحال فيعلم عن أي اسم ناب من الاسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد أن يجني ثمرته في الخير القائل به ولاسيما ان أعطى حالا في عامل من عباد الله الا أنه محروم فما يكبر عند الله الا لكون هذا القائل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فمقت نفسه أعظم المقت ولاسيما اذا رأى غيره قد انتفع به عملا فهو أكبر مقت عنده يمقت به نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر لا ان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا صار اليه والمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من أكبرها عنده فيكشف له هذا الهجير هذا العلم فان الناس يأخذون في هذا الآية غير مأخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يمقتون قوله تعالى عند الله أي تمقتون أنفسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على ألسنتهم وألسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا وآتاهم الله أجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون قول وما أيد الله من هذه صفته الا بالاسم المذكور ليزيلهم به عن حكم الاسم الخاذل فان الله ما يؤيد الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والتأييه على نوعين تأييه بالصفة مثل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ويا أيها الذين أوتوا الكتاب وتأييه بالذات مثل قولنا يا أيها الناس فمتى سمعت التأييه فلتنظر ما أيه به لا من أيه به فاعمل بحسب ما أيه به من اجتناب أو غير اجتناب فانه قد يؤيه بأمر وقد يؤيه بنهي كما يقول في الامر يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأييه انكار كأنه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا أتى مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو الوجه فيأخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت وأي وجه أخذ به في أمر أو نهي أصاب وان جمع بينهما جنى ثمر ذلك فيكون له أجران ومن الناس من يكشف له في هذا الهجير انه القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا أكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان في الدنيا وفي الآخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الآخرة فكأنه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاضفتم اليكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانهم على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يقول له ان الفعل لله صفا لا خلل فيه كأنهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد أفلح من كان هجيره

هذه الآية لانه لافائدة للهجير الا أن يفتح لصاحبه فيه فاذا رأيت ذا هجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهره لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا بأصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والتسعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين)

انما الدنيا هموم وغموم	حالها ذا فى خصوص وعموم
فالذى يفرح فيها ماله	فكرة العالم بالامر الحكيم
انما الامر اذا حققته	عن شهود فى حديث وقديم
عبر فهو عظة قد نصبت	لخبير ذى تجاريب عليم
فبفضل الله فليفرح من	شاء ان يفرح من أهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا يزول ولهذا الفرح الذى نسب الى الله فى فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما فى الآخرة لان العبد راجع الى الله فى كل ما هو عليه ان كان فى حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الهجير ما هو من قول الله فى النهى وانما حكى الله نهى قومه فقال ما قال له قومه اى قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل أصابوا فى هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك امر آخر فان كان اتكالهم فى ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا الان قرائن الاحوال تقيد وان اقتضت الاطلاق فى بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج له نقيض ذكره فتراه أبدا حزين القلب مادام فى الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له به الفرح لو كان فى غير هذا الهجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه أشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فزاد فى العمل شكر الله تعالى فقام حتى تورمت قدماه وقال أفلا أكون عبدا شكورا ومن كان فى مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شئ ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى آخر نفس يكون عليه فى الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهى الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر ورؤى عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه أثر وليس من أهله ولقد رأى بعض الصالحين رجلا أو شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فأنكر عليه حالة الفرح فى الوجهين وهذا عين ما قلناه فى هذا الهجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباب الثانى والتسعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب

فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول)

لو بدا الغيب لعين لم يكن	ذلك الغيب انه قد شهدا
عالم الغيب فلا يظهره	لا ولا يظهر فيه أحدا
فجميع الكون مشهود له	ما لديه غائب الا ما وجدا
انما الغيب لنا ليس له	ولهذا في الوجود انفردا
واذا قلتا لمن يشهد كن	فاتخذه يا ولي سندا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادف العلم في ظنه انه موصوف بالعلم عند نفسه كان نعته العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له انها القاصمة ليهنك العلم يعني في نفس الامر يقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم أبدا وليس الا هويته الحق ونسبته الينا وأما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الآخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد قد يكون غيبا لآخر فما في الوجود غيب أصلا لا يشهده أحد وادناه ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه عناية الا ظننا ولا تخمينا فلا يعلم الا باعلام الله أو باعلام من أعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله أعلمه وما عدا هذا فلا علم له بغيب أصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما أعلمه بذلك الغيب اقتصارا عليه وانما أعلمه ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من أعلمه به لتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا أو غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه أحدا وانما قال بان الذي ارتضاه لذلك نسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه فيه غيره لما كان خاصا فاذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد أظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه أحدا وانما هو ما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والآخرين وأنت من الآخرين بلا شك وأما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا أعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفائدة الا في العلم بالله تعالى فانه العلم الذي به تحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المتعلم أعظم وأنفع من العلم الذي يحصل له من الوجه الخاص واذا كان المعلوم كونا من الاكوان ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله وأما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف ما له همة الا العلم به تعالى فاجهد ان تكون ممن يأخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون محمدي

الشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم غيبا يختص به احد من خلق الله وقد أشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في تأويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد حجرت واسعا فاني ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان أعظم الرؤية رؤية محمد صلى الله عليه وسلم في صورة محمدية واليه ذهب الامام أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة وما رأيت هذا النفس لغيره فنعينه فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون كما علمته انا من الله تعالى بالقاء الهيامن غير واسطة أعني ما علمه ابن قسي في ذلك ويمكن أيضا ان يكون غير ابن قسي قبله او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا والله أعلم فلا شرف يعلو شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم عن الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الاثم لم يجدوه اذ كان عندهم)

كل ما في الكون من خالقه	فلهذا ليس في الكون حدوث
ما تراه قد نفى العلم به	حين لا يفقه في الكون حديث
انهم لم يجدوه حادثا	فلهذا السير في ذاك حثيث
ما نفى بالعلم فيه احد	غيره منه مجهول او خبيث
انما يعلم منه كونه	واحد العين وان طال البثيث
كرم الله رسولا بالذي	بثه فينا من الذكر الحديث

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فأخبر انهم استمعوا واصغوا الذكر الرب في حال لهو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بأنه القرآن وهو كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث الاتيان اعلم ان الحديث حقا لا قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الاعين القابل صورة التجلي واذا أردت به غير نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشئ قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك أي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او بمن يخاطبك أو يصحبك من الاعراض في الحال وأما عندية الله فهي على قسمين أعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زائدا على هويته وان لم تقل فيه انه غيره ولا عينه أيضا كالصفات المنسوبة اليه لا هي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه وهذا الذي يحدث عندنا على نوعين نوع يحدث صورته لا جوهره كالمطر فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا والنوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين

جوهرها الذى قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود العين فوضع الصورة أو محل الصورة من المادة يحدث لها الوجود بحدوث الصورة فى حال ما الا فى كل حال ويتقدم من الوجود بعدمها ما لم تكن صورة أخرى تقوم به والكل عند الله فان المعين شيئيته فما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء فى الجليد معقولة ينطلق عليها اسم الجليد والماء فى الجليد بالقوة فاذا طرأ على الجليد ما يحلله فانه يصير ماء فظهرت وحدثت صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وحده ورسمه وحقيقته وكان عندنا قبل تحلله خزانة من خزائن الغيب فظهر انه عين المخزون فكان خزانة بصورة ومخزونا بصورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه واغتباطنا بهذا المثال المحقق لما بينه من صورة التجلى فى الوجود الحق لتلحق بذلك صور العالم كله فى وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذى تحلل من الجليد ماء ويطلق عليه حقا لانه ليس غير ما تحلل عما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا ينتبه وأمثاله هذا التذكر من العلم الالهى ومن هنا تعلم جميع المحدثات ما هى ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم نفيس يختص الله به من يشاء من عباده وذلك هو الفضل العظيم * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والتسعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الآية وما اشبه هذا من الآيات القرآنية)

انما يخشى الاله الحق من … يعلم الحق ويبقى رسمه
فاذا ما فنى الكل به … فنى العالم فيه واسمه
انما العلم الذى ينفعنا … كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذى نعرفه … وبه يعلم على علمه

الخشية من صفات العلم اللازمة وعلى قدر العلم تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا أعلم عن علمه عينه فلا أخشى منه للاسم الله لجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذى هو علة ظهور الممكنات أى ما ظهر منها ليس الا أحكام الاسماء الالهية كان ما من اسم الهى الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التى تقابل هذا الاسم الوالى فى الحال صاحب الحكم فيقول كما ولانى ولم أكن واليا على هذا المحل الخاص الذى ظهر فيه حكمى قد يعزلنى عن ذلك بوال آخر يعنى بحكم اسم آخر الهى فلا أعلم من الاسماء الالهية فلا أخشى منها لله فان الله له التصرف فيها بالتولى والعزل وهو الواقع فى الوجود فمنها ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع من غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخا. كما انطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية لله انطلق على الاسماء الخشية لله ولسؤال المحدثات فى رفع أحكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التى لها الحكم فى الوقت تخشى سؤال المحدثات الله فى رفع حكمها عن ذلك المحل كقول أيوب عليه السلام اذ نادى ربه انى مسنى الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه

فالعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فيكشف الله مابه من ضر فصارت الاسماء
الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله
من القبول لسؤال العالم ولاسيما أهل الاضطرار ثم تنظر الى انتهاء مدة أحكامها فتترقب العزل
كما أيضا ترجوه لمشاهدتهم التولية فلاشئ من الاسماء أكبر خشية من المنتقم فانه يرى
ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم فى الوجود ويكون بالقوة فى الحق ومن يجرى مجراه
من الاسماء الالهية فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رأيت
انه لولا ماهو حق بوجه ماصح أن تخشاه الاسماء الالهية لانه لايخشى ولا يرجى فى الحقيقة
الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا أعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف
النسب او النسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ماحدثت الصور ولولا الصور ماعلم
اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض فابرامه عين نقضه ثم انه فى هذا الذكر ان الله
عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن أن يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض
كما ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة فالله عزيز عن مثل
هذا فانه الذى يخاف ويرجى ويسأل ويجيب ان شاء وان شاء وغفور بماستر من هذه العلوم
والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع
ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالآحاد فعند واحد ماليس عند الآخر فهو بالمجموع حاصل
لا حاصل فهو حاصل فى المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء فجاء بباء التبعيض فعند واحد من العلم بالله ماليس عند الآخر فلذلك قال ان الله
عزيز غفور * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر)

من يرتدد منكم عن دينه ويمت * فانه كافر بالدين اجمعه
لانه احدى العين ليس له * مخالف جاء من غير موضعه
وان اتيانه بالكل شرعته * بذا اتى الحكم فيه من مشرعه

الضمير فى انه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير
منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان للامم لم يبعث رسول فى امة قد بعث فيها
رسول الا أن يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص وماوقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير فى قوله
منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا فى التأويل شططا لانحتاج اليه فيكون الضمير كناية عن الرسل
أقرب الى الفهم وأوصل الى العلم ويدخل فى ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه
وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس فى اليهودى ان تنصر والنصرانى ان تهود هل يقتل
أم لا ولم يختلفوا فيه ان أسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الا الى الاسلام وجعل
علماء الرسوم ان هذا تبديل مأمور به وماهو عندنا كذلك فان النصرانى وأهل الكتب كلهم
اذا أسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول فى شرعه

اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل أحد من أهل الدين دينه اذا أسلم فانهم ومابقى الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو أمر موضوع من عند غير الله والله تعالى الامن يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء فى الخير للمشرك على الشرك أصلا لا فيما سلف ولا فيما بقى واذا آل المشرك الى ما يؤل اليه فى النار التى هى موطنه الذى لا يخرج منه أبدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التى وسعت كل شئ فيظهر حكمها فيه فى وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالهى فما أراد بالدين الا الذى له جزاء فى الخير والشر ولو أراد الدين الذى هو العادة مثل قول امرء القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها * وجارتها ام الرباب بماسل

أراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا فى الدين المشروع الذى العادة جزء منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذى فى قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من يحصل له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون فى امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم فى نفوسهم وحالهم مع الله وبظاهرهم فى الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فرجعوا الرجوع بها ورجعوا بها الى الله فلم يفقدهم اصحاب الاسباب فى الاسباب فتخيلوا فيهم انهم أمثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الآية ذما فى العموم وحمدا ومدحا فى الخصوص ولهذا انما قال فيهم ان أعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بأن اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت أعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هى فى نفس الامر وقوله فى الدنيا راجعة يريد من يحصل له الكشف عن ذلك هنا وقوله فى الآخرة يريد من أخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطاء وأما اضافة الدين اليه فى قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجع اذا رآه فى رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم فى هذه الآية لانه اظهر فى الحكم من اجل قوله حتى يردوكم يعنى فى الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه أن يكون الدين فى ضمير الهاء على ما هو عليه فى ضمير الخطاب سواء وان جاز أن يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الاصل فى الضمائر كلها عودها على أقرب مذكور اذا عريت عن قرائن الاحوال وقوله خير الله بيا حلى ومن الحديث وأولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم رأوا ما كانوا يتخيلون فيه انه لهم ليس اليهم فخسروا رأس المال ولا أعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم به مذهب من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطى المنعم فما لهم فى نظرهم عطاء جزاء لعامل فهذا وامثاله هو الذى يعطى هذا الذكر لمن كثر ذكره به عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره)

ماقدر الله غيره أبدا || وليس غير فكلهم قدرا

ما حق قدر الاله عندي سوى ... بأنه الله فاصرف الصورا
لو يعرف الخلق ما أقول به ... في حق قدر الاله ما اعتبرا
لو عبروا من وجود ذاتهم ... ما عرفوا الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون لمما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاثبت هذا الذكر قدرا لكنه مجهول عند أصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله فحق قدره اضافة ما أضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يضف شيأ من ذلك اليه فمن أضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال أخطأ المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره والانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شئ في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا وأما في الثبوت فهو اظهر لحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها الان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقي ما بقي منه في العدم وما بقي الا بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بامساك شرطه المصحح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود تقضي بما جاءت به الرسل الى اممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا أحدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب أعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وأما تسبيح الخلق له بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الآيات والتعريف الالهي فانما يسبح الله من عقد غير فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبته واحد هو عين ما ينفيه عنه الآخر وكل واحد منهما مسبح بحمد الله فاثبت الله لهذا ما نفاه عن الله لا ما أثبته الآخر واثبت له الآخر عين ما نفاه الاول لا ما أثبته فما اثبت الله لاحد من أهل الثناء عليه الا نفي ما نفاه عنه؟ فذلك هو التسبيح بحمده فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ولا بنقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق

ولا

ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فالحق خصوص نعت ليس للعالم أصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق أصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والتسعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)

الشرع يقبله عقل وايمان | والعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يعرفها | الالبيب له فى الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا | فى حكم تنزيهه مافيه خسران
وثم ينفرد الايمان فى طبق | لما تماثله بالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه | فما يؤيده فى ذاك برهان
لو أن غير رسول الله جاء به | فى الدين كفره وزور وبهتان
اذا اتاوله من غير وجهته | وقال مالى على ما قال سلطان
لله فى ذاك سر ليس يعلمه | الافريد وذاك الفرد انسان
قد كمل الله فى الانشاء صورته | بصورة الحق فالقرآن فرقان
الدين واحدة والحكم مختلف | للجانبين فما فى الشئ نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم على أن تكون ما زائدة وليس القليل الامن آمن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله وأما الموحدون الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا فى توحيده فبران هذا الهيبر لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك فى الاكثر ممن يزعم انه موحد وما ادى من اداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق أكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علم امن ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى فى نسبة الافعال اليهم التى نسبوها الى أنفسهم لتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما أشركوا به عند ايمانهم فان الله أثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذ انظروا الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ماليس بوجود وجودا واثبتوا فى عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شأن الحق انه حيث ما تصور كان له وجود فى ذلك التصور ولا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود فى تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود بزوال

تصورك ماتصورته فهذا فرقان بين الله و بين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن ذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فما آمن الا بما تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الآية الا اقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان فدل على انه ما أراد الايمان بالتوحيد وانما أراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن ادعى هذا الذكر خبيرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما أشركوا فيه فما هو من أهل هذا الذكر فانه ما له ذوق الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والتسعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)

من يتق الله في ضيق وفي سعة ‖ فرزقه يأته من حيث لا يدري
رزق المعالي ورزق الحس قارض به ‖ ربا اذا جاء في ليل اذا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا ‖ تنظر الى أحد في طبعه يجري
لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت ‖ عيني الى أحد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى أمر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا سال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك والى الله ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان أحدا لا تراه راضيا بحاله في الوجود أصلا ولذلك علة أصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شأن فحرك العالم تلك الشؤون الالهية فيطلب الانتقال عما هو فيه كان ما كان الى أمر آخر غير ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع وأكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فما تجد أحدا من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو الساري في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى أحدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الازمان وليس زمانه الا حاله مذ وجدت هذه النشأة وأي زمان كان فيه بنو آدم في وقت آدم حتى ذكر انه قال في نظم له بلسانه ترجمته

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

فالانسان يذم يومه ويمدح أمسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان أمس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك للامر الطبيعي اعني الذم كما ان طلب الانتقال للشان الالهي والعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم أوقاتهم وغير العارفين يذمون أوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشان الالهي الذي يحركهم لذلك وهم لا يشعرون وله أيضا سبب غير هذا

بجيب أعنى طلب الانتقال والذم وذلك ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والانفراج عنه ويتخيل ان كل ماهو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذى هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان فى حال من الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لاحاطته به لابدّ من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ماخرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ماهو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذى هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحدة تحتاط به فيجد أيضا فيه الضيق لاحاطته به وحصره فيه فيطلب الافراج عنه كما طلبه فى الحال الاول فلا يزال هذا ديدنه والله يخرجه من اسم الى اسم دائما أبدا فمن اتخذ الله وقاية أخرجه من الضيق أى ازال الضيق عنه فاتسع فى مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يقيد فلم يتقيد فكل شئ أقامه الحق فيه فهو له فيرجع محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما أبدا فالانتقال يعم الجميع والرضا وعدم الرضا الموجب للضيق هو الذى يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم اتساعا لا يضيق بعده ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق الى ضيق ومن أراد أن يجرب نفسه ويأتى بالامر من فصه فلينظر فى نفسه الى علمه برزقه ماهو فان لم يعلم رزقه فذلك الذى خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم فى ذلك

ومن يتق الله يجعل له	كما قال من أمره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه	وان ضاق أمر به فرجا

لانه ما خلقه الا للعبادة سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث شاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه بأجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل فى ضيق لانه مجبول على عدم الرضا وانما قلنا لم يزل فى ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوى فيبقى معذبا بالضيق الى أن يموت والذى لا يعلم يعيش فى السعة المتوهمة سعة الرجاء فيعيش طيب النفس وكل لمحة من رزق من حيث لا يحتسب شغلا انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل فى الوقت فهو فى قبضه وضيق وقته فى بسط وسعة من أمله فانه الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والتسعون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شئ وقتا على زيادة الكاف ووقتا على كونها صفة بفرض المثل وهو مذهبنا)

ليس فى الاكوان شئ	غيره فهو الوجود
وأنا وحدى على ما	قلته فيه شهيد
فانتفى المثل على ذا	فهو الفرد الوحيد
ما على ما قلته فى	جانب الحق مزيد
فهو المراد فينا	مثل ماهو المريد

قال الله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فالمثل اذ لو كان المثل لم يصح

نفيه فانه ماثَمّ الا المرتبة مانفي مثلية الذات وما عين التفاضل في الامثال الا المراتب فلو زالت
لزال التفاضل الحق من ذاته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا اسماء خليفة وخلفاء
لانها تولية ونيابة فما هم فيها بحكم الاستحقاق أعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول
النيابة والخلافة فهم في المرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فتزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق
ما تجلى لهم الا في صور ذواتهم لا في رتبته فاذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو فنفى
مثلية المرتبة في الشهود ونفى مثلية الذات في الوجود

مثلية الذات في الوجود	منفية ما لها شهود
فاشكر والى الذي اتينا	به الحكم ولا تزيدوا
فانه الحق لا يجارى	وانا عنده العبيد
فان نظرتم فيما وجدنا	منه اليه به نعود
سبحانه جل من مليك	وهو بنا القائم الشهيد
يقصدنا للذي يراه	منا وما عندنا قصود
اذ نبتغيه به تعالى	هو المراد وهو المريد

فلا يشهده الا عبد ولا يعبده في شهوده الا رب وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه
فانتفى عن العبد ما ينبغي أن ينتفي وبقي لما ينبغي أن يبقى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا
فله قبول ما قلناه من النفي واذا كان للصفة نفى ما قلناه

وانتفى المثل عن المثل فلم	يوجد المثل مع المثل وقد
ثبت المثل له في مثل ما	ثبت المثل لنا منه فقد
وجد الامر على هذا وذا	كوجود الفرد في عين العدد

ليس كهو شيء وليس مثل مثله شيء فنفى واثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر
ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن
فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق عين
باطن الانسان فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت صورتك
يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهر لك أيها المخلوق على صورة اسمه سبحانه الباطن
وباطنك اسمه الظاهر له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك
فانت مقلوبه فانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما أحق هذه الآية
في الباطن بهذا المقام

فكما يلبسنا نلبسه	فبنا كان كما نحن به
وانتفى ما هو موجود بنا	وبما كرم به من مشبه

وأكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولي
الاعانة والمعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

(الباب الموفى خمسمائة فى حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم أى نرده الى أصله وهو العبد)

من يقل انى اله بكلام الحق يصدق
او يقل انى خلق لحقيقة التخلق
فهما سيان فيه هكذا يعطى التحقق
والذى ليس له ذا ن له حال التعلق
فله الجمع المسمى مثل ماله التفرق

قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعثر والله الموفق لمن علوا الى نقيض دعواهم فان الطاغى المرتفع طغى الماء اذا ارتفع يقول الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فمن قال انى اله فقد جعل نفسه فى غاية القرب فأخبر الله ان جزاء هذا القائل يكون غاية البعد عن سعادته اذ كان جزاؤه جهنم فينزل الى قعرها وما سميت جهنم الا لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر فينزل الى قعرها من طغى الى الالوهة التى لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما فى علمى ان أحدا يقع منه هذا القول وهو يجوع ويمرض ويتغوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف قومه قال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى ثم جعل ذلك ظنا بعد شك او اثباتا فى قوله لعلى اطلع الى اله موسى وانى لأظنه كاذبا وأما القائلون ان الله هو المسيح بن مريم فما هم فى حكم هذا الذكر لأمرين الامر الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثانى انما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذى ينتج هذا الذكر لصاحبه احد أمرين او كلاهما الامر الواحد أحدية هذا القائل فى الالوهية فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله أحدية الكثرة كالعين واحدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة فى النسب والاحكام لا فى العين والعالم كله عنده عرض لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة التى لا يصح لها وجود والامر الآخر ان يكون قوله من دونه نزولا عن المرتبة التى لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو وان كان انزل منه فى الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا الذكر يرى ان تجلى الحق فى الصور انزل منه لو تجلى فى كونه غنيا عن العالمين فلو صح هنالك تجل لكان اكمل من تجليه فى الصور فتعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا الذى يراه عين العالم فملاحظة هويته فهو الدليل له عليه كقوله أعوذ بك منك واستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل ثم هنا تنبيه الهى حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان ثم ان قال ما يظن انه قد علم ان الامر كذا فتحيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا مستحيل وقوعه من احد لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره فى نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم أى بعده فى نفسه مما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لانه علم ويكون كذلك نجزى الظالمين جزاء الظالم الذى ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من أهل الحق فيخصص الحكم هنا كما يخصص فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة

عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل
هذا التعبير يكون موجها فيما ينتج له لانه فى وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه بنصيب
لانه صالح لذلك وكل آية فى التعبيرات انما تؤخذ على انفرادها كما سطرت وعند أهل التحقيق هذا
المأخذ وان كان عالى الارج فان مسمى الآية اذا لزمتها امور من قبل او بعد يظهر من قوة
الكلام ان الآية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية الا بها وهو نظر الكامل من الرجال
فمن ينظر فى كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما تقول فى بسم الله الرحمن
الرحيم انها آية مستقلة وتقول فيها فى سورة النمل انها جزء آية فلا كمال لها فى الآى الا بزيادة
فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء فالقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان
كل قائل وليس بعد الخواطر اسرع عملا منه اعنى من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى
حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لان متولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية
ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شئ عليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الحادى وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله أغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا التعبير الشيخ ابى مدين شيخنا رضى الله عنه)

أنغير الله يدعو صادق ... ام بغير الله فوه ينطق
بل به ينطق لا يعقبه ... واذا فى كل حال يصدق
ثم يدعوه اذا يدعو به ... فهو الداع الذى لا يلحق
أخلق الخالق ما يخلقه ... بجديد بعد هذا يخلق
ليت شعرى هل ترى من كائن ... قائم العين به لا يخلق
عجب الامثال ما قام بها ... من فناء كونه يصعق

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون أى تتركون
الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد بقيت الحيرة هل
يحكم الحاكم بعلمه أم لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع
الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر فى البحر ضل من
تدعون الا اياه وقوله أمن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا فى دار التكليف
بتوحيده فى المهمات ولا يعرف الكريم الا المسئ ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسئ ان
يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم فى حقه فقال يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ليقول
كرمك وما يعنى بالانسان هنا الا المسئ صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبير كرمه الا اكبر الكبائر
فهذا ينبهك على عموم الكرم الالهى وقوته فهو وان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهى فى المآل وان
لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها فى المآل لتضرر فله فيها نعيم مقيم
لا يشعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله غطاء الجهل والعمى عن كشفه ابصر ان احدا من الخلق
ما دعا فى حال شدته الا الله ولو لم يكن فى علمه فى حال الرخاء ان حل الشدائد بيد الله خاصة وهذا هو
التوحيد لكن ما اظهر ذلك الاعتقاد الا عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله

فى حال الرخاء والشدائد غيران المشرك فى حال الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذى هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك فى دار التكليف واكثر علماء الرسوم غائبون عن هذا الفضل الالهى والكرم فيعطى هذا الذكر من العلم بكرم الله ماليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والوثوب عليه ولم اسمع عن أحد تحقق به فى زمانى مثل الشيخ أبى مدين ببجاية رحمه الله واذا اجتمع فى دار التكليف فى الشخص ظهور التوحيد فى وقت وظهور الشرك فى وقت مع استصحاب التوحيد فى الباطن ومع وجوده فى أصل الفطرة والرجوع اليه فى المآل فى حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا كان زمانه أكثر من زمان الشرك فاننا قابلنا الامر بالزمان بينهما فكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب فى الباطن دائما علما وعقدا وكان ظهوره فى وقت الشدائد بأزمانه أكثر من زمان الشرك فلا يحجبنك حكم الدار عن هذا الذى أومأنا اليه فى هذا الصبر فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل به على كل حال واعتقد عليه ولا تكن ممن يرد شهادة الله حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فأنزلك منزلته فى الحكم وأنزل نفسه منزلتك فى الشهادة فان لم تحكم بما اقررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون انى أعظك أن تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين أى ان صدقتم ولا تكتموا ما تجدونه فى نفوسكم من قولى انكم ما تدعون فى الشدائد الا الله الذى ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعلمهم وهل يصدقون اذا سئلوا أم لا

فقد يصدقون وقد يكذبون	وقد يعلمون وقد يجهلون
فلا تصغين الى قولهم	فانى عليم بما يقصدون
فكن واحد العصر لا تلتفت	الى ما يقولون اذ يفشرون
فانى خبير بأقوالهم	وعلى بهم انهم يخرصون
ولو كنت أدرى بهم انهم	اذا ما يقولونه يصدقون
لقد كنت أصغى الى قولهم	فهم اذ يقولون ما يشعرون
فهم اذ يقولون ما فى العما	وفى العرش الا الذى يفترون
فقد حرفوا القول واستنصروا	عليهم بهم انهم ينصرون

ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ بكذبه فان أخذ فانما يؤاخذ الا بتفريطه فى تحصيل ما ينبغى له ان يحصله من العلم والعمل بما فيه نجاته وسعادته لا من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه فى المواطن التى كلف ان يصدق فيها وهو ابلغ ما حد اذا كان هنالك فى مقابلته من يطلب منه الاقرار فى ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى فى حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا أخذ من لا يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط فى اقتناء العلم الذى يطلعه على هذا الامر الذى كذب فيه من غير علم به انه ليس بحق ففرق بين مؤاخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مؤاخذة المفرط فى اقتناء العلم الذى يعرفه الصدق من الكذب والكاذب الذى يعلم بكذبه والصادق دون الكاذب ينزل كل شئ منزلته بصفته وهذا عزيز فى الناس قليل وجوده والله يقول الحق

وهو يهدى السبيل جعلنا الله وإياكم من العلماء العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين انه الملى بذلك والقادر عليه آمين بعزته

(الباب الثانى وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزلته لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون)

لا تخونوا الله ان كنتم له	والامانات كذا كم لا تخان
لا تكن بالجهل ان حملتها	دون امر جاهلا ايس تعان
كل من حملها يحملها	بأمان فالامانات امان
ولها حق على حاملها	ليس يدرى ذاك الا ذو عيان
فيؤديها كما قال لنا	فى الكتاب الحق من قال فكان
ذاكم الله تعالى جده	فى براع ولسان وجنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موصيا لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها من غير سؤال اعنت عليها وان أعطيتها عن سؤال لم تعن عليها فالخيانة ثلاث خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات ومابدا الله فى هذه الخيانات الا بالمؤمنين فان كنت مؤمنا فانت المخاطب فأما خيانة الله فى أماناته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فأنا اذكرها ان شاء الله تعالى لما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها لانها كانت عرضا لا أمرا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل قال لنا تعالى اذا حملناها ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وما حملها أحد من خلق الله الا الانسان فلا يخلوا اما ان يحملها عرضا أو جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه مؤدلها على كل حال ولا بد واعلم أن أهل الامانات الذين أمرنا الله أن نؤديها اليهم ليس المعتبر من أعطاها ولا بد وانما أهلها من تؤدى اليه فان كان الذى أعطاها بنية ان تؤدى اليه وقتا آخر فهو أهلها من حيث ما تؤدى اليه لا من حيث انه أعطاها وان أعطاها هذا الامين المؤتمن الى من أعطاه ليصلها الى غيره فذلك الغير هو أهلها لا من أعطى فقد أعلمك بالاهلية فيها فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم أن الله قد أعطاك أمانة أخرى لتردها اليه كما أعطاك أمانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ المبين وأما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم اختص عليه من العلوم التى اذا ظهرت فى العموم ضل به من لا يسمعه منك بسمع الحق فاذا حصل للتمثل هذا العلم ورأيت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس لهذا العلم فادة اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى أعطا كها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فانه لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا ممن يكون صفته أن يكون الحق سمعه والا فهو ممن خان الله وقد نهاه الله ان يخون الله وكذلك أيضا من خيانة من أطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق

ثم تصرف فيه بتعدى حد من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله فى هذا الحال هو عين الامانة فى وجوده عند أهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا أو عقلا فقد خان الله فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله فى أهل الله فقد خان الله وكل أمر بيدك أمرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله وأما خيانة من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى فيما أعطاك الله من الآداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الأمانة هى عين اداتها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتأدب معه فما أديت امانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك فيه من المودة فى قرابته وأهل بيته فانه وأهل بيته على السواء فى مودتنا فيهم فمن كره أهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من أهل البيت ولا يتبعض حب أهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه صلى الله عليه وسلم فى سنته ولقد أخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت أكره ما تفعله الشرفاء بمكة فى الناس فرأيت فى النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع فى الشرفاء فقلت لها يا سيدتى الا ترين الى ما يفعلون بالناس فقالت اليس هم بنى فقلت لها من الآن تبت فأقبلت على واستيقظت

فلا تعدل بأهل البيت خلقا	فأهل البيت هم أهل السياده
فبغضهم من الانسان خسر	حقيقى وحبهم عباده

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء والرسل سلام الله عليهم مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلله سبحانه ان يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا باعلامه تعالى فان ذلك راجع الى ما فى نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم أحد ما فى نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والتحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبياء وان نفضله صلى الله عليه وسلم عليهم الا باعلامه أيضا وعلى يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خيانة الامانات فيتناولها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فالحكمة أمانة وخيانتها ان تعطيها غير أهلها وأنت تعلم انه غير أهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه أمره بأن يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له فى التخلف عن ذلك فمن خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل فى حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه فى حال التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية فى كل أمانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق

وهو يهدى السبيل

انى خصصت بسر ليس يعلمه	انا وانا والذى فى الشرع تبعه
هو النبى رسول الله خير فتى	بالله تبعه فيما يشرعه

(الباب الثالث وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)

الله يعلم انى لست أعلمه	وكيف يعلم من بالعلم نجهله
انى علمت وجودا لا يقيده	نعت بحق ولا خلق يفصله
علمى به حيرتى فيه فليس لنا	دليل حق على علم نحصله
فليس الا الذى جاء الرسول به	فى الحالتين وبالايمان نقبله
فان تفكرت فى القرآن تبصره	وقتا ينزهه وقتا يمثله

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والمحتد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه وما عامل بغير هذا خالق العالم ومانعل احد أخذ عبادة الخلق لنفسه ولغير الله حق يخلصها له وقد علمنا صدق قوله فى طلبه الاخلاص فى العبادة فعلمنا انه لابد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا الهوى فقص أصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما من شئ الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الاخص ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم فى كل من ذكر من الانواع الا تراه تعالى ما أرسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول عليه السلام بلسان القوم

علم القرآن كيف ينزل	فى وجودى وعلى من ينزل
انما ينزله الذكر به	فى قلوب كلهن منزل
ولكل منهم قسمته	ليس فى القرآن شئ يفضل
فلمن منه المقام الاسهل	ثم لله المقام الاجزل
هو قول الله واللفظ لنا	وله الحكم العظيم الفيصل

ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة بالصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق يسبح نفسه وأعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل احد على الانفراد به وأضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة فى الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبدا الا بالمجموع فاظهر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بأنه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد أعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى على عبدى ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة لهذا العبد فى حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدى وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله

فبا المعنى

فبالمعنى المعلوم كانت العبارة عنه أثنيت على نفسي بصورة عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المؤدي وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل لحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم التي كان بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا ربه تعالى

ألا كل قول في الوجود كلامه ... سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون ... فمنه اليه بدؤه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قائلا ... فندرج في الجهر منه اكتتامه
فقستره ألفاظنا بحروفها ... فما فيه من ضوء فذاك ظلامه
فما ظنكم بالنور منه اذا بدا ... وقد ملأ الجو الفسيح غمامه

لانه القائل أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة لله لانا بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته فخلص العبودية وتخليصها ان تقول له أنت هو بانانيتك وأنت هو في انانيتي فما ثم الا أنت فانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا فما اخلصنا العبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال أقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بشهود المحدود المنصوب في القبلة فمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فالمعرفة بالله طريقان وأعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى

فالحق عين العبد ليس سواه ... والحق غير العبد لست تراه
فانظر اليه به على مجموعه ... لا تفردنه فتستبيح حماه
هذا هو الحق الصريح فاخلصوا ... فيه منك عبادة تلقاه

أي تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت فيه منه عبادة تلقاه فانك ما أحدثتها الا به فيه تخلصها له وأنت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم أحكام أعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله تعالى فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير شيخنا أبي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون)

الى الله من كون المهرب ... واياه في رغبه ارغب

ذر الكل فى خوضه يلعب || فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جئته تقرب || وفيه الورى كله يرغب
ولما رأيت الذى يحجب || من الله فزت بما أطلب

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب قريب من الذى قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شئ يعنى فيها ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصنا له منه أمرنا الحق ان نقول الله ثم نذرهم أى نترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذى هو ضمير الافراد فانا الله فخلص العبادة من الجمع فان الجمع أظهر القسمة بين الله وبين عبده فى العبادة وهى لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جعيته بالله فهنا رمحت قدم الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ولم يتعد وغيره يتم الآية فقال فى خوضهم يلعبون فوقف أبو مدين رضى الله عنه مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا وكل ما فى العالم آياته فانها دلائل عليه فأعرض عنهم فامتثل أمر الله فأعرض ووقف غيره مع أمره أن يتركهم فى خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن أبصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذى أظهره ضمير لفظة هم فى قوله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم أثر الا للأسماء الالهية فثبت الجمع لله بأسمائه وثبت التوحيد بهويته

فما ثم جمع ولا واحد || سوى الحق فاشهد وذر من أمر
كما قال فى خوضه لاعبا || لحكم القضاء وحكم القدر
فما ثم فيما ترى لاعب || سوى من يصرف هذى الصور
فتبصره وهو يلهو بها || كما شاء حين يقضى الوطر
هى الصولجان وميدانها || وجودى لتصريف هذى الاكر
تجول الخيول بميدانها || مراكب أرواحها فى البشر
فهم فى الركوب على ظهرها || وان سلوا فوق متن الخطر

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامى بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل فى صورة طير وان لم يرد مسرابيل يكم الحر وهو الواقى وان لم يرد

فهذا من الخوض فاعلم به || لتعلم من ذلك الخائض
وأبرم بما أنت أبرمته || ولكن ناقضا فهو الناقض
وقل للذى يبتغى انهض به || فحمد نهوضك يا ناهض
فلم تقتلوهم ولكنه || هو القاتل الفارس الفارض

ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لامن كونه لعبا بل من كونه فى ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت فى الصورة وقد بينا هذا المعنى

فيما

فيما جبل عليه الانسان فى أصل خلقه من البخل والجبن والحرص والشره وهى فى العامة اخلاق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف تحصد فيها فلولا انها قابلة الحمد بالذات ماحمدت فى المصارف الالهية التى عين لها الحق واللعب منها وقد أمرنا الحق ان نذرا لخائض بامب فى خوضه وقد أمرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهوان نبين وجه المعروف فى المنكر فنزيل عنه اسم المنكر كما هو فى نفس الامر معروف فانه ما فى الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته فأين النكر

فاذا فهمت مقالتى فافرح بها	فالقول قول الله فى المخلوق
ان كان من فهم الذى قد قلته	من حكمة ادى الى حقوق

هذا ما أنتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما أمرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عنده فارحاما كلفى غيرذلك فقال قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يحمدوا ذلك الخوض اويذموه معتقدا فان حمدوه فقد قلنا الله تعالى عند كل معتقد وان وجدوه فى تصور من تصوره لا يزول بزوال تصور من تصوره الى تصور آخر بل يكون له أيضا وجود فى ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة فى التجلى من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التى تحول عنها الا ان الذى كان معتقده فيها يراه فيها وهو الا كشف منه تعالى من عين هذا الذى يدركها الا غيرفهم على بصيرة وان ذموه فهم الذين تحول فى حقهم الى الصورة التى تحول اليها وبعلامتهم فهم فى ذمهم على بصيرة لانهم لذلك خلقهم كما تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبده باجتهاد غيره اذا كان من أهل الاجتهاد فالمقلد مطلق فيما يجىء به المجتهدون ويختار ما يشاء فله الاتساع فى الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان أصاب الحق اوأخطأه كما هو نعت هذا الخائض ان حمد خوضه أوذمه فهو فى الحالتين على بصيرة ولهذا أمرنا الحق ان نتركهم فى خوضهم يلعبون ولولم يكن فى هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يتجلى لعباده فى اعتقادهم فان الناظر فى الله خالق فى نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا أمر الناس ان يعبدوا الله الذى جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الا تعبدت مالم تخلق بل عبدت خالقك فأعطيت العبادة حقها موفى فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكر فى ذات الله ولم نمنع بل أمرنا ان نفرد الربية اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا كان عليه من أصحابنا محمد المراكشى بمراكش)

ليس قلب الوجود غير وجودى	وكذا فى الشهود عين شهودى
فأنا القلب والمهيمن قلبى	وهو منى مكان حبل الوريد
لا تصدوه فالذى قد صمم	انه جل عن قيود الحدود
من رآنى فقد رآه ومن لم	برلى لم يقل بفرض السجود
انما يفرض السجود على من	قال فى الحق انه من وجودى

ربه بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه رأيت بهذا المرابكش
وكان يكاثرني لبلا ونهارا وكان هذا حبيرهذا ثم ما رأيته ضاق صدره من شئ قط وكانت الشدائد
تعز عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فنتفرج عنه في نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن
سرور الى سرور فكنت أقول له كيف تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول
لما صبرت اولا فانتج لى ذلك الصبر على الحكم الالهى مشاهدة العين فشغلتنى عن كل حكم فما
أتلقاه الا به فهو محبوبى فاياه اسأل فان النوازل به تنزل فى رؤيتى وأنتم ترون حكم النازلة فى صورتها
وكل عند نظره ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباداته والله ما رأيت مثله
بعده فى هذا المقام وما تحسر أحد من اخوانى على فراقى حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره
على فراقى وكان يقول لى والله لولا مشاهدة العين التى حجبتنى عن نفوذ الحكم الربانى فى
لسافرت معك فوالله ما يغيب عنى منك الا تحول صورة الحق الى صورة أخرى فأشهده غيبا
ومحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت أبدا عن دلالة الناس
على الله عز وجل فاذا قيل له فى ذلك يقول أنا أؤدى فريضتى فى كلامى وأنت بالخيار فى مجالستى
والاصغاء الى ما أورده انا أتكلم مع من يسمع ما أتكلم لا مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطى
الثبوت مع الحكم الربانى لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهله فهو فى نفس الامر
مصلحة كان الحكم ما كان وهذا مقام الاحسان الاول الذى هو فوق الايمان فله الشهود الدائم
فى اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم فى شان فان كنت صاحب غرض
وتحس بعرض وألم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من آلمك بحكمه عليك كما فعل أيوب عليه
السلام وهو الادب الالهى الذى علمه أنبياءه ورسله فانه ما آلمك وحكم عليك بخلاف غرضك
وغرضه جعل حكمه فيك الا لتسأله فى دفع ذلك عنك بما جعل فيك من العرض الذى بسببه قالت
فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهى جاع
أبو يزيد البسطامى فبكى فقيل له فى ذلك فقال انما جوعنى لابكى فالادب كل الادب فى الشكوى
الى الله فى رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال الله تعالى فى رسوله أيوب عليه السلام
انا وجدناه صابرا فى وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب الا الينا لا الى غيرنا فانه
لا يتطيع ما عند الاحساس من الاضطراب وتغيير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين
قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفته بهذا كله
وهو القائل لى وقت هذه الحال

ما قدلى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

بخلاف الآلام النفسية اذا وردت الامور التى من شأنها أن تتألم النفوس عند ورودها فقد
يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المؤلمة حسا اذا أحس بها تحرك لها
طبعا اما الى الله فى ازالتها كأيوب وذى النون عليهما السلام الا ان شغله عنها أمر يزيل
احساسه بها واما الى من ليس بيده من الامر شئ كالمعتاد فى العموم وتلك حالة أكثر العالم
عباد الاسباب وبها يتستر الاكابر من عباد الله عن أن يشار اليهم فاصبر لحكم ربك المأمور
به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهى فيه أى حكم كان من بلاء وعافية فان

الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت أكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش و يكثر اضطراب صاحبه الا أن يكون له قوة حال اكثر من وارد الفرح وأما الهم والغم فانه أقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من فرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر معا وهما حالان والاحوال هى الحاكمة أبدا والمحكوم عليه لابد أن يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذى جعله يضطرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة الضياء المشرق لما رآه من ظلمة الطبع وضيقه فلا يصبر على القهر فقيل له اثبت لحكم فانك لاتخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك أو بما يسرك فان ساءك فتصرك الينا فى رفعه عنك وان سرك فتصرك الينا فى ابقائه عليك بالشكر على ذلك فيزيدك ما يتضاعف به سرورك ولا يضعف فأنت راجع على كل حال وما أمرناك بالصبر الا ليكون الصبر عبادة واجبة فتجازى جزاء من ادى الواجب فتكون عبدا مضطرا امتثل عليك بالصبر والرضا ولو تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبدا مختارا أى ذا اختيار ولم تدفع ما السيادة تنا علينا فان المختار ولينا على نفسه اذا شاء و يعزلنا اذا شاء و يخجلنا اذا شاء ولا يخجلنا اذا شاء فنحن فى الاختيار بحكمه وفى الاضطرار بما يكون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث أمرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا أى ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك عندنا ساءك أم سرك أم ساءك هذا قصده بقوله فانك باعيننا أى ما أنت بحيث نجهله أو ننساه فكن أى عبد شئت بعد هذا فأنت لما قصدك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون)

ان لله فى الخلائق مكرا	وهو عنهم مغيب ليس يدرى
وهو منهم وليس يدريه الا	من أقام الصلاة شفعا ووترا
بمناجاة ذلة وخضوع	تتوالى عليه فيها وتترى
وشهود ترى الحقائق فيه	طالعات عليه شمسا وبدرا
ووجود ترى الكوائن فيه	يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز جلاله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا فى حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله فى أمر اقامه فيه وأقام عليه فاقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله وأضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان علم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده فزال عنه فى حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذى أقام على الامر الذى كان يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به لما قامته على ذلك الامر فى حقه والا فالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهى ما يقصد به ضرر العبد ومنه مالا يقصد به ضرر العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفى لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود فى المكور به تكاليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه به والامر يعطى فى نفسه ان الاعمال خلق الله فى العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس وأقاموا على

العمل وثابروا عليه اعنى عمل الخيرات ومن مكر الله قسم الصلاة بينه و بين عبده نصفين و الكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن اداها بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا فمؤدى الصلاة شفعا هو الخاشع فى صلاته ومن اداها وترا على علم لا يتصف بالخشوع فى نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل أو عارف بالله غاية المعرفة التى لا يمكن أن يكون للمحدث اتم منها فأما الجهل فى ذلك فمعلوم وأما المعرفة فى ذلك فكما قال عمر رضى الله عنه من خدعنا فى الله انخدعنا له وفائدة هذا انه يعلم من المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذى يظن فيه انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه لا واهب ولا قابل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله عشى ء لمراد الله أى لارادة الله فانه ما وضع فى العالم حكما الا ليستعمل فى محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان أيضا عبثا فالعامل به على بصيرة أولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد شئ لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون فى حق طائفة من مكر الله بهم ويكون فى حق طائفة أخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك أى سترت نفسى عنك من أجلك فلا نؤاخذك اذا آخذت غيرك بذلك لما سبق لك عندى من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تأخر فيأتى الذنب مغفورا أى مستورا بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه لاجل ذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لتنقله فى المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به أهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهى بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به أهل الله فيخادعون ويخدعون وورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله فى السؤال يوم القيامة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب فى ذلك فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القائل ان الله قد مشى عليه ما كذب به عنده فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يارب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكنى استحييت أن أكذب شيبته فهذا من انخداع الله فأهل الله أولى بالتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو أعظم مكارم الاخلاق الالهية ممن يقدر على الاغتيال ولا يظهر للغابن انه اغتبن له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يطلب أن يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغتباط فانه نظير الحلم مع القدرة فى نفس الامر وهو يظهر للجاهل انه عجز عن مؤاخذته وهو ما ترك مؤاخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يصدر الا من قوى على حكم طبعه وقته والله ذو القوة المتين بجعله لمن عرف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى)

ألم تعلم بان الله منا	يرانا والوجود لنا شهيد
فيلزمنا الحياء فلا يرانا	بحيث نهى ونحن له شهود

وذا من أعجب الاشياء عندى ... فيأمرنا و يفعل ما يريد
يقول لى استقم و يريد منى ... مخالفة يؤيدها الوجود
فياقوم اسمعوا ماقلت فمن ... هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر لا المأمور فانظر ... الى حكم يشيب له الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف أهل النظر فى ذلك بين الطريقين بين انه يرانا وبين أنا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم ان الله يرانا من هذا التعريف فاعرفهم الا ليلزموا الحياء منه تعالى فى تعدى حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له فى هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدوب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فأول ما يفتح الله لكل ذاكر فى نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الا هوية الحق ثم فى سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا رأى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلى الذى وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فنى فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل ويحب الجمال فلا بد أن يكسو الظاهر والباطن من هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الا بما الظاهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذى لا يمكن أن يظهر ذلك الجمال الا فى هذا المحل الخاص فانه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد أن يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه فى تجليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلى جمالا الى جمال فلا يزال فى جمال جديد فى كل تجل كما لا يزال فى خلق جديد فى نفسه فله التحول دائما فى باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاء عماه * واعلم ان الحدود الموضوعة فى العالم اعنى الحدود المشروعة التى أمرنا الحق أن لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا تقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر حد كله فينا وفيه دنيا وآخرة لان بالحدود يقع التميز وبالتميز يكون العلم فلولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشئ أصلا وقد تميز لنا ربنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه * أنا من اهوى ومن اهوى أنا * فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين أنا و بين من أهوى ولو انه يهوى نفسه فحاله يهوى كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله تهوى وهو المفعول فبينت الحدود الاحوال كما بينت الاعيان وهذا أعظم ما تصل اليه العبارة فى أحدية العين ولم يقدر على ان يوحد الحال ولا ذلك بممكن أصلا وفى باب العلم بالله او صل ما يكون الامر وأعظم فى الاحدية أن يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التميز وان كان الوجود عينا واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود دلالات التشابه اذا غمض جدا وقع الحيرة وخفى الحد فيه فان شخصيات النوع الواحد الاشخاص متماثلة بالحد متميزة بالشخص فلا بد من فارق فى المتماثل بالحد يغنيك ان جعلته مثله لا عينه

فالحديبحب ما فى العلم اجمعه * والحديبحبه التصديق فى النظر
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور)

لولا الولاية كنت فى الظلمات ... فاختصنى الرحمن بالحركات
فخرجت منها ابتغى النور الذى ... بحقيقتى فيه وعين شتاتى
ورأيت محياى الذى اسعى له ... وعلمت شأنى فيه بعد وفاتى
ورأيت فى الانسان كل فضيلة ... والعلم اكمل فيه فى الدرجات
فضممت للايمان علما بالذى ... كان الوجود به بغير صفات
وبدت لى الاسماء خلف حجابه ... فشهدتها بالكشف عين سماتى
ان العناية اشرقت انوارها ... فسعيت فى الانوار طول حياتى
لولا وجود النور فى ابصارنا ... وقلوبنا لسعيت فى الظلمات
فالله أكبر والكبير بدا بقى ... مادامت الدنيا وبعد مماتى
ان الخلافة لا يكون كمالها ... الا هنا لا فى الذى هو آتى
فنزول فى الجنات نصف وجودها ... لازالة الاحكام فى الدركات
لما رأيت عموم رحمة ذاته ... فى النشأة الاخرى ولم أرياتى
أمر مزيل حكمها من خلقه ... فعلمت منه خلافتى بالذات
فأنا المبرز فى كمال خلافتى ... عنه ويعلم ذاك كل موات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر ان تطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عم فى الولاية بين المؤمنين فهو ولى الذين آمنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التى أعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فشهد ما كان غيباله فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا العبد تولى بهذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا سبب فى اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته للمؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا تعالى ونشد منه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنون

فلنا منه التولى * وله منى ذلك
واذا لم يكن الامر كذا فالكل هالك
أنا مال الله فاحفظ ... يا الهى عين مالك
فأنا احفظت فقرى ... وهو مالى من هنالك

ما فى قوله تعالى هو يعنى الذى فاعلم يا ولى أن ظلمة الامكان أشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده أخرجه من ظلمة هذا الجهل الذى هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذى تولاه فيخرجه بهذا التولى من ظلمة امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالوجوب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذى حكمه لله و بين حكم الوجوب الذى لنا بالتقيد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا به

فاشتركنا فى الوجوب ... وافترقنا فى القيود
ثم حزنا بالوجود ... ما لنا من الحدود
فتسميه الها ... واختصصنا بالعبيد
فهو لى اشرف وسم ... وأنا منه بعيد
ومشى بذا الذى هو ... فى قريب و بعيد
فأنا احمد ربى ... حين ادعى بالحميد
وعلمنا ذاك حقا ... فى مغيب وشهود
ثم لو اجحد هذا ... تماشى لى جحودى
واذا انزلت بدرى ... بمنازل السعود
ورأيت عين ذاتى ... فى هبوط وصعود
فأنا من اجل هذا ... اتسمى بالسعيد
وانا ان كنت شيخا ... عقلنا عقل الوليد

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده فى قوله ان تنصروا الله ينصركم و بين الولايتين فرق دقيق فجعل تعالى نصره جزاء وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدمك فى العلم بك على العلم به وذلك لتعلم من اين علمك فتعلم علمه بك كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا فى كتاب المشاهد القدسية لنا انه قال لى أنت الاصل وأنا الفرع على وجوه منها اعلمه بنا منا الامنه فانظر فان هنا سرا عجيبا غامضا جدا وهو عند اكثر النظار منه لامنا اوقعهم فى ذلك حدوثنا والكشف يعطى ما ذكرناه وهو الحق الذى لا يسعنا جهله ولما القى عن هذه اللفظة مفتى الحجاز ابو عبد الله محمد بن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ ضمن عين الدليل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كما ان وجودنا عنه فرع عن وجوده ووجوده أصل فهو أصل فى وجودنا فرع فى علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة أيضا فسر بذلك وابتهج رحمه الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها أيضا وهو أعلى ولكن ما ذكرناه له رحمه الله فى ذلك المجلس لانه لا يحتمله ولا يقدر ان ينكره وما ثم ذلك الايمان القوى عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يحار فابرزنا له من الوجوه ما يلايم مزاج عقله وهو صحيح فانه ما ثم وجه الا وهو صحيح فى الحق وليس الفضل الا العثور على ذلك فالله ولى المؤمنين والمؤمن ولى الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل من أولياء الله فقال صلى الله عليه وسلم أولياء الله هم الذين اذا رؤا ذكر الله أى ذكروا علم وشهد برؤيتنا اياهم فجعلهم أولياء الله كما جاء عن الله انه ولى الذين آمنوا فالمؤمن من أعطى الامان منه فى نفس الحق ان يضيف اليه ما لا يستحقه بل جلاله أن يوصف به مما ذكر

تعالى ان ذلك ليس له بصفة كالذلة والافتقار وهذه ارفع درجات وصف العبد بأنه مؤمن فان المؤمن أيضا من يعطي الامان نفوس العالم بايصال حقوقهم اليهم فهم في امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذلك فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(الباب التاسع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه)

الا انما الانفاق من حضرة المنفق … فان له بابين في كل ما خلق
فيأتي اليه الرزق من باب غيبه … وليس لذاك الباب باب فينطبق
فما زال مفتوحا على كل حالة … لان اسمه الفتاح ليس له غلق
اذا أنفق الانسان فالله مخلف … فلا تيأسن فالوقت بالوقت متسق
وان اغلق الانسان باب عطائه … يواليه رب الجود جودا ان اتفق
وان أغلق الانسان باب هباته … فذلك اغلاق الاله اذا انغلق
ويغلقه ان شاء فالامر امره … كما جاء في القرآن في سورة العلق
اذا عذت بالرحمن في كل حالة … تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق
وفي سورة الناس التي جاء ذكرها … الى جنبها تتلى كما عاذ من سبق
وان عذت عذ بالرب ان كنت مؤمنا … كما جاء في القرآن ما تطر نعذ بحق
فما ذكر التعويذ الا بربنا … فكن تابعا لا تتبع غير من صدق

قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء لما جعل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيطغى في غناه في عين فقره فان هو اعطى مابه استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فانه يأمل الغنى والخوف للغني فانه يخاف الفقر وما انفقتم من شيء فهو يعني الله يخلفه بهويته فيخلفه بفتح الياء فانه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قولهم من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق أحد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الاولى أن يكون غنيا بالذات لانه المصرف لمن يتصرف فيه كالمال فانه المصرف فمن يتصرف فيه فهو مصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الامن معلومه فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم في تحكمك فيه فافهم

لقد جاد الاله على وجودي … بما اخفاه عن خلق كثير
من العلم الذي ما فيه ريب … ولا شك لذي الفطن الخبير

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث وكل شيء هالك الا وجهه فمن اهلك شيأ افقده فقده واذا افقده لم يجده واذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه كما عاد الضمير على الشيء من يخلفه ولا يخلف الامثاله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو ولا يصير الخلف فيخلفه الله ويجوده وهو قوله ووجد الله عنده فحيث تنفق الاسباب هنالك يوجد الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم تلف فلم تجدوه وما وجده عند فقده الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره رب أنت الصاحب في

السفر والخليفة في الاهل فما جعله خليفة في أهله الاعند فقدهم اياه فينوب الله عن كل شئ أي يقوم فيهم مقام ذلك الشئ بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فاى سبب يكون المنفق بعد الانفاق بدلا مما انفقه من أمر ظاهر أو باطن حتى اليقين والاستغناء عن الامر الذى كان يصل اليه بذلك الذى انفقه في عين تحصيله لذلك الشئ فهو مجعول من هوية الحق أوهوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وأرفعها وأعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في اعطائه أعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة والهوية دلالة على العين لاتدل على امر آخر غير الذات ولهذا يرجع اليه المحاول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند اهل الله فيبقى ه فان جعلته سببا تعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو فجئت بواو العلة وفيها اشمة الغنى عن العالمين والعلة مالها هذا المقام من اجل طلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غائبة عن ان يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعت له من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتقويت والعالم بالعلم والحى بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال ثبوتها وعدمها فالاسماء احكامها والهوية تقوم الممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من ألا الى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح والله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون في الارض بغير الحق)

سأصرف عن براهين الوجود	فلو نالم تنل رتب السجود
فلما أن زهت فخرا وعجبا	على أهل المشاهد والشهود
حرمناها العلوم فلم تنلها	كما قد نالها أهل القصود

فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكبرياء ليس الالله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هي دعوى حال لا وجود لها في عين المدعى فان كان له وجود تكون الدعوى صحيحة فليس المدعى عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما هي المحل منكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ماله الكبرياء وادعاؤه بحق فكان لسان المدعى عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف أحدا عن الآيات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشأن والآيات التى صرف هذا العبد عنها هى عين الآيات التى أراها من أراها في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذى يتكبر به من يتكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرطه امر ان الواحد الحق الذى يقبله المخلوق والثانى العلو فمن تكبر في الارض بالحق وهو الحق الذى يقبله المخلوق وله العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الآيات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا

رآها تبين له عين الحق فانه ما رآها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق
وامرنا أن نعطى كل ذى حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه اعطاهو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان
الله على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد فى الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان
نسبة الحق الى الله اتم وأوضح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق الى الحق ذاتية ما هى
بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف
الحقوق وأهلها فاداها والشقى من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذى بين السعيد والشقى
من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها فتلك الطائفة هم فى ظلمات لا يبصرون والطرف الآخر
هم الصم البكم العمى الذين لا يرجعون عندما يبصرون ولا يعقلون عندما يسمعون ولا يصيبون
عندما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها
فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم آذانا يسمعون بها فانزلوا
نفوسهم منزلة الانعام بل هم أضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوى التى توجب
لصاحب البصر أن يعتبر ولصاحب الاذن أن يعى ما يسمع ولصاحب القلب أن يعقل فهم الذين
يتفكرون فى خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر مما سمعوا وابصروا وتقليب الاحوال
عليهم أن يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه
فى خلقه لانه اذن خلقها الحكمة فكانت تلك الحكمة أوجبت الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا
ما يوجبه هو بنفسه على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتمم التعريف بقوله فقنا
عذاب النار وليست الا الطبيعة فى هذه الدار بانها محل الانفعال لانها العقل بمنزلة الانثى للذكر
ففيها يظهر التكوين اعنى تكوين كل ما سوى الله وهى أمر معقول فلما رأى من رأى قوة
سلطانها وما علم ان قوة سلطانها التماهى فى قبولها لما يكونه الحق فيها نسبوا التكوين لها
واضافوه اليها ونسوا الحق بها فأنساهم انفسهم اذ صرفهم عن آيات نفوسهم وهو قوله سأصرف
عن آياتى الذين وصفهم الحق وانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة
الصرف فظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو واحد من هذين القسمين فرأى ما يستحقه الحق
فاعطاه حقه ولو لم يعطه فهو له ورأى ما تستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولو لم يعطها فهو لها فان
الطبيعة ليست بمجعولة بل هى لذاتها فى العقل لا فى العين كما هو الحق لذاته فى العقل والعين فان
اجتمع الحق والطبيعة فى العقل فقد افترق الحق عن العقل وتميز فى العين فان الحق له الوجود
العينى والعقلى والطبيعة لها الوجود العقلى ما لها وجود عينى وذلك ليكون الحكم فى الخلق بين
الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من حيث الحق فلهذا يتصف
كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم
يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم فى وجوده أو قبول الوجود فى عدمه
فهكذا ينبغى أن تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الى ما حرم
الله من تكبر فى الارض بغير الحق وهذا من العلم الذى أنتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل فالطبيعة القبول وللحق الوهب والتأثير فهى الام العالية
الكبرى للعالم الذى لا يرى للعالم الا آثارها لا عينها كما انه لا يرى من الحق أيضا الا آثاره

لاعينه فان الابصار لاتدركه والرؤية ليست الابها فهو المجهول الذى لايعلم سواه وهو المعلوم الذى لايمكن لاحد الجهل به وان لم يعلم ماهو

فبين حق وبين طبع	لاح لنا فى الوجود خلق
ليس بحق ولا بطبع	والطبع طبع والحق حق
والخلق كالوقف ان نظرنا	فكل خلق تراه وفق

* والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الحادى عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله) *

ومن يتق الله يجعل له	كما قال من أمره فارقا
فيعلم منه ضلال الهدى	ونور الهدى هاديا سابقا
ويظهر فى شرقه غاربا	ويطلع فى غربه شارقا
ويصبح فى كل علم له	على كل شخص به فائقا
فكان افتق الهدى راتقا	وكان لرتق الهدى فاتقا
ليقسمه بين ابنائه	فيرقوبه جبلا حالقا
ويبصره فى مناجاته	اذا قام فيها به ناطقا
فينشئها مثله نشأة	يكون بها فى الورى سائقا
ويخزن فى ارضها قوتها	فيعلمه خالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى بمجرد تقواه قد حصل فى الفرقان اذ لولم يفرق مااتقى

فالامر مابين محمود ومذموم	والامر مابين محبوب ومكروه
فكن وقايته فى كل مكروه	يكن وقايتكم فى كل مالوه
واجعله فى كل محبوب وقايتكم	وكن به بين تنزيه وتشبيه
منزه الحق لايدرى بذاك ولا	مشبه الحق لايدرى وأدر به
فمن ينزهه عنه يشبهه	به فهذا الذى قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لايخلوا اما أن يجعل معبوده مثلا اوضدا اوخلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذى تعطيه التقوى لابد أن يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذى يكون فى عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجته فاما أن يكون جعله ظهورا لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره أو يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وماهو الا الظهور دون الخلق فانه اعقبه بقوله ويكفر عنكم أى يستر والستر ضد الظهور فلايخلو العبد فى تقواه ربه اما أن يجعل نفسه وقايته عن كل مذموم ينسب اليه أو يجعل ربه وقايته عن كل شدة لايطيق حملها الابه وهو لاحول ولاقوة الابالله وهو قوله واياك نستعين فتتقى به شدائد الامور التى هى محبوبة لله مكروهة

طبعا كما تجعل نفسك وقاية له تتقى بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك عن كل شدة فتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان ينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكروه وتجلى لك اسماؤه الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا من الفرقان فحصمك الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائل ولولا الفرقان في عين التقوى ما نتج التقوى فرقانا فان الشئ لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بابيه أقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك أنه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لا نشك في المحصور فيما نراه انه ثم مرئيا وما ثم مرئى ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فالسعي مرئي بلا شك وبقي الشأن فيمن هو الساعي فان الحبال على حالها ملقاة في الارض والعصي فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق أيضا الحكمين فقبل صفات الحدوث شرعا وقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه وقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له في الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه أوجده ولم يكن شيأ أي لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل أحد في كل حال من الاحوال

في كل شخص من الاشخاص فرقان ٣ * أتى بذلك تشريع وبرهان

وهذا الفرقان الذي انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق غير فان أعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق تميز العلوم المتشبهة بالصور المختلفة بالذوق وانوابه متشابها فاعلم ذلك * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادي الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

٣ في نسخة وفي كل حال من الاحوال فرقان *

(الباب الثاني عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها)

كلما انضج اللهيب جلودا	بدل الله للعذاب جلودا
امدا ينتهي القضاء اليه	اورث القوم في الجحيم خلودا
جعل الله منهم وعليهم	عندما ينقضي السؤال شهودا
فاذا أدت الشهادة فيهم	ملكوا الفوز والنعيم المديدا

يقول الله تعالى اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله اى بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدول مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحها من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هو عليه من الجلادة لانها تتلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها

الاحساس وهي سجن النفس الحيوانية لتلتذ عنها هذه المشاق فالانسان حلاوة الشدة من جلده ولهذا اغشاه الله به فتصحبه سبب في عذاب النفس المكلفة والجلد متنعم في ذلك العذاب المحسوس قال بعض المحبين

فهل معصم يصب · منعم بعذاب
سليم طرف سقيم · معذب بنعيم

هذا الهجير هو هجير الخائفين من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجر وتأبى الخرق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختيار مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انك ترى الاسماء الالهية تتقابل في حقه وترى اسماء الفضل تترجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام وترى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع بعد ان الرحمة التي وسعت كل شئ تجزأهم ذلك على ما يرتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ان ماتوا من غير توبة كما ذهب اليه طائفة ما عملوا ما لا يرضي سيدهم ثم انهم قدروا انهم في العذاب في الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وينفرون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان كان قوي الايمان غير متبحر في التأويل خائضا في بحر الظاهر لا يصرفه المعاني الباطنة صارف انتفع بالذكر وان لم تقم به هذه النعوت وتأول تردى واردى من اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواءهم وكان امر من هذه صفته فرطا فينتج له هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة ويتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم باسرار المحسوسات والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقائق الحكم ولا ترفع بالظاهر رأسا فان ذلك عندها في زعمها أبين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا الهجير يبدو له من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف لهذا العلم يعطيه ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره ويعلم عند ذلك ان ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الاوائل الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطئ ابدا فله العصمة والمضاء وفيه يظهر القدر والقضاء وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر للزاجر وهي كلها صحيحة لا تخطئ ابدا بل العصمة تصحبها فالاوائل هي الظواهر السوابق وكل ما جاء بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس يجيء على اثره فالخاطر الاول التمهيد والتوطئة وهي تعطي العقول الشوق الى ما وراءها فالفطن المصيب النحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه فاذا حصله وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو باطنه فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان

فرطاً في تحصيل الاول كان في تحصيل الآخر اشد تفريطاً الان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الآخر في تحصيل العلم الاول فاول الامر خوف والرجاء يتلوه فان تقدمه الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع وان تقدمه الخوف وقد فاته وذهب عنه ومن له بردّه والرجاء في المحل قد منعه بسلطانه فالمؤمن من يتساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شيء في محله واول نشء الانسان ضعف ولضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فيأتيه الرجاء بقوته فانه يتقوى نظره في العلوم والتأويلات فيعظم رجاؤه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى ان تكمل ذاته الكمال الذي تنتهي اليه اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحاً يدخل عليه اهل الله فاول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

(الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا)

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل	اقول له يارب رب محمد
لانّ له التأكيد ان كان ربه	فاعلو بهذا الذكر في كل مشهد
فارسله الرحمن للخلق رحمة	على كل حال بين هاد ومهتدي

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واوحى الله تعالى ان الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً وانما بعثك رحمة وقال تعالى في عبده الخضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علماً فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في المكروه وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي تذكر ما هو يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها الا انها تطلب منه التعشق بها فانه لا طعم ولا لها الا به فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهي يوجب حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده سبحانه وتعالى وبها زكريا الا لخصوص الذكر وانما ساقه عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبد الله تعالى في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام فبرحمته به اقامه لتذكره رحمة ربه عنده تعالى فحال عبوديته هو عين رحمته الربانية التي ذكرته فاعلت ربها انها عند هذا العبد فاي شيء صدر عن هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من الله امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف لهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا ولا بد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته

به فذلك عمل تحصيل ما يختص به من بركات القيامة لهذا العبد حيث كان لانه من عباد الله من تعجل له قيامته فيرى ما يؤل اليه أمره في الدار الآخرة وهي البشرى التي للمؤمن في الحياة الدنيا وقد رأيناها ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة ما نمو قف بأخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة أشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني وأما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع النصر وينزل المطر وتخصب الارض وتنكح الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فيظهر عليها بحكم القضا والقدر الحاكم في الطرفين خلق وحق ان فهمت فالا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الاما أعطيته من الحركات وهنا زلت الاقدام ونكصت على أعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب التام والدوام والله ما وجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذي يعطي العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا تلقه وبعض الظن اثم فو الله لولا الظن ما عصى الله مخلوق أبدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يتمكن لاحد تحصيل العلم من أمر أصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق باقي القوى ولكن بقي الحكم على ما يعطيه لا من حيث الشهود هل يحصل به العلم أو الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصل به الا الظن خاصة وأما غيره فيحصل ذلك على العدم ذوقه لهذا الحال ففرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم به على ذلك المعطى بها هل يحكم بالظن أو بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى صراط مستقيم

(الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

ومن يتوكل على ربه	فان اله الورى حسبه
وان كان في كل احواله	يراه به دائما اربه
فذلك الولي الذي لم يزل	على ما يراد به قلبه

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي صاحبه انه هو لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وأنت الآخر وهو قبلتك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا لهمن حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو للاختلاف الذي يراه فيها صدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع

ان هذه الصور ليست هذه الصور أى هذا السبب ماهو هذا السبب يقطع انه لماهى هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها وان اختلفت فهى واحدة فى السببية او الحجابية كذلك هى عينه هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا تصح المواجهة ألا ترى الاعمى اذا واجهته وكلمته لا يقدح عماه فى كونه واجهك وكونه لا يراك وأنت تراه من حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وأنت عنده فى عين تلك الظلمة التى يراها فيدرك ظلمة لانه يواجهك فيقول رأيت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه أعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما أنت حسبه ولهذا كنت آخر موجود وأول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما فى الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بأنفسها الحق ولا يعلم شئ منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التى اليها تنتهى وأنت حسبه لانه ما ثم بعده الا أنت ومنك علمك وما بقى الا المحال وهو عين العدم المحض الذى التبست بظلمته كما التبس بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمته عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحل لضوئه فيك الذى به ظهرت الك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق الموجود لنفسه ولا يقال فيك معدوم فان ضوء الوجود الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت اسم الممكن والجائز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود الواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود وهى عين الموجود كما ان الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم المحال وهو الذى لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فأنت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا ثر المحال فى الواجب واثر الواجب فى المحال فأنت السد الذى لا ينخرم ولا ينفصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا ظلمة كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فاذا رأى فيك نوره فعلمك بك لنوره وجهلك العدم المطلق لظلمة فأنت المعلوم المجهول فى صورة الحق سواء فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلمت الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الخامس عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب)

الافتتان هو البلاء بعينه ... فاسكن اذا ما يتليك بحكمه
واستغفر الرب الكريم بسجدة ... منه فانت معين فى علمه
واحذر من الفكر الدقيق فانما ... يؤتى الذى فهم الذى من فهمه
الشان فوق عقولنا وبيوتنا ... فاحذر من العقل الذى فى زعمه

ان العلوم لديه وهو مقتبد ‖ عند الدليل بكيفه و بكمه
ان الشريعة قسمته بكيلها ‖ فلذاك قلت بكيفه و بكمه

لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه عليه أشبه بني آدم بآدم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافة آدم في الارض فان حروف آدم غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا أن آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فأتى الله به آخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قلبه واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فأخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسماء وأخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه أيضا وهما الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشئ بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو بأحد فناسب محمد آدم عليهما الصلاة والسلام من وجهين الاول مناسبة النقيض بآدم للاتصال فيه والانفصال في آدم كداود والميم من آدم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتا آخر الثلاث اعني في آخر الاسم منهما والثاني مناسبة النظير التي بين آدم ومحمد في كون الحق علم آدم الاسماء كلها وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تأخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي فنظر آدم الى داود دون ولده لما ذكر فاستقل عمره فأعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى حد الميم من اسمه رأى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤية الالف والدال فرجع في عطيته التي أعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فأما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله تعالى في خلافة آدم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة يريد آدم وبنيه وأمر الملائكة بالسجود له وقال تعالى في داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فما في اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان أمره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فأوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له في الفردية وجوها في حركاته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله وما وصاه ولما علم ذلك داود بما أعلمه الله بطريق التنبيه في نهيه اياه أن لا يتبع الهوى أي لا تتبع هوى أحد يشير عليك واحكم بما أوحيته اليك من الحق ولم يقل هو الذلات الهوى ماله حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر ربه أي طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي أرسل به وخر راكعا وأناب رجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل أن تسقطه الاهواء وتؤثر فيه تأثيرها في الجدران القائمة فكان ركوعه

رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر الذى طلبه فى استغفاره فلما جاء الهوى لم يجده سببا منتصبا فانما رده عن مجراه فبرز فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتأويل فى ذلك من يشاء ويهدى من يشاء ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين فنفس الانبياء نفس واحد فمن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم ترهم ومن عباد الله من سترهم الله عن المؤاخذة على الذنب وكل له مقام معلوم

فلو ان داود فى حكمه بحكم الهوى ضل عن نفسه
ولكنه سيد منجب قد اختاره الله من قدسه
له الضوء من ذاته ظاهر تبرز فيه على جنسه
فما خر عن زلة قد أتى بها بل رجوعا الى اسه
فداود فى ذاته وده وفى وقته الداء من شمسه
فأشبه يعقوب فى حزنه واشبه يوسف فى حبسه

فاعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون فى غاية الخفاء مثل قوله تعالى فما أصبرهم على النار ومنه ما يكون فى غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلى والخفى ولماذا يرجع وهل ثم خفى لنفسه أو هو خفى بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض وهو المعلوم وكل ما فى الطبيعة من الاسرار فان صورها أرض الارواح ولا فى السماء وهو المعلوم وكل ما فى الارواح التى بين الطبيعة والعماء وهى التى تشرق هذه الارض بأنوارها فاعلم ذلك * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره ففروا الى الله)

ليس الاله الذى بالكشف تدركه هو الاله الذى بالفكر تدريه
لكون فكرك لا تعدوه رتبته وقد يكون ولكن فيه ما فيه
الحكم بالفكر فى الاشياء مختلف والحكم بالكشف لا تدرى مبانيه
يراه فى كشفه فى كل معتقد وليس ينكر معنى من معانيه
جل الاله فلا عقل يحيط به وليس يدرى سواه فانظروا فيه
جل الاله فلا كشف يحيط به وليس شئ من الاكوان يحويه
وهو الذى فى جميع الكون تدركه وليس يدرك الامر تجليه
اذا تدلى لعبد جاء يقصده اعطاه ما ليس يدرى فى تدليه
من كل خير ومن علم ومعرفة فمن يساده او من يدانيه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الخبر فى هذا المنظوم يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ماتدركه من التركيب والمعرفة ماتدركه من المفردات هذه آية جاءت اليناوم جمعة بعد الصلاة فى المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها سكران مالى تلاوة فى صلاة ولا يقظة ولا نوم الابها ثلاث سنين متوالية اجدلها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهى من الاذكار المفرقة بين الله والخلق تفريق تمييز فهو تفريق فى جمع وفرقان فى قرآن فيجمع بهذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من أى نوع وفى أى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابوك وكل من لك عليك ولادة من أى نوع كان وفى أى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابنك فقد يكون ابنك فى هذا الذكر عين أبيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذى اشار اليه الحلاج بقوله

ولدت امى اباها • ان ذا من عجباتى

وكل ما قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه ومازجك أو قاربك من الانداد وكان عديلا لك فى الوراثة بحيث لو وزنتما فى العلم الموروث من الكتاب مارجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو أخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهر الاغير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان تكونا أخوين لاب واحد وأم واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين فى الكون والتجلى لا يكون عنه اثنان فان الامر أوسع من ذلك فكل واحد له واحد من أم وأب فالطبيعة لا تلد توأمين والوالد لا يلتقى فى كل نكاح ماءين كما لا يكون فى العالم الواحد فى زمن واحد شأنان وكل من ثناك وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه خلاقا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجمعتكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك وأعطاك من نفسه التحكم فيه فظهر فيه اقتدارك فهو زوجك صحبة طبعا وتصديه ويكون ملكا لك شرعا وكل ما تعتضد به فى أمورك من الاسماء الالهية والتجلى والكون من أرواح قدسية وعقول نفسية تؤيدك فى الشدائد وتأتيك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك وكل من تميل اليه فيميل اليك لميلك ويحصره ديوان نيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويحكم فيه سلطان طولك وتصل فى اقتنائه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذى اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول لا يقربه قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال لانه مال واليه المآل بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه أمر لن رأيته فى غير الصورة التى عليها فارقتك وكل أمر تطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سببا لتحصيل مايكون عندك أنفس منه فتطلب به النفاق فى الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التى تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستبطنت مهادها واستوطأت قتادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجر سفر زادها لتنجيك من عذاب اليم وتوفيك الربح والحظ الجسيم وكل من اتخذته محلا وكنت به محلى وجعلته سرما لك وحلا فذلك مسكنك الذى ترضاه ومنزلك الذى تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما أنزله اليك ووفد به رسوله الامين عليك اذا لم تروجه الحق فى كل

ماذكره وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده ماهو عينه وآثرته مع هذا الحجاب على مادعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا قصدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما أراد منك الا ان تعرفه فيما أمرك من الزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان أحب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطى المانع والضار النافع وأحب اليك من رسوله الوافد عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما أعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما لا تراه فيه وتقصده واحب اليك من جهادك في سبيل الله الذى يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا للحصر حكما فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى يأتى الله بأمره فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق شهده من صبره ثم نصح فى الانزال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله الصحف والكتب وارخاء الطنب لتخلو بالمقصورات فى الخيام وتفتض ابكارا لم يطمثهن انس قبلك ولا جان فتحصل من المعارف فى تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو اعلى وانفس من كل محل اقدس وان كان الفكر والتجلى فى عدم الاحاطة بالمدرك سيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين لا تخفاه لان صاحب الفكر يحكم عليه فى محصوله الدخل وتمكن الشبه منه وتزلزله عما كان بالامس يعتقد عليه ويركن اليه والتجلى للعارف ليس كذلك بل هو فى نعيم متجدد وفى شهود لخلق جديد ما هو منه فى لبس وهو الجامع فى الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال فى لذة موجودة لصورة الهية مشهودة لا تعطيه الفناء عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده فاجتمعتا فى شهوده * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة)

ان أرض الله واسعة … فشق من تضيق عليه

سبب الضيق الخلاف فكن … معه ان الرجوع اليه

من يقفو ولا يخالفه … يقف التحقيق بين يديه

ثم يعطيه ليؤتيه … كل ما فى علمه وإليه

فاذا افنى حقيقته … جاءه المطلوب فى عليه

عند جمع حين جاء بها … ليكون الحكم من حكميه

كل ما فى الكون من ولد … ما لنا منهم سوى ولديه

فاخ بالشرع تلبته … لاخ بالكشف من أبويه

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر الله أن يشرك به فانه يخرج عنده ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما فى الغضب من الضيق فحصل لهم مع امثاله من

المشركين

المشركين كونهم مقرنين فى الاصفاد فليس اتساع الارض الالمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة
قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية فى الثلاثة لهلكوا فانجاهم الاماق
الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين وأما لو كانوا أربعة او اثنين مانجوا ولا تاب الله عليهم فان
الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم واذا رحم الله الشفع انما
يرحمه باحاده فيجعله واحدا واحدا على انفراده حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما يرحم الله
عباده شفعا وانما يرحمهم امافى الفردية أو فى الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد
وانما وقع الكلام على الواقع فما تكثرا الاعداد ولا تظهر الا باحادها فلو زالت الا حاد منها لما
كان فى العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل قط على شخص ولا فى شخصين فلولا ما قال ثلاثة
ما صح لهم ذوق الضيق فى الاتساع لما فى الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة
بالتوبة لما فى الثلاثة من الاحدية التى بها كانت فردا وهى اول الافراد فلها الاولية وهى اقرب
الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا أبعد من الاحدية وأكثر ضيقا لاجل
تضاعف الشفعية وبعدها من الاولية وهكذا الامر طلعت الافراد ما طلعت وهو الذى يبقى
كثرة المدة فى النار وفى العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع فى الاسماء الحسنى يكون فى
فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم فى العذاب ثمانية وتسعون دهرا ثم بعد ذلك
يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون فى الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفى
كل فردية رحمة تكون لمن كان له حظ فيها فى هذه الدار فيفتر عنه بقدر ذلك وأما اهل الشفع فلا
يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التى ذكرناها من الشفعية وهى الثمانية
والتسعون فالوتر الذى يكون بعد كل شفع هو الذى يأخذ بثار الوتر الذى قبله اذا شفعه من ظهر
بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فيأخذ بثار الواحد الذى شفعه الاثنان وكالخامس بين
الاربعة والستة يأخذ بثار الثالث الذى شفعته الاربعة فينتقم له فان الوتر فى اللسان الذى
جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب الثار وهكذا حكم كل فرد حتى تنتهى الى تسعة
وتسعين فاذا وقف الامر هنالك وانحصر فى الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذى به تمام
المائة ثم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المقدم الا من الاسم الرحمن فهو
صاحب الحجاب فليس له منازع بين يدى الاسم الاعظم فيؤل الامر الى شمول الرحمة فى
الدارين لساكنيهما وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان فى
مقام الفردية منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فانما ذلك لحصره بين الواحد الذى شفعه بوجود
معبوده والواحد الذى يفرد هذا الشفع فى استقباله فمن اى وجهة ردا اليها وجهه هذا الشفع لم
ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا للشريك الذى نصبه واما من قال
ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيرى فليس فى الظاهر بمشرك وانما دخل عليه
الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من
هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل
أن يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله

فبهذا كانوا مشركين ثم ينتج هذا الذكر امرا عجيبا على الاوج محبوا فى الدرج من قوم افطى
الدرج اذ سماهم الله خلفين فان كل مفارق أهله فالقسنا فتته فى ذلك الاهل سواء استخلفه ام لم
يستخلفه فكل من يقوم فى أهله بعده فانما ذلك نائب الله لانائبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا
ما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله
انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لاعن كره فقاموا فى اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفاء فى اهليهم
عنه من الاسم الباطن على حكم كره ومنهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت
توبتهم فكان منهم الكاذب فى عذره فقبل منه الكرم الالهى وكان منهم الصادق وهو فى
الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة الصدق هنا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان
الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك
وأخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده فى معاملتهم ايانا فمن صدق لنا رأينا له منزلة
صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه وأظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه
ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فى كان
هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فاذكره هذا الذكر فقط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير)

جزاء من اصعق فى حاله ... جزاؤه الجهل بمن أصعقه
لو انه يثبت فى حاله ... ما استفهم الكون الذى حققه
وهو الذى قيده وحده ... وهو الذى من قيده اطلقه
ما نور النور الذى قد أتى ... منه الى القلب وما اشرقه
وهو على مقداره محكم ... لازائد يدريه من طبقه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة أرواح فى انوار وانها اولوا أجنحة فاذا تكلم الله
تعالى بالوحى على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كأنها سلسلة على صفوان ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فصعقوا حتى اذا فزع الله عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقهم
قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم
لهذا القائل الحق أى الحق يقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع

فمن السمع ابتدا ... فهو منا وفينا
اورث القلب جاء او ... حى به داء دفينا
لم يكن ذلك منه ... بل من الفهم دهينا
وكذا كل صحيح ... من جميع المؤمنينا
فاذا صير لينا ... نفسه كنت عرينا
لم يسعه غير قلبى ... هكذا جاء يقينا

كل صورة تجلى ... لى بها حبنا الحينا
فانا اظهر فيها ... عندكم صبا مبينا
وهو الغنى حقا ... عن جميع العالمينا
فاذا رأيت نفسى ... لاأرى الا المبينا
لاارى باسم سواه ... فى عيون الناظرينا

ومن علم ان الملائكة قلوبا وعلم القلوب ماهى علم ان الله تعالى ما أسمعهم فى الوحى الذى اصعقهم الا ما يناسب من الوحى كل يوم هو فى شأن و يقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه رأى حقيقة انقلابه فى الصور وتحولها فيها فعلم ان العالم كله فى كل نفس فى تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك الشؤن التى هو الحق فيها فهو المحول القالب فى الليل والنهار بما يقلبها وفى السماء بما يوحى فيها وفى الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما نكون عليه وهو معنا اينما كنا فنتحول لتحوله وتتقلب لتقلبه فان من اسمائه الدهر ونستغفى لغناه وأما علمنا بتفاضل بعض الملائكة فى العلم بالله على بعض فلما ورد فى هذا الذكر من الاستفهام فى قول من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم فى العلم بالله وأما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا والمبالغ بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيصدق بعضهم بعضا فى قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم يتنازعوا عندما قال لهم المسؤل ربكم ثم انتهوا الى ليس كمثله شئ فلم يروه الا فى الهوية وهو ما غاب عنهم من الحق فى عين ما تجلى وتلك الهوية هى روح صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعنى الى الهوية من ليس كمثله شئ العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذى اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة فقال الله وهو العلى الكبير كما قال لنا ليس كمثله شئ فقدم فى خطاب الملائكة ما أخر فى خطابنا وهو السميع البصير وأخر عندنا ما قدم فى خطاب الملائكة فنهاية ما خاطب به الملائكة بداية نا وهو العلى الكبير وبداية ما عرفنا به من قول الملائكة فيه نهايتنا

قلنا مثل ما لهم ... ولهم مثل ما لنا
فانظروا فى كلامه ... تجدوه مبينا
فبه قد اسرتنا ... وبه الحق اعلنا
فاذا لم تكن عليه * ماله كنت مؤمنا
واذا ما علمته * لم تزل عالما بنا

فلما شرك الله بيننا وبين ملائكته فى العجز عن معرفته ميزنا عليهم بالصورة ولحقناهم فى الظاهر بما يظهرون به من الصور فى النشأة الآخرة فى ظواهرنا كما تظهر بها اليوم فى بواطننا فتكون على نشأتهم فى الآخرة وليس للملائكة آخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال لا يزال عليه الممكن فى التجلى الاجمالى دنيا وآخرة والاجمال هنا للنفى الملائكة عين التشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحى كأنه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذى

هو نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم بين آيات متشابهات وآيات محكمات فهم الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه الملا بين الملا الاعلى والملا الانزل فمثل هذا العلم تليه هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا	فانه مادعا الاليعطيكا
انت الغنى بجود ما أتاك به	ما وافق الحق والرحمن يتلوكا
وكل شئ خلاف الحق قارنه	فى الاعتبار فان الفكر يرديكا
ولا تقل ليس من ربى فتتركه	ان العليم بوجه الامر يأتيكا
فخذه واسبره بالمعيار تعلمه	فانه كل ما فى كونه فيكا
لاترضين بشئ أنت تجهله	ولا بكل خطاب لا يؤاتيكا
ان الاله معك ربطا تقيه	من خلقه فتحقق فى معانيكا
ولا تقل ان هذا ليس يدخل فى	ميزان عقل فجار يجاريكا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه مافى القرآن دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام فى قوله وللرسول ولام ره تعالى ان ايه به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فان الله ورسوله مايدعونا الالما يحيينا به فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه مانكون فى كل حال الامنه فلابد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذى يقيمنا فى احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق من ذلك صورة الحق التى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعى فى الحالتين ايانا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع للرسول واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعاءين فى اجابتنا وان تميز كل دعاء عن الآخر بتميز الداعى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث لاألفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الخبر عنى يقول اتل على آية قرآنا انه والله لمثل القرآن اوأكثر فقوله اوأكثر مثل ماقال ابو يزيد بطشى اشد فان كلام الله سواء سمعنا من الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده مايبلغه الرسول فانه لاينطق عن الهوى فانه أكثر بلاشك لانا ما سمعناه الامن عين الكثرة وهو من الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا التشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقائقنا فان الله أقرب الينا من الرسول لابل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول فى ظاهر المجاورة بحيث أن لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز فى الرسول بالمكان وبما يبلغ بالمكانة ونتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشئ من نفسه فهو قرب نؤمن به ولا نعرفه بل ولانشهده اذلوشهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجيبه به لابد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجيبه بالله لانه فصل فى الدعاءين به ولله وللرسول ولينظر المدعو فيما دعى به فان وجد حياة علية

زائدة على ما عنده يحيا بها فى نفس الدعاء وجبت الاجابة لمن دعاه الله أو دعاه الرسول فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعا لما يحييه وما يدعوه الله ورسوله الى شئ الا لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة الغريبة الزائدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيا به ولهذا سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس لهذا المدعو بهذا الاثر الذى تتعين الاجابة له به فاذا اجاب من هذه صفته حصلت له فيما يسمعه مما دعاه له حياة اخرى يحيا بها قلب هذا السامع فان اقتضى ما سمعه منه عملا وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعاء الله ولا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل من عند الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق عندهم فليس الا الله وكل نطق علم الهى وما بقيت الصيغة الا فى صورة السماع من ذلك فانه ثم قول امتثال شرعا وقول ابتلاء فما بقى الا الفهم الذى يقع به التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وقرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع فى كل كلام فسمعوا القرآن قرآنا لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام التى فى قوله والرسول عندهم للجنس والشمول لا للعهد فكل داع فى العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون فى الظاهر الا ترى ابليس وهو أبعد البعداء عن نسبة التقرب وكذلك الساحر بعده كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح باللفظ فقال فى السحرة وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا أن يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال فى ابليس فى اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من الرسل عليهم السلام الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقى رسالة الشيطان ويعرف كيف يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم بتلقى رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون العامل بما جاء فى تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذى يؤمن بها اعتقادا وقولا ويعصى فعلا وقولا فكل متحرك فى العالم منتقل فهو رسول الهى كان المحرك ما كان فانه لا تتحرك ذرة الا باذنه سبحانه فالعارف ينظر الى ما جاءت به فى تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات سلام الله عليهم كأخذهم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعو اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول الشيطان المطرود منها عن الله فيسعد هذا العارف بما يستره وهو غير مقصود الشيطان الذى اوحى اليه والذى هو غير العارف يكفر بالذى يقول له اكفر فاذا كفر يقول له الشيطان انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين فى دار التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها الا انهما موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والآخر خلق لها وان كان فيه منها فسكناها بحكم الاهلية وعذابا فيها بحكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالته

اعنى العالم فى حق هذا العارف رحمة لان الرسل مابعثوا الا بالرحمة ولو بعثوا بالبلاء لكان فى طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شئ فما ثم شئ لا يكون فى هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب رب ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا والنبى صلى الله عليه وسلم يسمعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا هذا لقد حجرت واسعا يعنى حجرته قولا وطلبا فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله يأخذه العارف فى الرحمة الخاصة التى يناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك مع الرسول هذا الاعرابى فى الرحمة التى يرحمه الله بها ولا يرحم بها غيره فان الغير ماله تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التى بعث اليها فآمنت به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة بعينها لذلك المؤمن فان للمتبوع فى نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف فى هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الموفى عشرين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون)

انى أغار على قلبى فأسأله ... أن لا يزاحمه خلق من البشر
فيه فان لنا قلبا يهيم به ... فى كل حال من التنزيه والصور
لما سمعت نداء الحق من قبلى ... اجبته حذرا من حاكم القدر
فقلت ماذا فقال الحق قلت له ... ماذا تريد فقال احذر من الحذر
فعشت فى طيب نفس حيث كنت فما ... اخاف من وقع آفات ولا ضرر

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وفقنا الله تعالى لاستعماله باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة ايام فرأينا له بركة فى تلك الايام وكان به ثلاثة ابو عبد الله الزهرونى قاضى شرف وكان عبدا صالحا ضابطا فقيها وشخصا ثالثا من اهل البلد فجعل علة الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى ينهانا أن نكون مثل هؤلاء فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع فى هذا الذكر هو عين العقل لما أدركته الاذن بسمعها من الذى جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر فى حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعالم فما عصى الله قط عالم يعلم بالمؤاخذة على اتيانه المعصية ولا بد من العلم بكونها معصية فى الحكم الالهى وذلك حظ المؤمن وليس الا رجلان قائل بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقائل بجواز انفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو فى مشيئة الله ان شاء غفر وان شاء أخذ وما ثم مؤمن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يتب فليس بعالم بالمؤاخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذى لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما فى مشيئة الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمؤاخذة واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ماله وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد

كان ممن سمع قول الله له ايمانا او عيانا اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا ثابت شرعا وهنا سر لمن
بحث عليه وهو انه من هذه حالته فما عصى الله لوجهين الاول انه ما عمل الا ما ابيح له من العمل
والثانى ان المغفور له قد سبقت المغفرة ذنبه فما يصير ذنبه الا محوا بخير عظيم يقابل ذلك الذنب
فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فلم يجر عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان
الحكم على فاعل تلك المعصية فما عصى الله عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته
فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فأخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما ذكرناه بنية الاستفعال وفى هذا
الذكر شمول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انهما استجاب الا من سمع فوجد العذر من لم يسمع
كما وجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى
يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول الا ان ارسل اليه حتى يؤدى رسالته فاذا سمع
المرسل اليه أجاب ولا بد كما اخبر الله تعالى عنه مطلبا به هذا الرسول فى رسالته فاذا رأينا من لم
يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
فتقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من
علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من أجاب الا من هو ثمة غيب وليس الا الله وما أقام
الله العذر عن عباده الا وفى نفسه أن يرحمهم فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة التى حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بأنه لم
يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة أن يقاومها أحد من عبادها بخلاف ما دعت
اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم فى أعين الناس وجعلهم فى مقام المقاومة له تعالى
لما علم انه لسابق علمه فيهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر علمه فيهم بأن قال ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو شاء الله لاسمعهم فاكذبهم فى قولهم سمعنا فقال انما
يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فان الله اعز واجل من ان يقاومه مخلوق الا ترى انه
يقول فى حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول فوصفهم بأنهم يسمعون ثم
ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم
آمنوا واخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر فى الآيات فلا تقل فيمن لم يجب انه سمع فتخالف
الله فيما أخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما وأخبر عنهم انهم قالوا فى آذاننا وقر
فطابق قولهم فى آذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا لانهم لم يعقلوا ما سمعته
آذانهم وما سمع من سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع أكثر من ذلك فما أعظم رحمة
الله بعباده وهم لا يشعرون بل رأيت جماعة ممن ينازعون فى اتساع رحمة الله وانها مقصورة على
طائفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم أحدا من خلقه لحرم من رحمته من
يقول بهذا ولكن أبى الله الا شمول الرحمة فنا من يأخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون
ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبى الامى ومنا من يأخذها بطريق الامتنان
من عين المنة والفضل الالهى والله ما أنا بحمد الله ممن يحب التشفى والانتقام من عباد الله بل
خلقنى الله رحمة وجعلنى وارث رحمة من قيل له وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من
غيره وتحقق ذلك فى وضع الجزية على أهل الكتاب وما كان السبب فى انزال هذه الآية الا دعاؤه

صلى الله عليه وسلم بالمؤاخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم فى حق المشرك الذى أخبر انه لا يغفر له فكيف الامر فى غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما تقرؤه وقل رب زدنى علما وهو أن يزيدك اليوم فى فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت واعتبرت تزيد علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الحادى والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب)

اتقوا الله يا اولى الالباب ... من علوم علامها فى تباب
لا تفكر فى ذاته فهو جهل ... والتزم ما تراه خلف الباب
من نعوت تبدو به وصفات ... هن حجابها وعين الحجاب
مادرى من يقول بالفكر فيها ... انها لا تنال بالاكتساب
فالذى قال انه قد حواه ... لم يزل منه تائها فى يباب

اعلم وفقنا الله واياك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذى يوارى من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى فى اللباس وفى الزاد ما يقى به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك فى اللباس ما يقى به الانسان برد الهواء وحره ويكون سترا لعورته وهو قوله يوارى سوآتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذى كرجاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا ان القوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونأمن من خوف لانه ما زاد على وقايتك فما هو لك وما البس لك لا تحمل ثقله فتتعب به وأقل التعب فيه حسابك على ما لا تحتاج اليه فلماذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح لنفسه فما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وماله على قلة فانه ما من منهلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل فى الجنة الخواطر النفسية فيقطع بهذا المسافر عن معالى الامور واصغر المسافات واقربها أشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته انفاسه كان فى أشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة فى تجارته فانهم فى سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضائعهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعته ثم النفائس المضنون بها والجهاد ثم جميع ما جهزنا الله به من بضائع التكليف والرسل عليهم السلام هم السماسرة فى البيع والشراء والصحف والكتب المنزلة هى الوثائق المكتوبة بين البائع والمشترى فاخبر الله تعالى انه اشترى من المؤمنين انفسهم يعنى الانفس الحيوانية هى المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان وأموالهم وهو شراء البرنامج فالمشترى بالخيار عند حضور البضائع فان وافقت ما فى البرنامج مضى البيع وصح الشراء وان لم توافق فالمشترى بالخيار ان شاء وان شاء فان هلك فى سفره فى الطريق كان فى كيس البائع لا فى كيس المشترى وهذا السوق سوق نفاق الا ان الطريق خطر جدا لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر فى المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر فى المشروعات التأويل لا سيما فى المتشابهات ولا يخلو المسافر أن يكون فى هذين الطريقين او فى احدهما فمن لا تأويل له ولا شبهة فليس بمسافر

بل هو في المنزل من أول قدم فيمر عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من احوال عباده فهو كتاجر الدكان تأتيه البضائع من كل جانب كما هم أهل مكة تجبى اليهم ثمرات كل شئ رزقا من الله سبحانه وأكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس وهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منها ما شاء ويترك ما شاء لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضائع التي لا عيب فيها المثمنة خيار المتاع ونقاوته ومذموم وهي البضائع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضائع الوخش شر المتاع فانظر أي تاجر تريد أن تكون ثم ان المسافرين من التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا ينفصل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شئ بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة أصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة اعداء فمسافر البحر أهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو شبهة وهو عين البحر و بين عدو تأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم أهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم أهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود وأعداؤهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم أو تأويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التأويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقه وربحت تجارته فكان من المهتدين فهذا وامثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من أجل ذكر التقوى لما في ذلك من تخيل تقوى الله ولهذا أبان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الآية واتقون يا أولي الالباب وجعل المجاورة لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بأنه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)

ان القلوب مع الخيرات في وجل   وانها عند ما تلقاه في خجل

فيسرع العبد في مرضات سيده   لكونه خلق الانسان من عجل

فالطبع يسرع والافكار تسعده   فما ترى أبدا يمشي على مهل

ان السباق لمن شأن الرجال لمن   أربى على أحد أربى على رجل

قال تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل * اعلم ان السبب الموجب لوجلهم من الله قول الله عنهم

الذين يؤتون ما آتوا ماهنا بمعنى الذي ثم جاء بآتوا بعدما وكلامه صدق فأدركهم الوجل اذ قطعوا انهم لابد أن يقوم لهم الدعوى فيما جاؤا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا من ذلك قلب الله وتبديله لفظة ما التي بمعنى الذي بلفظة ما النافية مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل ما يؤتون الذي أتوا به ولكن الله أتى به فأقامهم مقام نفسه فيما جاؤا به من الاعمال الصالحة ثم تطرق في ذكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما أتوا به مع كون الله وصفهم بأنهم الذين أتوا به فانظر ما أدق نظرهم في السبب الذي يجعل في قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر كما أعلمهم الله أولئك اشارة الى هؤلاء الذين يسارعون في الخيرات والاسراع لمن أتى هرولة فافهم فهم يسارعون في الخيرات بالحق وهم لها سابقون أي يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهي قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة في السباق لابد منها لان السباق يعطي ذلك وهو فوق السعي فاتيانهم بسرعة الزائد على السعي ما هو الا هرولة وهي نعت الهي واذا انفرد الحق بنعت كان له فما يأخذه العبد الا معارا الكون الحق لايشاركه في شيء مما أضافه الى نفسه ومالم يذكر باضافة الى الله فلك فيه التصرف ان شئت أضفته الى الله تعالى وان شئت أضفته اليك فان تقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما أضافه الحق الى نفسه فسواء كان ذلك منه ابتداء أو قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قائل بما يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المقوم لك في حدك وما أحسن قوله وهم لايظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب الذي ينطق بالحق وشرفنا بانا لديه وما عند الله باق فلنا البقاء بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه به وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وهو القائل لايكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه الارض والسماء وهو سبحانه لايثقله شيء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال الحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزائد تكليف والوسع في اعطاء كل شيء خلقه

فكن به حيث يكن	ان لم تكن فلا يكن
فأنت خلاق له	وأنت مخلوق يكن
ان الحديث لم يسع	الا الحديث المستكن
فما استكانوا الذي	قال استكينوا فاستكن
فلا له ما سكن	وهو لنا نعم السكن

والحمد لله على ما أولى وله الحمد في الآخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وأما من خاف مقام ربه)

مقام الرب ليس له أمان	يدل عليه ما يعطي العيان
نخفه لانه خطر وفيه	اذا ما خفته حال امان
ونفسك فانهها عن كل أمر	يضيق لهوله منك الجنان
فلا تعتب زمانا أنت فيه	فأنت هو المعاتب والزمان
ولا تعمر مكانا لست فيه	فرب الدار ليس له مكان
فأنت كهو فأنت له جليس	ومؤنسك التعطف والحنان
وفيها الخلد والحور الحسان	لذا الذي يقال منزلنا الجنان

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان المقام الالهي "الرباني" ما وصف به نفسه ولما علمه صلى الله عليه وسلم حين أعلمه بذلك استعاذ به منه فقال وأعوذ بك منك اعلم ان كل مقام سيد عند كل عبد ذي اعتقاد انما هو بحسب ما ينشئه في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله مقام ربه فأضافه اليه وما أطلقه وما تجد قط هذا الاسم الرب الا مضافا مقيدا لا يكون مطلقا في كتاب الله فانه رب بالوضع والرب من حيث دلالته أعني هذا الاسم هو الذي يعطي في أصل وضعه ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا ينتقد اعتقاد أحد في ربه دون أحد لوقوفه مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه يخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحدا مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريحه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وايمانه بذلك فلا يزال خائفا حتى يأتيه البشرى في الحياة الدنيا بأن الامر كما قال فهذا أحد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان في الاعتقادات لكان بمعزل ولصدق القائلون بكثرة الارباب وقد قضى ربك الا تعبدوا الا اياه في كل معتقد اذ هو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحوله في نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند الانشاء لكل صورة ينشئها هذا المعتقد لقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك نظرا اشارة لا تفسيرا فلولا قبوله قولك عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما ثبت قوله في أي صورة ما شاء ركبك وقد صح وثبت هذا القول فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا منعزلا عن أرباب كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي المأوى يقول مقامه ستر هذا العلم بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد انكره عليه وجهله ان كان ذا نظر وربما كفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه الا من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه

فكن في أمان ان يقول نقول لكم	تخصص له في ربه الحصر والقيد
لمن يعتقد في الله ما قد شرحته	فذا الذي هو المكر الالهي والكيد

وكيف يرى التقييد من هو مطلق * له البدء فيما شاء الحق والعود

فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهره فيها فما ظنك بخالقه الذى له المشيئة فيه وهو سبحانه فى تحوله فى الصور لذاته غير مشيء لذلك فان المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشاء لمشيئته بل لم يزل فى نفسه كما تجلى لعبده فمشيئته انما تعلقت بعبده ان يراه فى تلك الصورة التى شاء الحق ان يراه فيها فاذا رآه العبد تلبس بها وركبه الحق فيها وهو قوله من باب الاشارة فى أى صورة من صور التجلى ماشاء ركبك هذا فى باب المعارف والاعتقادات وفى باب الخلق فى أى صورة من صور الاكوان ماشاء ركبك

تخف مقام الرب ان أضفته	ولا تخف منه اذا عرفته
فلا يخاف الرب غير مقيد	أطلقته ان شئت أو أضفته
فانه عين الذى تشهده	فكن به الموصوف ان وصفته
لا تقتصر على الذى أشهدته	ولا تزد فى الكشف ان كشفته
فكن به ولا تكن أيضا به	فذا هو الانصاف ان أنصفته

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله وحده

(الباب الرابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا)

ولو ان البحار لنا مداد	وأشجار المهاد لنا يراع
وباصر يقها فى اللوح يسعى	وحركنا اذا كنا لسماع
لما نفدت له كلمات ربى	وساوى القاع فى المجد البقاع

قال الله عز وجل ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وقال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهى لا تتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطى الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهيت فى وهمك فى اتساعها الى غاية فهى من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزانة تظهر كلمات الله فى الوجود على التتالى والتتابع أشخاصا بعد أشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت أولاها أعقبتها بالوجود أخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة فى الوجود ما لها ما تكتب به مع تناهيها بدخولها فى الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التى الممكنات جزء منها وهذا من أعجب ما يسئل عنه مساواة الجزء والبعض للكل فى الحكم عليه بعدم التناهى مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتأخر نقصه عمن تقدم فقد نقص عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف فى استمراره بالتناهى فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهى أو عدم التناهى فانه عين الوجود

والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهى بالمرور عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي بها يكون هو وليست الاعين هو يته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف أيضا بأنه لا يتناهى لوجوده من حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف ألوانه كاختلاف صور المحدثات ثم أنت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهد وأنت تشهد كما لا تقدر ان تجهل ما تعلمه وأنت تعلم والمعلوم في هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر به فأين كلمات الله التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حائر لتردده فيما بينهما والمخلص لاحدهما غير حائر فما لمن يخلص اليه كان ما كان

والحق معط ذا وذا	نخذ به هذا وذا
ولا تكن عن كل ما	اعطاكه منتبذا
ومن يكن يعرف ذا	يكن اماما جهبذا
فكل من يقول ذا	لا بد أن يقول ذا
بينهما يد والذي	يصرفه عن ذا وذا
وقال أقوام بذا	وقال أقوام بذا

فهكذا فلتعرف الاشياء حقا هكذا

فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا نعت نفي شيئية فانما ينفي النافي عن شيئية الثبوت شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود فقوله ولم تك شيأ هو شيئية الوجود لانه جاء بلفظ تك وهو حرف وجودي فنفاه بلم وكذلك لم يكن شيأ مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)

اذا تعدت حدود الله أكوان	فحكمها يوم فصل الحكم خسران
فان تجدد حكم ليس يعرفه	غير الاله ولا يدريه ميزان
فذلك جود الهي أتاك به	عناية من اله الحق فرقان
لولا الوجود ولولا سر حكمته	فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه	وكيف يدري كمال الحق نقصان

اعلم أيدنا الله واياك بروح القدس الامين

ان لله حدودا تعرف * والذي يعرفها لا يصرف

الكون تسمى كرامة يتبعها حال ذلك العمل تناسب تلك الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذى يختص بذلك العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل وله أيضا اعنى العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا يقتضيه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذى يختص بذلك العضو بفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب يقوم للطالب مقام الشيخ بأخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاه ويعرفه مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التى يهتدى بها وهى نور الهلال والقمر والبدر والكواكب والنار والشمس والسراج والبرق ومايكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التى تخص الاسماء الالهية والذات العلية كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموزونات من الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شئ فانه نور كله وهو دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال واجعلنى نورا وتعرف من هذا الذكر أمهات القوى وهى ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوى العاقلة والمفكرة والخيالية وماعدا هذه القوى فكالسدنة لهذه الثمانية كان هؤلاء الثمانية وان كانوا أمهات ففيها امامنزلتها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد ومازال التفاضل فى الانواع معلوما وكل ماذكرناه فى مواقع النجوم لنا فانه بعض مايعطيه هذا الذكر * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(الباب السابع والعشرون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآية)

لله قوم وفوا بماله خلقوا	فما مضى طبق الا بدا طبق
فاصبر مع القوم نفسا ليس تشكرها	الا اذا رزقت مثل الذى رزقوا
من انكسار ومن ذل ومتربة	فيها روائح مسك نشره عبق
فلا يغرنك أوصاف فان لها	مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم أيدنا الله واياك بما أيدهم به من الروح القدسى ان لله عبادا كانت أقوالهم وأحوالهم وأفعالهم ذكرا يتقرب به الى الله تعالى وينتج من العلم بالله مالايعلمه الا الذى ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ماأمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين أحوالهم وأفعالهم مع كون هذه الطائفة التى نزل فيهم هذا القرآن من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فانالوا مانالوه الا باتباعه وفهمهم مافهموا عنه ومع هذا عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقى أحدا منهم أوقعد فى مجلس يكونون فيه لايزال يحبس نفسه معهم ماداموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضروا لاتعدعيناه عنهم ويقول اذا جاؤا اليه أواتيهم مرحبا بمن عاتبنى الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا
الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيأ الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا
ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب الا ليكون رزقهم بالغداة والعشي فكان رزق هؤلاء
بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعني
بذلك الدعاء بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى وآثروه
على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشياء ولهذا الذاكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه
ولا يمكن ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يقبل كل ناظر اليه وانما جاء بالنهي في هذا الذكر لانهم
ليسوا عين الوجه بل هم الشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه وبقي معه هذا
الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي لجلال الله من
الادب معه حيث لا يحكم عليه بشيء ولا بد ان يحكم هو بذلك على نفسه فهذا هو الادب الالهي
ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صفة أولياء الله هم الذين اذا رؤوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو
مرادهم هؤلاء فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد أن يكون له فيه أثر معلوم له ولا بد فمنه جلي بحيث
أن يراه الغير منه ومنه خفي بحيث أن لا يراه منه الا أهل الكشف أو لا يراه أحد وهو الاخفى
الا أنه له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء في مثل هذه الامور خلاف حكم
الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال شهودهم الوجه الذي أرادوه من الله تعالى
بدعائهم فانهم من حيث انهم أرسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون
بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقتا يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمى
الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعرض عن الاعمى الذي عتبه
فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع
هذا وقع عليه العتب من حقيقة أخرى لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله أما من استغنى فأنت له
تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنى صفة الهية فما عدت عين رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة
الالهية فلا يقيده صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم الغنى الحق في قوله والله
غني عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وأين مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه
ان تقيده صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى
من الفرح به على قدر ما تقع به المصلحة في حق أولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة مطلوبة
بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى
تحقق بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فأحسن ادبي فان الله بالنسبة الى الاغنياء كما هو بالنسبة
الى الفقراء فالعارف ينبغي له ان لا يفوته من الحق شيء في كل شيء فما أحسن تعليم الله عباده فمن

اذا فتح الله أعين بصائرنا وانها اسما علمناه من تعليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا آداب مع المراتب انا أيضا صار ادون بذلك التعليم وننظر في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك أعني فاسمعي ياجاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود فله بالادب فنحن أيضا المقصودون فله بالتأسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم مؤدبا له فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فانظر ياولي في هذا الذكر ماذا انتج من الخير الكثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فاجره على الله)

ان القبيح لاقسام مقسمة || عرفية والتي التشريع بينها
فمن عفا عن مسيء نفسه انفت || عن الجزاء لان السوء عينها
فلا تكن بمحل القبيح لان الله بالصفة العلياء زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا افتقار الا الى الله فانه يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا مايعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في أسمائه أي يميلون في أسمائه الى ماليس بحسن وان كان في المعنى من أسمائه ولكن منع ان يطلق عليه لما انماط به عرفا أو شرعا انه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها مأثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما رأى أهل الله انه تعالى أطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشيء من ذلك فيقال فيه انه مسيء على حد ماسمى تلك سيئة سواء فانف أهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما أطلق المحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل وجزاء المسيء فان المسيء هو الذي يجازى بما أساء لا السيئة فان السيئة تذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة قائمة ولو قبلت الجزاء لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذي جرحه بمثل ماتعدى عليه صار الآخر المجازى مجروحا ومابرئ الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزاء لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا لعين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لامفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسيء فانزل المسيء منزلة السيئة وسمى بها واضيف الجزاء الى السيئة فللمسيء حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من أقوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم وأقوم بالنسبة الينا الا انا قد قدمنا مامن شيء يكون فيه كثرة أمثال الا ولابد فيه من التفاضل حتما لانه لاشيء فوق أسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة وينزل اسم الهي عن اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم

الهي فالجزاء بالامثال أبدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع الحق عليه بعدما كان له جلالته في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثنى عليه بها وما أحسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص أما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى قاتلا بلا شك فتركه وعفا وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه)

ان الوفاق لمن طيب الاصول لما … أتى به الله مما شاءه وشرع

لمن أبى فالخبث في طبيعته … يدريه من يفتح الابواب حين قرع

فهم بما في غيوب الطبع من عجب … من صنعه في الذي ابداه حين صنع

لكن دعاء رسول الله حين دعا … نجاه بالذي قد كان قبل جمع

وجاء غيره بشطر ما كسبت … يداه والكل فيما في يديه طمع

ولو يكون لما قلنا بقولهما … وقلت عبد دعاه ربه فسمع

وبادر الامر لم ينظر الى أحد … ولا لمن ضر في تأثيره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله عز وجل لما دعانا الله تعالى اليه فاجبناه الى ما دعانا اليه مدة ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومة في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم اذا حصلت الفترة اما أن يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم أهل العناية الالهية الذين اعتنى الله عز وجل بهم واما أن تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا رأينا الحق في الواقعة تلا علينا هذه الآيات وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء الآية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمت اني المراد بهذه الآية وقلت ينبه بما تلاه علينا على التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان بمبشرة على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدي رحمته وهي العناية بنا حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وهو ترادف التوفيق سقناه لبلد ميت وهو أنا فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث اعني حشر الاجسام من أن الله يجعل السماء تمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع وهو معتنى به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فقلنا طوعا يا الهنا واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته انشأها ابتداء على ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على

ذلك الى أن رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها فلم تشاهد الاهى وغابت عن الحق تعالى فلم تشهده فناداها سبحانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال وسمى لها تلك الاعمال عبادة للتنبيه بذلك على اصلها فانها لتتذكر عبوديتها لان العبودية لها ذاتية ذوقا وتبقى لمن مع معاينتها الاسباب التي تجد عندها دفع ضروراتها فهي تقبل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر في نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيب منها فان نفوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لانها رأت الاسباب المختلفة وأي سبب حضر منها اغناها عن سبب آخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعتمد عليه وهي قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغنى ببعضها عن بعض ويغيب في وقت فلا تقدر عليه ويحضر في وقت فخطر لها ما خطر لابراهيم الخليل عليه السلام لا أحب الآفلين ورأت أيضا انها تخلق بعض اسبابها الموجبة استعمالها لدفع ضروراتها بما تتكلف من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تركن اليه فانفت أن تعبد ما من لها في وجوده افتقار اليها فاشبهها فارادت الاستناد الى غني لا افتقار لعزة نفسها وشموخ أنفها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشفوف على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو فلعله عين ما اطلب وأريد فاستقلت أمر ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس أخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على الغيب واعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت لعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثير من يغني الواحد منهم عن الآخر فابقى على حالتي ولا اتعب ذاتي في مظنون فتثبطت عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد سببا تستند اليه ظاهرا اجنحت الى ذلك الغيب الذي دعاها لعل بيده فرجا يخرجها من الضيق الذي تجده فاجابته مضطرة وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي ينجي فلما انجاه الله وأغاثه واستقل قال هذا أيضا من جملة الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما يريده فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فما خرج الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وبعدم الاختيار اثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان الجبر له ما أعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه والذين يلجؤن فيه الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الآخر استناده الى حكم الاختيار في انه تعالى فعال لما يريد فأهل الضرورة في الرجعة أحق وأهل الاختيار في الرجعة اوفق واسعد فالذي خرج نكدا له من الاحوال الالهية قوله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض

نسمة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقائي يقول لا بد ان اميته على كره منه وهو المعلوم الذى يحلني في هذا الاني علمت منه وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هى في انفسها عليه ما صح تردد ولا قدر ما فعله أو بعض ما فعله على كره فانظر فيما أعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الموفى ثلاثين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا)

الجهل بالله عين الجهل بى وإذا	سترت نفسي عن مثلي وأشكالي
وقد علمت بأن الله يعرفني	على الذى قال لا تخطره بالبال
فما الجواب اذا قال الجليل لنا	لما فعلتم فقلنا الحكم للحال
الحال موهبة وأنت واهبها	هلا حفظت وجودى حفظ أمثالي
فلا تلمنى ولم من أنت تعرفه	وأنت تدريه رب القيل والقال

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الآية فى نفسك عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال الله تعالى يستخفون من الناس فانهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذى لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح أن يستخفى شئ عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب فى ظهور التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذى اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذى يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاذبه فى حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الانتقام منه محال فلا يتمنى اتيان ما أتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره فانه يقبض الحق بالموت نسمة المؤمن على كره فيجد فى مثل هذا اتساعا يجول فيه حتى انه ربما قال لى اسوة بالحق فى ذلك ولا يقول مثل هذا الا غير اديب الا تراه يقول تعالى فى تمام هذه الآية وكان الله بما يعملون محيطا فنبه ان هذا العمل الذى هو فيه قد احاط علما به من نفسى من حيث كرهت اشياء لا بد من انى اوجدها واحببت اشياء وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستحى منه ويستخفى بسببه الا المؤمن بسبب أن هذا لا يجوز عليه شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك أى انك قد اتصفت بها ذوقا وقوة وكثير بين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه ما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوأ ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خير يحب الجهر به لانه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذا قضى الله على المكلف استعمال هذا فما فى الكون حكم ظاهر فى عمل الا وهو مستند الهى

يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زادة فى الاصابة اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه خلق المستند واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التى وسعت كل شئ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

◎(الباب الحادى والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما تكون فى شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه)◎

اعبد فى الشان والرحمن فى الشان ‖ وشان ما هو فيه الحق من شانى
فينبغى لى أن أنسى مدى عمرى ‖ فى شانه فاجازى الشأن بالشان
لولاه ما نظرت عينى الى أحد ‖ لعلمنا انه عينى وانسانى
انى لانسى وجودى عند رؤيته ‖ وما نسيت بل النسيان أنسانى

هذا الحبر لزمنه سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مشتهرا به متحدا ورأيت له بركات لا أحصيها وهو الذى اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسى نيابة عن الله تعالى حين أمرها أن تكون على وصف خاص معلوم فى الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم ورقيبا أيضا على آثار ربى فيما يورده على قلبى وفى جميع حركاتى وسكناتى ورقيبا أيضا على ربى بموازنة حده المشروع فى عباده فكنت أقيم الوزن بين أمره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما جعلنى فى ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندى الا قوله فاستقم كما أمرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما أمر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم فى المأمور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهى الذى لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهى الذى يعصى فى وقت فلم نجده الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظى صورى فهو صيغة أمر لا حقيقة أمر وان المأمور بالامر الالهى الذى لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذى توجه من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذى لا يعصيه المخاطب أصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كان المكون محل التكوين فيقول الشهادة كن فتكون الشهادة وما لها محل الا اللسان الشاهد وهو القائل فتنسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيه الله فى هذا المحل الخاص وهكذا جميع أفعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة او معصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشياء فى ذاتى وفى ذات غيرى اعيانا فاقمنى ذا كره الله سبحانه مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية أولا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان أم الحكم سواء فان الله لا يأمر بالفحشاء وما يتكون شئ الا عن أمره فهل للمعصية تكوين أم لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شئ ولا عين له فوجدناه مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية فان الشان محصور فى أمر لا يفعل أو نهى لا يمتثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لى أقم الصلاة فلم أفعل فعصيت وخالفت أمر الله فما تحت قولى لم أفعل وخالفت الأمر عدمى لا وجود له وكذلك فى

النهى اذا قيل لى لا تفعل كذا امتثل قوله تعالى لا يعتب بعضكم بعضا فلم أمتثل نهيه ومدلول لم أمتثل عدم لاعين له فى الوجود لانه نفى فاغتبت ومعنى فاغتبت أى ظهر فى محلى عين موجودة أوجدها الحق بالامر التكوينى وهو القول الموجود فى لسانى على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك المقول فى لسانى أمر سيده وموجده بالايجاد وما أضيف الى منه الا كونى لم أمتثل نهيه فانتفى عن محلى الامتثال فما أخذت من الوجهين الا بالامر عدمى وهو ترك الامر والنهى ولا بد لى فى كل نفس ان أكون فى شأن وذلك الشأن ليس لى فان الشأن الظاهر فى وجودى انما هو له وهو قوله كل يوم هو فى شأن وفينا تظهر كل الشؤن واعياننا أيضا من تلك الشؤن والمشهد على ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية فى عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور فى اختياره ثم خلق فينا المعنى الذى أوجب حكمه علينا أن نكون مفيضين فى ذلك الشئ المعبر عنه بالشأن وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى نكون من أمرنا بالشؤن على بينة من ربنا فانه ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله فى شؤنه ويكون مرآة بالله تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفى غيره فى السماء والارض والملا الاعلى والاسفل ثم انه يرى انه ما رأى جميع ما رآه من شؤن الحق الا بهوية الحق لا بصفة الحق فرأى هويته تعالى عين صفته فما رآه الا به هذا ما اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذى نهينا عن سبه فان الله هو الدهر ليس غيره

خذ من الدهر ما صفا	ودع الدهر يحكم
انما الدهر ربنا	العلى المقدم
حاكم بالذى يرى	مفصح لا يجمجم
كلما قال كن لشئ	يكون المكلم
فتأدب ولا تقل	أنا بالامر اعلم
قال لى الله أمرنا	راجع فلتسلم
فهو بالامر اعلم	وهو للامر احكم

فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من رأى وبمن رأيت ومن أنت وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه ان له ماهية وان سئل عنه بما فالجواب بصفة التنزيه أو بصفة الفعل لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)

ان الصلاة لها وقت تعينه	شمس وآثارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان شرقت	او اشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرنا لزوال الشمس فى فلك	وعصرنا لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظرى	وذا الحكم لارتفاع الشك واللبس

ان الاقول لحليل يسند لبه ... لكي يفرق بين العلم والحدس
ثم العشاء اذا ما حمرة ذهبت ... ذهاب من اعدم الاشياء بالحس
وعندما انفجرت انوارها وبدت ... كأنها خرجت من ظلمة الرمس
وعاد مغربها شرقا بها فزهت ... وعاد مطلعها العرش والكرسى
ناجيته فى شهود لا انقطاع له ... مؤيد بين جهر القول والهمس
فهذه خمسة فى العد حافظة ... وليس يحفظ اكوالى سوى الخمس

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وليست الا هذه الصلوات الخمس المؤقتة المعينة المكتوبة وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذى هو العشرون وهو ثانى عقد العشرة والعشرة اول العقود وأقل ما يكون العقد بين اثنين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفا له ونصفا العبد وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها العبد لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلى ليبقى عليه اسم المصلى وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعا واجبا معين الوقت فان قال قائل بالوتر انه زائد على الخمسة فتكون ستا قلنا فما زاد الا ما يحفظ نفسها وهى الستة وهى اول عدد كامل فما زاد الا ما يناسب فى الحفظ فلذا قال السائل هل على غيرها يعنى الخمس قال لا الا أن تطوع وجمع له فى الصلاة بين ذكر الجهر والسر اعنى فى القراءة وجمع له أيضا بين القول والفعل والحال والهيآت والحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من أتى بهن لم يضيع من حقهن شيأ بالدوام عليها والخشوع فيها واعطاها الليل والنهار حتى يعم الزمان بركتها وقد بينا من اسرارها ما شاء الله فى باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا أيضا من شانها فى كتاب التنزلات الموصلية لنا ثم ان الله تعالى شرع لها طهارة مائية وترابية فان النشء الانسانى لم يكن الا من تراب كآدم وماء كبنى آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا فطهارتنا منا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هى عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهى يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الآخر الذى يدل عليه الاسم الآخر فلها احدية العين فهو مؤمن أيضا باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة فمن يكن له هذا الايمان والا ما ليس هو المؤمن الذى كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد لانه المصدق بالخبر لما اعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على أصله والعالم من علمه بالامور على ما هى عليه أن لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد أن يكون فى نفسه موصوفا بأحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعنى هذا الخبر المعين وقلده فى هذا التصديق المؤمن فالمؤمن العالم أقام له دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه الامان أن ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد

العالم

العالم فيما اخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم أحق بالعلم به من علمه به فان علم الخلق به علم اضطرار وافتقار اذا قبل تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فبنزوله الينا عرفناه فهو يظهر بنا ولا يمكن لنا أن نظهر به لجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يتمكن للعباد أن يكونوا أربابا في أنفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يجدونه في أوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو له فهو له في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك وأما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ادى صلاته لوقتها ولم يطلع ولا انتج لمعرفة بسر القدر الذي قدناوما نبهنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرائق عجيبة خاص في الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لاقامة نشأة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ العالم فيها روحا تحيا به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذن الله فزال من هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما أذن الله له أن ينشئ صورة العمل على ذلك الحد وما أمر الله باانشاء صور الاعمال الا للمؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافق نفخ المؤمن بايمانه فيها روحا فعادت ذات حياة لا نشاهد سوى منشئها وهو هذا المؤمن فيجدها يوم القيامة حية تشفع له وتأخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد أخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما أخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا ونباتا مع علمنا انه حي في نفس الامر ايمانا وكشفا فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق والله أعلم

(الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان)

ان الدعاء حجاب من لا يشهد	هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه و بعينه	وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته	من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
فاذا علمت بأنه عين الذي	يدعوه فلن تدعوا ومن تقصد
فادعوه امر الا تكن ممن يرى	ان الدعا هو الحجاب الابعد

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسألونه فيه الا وقد ساوانا فى العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهى فى الاجابة قربا فى المسافة التى ذكر عنها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لما كفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع فى السؤال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا التعريف ثلاثة أمور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد فى هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه وقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم أخبر انه يجيب سؤال السائلين فهو اخبار بأن بيده ملكوت كل شئ واخبر بالاجابة ليتحفظ السائل ويراقب ما يسأل فيه لانه لابد له من الاجابة فقد يسأل العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير أن لا يسئل الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله فى الدنيا والآخرة فمن أخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلا يسأل الله تعالى فى حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له خير فيه مما يعلمه الله مبهما لا يعين فاذا عين ولابد فليسأل فيما فيه الخيرة وسلامة الدين وأما تعيينه فى السؤال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غائلة وكذلك ما يسأل فيه مما يتعلق بالآخرة ولكن هنا شرط أبينه فى هذا الذكر من أجل ما نرى فى الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسألون فيه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الا عين قوله حين يناديه باسم من اسمائه فيقول يا الله أو يارب او ياذا الجود والكرم وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تأبه بالله فاجابة هذا القدر الذى هو الدعوة وبه سمى داعيا أن يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لابد منه من الله فى حق كل سائل ثم ما يأتى بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد النداء من الحوائج ما قام فى خاطره مما شاء فلم يضمن فى هذا الذكر اجابته فيما سأل فيه ودعا من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان لم يشأ لم يفعل ولهذا ما كل مسؤل فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسأل فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه فى دينه وآخرته وربما فى دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه أنه ما ضمن الاجابة فيما يسئل فيه وانما ضمن الاجابة فى الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد فى حق عباده حيث أبقى عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج لهم سماع الاجابة الالهية فانه لابد لصاحب هذا الذكر أن يسمع الاجابة ولكن ذوقهم فى السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الآخر ولكن لابد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه أجاب دعاءه ومعلوم انه أجاب دعاءه وانما اريد انه يعلمه ان الذى سال فيه قد قضى وان تاخر واعطى بدله على طريق العوض لما له فى البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعى فيما سأل فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له عن مثل هذا يتحرز فى الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الاترى ابن باعوراء وكان قد آتاه الله العلم بخاصية آية من آياته فدعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعا فيه وشقى هو فى نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل

عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عنايته به فان فى ذلك مكرا الهيا من حيث لايشعر ولاسيما والنفس مجبولة على حب التفوق على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاولياء أخفياء ابرياء لاترى عليهم من أثر المكانة والتقريب ما تقدم من أجل أبصار الخلق اليهم بل لافرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن لايفى ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه فى غير موطنه ظهر عمن لايجب عليه الظهور به وهو اولى واصعب ما فى الامر ان يذوق فى ذلك طعم نفسه فان صاحبه لايفلح أبدا ولو صرف الكون والعالم على حكمه فاذا سألتم الله فاسألوه التوفيق والعافية والعناية فى تحصيل السعادة وقل رب زدنى علما فان العلم يابى الا السعادة فان الله ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج أصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب والهندسة والنجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفائدة * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم)

اذا حييت للخلق العظيم ... فذلك بشارة الرب الكريم
اتاك بها رسول الحال يسعى ... بآيات العناية للعليم
فقمت بها مقام الحق فيها ... كما قام الحديث من القديم
فحق لك الثناء بكل وجه ... وكنت الوجه بالخلق العظيم
فانت الوارث الفرد الذى لم ... تزل تدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذى ما فيه ريب ... أتتك به مؤاخاة الكليم
فتدعى بالخليل وبالنديم ... وتدعى بالحميم وبالقسيم

هذه الآيات تليت علينا تلاوة تنزل الهى من اول السورة الى قوله زنيم عرفنا الحق فى هذه التلاوة المنزلة من عند الله بالمبشرة التى ابقى الله علينا من الوحى النبوى *وراثة نبوية ولله الحمد ورثته فيهما من قوله ولاتك فى ضيق مما يمكرون وفى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققنى به من حقائق الورث النبوى *وارجو أن أكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه حديث عائشة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن تريد هذه الآية وكل شئ عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكر فى القرآن فكل نعت فيه قد مدحه الله ومدح به طائفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهى فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله فى القرآن صفة ذم بها طائفة من عباده كانوا ما كانوا تعين عليه اجتنابها فيأخذ القرآن منزلا فيه كأن الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث تقع العظمة ومكارم

الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها وفيها معلوم شرعا لمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثناء الهى وصاحب هذا الذكر يفتح له فى معانى آيات السور التى نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعداوة مقصودا وينكشف له أمر الآخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم)

الذاكرون بكل حال ربهم ... هم أهل كل فضيلة فى العالم
لا يشهدون سواه فى اعيانهم ... فهم الملوك على الوجود الدائم
قاموا بحق الله لا بحقوقهم ... فى راقد أو قاعد أو قائم
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم ... هذا المقام من الاله الحاكم
لهم التفكر فى تعلق وصفه ... بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاصل فى الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من آية الرحمن على العرش استوى قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم واما القيام فينال نصيبا من آية قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل أفمن هو قائم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لا من قعود مثل قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم واختلف العلماء من أصحابنا فى التخلق بالقيومية هل يصح أو لا فعندنا انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء وقال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولقيت اباعبد الله بن جنيد لما جاء الى زيارتنا باشبيلية فسألته فقال يجوز التخلق بها يعنى بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما أدرى ما سبب منعه مع قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا أعنى اباعبد الله بن جنيد القبرص فقيه ضيعة من اعمال قرية بلاد الاندلس فلم ازل به الاطفه فى اصحابه واتباعه بقريته لكونه كان معتزلى المذهب حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهب أهل الاعتزال القائلين بانفاذ الوعيد و بخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله فى موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرنى على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينئذ فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالآية التى تعم جميع الاحوال فى الذكر قوله وهو معكم أينما كنتم هذا هو الذكر العام الذى يعم جميع الاحوال وبقى ذكر التخصيص فذكر القائم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد أأمنتم من فى السماء وذكر الراقد وفى الارض اله وهذا كله فيه خلاف أعنى فى تاويله بين العلماء فاجمع همك على أمر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت الرحمن على العرش استوى وان شئت راقبت أأمنتم من فى السماء وكونه فى السماء يقول هل من تائب هل من مستغفر هل من داع وان شئت

راقبت

راقبت وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم وان كان طعامك تريد افراقب وهو معكم اينما كنتم وكينونتنا لم حسا ومعنى فبالحس حيث كنا من الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فتشهده فى الشغل فاعلا وفى القصد قاصدا أيضا فنعكس الامر فنكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو

فكن فى احسن الهيآت تسعد	وكن فى اكمل الحالات ترشد
وكن بالحال لا بالقول فيه	تكن فى حكم من يقضى فتقصد

وهذا القدر من الايماء نصيحة الهية لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان هجيره ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب)

الحرث حرثان محمود ومذموم	وأنت حارثه والرزق مقسوم
لا تحرثن الدنيا أنت تتركها	فان حرثت لها فأنت مذموم
لا تحزنن لما يفنى فلست له	واحزن لباقية فالامر مفهوم
واحذر من المكر لا تركن لفانية	تزول عنك فمكر الله معلوم
من حيث علمك يأتيك الاله به	فلا تثق بوجود فهو معدوم
واحرث لآخرة ان كنت ذا نظر	كمثل من هو بالخيرات موسوم

قال الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والحسنة حرث الآخرة فى الدنيا فمن كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه فنوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير الى خير فمن حسنة الى حسنة فاذا كسب الآخرة نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة الحرث فى الآخرة فينال فى الآخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به * سألت بعض الشيوخ من اهل العلم ما الزيادة فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال لى الزيادة ما لم يخطر بالبال فعلمت ما أراد فلم ازده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن فى وضع مزاجه ان ينال احد فيه جميع اغراضه يقول الله تعالى انك لا تهدى من احببت ولقد حرص بعمه أبى طالب ان يؤمن فلم يفعل ونفذت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة يقتضى حالها نيل جميع الاغراض من غير توقف وأعنى بالآخرة الجنة ومن دخلها الا اريد يوم الحشر لان الله يقول فى الاشقياء فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان القيامة مقصورة أحكامها عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا وأعلم تعالى ان كل شئ عنده خزائنه وما ينزله فى الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان فى الآخرة عاد الحكم فيما تحوى عليه هذه الخزائن التى عند الله الى العبد العارف الذى كمل الله سعادته فيدخل فيها منه كما فيخرج منها ما يشاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره فى الوقت وهو ان المسعود فى الآخرة يعطى التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزانة التى عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال فى الآخرة خلاقا فاذا فما ارتفع التقدير فهو

يتبرأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يشاء به فانه فى الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار العرضى الى الاشياء وما بقى عنده الا الفقر الى الله خاصة وانما ارتفع عن السعود الافتقار العرضى لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليست بمحل لذلك فان محل ذلك عموما الدنيا ومحله فى الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط فى الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم فى الاسم العزيز من الوجه الذى لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة به على الامور التى يكونون بها الاعلى اعليهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكون عنهم ولا يتكون عنهم شئ الا منهم فيشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونته ما يتأخر عنه فامره أسرع من لمح البصر فانظر فى هذا المنزل ما أعطاه فيه هذا الذكر من الفوائد الجمة الالهية واعلم ان الدنيا أبناء وللآخرة أبناء وللمجموع ابناء وما ثم غير ناعس ابناء المجموع فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو القريب البعيد والله اعلم

(الباب السابع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان مجيره وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه وهذه آية عجيبة)

رأيت فى واقعتى انى	ادير أهل الارض بالارض
لانهم ليس لهم همة	ترفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل	يفصل بين الامر والعرض
لم يخش خلق الله الا الذى	يقام فى السنة والفرض

قال الله تعالى لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما تمسك عليه المروأة العرفية حتى يأتى أمر الله الحتم فانه بحسب ما يؤمر فان كان عرضا نظر الى قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذى لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تخيره بقى على الامر العرفى الذى يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد أبا احد من رجالكم فيكون له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبى صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل أحواله صلى الله عليه وسلم مكارم أخلاق فهو مبين لها بالحال وهو اتم وأعدل وامضى فى الحكم من القول فان الحق

له نزول الى عباده	وما لنا نحوه عروج
فانه لم يزل علينا	يجهله العالم المريج
من ليس فى حيز نراه	فلا ولوج ولا خروج
ونحن فى حيز ووقت	يصح فيه لنا الولوج
لاح بأرض الجسوم عنه	من كل شئ زوج بهيج

فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالى وما اراد بالشهر توقيتا بل أراد انها خير على الاطلاق من جميع ليالى الزمان فى أى وجود كان

اذا ابدا فيك كل امر … فانت خير من ألف شهر
فى ليلة ما لها صباح … يذهبها منك نور فجر
ما الروح فى كونها سوائى … يا ليلة القدر فيك قدرى
فى ليلة القدر من وجودى … ينزل الحق كل امر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق أن تخشاه وما جعله فى ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعى يعنى داعى الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعنى العزيز الذى حبسه فاسأله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته فلا تصح له المنة عليه فى اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقى الاحتمال القدح فى عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت فى قلوبهم فلذلك كانت الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان فعله عند العرب مما يقدح فى مقامه وهو رسول الله فابان الله لهم عن العلة فى ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين فى مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعى فهذا من هدى الانبياء الذى قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحال الذى كان فيه يوسف عليه السلام ما أجاب الداعى ولقال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعى الا تعظيما فى حق يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن فى شك لا هو ولا ابراهيم من الشك الذى يزعمونه الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فانه مأمور ان يهتدى بهداهم فالرسل والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيهم نظرهم وانما يقفون مع ما يأتيهم من ربهم والذى يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا أمرا وعرضا فالامر معمول به ولا بد وفى العرض التخيير كما قررنا وأما حالهم فى معرفة الله فكما قلنا فى قصيدة لنا

معارف الحق لا تخفى على أحد … الا على أحد لا يعرف الاحدا

وكما قلنا

اذا كان مشهودى هو الكيف والكم … فما ذلك الا الوهم ما ذلك العلم
بما هو عين الامر فى عين ذاته … وهل يتجلى الحق فيما له حكم
فما هو حق فى الحقيقة واضح … ولكنه حق عليه بنا ختم
تنزهت الى اين لم وكيف وكم وما … وهل عين لنطاق بكونه الحكم
وهل ثم موجود يصح فان ترد … فما زدت الا ما يكونه الوهم
بذا الحق القرآن ان كنت ناظرا … كما قد أتى للمؤمنين به الفهم

فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق

وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

(الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت)

المستقيم الذى قامت قيامته	من غير موت ولا يدرى به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه	من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله فى وجود الكون مستند	الا الاله الذى اليه يستند
اليه يرفع من فى الكون حاجته	لانه السيد الحسان والصمد
هو المهيمن لاتحصى معارفه	يدرى بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود وأخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنين مأمورون بها والحكم للعلم لا للأمر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر فى الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل ما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التنقيض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه المعلوم وما الناس الامر الالهى الا صيغة الامر وهى من جملة المخلوقات فى لفظ الداعى الى الله تعالى فهى مرادة معلومة كائنة فى فم الداعى الى الله فتنبه واعتبر وقل رب زدنى علما فمن ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به أو نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به فتعلق الامر عند صاحب هذا النظر ان يبقى محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهى الذى يأتى بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره فى قلبه اولا فان وجد الاباية قد تكونت فى قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة فى حضرة ثبوت عينه التى اعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك أيضا فينظر فى العضو الذى تعلق به ذلك الامر المشروع ان يتكون فيه من اذن أو عين أو يد أو رجل أو لسان أو بطن أو فرج فانا قد فرغنا من القلب بوجود الاباية أو القبول فلا نزال نراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا

أيها العذب الجنى والجنا	أيها البدر سنا وسنا
نحن حكمناك فى أنفسنا	فاحكم ان شئت علينا أولنا
فاذا تحكم فينا انما	عين ما تحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله فى مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما أمر به فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله فضلا من الله لا تحكما عليه عز وجل فان المراد قد حصل الذى يعطى السعادة وهو المراقبة لله فى تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذى يخفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شئ ابين منه ولا أقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبما امر فانه امر بالمراقبة

فيتبع الحكم ما يكون * والصعب من ذلكم يهون

ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عنه الشيب ولم يعم به هم وعلم من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر فالله يهدينا صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله)

كل من فر الى الله أصاب	والذي فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذي فر به	واليه وحلا فيه وطاب
لو ترى حال الذي أشهده	عنه حين تجلى في السراب
لرأيت الري من أربابه	خارجا والساق من خلف الحجاب
كان ظمآنا فلما جاءه	لم يزل صاحب كأس وشراب
لم يجده ماء مزن سائغا	انما كان وجودا ثم غاب
ما حياة الماء الاعينه	والذي خالف فيه ما أصاب

موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله ان يسلطه عليه لان الله فعال لما يريد فوهبه الله حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف ان يسلطه عليه وهو فرعون فاذا أنتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فأين أنت من المحمدي الذي أمرك ان تفر الى الله فقيدك بحرف الغاية في القصد الاول فربطك البداية بالنهاية فقال *ففروا الى الله فالموسوي يفر من والمحمدي يفر الى عن أمر الله تعالى اياه بذلك الفرار فما كل شرعه وما على رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذي نفر اليه بلا واسطة فالذي ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدي يربي على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيثبتهم هذا الفار في اماكنهم ويجوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على أحدية الكثرة فيرى أيضا نفسه هنالك منهم في أحدية الكثرة فيأمرها على بينة من ربه وبه يراها تنتظم في سلك المكلفين فتتصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفارين الى الله عن أمرهم فتراهم معصومين ومحفوظين فالرسل منهم معصومون في خلافهم والاولياء محفوظون في خلافهم المرسل التشريع وللاولياء الانفعال بحسب ما يشهدونه هنالك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون اليهم وانما يدعون الى الله كما تفعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى لنبيه ان يقول أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فخذوا من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال

بعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم أن يعملوا امثال افعالهم وانما عليهم انهم لا ينازعونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم تجري عليها ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب الى الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الموفى أربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم)

اركن الى الله لا تركن الى السبب	واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
فانظر الى كل ما في الكون من عجب	يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن	في كل حال مع الرحمن في السبب
فكن به لا تكن فيه بكم فترى	ماشئت من صور فيه ومن سبب
فان دعاك الى ما أنت تجهله	فلا تجبه فان العلم في النسب
ولا تنازع وكن بالله معتصما	ولا تحارب تخيل الله في الطلب

قال الله عز وجل وتقدست أسماؤه ان الله مع الصابرين والمدار كله على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التي له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الاصبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا او ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوؤهم في آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية او نصيحة او ابانة عن أمر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد أن يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها أو في كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه لاشك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلي في صورة الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو معطى السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذي اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعي أنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنبى فانما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه أحد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه رآه فان تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائي أو صورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عند ولاة أمور الناس

وكذلك لو كان لغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه أو في حق ولاة العصر بالموضع الذي يراه فيه الرائي ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شئ خارج عنه فكل شئ فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي أصحاب الاغراض بالغرض وفي أصحاب المزاج بعدم الملاءمة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الفهم كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت أحدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشبيلية كان يعرف بالهم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رأيته ودعا لي وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام أحد الا قدر الحاجة اذا جاء أحد يطلب منه ان يعمل له شيأ من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد وما وقف عليه أحد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا ولابد أن يصلي على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلاد بذلك وكان من أهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شئ من ذلك الا بواسطة الرسول عليه السلام وهو المتجلي له والمخبر له لقي رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد البسطامي فقال له هل رأيت أبا يزيد فقال له رأيت الله فاغناني عن أبي يزيد فقال له الرجل لو رأيت أبا يزيد مرة لكان خيرا لك من ان ترى الله ألف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقعد مع الرجل على طريقه فعبر أبو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا أبو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل فقال أبو يزيد كان يرى الله على قدره فلما أبصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا اعلمنا أن رؤيتنا الحق في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي أتم رؤية تكون فما زلنا نحرض الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

(الباب الاحد والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا)

نصرة الله لنفس الظالم	نصرة ليس لها من خاذل
فاذا ما ظلم الغير له	حكم ما شاءه بحكم فاصل
وحقوق الله أولى وكذا	حق نفسي بعدها للعاقل
ثم حق الغير في رتبته	آخرا عند العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوق فاحذروا	منه في العاجل أو في الآجل
وعلوم الذوق ما يجهلها	من يرى أحكامها في العاجل

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذي قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الآية اقامه الحق مقامه في العالم وقلده أمر عباده ولو بلغ العبد ما عسى أن يبلغ لا يزال خلقا ومن حقيقة الممكن العجز

فلا بد من القصور في رتبة التصريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسي ذوق كبير لانه ليس في قوته ان يرضي العالم فان الله ما أرضاهم ولله الاتساع الذي لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه ما ضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو وال من عند الله بأمر الله قال الله تعالى في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظلمه المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية وهي الامانة عن العرض الالهي فهو مع الامر يضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال وأي أمانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا يصرفهم الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فأبين أن يحملنها واشفقن منها أي خفن ان لا يقمن بحقها فاستعبرت لانفسهن وحملها الانسان عرضا أيضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه اذاقه الله ما قال الله لابي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي يعني خليفة فمن رآك رآني فلما خطى عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخلافة المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها من أصحاب هذا الذكر فيتأول يل دخل لهم في أول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من العذوبة وهو التلذذ بالامر وهو قول أبي يزيد في بعض أحواله

وكل مآربي قد نلت منها ... سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

ولم يقل بالآلام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهي اللذة باللذة أي انه يلتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشياء وهذا مثل ما يقوله أهل النظر في العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك تدرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله أعلم

(الباب الثاني والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا)

انما تعمى القلوب في الصدور ... التي تحوي عليهن الصدور
ثم هذا الحكم فيمن صدرت ... عن ورود كان منها لامور
ليس يعمى صادر عنه به ... كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين البصر والثاني الرجوع فاعلم ان العمى حيرة وأعظمه الحيرة في العلم بالله ومن العلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا وفى النظر حقه في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل أو شبهة لاتساع عالم الخيال اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية واما بما تصوره

القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر فى الدنيا أعمى اى حائرا يموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حائرا فيجيء فى الآخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هنالك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو أضل من كونه فى الدنيا فانه كان يترجى فى الدنيا لو كشف له ان تزول عنه الحيرة وأما الطريق الثانية فى العلم بالله فهو العلم عن التجلى والحق لا يتجلى فى صورة مرتين فصار صاحب هذا العلم فى الله لاختلاف صور التجلى عليه كحيرة الاول فى الآخرة فما كان لذاك فى الآخرة هو لهذا الآخر فى الدنيا وأما البصيرة التى يكون عليها الداعى والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم أيضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة أنه ما ثم الا الحيرة فى الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس فى اليد منه شئ فما هو الا ماترا . فى كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور فى العين الواحدة فهو كالحرباء فى لم يعرف الله معرفته بالحرباء فانه لا يستقر له قدم فى اثبات العين فاصحاب التجلى جعلت لهم معرفة الآخرة فهم فى الدنيا أعمى وأضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلى مطلب آخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فان الكلام فى هذا الذكر واسع

(الباب الثالث والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه)

عين الرسالة ما تأتى به الرسل ... فخذه لا تتوقف ايها الرجل

أنت الملك الذى جاءت رسالته ... اليك فاعمل بها يصعد بك العمل

اليه من غير قطع فى مساحته ... فان توهمته فذلك الزلل

واصعد اليه تنل عين البقاء به ... وان قعدت اتاك الصعق والخبل

ان الظروف تحوى من يحل بها ... والامر انزه ان يجرى لممتثل

عليك بالمنزل الاعلى تحل به ... لا تقطعنكم الاغراض والعلل

هو المنزه عن نعت وعن صفة ... فلا يقوم به أمن ولا وجل

فأنت أنت اذا اذ كنت صاحبه ... فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا

ولا يقسم بك فيما قد أتيت به ... عجز ولا كسل فيه ولا ملل

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يعطى عباده منه اليهم وعلى ايدى الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك أن تأخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار أخذك من الرسول أنفع لك وأحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد فانظر فى هذا الامر ما أعجبه فهذا مثل الاول والآخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق فى الجانبين وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر به أعنى بامته وانما بعثه ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا أطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا آمنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس

كذلك فان لله مكرا فى عباده لا يشعرون به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال وأكيد كيدا وقال ان كيدى متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسل فى هذه الصفة قدما لانهم بعثوا امينين فبشروا وانذروا وكله صدق واعلى الرسول الميزان الموضوع فمن أراد السلامة من مكر الله فلا يزل ميزان الشرع من يده الذى أخذه عن الرسول وورثه فكل ماجاء من عند الله وضعه فى ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقبوله يقول الجنيد رضى الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان الذى بايدينا ومعنى قوله انه نتيجة عن العمل بالكتاب والسنة فان عزمت على الاخذ عن الله ولا بد من الاخذ لكون الحال غلب عليك فقل لاخلابة فانك اذا قلت لاخلابة فان كان من عند الله ثبت فاخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لاخلابة فان الامر بيع وشراء وان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله أو يدل عليه لانه ظن به خيرا كما أمره سبحانه فانه لو علم ان الله ما يعنه فى شغل حتى يهيئه لذلك الشغل فانه حكيم خبير ما اشترط فلا تقس الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط يقول موسى عليه السلام حين بعثه ربه رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى فاعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيأ من هذا كله فالاولى أن تكون محمديا فانه ماذكر الله من حديث موسى عليه السلام ماذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه فى ذلك لو اشترط ألا ترى موسى عليه السلام كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه حين فرض الله عليه الصلاة راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك ثم علل وقال فانى بلوت بنى اسرائيل وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم فى ذلك الا امر الله فان الله لما ذكر الانبياء قال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل فى رجوعه فكان خيرا وهذا فائدة الشيخ المتخذ فى الطريق فاعلم ذلك

خذ منه ما أعطاك ان كنت تابعا ... ولا تتوقف فالتوقف يصعب
فان كنت ذا لب وعلم وفطنة ... فقد جاءك الامر الذى كنت تطلب

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان هجيره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)

ان الرقيب على اللسان موكل ... فعليه فيما تلفظون توكلوا
انطق به ان كنت صاحب نظرة ... واعمل على عين الحقيقة يا ولى
وكذا جميع قواك منك فانها ... هى عينه والعين ما لا تجهل
فاذا علمت نصيحتى وشهدتها ... عينا علمت من الرقيب المرسل

قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خصص قائلا من قائل فأتى به نكرة فكل ذى لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل فى كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيان النوافل يكون الحق لسانه فتتفاضات المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كل مالفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما يلفظ به الانسان فاذا لفظه ورمى به فيعد الرمى يتلقاه الملك فان الله عند قوله فيراه الملك نورا قد رمى به هذا القائل الذى الحق عند لسانه فيأخذه الملك أدبا مع القول يحفظه له عنده الى يوم القيامة واذا عمل يعلم الملك انه عمل أمرا اما ناقصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعمل العبد ولكن اما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد فى ذلك الفعل ولهذا املائكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهى تستقله فيقبل منها او يكتب فى عليين وتصعد بالعمل وهى تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما أراد به وجهى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلو علمت الحفظة ما فى نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية فى الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه من العامل الا الله والعامل الذى نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية هى التى تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون أبدا الا عن القول الالهى فى كل كائن فجميع ما يتكون فى الوجود فعن القول الالهى فما بين الحق والعبد مناسبة أتم ولا أعم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قائله فان لم يكن الله عنده ضاع القول وانما كان الله عنده لينشئه صورة قائمة تامة الخلقة فانه لا بد أن يكون تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقصه العبد مما تستحقه نشأتها من الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون أعظم من الجبل العظيم فهذا من باب الغيرة والاول من باب الكمال وما ينبغى فالغيرة على الجناب الالهى من الله الذى له الكمال المطلق ثم لتعلم ان النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه دقيق

لولم يكن فى الوجود نقص ... لزال عن رتبة الكمال

لكنه ناقص فأبدى ... كماله فيه ذو الجلال

فكل صنع من كل خلق ... لم يخله الله من جمال

لانه راجع اليه ... فى كل عقل بكل حال

فلا كمال ولا جمال ... الا الى الله ذى المعالى

من كل شخص بكل وجه ... فى الفعل والحال والمقال

يا من يرانى بعين حق ... لا تجهل الحكم فى المثال

لانه عند كل هاد ... بل مهتد لا عن الضلال

واذا كان كذلك فاجهد ان لا تصدر منك صورة الا مخلقة فى غاية الكمال فى قول وعمل ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود لان ذلك من كمال الوجود وليس هو من كمال ما وجد عنك فان

جماعة من الناس نزلوا في هذا الموضع لقيناهم فيتيح هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله له ومن شاهد الحفظة في هذا المقام شهدهم ولما أشهدنيهم الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم أتعذب بشهود الحق فلم أزل أسأل الله في أن يحجبهم عني فلا أبصرهم ولا أكلهم ففعل الله معي ذلك وسترهم عن عيني وانما لم أتعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد به تعالى يشهده شاهدا ومشهودا وشهود الملك ليس كذلك فانه يشهده أجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فانه أعظم في الاجنبية وأشد في القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي أن يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد أن يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله تعالى لا يشهده صفة عبده اذ لو شهدها لم يتمكن له أن يكون رقيبا عليه فلابد لهذا العبد أن يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد في سره بربه وأملي على الملك ما شاء أن يملي عليه وكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة حافظون من أمر الله هذا الشخص الانساني قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فهم ملائكة مسخرون يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل الحق على العبد وبين توكيل السلطان على الشخص فانه بحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذي حجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو مطلق التصريف في ارادته وان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجر فيه عليه ولا يستطيع الملك منعه من ذلك لامرين الواحد لكون الحق قد ذهب بسمع هذا العبد عن قوله وبصره عن شهوده والامر الآخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لكون الملك يشاهد الحق معه في تصرفه الذي أمره بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصرف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل الحق والوكيل المخلوق فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره واسجد واقترب)

لا تطمع النفس التي من شأنها ... سدل الحجاب عليك واسجد واقترب

لا تطمعن بما فاتت من اهلها ... واجنح الى نور المهيمن واغترب

فهو الذي أعطى الوجود وجوده ... فاعمل بما يعطي وجودك تقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه والعبد أبدا لا يطلب بحركته الا ربه حتى يشهده عين كل شيء ومنه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد أن يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه وهو غاية المطلب ولما كان العلو لله عرفا وعلما والمعية علما وشرعا لا عرفا أراد أن يرى حكمه في الغاية فقال واسجد واقترب فان السجود في العرف بعد مما يجب لله من العلو ألا ترى ابن عطاء لما غاص رجل جمله في الارض وقال جل الله قال الجمل جل الله لانه ما غاص الا يطلب ربه فانه سجود قربة من ذلك العضو الى الله فلما رأى الجمل جهل ابن عطاء بالله في طلب الرجل ربه بالغوص قال الجمل جل الله أي من ان تحصره معرفتك فلا يكون له في

بعقلك الا العلو فمن يحفظ السفل وأنا رجل ما أنا رأس فلا بد أن اطلب ربي بحقيقتي وليس الا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله وقال لهبط على الله وهذا عين ما قال الجبل فمن سجد واقترب من الله خضر وربي يشهده الساجد في علوه ولهذا شرع للعبد أن يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب هذا الهجير فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا)

ما أجهل المتولي	عمن اليه تولى
فلو رآه رآه	من كان عنه تدلى
ولو رآه ابتداء	عن عينه ما تولى
ما ثم غير سواه	فهو الذي قد تولى
فمن يذوق عذابا	منه اذا ما تولى
وأعجب القول عندي	توله ما تسولى
اذا وليت أمورا	ولا كها فتولى

قال الله تعالى توله ما تولى اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان التولي عن الذكر المضاف الى الله ما أطلق الله الاعراض عمن تولى عنه على الانفراد بل ضم اليه أمرا آخر وهو قوله ولم يرد الا الحياة الدنيا فبالمجموع أمر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اذا وقع بالاعراض عنه فينتج للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد سبحانه وتعالى كما قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب الذي يليق بجلاله ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا أن يدعو الغافل عن الله فاذا جاء المذكور دعاه الذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتنى به فشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا أمر الله هذا المذكر أن يعرض عنه لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق يخاطبه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الاشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم تمم وقال ذلك مبلغهم من العلم ذم في التفسير ثناء من باب الاشارة على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثناء عليه فهو انه في حال شهوده الحق في مقام القرب فلا يقدر لضعفه على القيام بما يطالبه به المذكر من التكليف فكان المذكر ينفخ في غير ضرم لانه لا يجد قابلا فأمر بالاعراض عنه الى ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع المذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة أن يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر أيضا فلم يكن

الحق بأمر المذكر بالاعراض عنه ولما كان يتولى السامع فهذا انقص رتبته فى هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذى ذكرناه وأخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم فى هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال عما هم عليه عامة الناس فى الفهم ولا بد أن يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السابع والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر﴾

اصدع بربك أو بالامر منه تكن ... ممن يكلمه الرحمن تكليما
سلم اليه الذى جاءت أوامره ... به من الحكم فى الاعيان تسليما
يعطيك نورا يريك العين فى عدم ... أو فى وجود واحكاما وتحكيما
وينزلنك عند الحق منزلة ... ما نالها أحد قدرا وتعظيما
ويمنحنك علما لست تعرفه ... به وترزق آدابا وتعليما

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذى يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قصمه الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق فى الاسم القاهر أبدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة فى المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهى والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا فى المحل لا فى الصفة فاذا اصدع بامر الله فالقهر بامر الله لا له فنفذ فى المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد أن يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى الى قوله تعالى وأعرض عن المشركين فانه لا ينفذ فى المشرك اذ لو نفذ لوحد فقال له واعرض لانهم ليسوا بمحل فيأمر الرسول المشرك من غير صدع والذى علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذى يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبله فما هو فى بعض الوجوه ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعى على بصيرة لا بد أن يكون آمرا فى حق طائفة وصادعا بالامر فى حق طائفة فيعلم من يتأثر لامره ممن لا يتأثر ففائدة هذا الذكر تنوير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهى مدرجة الرسل عليهم السلام والكمل من الورثة فى الدعاء فتجد كلامهم كأنه القرآن جديد الايلى فيفتح للمؤمن به المعانى دائما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الثامن والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذكرونى اذكركم﴾

من يذكر الله فى احواله أبدا ... يذكره فيها فلا ينفك يذكره

فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى
الحق عين وجود الكون فاعتبروا
والعقل يثني بحكم الفكر صورته
والعقل بينهما حارت خواطره
وليس يدري الذي فيه يقلده
اذا رأى العقل ماقلناه فيه رأى
وكل ذلك حد والحدود اتت

ماقلته وكذا في الكشف تبصره
العين تشهده والوهم يحصره
والفكر يستره والكشف يظهره
هذا ينزهه وذا يصوّره
فالله يرشده والله ينصره
امرا عظيما ونورا فيه يبهره
فليس شيء من الاشياء يحجره

قال الله تعالى جده وكبر ياؤه هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بالتأخر في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السائل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تأثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو أن يسمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذ ذكره عبده فلا بد أن يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهنا سر لا يمكن كشفه من أجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره به من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا به فاذا ذكر صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته أن يسمع مايذكره به ربه فيعلم مايذكره به كما اعلمه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم مايذكر به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب حجيره فليلزم ماقلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ماذكرناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«الباب التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله أما من استغنى فأنت له تصدى»

اذا تجلت صفات الحق في أحد
ولو يعاتبه فيه منزهه
فانه عالم بما به وردا
ان الامور اذا انسدت مسالكها
لولا الصفات التي في خلقه ظهرت
ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا
هذي المشاهد قد عزت مطالبها

يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا
فانه يقبل العتب الذي وردا
وعالم بالذي في عتبه قصدا
فليس يفتحها الا الذي وجدا
لما شقيت بها مالا ولا ولدا
ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا
وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان الله لما فرق بين مايستحقه الكون من الصفات وبين ماتستحقه الذات أو الجناب الالهي من الصفات عظم عند العارفين بذلك نعت الحق بشيء مما رأوه مالوا اليه ابتداء لعزته كما بد الهم فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فاذا تجلى له نعت الهي مثل ذلك أيضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في

الطريق فلا يتميز في عبيد الاختصاص أبدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنا زلت اقدام طائفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ماقلناه وجعلني ان احتج به على ماقررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز العظيم في قومه ماجاء اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره وكان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله أنت منزلته من نفسه التي يسر بها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعمى والاعبد الا بحضور الطائفتين فبالمجموع وقع العتب وبه أقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جبر لا غير لانكسارهم في فقرهم فاذا كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو به والجبر انما هو للفقراء من الله فالذاكر بهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على أي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفي خمسين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الآية)

اذا تجلى لمن تجلى	اصعقه ذلك التجلي
وان تولى عمن تولى	اهلكه ذلك التولي
وان تدلى لمن تدلى	نوره ذلك التدلي
قلت الذي قد سمعتموه	بالله ياسيدي فقل لي
لما رأيت الذي تجلى	اشهدني فيه عين ظلي
من لي اذا لم اكن سواه	وليس عيني قل لي بغن لي
الله لا ظاهر سواه	في كل ضد وكل مثل
وكل جنس وكل نوع	وكل وصل وكل فصل
وكل حس وكل عقل	وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وان هنالك ليس منع بل فيض دائم وعطاء غير محظور ولو لم يكن المتجلى له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد لهذا المسمى تجليا ماصح أن يكون لهذا التجلي فكان ينبغي له ان لا يقوم به دك ولا صعق هذا قول المعترض علينا قلنا له ماهذا الذي قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق متجل دائما والقابل لادراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلي في حقه فلا يخلو اما أن يكون له أيضا استعداد البقاء عند التجلي أو لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلابد أن يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلي ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح أن يكون له فانه لا بد من اندكاك أو صعق أو فناء أو غيبة أو غشية

فانه لا يبقى لهم مع الشهود غير ما شاهد فلا تطمع فى غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فليس التفاضل ولا الفضل فى التجلى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله لهذا المتجلى له من الاستعداد وعين حصول التجلى عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل فى الدليل سواء بل هذا اتم واسرع فى الحكم وأما التجلى الذى يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلى الصورى ومن لم ير غيره وبه حكم على التجلى بذلك مطلقا من غير تقييد والذى ذاق الامرين فرق ولا بد وبلغنى عن الشيخ المسن شهاب الدين السهروردى ابن اخى ابى النجيب انه يقول بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه وذوقه عند ذلك فما ادرى هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه فى مرتبة الفضل وهو المقام العام السارى فى العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيدون بأمر ما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه البسارى ونحن ومن جرى مجرانا فى التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم والحمد لله وحده

(الباب الحادى والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

كل من يعمل ما كلف به	فيه يسعد حقا فانتبه
ثم للشارع فيه نظر	ويرى الله الذى قد جئت به
فيرى المنصف يسعى جاهدا	وكذا كل لبيب منتبه
اسع فى تحصيل زاد مبلغ	من حلال لا بزاد مشتبه
انما ينظر فى اعمالنا	من له الحكم الذى يحكم به

قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ولكل راء عين تليق به فيدرك من المرئى بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فثم عين تعطى الاحاطة بالمرئى وليس ذلك الا الله واما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الارؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المؤمن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المؤمن تبلغ فى الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا قامت صورة العمل نشأة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث أراها الرسول ويرى أيضا المؤمنون ذلك العمل من حيث يرونها الا من حيث يراها الرسول فالرسول مقرر حكم المجتهدين والمجتهدان يتنازعان ويخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية من كل ذى عين لما كان فى العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله فى ذلك فاذا حكم فى الامور بنفسه بماذا يحكم هل بما يراه أو بما يراه الرسول أو بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن فى القيامة يحكم فيها الله بما يراه ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول فى العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الآية)

من كان مثل ابيه في تصرفه	يأتي الى الحق مهما نفسه ظلما
واستغفر الله مما قد عصا به	وزاد قدرا على مقداره وسما
ثم اجتباه بما قد خصه وهدى	من الرجوع عليه بالذي حكما
للشرع فيه موازين معدلة	يقضي بها صاحب الحق الذي علما
في حالة العدل والاحسان يطلبها	منه ويخرج بالاحسان من فهما

قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجيء الحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته المصور بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط ولذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بأيدينا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية يعلم انه من أصحاب هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو اما أن يستغفر الله هذا الظالم نفسه اولا يستغفر الله فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول تستغفر له فانه بالمؤمنين رؤف رحيم نعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله في ذلك الموطن يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار له في حقه فيستغفر له فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرأيت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا هذا الصبر وهكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم في زيارتي اياه عند قبره فكان القبول وانصرفت وذلك في سنة احدى وستمائة فقد أعلمتك كيف يجيء الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط)

ان الاحاطة للرحمن تحديد	مع الوراء ويقضي فيه تجريد
فمن تجرد من أكناف نشأته	لم يقض في عهده فيه تحديد
الله انزه ان يقضي عليه بما	رده بجلال الله تحميد
كانه من وجود الكون اجمعه	تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الله الاحاطة بالوراء الحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما في وجهه الذي هو الامام منه والجنبان وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه به سواه فحصلت نشأة الانسان بين أمامه وأمام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من أمامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى فلو لم يكن الحق من ورائهم محيطا لاخذ الانسان

من ورائه فأمن مما يحذره واعتمد على حفظه بما شاهده من أمامه فحصل له الامان من أمامه غيبا وشهادة وحصل له الامان من ورائه غيبا فاذا أخذه الله من أى ناحية أخذه من مأمنه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة أخذها من ورائها وأما الاحاطة العامة فهى الاخذ الكلى وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو أخذ بنفسه بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فأشبه الوراء لأنه لا يدركه الانسان فلو رأينا الاخذ الاحاطة يكون عن شهود لأيناه وردفاذا أخذ الله من أخذ من أوليائه لا يأخذه الامن ورائه لئلا يفجأه فهو يأخذه برفق حتى لا يشعر فاذا أحس بذلك الامر لم يجد فيه من اللذة لانه لاعن مشاهدة تشبيه ولذلك أضرب باداة بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد اى جمع شريف يعنى ماهو عليه من الاسماء والنعوت فى لوح محفوظ وهو انت اشارة واعتبارا وانت لست منك فى جهة وان كانت الجهات قبلك وما ثم سواك فانتفى الوراء لهذا الاضراب ولم ينتف بوجه فانه عينك وما بقى فى الوجود سوى عين واحدة وهو أنت فتنبه لما أومأنا اليه فى هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الرابع والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية)

لا تحسبن رجالا يفرحون بما	أتوا وليس لهم فيما أتوا قدم
ويفرحون بحمد الخلق فيه وما	لهم من الفعل الا الفقد والعدم
وذا الجبير لختم الاولياء ومن	يكن له مثل هذا الوصف ينعدم
وهو الامام الذى رست قواعده	الطيب الطاهر الحسان والعلم
تعنو له اوجه الاملاك قاطبة	والخلق تعنو له واللوح والقلم

اعلم أيدنا الله وأياك بروح منه انى التزمت هذا الذكر سنين حتى كنت احمى به فى بلدى كما كنت احمى أيضا بغيره من الاذكار ورأيت له بركات ظاهرة فلا بقوله أتوا ولا بقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجىء الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذى لا يمكن له ان يتزحزح عن ضروراته وافتقاره الى ادنى الاسباب المربحة له من الم فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظن انهم يلتذون بذلك اشارة لا حقيقة وبما يعذبونه بل لهم فيه استعذاب ان كانوا عارفين فجمعوا فى هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه فى نعيم ومن وجه فى الم مؤلم كما قال بعضهم

فهل سمعتم بصب	سليم طرف سقيم
منعم بعذاب	معذب بنعيم

واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه فى التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده

ويتوجه من تلك الصفات والاسماء التي تحت ولاية الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة)

لكل منع سبب ظاهر	او باطن لا بد من كونه
فمانع يظهر من غيره	ومانع يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قربه	وقد يكون المنع من بينه
فمن وجود العقل عن فكره	تجد وجود الحق في صونه
فزينة الانسان من نفسه	ادراكه الزينة في شينه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف أهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب يكون عليه مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون أهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم وا كون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند نفسي بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم يجب الايمان بي عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فا كون عاصيا بتركه ولا هذه المسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في أول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك وهم من في نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السادس والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك وهو من اشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله)

تبارك الملك والامام	بالكشف والحال والمقام
وهو الذي لا يزال ملكا	في كل حال على الدوام
له الكمال الذي تراه	في كونه اصين الانام
له الكمال الذي تراه	يزيد قدرا على القيام
عرفنا الامور كشفا	في عالم النور والظلام
يشهد في الاشباه كشفا	عين الذي كان في المنام
تراه في الكلام وحيا	فجاد بالوحي في الكلام

كان هذا العبير والمقام لشيخنا أبي مدين وكان يقول أبدا سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة أعني في الدنيا والآخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زياداتهم على حسب مراتبهم وعلمهم فيه فمن كان من أهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من أهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل أناس مشربهم فلو أعطى في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقم به رأسا فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح والقبول وترادف الشكر فتضاعف له المزيد واعلم أن هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لا بد أن يتقدح له ان عينه يد الحق الذي بها الملك فيرى الحق يعطى به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذكر فيجني ثمرة نعيم كل منعم عليه فيشكرهم في كل نعيم ينالونه من أي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق)

الا ان ختم الاولياء رسول ... وليس له في العالمين عديل
هو الروح وابن الروح والام مريم ... وهذا مقام ما اليه سبيل
فينزل فينا مقسطا حكما بنا ... وما كان من حكم له فيزول
فيقتل خنزيرا ويدمغ باطلا ... وليس له الا الاله دليل
يؤيد في كل حال بآية ... يراها برأى العين فهو كفيل
يقيم بأعلام الهدى شرع أحمد ... يكون له منه اليه مقيل
يفيض عليه من وسيلة ملكه ... ولكنه في حالتيه نزيل

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم عليه ان جعل من أمته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه الآخر روحا مطهرة ملكا لان جبريل عليه السلام وهبه لمريم عليها السلام بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ولدى يختم الاولاية الانبياء والرسل وختم الاولياء المحمدى بختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولى وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان ختم الاولياء يكون ختم الولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة لا كما بشرع غيره كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته بتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى عليه السلام منهم ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقاء مغرب فمن ذكره وذكر المهدى الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى من ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا خفاء بها فان عيسى كما قال تعالى رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الباب الثامن والتسعون وخمسمائة فى معرفة الاسماء الحسنى التى لرب العزة وما يجوز أن يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز)

أرى سلم الاسماء يعلو ويسفل ... ويجرى به ريح جنوب وشمال
فيا عجبا كيف السلامة والعمى ... شقيق الهدى والامر ماليس يفصل
ألم تر ان الله فى النار يعدل ... وفى جنة الفردوس يسدى ويفضل
فان قلت هذا كافر قلت عادل ... وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل أن ربى واحد ... ولى الذى شاء الاله ويعزل
فاسماؤنا اسماؤه ليس غيرها ... ففى نفسه يقضى الامور ويفصل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التى تطلبها وتعينها أحكام الممكنات وليست أحكام الممكنات سوى الصور الظاهرة فى الوجود الحق فالحضرة الالهية اسم لذات وصفات وافعال وان شئت قلت صفة فعل وصفة تنزيه وهذه الافعال تكون عن الصفات والافعال تقتضى أسماء ولا بد لكن منها ما أطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق لكنه جاء بلفظ فعل مثل ومكر الله وسخر الله وأكيد كيدا والله يستهزئ بهم الذى اذا بنيت منه اسم فاعل لم يمتنع وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو تعالى الواقى والناتب هنا السربال وشبه ذلك ومنها الضمائر من المتكلم والغائب والمخاطب والعام مثل قول الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله فقد تسمى فى هذه الآية بكل ما يفتقر اليه فكل ما يفتقر اليه فهو اسم الله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعانى التى تفيدنا العلوم وأما التحجير ورفع التحجير فى الاطلاق عليه سبحانه فذلك الى الله فما اقتصر عليه من الالفاظ فى الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع من ذلك منعناه ادبا مع الله فانما نحن به وله فنذكر فى هذا الباب الحضرات الالهية التى كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولنقتصر منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل الى هذا الباب فمن ذلك الحضرة الالهية وهى الاسم الله

الله الله فى الله الذى حكمت ... آياته انه فى كونه الله
سبحانه جل ان يحظى به احد ... من العباد فلا اله الا هو
اختص باسم فلم يشركه من احد ... فيه وذلك قول القائل الله

وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هى وبذا حكم الله تعالى فى قوله وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وقوله أنتم الفقراء الى الله

فالله ما يختفى والله ما يبدا ... نعم بل هو الله الذى ليس الا هو

واعلم انه لما كان فى قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهى بل كل اسم له أثر فى الكون يكون عن مسماه ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قائل يا الله فانظر فى حالة القائل الذى بعثته على هذا النداء وانظر أى اسم الهى يختص بتلك الحال فذلك الاسم الخاص هو الذى يناديه هذا الداعى بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التى

بيده ملكوت كل شيء فلهذا أناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم
ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات
وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك مما يطلق عليه اسم مخلوق أو مبدع فهو تعالى
المسمى بكل اسم لمسمى في العالم مما له اثر في الكون وما ثم الا من له اثر في الكون واما تضمنه
لاسماء التنزيه فاخذ ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على
ذات الحق جل جلاله وعز في سلطانه لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على
ذات الحق يدل على معنى آخر من سلب أو اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو في احدية الدلالة
على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله
تعالى آمرا نبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فالضمير في له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلي الزائد على الاشتقاق ليس
الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم أن يتسمى به أحد غير ذات الحق جل
جلاله ولهذا قال الله عز وجل في معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل
سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الجمعية فان
مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بأيدينا اسم مخلص علم للذات
سوى هذا الاسم الله والاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على
مسمياتها وثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم تقبل ذات
الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي أعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر
والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك واسماء تعطي النعوت فلا
يفهم منها عند الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وامثال
ذلك واسماء تعطي الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء
والحصر الامر وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لا بد أن ترجع الى واحد من هذه
الاقسام أو الى أكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك فهي حضرة
تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا أي
مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله
للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رأيت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل
هو عين المدلول عليه بذلك الدليل والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقائق كلها فاخص
ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه وهما يؤديان اليها فاما التنزيه وهو رفعته
عن التشبيه بخلقه فهو انه لما أعطانا قوة الفكر لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه اقتضى حكم
هذه القوة انه لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى من وجه من الوجوه الا استنادنا اليه في
ايجاد أعياننا خاصة وغاية ما أعطى التنزيه اثبات النسب له بكسر النون بنا لما نطلبه من لوازم
وجود أعياننا وهي المسماة بالصفات فان قلنا ان تلك النسب امور زائدة على ذاته وانها وجودية
ولا كمال له الا بها كان ناقصا بالذات كاملا بالزائد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره كان
خلفا من الكلام وقولا لا روح فيه يدل على نقص عقل قائله وقصوره في نظره أكثر من دلالته

على تنزيهه وان قلنا ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب أمور عدمية جعلت العدم له أثرفى الوجود وتكثرت النسب بتكثر الاحكام التى أعطتها أعيان الممكنات وان لم نقل شيأ من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي أوهام وسفسطة لاتقوى على طائل ولا ثقة لاحد بشئ منها الامن طريق حسى ولامن طريق فكرى عقلى فان كان هذا القول صحيحا فقد علم فماهو الدليل الذى أوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباى شئ علمنا انه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشئ من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولانقبله الا بالعقل والشرع فرع عن أصل علمنا بالشارع وباى صفة وصل الينا وجوده ذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايمانا الامر ضرورى فى نفوسنا لانقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله أمورا تقدح فيها الادلة النظرية وباى شئ منها تمسكنا فابه الآخر فان تأولنا ماجاء به لنرده الى النظر العقلى فنكون قد عبدنا عقولنا وجعلناه وجوده تعالى على وجودنا وهو لايدرك بالقياس فأدانا تنزيهنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها قد تشوشت فصارت الحيرة مركزا اليها فتنتهى النظر العقلى والشرعى وأما العبادة من حيث هى ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما أعنى بالعبادة التكليف والتكليف لايكون الالمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال أومسك النفس فى المنهيات عن ارتكابها فمن وجه تنفى الافعال عن المخلوق ونردها الى المكلف والشئ لايكلف نفسه فلابد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه نثبت الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنفى يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر فى الحيرة كما رمانا التنزيه والحيرة لاتعطى شيأ فالنظر العقلى يؤدى الى الحيرة والتجلى يؤدى الى الحيرة فما ثم الاحائر وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام فى سره يقول ياحيرة يادهشتيا حرقا لايتقرى وماهذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية

الحضرة الثانية الحضرة الربانية وهى الاسم الرب

الرب مالكنا والرب مصلحنا	والرب يثبتنا لانه الثابت
لولا وجودى وكون الحق أوجدنى	ما كنت ادرى بأنى الكائن القانت
فالحق أوجدنى منه وأيدنى	به لذلك ادعى الناطق الصامت

ولها خمسة أحكام الثبوت على التلوين والسلطان على أهل النزاع فى الحق والنظر فى مصالح الممكنات والعبودة التى لاتقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأما الثبوت على التلوين فهو فى قوله كل يوم هو فى شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس فى العالم الاوفيه حكم التقليب ألاترى الى الشمس التى هى علة الليل والنهار تجرى لامستقر لها لدلا ولانهارا الاترى الى الكواكب كل فى فلك يسبحون ما قال يستقرون فى ثلثمائة وستين درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لايتجزأ من الفلك اذا أنزل الله فيه أى كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله فى كل جوهر فرد من عالم الاركان مالا يعرف ماهو الا الذى أوجده ويحدث فى الملا الاوسط من الارواح السماوية التى تحت مقعر فلك البروج الى فلك

الاثيرمن العلوم بما يستحقه عزوجل من المحامد على ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والذين فى هذا الملاهم أهل الجنات والذين فى عالم الاركان وفى بعض هذا العالم هم أهل النار الذين هم أهلها ويحدث فى الملا الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء من العلوم التى تعطيها الاسماء الالهية ما يؤديهم الى الثناء على الله بما ينبغى له تعالى من حيث هم لا من حيث الاسماء فان الاسماء الالهية أعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها فى تنفيذ الاحكام غير متناه وأما السلطان الذى لهذه الحضرة على أهل النزاع فى الحق فهو ان المقالات اختلفت فى الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهى الفكر فى اشخاص كثيرين مختلفى الامزجة والاشباح والقوى ليس لهامن يدها الامزاجها الطبيعى فخلا كل شخص من الطبيعة ما يعطيه المزاج الذى هو عليه فاذا أفرغت قوتم افيه حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عند النفخ وتسوية الجسم الطبيعى صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلها هو الذى أمده الرب فهو ربانى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعى انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوأ من اجل الوجه الخاص الذى لله فى كل موجود أومن كون افاضته الضوء على مرآة الجسم المسوى يظهر فى الانعكاس ضوء الشمس كظهوره من القمر فلذا سمينا الروح الجزئى نورا لان الله جعل القمر نورا بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهى بالذات نور والقمر بالذات محو فللقمر الفناء وللشمس البقاء

فللقمر الفناء بكل وجه ... وللشمس الاضاءة والبقاء
وللوجه الجميل بكل حسن ... لنا منه البشاشة واللقاء
حبينا حسنه من كل عين ... كما يحمى من الشجر اللحاء
نزلنا بالسماء على وجود ... له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فينا ... له حكم السنا وله السناء
اذا يدنو تجلبه رحيب ... وان يعلو بسائلنا الثناء
له حكم الارادة فى وجودى ... هو المختار يفعل ما يشاء

ثم تبعث القوى الحسية والروحانية لخلق هذا الروح الجزئى المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت فيه من روحى وأما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة ففيه قوى بجميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام وهبه لها بشرا سويا فتجلى فى صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعته هذه القوى كان منها القوة المفكرة أعطيت للانسان لينظر بها فى الآيات فى الآفاق وفى نفسه ليتبين له بذلك أنه الحق فاختلفت الامزجة فلا بد أن يختلف القبول فلا بد أن يكون التفاضل فى التفكر فلا بد أن يعطى النظر فى كل عقل خلاف ما يعطى الآخر حتى يتميز فى أمر ويشترك مع غيره فى أمر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين أصحاب هذه

المقالات بما يجيء به الشرع المنزل فتبيق العقول واقفة في أدلتها وترجع الى اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعدما كانت أولا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين هم المؤمنون ولهم عين الفهم فاذا اختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نسبه الشرع للعباد وبما سمى به نفسه نسميه وبما وصف به ذاته نصفه لانزيد على ما وصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا وأما نزاع غير المؤمنين في اختلاف عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزعا لم يرتضوه لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما أعني بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين انما هو الله بصورة التجلي به يقع الفصل بينهما ولكن في الدار الآخرة لاهنا فان في الدار الآخرة يظهر حكم الجبروة فلا يبقى منازع هنالك أصلا ويكون الملك هنالك الله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من أربابها وتبقى المؤمنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف وأما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم أن الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف تكون به أولى فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود وتأخرها ومكانها ومكانتها والتناسب بينها وبين أزمنتها وأمكنتها وأحوالها فيمدها الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه الا ليسبحه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به بما في وسعه أن يقبلها ليس غير ذلك ولهذا ترى بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتأخر ويعلو ويسفل ويتلون في أحوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما أشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في غير ذلك ما تنقلب وأما العبودة التي لا تقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة أقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا تقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة في حرية وهي عبودتهم للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا أحرارا وعبودة الملك وهي العبودة المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك المخلوق وبقيت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب وأما عبودة الله وعبودة العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيهما جملة واحدة وأما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأظهر ما يكون فيما يقع به الغذاء لكل متغذ من الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى أي طريق كان فكم من علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لاقامة الحجة فمن من شأنه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا تبينه من كل حضرة الا على طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة وتفترق بحسب ما يضاف اليه فثم

اضافة العالمين والكاف الخطاب من مفرد فوربك ومثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكسم والى الآباء والى ضمير الغائب ربه وربهم والى السماء والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الامضافا فعلمك به من حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

•(حضرة الرحموت الاسم الرحمن الرحيم)•

الى الرحمن لى وارتحالى	لأستغنى بالجلال و بالجمال
فان الحق كان بنا رحيما	رؤفا يوم يدعونى نزال

مبالغة فى الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ومن أسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنانية فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل أهل الشقاء الى النعيم فى الدار التى يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهى الرحمة التى قال الله فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات التى ذكرها الله فى كتابه وهى رحمة داخلة فى قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فتنتهى علمه منتهى رحمته فمن يقبل الرحمة وكل ماسوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذى لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله اذا غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال عليهم الصلاة والسلام فى الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شئ فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب كانت لاتتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهى ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما سابقا الا من تميز وانفراد وجميع ماسوى الغضب الالهى وجد من الرحمة فى عين الرحمة فما خرج عنها

فرحمة الله لا تحد	وكل ماعندها معد
وكل من ضل عن هداها	فانه نحوها يرد
فالقرب منها هو التدانى	ومالديها من بعد بعد
فلا تقل انها تناهت	فمالها فى الحدود حد
بما تميزت عنه فانظر	فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه أحب أن يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شئ بحمده علم من ذلك أول متعلق تعلقت به الرحمة فالحب من حوم لوازم المحبة ورسومها واعلم أن الحكم على الله ابدا بحسب الصورة التى يتجلى فيها فانما يصح لتلك الصورة من الصفة التى تقبلها فان الحق يوصف بها ويصفها نفسه وهذا فى العموم اذا رأى

الحق احد فى المنام فى صورة أى صورة كانت يحمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التى رآه فيها من الصفات وهذا مما لا ينكره احد فى النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة فى حال اليقظه ولكن هى فى الحضرة التى يراها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء عليهم السلام والاولياء رضى الله عنهم وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شئ وهذه الصورة الالهيه فى هذه الحضرة من الاشياء فلا بدّ أن تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه فى الخلق والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده التوبة فقد وفقه لما الله به فرح فان الله يفرح بتوبة عبده فى الصحيح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية فى ذلك أكثر من ان تحصى كثرة

(حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك)

ان المليك هو الشديد فكن به ‖ ملكا على الاعداء حتى تملك

فاذا ملكت النفس عن تصريفها ‖ فيما تريد فكن به نعم الملك

(وايضا)

ان المليك هو الشديد فكن به ‖ ولهملكا فى القيامة تسعد

لو لم يكن من ملكه الا الذى ‖ يوم القيامة فى السعادة تشهد

اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه فى تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلة من هذه المثابة فى ملكه منزلة المتنفل فى العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا انفذ أمره فى ظاهر ملكه وفى باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر فى النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق فى اتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه فى ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه فى ظاهره لا فى باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه فى باطنه لا فى ظاهره فذلك المؤمن العاصى وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين وما أضاف الى نفسه تعالى الأعين بلفظ الجمع الا ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما بأى وجه كان فهى عين الحق الذى له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها

فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه ‖ وهو العليم بما له من حقه

ولما أضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار ثبت بذلك عند نا شرعا لا عقلا ان له تصرفا فى نفسه وهذا حكم يصده النظر العقلى بعين البصيرة على الله ويصححه الخبر الشرعى والعين البصرى فى اختلاف الصور عليه التى يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشأ

يذهبكم ويأت بخلق جديد ولو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى فتنق هذا كله وجه الى احدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزائد واما صفته على مذهب مثبتي الصفات زائدة والعصم غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بأمر زائد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات أثبته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له في العبارات اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك

(القدوس حضرة التقديس)

من طهر النفس التي لا تنجلي	اعلامها فبذاك يكون قدوسا
ويرد ملكا طاهرا اذا عفته	من كان في تصريفه ابليسا

(وأيضا)

الى القدوس اعملت المطايا	لاحظى بالزكاة وبالطهور
وبالعرش المحيط وساكنيه	وبالامر العلي من الامور
فان القدس ليس له نظير	به احياؤه وبه نشوري
وان الحق ليس به خفاء	وصدر الحق منا في الصدور

سبوح قدوس مطهر في نفسه من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الا بصلة وعائد فان من أسمائه سبحانه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله الذي خلق الموت والحياة وقوله تعالى والسماء وما بناها في بعض وجوه ما في هذا الموضع فان ما قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي فتكون ناقصة فتكون هنا اسما لله عز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهر لعباده وفعل المسببات عندها تخيل الناظرون انها ما خلقت الا بها وهذا هو الذي أضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذي لله في كل كائن مع رفعته عن التقييد به فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسماء انما سماها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات عنده فهو القدوس أي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فأنت بخير النظرين اما أن يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغييرات فليس الشأن الا أمر واحد وأعيان كثيرة كل عين في أحديتها لا تتغير عن العين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما أن يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر أحكام أعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير احكام اعيان الممكنات في عين الوجود

الحق أى الحق مقدس قدوس عن تغيره فى نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول فى الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع تختلف الالوان لاحكام عين التلون بالالوان التى فى الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشئ من تلك الالوان مع شهود الحس يتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور فى نفسه عن قبول التلون فى ذاته بل نشهده بالبراءة من ذلك ونعلم انه لا يمكن أن ندركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق عند قيام تغيير ما أعطته أحكام أعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغيير فى ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا فى شهود العين لان الاعيان الثابتة فى انفسها هذه صورتها وكذلك روح القدس تارة يتجلى فى صورة دحية وغيره و يتجلى وقد سد الافق و يتجلى فى صورة النر وتنوعت عليه الصور وتنوع فى الصور ونعلم انه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير فى ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن متنوع ينطبع عند النازل عليه فى قلبه بصورة ما نزل به عليه فيتغير على المنزل عليه الحال لتغير الآيات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فتنظر فى مدلول الآيات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الآية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهى من الاسماء وهى متغايرة الدلالة

(السلام حضرة السلام)

ان السلام تحية من ربنا ... فينا ومن اسمائه وجد السلام
فلنا التأخر عن علو مقامه ... وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام لخلقه ... حارت عقول الواصلين من الانام

(وايضا)

لما تسمى بالسلام لخلقه ... كان السلام له المقام الشامخ
والحكم فيهم بالذى قد شاءه ... والعز والمجد التليد الباذخ

قال الله تعالى لهم دار السلام وهى دار لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون واعلم ان السلامة التى للعارف هى تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا أن يظهر عليه نعماتها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فتكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمى السلام سلاما لما اراد الصحابة رضى الله عنهم أن يقولوا فى التشهد السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق فى هذه الحضرة وكان الحق مرآة له فلينظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة باطنة مشكلة بشكل ظاهر فيعلم انه رأى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان رأى صورة غير مشكلة بشكل جسدى مع تعقله ان ثم أمرا ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد فى ذلك الوقت قد تحقق بأن الحق قواه ليس هو وان كان العبد فى هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق هو المتجلى فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيد

ذلك لرائى بشكله فالحكم للمرآة لا للحق فان المرئى قد يتقيد بحقيقة شكل المرآة من طول
وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر فترد الرائى اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب
لشكل المرآة ان الذى رآه قد تحول فى شكل صورته وفى أنواع ما تعطيه حقيقته فى تلك الحال
وان رآه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذى هو بكل شئ محيط وبأى صورة ظهر فقد سلم
من تأثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطى ذلك الا ترى الرجل الذى رأى الحق
عند رؤية أبي يزيد فمات وقد كان يرى الحق قبل رؤية الحق فى رؤية أبي يزيد فلا يتأثر فقد رأى
الحق فى غير صورة مرآته ومثاله رؤية الشخص نفسه فى مرآة فيها صورة مرآة أخرى وما فى تلك
المرآة الاخرى فيرى المرآة الاخرى فى صورة مرآة نفسه ويرى الصورة التى فى تلك المرآة
الاخرى فى صورة تلك المرآة الاخرى فبين الصورة ومرآة الرائى مرآة وسطى بينها وبين الصورة
التى فيها وقد بينا ونبهنا على هذا ورغبنا فى هذا المقام فى رؤية الحق والرؤية المحمدية فى الصورة
المحمدية فانها أتم رؤية وأصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيأ واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك أو جليا وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم
الجاهلون وما حضرتهم فلو اجابوهم لا تكلموا معهم فى تلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم
انسانا بامر ما من الامور ابتداء أو مجيبا حتى ينصبغ به فذلك الامر الذى يكلمه به كان ذا ذلك
ما كان وكل ذلك من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يمكن لهؤلاء أن
يزيدوا على قولهم سلاما شيأ آخر ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من أعظم الحضرات
منها تقول الملائكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على
التعريف والتنكير وفى الصلاة وفى غير الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذى يقول او يعتقد ما يصور
فى نفسه وما ثم الا المصور واسم مفعول صورة فى عينه زائدة على ما صوره هذا القائل والمعتقد فى
نفسه فكل ما تطلبه فى حضرة وجودية فلا تجده الا فى نفس الذى صوره أو تلقاه ممن صوره
فذلك الجهل أعنى تصويره وذلك الجاهل اعنى الذى صوره ومن كان من أهل هذه الحضرة
السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحتوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة
ما خاطبه بها هذا القائل علم انه جاهل به او مقلد لجاهل فلا يزيده على قوله سلاما شيأ وهذا مقام
عزيز ما رأيت من أهله أحدا الى الآن اعنى أهل الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رأيت
من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت عند خطاب الجاهل يصمت من هذه الحضرة
وان علم ان القائل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على
وجود تلك الصورة فى نفس القائل ولا يرى لها صورة فى غيره اصلا سواء كان ذلك القائل
مقلدا أو قائلا عن شبهة وكل ما لا صورة له الا فى نفس قائله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله
وذهاب تذكر ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده والحروف
المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعيان ثابتة فى حضرة الثبوت فى شيئية الثبوت فى عين هذا
القائل وفى شيئية الوجود الخطابى أيضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصورة من
النفس وان بقيت لها صورة فى الخطاب كائنة من حيث ما تشكلت فى الهواء ملكا مسبحا
يعرف أمه وهو القائل ولا يعرف له أبا فى حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريبا ماله نسب

يعرفه سوى الذى تكون فيه وهو هذا الجاهل القائل وبهذا كان الصدق فى الكلام له الاعجاز لانه حق وجودى بخلاف المزور فى نفسه ما يس هو فماله شئ يستند اليه فيظهر قصوره عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال بل هو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال بماله وجود فى عينه ونحن لسنا كذلك الا بحكم المصادفة فنضرب له المثل اذا ضربناه بماله وجود فى عينه وبما لا وجود له الا فى تصورنا فنطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول لزواله ما ضرب له المثل لانه لا يشبهه كما يزول نور السراج من البيت اذا ذهب السراج منه وقد رأينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون فى ضرب المثل من علماء الرسوم ومن أهل الاذواق كما انهم يتكلمون فى ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم ان تكون كذا اذ ليست بكذا او الكلام فى ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من باب الاشارة وان كان له مدخل فى التفسير أيضا ولا يقع فى مثل هذا الا الجاهل بالامر وفى ليس كمثله شئ ما يقع به الاستغناء لو فهموه وما رأينا أحدا ممن يدعى فيه انه من فحول العلماء من أى صنف كان من اصناف النظار الا وقد تكلم فى ذات الحق غير أهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ما تعرضوا الشئ من ذلك لانهم رأوه عين الوجود كما اشهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المؤمن حضرة الامان)

معطى الامان المؤمن الرب الذى	مازال يدعوه الورى بالمؤمن
فهو العليم بحقه وبحقنا	وبما له منا وما للممكن

(ولهذا الاسم أيضا)

اذا كان الامان لكل خائف	فقد حاز المشاهد والمواقف
وآتاه المنزه كل شئ	على كتب واشباه المعارف
فيصبح عارفا لا يعتريه	قصور فى الهبات وفى العوارف
ولولا غيرة الرحمن فينا	لاثبت الامان لكل عارف
ولكن غيرت لكون ربى	يريد الستر فى حق المكاشف

وهى للعبد المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهى فاول حضرة تكلمنا فيها هى لعبد الله ويتلوها عبد ربه لا عبد الرب فانه ما أتى هذا الاسم فى كلام الله الا مضافا ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم عبد المؤمن ولهذه الحضرة وتحققت بهذه العبودية بعد دخولى هذا الطريق بسنة أو سنتين تحققا لم يتفق على أحد فى زمانى غيرى ولا ابتلى أحد فيه ما ابتليت فيه فقطعته بحيث انه ما فاتنى منه شئ وصفا لى الجو ولم يحل بينى وبين خبر السماء وعصمنى الله من التفكر فى الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقى فكرى معطلا فى هذه الحضرة وشكرنى فكرى على ذلك وقال لى الفكر الحمد لله الذى عصمنى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغى لى أن اتصرف فيه فصرفته فى الاعتبار وبايعنى على انى لا أصرفه الا فى الشغل الذى خلق له متى صرفته فاجبته الى ذلك فما انصرت فى حق قواى كلها

حيث ما تعدّيت بها ما خافت له وحصل لها الامان من جهة ما فى ذلك فارجو أنها تشكرنى عند
الله وأعنى القوى الروحانية التى خلق الله فينا واعلم ان هذه الحضرة ما لها فى الكون سلطان
الا فى الاخبار الالهية وهى على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد
الخبر الالهى الآتى من عند الله المسمى صحفاً أو توراة أو انجيلا وقرآنا وزبوراً وكل خبر
أخبر به عن الله ملك أو رسول بشرى أو كلم الله به بشرا وحيا أو من وراء حجاب هذا الذى عليه
أهل الايمان وأهل الله والقسم الآخر يقول به طائفة من أهل الله أكابر فى كل خبر فى
الكون من كل قائل وأصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دائم وعلم بمواقع الاخبار وأعنى
بالعلم العلم بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان اى قائل كان من له نطق فى
الوجود أين موقعه من العالم أو من الحق فيبرزون له آذانا منهم واعية لا يسمعونه الا بتلك
الآذان فيتلقونه ويطلبون به متعلقه حتى ينزلونه عليه ولا يتعدونه وهذا لا يقدر عليه الا من
حصر أعيان الموجودات أعنى أعيان المراتب لا أعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته
فهم فى تعب ومشقة فان المتكلم مستريح فى كلامه وهذا متعوب فى سماعه ذلك الكلام فانه
لا يأخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن أدى الامانة الى أهلها ولهذا
كان بعضهم يسد أذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فبنفس
ما يسمعون الخطاب من الله تقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله
الذى رزقنا الراحة فى هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهى العام فى السنة
القائلين من جميع الموجودات مرتبة ذات القول معه تصحبه فانه قول الهى فى نفس الامر
وان كان لا يعلمه الا القليل فعندما يسمعه الكامل من رجال الله تعالى يشهد مع سماعه مرتبته
فيجمع بين السماع وشهود المرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد رأينا جماعة من أهل
الله يتعبون فى هذا المقام بطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا عليها وحينئذ
يلحقون ذلك الخبر بأهله فتفوتهم اخبار الهية كثيرة وأما عطاء هذه الحضرة الامان فليس
ذلك الا للمحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التى ترد على ألسنة القائلين وتعلم
انها لها وتعلم ان الآخذين بها هم السامعون وان السامعين قد يأخذونها على غير المعنى الذى
قصد بها فيلحقونها بغير مراتبها فتلك المرتبة التى ألحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها
تعرفها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علمت السامع انه على صحة السمع والصدق
فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة فى أمان من جهة هذا السامع فيما هو لها
فتعلم ان حقها يصل اليها فهى معه مستريحة آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل سامع بهذه
المثابة فلهذا السامع أجر الامان وهو أجر عظيم فى الالهيات فيهزأ الانسان فى كلامه ويسخر
ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل يأخذه من حيث عينه لا من حيث قصد
المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بما تكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به
من حيث قصده ويأخذه السامع الكامل من حيث رتبته فى الوجود فقد أعطى هذا السامع
الامان للجانبين الجانب الواحد الحاقه برتبته والجانب الآخر ما حصل لمن قصد به المتكلم به
من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه فى الزمن الواحد يكون له

سامعان مثلا الواحد هذا الذى ذكرناه والآخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فيلحقه بهذه المرتبة فى الوقت الذى يأخذه عنها السامع الكامل فهى تحت وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفى أمان هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولو الالباب الغواصون على درر الكلام

(المهيمن الحضرة المهيمنية)

ان المهيمن يشهد الاسرارا ... فينا وفيه ويستر الانوارا

عنا وعنه بنا اذا ما نوره ... يعمى البصائر فيه والابصارا

ولذاك ما اتخذ الحجاب لنفسه ... والجند والاعوان والانصارا

جاءت به الارسال من عرش العما ... ليحير الالباب والافكارا

ويفوز أهل الذكر من ملكوته ... بالذكر حين يشاهدوا الاخبارا

صاحبها عبد المهيمن هو الشاهد على الشئ بما هو له وعليه ولله حقوق على العباد وللعباد حقوق على الله تعالى ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة يقول الله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم فلا بدّ لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق وبما له عليه من الحقوق لا بدّ من ذلك وافترق أهل هذا المقام بعد تحصيل هذا فى الحقوق التى لهم عند الله فمن قائل بها على انها حقوق ومن قائل بها الا على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القائلون بأن الله لا يجب عليه شئ لكونهم حدوا الواجب بما لا يليق أن يدخل ذلك فى جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحدّ أدخل الحق فى الوجوب كما أدخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسى وقال وكرمساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشأ يذهبكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فأدخل نفسه بكل ما ذكرنا تحت حكم الاحكام التى شرعها العباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى أقام نفسه فى خطابه ايانا فى صورة ما من الصور فانما نحمل عليه أحكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على أنفسنا ونشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا تكون الا فى يوم الفصل والقضاء أى وقت كان فانه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا فى حال من الاحوال بل كل حكم يكون فى الدنيا فى مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل فى حكم هذه الحضرة وفى غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك فى حضرة المراقبة وسترد ان شاء الله فى هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون سائر الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله من أمة من أمم نبى ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهى خير أمة اخرجت للناس ولهذا أنزل الله فى القرآن فى حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فيأتى يوم القيامة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر أهل الموقف ويقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثلهم فما كثرنا قرآنا اسبقنا فى التقدم والرقى فى المعراج المظهر للفضل بين الناس يوم القيامة فان للقراء منابر لكل

منبر درج على عدد آى القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه فى صدورهم ولهم منابر أخر لها درج على عدد آى القرآن يرقى فيها العاملون بما حفظوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل آية بقدر ما تعطيه فى أى شئ نزلت رقى اليها عملا وما من آية الا ولها عمل فى كل شخص لمن تدبر القرآن وفى القيامة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقى فيها العلماء بالله العاملون بما أعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلماته بسور تلك الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على أهل الموقف فى هذه الامة لان اناجيلهم فى صدورهم فبا فرحة القرآن بهؤلاء فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلا الحق على أهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظ كلامه من الامة يتحلى بها هنالك كما تحلى بها فى الدنيا بالحفظ المهملة فاذا ظهروا بها فى وقت تجلى الحق بها وتلاوته اياها تشابهت السور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون فى الصف الاول بين يدى الحق فى مجلس التلاوة الا هؤلاء الذين اشبهوه فى الصورة القرآنية الظاهرة ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يعز على أهل النظر ساعة أعظم فى النعمة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القرآن وصحت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هنالك ومن تركه هنا تركه هنالك كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد فى الخبر فمن حفظ آية ثم نسيها عذبه الله يوم القيامة عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين وما أحسن ما نبه النبى صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل نسيتها فلم يجعل لتارك القرآن أثرا فى النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة رضى الله عنها فى خلق النبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلى على حد ما ذكرناه

(العزيز حضرة العزة)

الا ان العزيز هو المنيع ... له ستر الورى فهو الرفيع

يعز وجوده فيعز ذاتا ... ولولا الخلق ما ظهر البديع

فقل للمنكرين صحيح قولى ... حمى الرحمن ذلكم المنيع

الداخل فيها يدعى فى الملا الاعلى عبد العزيز لم اذق فى كل ما دخلته من الحضرات ذوقا الذ منه ولا اوقع فى القلب لهذه الحضرة المنع لا بل لها من الحدود ما يتم به التمييز فيقف كل محدود لا بل كل شئ على عزته فيكون كل شئ عزيزا او عبوديته فيه فهو عبد لنفسه فمن هنا ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه أهل الله فان الحقائق لا تعطى الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا بهوى نفسه واعنى بالهوى هنا الارادة فلولا حكمها عليه فى ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق واعنى بالحق هنا ما أمر الشارع باتباعه وغير الحق ما نهى الشارع عن اتباعه وان كان فى نفس الامر كل حق لكن

المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع أو الحياء فالطامع اذا رأى الاحسان ابتداء من غير
استحقاق طمعه في الزيادة منه اداه ذلك اليه بما يمكن ان يكون معه الاحسان وربما تفعل النفس
ذلك حتى يكون الاحسان جزاء ووفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت وجبلت عليه النفوس
من حب النفاسة وصاحب الحياء يمنعه الحياء بما جبره من الاحسان ان يعتاض من المحسن فيما
بيده واليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله لما يريد منه هذا المحسن حياء ووفاء وليجعل
ذلك ايضا جزاء لاحسانه الاول حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من دسائس النفوس فلا جبر
اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ماهم وأما الجبر بطريق القهر والغلبة فهو وان قبل
في الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا أثر
الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحياء
او الجزاء كما قررنا واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن
ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم
عليه فلا يجد الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم به
عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت عند الله لانه
ليس له ذلك ولا يستحقه وانما له جبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود
شرعا وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة الحق وأمره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه
الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول ابي طالب
المكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الآخر البرزخية واذا المقام الجمع بين الطرفين بعلمه وبرزخ
فيعلم نفسه ويعلم فيه ما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي المقام ويتبين
فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم اعني الجبروت ان شاء
تجلى في صورة برزخية وان شاء تجلى في صورة احد طرفيه كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم
ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق
وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين بالالوهة في الجبروت البرزخي فتقابل الخلق بذاتها
وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الى الخلق
وجه به تتجلى في صورة الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق بالذات الا من
وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولا تحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة
ونحن فما وجدناها سوى ما ندعوه به من الاسماء الحسنى فليس للذات اثر في العالم الا بهذه
الاسماء الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهي اعيان هذه
الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد انبأناك بالجبروت الالهي ما هو على الاقتصار والاختصار
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(المتكبر حضرة كسب الكبرياء)

ان التكبر من يقوم بنفسه ... كبر فكن عبدا به متكبرا
يزهو ويخطر في العداة بنفسه ... متجردا عن كبره متبصرا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس
عبد الكبير قال الله عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر
لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكتسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفته
فالكبرياء لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريائه وتكبره ويكتسبه الحق هذا الاسم فانه
تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده في خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة
طوبى بيده وكون يمينه الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما
وصف به الحق نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عندنا حتى ظن
اكثر المؤمنين ان هذه الصفة استحقاق وتأولها آخرون من المؤمنين فمن اعتقد ان اتصاف
الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف الخلق به اعلم الحق لهذه الطائفة خاصة انه
يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد
نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل
مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف
به فله تعالى الكبرياء من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم لا عن الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف
به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في خبره محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه
اولو الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في قلوبهم من كبرياء الحق مما
يفقده بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجتراء على الله والناس الذين يتوبون عن بعض
المخالفات فيميز عنهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فانه تكبر في نفس هذا العبد اكتسبه بعد
أن لم يكن موصوفا بهذه الصفة فعبيد المتكبر قليل وأما الذين أجرأهم على المخالفة ما وصف
الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رائحة من نعت
التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو تكبر عندهم ما اجترؤا على شيء من ذلك
ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التي اطمعتهم فان كبرياء الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر
من المحال ان تقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل في وقته
فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس الامر هذا المرافق
الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا على الوجه لهذه الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد
المقدر عليه وقوع المحظور اذا اتفق أن يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور
سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة يأتي هذا الامر وقلبه وجل مع هذا
كله لايمانه انه الى ربه راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من كونه فعلا انه راجع الى الحق
والحكم فيه انه معصية أو مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الى
الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يناط به الذم وان
نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة وانه في
التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل أيضا ان نسبه مع

هذا العلم فى التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهى أن يشرك بالله شيأ فسبب هذا كله كبرياء الحق الذى اكتسبه بالنظر العقلى فى نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعصه فانه اذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر الالهى فانه جاءه على لسان واحد من ابناء الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة النظرية التى قد أمره الحق بها وحكم العقل باتباعها والى ما ترده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما ترده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلى بدليله بصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثله والمثلان متقابلان فلابد من حكم التقابل والتضاد فلابد من المخالفة وان أطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فيعظم فى نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا أى فى نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل فى الخطاب وأما الواقفون مع الصورة الالهية فى الخلق فان الله اذا تسمى لهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة ودواء لما يحصل لهم فى نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وما الدواء فى نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فقد تميز فلا يتمكن له ان يتكبر فى نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده فى قلبه بعد أن لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا أضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والمجال واسع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الخالق حضرة الخلق والامر)

الى خالق الارواح اعملت همتى	لاحظى به والشاهدون حضور
فيا من يرانى عاملا متخلقا	ألا اننى ظـــل لديه ونور
وان لم يكن هذا مقالى فاننى	عبيد له بالعالمين خبير
وان لم يكن قولى وقلت نيابة	فانى ورب الراقصات كفور
وان كان قولى فالوجود محقق	وانى عليم بالمقال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذى يتقدم الامر الالهى كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال تعالى ألا له الخلق والامر وخلق آخر بمعنى الايجاد وهو الذى يساوق الامر الالهى فان تقدم الامر الالهى عليه بالرتبة فالامر الالهى بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فتعلق الامر خلق الايجاد وسيأتى حضرته وهى حضرة البارى ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر الالهى عليه وقد ورد كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت أمر عدمى لانه نسبة والنسب لا اعيان لها فى الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة فى حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع فى الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تقبل تغييرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذى تتغير اليه الى جانبها متلبسة به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف فى الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوتية فهى تتميز فى احوالها وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى ازلا فلا يوجدها

الابصورة ما علمه فى ثبوتها فى حال عدمها حالا بعد حال وحالا فى احوال فى الاحوال التى لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال التى تقابلها فلا بد أن تثبت لها عين فى كل حال واذا لم تتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة فى أحوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهى يساوق الخلق الايجادى فى الوجود فعين قوله كن عين قبول الكائن للتكوين فتكون الفاء فى قوله فيكون جواب امره كن وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة كما يتوهم فى الحق انه لا يقول للشئ كن الا اذا أراده ورأيت الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يتكون الا بالقول الالهى على جهة الامر فيتوهم الانسان اوذو القوة الوهمية أو امر كثيرة لكل شئ كائن أمر الهى لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشئ فهذا الوهم عينه يتقدم الامر الايجادى اى الوجود لان الخطاب الالهى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اقتضى ذلك الامر فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلى لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحضره و يصوره كما يصور المحال و يتوهمه صورة وجودية وان كانت لا تقع فى الوجود الحسى ابدا ولكن لها وقوع فى الوهم وكذا هى مفصلة فى الثبوت الامكانى فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف فى الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فعين خلقها فهى مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتى نفسى لا يكون لها وجود عين فعين خلقت فيه الاولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشء الانسانى و بها يرتب الانسان الاعيان الثبوتية فى حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها وجود خيالى اى لها اعنى الاعيان فى حال عدمها وجود متخيل فى الخيال لذلك الوجود المتخيل يقول الحق كن فى الوجود العينى فيكون لهذا الامر الالهى وجود عينى يدركه الحس اى يتعلق به الحس فى الوجود الحسى كما تعلق به الخيال فى الوجود الخيالى وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود أو حكمها تعلق تعلقا لظهور يا بعين الوجود الحق تعلق صورة المرئى فى المرآة وهى فى حال عدمها كما هى ثابتة ممنعوتة بتلك الصفة فتدرك أعيان الممكنات بعضها بعضا فى عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا فى الادراك هى على ماهى عليه من العدم أو يكون الحق الوجودى ظاهرا فى تلك الاعيان وهى له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق فيها وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر أقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق محل ظهور أحكام الممكنات غير انها فى الحكمين معدومة العين ثابتة فى حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل و بعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كائنا ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين للممكن فى حال العدم وانما يكون له عين اذا أوجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هى التى توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من أهل الله يثبتون ثبوت

الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها فى الوجود على حد ما قلناه من ان تكون مظهرا او يكون له الحكم فى عين الوجود الحق فهذا تعطيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(البارى الحضرة البارئية)

برأ الله عليه خلقه	فاذا كان على صورته
فهو يمشى فى وجودى دائما	بالذى يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد البارى فمن أصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصرى خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى العنصر فخلق آخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عم الامر فى كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمة فى هذا الخلق وجعل اولئك خلقا آخر والكل خلق فى العماء الذى هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد ذلك فى خلق الحق نفسه خبر فردته العقول كله العدم فهمها من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة فى الله انه يتصور فى نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه فى ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما أوجده فى محله وما وجد فى محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الاله الحق وفى تلك الصورة اعنى المقالة تجلى له وان كانت العين من حيث ما هى واحدة ولكن هكذا ادركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهبا فى عين الرائى فلما بهت الرائى عند ذلك قال له عليم يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق فى صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به فى نفس كل ذى عقد من ملك وجان وانسان مقلدا أو صاحب نظر الممعن عالما فجاءت الانبياء فى الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما أثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبى الى آخر من يخبر عن الله وادعوا أن ذلك مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف أهل النظر فهم أقرب الى الحق بل ما جاؤا الا بالحق فى ذلك ليصدق الآخر الاول والاول الآخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكرى أصلا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فالنجى العارف من اعتقد فى الله ما اخبر الله به عن نفسه على ألسنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما ما اوجب به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها فى كل معتقد ما وصف نفسه على ألسنة رسله بالتحول فى صور الاعتقادات فقد برأ فى نفس كل معتقد صورة حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذى نستند اليه فى وجودنا فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة فى عين الرائى والعاقل لهذه الصور لا فى نفسها فان الله غنى عن العالمين بالعالمين كما تقول فى صاحب المال انه غنى بالمال عن المال لكون هذا الموجب له صفة الغنى عنده وهى مسئلة دقيقة لطيفة الكشف فان الشئ لا يفتقر الى نفسه فهو غنى بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا أيها الناس أنتم الفقراء

الى الله والله هو الغنى عنكم الحميد الذى يرجع اليه عواقب الثناء وماينفى عليه الابنا من حيث وجودنا واما تنزيهه عما لا يجوز علينا فما وقع الثناء عليه الابنا فهو غنى عنا بنا الآن كونه غنيا انما هو غناه عنا فلابد منا الثبوت هذا الغنى لمنعتا ومن أراد أن يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ماسمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلابد منا فلذا لم يكن الغنى عنا الابنا اذ حكم الالوهة بالمألوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فالربوبية سر لوظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة أيضا سرا لوظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلى بأدلته فى الاله اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما أخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث أدلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذى يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا ردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة فى حقها التى ثبتت عند السوداء وأمثالها والنبوة لا تتبعض فاذا ردشئ منها ردت كلها كما قال الله تعالى فى حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر فى الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لا حدية المخبر وصدقه عنده فيما أخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلابد لمن وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه اليه ولكن عن تأويل مجهول ماهو على مفهوم لفظه الظاهر وعند أهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا وقد أعد الله للمؤمنين مغفرة وأجرا عظيما

(المصور حضرة التصوير)

اذا كان من تدرى مصور ذاتنا	عليه فما فى العين الا المماثل
وان كان هذا مثل ماقلته لكم	وصح به حكمى فصح التماثل
فما عنده الا الذى هو عندنا	فان صح هذا القول أين التفاضل
بلى انه عينى وما انا عينه	ولو أننى كهو لبان التقابل

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه خالقا وماله سوى هيئة الطائر والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة الحسية فيها والحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصويره ما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصوير سوى عين التشكل فى الذهن واعلم ان الله لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة هنا فى الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد فى الله الذى يخلقه الانسان فى نفسه من نظره أو توهمه أو تخيله فيقول هذا ربى فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله ففى أى صورة اعتقد ربه فعبده فما خرج عن صورته التى هو عليها من حيث هو جامع لحقائق العالم فلابد ان يتصور فيه أعنى

فى الحق انسانيته على الكمال أو من انسانيته ولو تزه ماعسى ان ينزه فان غاية المنزه التحديد ومن حد خالقه فقد اقامه كنفسه فى الحد ولذلك أطلق الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فأدخل على الرؤية كاف التشبيه والتمثيل وقال له ان الله فى قبلة المصلى وقال فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته ففى أى صورة أقام الله عبده وفى موضع توليه ففيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما ينفيه عقلك بدليله والحق أحق ان يتبع فالانسان ينشئ فى نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ انشأه الله عبدا يعبد ما ينشئه

فليس ينشئ عبد غير خالقه ... وليس ينشئه الا الذى خلقه
فهو الذى انشأ الاكوان أجمعها ... فى مضغة كان ذا النشء أو علقه
فزاد فى خلقه بكون خالقه ... له الغنى ولهذا فقره طبقه
مع الغنى فله النعتان قد جمعا ... بمثل هذا الذى قلناه قد سبقه

فالعبد المؤمن اقامه لتنشئة صور الاعمال التى كلفه الحق ان يقيم نشأتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح فى كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما دام الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم عنه حية ناطقة مسبحة بحمد ربه واغا ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذ كان خالقها ولكن بما هى عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذى انشأها فبمثل هذا المصور تعلق الذم الالهى ثم ان الحق رد كل صورة فى العالم تظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه فى الخلق تعالى فقال فى كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت اذ رميت فنفى عين ما أثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقى الكلام فى انه هل سلاه به كما سماه به أم لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمى عنه أولا فنفى عنه اسم العبودة وسماه باسمه اذ لابد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عبد لكن من حيث هو عين فان العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما تقبل العبودة تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذى خلقت له وخلع عليها الاسم الذى يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فما يقول الا ما هو الامر عليه فى نفسه فنفى ما يستحق النفى لعينه واثبت ما يستحق الثبوت أيضا فظهرت الحقائق فى أماكنها على منازلها ما اختل شئ منها فى نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان فى الوجود نقص لعدم وجود ذلك الاختلال فلابد من كونه لانه لابد من كمال الوجود وهو قولنا فى النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هى عليه فحضرة التصوير هى آخر حضرة الخلق وليس وراءها حضرة للخلق جملة واحدة فهى المنتهى والعلم أولها والاولية هى المنعوتة بهذا كله اعنى الهوية فابتدأ بقوله هو لان الهوية لابد منها ثم ختم بها بعد السلب فى الثبوت وهو قوله هو الله الذى لا اله الا هو

وابتدأ من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يعين عند ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما فى السموات والارض ولم يقل وما فى الارض لان كثيرا من الناس فى الارض لا يسبحون الله ومن يسبح الله منهم ما يسبحه فى كل حال والارض تسبحه فى كل حال والسموات وما فيها وهم الملائكة والارواح المفارقة تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى فى موطن آخر من القرآن تسبيح من فى السموات ومن فى الارض وان كان البعض من العالم فقال تسبح له السموات والارض ومن فيهن بجمع من يعقل ثم اكد ذلك بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد فى التأكيد بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاتى بلفظة من ولم يات بما واتى فى آية الحشر بما ولم يات بمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شئ الا انه لم يعم الموجودات فوجلت قلوب من بقى منها حيث لم يقع له ذكر فى التسبيح فجبر الله كسرها وأزال وجلها بقوله عقيب هذا القول وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد فى الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكان هذا الجبر فى مقابلة هذا الانكسار الذى نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفرح وما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تعمير الموضع الذى ظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شئ يسبح بحمده كما هو الامر عليه فى نفسه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا فى ان ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله أيضا به فالمسبحون أبدا فى انشاء صورهم المصورون الذين ينفخون فى صورهم أرواحا وانشاء صور لا تتناهى دنيا ولا آخرة فالانشاء متصل دائم وان تناهت الدنيا * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الغفار والغفور والغافر حضرة اسبال الستور)

اذا كان درعى من وجودى لباسه ... فان وجود الحق للراس مغفر
تحقق مقالى انه فيه بين ... فان شئت ابديه وان شئت استر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهى حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه أن الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهى فانه ستر على الاسم الباطن الالهى وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهى فى حال شهود ورؤية كان هذا الاسم الالهى الباطن الذى أنت به فى الوقت متحد وله مشاهد سترا على الاسم الالهى الظاهر ولا تقل انتقل حكم الظهور للاسم الالهى الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطى الصور فى العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطى المعانى التى تسترها الصور الظاهرة فهذا أعلى الستور وأخفاها وأعلى مستور وأخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التى أنشأتها الاعتقادات بنظرها وأدلتها فهو ستر عليها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الا أن يرفع لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده فى ربه والعبارة وان دلتك عليه فهى ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذى تدل

عليه ماظهر لعينك وانما حصل فى قلبك مثل مايعتقده صاحب تلك العبارة فأخبر عن مستور وهو عندك مستور وأيضا فما كشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لاعينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من أعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذى هو ستر الاسماء الالهية فالاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهى أعيان الستور عليها فان الناظر يعارفها لاختلاف أحكامها فى هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهى وان عزت وعظمت فلها الحكم الذاتى فى الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل الاسماء الموجودات كلها أسماؤها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة فى النزول فى علم الستور ستور أعيان الاسماء اللفظية الكائنة فى ألسنة الناطقين والاسماء الرقمية فى أقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التى عندنا أسماء تلك الاسماء وستورا عليها فانا لاندرك لتلك الاسماء كيفية ولو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهى لاترتفع وما التافى انفسنا أمثلة لها جلة واحدة بل أعظم ماعندنا تخيلها فى نفوسنا والتخيل أمر تحدثه النفوس فى المحسوسات فتصورها بالقوة المصورة فى خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الاستور الخلق بعضهم على بعض فالستور وان كانت دلائل فهى دلائل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر فنحن فى عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لابد أن يكون مشهودا للمستور فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه فهو مشهود لهما ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بأفعالهم وفرق الحكم فى افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولاطاعة ولامعصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا أو تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا أو تركا ولاطاعة ولامعصية ولامرغب فيه ولاغير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هى لذاتها وعينها وباقى الاحكام ليست لعينها وانما تقبلها بالداعى من خارج من لمة الملك أو لمة شيطان فهى لمن حكمت عليه لمته منهما لالذاتها فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين فى السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به وغير المرغب فيه ولالاطاعة ولالامعصية ولامرغبا ولاغير مرغب فيه فهو أسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف فى ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا فاقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما عبد الغفار فالناس أعنى المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فمن جنى عليهم او من حوم عن وقوع الجناية منهم ولهم احكام اسماء الله فمن تجاوز عمن جنى عليه تجاوز الله عنه ومن أنظر معسرا جنى ثمرة ذلك فى الآخرة من عند الله فما يرى المكلف فى الآخرة الااعماله ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور وارخائها ماهو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر أو يرسل رسولا وهو ستر أيضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التى يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق فى أى صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى

الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره الحديث فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما ثم الا بشر وروح هذه المسئلة ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى فنفى الوسائط عن خلق آدم ومن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم البشر فحيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون فهذه حضرة الستور وارخاؤها على البدور والكسوفات ستور فنها ظلالية ومنها أعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وسائر الكواكب الخنسة وأعظمها ستر الشمس فانها الطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الا نورها فى عين الرائى وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال النابغة الجعدى فى ممدوحه

ألم تر ان الله اعطاك صورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب	اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة فى اعيانها ومجاريها غير ان ادراك الرائى يقصر عنها لقوة نور الشمس على نور البصر فيبهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال نورانى أراه فكيف أن يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كما ورد أنما شاء وهو القائل لن ترانى فرؤيته لا رؤيته فهو المستور المرئى من غير ظهور ولا احاطة فالستر لابد منه وهذا القدر كاف من الايماء فان ميدان الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورائهم محيط فاسبل الستر بالوراء على اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

فاسبل الستر بالوراء	اسباله الستر بالمرائى
بلا نزاع ولا خصام	ولا جدال ولا امراء
فكل مجلى له حجاب	يحجبه عند كل راء
من عن يمين وعن شمال	وعن أمام وعن وراء
يعرفه كل من رآه	من مخلص كان أو مرائى

(القهار حضرة القهر)

اذا كان قهرى عين امرى فاننى	اذا ما أمرت الامر كان لى القهر
عليه فيبدو للوجود بصورتى	فانهيننا نهى ولا أمرنا أمر

يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون لهذا الاسم اعنى عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعتنى به بل هو المعصوم وما تجلى لى الحق بصمد الله من شىء فى هذا الاسم وانما رأيته من مرآة غيرى لان الله عصمنى منه فى حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو منى لمنازع فهى تعليم لا نزاع فانى ما ذقت فى نفسى القهر الالهى قط ولا كان لى من هذه الحضرة فى حكم قال تعالى وهو القاهر فوق عباده أى قهر

عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعنى هذا الارسال فى حق
قوم وحفظا وعصمة فى حق قوم آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله اى من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من
امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزانى فى حين زناه اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة
يحفظه من امر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا
الامر النازل بأن يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر أو يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا
الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ فى الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع الالهى
بالانية العبد فاذا ازال العبد عن انانيته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشى الا الى
مرماه (واعلم) ان الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد
ما اراد الله كما جاء عنهما وان الدعاء ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم
بنفوس الرعية الذين لو مكنوا من ارسالة لظهر منهم ما أضيف الى الرعية انهم مقهورون تحت
سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شئ من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو به
رؤف رحيم فمن قهر تخلقا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع
الشيطان بلمته فيما يلقيه الى هذا العبد فى قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقاء وان
لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيأ
بعد شئ الى أن يكفر فان المعاصى بريد الكفر ولا تأتى اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا
يسارع بها وينوعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه لينصر
فان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفى الصبر على البلاء اذا لم يرفع ازالته الى
الله كما فعل ايوب عليه السلام وقد أثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع اليه فى كل أمر ينزل به فمن حبس نفسه
عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله فى رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر
الالهى فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا فى الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى
منه واتم ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدح ولا يقتضى المنازعة بل هو أعلى وأثبت فى العبودة من
تركه وأما الرضا والتسليم فهما نزاع خفى لا يشعر به الا أهل الله فان كان متعلق الرضا المقضى به
فيحتاج الى ميزان شرعى وان كان متعلق الرضا القضاء فان كان القضاء يطلب القهر ويجد
الراضى ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير أن ذلك القضا
يطلب القهر فيعلم انه الرضا الخالص الجبلى لان الرضا من راض يروض ومنه الرياضة
ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما راض المهر الصعب
لجموحه وجهله بما خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والمهر يأبى ذلك فانه ما يعلم
فيراض حتى ينقاد فى اعنة الحكم الالهى وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من الجموح لما
راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة فكان ينبغى أن لا يطلق عليها اسم راضية بل هى
مرضية وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية سعت على جميع العالم
ممن ليست له هذه الحقيقة واحتجبت عن الحقائق الالهية التى تستند اليها حقائق العالم حقيقة

حقيقة

حقيقة فما كتسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وخمدت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الامع التمكن من الجموح وكذلك التوكيل لم يصح الابعد الملك فهو نزاع خفى والقهر الالهى يخفى بخفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل من نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه فيجىء القهر الالهى فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة أن ينظر الانسان فى خفايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه أم لا فهذا أمر كلى قد وكلناك فيه الى نفسك وأنت أعلم * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الوهاب حضرة الوهب)

جميع العطايا منه وهب الالهى	وان كان لايدرى الوجود الكيانى
فذلك لايخفى على كل عاقل	عن الله ان كان البيان الالهى
فان لم يكن فالجهل نعت لخلقه	به وبذا جاء الوجود العيانى

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن به طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء تجارة يطلب به الربح والخسران فان العطاء الالهى على انواع متعددة سيأتى ذكرها فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن هذه الحضرة يتجرد العبد عن جميع اغراضه كلها فى احسانه بهباته البدنية والمالية ومعنى البدنية أن يصرف بدنه بسفر او أى نوع كان من انواع الحركات البدنية فى حق من كان من عباد الله من انسان او حيوان لا يبتغى بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا لمجرد الانعام على هذا الذى يتحرك من اجله مما له فيه منفعة او دفع مضرة وكون الله عز وجل يأجره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهى عليه فاذا تحرك فى العبادات التى لاحظ للخلق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فينوى فى عبادته تلك ما كان منها لاحظ للمخلوق فيها أن ينشئها او يظهر عينها بحركاته او مسكه عنها اذا كانت العبادة من التروك لامن الافعال فينشئها صورا حسنة على غاية التمام فى خلقها والكمال لتقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة فى تلك العبادة يفعلها فرضا كانت او نفلا من حيث ما هى مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوزه لتسبح الله تلك الصورة التى انشأها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه امر الله فيها تعالى ويقصد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله فان كان قصد بذلك انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق فى عباداته السنة مسبحة لله تعالى بحمده لم يكن لها عين فى الوجود * جاءت امرأة الى مجلس شيخ شيخنا عبد الرزاق فقالت له يا سيدى رأيت البارحة فى النوم رجلا من أصحابك قد صلى صلاة فانتشأت تلك الصلاة صورة تصعدت وأنا انظر اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الحافين به فقال الشيخ صلاة بروح متعجبا من ذلك

ثم قال ما تكون هذه الصلاة لاحد من أصحابي الا لعبد الرزاق يقول ذلك في نفسه فقال لها وعرفت ذلك الشخص من اصحابي قالت نعم هو هذا واشارت الى عبد الرزاق الذى خطر للشيخ فيه فقال لها الشيخ صدقت وأخذها مبشرة ومن أخبرني بهذه الحكاية عبد الله ابن الاستاذ المروزي بمرو من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين فنفخ فيه فكان طائرا باذن الله ولم يكن لهذه الصورة وجود الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طائرا باذن الله أى ان الله أمره بذلك وأذن له فيه كما أمر الله أيضا المؤمن في الشرع وأذن له في انشاء صور عباداته التى كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة لتلحق بالموجودات وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها كان من أهل هذه الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا بمجرد النية خاصة ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا في ذلك فان الامر في نفسه من انشاء صور العبادات من المكلفين لابد منه في كل مكلف قبيحة كانت أو حسنة ويفترقون في النيات والمقاصد وما ثم الا مكلف فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها أعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذى ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما اقامه في نشء صور هذه العبادات الا كونها من اعظم الصفات واجلها فتميز بذلك عمن لم يقمه الله في مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يبتغي بذلك جدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم فكما قصد الله بالخلق أن يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد في انشاء صور هذه العبادات أن تعبد الله كما أراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشئ لهذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهى على هذه الصورة المنشأة وليس غرضي فيما ذكرناه ما هو الاعلى والاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القائمين بها فانها تتداخل الاحكام فيها ولا يشعر بهذا الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهى فاذا جازاهم الله على ما انشؤه انعاما من الله تعالى عليهم كان جزاء من اشهدهم أن انشاء تلك الصورة لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليه الا الى المكلف فانه أعظم جزاء الهى من الذى لم يشهده الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم ينسج على منواله انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا تاما فان أحدا من العلماء بالله وبالاشياء ما يجهلون العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصورونه ولا يخطر ببال كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الوهبية خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب اوجده لا غيره من الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم ليهب لك غلاما زكيا والصور التى أوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلماء بالاسماء الالهية بالعلم في الاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايماء الى علم هذه

الحضرة كاف ان شاء الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو الهادي الى طريق مستقيم

•(الرزاق حضرة الارزاق)•

الرزق رزقان محسوس ومعقول	يدري بذلك معقول ومنقول
قسم يقبل ما يعطيه من منح	وذلك الرزق في التحقيق مقبول
جل الاله فما تحصى عوارفه	وفي معارفها هدى وتضليل
مثل النكاح الذي يحوي على عجب	من التلذذ تلبيس وتقبيل

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من أطعم من أجله حين سمعه يقول سبحانه في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فيقول العبد كيف تطعم وتشرب وأنت رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو أطعمته حين استطعمك او سقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فربما أدى العامل على هذا الحديث الالهي أن يجهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن أطعم الله تعالى فقال له الله وما أريد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى يتنقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام وتعبل أي تضخم وكلما عبلت زادت اجزاؤها وكثفت وأين السمن من الهزال فما أحسن تعليم الله وتأديبه وتنبيهه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وهو كل ما تبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه ورزقه وفي السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها أقواتها وهي الارزاق وتقديرها وجهين الوجه الاول كمياتها والثاني أوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به الاجسام والذي في السماء ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق بالثناء وارفع المنازل في الارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور أحكام الممكنات أو من صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهد الى الصورة في التجلي او صور أحكام الممكنات في عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة أعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكائنات الخلقية والامرية بحسب حقائقها فتطلب عين الكون رزقها منه وأكثف ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنبات والحيوان وقد جعل الله من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فكل شيء من الماء عينه ومن الهواء حتى حيوان

البحر الذى يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذى فى الماء لانه مركب فيقبل الهواء
بنسبة خاصة وهو ان يمتزج بالماء امتزاجا لا يسمى به هواء كما أن الهواء المركب فيه الماء وبه
يكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء فاذا كانت حياة الحيوان بهواء
الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق فى الماء مات لان حياته
بالهواء الذى مازجه الماء لا بالماء الذى مازجه الهواء وثم حيوان برى بحرى وهو حيوان شامل
برزخى له نسبة الى قبول الهواءين فيحيا بالهواء كما يحيا البرى ويحيا فى الماء كما يحيا البحرى
وبالهواء تكون حياته فى الموضعين والماء أصل فى كونه حيا فالرزق فى عالم الاركان الهواء فيما
فى كل مطعوم ومشروب من ركن الهواء به تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شئ حى من نبات
ومعدن وحيوان وانسان وجان وأما الملائكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فلهم
غذاء أيضا من الاركان لابد من ذلك ويخرج الملك من المتنفس بحسب ما يكون فى قلب ذلك
المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يلفظ به مفصلا فى الصورة
تفصيله حروفا فى الكلمة وبهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد
ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله
تصويره بحسب ما كان عليه العبد فى باطنه عند التنفس فيركبه الله فى تلك الصورة فان تعرى
المحل المتنفس عن كل شئ كتنفس النائم الذى لا رؤيا له فى منام ولا هو فى الحال ... الله يصور
ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان أو ... فى القلب
ما كان فاذا اقيم العبد فى هذه الحضرة التى نحن بصددها ونظر الى ما يتكون ... أمده الله من
الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق تابع للخلق فخالق الشئ هو رازقه ولا تكون فى مقام خلق
الاشياء الا اذا أشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد طلبة ما تكون عنك مما يحتاج
اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هنا فى اقتناء الرزق الذى تطلبه منك عائلتك سواء وهذا لا يقدح
فى ان الله هو الرزاق وانما كلامنا فى تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل واثبتها
وقد بينا لك فى غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق فى منام او غيره فى أى صورة تجلى فلينظر
فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها فى ذلك الموطن فان مراد الله
فيه ذلك الحكم ولابد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور
فاعلم ذلك فكذلك أيضا رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فانه غذاء صورة قد لا يكون به غذاء
صورة أخرى وليس غذاء الصورة سوى رزقها فاذا تصورت المعانى كالعلم فى صورة اللبن والثبات
فى الدين فى صورة القيد فرزق تلك الصورة ما أريدت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما أراد الله
بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك ما يناله الرائى والمكاشف
من ذلك كما رأى النبى صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الرى من اظافره مما تضلع منه
فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعنى ان العلم ظهر فى صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف
نفسه بالشرب منه والتضلع الى أن خرج الرى من أظافره فنال كما قال علم الاولين والآخرين
وما خرج منه من الرى هو ما خرج الى الناس من العلم الذى اعطاه الله لا غير ثم اعطى ما فضل
فى الاناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذى وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه فى اسارى بدر

وفى الحجاب وغير ذلك فقد فاز به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقى اذا اتقى الله جعل له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل فى غوامض الامور ومهماتها عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالمحكم فى حقه فان الله أنزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن فى القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عبر به عمل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير رؤياه صلى الله عليه وسلم على المقام ولعمر بن الخطاب فى ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة فى النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوى او الحسى على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلاء اى ما كونه الله من الابتلاء فهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما أخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التى لا دخل عليها ولا تأويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فم حكم الرزق بجميع الصور فكل الصيد فى جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الفتاح حضرة الفتح)

حضرة الفتاح للفتح وما	يعلم الشخص بما يفتح له
ان رب الخلق فى الخير وفى	كل شر واقع قد اجمله
ربما يعرفه الشخص وما	يعرف الامر الذى قد انزله
ثم قد يعلمه الشخص وما	يعلم الشئ الذى كون له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا آدم عليه السلام بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فله منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو وحين استفحل أمره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا أزكى على الله أحدا وكان من اخص اودائى فسألنى ما تقول فى هذا الجيش هل يفتح له و ينصر فى هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك فى ذلك فقال ان الله تعالى قد ذكر ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح فى هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فى كتابه الذى انزله عليه وهو قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق والوقوف فى تمام الآية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى أن نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات وهذا عاينته من الفتح ممن هذه صفته فأخذنا للفاء ثمانين وللتاء أربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف قد أخذنا عدده فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهى

لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع من السنين المذكور فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم أخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في أصل الضرب في الحساب الرومي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما أخذه من هذا فوقع له غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض أصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه أدخل عليه علما آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان لآدم الاسماء بجميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيامة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فعم جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم به بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص بأهل الطريق وهم أهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا لكل أحد ولكن لا بد ان تنتج في الآخرة فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى من الذوق اول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجري به او وعد به فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها في ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك أعظم مما يجده من عنده هذا السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل اليه الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل ما عنده فيكون صاحب السبب قوي الوجود المزيل عنده وهذا الآخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بأن رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمي عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته مع فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بأن رزقه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما هو أوثق وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بربه أوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا تتطرق اليه الآفات والذي بيده من الاسباب يمكن أن يتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين ما عنده بأي وجه كان فلذلك قلنا ان

المتوكل ذوقاأتم فى السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا دو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتذ فى باطنه غاية الالتذاذ وأما المعنى من هذه الحضرة فهو مايطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق أعنى هوية الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل أحد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون فى ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والآخرين بذلك الوضع وتلك الضربة اعطاه الله فيما ذكره من العلم و يعنى بذلك العلم بالله وان العلم بغير الله تضييع الوقت فان الله ماخلق العالم الاله ولاسيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر من كل شئ انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم علم ان كل نطق فى العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد أو يذم انه تسبيح بوجه الله بحمده أى فيه ثناء على الله لاشك فى ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزيله علما بحمد الله والثناء عليه الا من اختصه بوهب هذه الحضرة على الكمال فيسب انسان انسانا وهو عند السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيؤجر السامع ويأثم القائل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذى يخفى على اكثر الناس وهو فى العلوم بمنزلة أسماء الاشياء كلها انها اسماء الله فى قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله خبر اصدق فاسمع علمنا بما نفتقر اليه من الاشياء فهذا وذلك سواء لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فسمع بالله وهو شهيد فابصر بالله وهذا القدر من الايماء كاف فى هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(العليم والعالم والعلام حضرة العلم)

ان العلوم هى المطلوب بالنظر فانظر وفكر فان الفكر معتبر

لولا العلوم التى فى الكون ماظهرت اذكار من هو بالاشياء معتبر

هو الامام الذى يدريه خالقه والنجم يعرفه والشمس والقمر

كيوسف حين خروا سجدا ومضت أحكامه فيهم بالله فاعتبروا

فلوترى الشمس والافلاك دائرة فى دارها ونجوم الليل تنتثر

من بعدما طمست أنوارها ومضت أحكامها وبدت فى العين تنكدر

ماتوا وراح الذى قد كان يجمعهم فى دار دنياهم فالكل قد قبروا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلماء فى هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه ذاتى وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله علم فى الالهيات وله علم فى الكون فنى الله علمه بكل شئ لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه بالعالم والمكتسب فى الله قوله حتى نعلم والموهوب فى الله ما اعطى العبد من تصرفه فى المباح فانه لا يتعين تقييده بعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه فحصول العلم بالتصريف فى المباح علم وهب يعطيه الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب وأما مراتب هذه العلوم فى الكون فهينة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتى

له مايدركه من العلم بعين وجود مناسبة لا يفتقر في تحصيله الى أمر آخر الا بمجرد كونه فاذا ورد عليه مالا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي له والمكتسب ماله في تحصيله تعمل من أى نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو مالم يخطر له بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علما ورحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذى كلمه ربه يستفيد منه مالم يكن عنده ولا أحاط به خبرا يقول لم تذق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه مامن موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به مالا يعلمه منه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود أو لم يعلمه أعنى ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث ذلك الوجه وما فضل أهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل أهل الله في ذلك فمنهم من يعلم أن لله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذى يحصل له من ذلك التجلى ومنهم من لا يعلمه أعنى على اليقين وما أعنى بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون أو هو الله من حيث أمر ما والعلم المتعلق بالله اما علم بالذات وهو سلب وتنزيه أو اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ماسمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم ما من الاسماء من حيث ما تقتضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغى ان يطلق منه عليه وما ينبغى أن لا يطلق ولكل علم اهل وأما ما يتعلق بالكون من العلم الالهى الذى يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التى خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التى خلق الانسان عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة مركبات كانت او بسائط واما علم بالاعيان المحمولة واما علم بالهيا آت واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل والمؤثر فيها اسم مفعول وأنواع الآثار بالتوجهات والقصد أو بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به أو ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ماهو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم مالا يتناهى من أعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى مالا يتناهى ولا يقدر أحد على انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطى فيه ثم لتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما بهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه فحضرة العلم على التحقيق هى المعلومات وهى بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في المعلوم أصلا لانه متأخر عنه فانك تعلم المحال

محالا ولا أثر للّه فيه من حيث علمك به ولا لعلمك فيه أثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علماء اصحاب النظر فايجاد اعيان الممكنات من القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن في عينه فتعلق به علم الذات العالمة بأنه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده أعطى العلم فهو حضرة المعلوم من المحال بنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الموجود ونسبة تتأخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(القابض حضرة القبض)

لاشك ان القبض معلوم	في ذاته فالامر مفهوم
وليس معلوما لناصره	لكنه لله معلوم
يعلمه الخائف من خوفه	لذاك يمشي وهو مغموم
بستانه تبكيه أطياره	يعمره الغربان والبوم
منقبض عنه وعن مثله	فسره في الكون مكتوم

يدعى صاحبها عبد القابض ولها أثر في المحدث والقديم بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا أن يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه وأول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الانعال فاذا وقعت يقبضها الحق من العامل لحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه وليبصر لك على الميزان المشروع والميزان العقلي ولا يتزلزل فانه لا بد أن يتقدم له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوؤه او بما يسره ولله عباد يسرهم كل شئ يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم أن الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن يد الغير في أمور معينة يعين ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بأدب يليق بذلك الخير المعين وابذل جهدك في ان لا تقبض الشر بجملة واحدة فان أعمالك الحق واصلك واستعملك في قبض الشر فمن الادب أن لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على يده يأتيك الشر فلو زال هذا البرزخ لم يقع في الوجود حكم شر وما أظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا

الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة فنيل الغرض والملايمة خير وفقدما تعلق به الغرض ومالا يلايم شر

خذ الخير كله	من يد الحق تسعد
ودع الشر كله	في يد الغير ترشد

سواء نسبتهما الى الشرع أو الى الغرض او الى الملايمة فمن القبض مايكون عن وهب ومنه مايكون عن جود وكرم وعن مضاء وعن ايثار وليس الاقبض الشر وقد يكون عن ايثار بجناب الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه الى نفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما أصابك من سيئة فمن نفسك فكل مايسوؤك فهو شر في حقك ولو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه الحق اليك ألا تراه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف تقول كل من عند الله ظهر فتقسيم الحكم الالهي في الاشياء وعلى الاشياء تكن أديبا معصوما فانه لايعذ الله هذا المقام الاعلى من عصم الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض الله ماطلب منك من القرض وتعلم انه ماطلبه منك الاليعود به وباضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض أحدا من خلق الله فانما اقرض الله وابن الحسن في القرض الان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم وأما قبضه مايقبضه الله الا لاعليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك و بنفسه لانه ماخرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلال فالامر بينك وبينه كما قررناه في الموجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه ماحدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يلبث الظل عند مشاهدة النور كالاتثبت الظلمة لانه ابنها فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور لما قابل النور من الجسم الكثيف أشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبنفس مايقع النكاح تكون ولادته للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتأخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع مايقبضك ورؤية مايقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فأنت القابض المقبوض فما أتى عليك الا منك فلو ازلت الغرض عند السماع او الرؤية لكنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لاترتفع من العالم لان الاستناد قوي بقوله اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فأين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان ولكم فيها ماتشتهي انفسكم وليس الا نيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة تر ماتعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباسط حضرة البسط)

لا يفرح العاقل فى بسطه ... الا اذا بشره الله
على لسان صادق مخبد ... ومنه يعلمه الله
فانه الصادق فى قوله ... له اذا بشره الجاه
لا يمترى فى صدق ارساله ... لسكونها اعلمها الله
فلا يقولوا مثل ما قال من ... يقول اذ قيل له ما هو
ما هبة ما ثم مجهولة ... فافرح فان الواحد الله

يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر قد يعار حديثا فمن ارضى الله فقد منع غضبه و بسط رحمته والله يقبض ويبسط

فله الحكم كله ... ولى الحكم جله
فهو الحق اصلنا ... وانا العبد ظله
فاذا دام غشيه ... فانا منه ظله
مالى امر يخصنى ... بل لى الامر كله
ان اسأنا فعدله ... ان يشأ ذاك فضله
كل جلس بعدنا ... وانا منه فصله
أى فصل مقوم ... انا منه فشكله
شكل ذاتى وقبضه ... عين قبضى ومثله

فله الحكم فى عباده من هاتين الحضرتين غير ان الحال تختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فأما فى محل الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض فانزل بقدر ما يشاء واطلق له فى الجنة البسط لكونها ليست بمحل بغى ولا تعد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعنى به الشرع الالهى والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذى ينبغى له ان يستعمله فى ذلك الاتباع يؤثر فى الجناب الاقدس المحبة فى هذا المتبع فيحبه الله واذا أحبه انبسط له فحال العبد فى الدنيا عند انبساط الحق اليه أن يقف مع الادب فى الانبساط وهو قبض يسير اثر بسط الحق والعبد ينقبض لقبض الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعنى فى الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال البسط فى الدنيا للادب ومن المحال كمال القبض فى الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض فى الدنيا اعم من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم أول درجة من ذلك ممن يضحك الناس بما يرضى الله أو بما لا رضا فيه ولا سخط وهو المباح فان ذلك نعت الهى لا يشعر به بل الجاهل يهزأ به ولا يقيم عنده لهذا الذى يضحك الناس وزنا وهو المسمى فى العرف مسخرة وأين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضى الله او بما لا رضا فيه ولا سخط فعبد الله المراقب احواله وآثار الحق فى الوجود يعظم فى عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من يضحكه ليشاهد هذا الوصف الالهى فى مادة فكان أعلم بما يرى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم بل كان يشهده محلا الهيا يعلم ذلك منه العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير ويباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى الى أكابر الملوك كيف يباسطون أولادهم بما ينزلون به اليهم فى حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم أر من الملوك من تحقق بهذا المقام فى دسته بحضور رامرائه والرسل عنده مثل الملك العادل أبى بكر بن أيوب مع صغار اولاده وأنا حاضر عنده بمبا فارقين بحضور هذه الجماعة فلقد رأيت ملوكا كثيرين ولم ار منهم مثل ما رأيته من الملك العادل فى هذا الباب وكنت أرى ذلك من جملة فضائله ويعظم به فى عينى وشكرته على ذلك ورأيت من رفقه بالحريم وتفقده أحوالهن وسؤاله اياهن مالم أر لغيره من الملوك وأرجو ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب الالهى والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذى يكون بعد قبض كالرحمة التى يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثانى محال أن يكون بعده ما يوجب قبضا يولم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه فى الدنيا مكر خفى وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملاء بسط فى العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون فيه شقاؤهم ومن البسط ما يكون أيضا مجهولا ومعلوما اعنى مجهول السبب فيجد الانسان فى نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف فى بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما يسفر له فى عاقبة الامر هل عما يقبضه ويندم فيه أو عما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفى فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتضح له أمرها فاذا علم تصرف فى ذلك على علم فاماله واما عليه بحسب ما يوفقه وينصره أو يخذله فمن الله نسأل العصمة من الزلل فى القول والعمل ومن هذه الحضرة تدعو الى الله من يدعو على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعى وان كان فى مقام مباسطة الحق فانه يراعى المصلحة ويدفع بالتى هى احسن فى حق المدفوع عنه وفى حق نفسه والادب أعظم ما ينبغى ان يستعمل فى هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الخافض حضرة الخفض)

ان التواضع حكم ليس يعرفه	الا العلى الذى الله يخفضه
تنزل الحق اكراما الى درج	به يجوزنه به يبعضه
يقسم الخلق فى أعيين رتبته	قسم يحببه قسم يبغضه
ان الذى خفض الاكوان اجمعها	عن المقام الذى بنا مخفضه

رفعت همتـه نحوا لعلى عسى — يوما على غلط يكون تنهضـه
ابرمت امرا وفى الابرام سابحته — نجاه فى الحال الحرمان ينقضه
الى جعلت له فى قلب ذى ادب — حبا وبياسفيرالحال يبغضـه
صفرالبدين اتاك اليوم يسألكم — قرضا يضاعفه من أنت تقرضه
وقلت يا منتهى الآمال اجمعها — عساك يوما على خير تحرضـه
عرفته بالذى يأتيـه من كتب — عساه يوما يراه الحق يرفضـه

ويدعى صاحبها فى الملا الاعلى عبد الخافض واعلم ان الوجود قد انقسم فى ذاته الى ماله أول وهو الحادث والى ما لا أول له وهو القديم فالقديم منه هو الذى له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التأخر ومن تأخر فله الانخفاض عن الرفعة التى يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف فى الحضرات كلها الا انه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فيأخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف فى المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه فى الوجود وتصرف وحاز مقام الرفعة وما نزل عنه فهو خفض فلم يكن له تصرف الا فى حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول فهو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانه الى المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من أجل صور التجلى فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذى هو القرآن كلام الله فانه محدث الاتيان قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض هى الخافضة والحرف فى ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض فى الاسماء مع علو درجة الاسماء فتقول اعوذ بالله فالباء خافضة ومعمولها الهاء فى كلمة الله فهى التى خفضت الهاء من الكلمة فاثرت فى الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسماء اعلى فى الرتبة منها فالعالم وان كان فى مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فان بعضه لبعضه كاداة الخفض فى اللسان لا يخفض الكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد لمن حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف فى أدوات الخفض بحسب ما هى عليه تلك الادوات من الاحكام وهى كثيرة كاداة الباء على اختلاف مراتبها وهى فى كل ذلك لا تعطى الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتأكيد والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفى وجميع أدوات الخفض لها صور فى التجلى فتظهر بحكم واحد وعين واحدة فى مراتب كثيرة فمن على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهى لا تتغير فى الحكم ولا فى العين وهى لابتداء الغاية خرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض أكلت من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الماء فما تغير لها عين ولا حكم فى الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه منها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع حكمه بالاضافة كسائر الاسماء المضافة وابقى عليه بناؤه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر من عن يمين الخباء نظرة قبل

اراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصيرتها بمعنى الجهة واخرجتها عن الحرفية فعمول من عين عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر فى عن عمل الخفض فى الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهى هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هى عليه من البناء مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير فى اللسان وهذا العمل فى هذا الطريق اذا أثر المحدث فى المحدث لم يزله أثره فيه عن ان يكون محدثا والحدوث له بمنزلة البناء للحرف والاثر فيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق وانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس فى الفعل الخلق بالحق فى الايجاد وتلبس الحق بالخلق فى الصورة التى ظهر عنها الاثر فى الشاهد كما ظهر بالفعل عن الحق هن لباس لكم وأنتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا

فان قلت هذا الحق اظهرت غائبا	وان قلت هذا الخلق أخفيته فيه
فلولا وجود الحق ما بان كائن	ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه

فمن حضرة الخفض ظهر الحق فى صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها أثر وأنت تعلم ان استنادا كثر العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولابد ومن الناس عندها ولابد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا نقول بالامرين معا عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمناه فى الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذى يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا تعطى الاضافة فى العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون أى وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا هنا ما نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه تعالى عين ما اضافه اليك الا لتعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ما هو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان فى المعنى واللفظ فلا تحتجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الرافع حضرة الرفعة)

يرفع المؤمن المهيمن قوما	آمنوا فوق غيرهم درجات
فتراهم به نفوسا سكارى	داخلات فى حكمه تاريات
ورأينا لديه فتيان صدق	عاملوه بالصدق فى فتيات
طاهرات من الخنا معلنات	بشهادات حقة مؤمنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة لله سبحانه بالذات وهى للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض فى الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة

والحق بالنسبة واعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التى لها موقف السواء فى المواقف التى بين كل مقامين يوقف فى كل موقف منها العبد ليعرف بآداب المقام الذى ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الآداب فى المقام الذى انتقل عنه وانما سمى موقف السواء وحضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها العباده وقال مثل ذلك فى عباده العلماء به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله ليراهم المؤمنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية فى رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التى يكون فيها العبد أو الكائن فيها كان من كان فيقتضى له أى الكائن فيها ان يسخر له من هو فى غيرها او يسخره أيضا من هو فى درجة أخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول أعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن فى حال تسخير الارفع بما يسخره فيه كشفاعة المحسن فى المسىء اذا سأل المسىء الشفاعة فيه وفى حديث النزول فى الثلث الباقى من الليل غنية وكفاية وشفاء لما فى الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجة حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول وتكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك فى ذبه عن رعيته وقتاله عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تقتضى له ذلك والتسخير يعطيه النزول فى الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم كما امر عباده ايضا ان يأمروه وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا فى مثل الامر ويسمى دعاء ورغبة وفى مثل النهى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسمى ايضا دعاء وامر الله ان يقول لهم اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهى لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان وامثال ذلك فنظرنا فى السبب الذى اوجب هذا من الله ان يكون مأمورا منهيا على عزته وجبروته ومن العبد على ذله وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هى التى جعلت هذا الامر والنهى فى حق الله يسمى امرا ونهيا وفى حق العبد يسمى دعاء ورغبة فأقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم فى القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لانهن عاقلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله عيلون ولهذا كانوا عاقلة له فلما أنزل نفسه فى هذه المنزلة فضلا منه وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا انه منا وفينا كمن منا وفينا

انه منا وفينا	مثلنا منا وفينا
وبنا عرفت ربى	هكذا جاء يقينا

قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وعلل بقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ومن سأله فقد اتخذه مرضه السؤال فيما سأله فيه وقد أخبر عن نفسه بالاجابة فيما سأله من

سأله على الشرط الذى قرره كما يحبسه نحن فيما سألنا أيضا على الشرط الذى تقضى به مراتبنا
ثم انه سبحانه لما كان عين أسمائه فى مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول فى صفات
الحق انها لا هى هو ولا هى غيره وقد علمنا رفعة الدرجات فى الاسماء بعضها فوق بعض كانت
ما كانت ليتخذ بعضها بعضا سخريا بحسب مرتبته فنعلم ان درجة الحى اعظم الدرجات فى الاسماء
لانه الشرط المصحح لوجود الاسماء وان العلم من العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر
والمريد لان المثل هؤلاء مخصوص تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم
يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم يتقلب بتقليبه ولا يظهر له عين فى التعلق به الا بما
يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على سائر الدرجات أعنى المعلومات
ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم
سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم
من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وسائر الاسماء فى التعلق الخاص والرؤف
والرحيم وسائر الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم فى الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم
بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بما يسمى الشئ والمحال معلوم وليس بشئ الا فى وجود الخيال فهنالك
شيئية اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيأ كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ولكن فى المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال
مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحى لما كانت له درجة الشرطية
كانت له السببية فى ظهور اعيان الاسماء الالهية وآثارها وكذلك كل علة لابد أن يكون لها
حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودى ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العلماء من
اولى الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة فى جميع الموجودات كلها
جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم
له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عنده خبر فكذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها
بأعيان الجواهر فما من شئ من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الله
الا حى عالم بمن يسبح و بما يسبح فيفصل بعلمه بين من ينبغى له التسبيح و بين من ينبغى له التشبيه
فى العين الواحدة من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثنى على نفسه و يسبح نفسه بنفسه كما قال
انه غنى عن العالمين وقال وأقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك فى معرض الثناء عليه لمن كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله تعالى والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم
بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه وأتى بالعامل الذى يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع الاشكال
فى الاحدية فقد بان لك يا ولى بما أصلناه وأومأنا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة حضرة الرفع
والتى قبلها وهى حضرة الميزان الذى به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان الكلمة اذا خرجت تجسدت فى صورة
ما هى عليه من طيب وخبيث فالخبيث يبقى فيما تجسد فيه ماله من صعود والطيب من الكلم
اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضى عملا وعمل صاحبها ذلك العمل

انشأ الله من عمله براقاأى مركوبا لهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده أهل الله عياناًأو ايماناً فالخلق فى كل نفس فى تكوين فهم كل يوم فى شأن لانهم فى نفس وهو هيولى صور التكوين فالحق فى وجود الانفاس شؤنه والتصوير هو لماهو العبد عليه من الحال فى وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولانى الذات فاذا استقر فى القلب واعطى اماتته من التبريد الذى جاء له تشكل وانفتحت فى ذات ذلك النفس صورة مافى القلب من الخواطر فيزجه السحر بعد فتح الصورة فيه فيخرج على مدرجته خروج ازعاج الدخول غيره لان السحر وهو الرئة له حفظ هذه النشأة فهو كالربان بل هو كالحاجب الذى بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحب ذلك النفس بكلام أولا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ماتلفظ به من الحروف فيزيد فى صورة مااكتسب به من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التى قبلها فى القلب من الخاطر هكذا الامر دائماً دنيا وآخرة ففى الدنيا يتصور فى خبيث وطيب وفى الآخرة لا يتصور الا طيباً لان حضرة الآخرة تقتضى له الطيب فلا يزال يوجد طيباً بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين أوردوا صاحبهم الشقاء فاذا كثروا عليهم غلبوهم فانالوا حكمهم فيهم فهو المعبر عنه بما آلهم الى الرحمة فى جهنم وان كانوا من أهلها من حيث انهم عمار لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم للمولى ماسوى الله مجعول والاله المجعول ماعبد الله قط من حيث ماهو عليه وانما عبد من حيث ماهو مجعول فى نفس العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف جداً به اقام الله عذر عباده فى حق من قال فيهم وماقدروا الله حق قدره فاشترك الكل المنزه وغير المنزه فى الجعل فكل صاحب عقد فى الله فهو صاحب جعل فمن هنا يعرف من عبد ومن عبد والله ولى الحق وهو يهدى السبيل

(المعز حضرة الاعزاز)

ان المعز الذى اعز جانبه	كما اعز الذى فى الله صاحبه
اذا أتى مستجير نحو حضرته	فى الدين اكرمه فى الوقت عاتبه

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه فى مقامه بالدعوى الكاذبة التى لا صورة لها فى الحق وهو الذى يعتز باعزاز المخلوق فهو كالقياس فى الاحكام المشروعة يضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا أثبتته طائفة ونفته اخرى اعنى القياس فى الاحكام المشروعة وانما جعله من جعله أصلا فى الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فما تفطنوا الذكر الله العزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى والايمان فما قال للناس فهؤلاء المذكورون لهم الاعزاز الالهى وقد قلنا به والذين أثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما أعز دينه الا بهؤلاء فما أعز والا بالدين ولا أعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ماثبت للاصل فثبت القياس فى الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس أصلا رابعاً ولما كان مثبوتاً بالكتاب والسنة بقيت الاصول فى الاصل ثلاثة فصح التربيع فى الاصول

بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذا أعطاه الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله قد أقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها وما آتاها الا اثبات القياس أعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقيس على اعزاز الله من أعزه من عباده وأما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق بأي وجه كان مما يعطي سعادة أو شقاوة لان العزة انما هي لله ففي اي صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقي مثل قوله ذق انك انت العزيز أي المنيع الحمى في وقتك الكريم على اهلك وفي قومك فما هي سخرية به فانه كذلك كان وهي سخرية به لانه خاطبه بذلك في حالة ذلة واباحة حماه وانتهاك حرمته فما ظهر معتز في العالم الا بصورة الحق أي بصفته الا ان الله ذمها في موطن وحمدها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز في ذل ومن ليس له ذلك المقام فهو ذو اعتزاز في غير ذل وان أحس بالذل في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله تعالى بأنه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا بد خلها الكبرياء والجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف في قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر وأعظم الاعتزاز هو من حمى نفسه من أن يقوم به وصف رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله فامر الله اظهره فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت أصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص هي ان جميع الصفات كلها لله حتى التي يقال في لسان العموم انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها كما ان الاسماء الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها فعند الخصوص الصفات كلها لله وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه عن غير أمر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الجبارية وكذا ان أخذ عن أمر الله ولكنه لما قام بها في الخلق وظهر اعتز بها في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم فيفتخرون بالرياسة على المرؤسين جهلا منهم فلذلك لا يكون أحد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة وأما من كان في ولايته حاله مع الخلق دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه أمرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع حماه أن يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم بصفة الحق في الخلافة معزا لربه اذا رأى انهضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعز ذلك العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ الحسن الرافع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معزا للحق الذي في قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله حق قدره قبل ذلك فانتزهوا عن ذلك وعبدوا الها له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه

من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن أن يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد فى القرآن من ذلك كثير مثل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وامثال هذه الصفات

هو المعز ولكن ليس يدريه ... الا الذى جل عن كيف وتشبيه
ان المعز الذى دلت دلائله ... على تنزهه عن كل تنزيه
من العباد فان الحق يكذبه ... بما يقول به فى كل تنبيه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المذل حضرة الاذلال)

ان المذل هو المعز بعينه ... عند الدخول به وعند خروجه
فاذا أذل حبيبه أدناه من ... اكوانه عينا بعيد عروجه

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه جعله اماما واعطاه الاسماء واسجد له الملائكة وجعل له تعليم الملائكة ما جهلوه ولم يزل فى شموخ الذلة فلم تقم به عزة بل بقى على أصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزأ منه ربنا ظلمنا أنفسنا بما حملا من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا لعلمهم بمكانة أبيهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التى كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتناء الذى جعله خليفة عنه فى خلقه وكمل به وفيه وجود العالم وحصل الصورتين ففاز بالسورتين اعنى المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه أبوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراضهم جميعا الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم من الاذلال الى الادلال بالدال اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح أن يتقرب الى الله الا بها فانها لهم ليس لهم منها شئ كابى يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار وقال فى طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف أتقرب اليك أو منك فقال له ربه يا أبا يزيد اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التى حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من شئ فى العالم الا وله حظ من الصورة الالهية وان العالم كله على الصورة الالهية وانه ما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزأ من العالم ومنفعلا عن السموات والارض من حيث نشأته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته واختلف فى ضمير الهاء من صورته على من يعود وفى رواية وان ضعفت على صورة الرحمن وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز فى بعض بنيه فراضهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد أمرتكم بالسجود للكعبة فالكعبة أعز منكم

ان كان عزكم لاجل السجود فانكم فى أنفسكم اشرف من الملائكة التى سجدت لابيكم وانتم مع
دعواكم فى هذا الشرف تسجدون للكعبة الجمادية ومن عصى منكم عن السجود لها التحق
بابليس الذى عصى بترك سجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم للكعبة
وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله ومحل البيعة الالهية كما اخبرتكم وان كنتم اعتززتم
بالعلم بكون أبيكم علم الملائكة الاسماء كلها فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم
أكابركم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبى محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة
اسرائه رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبى صلى الله
عليه وسلم فعلمت فضل جبريل على فى العلم عند ذلك ثم انكم عن لمة الملك تتصرفون فى مرضاة
الله فهم الذين يدلونكم على طرق سعادتكم والتقرب فبأى شئ تعتزون على الملائكة فكونوا
مثل أبيكم تسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرجا من أيديكم والذين لهم العزة من
النبيين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن ارتاض برياضة الله فقد أفلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا فى غير
موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم فى العالم الا وله مستند الهى ونعت ربانى فمنه ما يطلق
ويقال ومنه ما لا يجوز أن يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة فى خلقه فمن اى
حقيقة الهية صدرا وقد قال لابى يزيد انه ليس له الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند الالهى
فى ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلو لم يكن الا هذا
القدر كما انه ما ثم الا هذا القدر لكنى ثم الى ازيدك بيانا بما تعطيه حقائق الاسماء الالهية
التى بها تعددت وكانت الكثرة هو انه لو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسماء الاضافة التى
تقتضى التنزيه وغيره بارتفاع العالم فما ثبت حكم الا بالعالم فهى متوقفة عليه ومن توقف
عليه ظهور حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا
غلب على العارف فى هذه المسئلة رأى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهى مع تقدم
بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسماء الالهية فى حكمه الا على اسم ما الهى من الاسماء
يظهر فى ذلك حكمه بالايجاد أو بالزوال فما توقفت الاسماء الالهية الا على الاسماء الالهية
وليست الاسماء الا عين المسمى فمنه اليه كان الامر هذا عقد المنزه وأما العام فالذى ذكرناه
من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا أو وجودا فقد علمت مستند الذلة والافتقار
والاذلال فانه لا يوجد الموجد الا ما هو عليه الا ترى الى الحكماء قد قالوا لا يوجد عن الواحد
الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا بالاسماء الالهية فهو واحد
أحدية الكثرة لا الاحدية التى يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم فى الواحد الصادر عن
الواحد لما رأوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد فى صدوره اضطرهم الى أن
يعتبروا فى هذا الواحد وجوها متعددة بهذه الوجوه صدرت عنه الكثرة ونسبة الوجوه لهذا
الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فلم يصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر فى نفس الامر
فكما ان للكثرة أحدية تسمى أحدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد
وهى ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا أوضح ما نذكر فى هذه المسئلة والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

(السميع حضرة السمع)

اسمع الحق يا أخي نداكا	انه سامع عليم بذاكا
لو بجفوت الجناب يوما بأمر	لم تجده يوما له قد جفاكا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع فيتضمن الكلام لانه مسموع وكذا الاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العماء وقد تقدم لها باب يخصه كبير مبسوط الا انى أوى الى نبذ من هذه الحضرة بما لم تذكر فى النفس يطلبها السمع فى حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السميع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وقال انما يستجيب الذين يسمعون وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون فى القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذى أوتى جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من اعطاء أعنى الاسماء وجوامع الكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له نصيب فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذى لكل سامع انما هو الذى لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من نودى فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح السماع الفهم الذى جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون فى الاعتبار الى ما أبصروا ولا فى الكلام الى الميزان الذى به خوطبوا مثل قوله تعالى أن تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وأتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأصحاب هذه الصفات أيضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم فى منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال أى لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل قائل يعنى سمعا يقيده بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهمله وان امهله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصى عليه الفاظه التى يرمى بها ولا يترك منها شيأ حتى يوقفه عليها اما فى الدنيا ان كان من أهل طريقنا واما فى الآخرة فى الموقف العام الذى لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا أسمعه الحق تعالى من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له ونودى به واقل النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو أن يقول لبيك فهى محصلة لفهم ما يقال له او يدعى اليه بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع نداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معكم فكنى بالحشر عن فتح الله بازالة الغطاء عن أعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعبر عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه وأما

ذكره تعالى بأنه يشفع فرديتهم ويثنى احديتهم فى قوله ولا ادنى من ذلك ولا أكثر فهل يريد به
أيضا افراد شفعيتهم كما شفع وتريتهم اولا يكون أبدا الا مشفعا فرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم
وفقك الله ان الله ما خلق شيأ الا فى مقام احديته التى بها يتميز عن غيره فبالشفعية التى فى كل شئ
يقع الاشتراك بين الاشياء وبأحدية كل شئ تميز كل شئ عن شيئية غيره وليس المعتبر فى كل شئ
الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيأ فلو أراد الشفعية لما كان شيأ وانما يكون شيئين وهو انما قال
انما قولنا لشئ ولم يقل لشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شئ بصورته التى
خلقه الله عليها فقد شفع ذلك الشئ كما يشفع الرائى صورته برؤيته فى المرآة نفسه فيحكم
بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك ما أتى الحق فى الاخبار عن كينونته معنا الا مشفعا
لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وأدنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا وأكثر وهو ما فوق الستة
من العدد الزوج اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر فى هذه
الكينونية الا كونه سميعا من كون من هو معهم يتناجون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت
الحق يقول أمرا انما فلا يريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما غير قول من
بقية الاعمال اذ لا فائدة فى قصد الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاء ما يكون من هذه الاعيان
من الاحوال فعنها يسألون وبها يطالبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد فى الخبر
الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى
عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى سجين
فاعلم عباده ان الكلم مراتب يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فمه لم تقع الا فى مرتبتها وان
المتلفظ بها يتبعها فى عاقبة الامر ليقرأ كتابه حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذى
يتحفظ فى نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما هو هجر ومنه ما هو حسن
واذا كان هو السامع فينظر فى خطاب الحق اياه اما فى الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه
من كل متكلم فى العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرزه سمعا من ذاته يسمعه به
فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق
الا من خبر الهى على لسان الرسول أو من كتاب منزل وصحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه
فاى الرجلين كان فلا بد أن يهيء ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما
يتكلم به العبد فى نجواه نفسه أو غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال أو ما حدثت
به أنفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من لم يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر
ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول
فعلمنا ان الحق ولا عالم يكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس فى كلام الشئ نفسه
صمم أصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال فيمن يكلم نفسه
انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصوده دون قول آخر فما بينه حتى علمه وماله
تعيين كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذى لا يسمع
كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم أو لا يجيب اذا اقتضى الاجابة ولهذا قال الله فيهم
انهم صم فلا يعقلون ومن عقل فالمطلوب منه فيما سمعه أن يرجع فلا يرجع فى تحقق بهذه

الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسانه في قوله قل كلامه حق في نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(البصير حضرة البصر)

ان البصير الذى يرا كا	علما وعينا اذا تراه
فكن به لا تكن بكون	ولا تشاهد فيه سواه
فانه قوله مجيبا	بنا برانا به نراه

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئى قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم تعلم بأن الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك فى انه هو المرئى تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله تعالى فى جميع حركاته وانما الزمه الحياء لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله ودخلت فى ميزان الرضا اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له فى ميزان الرضا وحكم عليها الميزان بأنها حركة بعد عن محل السعادة وانها سوء أدب مع الله حمى نفسه عبد البصير أن يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه بصفة حق فان الله تعالى ما وضع الميزان الا ليوزن به مما هو بين السماء والارض فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول فى كل اسم الهى لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤف فانه يرأف بعباد الله وبيده الميزان فى اقامة الحدود فازال حكم الرأفة من المؤمن فان رأف فى اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فتتوجه عليه بهذه الرأفة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله وهو الرؤف تعالى ومع علمنا بأنه الرؤف شرع الحدود وأمر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان للرأفة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شئ منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو فى نفسه فان الذى يتعدى حدود الله هو المتعدى لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتجاوزها هذا المخذول ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما أن يعبد الله كأنه يراه وهذه عبادة المشبهة واما أن يعبد الله لعلمه بأن الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه ولا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بأنه الخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثير ما بين من يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الى رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد فى المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كائن لانه منسوخ فاذا اعلم الله من العبد انه يعلم انه يراه بجهله فيما يجب بقبله المؤاخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به لعله يرجع لانه تحت سلطان علمه وان المحجب

عن استعماله فى الوقت بجريان القدر عليه بالمقدور الذى لا كينونة له الا فيه وان الله يستحى
من عبده فيما لا يستحى العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شئ
فيقول الحق ما أعلمته بذلك ورزقته الايمان به ان كان من المؤمنين أو اشهدته ذلك ان كان من
أهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه فى اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك
أو آمن به ولم يحتج به فامتنعه من ذلك الا الحياء فيما لا يستحى فيه فان الله يستحى منه أن
يؤاخذه بعمله الذى ما استحى منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت أن يكون للعبد عينان
وللحق اعين فقيل فى المخلوق ألم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه تجرى باعيننا فمن عينيه
كان ذا بصر و بصيرة ومن أعينه كانت اعين الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا
ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعلمهم الادب ان يغضوا أبصارهم فيتصفوا بالنقص فان
الغض نقص من الادراك وقوله ألم تعلم بأن الله يرى ارسال مطلق فى الرؤية لا غض فيه فان لم
يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذى لا بد من كونه فيهم يرونه كما يراه الله
من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بأنه كذا هكذا يراه العلماء بالله فيأتون به على بصيرة
وبينة فى وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود الاخروى الذى فوق الميزان
ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن فى هذا الموطن وهو قوله فى حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو سؤال عن العلة
لا سؤال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك يعين انما هو استفهام مثل قوله أأنت قلت
للناس كأنه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا فان
العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وبخ فما عفا مطلقا فان التوبيخ مؤاخذة
وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه فى اللسان التوبيخ لهذا جاء بالعفو ابتداء ليتنبه
العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذى يظنه من لا علم له بالحقائق وقال فى هذه المرتبة فى حق المؤمن
العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك أى ازلت عنك خطاب التحجير يا محمد فاسترسل مطلقا فان الله
لا يبيح الفحشاء وهى محكوم عليها انها فحشاء فى تلك الاعمال فزال الحكم وبقى عين العمل فما
هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بأنه
محجور بخاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيمشى هذا الشخص فى الدنيا ولا
خطيئة عليه بل قد عجل الله له جنته فى الدنيا فهو فى حياته الدنيا كالمقتول فى سبيل الله نسمته
تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل الحاكم بهذا المقام الذى
هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ماهى حدود وانما هى من جملة الابتلاآت التى يبتلى
الله بها عبده فى هذه الدار الدنيا كالامراض والعلل وما لا يشتهى ان تصيبه فى عرضه وماله
وبدنه فيصيبه وهو مأجور فى ذلك لانه ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هى حدود فى
نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا وتظهر رائحة من هذا فى علماء الرسوم المجتهدين فان
الحاكم اذا كان شافعيا وجئ اليه بحنفى قد شرب النبيذ الذى يقول بانه حلال فان الحاكم من
حيث ما هو حاكم وحكم بالتحريم فى النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفى
وقد شرب ما هو حلال له فى علمه لا تسقط عدالته فلم يؤثر فى عدالته واما انا ولو كنت حاكما

ما حددت حنفيا على شرب النبيذ ما لم يسكر فان سكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفى مأجور ما عليه اثم فى شربه النبيذ وفى ضرب الحاكم وما هو فى حقه اقامة حد عليه وانما هو أمر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم الذى هو الشافعى كالذى غصب ماله غيره ان الحاكم هنا ايضا غير مأثوم لانه فعل ما اوجبه عليه دليله ان يفعله فكلاهما مأجور عند الله وهذا عين ما ذكرناه فى اقامة الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما أقيم عليه فيه الحد فهم مأجورون ومقيم الحد مأجور وهو حد فى نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر من التنبيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الحكم حضرة الحكم)

اذا تنازع حكم نفس لتقهركم	فاجعل الهك فيما بينكم حكما
واحذر من العدل منه أن تعادله	فانه لكما بما به حكما

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها وقال صلى الله عليه وسلم فى نفس عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضى فى الامور اما بحسب أوضاعها واما بحسب اعيانها فيحكم على الاشياء بحدودها فهى الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هى عليه لكان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه وأعجب ما فى هذه الحضرة نصب الحكمين فى النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان فى الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل التاريخ فاما ان يسقطا معا واما أن يعمل بهما على التخيير فاى شئ عمل من ذلك كان كالمسح فى الوضوء للرجلين وكالغسل فاى الامرين وقع فقد ادى المكلف واجبا على ان فى المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه ومرتبة الحكم أن يحكم للشئ وعلى الشئ وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو أنه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شئ من خارج وقد ورد أعمالكم ترد عليكم وفى الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه فى هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من أعجب ما يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذى هو ما هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى أمرا من عنده لمن حكم له أو عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظى وامضاء ما حكم به وأما قول الله مخبرا وآمرا قال وقل كلاهما رب احكم بالحق وهو الحكم الذى لا يكون حقا الا به ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق أو المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما أو ذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر فى المقدور ولا أثر للعلم فى المعلوم ولا للحكم فى المحكوم عليه والحكم أخو العلم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه فى ذاته وقوله فى جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فسمى حكما فهذا ان الجائر فى الحكم يسمى حكما شرعا الا ان الحاكم للشرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف

الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضى حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العليم ويتميز لانه ليس هنا بتابع للمحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد واللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور وانما الثانيه انه أخو العليم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بجعل المحكوم له أو عليه هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الشقائق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد تكون اخوة من الاب الواحد دون الآخر وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه أخو العليم وما بين مراتب الاخوة فاحقها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفة معينة ومن شرط الحكم أن يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا أو كذبوا ومن اقرار صدق أو كذب فهو تابع أبدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجبه ويعينه ما قررناه والحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه وأين ينبغي أن يحكم واين ينبغي أن لا يحكم بعلمه فانها من أشكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زائدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشاعرة لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(العدل حضرة العدل)

العدل لا يصلح الا لمن	يفصل في الخلق اذا يعدل
فان أبى الحق وانه عدله	فانه بحقه يفضل
ينعم بالفضل على خلقه	ويستر الستر اذا يسبل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى أحد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله أو للاقرار والشهود وغير ذلك لا يكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة الجمعية خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير والى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل أيضا بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فاوجدهم بعد ان لم يكونوا بكونه جعلهم مظاهر وبكونه كان مجلى اظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدولهم من شأن يجوزه العقل في حق الممكن الى شأن آخر يجوزه أيضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت الامثال وسمى المثل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا له وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بأن له امثالا وليس كمثله شئ ومنها انهم بربهم عدلوا الا انه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها

ان الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا الكون ماعدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الهاً فما عدلوا الا لاله كقوله ماخلقناهما الا بالحق أى للحق كذلك بربهم يعدلون ولما قال الله عزوجل فى هذه الآية الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أى جعلوا له امثالا لخطاب المثنوية الذين يقولون ان الاله الذى خلق الظلمة ماهو الاله الذى خلق النور فعدلوا باله واحد آخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست علته الا انها أى ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها أمر واحد حقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهؤلاء أيضا ممن قيل فيهم انهم بربهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم اماستروا أومنهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغى له بالنظر الصحيح فى اثبات الحق والامر فى نفسه على ماهو عليه فاقتصر على مابداله ولم يوف الامر حقه فى النظر واما انه علم وجحد فستر عن الغير ماهو الامر عليه فى نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة أومال فلهذا قيل فيهم انهم كفروا أى ستروا فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الارض والعدل الميل فالميل عين الاستقامة فيما لاتكون استقامته الا عين الميل فان الحكم العدل لايحكم الا بين اثنين فلابد أن يميل بالحكم مع صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الآخر ضرورة فليست الاستقامة مايتوهمها الناس فاغصان الاشجار وان تداخل بعضها على بعض فهى كلها مستقيمة فى عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعى وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطى المعز المذل المضل الهادى فمن يهدى الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادى له وكلها نسب حقيقية ماترى فيها عوجاولاامتا

ان الاله بجوده	يعطى العبيد اذ افتقر
ماشاء مماله	مالم الالماذ حكر
لما وقفت تحققا	منه على سر القدر
وشهدته فرأيته	بسمع الحبيب سمع البصر
فيه بدت أحكامه	وله نهى وله أمر
ويقال هذا مؤمن	ويقال هذا قد كفر
قلنا الحقائق كلها	ولنا التحكم والاثر
ما الامر الا هكذا	ما الامر مايعطى النظر
الحكم ليس لغيرنا	فى كل ما تعطى الصور
والامر فيه فيصل	فى الكون من خير وشر
لم يستفد منه سوى	اكوانها وكذا ظهر
فانظر بربك لابعق	له فى شؤونك واعتبر
هذا هو الحق الصرا	ح لمن تحقق واذكر
الحكم حكم ذواتنا	لاحكمه فاعدل ومر

عنـــه اليه انا ... تعثر على الامر الخطر

لاتأتـــــى لاتأتني ... فاليك منك المستقر

ان الغنى صفة له ... عنا فنستر ما ستر

لولا افتقار المحدثا ... ت اليه ما جاء الخبر

هـذا هو الميت الذى ... يوم القيامة قد نشر

اى هذا هو السر الذى اخفاه الله عمن شاء من عباده قد ظهر فى حكم افتقارنا فى غناه فأظهره الله لمن شاء أيضا فتأمل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك فى هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد

لحضرة العدل ما تنقلت فى نصب ... وحضرة الجور فى بلوى وفى تعب

لو كان ثم مريح كان يحكم لى ... بالاستراحة فى اللهو وفى لعب

انا جنيت على نفسى فى حكمت ... على أسماؤه الحسنى مع النسب

فانلى نسبا فيه الهلاك كما ... لربما نسب ينجى من العطب

هو التسق فاتق الرحمن انه ... مكر اخفيا باهل الوعد والنسب

واحذر غوائله فى كل مكرمة ... واضمم اليك جناحيك من الرهب

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعنى يوم القيامة أضع نسبكم وارفع نسبى أين المتقون قال الله تعالى مخبرا عباده ان أكرمكم عند الله أتقاكم و يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(اللطيف حضرة اللطف)

انما اللطف خفاه ... ليس فى اللطف ظهور

وبه ابرز كونى ... وبه تجرى الامور

كن عبيد اللطيف ... هو بالامر خبير

ان دين الله يسر ... وهو بالاهوا عسير

لاتخالف لاتوافق ... انه الخير الكثير

والذى يفهم قولى ... هو بالامر بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف ومالطفه واخفاه عن الادراك الاشدة ظهوره فلما لم تقع عين الاعليه ولا تطرت الا به فانه البصر لكل عين تبصر فالفائدة الالمن يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد فى ذلك ما يقع موقع الشهود فلم يكن منا ادراكه فانه ماثم الاهو لم يتميز عن غير لانه لم يكن غير فيمتاز عنه نعمن خفى وماثم غير

فليس للطف حكم ... الا اذا كنت ثمه

ولست ثم فقل لى ... من ذا يبين حكمه

وان فى القلب منه || اذا تفكرت غمه
يجيء منه مصاب || على القلوب وظله

(غيره)

جاءت الحيرة تجرى || ياعبيدى ضاع قدرى
أين امهالى وحكمى || أين نهيى أين أمرى
ارقبونى تجدونى || فى خفايا الكون اسرى
انه لابد منى || فلذا أمرك امرى

من يطع الرسول فقد أطاع الله فانظر الى سريان هذا اللطف الالهى ما أعجبه وحكمه الظاهر فى هذه الكثافة كيف ابان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله للبيعة وجعله فى الحجر حتى لايقع فى ذلك دعوى فهى بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه بايع الله فانظر الى مايشهده البصر وانظر الى مايشهده الايمان فمن نظر بعين الايمان رأى قوة نفوذه فى الكثيف حتى سرى الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ماهو عليه فاذن عين اللطيف الذى سرى اليه عين الكثيف الذى سرى منه تبين ذلك فى الحدود مثاله الجوهر القائم بنفسه ظاهر شخصه من اعيان غير ظاهرة هى مجموعه وليست سوى عينه ومالها وجود الا عينه فهى من الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا فى هذه الحضرة فهو حق وعين ماهو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق البخار يصعد لايدركه البصر للطفه ورقته فينضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر غماما انشأ الحق فظهر وهو من شىء لايظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر فى الجو لم يكن له شىء من هذا كله قبل ذلك فأمطر واحيا واضحك الارض بالنبات واروى وهو ما حمل شيأ الا بذلك السر اللطيف الذى نشأت منه صورته وفى قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان رأى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم ترالى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال فانه لايشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لامتحرك وكذلك فى فيئه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فنبه تعالى على انه لاينقبض الا الى ما منه خرج كذلك تشهده العين وقد قال الله وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا ان عين ماخرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يبرزه اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد عنه الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض لفىء ورجوع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شىء الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما أدركت الا هو فانه ما ثم الا هو على مشهود بقوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل وما مده الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها فكأنه صرف النظر تألفا الى التفكر ولكن بأداة الى اراد شهود البصر وان

كانت الادوات يدخل بعضها فى مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهى اذا استحال ان يكون حكم هذه الاداة بالوضع فى هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم فى اللسان و بهذا اللسان أنزل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم انما أنزل القرآن بلسانى لسان عربى مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بدّ أن يجرى به على ما تواطؤا عليه فى لحنهم فاعلم ذلك فتأمل فيما اوردناه من نظمنا هذا الذى اذكره

فلا يدرى اللطيف سوى لطيف	وعين اللطف فى عين الكثافة
فهذا عين هذا يا خليلى	فقف بين الكثافة واللطافة
تحز قصب السباق بكل وجه	كما قد حازه اهل العفافة
وكن عبد اللطيف بكل وجه	تنل ما ناله اهل القيافة
من ادخال السرور على رسول	نقى الثوب من اهل النظافة

وهذه حضرة نال منها فى خلقى الحظ الوافر بحيث انى لم اجد أحدا فيمن رأيت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان ومارأيته لكنى أقول أو اكاد أقول انه ان كان ثم فغايته ان يكون معى فى درجتى فيها واما أن يكون اتم فما اظن ولا اقطع على الله تعالى فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وقدمنا فى الاحوال من هذا الكتاب فى باب اللطيفة ما يقتضيه هذا الاسم الالهى فى اهل الله وما يطلبه بالوضع فى اللسان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الخبير حضرة الخبرة والاختبار وهى حضرة الابتلاء بالنعم والنقم)

ان الخبير هو المبلى اذا نظرت	عيناك نعمته يبلى بها البشرا
وان يكن نقمة منه حباك بها	ان السعيد الذى مازال مفتقرا

يدعى صاحبها عبد الخبير قال تعالى فاسئل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقال ونبلوا اخباركم وقال ليبلوكم ايكم أحسن عملا بخلقه الموت والحياة وهذه الاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه فى ثبوته ازلا وانه لا يقع فى الكون الا كما ثبت فى العين وما كل أحد فى العلم الالهى له هذا الذوق فتعلق علم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى فكانت ممن كانت فمن لادعوى له لا يبتلى وما ثم الامن له دعوى والتكليف ابتلاء فأصله عن دعوى وقد عم من يدعى ومن لا يدعى اى من لا دعوى له عامة فلا يبالى من لادعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له اصلا وما هو ثم الا عينى فى الوجود ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجازى بنيته لا بما ظهر منه كالجيش الذى يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه فى المجىء فقالت عائشة فى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم وتختلف احوالهم فى القيامة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بأمر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو

الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا فى المسرفين وهم المذنبون فكانه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا ذوقا صدق قولى فى مغفرتى اذا كان امير المؤمنين المأمون يقول لو علم الناس حبى فى العفو لتقربوا الى بالجرائم وهو مخلوق فما ظنكم بالكريم المطلق الكرم فلا يحتجر الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة فيه تقديم وتأخير الا انه ستره ليبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء فى نص القرآن ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم ويتوبون أى يرجعون الى الله فى قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهى وانما الكرم عند ذلك كونه أعطاه التوبة والتوبة ممحاة للذنوب والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة فالتوبة قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكانها التائب بشرى معجلة فى هذه الدار فادخل الحق نفسه فى الدعوى ليمشى حكمها فى الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فلتكن دعواك بحق واتق البلاء وان لم تدع فهو أولى بك ولكن كن محلا لجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجرى عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله بعض الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكننى الله من الاحتجاج لقلت أنت فعلت كما قال أبو يزيد ولكن قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فسد الباب فان هذا القول ما يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة فى قوله لا يسئل عما يفعل أيضا فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك فى وجودك ما كنت عليه فى ثبوتك ولهذا قال وهم يسئلون وقد أطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا ونحن وامثالنا نأخذه عيانا فنعلم موقعها ومن أين جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

(الحليم حضرة الحلم)

ليس الحليم الذى تجنى فيمهلكم	ان الحليم الذى تجنى فيمهلكم
فضلا عليكم واحسانا لعلكم	فى شان حال يرى منكم تعملكم
فان رآه على قول فان له	شكرا على حال اعطاء تفضلكم
عليكم لا عليه حين يشكركم	لديه فى حقه منكم يبدلكم

يدعى صاحبها عبد الحليم وهى حضرة الامهال من القادر على الاخذ يؤخر الامر ويمهل العبد ولا يمهله وانما يؤخره لاجل معدود ولا يمحوه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهى الستر وما وصفها

بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذى يكسوها به لانه تعالى لا يردها أو يجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دائما ولهذا يكسو الاعراض التى لا تقوم بنفسها صور القائمين بأنفسهم ويجعل ذلك خلعا عليها وقد جاء وزن الاعمال وشبهها بما قيل الذرو يؤتى بالموت وهو نسبة والنسب أخفى من الاعراض فى صورة كبش املح فقد خلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فما اعدم النسبه بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود بما الهامن الحكم فى الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فأسرى ماهو موصوف بالوجود العينى فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الامهال فما اهمل حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ماشأنه الا الايجاد ولهذا قال ان يشأ يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحال التى أنتم عليها الى حال تكونون فيها او يكسو الخلق الجديد عن هذه الاحوال التى كانت لكم لوشاء لكنه ماشاء فليس الامر الا كماشاء فانه لايشاء الا ماهى الامور عليه لان الارادة لاتخالف العلم والعلم لايخالف المعلوم والمعلوم ماظهر و وقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ماهى عليه ومن شأن هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حليما فلا حليم الا أن يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضى المؤاخذة فأفسد الحلم حكمها فى بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وتشقق وكذلك حلم النوم أفسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لاعلم له بأصله فيحكم عليه بما رآه من الصورة التى رآه عليها او يجى العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذى جاءت له وظهر بها فيردها الى أصلها كما افسد الحلم العلم فأظهره فى صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويل رؤياه الى أصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفى تلك الصورة يكون حكم الحلم فلذلك نقول انه أفسد صورة العلم فرده صلى الله عليه وسلم والعابر المصيب كان من كان الى أصله وازال عنه ما أفسده الحلم ومن هنا تعرف ما الحق من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما فى التعبير للرؤيا فقال له انى رأيت ارد الزيت فى الزيتونة فقال امك تحتك فبحث الرجل عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا عندها خبر بذلك وأين صورة نكاح الرجل أمه من صب الزيت فى الزيتون واذا رأى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه فى نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان فى نوم أو يقظة كما أن الحلم قد يكون فى اليقظة كما هو فى النوم كصورة دحية التى ظهر بها جبريل عليه السلام فى اليقظة فدخلها التأويل ولا يدخل التأويل النصوص وأما قول ابراهيم لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فأخذ بالظاهر على ان الامر كما رآه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر فى صورة ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعنى تلك الصورة وهى ابنه الى رآها ابراهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا الكبش الى فى صورة ولده فأفسد الحلم صورة الكبش فى المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم فى حوالك كله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(العظيم حضرة العظمة)

ان العظيم الذى تعظمه	اعداه ليس من يقول اما

ومن

ومن يقل انما تعظمه فلا تعظمه انه رجل	أحسابه لااري له ثمنا يحشر يوم الحساب فى الجبنا

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة فهيئته عند نفسه ومارأيت أحدا يحكم هذا المقام الاشخصا واحدا من مدينة الموصل وأخبرلى شيخى ابو العباس العريبى من اهل العليا من غرب الاندلس انه رأى واحدا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلبس بها الحلاج فكان يعظم جسمه فى أعين الناظرين بالابصار واما حكمها فى النفوس فكثير الوقوع فانه تقع أمور كثيرة يعظم فى النفوس قدرها بحيث لا تتسع النفس لغيرها ولاسيما فى الامور الهائلة التى تؤثر الخوف فى النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن فى نفس الموحد يشاهد عظمته فى نفس المشرك لا فى نفسه فيشاهده ظلمة عظيمة اذا أخرج يده لم يكد يراها واعلم أن العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا أن يكون الشئ يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ماعظمت عنده الانفسه فهو من كونه معظما نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فمن قامت به قال بعضهم

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم * لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

لما فى قلوبهم من هيبته وعظمته وقال الآخر

أشتاقه فاذا بدا لاخيفة بل هيبة	اطرقت من اجلاله وصيانة لجماله

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة فى نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق فى القلوب لا توجبها الا المعرفة فى قلوب المؤمنين وهى من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ماتريد ولاراد لحكمها ولا يقف شئ لامرها فبالضرورة تعظم فى قلب العارف بهذه الامور وهى العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هى ما يعطيه التجلى فى قلوب أهل الشهود والوجود من غيران يخطر لهم شئ من تأثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلى تحصل العظمة فى نفس من يشاهده هذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذى يكون الحق بصره ولا أعظم من الحق عند نفسه فلا أعظم من الحق عند من يشهده فى تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما أعطاه دليله فى الله وهذا الصنف من أهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقائد فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة معظم أصلا وما أحسن ماجاء هذا الاسم حيث جاء فى كلام الله ببنية فعيل فقال عظيم وهى بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فأتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البناء ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم

هذا لسان الظاهر وعلم الرسم وأما علم الحقيقة المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في أسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكريم فلا فرق بين هذه الأسماء وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه تعالى هو الظاهر في مظاهر أعيان الممكنات فلا حكم لاعنه ولا تحكم الا عليه ولا افتقار الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده عند المتكلمين الا بالقدرة أو القادرية عند بعضهم او بكونه قادرا عند طائفة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد اذا أراد ترجيح الوجود على العدم في المخلوق ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة ووجودها على السواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة مع زائد مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البناء في حق الحق بطلب الوجهين ولا يقدر أحد من الطوائف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من أهل الله الذين هوية الحق علمهم كما هي سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الشكور الشاكر حضرة الشكر) *

شكور من أتى الكرم لمسمى	كما قد جاء في نص الكتاب
فمطعم من قدور راسيات	جياعا في جفان كالجواب
ولا يبغي على ما كان منه	من اطعام الى يوم الحساب
ثناء لا ولا حمدا وذكرا	ولا نوعا من أنواع الثواب

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر وهي كصفة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغة في الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر وذلك بأن يرى النعمة منه ذكر ابن ماجه في سننه حديثا وهو ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى عليه السلام ومن يقدر على ذلك يا رب فقال له اذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني فمن لا يرى النعمة الا منه فقد شكره حق الشكر ومعناه ان ترى النعمة منه لا من الاسباب التي سدلها بينك وبينه عند ارداف النعم فان النعم لا تكون الا عنه من الوجه الخاص الذي لكل كائن وقال من هذه الحضرة لئن شكرتم لأزيدنكم ووصف نفسه بشكره عباده طلبا الزيادة منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه على صورته وهو يريد أن يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد فقد تختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما أخرج الناسخ منها أثبت بالمعارضة لتصح النسخة ومن الامر الواقع في المنتسخ منه انه شاكر وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهروا بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي لذاته الزيادة من المشكور مما شكر من أجله وهو المعروف الذي سدله واسداه الى عباده فاذا علم ذلك علم ان الحق تعالى يطلب الزيادة من عباده في دار التكليف مما كلفهم فيها من الاعمال وجعل استيفاء حقه ان يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تنبيها من الله لعبده في تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث أعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو يحدث له التعلم

فى نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكره الحق على ذلك فيزيد العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها تسمى علوما وهـذا الذى اشرنا اليه من أصعب العلوم علينا لشدة غوصها وهى من بعة التفلت ومن علم هذا علم قوله تعالى حتى نعلم فانه قال حتى نعلم حتى كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ما يكون فى حال ثبوته الا ان الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال يعلم انه كان فى عينه فى حال ثبوته بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان قد يغفل عن أشياء كان عليها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا أولو الالباب وقوله وليتذكر أولو الالباب ولب الشئ سره وقلبه وما حجبه الا صورته الظاهرة فانها له كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة فهو ناس لما هو به عالم واخفى منه فى التشبيه الزهر مع الثمرة هى الدليل عليها والحجاب والحال الالهى كالحال الكونى لانه عينه ليس غيره فما شكر الا نفسه لانه ما ثم الا هو ولا قبل الانعام ولا أخذه الا هو فانه المعطى والآخذ كما قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن فانه يأخذ الصدقات ويد السائل المتصدق عليه صورة حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة فى يد الرحمن قبل وقوعها فى يد السائل وان شئت قلت ان يد السائل هى يد المعطى فيشكر الحق عبده على ذلك الانعام ليزيده منه يقول الله عز وجل جعت فلم تطعمنى فطالبه الحال بالتفسير فقال له وكيف تطعم وأنت رب العالمين قال تعالى أما ان فلانا جاع فاستطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى وكذا جاء فى المرض والسقى أى انا كنت اقبله لا هو والحديث فى صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطاء كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن تشهد وعن تشهد وعلى من تشهد فتشكر على حد شهودك ولتقبل الزيادة ولتعط أيضا الزيادة على شهود وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم وأعظم نعمة تكون النكاح لما فيه من ايجاد أعيان الامثال فان فى ذلك ايجاد النعم الموجدة للشكر ولذلك حبب الله اليه النساء وقواه على النكاح اعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانى على التبعل وذم التبتل فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال لتكوين اتم الصور وهى الصورة الانسانية التى لا صورة أكمل منها فما كل محل انفعال له هذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مما امتن به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث حببهن اليه مع قلة أولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج فان ذلك راجع الى ابراز ما حوى عليه الصلاة والسلام من ذلك وهذا أمر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الا ترى الحق ان فهمت معانى القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها وجعلها محل الانفعال ونطق رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله الولد للفراش يريد المرأة أى لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام لله حيث جعله خليفة فمن خلق فيها الكون أيضا صاحب فراش لانه على صورة من أوجده فاعطاه قوة الفعل كما أعطاه قوة الانفعال فكان وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور

وفى الشكر أسرار براها ذوو الحجى	يفوز بها عبد الشكور اذا شكر
ومن أجل ذا سمى الاله لعبده	على لغة الاعراب ألفرج بالشكر

لما فيه من الزيادة على الالتذاذ بالنكاح وهي ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا جسماوآخرة روحا وقد ذكرنا ذلك في توالد الارواح من هذا الكتاب وبينا ذلك أيضا في القصيدة الطويلة الرائية التي أولها

اعترضت لى عقبة * وسط الطريق في السفر

وهذا القدر من الايماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(العلي حضرة العلو)

تواضع فالاله هو العلى * له التنزيه منا والعلو
فقل ان شئت فرد الايداني * وقل ما شئته فالامر نو
فليس سوى الذى قد قام عندى * اله ماله الا السمو
وليس سوى الذى قد قام عندى * عبيد ماله الا الدنو
فلا تغلو بدينك يا خليلى * فان الدين يفسده الغلو

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العريبى يقف في هذه الآية على العرش ويبتدى استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى أي ثبت له وكل ما سوى الله عرش له علو قدر ومكانة عليه في قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا وبقى علو المكان الذى أثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلى فهو الذى بكل شئ محيط لاستوائه عليه ولما كان أعلى الموجودات وأعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكان له الغنى صفة ذاتية فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلى أولى وأحق وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا العلى وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فمن علا في الارض كفرعون الذى قال الله تعالى فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارادة في بعض الناس ونعمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة يعنى بالدار الآخرة هنا الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد أو لم يحصل فقد ارادوه وحصل في نفوسهم وما بقى الا أن يحصل في نفوس الغير التى كنى عنها بالارض من غير ارادة والعلماء بالله لا يريدون علوا في الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم التكسب والاعمار يدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقروا اليه في وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه لا في نفسه لانه ممنوع لنفسه عن النظر فيه الذى هو الفكر في ذاته فالعلو الذى تعطى هذه الحضرة انما هو السعادة لا التكبر فالعلو الذى تعطى هذه الحضرة لاجل السعادة انما هو علمهم بذواتهم ليعلموا ان الحادث في مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية الالهية بهم ان حصلوا مع الحق في باب الاضافة

أى بهم كان عليا * وبه كانوا سفالا
لم أجد لله فينا * غير ما قلنا مثالا
فهو والتاج علينا * عندما كنا مثالا

وهو

وهو البدر المسمى　　عندما كان هلالا
صير الاله ذاتي　　لرحى الكون ثقالا
فله التعظيم منا　　جل قدرا وتعالى
جعل الاله فينا　　القبو خذنا بجالا
فاذا لم يستقلوا　　كان جعلهم محالا
واذا هم استقلوا　　لم اجد عنهم زوالا
فبدا لى وبرانى　　كنت جرما وسلالا
وبرى لا بكونى　　صير الضعف محالا
وسقانى كأس خطى　　طيبا عذبا زلالا
فلصحوى عند شربى　　لم أجد منه خبالا
ولسكرى منه أيضا　　كنت فى نفسى خيالا
لم يكن فيه سوائى　　فلذا اكون آلا
من يرانى ما يرانى　　فالهدى صار ضلالا
وانتقلنا عنه سرا　　للذى شاء انتقالا
لم أجد غير انتقالى　　عنه فى نفسى كلالا
فنعم لم أر فيه　　عند ما قلت ولالا
ثم لم يكن سكوت　　عند قولى واستمالا
فلذا قد حرت فيه　　ولذا ذقت وبالا
بت غربا ثم شرقا　　وجنوبا وشمالا
ثم أنشأنا سحابا　　من عطاياه ثقالا
ثم نودينا وجدتم　　فى وجود كم مثالا

وما حصل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا التشريف فى حقنا هو أعظم تشريف امكانى فعلو الانسان عبودته لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شئ ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو عليه فمن وجه ما لا من جميع الوجوه فانه يعلمه انه هو فهو به ما سوى الحق معلومة لا تجهل ولولا معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق فلهذا لا يعظم أحد فى عين أحد لذاته الا المحبوب خاصة فانه يعظم فى عين محبه لذاته فكل شئ يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضا وما كل محب محب لان طلب العوض من المحب لا يصح فى الحب الصادق الذى استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقيت فيه فضلة يعقل بها انه محب وان محبوبه غيره ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول مع كون كل جزء من الكون عرشا له لانه ملكه لم يتحقق له العلو فما تحقق له العلو الا بالصاقه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكان واثبت الاستواء على العرش علو المكانة والقدر فبالاستواء هو فى السماء اله وفى الارض اله وهو

معكم اينما كنتم و بالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في أي صورة تجلي ولمن نزل وتدلى وله الحد أي عاقبة الثناء ترجع اليه في الآخرة وهو النزول والاولى وهو الاستواء فم علوه وتحقق دنوه فطوبى للتائبين والداعين والسائلين والمستغفرين فياليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه وأهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا لنتعرض لهذه النعمة الالهية والجود لعل نسيما يهب علينا منها فيأخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى ثناء على موسى عليه السلام خاصة نعم هو ثناء ولكن ما اثنى الله بشئ على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر أن يتعرض لتحصيله بجهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعني فاستجيب له ومن ذكره فلو وقع العجز الا منا وهنا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا ذلك من عطائه وجوده واستعداد كنا عليه به قبلناه فتأهلنا للدعاء واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما نرى الاجابة فيه فهو أعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا يتطرق الجهل الجاهل فيما لم يجهله وانما الشخص يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحة البطء ابطأ عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة أسرع في الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه أعطاه ذلك سواء أسرع به أو ابطأ وان اقتضت المصلحة أن يعدل عما عينه الداعي الى أمر آخر اعطاه امرا آخر لا ما عينه فما اختار الله للمؤمن في شئ الا كان له فيه خير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وأنت من الجاهلين ولو أعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى وأما العالون من عباد الله الذين ذكرهم الله في توبيخه لابليس حين أبى عن السجود لآدم استكبرت أم كنت من العالين فهم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلاهم الحق أن يكون شئ من الخلق لهم مشهودا ولا أنفسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم بين الاسم العلي و بيننا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن أنفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى انما هو نعت أحدية من ادعى العلو أو اراد العلو فاذا زال كان طلبا الاعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الكبير حضرة الكبرياء الالهي)

كبير القدر ليس له نظير	كبير في النفوس وفي العقول
له في الناس عندي قبول	وليس لذاته لي من قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سوالك فان الحق تردى بك اذ كنت صورته فان الرداء بصورة المرتدي ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدي ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند العلماء وما تفطنوا المراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما نعرفه وتحققه على حد ما نعرفه وتحققه فانه بلسان نخاطبنا لنعقل عنه فلو احالنا عليه ابتداء

لما عرفناه فلما انزل كبرياءه منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تجليه يوم القيامة فى الزور الاعظم على كثيب المشاهدة فى جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشئ ذاته فقال الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن ترانى وصدقت المعتزلة فما وصلت عين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين الكبرياء على ذاته قال وسعنى قلب عبدى المؤمن فاذا قلبت الانسان الكامل الذى هو رداؤه رأيت الحق والانسان لا ينقلب فلا يرجع الرداء مرتديا لمن هو له رداء فهذا معنى الكبير فانه كبير لنا انه والكبرياء فنحن فمن نازعه منافينا قصمه الحق لانه جهل فانه ما رأينا قط ولا يرانا من حيث هو الا هو ونحن لنا فما ترى قط سوانا فلا يزال الكبرياء على وجهه فى الدنيا والآخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا ووقارنا

لله يوم كبير ❊ لا يعترى فيه مؤمن ❊ له التحكم فينا ❊ بالاسم منه المهيمن

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول أن يقول لنا انى أخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعنى مرجع ذلك اليوم المنعوت بالكبرياء والشئ لا ينازع فى نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق فى كبريائه فما نازع الا نفسه فهذا به عين جهله به ومن هنا تعرف ان الاحاطة لنا وليس سوى ما حزناه من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدى

وظاهر الحق خلق ❊ وباطن الخلق حق

(ومن ذلك)

اذا حزنا مقام الكبرياء	فنحن له بمنزلة الوعاء
فلم نر غيرنا لما شهدنا	فكنا منه عين الكبرياء

ولما كنا عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه كما وسعناه فصدق الاشعرى وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن ترانى فالرداء ظاهر وباطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الرؤية ولا يراه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلى ويصدق لن ترانى والرداء عين واحد فكان الفضل لهذه النشأة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان ممتاز متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذى هو الرداء والرداء من حيث ظاهره يشهده من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو الحق العالم وهى رؤية دون رؤية باطن الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله والرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ما له صورة فى العالم ومن حيث ان الرداء حائل بينه وبين العالم فان الصورة التى للحق فى عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حائل بينه وبين الحق الذى العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح أن يكون باطنا الباطن الرداء لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى فى الظاهر بما هو فى العالم وفى الباطن بما هو مرتد فتختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحد ولهذا

يشكره بعض الناس في القيامة اذا تجلى والكامل لا يشكره فانه ما كل انسان له الكمال فما يشكره الا الانسان الحيوان لانه بجزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة وتحول فيما عرفه لانه ما يعرفه الا معتقدا فالامام تابع للمأموم في الاحوال والمأموم يتبع الامام في الافعال وفي بعض الاقوال فلولا الكبرياء ما عرف الكبير

فقد بان عين الحق في عين نفسه	وبان الذى عنه بن من كبرياؤه
وهذا وجود الجود دام غيره	وهذا صباح قد تلاه مساؤه
فان كان وسميا فذلك ابتلاؤه	وما ولى الوسمى فهو استهاؤه
فتبدو ثغور الروض ضاحكة به	بما جاد من جود عليه عطاؤه
فما كان من روض فذلك وطاؤه	وما كان من غيم فذلك غطاؤه
وما كان من مزن فعين تكاسه	وما كان من شرب فذلك وعاؤه
فلا يخ لنا فى قائل عنيه صيب	بحيث ترى ابناؤه وابقناؤه
فان كان مأموما فانى امامه	وان كنت مأموما فانى وراؤه

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الحفيظ حضرة الحفظ)

ان الحفيظ عليم بالذى حفظه	وماسواه فان العقل قد لفظه
فمن يقول به يلقيه فى خلدى	مع الذى عين الكتاب والحفظه
اذا تلفظ شخص باسمه تره	فى نفسه طالبا بما به لفظه

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وقال تعالى اننى معكما أسمع وأرى يخاطب موسى وهرون وقال فى سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها الا ان المحفوظ لا يختفي عنه ومن الناس من يحفظه الحفظ لانه يريد أن يخلو بهواه والحفظ الالهى يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم تعلم بأن الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الله الا مجاهرة ولكن بعد عمى القلب حتى لا يجتمع النظرتان اذ لو اجتمعتا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من فوره ومعلوم ان السيد كان بصره الآن فى حق العبد والحق ليس فى الآن فما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالمقدمتين ما ينتج بينهما فان باجتماع البصرين وقع الحرق فما حفظ العالم الا يكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى أن يكون رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع أبدا فاذا رأينا الحق متى رأيناه بابصارنا رأيناه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا مقيدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رآنا به فلا نراه به بل بنا وهى الرؤية العامة ورؤية الخواص أن يروه به ويراهم بهم فهو الذى يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد من يستفيد منهم من حتى نعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ المحفوظ وله سرى الحفظ فى العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال والحافظون لحدود الله وهى حدودهم فكل عين فى العالم من حيث ما هى حافظة أمرا ما عين الحق ولهذا وصف

نفسه بالاعين فقال تجرى باعيننا فان مدبر السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير فى السفينة يحفظها بل يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجرى باعيننا الحق وما ثم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله بحفظها فالحق مجموع الخلق فى الحفظ وفى كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام فى صنعة العربية بدل الاشتمال تقول اعجبتنى الجارية حسنها فالاشتمال الذى هنا واعجبنى زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية ولكن بدل اشتمال كما يكون فى موضع آخر بدل الشئ من الشئ وهما العين واحدة كقولهم رأيت أخاك زيدا فزيد أخوك وأخوك زيد فهكذا قوله كنت سمعه وبصره وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشئ من الشئ وان كان فى هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل تقول أكلت الرغيف ثلثه وليس فى أنواع البدل بدل أحق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذى فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون انما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط فى كلام فصيح مثاله رأيت رجلا أسدا اردت أن تقول رأيت أسدا فغلطت فقلت رأيت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت أسدا فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب أن يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا ان يجمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل يقتضى العموم والاحاطة وقوله فالهمها فجورها وتقواها والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف فى بدل الغلط فان عقله يخالف قوله فقوله فى المذموم ما هو له ويقول فى عقله وقلبه هو له عند قوله بلسانه ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يصمم على ما قاله أو على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين وأعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد تجئ بالحفظ

لكل حفيظ فى الوجود حفيظ ... وفى كل باب زحمة وكظيظ
فكن عبد لين فى دعائك عبده ... الى الله لا فظ عليه غليظ
فكم بين محفوظ عليه وجوده ... وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكما أن ربك على كل شئ حفيظ فهو بكل شئ محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم أعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله علما من حيث ما هو معلوم لنفسه

فحفظ الحق مرسوم ... وحفظ الخلق معلوم
وما أرى على هذا ... فمدخول وموهوم

لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فمدخول هذا القول وهو وهم من قائله لان التابع بأمر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها

حدودها فتكون حفظا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وانما الحقنا اللقطة بالحفيظ لما وصف الحق بها نفسه فى كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلما كان لها حكم فى الوجود الحق وسمى الانتقام والعفو فى ازالتها خفنا أن يعتقد ازالة عينها وما أزالت الا اضافتها فجعل محلها ما جهنم فهى غضب الله الدائم فهى تنتقم دائما فى زعمها ولا تشعر بما يجده الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها فى لدغها ونهشها تلدغ انتقاما وتنهش غضبا لله وما عندها علم بما يجده الملدوغ اذا حمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ فانه بمنزلة الجرب بالحك أنت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوى الحك عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد فى ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه فى ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهى وحاملته والمتصفة به وكذلك من فيها من وزعة الغضب على المغضوب عليه بما يجده لا بما فى نفوس هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالآلام عند نضج الجلود فتبدل لذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم فى الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب وله جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دائما فى تجديد خلق والناس فى هذا التجديد فى لبس فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهاء المخالفة فى مخالفة أخرى أعقب النضج تبديلا بجلد آخر ليذوق العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف بين المخالفتين بمكارم أخلاق استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات العذاب فى جهنم ومن أوصل المخالفات ومذام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فتنتهى العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكتنفهم الرحمة التى وسعت كل شئ ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعنى ما فيها من الحيوانات المضرة ولا ملائكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هى عليه والرحمة قد أوجدت نعيما لهم فى تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هى السلطانة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما أومأنا اليه فانه من لباب الحفظ الالهى حفظ المراتب وربك على كل شئ حفيظ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المقيت حضرة المقيت)

ان الذى قدر الاقوات اجمعها
هو المقيت الذى لعبده شرعه

وهو الذى قدر الاقوات جملتها
رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه

يدعى صاحبها عبد المقيت وهو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص فى كل شهوة فى الجنان وفى كل دفع ألم وشهوة فى الدنيا لانها دار امتزاج ونشأة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم له بقاء صورة فى الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين أوقات الاقوات وموازينها كما قال تعالى فى خلق الارض وقدر فيها أقواتها أى أعطى مقادير أوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الموحى به الذى فى السماء فالقوت فى الارض كالامر فى السماء وتقدير القوت فى الارض كالوحى فى السماء وهو عينه لا غيره فاوحى فى السماء أمرها وهو تقدير أقواتها

بروج السماء لها قوة
بها يبعث الله أمواتها

وحكمها فى القوى سيرها	ليجمع بالسير اشتاتها
فان الاله يشاهالنا	وعين بالسير أوقاتها
فكان غذا اهلها وقتها	وقدر فى الارض أقواتها

وهو وحى أمرها واختلفت الاسماء لاختلاف الحال والصور وعم بالسماء والارض ماعلا من العالم وماسفل ومافى الوجود الاعال وسافل ومن اسمائه العلى ورفيع الدرجات فأمر الاسماء وأقواتها أعيان آثارها فى الممكنات فبالآثار تعقل أعيانها فلها البقاء بآثارها فقوت الاسم أثره وتقديره مدة حكمه فى الممكن أى ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شئ الا عندنا خزائنه وماننزله الابقدر معلوم والخزائن عندالله تعالى وتسفل فأعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاته وادنى الخزائن ماخزنته الافكار فى البشر ومابين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عندالله فانه عين الوجود فهى حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد صاحبه امر وقوت قاهر فى سمائه وهو علوه وقوته فى أرضه وهو دنوه فانا من أهل الارض ومانحن الامخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن منزلا والنزول لايكون الامن علو كما العروج لايكون الاالى علو

نحن سفل الى علو عروج	ومن علو الى سفل نزول
وكل جاء فى التنزيل فينا	فهما قلت فانظر ماتقول

ولما لم يكن فى الكون الاعلو ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية أدوية لازالة امراض ولامرض الاالافتقار فكل من فى السموات ومن فى الارض آتى الرحمن عبدا والسماء والارض أتيا الى الرحمن طائعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم فى خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فنى الملك فنى اسم المالك من حيث ماهو مالك وان بقيت العين فتبقى مساوية الحكم لانه لافائدة للاشياء الاباحكامها الاباعيانها ولاتكون احكامها الاباعيانها فهى مفتقرة الى أحكامها وأحكامها مفتقرة الى أعيانها وأعيان من تحكم فيهم بمائم الاحكم وعين فمائم الامفتقر ومفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ماتكسب كل نفس فاتى بكل وهى حرف شمول فشملت كل نفس فماترك شيأ فى هذا الموضع وسيعلم الكافر الذى ستر عنه هذا العلم فى الحياة الدنيا لمن عقبى الدار فى الدار الآخرة حيث ينكشف الغطاء عن الاعين ويعلم من كان يجهل ويفصل عن علمه هنا وهم أهل البشرى وكل من تحقق أمرا كان بحسب ماتحققه

من قدر القوت فقد قدرا	والقوت مااختص بحال الورى
بل حكمه سار فقدمنا	ونفسه فانظر ترى ماترى
كل تغذى فيه قام فى	وجوده حقا بغير افترا

فقوت القوت الذى يتقوت به هو استعماله فاستعماله قوته لانه مايصح أن يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن أنت قوته وروينا عن عالم هذا الشان وهو سهل بن عبد الله

التسترى انه رضى الله عنه سئل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذاء نسألك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال هى ألسنة الطائفة وهى الاذواق فنبه السائل على قدر ما أعطاه حاله فى ذلك الوقت فقال يا سهل انما نسألك عن قوت الاجسام والاشباح فعلم سهل أن السائل جهل ما أراده سهل فنزل اليه فى الجواب بنفس آخر غير النفس الاول وعلم انه رضى الله عنه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل مالك ولها يعنى الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء عمرها فما زال سهل عن جوابه الاول لكن فى صورة أخرى وعمارة الديار بساكنها انما تكون بالله فالقوت الله كما قال أول مرة الا أن السائل قنع بالجواب الثانى لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا أكثر اجوبة العارفين اذا كانوا فى الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا فى المقام أجابوا بالظواهر فهم بحسب أوقاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الحسيب حضرة الاكتفاء)

ان الحسيب هو العليم بحالنا … وبماله فالكل فى الحسبان
لو تعلمون بما أقول وصدقتا … فيه وفى الاكوان والانسان
انى نطقت به وعنه وليس لى … عين تنطق سوى الحسبان

يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القائلون بحصر الاسماء فى الصفات السبعة فى صفة العلم وقد جاء فى مدلول هذه الحضرة الامران الواحد منا له وتحسيبهم أيقاظا وأمثاله والثانى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى به تقع له الكفاية فلا يفتقر الى أحد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان أحدا ما افتقر الا الى الله لكن لم يعرفه لتجليه فى صور الاسباب التى حجبت الخلق عن الله تعالى مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله تعالى وهو الصادق يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم اليه فلم يتنبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه فى القرآن وعلم انه الصدق والحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكلام الحق لا يعلمه الا من سمعه بالحق فانه

كلام لا يكيفه سماع … كلام ماله فينا انطباع
فتسمعه ونتلوه حروفا … بنظم لا يداخله انصداع

فقول الله هو القول السارى القديم الطارى من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلى اذا قال سمع الله لمن حمده وكل مصل اذا كان فذا او اماما يقول سمع الله لمن حمده هذا محل الاجماع وما كل قائل هذا يعلم ان الله هو القائل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب وأما أهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى خبر بل يعلمون من هو السامع والقائل فهم فى بحر غرق لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا

انى أحسابه اللجج … حتى افوز بالثبج
وانما العلم به … فى موج هذه اللجج

والسيف لاأدرى له	حينا فدع عنك الحجج
ياحضرة قد تلفت	فيها النفوس والمهج
ان التقى كل التقى	أبيض فى عين السبج
وما عليه فى الذى	يلقاه فيه من حرج
من كل ما يكرهه	من قد نجا وما خرج
وما نجا منه سوى	من مات فيه فدرج
وكل ما تحذره	من ذات دل ودعج
فلا تخف فانها	نفسك فى تلك الدرج

وقد كثر الله فى خطابه من قوله ولا تحسبن ولا يحسبن وعدد أمورا كثيرة مذكورة فى القرآن يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا تحسبن أو يحسب الا وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة تحسب على المتنفس انفاسه لانها أنفاس معدودة مسماة عليه الى أجل مسمى فلابد أن يكون كما قلنا ولكن لا بما هى أنفاس وانما بما يجرى فيها الى أمد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل فهى حضرة التخمين والحدس والظن الذى لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا أن لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال فى طائفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما أحسنوا صنعا فهى شبهات فى صور أدلة تظهر وليست أدلة فى نفس الامر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشئ فان لها شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التى نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ فى اتباعها فان الزيغ ميل الى أحد الشبهين واذا ملت الى أحد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهى متشابهات فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشئ عن حقيقته فما أعطاه حقه كما أعطاه الله خلقه والانسان مأمور بأن يوفى كل ذى حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد فى أعيان المعدودات فلما تركب العدد فى المعدود تخيل منه ما ليس له حكم فى الوجود العينى فهذه الحضرة أعطت كثرة الاسماء لله وهى كلها أسماء حسنى تتضمن المجد والشرف بل هى نص فى المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب أتم ولا أكمل فى الشرف من شرف الشئ بذاته لذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما أوحى اليه به الا لنفسه وتبرأ أن يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فهذا ذو مجد فكانت له عواقب الثناء بما له من التحميد ثم ابان ان له الاسماء الحسنى وعين لنا منها ما شاء وأمرنا أن ندعوه بها مع ان له أسماء كل شئ فى العالم فكل اسم فى العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التى تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا لله وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق أيضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما ثم وضيع فالكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عميم وانما الحسبان

الذى رمى الله به روضة أحد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا وأصبح ماؤها غورا فكونها اصبحت صعيدا أورثها الشرف و بما نعتها به من الزلق اورثها التنزيه واورثها الرفعة فى الدرجة بما جعلها صعيدا وأزال عنها أنواع الخالقة بما أزال عنها من التحجير فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السعولين كان موصوفا بالارض وهى الساترة من فيها ولهذا سميت جنة لما أبرز ما برز منها الا وجود السماء وهو المطر ووجودها بحرارة الشمس فمن السماء ظهرت زينتها فالسماء كستها بحسبانها والسماء بردتها من زينتها بحسبانها فمن زينتها كثرت اسماؤها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازهار ومن تجريدها وتنزيهها توحد اسمها وذهبت اسماؤها الذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض فى الاعتبار سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهى الحسيب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

(الجليل حضرة الجلال)*

ان الجليل له الجلال الاعظم | والجود والكرم العميم الانعم
فاذا تخلق عبده بجلاله | تعنو الوجوه له ومنه يعظم
وهو الذى سبق الجمال نفاسة | فله التقدم والمقام الاقدم
وله التنزل فى المعارج كلها | وله التكرم والصراط الاقوم
يبدو فيظهره جمال وجوده | يعلو فيحجبه الجلال المعلم
بحقيقة حوت الحقائق كلها | مالله علمت به وما لا تعلم
فانهض بها ان كنت تعرف قدرها | ذوقا ولا تك فى القيامة تندم
لا تعزمن لها فانت من آهلها | وارحل الى طلب المعالى تعصم
ان الذين يبايعونك انهم | ليبايعون الحق حقا فاعلموا
وافشوا الذى جئناه فى حقه | لا تكتموه فانه لا يكتم
وانظر اليه من وراء حجابه | تحظى به ان كنت ممن يفهم
ان كنت من اصحابه فى غيبه | فانعم به ان كنت ممن تنعم
مهما بنيت الصرح أنت خليفة | فاحذر اذا قام البنا يتهدم
ان البناء اذا تقوم امره | لا يعتريه نقوض وتهدم

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقال تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون

جعل الرزق والبناء جميعا | فى سماء ما ان لها من فروج
ثم لابد للعبيد اليها | حين يدعون نحوها من عروج

انما الخلق ان نظرتم اليهم ‖ دون علم فهم حيارى سكارى
تجدوهم فى كل أمر مريج ‖ فى خروج ان كان أوفى ولوج

فى نسبة الجلال اليه لا الاسم الجليل من حضرة الجلال فظهرت الالوهة فى الارض وفى السماء وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الامر يعلم سركم فى الارض لما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم فى السماء لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن تأثير الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا عكس فهو من الاضداد (قيل) لابى سعيد الخراز بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعنى من عين واحدة وفى عين واحدة ثم ترجع وتقول ولا احقر ممن يسأل ان يطعم لاقامة نشأته وابقاء الحياة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار واى افتقار أعظم ممن لا يكون لما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ما ظهر مجد القادر ولولا جوع العبد ما دعى فيه السيد ولولا عين العبد ما كان للجوع حكم ولما أراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبده فلابد ان يتعين وجود العبد وهو الذليل فالمفتقر اليه اشد فى الحكم واولى بالاسم فما كل الوجود الا بهذا الاسم فما من شئ الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار للكل سواء حكمت له او عليه وما حكم على شئ ولا الشئ الا عينه فما ثم شئ من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه وله فتوحدت العين واختلفت النسب كبدل الشئ من الشئ وهما عين واحدة واما عظمة الجليل فمن تأثيره كما ان حقارته من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شئ الا هو مؤثر ومؤثر فيه لابد من ذلك فاسم الجليل له حقيقته فيقول العظيم الذى له التأثير للمؤثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذى تأثر وظهر الاثر فيه للذى له الاثر والتأثير يا جليل بالوجهين من كل قائل ومسمى وواصف وناعت فما رأيت اشبه شئ منه بالصدى فانه ما يرد عليك الا ما تكلمت به فوضعه الحق لهذا المقام وامثال الامثال ضربوا بها فان الله ما خلق الخلق لعين الخلق وانما خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا أوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولابد من عارف ومعروف فلابد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود فى الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى على اتم الوجوه واكملها عموما فى الظاهر كما عم فى الدنيا فى الباطن فهو فى الآخرة فى الظاهر والباطن فلابد ان تكون الآخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها ولابد من امضاء حكم التكوين فيهما فهى فى الدنيا فى العموم فيقول للشئ كن فيكون فى تصورها وتخيلها الان موطن الدنيا ينقص فى بعض الامزجة عن امضاء عين التكوين فى العين فى الظاهر وفى الآخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون فى عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند اسبابها فكانت الآخرة اعظم كمالا من هذا الوجه لتعميم الكلمة فى الحضرتين الخيال والحس

فللاولى هو السر ‖ فمن آمن بالكل
وللاخرى هو الجهر ‖ فقد بان له الامر

وما ثم حضرة فى الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان فى العين الواحدة الا هذه الحضرة

فهى العلامة الجامعة التى تضمنت الأسماء كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من أدل دليل على ان كل ما فى الدنيا فى الآخرة بلا شك وما فى الدنيا مما لاخفاء به الاجسام الطبيعية التى من شأنها ان تأكل وتشرب ويستحيل ما كلها ومشربها بحسب أمزجتها ففى الجنة يستحيل ما يأكله أهلها عرقا يخرج من اعراقها أطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال قائل باى نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله النقيضان فيبقى الوجه الذى له النقيضان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فناء انتقال فى الجوهر وفناء عدم فى الصورة فيظهر مثل الصورة لاعينها فى الجوهر الباقى الذى هو عجب الذنب الذى تقوم عليه النشأة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فالاسم البقاء كما كان البقاء المسمى به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الكريم حضرة الاكرام)*

ان الكريم الذى يعطى اذا سئلا	ولو تراه فقيرا للذى سالا
وليس يبرح من اذلال نشأته	بما يعز ولو يحبو به وصلا
ولا احاشى من الاعيان من أحد	الا الغنى الذى يعطى اذا سئلا
وذاك للادب المعتاد أنسبه	فانه مانع ولا تقل بخلا
سبحانه وتعالى أن يحيط به	علم الخلائق عينا حل أو رحلا
فان يحل فنى قلبى منازله	وان أقام أراه فيه مرتحلا
وليس ينقصه مما يحيط به	الا اذا قيل شهر الله قد كملا
ان القران لنى آياته عجب	آناؤه تقتضى الازمان والازلا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو يتبع الجليل وبلازمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا أخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عنه وهمه ذلك الذى تخيله بقوله والاكرام اى وان كانت له العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم فى نفسه أكثر مما كان عنده أولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التى كان يعظم بها الحق كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل فى نفس المخلوق ان الله اعتنى به هذه العناية الاول للمخلوق فى نفس هذا العظيم ذى الجلال تعظيم فرأى نفسه معظما فلذلك زاد فى تعظيم الحق فى نفسه ايثار الجناب لاعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما فى نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا أخذ الجلال وحمله على العظمة فان أخذه السامع وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل فى نفسه أيضا القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله فى أين يأتيه

من يكون له منه رغبة والذى استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذوا كرام والدليل على انه ذوا كرام امتنانه عليك بوجودك ولم تك شيأ موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت فى العدم فكرامته بك فى اعطائه الوجود اياك أعظم من كرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر فى هذا الاسم ويحمله على نقيض المظلمة ويقول صحيح ما قال من أكرمنى بالوجود الخير وحال بينى وبين الشر المحض وهو العدم لابد أن يكون قادرا على ايجاد ما يسرنى بوجوده يكون فى نفسه ما كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما أريده منه وما جعل عنده هذا الا قوله والاكرام وانظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم وما أعجبه فى نهيه ان يقال عن العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال ان الكرم قلب المؤمن فان قلت المؤمن وجدت الحق فى قلبك ايماء فان الله يقول وسعنى قلب عبدى المؤمن فالحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء الاسم الكريم على هذه البنية لكونها تقتضى الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد به وامتن من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن أمره وبما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر فى صورة كل شئ واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولى الى امر ما وقال الحق تعالى فى ذلك الذى توليت اليه وجهى وما علمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذى يعطى التفرق فى الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون فى نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فازال الله عنهم ذلك الحرج كرما منه واعتناء بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا فى اختيارهم اذ علموا انهم حيث تولوا ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كانوا قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواءهم والآن قد علموا ان اهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا من اسماء الله فلله الاحاطة بالاينيات باحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه فى صورة ذلك الكون الذى الحق وجهه بالعيادة والسقى والكرم والاطعام على الحاجة اعظم وقوعا فى نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يثمر له الشكر ولابد والشكر يثمر الزيادة من العطاء والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه يظهر له الحال الذى هو عليه وجوها من التأويل قد يخرجه من نظره انه احسن اليه فربما يتخيل فيه أمرا يريده فلهذا نزل الحق الى عباده فى طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر فى اعطياتهم الا الاحسان مجردا فهى بشرى من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فبكرمه تكرمت عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الرقيب*حضرة المراقبة)

ان الرقيب كريم حيثما كانا	لذاك يحفظ أعيانا وأكوانا
وقتا يكون على ذات مصرفة	عن أمره كان ذاك الامر ما كانا
وليس يخفى عليه من مراقبه	شئ وان جل ذاك الامر اوهانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس فى الحضرات من يعطى التنبيه على ان الحق معنا بذاته فى قوله وهو معكم أينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان تملك رقبة الشئ بخلاف العمرى فاذا ملكت رقبة الشئ تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عندك فتملكها عند ذلك فهى كالحبالة للصائد فاسامك ايالك فاعلم بما تعطيه حقيقتك واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو المراقب عليه فانه المشهود على كل شئ فيرقب العبد فى جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد فى جميع آثاره فى قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة فى مزيد علم الهى ابدا علم ذات يحصر معه علم صفات ونعوت واسماء ونسب وأحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضى الاستفادة والحفظ حذرا من الوقائع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم ألست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على أنفسهم بما قبضهم وبما قررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده ويصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الانفساخ من اجل ما علم من يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها آخر من واحد فازاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب فقوله ان هذا الشئ عجاب عندنا هو قول الله وقوله اجعل الآلهة الها واحدا حكاية الله لنا عن المشرك انه قال هكذا اما لفظا واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشئ عجاب حيث جعلوا الاله الواحد آلهة وخصوص وصفه انه الهو به يتميز فلا يتكثر بما به يتميز ويشهد لهذا النظر قولهم فيما حكى الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعصم هذا الاسم الله ان يقع فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم آلهة ولهذا وقع الذم عليهم بقوله اتعبدون ما تنحتون والا له من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما لطفه بهم فى هذا الاشهاد يوم الذر فهو القبض والقبض يقتضى القهر فما أقروا به الا مع القهر فالمشرك منهم أقر على كره فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة لجهلهم بما هو الامر عليه قالوا بالشركة فاذا قيل لهم فى ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعذرون فى دعواهم انهم ما ادعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم فى الاشياء للاحوال فمن راقب احواله

علم من أين يصدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون ميزان الشريعة بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من أهل الايمان او بعين شهوده ان كان من أهل الشهود ومن لم يكن لها احدى هتين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيقتدى بربه ويتأسى وما عنده الا ميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد فى الناقص وينقص من الزائد فيأخذ من عباده بالعدل ويعطى بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما فى مراقبته ويصح عنده انه عبد الاسم الرقيب لانه قد تحقق نعته بسيده فأسعد العبيد من يراقب سيده مراقبة سيده اياه فيراقب الحق مراقبة سيد لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن ملك المراقبة كان له التصريف كيف شاء فى المراقبة فان الله مع عبده حيث كان

هكذا الامر فاعتبر	واحفظ السر وازدجر
انما الامر مثل ما	قلته فيه فافتكر

فالعبد وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعل مسرح العين فى تصرفه ويحمده الميزان او يذمه والمراقب معه اينما كان من محمود او مذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق تجريد تنزيه وتقديس ابدا لانه لا تصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه فى الخلق فى حضرة الافعال فيكون المراقب وهو العبد مع الحق اينما كان الحق من خلقه لانه فى الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر فى ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر أى اسم الهى يكون له الحكم فى ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهى يكون عليه هذا المراقب الذى هو العبد كائنا ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضى ما لا يوافق غرضه ولا يلايم مزاجه ولا يحمده شرعه سأل رفع ذلك الحكم عنه ان كان تطره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل الموافقة وان كان ممن يقول بالملايمة سأل الاصلح والاولى طبعا فهو بحسب ما يكون عليه فى حاله

فمن ملك الرقبا فقد ملك الكل	ومن ملك الكل يصح له الجزء
فلا تلم عن ادراك كل مراقب	فقد بانت الاسرار اذ خرج الخبء
فان الرقيب الحق فى كل حالة	لديه قبول الحال ان شاء والدرء
فمن راقب الحق الرقيب بعينه	فذلك الرقيب الحق والمثل والكفء
فللحق احكام اذ هى حققت	يكون لمنها الاعادة والبدء
ويظهر فى الحق الذى قلت مثل ما	يضاف الى المخلوق فى كونه الفىء
دليلى حدوث الصور فى كل ناظر	اليه وما فى كل ما قلته هزء

*(المجيب * حضرة الاجابة)*

كن مجيبا اذا الاله دعاكا	وسميعا لما هنالك مطيعا
واحفظ السر لا تكن باوليا	للذى خصكم بذا التعذيبا

فاذا مادعاك فى حق شخص	كن مجيبا لما دعاك سميعا
لاتكن كالذى اتاه حريصا	فاذا ما استفاد كان مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه	انه قد أتى حديثا شنيعا

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدالابد لا يزال منفعلا وهو قولهم فى المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما يثبت شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب يعنى منكم ولا أقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل هنا عن منفعل فانه مجيب عن سؤال ودعاء أجيب دعوة الداعى وهو الموجب للاجابة اذا دعانى فليستجيبوا الى اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع فما دعاهم الا بهم فانه تلبس بالرسول فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فقرر انه ماجاء منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق وباطنه حق كما قال تعالى فى البيعة انما يبايعون الله وما فى الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق فى حق وهو الاجابة وحق فى خلق وهو ما انطوت عليه العقائد فى الله من انه كذا وكذا وخلق فى خلق وهو ما تفعله الهمم فى المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق * ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهى اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهى اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى أخبر بها عن نفسه واما اتصافه بالقرب فى الاجابة فهو اتصافه بأنه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما تفعله فتفعله فما بين الدعاء والاجابة الذى هو السماع زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما يدعوها اليه يشبه فى الحال ما يدعو العبد ربه اليه فى حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى أمر ما قد يفعل ذلك الامر الذى دعاه اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه فى اشياء بالتردد وهذا معنى التوقف فى الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله فى هذا العبد وقد ثبت هذا فى قبض نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن فقال عن نفسه سبحانه ما ترددت فى شئ انا فاعله فأثبت لنفسه التردد فى اشياء ثم جعل المفاضلة فى التردد الالهى فقال ترددى فى قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء بلسان نطق وقول ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعى واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعى فقضاء حاجته التى دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بما يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه المخلوق فى قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهى

رائحة امتنان ولهذه القوة الموجودة عمن من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا ثم امره ان يقول لهم فقال يا محمد قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فتلك المنة الواقعة منهم اعمالهم على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى الله لان الرسول ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقوله ان كنتم صادقين يعنى فى ايمانكم بما جئت به فان مما جئت به ان الهداية بيد الله يهدى بها من يشاء من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من ان لهم رائحة فى الامتنان فقال أما والله لو شئتم ان تقولوا القلتم وذكر نصرة الانصار وكونهم آووه حين طرده قومه واطاعوه حين عصاه قومه فاشبهوا فيما كان منهم ما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طائفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع وأحبه فأمره تعالى ان يتحدث بنعم الله عليه فقال وأما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصى والدانى وقال فى الآيتين فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل يعنى فى العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله ما أنعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد اسبغها الله على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما تعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الواسع حضرة السعة)*

انما الواسع الذى	وسع الكل خلقه
فاذا ما شكا لنا	نازع الحق خلقه
وزها بالذى بدا	من سنا الشمس افقه
فهو فينا بنورها	وانا فيه حقه

يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه أحب أن يعرف والحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهى أول مرحوم فخلق الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتى وسعت كل شئ فعم كل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان عليه بالشئ ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المؤمن وان العالم على صورته وقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قائل به وكل قائل به مؤمن ومصدق بوجوده فانه ما من شئ الا يسبح بحمده وما من شئ الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شئ ولهذا الاتساع هو لا يكرر شيأ فى الوجود فان الممكنات لا نهاية لها فأمثال توجد دنيا وآخرة على الدوام واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الاسماء وارض فانه ما ثم الا اعلى وانزل سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى بعده فلو دليتم بحبل لوقع على الله او لهبط على الله فلا أنزل

منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السماء الاولى من جهتنا فانها السماء الدنيا اى
القريبة الينا وما نزل ليعذب ويشقى بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه
فلا يخلو شئ من سؤال بخير فى حق نفسه هل من تائب فاتوب عليه وما من شئ الا ويرجع فى
ضرورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من شئ الا وهو مستغفر
فى اكثر اوقاته لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل فى حقهم ومن كان هذا نعته
وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدواء العليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفى
ثم اتساع العطاء فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطى ما يستحقه الموجود
مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح فى حقه ولهذا اضاف العارف به المترجم عنه
كلمة الحضرة ولسان المقام الالهى رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله فى
يديك ونفى الشر ان يضاف اليه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا الخير
سواء سر أم ساء فالسرور هو المطلوب وقد لا يجيء الا بعد اساءة لما يقتضيه مزاج التركيب
وقبول المحل العوارض التى تعرض فى الوجود وكل عارض زائل ولهذا يسمى بالمعطى والمانع
والضار والنافع فعطاؤه كله نفع غير ان المحل فى وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة
العطاء فيتضرر بذلك العطاء ولا يعلم ما فيه من النفع الالهى فيسميه ضارا من اجل ذلك العطاء
وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطاء الا ترى الاشياء النافعة لامزجة ما كيف تضر
بامزجة غيرها قال تعالى فى العسل انه فيه شفاء للناس فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ان اخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فأخبره
فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
فانه كان فى المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا ازالت عنه اعقبته
العافية والشفاء فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال صلى الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فى الثالثة فسقاه فبرأ فانه استوفى خروج
الفضلات المضرة وكذا الذى يغلب على العضو الحامل لطعم المرة الصفراء فيذوق العسل فيجده
مرا فيقول العسل مر فيكذب المحل فى اضافة المرارة الى العسل لانه يجهل ان المرة الصفراء هى
المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق فى الذوق والوجدان كاذب فى الاضافة
فالقوابل ابدا هى التى لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فمن اتساع رحمته انها وسعت
الضرر فلا بد من حكمه فى المضرور فالضرر فى الرحمة ما هو ضرر وانما هو امر خير بدليل انه
بعينه اذا قام بالمزاج الموافق له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشياء الى الله انما تضاف اليه
من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او غير الالتذاذ انما هو راجع الى القابل
ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن
نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال فى الحق انه
يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد فالعبد والموطن يرضى الحق ويغضبه
كالمزاج للحيوان يلتذ بالامر الذى كان بالمزاج الآخر يتألم به فهو بحسب الامزجة كما هو الحق
بحسب الحال والموطن الا ترى فى نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها الموطن

واذا

واذا جاء يوم القيامة يقتضي الموطن انه يجيء للفصل والقضاء بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق والحكم في التألم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شئ الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا قال أنت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب او الغائب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الآخر بالملائم وعدم الملائم فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو أعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر ألم البرد والحر اذا علم من مزاجه قبول ألم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جاء الا لمصالح العالم ليغذي النبات الذي هو رزق العالم فيبرز لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اني تأذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصد بهما بحسب ما تعطيه الفصول علم انه ما جاء الا لنفعه فيتضرر بما به ينتفع والغفلة او الجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الحكيم * حضرة الحكمة)

ان الحكيم الذي ميزانه ابدا ... بالرفع والخفض منعوت وموصوف
يرتب الامر ترتيبا يلذ به ... علما وفيه اذا فكرت تعريف
بأنه الله فرد لا شريك له ... في ملكه وله في الخلق تصريف
ميزانه الحق لا خسران يلحقه ... ولا يقوم به في الوزن تطفيف

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا تدخله قلة كان ما عظمه الله لا يدخله احتقار وامتن على داود بأن آتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي الحكمة لصاحبها أي لا يظهر منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص لذي حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله للناس يراعي الادنى ما يراعي من فهم من أول مرة فيزيد صاحب الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده افادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاول فهم بالتكرار ما فهمه الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احوال الهيئة الموفوظ عنده من القرآن فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شئ ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فتعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطاء كل شئ حقه وانزاله منزلته فيعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشياء وهو الحكيم فما وضع شيأ الا في موضعه ولا انزله الا منزلته فلا تعترض على الله فيما رتبه من الكائنات في العالم في كل وقت ولا يرجع نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان أحسن في النظم والترتيب فما اخطأ الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا المكان

أحسن فلما غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذى هو احسن هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر
عقلى فان الازمنة لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان لشئ باولى من زمان آخر ولكن اين
فائدة المرجح الاعلم بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم
بما خلق فما رتب فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شئ خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة
فصرفته لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشيئة فيها ومن حكمته الحكمة فهى
المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطاء واجبا قال تعالى ما يبدل القول
لدى فالحكم للقول وذلك ليس الا لله او لرجل متحقق بالله قد طالع القول الالهى ومن هنا تعلم
ما هو النسخ فان مفهوم النسخ فى القائلين به رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من احكام
الشرع فان السكوت من الشارع فى أمر ما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم فهو
تبديل وقد قال تعالى ما يبدل القول لدى فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من
الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت أبدا لان
الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن فى مواطن معينة
تطلبها لذاتها فيوفيها الحكيم ما تستحقه من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم
لها به كما كان الحكم لهما به وعينها وهى عينه فالحكمة عين الحاكم عين المحكوم به عين
المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت فالفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم
ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم فى الامر أن يكون هكذا فثبتت الترتيب
فى اعيان الممكنات فى حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن
اضافته الى ممكن آخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه وحاله فى حال
ثبوته وهذا هو العلم الذى انفرد به الحق تعالى وجعل منه وظهر به الحكم فى ترتيب اعيان
الممكنات فى حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهى بحسب ما رتبها الحكيم عليه من
الترتيب فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذى لا يجوز خلافه والترتيب أعطى
العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه فى الثبوت الذى هو ترتيب الحكيم
عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فما يبدل القول لديه فانه ما يقول
الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشئ كن فيكون بالحال الذى هو
عليه كان ما كان فى هذه القوة يقول الناظر فى الامر لو كان كذا لجواز عنده فاذا علم حكمة
الله يقول انه يجهل حكمة الله فى هذا الموضع الذى يقتضى فى نظرى لو كان خلافه لكان
أحسن لكن لله فيه علم لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له فى سر ذلك الترتيب ومن الناس
من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه فى الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله
بالمصالح وهذا كثيرا تفاقه فى العالم يكون الشخص يتسخط بالامر الذى لا يوافق غرضه
ولا نظره وينسب منه الا الحاكم به الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذى تسخط به عاد
المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم
الذى لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجرى كثيرا فغاية العارفين أنهم
يعلمون بالجملة ان الظاهر فى الوجود والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه

التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله فى جميع الامور كما جاء وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد وهذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح واذا كان هذا حاله فان الله فى اغلب الاحوال يطلعه فى سره على حكمه الواقع فى الحال الذى لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضا فقد علمت حكمته فانه يراها الراضى موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمى فان العقل لا يعطى صاحبه فى الواقع الا الوقوف فانه يدرى من صدر وانما الوهم الذى هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشى العقل أن يرجح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع فأوقع ما أوقع حكمة منه وأمسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامى يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامر ان معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فالحكمة الخير الكثير

فهى الخير الكثير	وهى البدر المنير
تحتى وقتا وتبدو	هكذا قال الخبير
فيها خفيت علينا	وبها كان الظهور

(الودود حضرة الود)

الا ان الوداد هو الثبات	على حال يزعزعه الشتات
ويجمعنا واياه مقام	اذا تبدو على الوجه السمات
بواد لا انيس به وارض	تزينها الازاهر والنبات
ازاهره البنون اذا تراهم	على كرسيه وكذا البنات
اذا خافوا يؤمنهم صباح	وليس يخيفهم الا البيات

يدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى فى اصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعونى يحببكم الله وفى الحديث الصحيح اذا احب الله عبده كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابتة لا تزول وان كان اعمى اخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونها ودا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهى الهوى والود والحب والعشق فأول سقوطه فى القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه من ارادته فهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفافه بالقلب مأخوذ من العشقة النبلاتية المشوكة التى تلتف على شجرة العنبة وامثالها وهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه *(تنبيه)* وكيف لا يحب الصانع صنعته ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق ارزاقنا ومصالحنا واوحى الله الى بعض انبيائه يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم انى وحقى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا والصنعة مظهرة علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فصلى من وفين ومن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا فهو بنا ولحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه فانما نحن به وله وهذه

فلولا الحب ما عرف الوداد	ولولا الفقر ما عبد الجواد
فنحن به ونحن له جميعا	فمن ودى عليه الاعتماد
اذا شاء الا له موجود عين	بها قد شاءها قضى العناد
فكان عند كن من غير بعد	ونعت الكون ذاك المستفاد
فعين الحب عين الكون منه	وعينه واظهره الوداد

فلم يزل يحب فلم يزل ودودا فهو يوجد دائما في حقنا فهو كل يوم في شان ولا معنى للوداد الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا ولا يزال هو تعالى يفعل ومن فعله فينا نقول له افعل أترى هذا فعل مكره ولا مكرمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الاصبابة المحب وهي رقة الشوق الى لقاء المحبوب ولا يلقاه الا بصفته وصفته الجود فاعطاء الوجود ولو كان عنده أكمل من ذلك ما بخل به عليه كما قال الامام أبو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره لكان بخلا ينافي الجود وعجزا يناقض القدرة فأخبر تعالى انه الغفور الودود أي الثابت المحبة في عينه فانه عزوجل يرانا فيرى محبوبه فله الابتهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبوبا لا غير ثم انمى رزقه أن يحبه كحبه اياه اعطاء الشهود دون نعمه برؤيته في صور الاشياء فالمحبون فمن العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان وان كان ذا أعضاء كثيرة فما يشهد ويرى منه الا العينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق فقعل مع محبيه فعله مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب المحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبده فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما يعبده ويتذلل اليه الا محب وما عدا الانسان فهو مسبح بحمده لانه ما شهده فيحبه فما تجلى لاحد من خلقه في اسمه الجميل الا للانسان وفي الانسان في على فلذا ما في الانسان وهام في حبه بكليته الا في ربه أو فيمن كان مجلى ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين منصات تجلى الحق فوداده ثابت فهم الاوداء وهو الودود والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا أتى مع الودود الاسم الغفور لاجل الستر فقيل قيس أحب ليلى فليلى عين المجلى وكذلك بشر أحب هندا وكثير أحب عزة وابن الذريح أحب لبنى وتوبة أحب الاخيلية وجميل أحب بثينة وهؤلاء كلهم منصات تجلى الحق لهم عليها وان جهلوا من أحبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف اسمه ولا الى من ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته أن يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه اذا فقد مشاهدته وهكذا حبنا الله تعالى نحبه في مجاليه وفي هذا الاسم الخاص الذي هو ليلى او لبنى او من كان ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين وفي المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا نعرف الاسم ويأبى الحب الا التعريف به اعنى بالمحبوب فنا من يعرفه

فى الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محجا فى امر ما فينقدح له عند كشف الغطاء انه ما أحب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدرى و يسمى معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله تعالى فالله يقول وقضى ربك أى حكم أن لا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهية بوجه ما عبده الا انه بالستر المسدل فى قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال المعبود الحقيق فى نفس الامر لما أضافوا اعبادتهم الى الجبال والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله و بين من سموه كما تعرف المنصة من المتجلى فيها فتقول هذه مجلى هذا فتفرق

فهكذا الامر ان عقلتا	فان تكن فيه كنت انتا
منصة الحق أنت حقا	فأنت ما أنت حين انتا
فقد ملكت الذى اردتا	وقد علمت الذى عبدتا
فليس ليلى وليس لبنى	سوى الذى أنت قد علمتا
ان كنت فى حبه بصيرا	تشهده منك أنت أنتا
فما احب المحب غيرا	سواه فالكل أنت أنتا

فما اعجب القرآن فى مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبه والمحب سامع مطيع مهيئ لما يريد به محبوبه لانه المحب الودود أى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واستحقاق الود ودهنا هو الفعال لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالهى ما اعجبه وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المجيد حضرة المجد)*

يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه

حضرة المجد والشرف	حضرة الزهو والصلف
فذروا المجد نا نحن	بحرها الكل يغترف
فاذا ما تجسدت	عينه قام ينصرف
لقصوره بها	خادم العجز قد وقف
فتحلى بحلية	وهبته حلى النصف
وهبته نصيفها	و به قام فانتصف
فبدا الجوهر المكون فى عيننا صدف	

اذا قال المصلى مالك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى أى جعل لى الشرف عليه كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عند مالك يوم الدين مجدنى عبدى وهو تنبيه الهى من الله

على ان الامر اضافى فانه اذا لم يكن هنالك من يشرف عليه كونا ثابتاً أو عينا كائنة فعلى من يشرف ويتمجد فما أعطاه المجد الاوجود العبد فما قال الحق فى قوله مجدنى عبدى الاحقا

فلو زلنا لزال المجد عنه	فتمجيدى له الجد التليد
تولد عن وجود القول منى	كذا قال الاله لى المجيد
وقلناه بعلم واعتقاد	فجاء لشكرنا منه المزيد
فكان هو المراد بعين قولى	كما قد كان فى الاصل المريد
لمحكم التحكم فى وجودى	هو الفعال فينا ما يريد
وليس يريد الاكل مالا	وجود له فحقق ما أريد
فليس يريد عينى حال كونى	فكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت ارادته عليه	بان مراده أبدا فقيد

فلما قال مجدنى عبدى عند قول المصلى مالك يوم الدين علمنا انه قال أعطانى عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والآخرة لانى مجازيت العالم على اعمالهم فى الدنيا والآخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ماشرعت فى الشرائع الا جزاء وما أصابت المصائب من اصابته الاجزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير وكذلك ماظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون وماظهر من الفساد فى البر من خسف وغيرذلك وقحط ووباء وقتل واسر فهو كله جزاء باعمال عملوها وكذلك فى البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعزع ريح متلقفة قال تعالى ظهر الفساد فى البر وهو ماذكرنا ومن جنس ماقررناه فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس أى بما عملوا ليذيقهم بعض الذى عملوا وهذا عين الجزاء وهو فى الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزاء ويوم الآخرة هو يوم الجزاء غيرانه فى الآخرة أشد واعظم لانه لاينتج أجرا لمن أصيب وقد ينتج فى الدنيا أجرا لمن أصيب وقد لاينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الآخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون فى الدنيا حكم يوم الآخرة فى عدم قبول التوبة وهو قوله فى طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه فى الدنيا فاشبه الآخرة وكذلك أيضا المصاب فى الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا مايعلم الله ومصيبة الآخرة لاتكفر وقد يكون هذا الحكم فى الدنيا فاشبه الآخرة أيضا وهو قوله فى حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة او الفساد جزاؤهم فما كفر عنهم ما اصابهم فى الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلماء بالله ما هو الافهمهم فى القرآن خاصة فانه الوحى المعصوم المقطوع بصدقه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه و يبطله فهو حق ثابت وهو قول الجنيد علمنا مقيد بالكتاب والسنة

أى يشهد له انه حق من عند الله وكل تنزل سواء فى هذه الامة وقبلها فى الامم يمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه فيعترض صاحبه على آية او خبر صحيح يبطل ما كان معتقدا عليه من تنزيله ويأتيه من خلفه أى لا يعلم فى الوقت بطلانه لكن قد يعلمه فيما بعد فهو نظير قوله فى القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاى مجد اعظم من هذا المجد الذى اعترف به العبد لربه بان شهد له بانه الملك فى يوم الدين والخلق ملكه الذى تظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم ومنها هذا المجد الذى مجدوا الحق به فيكون لهم فى الآخرة المجد الطريف والتليد فرجوع أعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعدما كانت الدعاوى الكائنة قد أخذته وأضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت أعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من أهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحانى فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الآخر فى مثل هذا أنا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وأما اعتقد الاما اوجده فى نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عندما رأى هذه الحقيقة من الاشتراك فى الخلق أنا الله فعذره الحق ولم يؤاخذه فانه ما قال الاعلى كما قال من أخذه الله نكال الآخرة والاولى وأما من قالها بحق أى من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فقام الذى قال أنا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فلم من عبد والفضل فى العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الحيى * حضرة الحياء)*

ان الحياء لباب الله مفتاح	وان سرى لذاك الفتح فتاح
فان فتحت ترى نورا يضىء به	وجه جميل علاه النور وضاح
كأنه فى ظلام الليل ان نظرت	عيناك صورته صبح واصباح

يدعى صاحبها عبد الحيى او عبد المستحيى وورد فى الخبر ان الله حيى لكن للحياء موطن خاص فان الله قد قال فى الموطن الذى لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها أى لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عباده على ما أنعموا به على الاسماء الالهية بقبولهم لآثارها فيهم وصبره على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به وسبوا الله عدوا بغير علم كما أخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على أذى من الله لاقتداره على الاخذ فهو المؤمن الكامل فى ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يؤتى بشيخ يوم القيامة فيسأله ويقرره على هناته وزلاته فينكرها كلها فيصدقه ويأمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه فى ذلك يقول انى استحييت ان أكذب شيبته

فاما تصديقه فمن كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه ولا قبول لما نفذ الاقدار فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الحياء لا يأتي الا بخير والله حيي فانا من حيائه بخير وأي خير اعظم من أن يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية فمن هذه الحضرة تأتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلماء فيها انها للعبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها أيضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى الخلق فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه و الله غني عن العالمين فظهر في ذلك التعانق والتوافق لام الالف فكان ذلك العقد والرباط وأخذ العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا فقال تعالى وأوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السخي حضرة السخاء)

ان السخي هو الذي يعطي على	قدر الذي يحتاجه المخلوق
لا ازدياد فيه ولا نقص اذا	قد عينت فيه عليه حقوق

(وأيضا)

ليس السخي الذي يعطي مجازفة	ان السخي الذي يعطي على قدر
وليس نعت الذي كان الوجود به	لكنه من نعوت الخلق والبشر
وانما سقته لمحسن أنت	به النصوص التي جاءت في الخبر
فكن به عالما عن حقيقته	أن لا يقوم به شئ من الغير
فان صورته في طي صورتنا	وان سورته ترقى على السور

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطاء والسخاء العطاء بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه فلا يكون الا عن سؤال اما بلسان حال أو بلسان مقال وان كان بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطاء كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخاء والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اليد الذي القيناه بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن أمر الهي وهو كتاب شريف يغني عن الشيخ في تربية المريد ثم نرجع فنقول الوهب العطاء لمجرد الانعام وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة من جزاء بشكر أو مثله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل امانة كانت بيده والكرم عطاء بعد سؤال والجود عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاؤك ما انت محتاج اليه في الحال وهو الافضل وفي الاستقبال وهو دون المعطى ما يحتاج اليه في الحال ولكل عطاء اسم الهي الا الايثار فالله وهاب كريم جواد سخي ولا يقال فيه عز وجل مؤثر وقد قررنا بحق انه عالم بكل شئ فكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال بلسان الحال وهو القائل عز وجل أعطى كل شئ خلقه فانزل لمخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو

مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام أعطى كل شئ خلقه وهذا لا سؤال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السؤال والطلب فى حصول الكمال فانه امرتبة والمرتبة اذا أوجدها الحق فى العبد أعطاها خلقها وما هى من تمام المعطى اياه ولكنها من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى كمال أى الى مرتبة. ولكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات لمراتب مختلفة ولابد أن يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم فى نفسه أن يسأل الله فى أن يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السؤال فى الكمال وهو ما يحتاج اليه السائل فى نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض أن يوجد له متعلقه الذى يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان أعطاه الله ما سأله من غرض فقد أعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخاء فان السخاء عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتداء من غير سوال نطق لكن وجود الاهلية فى المعطى اياه سوال بالحال كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة ووليا ومؤمنا لكنه سوقة وعدو وكافر وهذه كلها مراتب كثيرة يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكل شخص ما عدا هؤلاء مستعد بانسانيته لقبول ما يكون له به هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه والحرمان وجد السؤال بالحال فحضرة السخاء فيها روائح من حضرة الحكمة فان الله عز وجل ما منع الا لحكمة ولا أعطى الا لحكمة وهو العليم الحكيم فى المنع والاعطاء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

*(الطيب * حضرة الطيب)*

طابت بطيب الطيب الاشياء ... ولذاته الاوصاف والاسماء
اسماؤه الحسنى التى قد عينت ... ما عندها سوء ولا اسواء

(وبليه هذه الابيات أيضا)

ماطيب الطيب الا كون شائقنا ... سميته طيبا وفيه اجمال
من ذا الذى ذاق طعم الشهد فيه كما ... من لم يذق ماله علم ولا حال
ان قال ما هو هذا العلم قلت له ... ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
ولا ترد الذى قالوه ان له ... وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا
ما طيب الذكر الا طيب نشأتنا ... فى صورة الحق والاعمال أموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم فلا تزال أمه هاوية دائما وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوى عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وهنا سر لو بحثت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوى فيها يطلب ما ذكرناه

والطيب المساعد عارف بربه فى جهة خاصة تلقاها من الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول
عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة
وهو الطيب والعلو لانهاية له الا الله كالهوى لانهاية له الا الله والذى لا يتقيد بصفة كابى يزيد
يطلبه فى الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شئ محيط فيطلبه فى العلو والهوى واليمين
والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات الست فهى عين الانسان ماظهرت الا به وفيه وهو
الذى حد ربه بالاحاطة فا كمل الاناسى من لم تحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه
جهة خاصة فالكامل له الظهور فى كل صورة وغير الكامل هو ما تقيده بها فقوله لا صفة له يعنى
لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن أن يخلو معلوم عن حد فى نفسه وأعلى
الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالحق وان كان
له السريان فى الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب أبى مدين رحمه الله وكان ينبه على
هذا المقام بقوله الاحى العامى سر الحيا تسرى فى الموجودات كلها فحمدت به الجمادات ونبتت
به النباتات وحييت به الحيوانات فكل نطق فى تسبيحه بحمده بسر سريان الحياة فيه فهو وان
كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده
وان كان ما وفى ما يستحقه المقام من الترجمة فهذا معنى الطيب وانه من أسماء التقييد والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المحسن حضرة الاحسان)

حضرة المحسان احسان	وهو فى التحقيق انسان
واذا من الشهور له	مايقال فيه نيسان

(وأيضا)

اذا رأيت الذى بالفعل تعبده	فانت صاحب احسان وايمان
وان جهلت ولم تعلم برؤيتكم	اياه فاعمل على احسانه الثانى
وانما جمع الرحمن بينهما	لكى يقابل احسانا باحسان
والكل من عنده ان كنت تعرفه	ولست اعرفه الا ان اغنانى
طال انتظارى لما يأتيه من قبلى	قولا وفعلا وهذا الامر أعيانى

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الاحسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فامره أن يتخيله ويحضره فى خياله على قدر علمه به ليتقيد به فيكون محصورا
له قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله
عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقوله تعالى
سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه الرؤية فقد رأى ربه
بجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رأيته نفسك
فالصورة الالهية فى العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو الذى أقامها نشأة يعبدها عن أمره عز

وجعل له بذلك الانشاء بجزاؤه أن يراه حقيقة بجزاء وفاقا فى الصورة التى يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه فى الصورة الالهية المجعولة من العبد فى موطن العبادة والتكليف فان الصورة تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحاله يقول فى ربه ما يجده فى عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق فى صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف فحضرة الاحسان رؤية وشهود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الدهر * حضرة الدهر)*

الدهر عين الزمان	وما لديه امان
فان تكن عين قلبى	فليس الا العيان

(وأيضا)

اذا كان دهرى عين ربى فانه	قديم ومادهرى يعد بازمان
وماسبه الاجهول بقدره	ذليل حقير ذو جفاء ونقصان
ولوكان علامابه وبفعله	لجوزى بما جوزى به نجل عدنان
وكان اذاك العلم صاحب مشهد	يراه عيانا ذابيان وتبيان
فسبحان من أحياه بعد مماته	ونعمه منه لهيب ببركان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القائلون فى قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا فى قولهم ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا أى نحيا فيها ثم نموت وصدقوا فى قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا فى اعتقادهم فانهم ما أرادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا فى اطلاق الاسم وأخطؤا فى المعنى وهم ما أرادوا الا المهلك فأصابوا فى المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقته معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الآبدين فالدهر الازل والابد أى له هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر فى الابد فانهم اتبعوه الابد لذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الآبدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل فى الازل الذى هو الدهر الاول بالنسبة الى ما ذكره ثابت العين ولما أفاده الحق الوجود ماطرأ عليه الاحالة الوجود لا امر آخر فظهر فى الوجود بالحقيقة التى كان عليها فى حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمرله الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود

الحق الظاهر باحكام اعيان الممكنات أو ظهور الحق فى صور الممكنات فتعين أن الدهر هو الله تعالى كما أخبر عن نفسه على ما أوصله الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا لا اسمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه هو المانع لوجود ما لكم فى وجوده غرض ولهذا تسمى بالمانع وله حضرة فى هذا الباب فى هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر بولج الليل فى النهار فيتنا نكاح فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بأنفسها وغير القائمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحانى وجسمانى من كل اسم ربانى ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الربانى ويولج النهار فى الليل فيتنا نكاح فيلد الليل مثل ما ولد النهار سواء على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل وبالنهار بيديه الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويغشى الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذى له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فمن علامة هذين الزوجين فله الذكورية وهو السماء ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض فنكاحهما المقالد والاقليد الذى به يكون الفتح فيظهر ما فى خزائن الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهرى زمانى ليلى ونهارى فان علا ماء الناكح ماء المنكوح ذكرا ظهرت الارواح الفاعلة وان علا ماء المنكوح ماء الناكح انثى ظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعال المنفعلة

فهكذا كانت الامور	واظهرت حكمها الدهور
فكل أمر يخصه اسم	كان له الكون والصدور
ثم الى الله بعد هذا	تصير فى سيرها الامور
فكل جسم له ظلام	وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله ويخفى	فى ذاته ذلك السفور
لم يعدم الله عين شئ	ابداه لكنه يبور
لخلقه لم يزل جديدا	فى كل او قاته يثور
لولا وجود النكاح فيه	ما كان للعالم الظهور
ولا لاعيانه احتكام	ولا لاعيانها نشور
فالنجم منه طالعات	والنجم عنده تغور
كانها طالبات ثار	وطالب الثار ما يجور
فالكون فى ليل أو نهار	على الذى قلته يدور

*(الصاحب * حضرة الصحبة)*

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعى	ولو تحكم فى برقى وأوجاعى
وان صاحبها يبغى مصاحبتى	ويدعى انه منى كأجماعى

(وهي حضرة الصحبة)

صحبة الرحمن فيها أدب ... فاصحب الرحمن لا تصحب سواه
يجتناه الذي يصحبه ... أن يراه فيرى فيه مناه
عجبا فيه وفي رؤيته ... ما العبد فيه الا ما نواه
بذل المجهود كي يصحبه ... وابى في ذلك الحق عماه
لو درى الانسان [illegible] ... انه حقا على هذا بناه

يدعى صاحبا عبد الصاحب [illegible] [illegible]ل الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه انت الصاحب في السفر وقال تعالى [illegible] فيما جاء به من الصاحب وهو معكم أينما كنتم فهو الصاحب على [illegible] [illegible]دى أينيته

فهو الله في السما ... وفي الارض يحكم
واذا كان هكذا ... فاحذروا منه واعلموا
انه عالم بكم ... عادل ليس يظلم

وذلك ان الله تعالى حد حدود العباده عقلية وشرعية أى معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية ومالم تعقل سميناها تعبدا وعبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف بنظر ما يفعل معه المكلفون بأن لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شئ بهذه المثابة في الدنيا وأما في الآخرة فاهو معهم الا لحفظ أنفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد لله تعالى ولهم فهم من حيث ما يسبحه الموجود بحمده في سببية وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه وجد لهم فما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه وللحق الشؤن كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالحق أيضا له صاحب من شان الى شان فشؤن الحق هي احوال المسافرين يجدد خلقا لهم في كل يوم آن فرد فلا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشأن واحد لانها اعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم يعقبها في الزمان الذي على زمان وجودها الامثال والاضداد فاعيان الجواهر على هذا لا تخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شؤن ابدا فانه لكل عين حال فكل يوم له شأن فللحق شؤن ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤن حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها أولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني فأوجده بكله ظاهر صورته وباطنها بجزء العالم فظهر بعينه في كونه بعدما كان يدور في أطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال

مفترق الاجزاء غير معين لهذا الشئ الخاص فالتأمت اجزاؤه والحق صاحبه فى كل حال من أحوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التى ينقله فيها وفى أطواره فاظهر عينه بمجموع ما لم يبق منه شيأ فى غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو أيضا سفره و يده بتنقل ما زال عنه وسافر او بضده لتبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه و يسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزته امساكه واحدة وهى الزمن الفرد و يرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذى هو الانسان فى كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى اداء جائزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله الصاحب فى السفر فينظر باى اسم الهى وصل فذلك الاسم الالهى هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهى من الجلال والتعظيم والتمجيد والتحميد فيكرمه ويضيفه بما اقتضت كرامته و يبادر الى ذلك فى الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فيتعين لكل واحد اعنى الحال الوارد والصاحب معه وهو الاسم الالهى الذى يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة و يعين من نفسه أيضا حقيقة أخرى مناسبة للوارد تقوم بخدمته الى أن يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين من الاحوال وهو فى نفسه مسافر أيضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله تلقى كل وارد عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه فى كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه فى تسفيره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له فى سفره فانه الصاحب فى السفر كما هو الخليفة فى الاهل فما ذاق الله اتعب خاطرا ولا قلبا من أهل الكشف والحضور العارفين بالله من أهل الله أهل الشهود لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف فى راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال فى كل نفس يطلب نفسه من اجل ما اشهده الله ما أشهده باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التى وسعت كل شئ وان من رحمة الله ان اعطى الله هذا العبد من الاتساع وكثرة الوزعة والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شئ منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد كما يعين فى الانسان الواحد فى انزال القرآن عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيده من وجه وتذكر لنفسه من وجه والمخاطب بهذه كلها واحد العين وهو الانسان قال الله تعالى هذا بلاغ للناس من كونه من الناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر فيحذروا وليعلموا انما هو اله واحد أى يفعل ما يريد ما ثم آخر يرده عن ارادته فيك ويصده وليتذكر أولوا الالباب بما أشهده به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على العبد من حق سيده الذى اقر له بالملك واذ العبد اذا اشتراه الانسان من غيره فمن شرطه ان يقر العبد له بانه بالملك ولا يسمع بمجرد دعواه انه مالكه ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك و يغفل عن هذا القدر

من

من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعى و بعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى يثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليتذكر أولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسى فيذكر من يعلم ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذى يختص يشهده ايمانا أو عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصى والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر يقول سدل الحجاب بعد الكشف نسأل الله عصمة واقية وهى الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب فى عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب علم ايمان وقد أبيح له ورفع الحجر عنه فى تصرفه فى ظنك بصاحب الشهود الذى يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدر فافهم وتامل ترشد وقل رب زدنى علما فانى ما ترجمت لك الا عن شرع مستقر ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الهادى الى صراط مستقيم

*(الخليفة * حضرة الخلافة)*

ان الخلافة سر الله فى البشر	اذا تحملت ما فيها من الضرر
انا الخليفة ما عندى سوى نفسى	فلا اخاف ولا أخشى من الغير

(غيره)

خليفة الحق فى الاكوان من ظهرا	بصورة الحق ملكا كان او بشرا
فكان من قد اتى نص الكتاب به	ابناو جسدا وهذا كله ذكرا
وكان يجهل فى الاعيان رتبته	وكان حقا ولم يلحق به غيرا
فلو تراه وقد خرت ملائكة	اذ انه سجدا لقلت ذا سحرا
ومن أبى نزلت فى الحال رتبته	ولم يزل خاسئا مثل الذى كفرا

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعاء دعا ربه فى سفره أنت الصاحب فى السفر وقد مضى فيه القول والخليفة فى الاهل فسماه خليفة لما تخلقه أى بين انه الخليفة اى الذى يخلف المسافر فى أهله فهو خليفة بالنظر الى المفارق أهله بسفره وهو صاحب للمقيمين أهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن أهليهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوفى لمن هذه الحضرة أيضا جعل الله الخلفاء فى الارض واحدا بعد واحد لا يصح ولاية اثنين فى زمان واحد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا شك ان النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان الله هو خليفة المسافر فى اهله بجعله لا بجعل

المسافر بخلاف الوكالة وستر د حضرة الوكالة ان شاء الله فما جعل الله نفسه خليفة فى اهل
المسافر الاوله حكم ما هو عين الحكم الذى له فيهم من كونه الها لهم وخالقا لهم ورازقا وكونهم
مالوهين له ومرزوقين ومخلوقين ومربوبين فما بين الله للرجل والقائم فى اهله من الحقوق التى لهم
عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غائبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير
ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة
الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك ومما يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤنتهم حفظ
الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن خلف غائبا بسوء فى اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك
حرمة الخليفة فى الاهل وغيره حمله واهمها الموماء اليه سر الله تعالى فى ذلك من خير يعود على الغائب
فانه مؤمن وما يقضى الله للمؤمن بقضاء الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك
حرمة الغائب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى
الله لا احكم عليه بشئ الا انه فى محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام
كيف قال بئسما خلفتمونى من بعدى وهذا خطاب خارج عمن استخلفه فى قومه وهو هرون
فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم
فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة مما انبهك عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وهو الموفق لا رب غيره

*(الجميل * حضرة الجمال)*

ان الجميل الذى الاحسان شيمته	هو الذى تعرف الاكوان قيمته
اذا راه الذى فينا يحببه	يرى الوجود فيبدى فيه حكمته

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال له
يا رسول الله انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
يحب الجمال خرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الايمان وفى حديث عنه صلى الله عليه وسلم الله اولى من
يتجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهى
زينة الله عز وجل عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهى قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل
مؤمن لما فيها من الشهود فان الله فى قبلة المصلى وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال
محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة
على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه اوجده على صورته
فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهذا سر نبوى الهى
خصصت به من حضرة النبوة مع كونى لست بنبى فانى لوارث

انى خصصت بسر ليس يعلمه	الا انا والذى فى الشرع نتبعه
ذالك النبى رسول الله خيرتى	لله اتبعه فيما يشرعه

فاوجد الله العالم فى غاية الجمال والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب الجمال وما ثم جميل الا هو
فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه فى غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب

من قبله النظر ثم جعل عز وجل فى الجمال المطلق السارى فى العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل آحاد العالم فيه على بعض بين جميل وأجمل وراعى الحق ذلك على ما أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى ذكرناه فى هذا الباب الذى خرجه مسلم فى صحيحه ان الله جميل أى فهو أولى أن يحبه اذ وقد أخبرت عن نفسك انك تحب الجمال فان الله يحب الجمال فاذا تجملت لربك أحبك وما تجمل له الا باتباعى فاتباعى زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى اى تزينوا بزينتى يحببكم الله فان الله تعالى يحب الجمال فأعذر الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم فى عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما رأى سوء العمل حسنا وانما رأى الزينة التى زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى قبيح العمل فرمنه فيقال له هذا الذى كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول المؤمن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اين الزينة التى كانت عليه وحببته الى ان تردها عليه فانى ما تعلقت الا بالزينة لا به لكن لما كان محلها كان حبى له بحكم التبع فيقول الله اهم صدق عبدى لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوء حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعنى زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغى للمؤمن الكيس ان يهمل شيأ من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فى هذا الزمان اصحاب السماع اهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان

ما الدين بالدف والمزمار واللعب	لكنما الدين بالقرآن والادب
لما سمعت كتاب الله حركنى	ذاك السماع وأدنانى من الحجب
حتى شهدت الذى لا عين تبصره	الا الذى شاهد الانوار فى الكتب
هو الذى انزل القرآن فى خلدى	يوم الخميس بلا كد ولا تعب
الاعناية ربى حين أرسلها	الى فؤادى فنادتنى على كثب
أنت الامام الذى ترجى شفاعته	فى المذنبين وانت السر فى النصب
لولاك ما عبدوا الجبت ولا شعرا	ولا اتوا أما أو ابه من القرب

فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان لهوان كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيأ وقد وصفه العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان يترك أمورا كانت فى نفسه فى وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده اذا لقيه فقام الحياء لله مقام الهيبة فى المخلوق فما اقتضى من حال العبد أن يؤاخذه به الله ولما لقيه استحيا منه فترك مؤاخذته فلذلك قال فيمن آخذهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأرسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء القائم بالحق مقام هيبة الجمال فى الخلق فالحكم واحد والعلل تختلف فحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بنعتك

من فاذ وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعته عز وجل من كرم ولطف ورأفة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغيرذلك مما هو له ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لما جملك به من هذه النعوت وهو الطيب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال الله تعالى في مغفرته الواجبة فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقي والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتجمل ان اردت ان ترتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي من يشاء الى صراط مستقيم

(المسعر حضرة التسعير)

ان المسعر رتب الاقواتا	ليبين الاحوال والاوقاتا
فيميت أحياء بشاهد فعله	فيناوبحيي جوده أمواتا
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا	عند الصدور لما ترى أشتاتا
والله أنبتنا بأرض وجوده	من جوده في كوننا انباتا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وأرجو أن ألقى الله وليس لاحد منكم على طلبة فان الوزن بين الشيئين بالقوة مجهول لا يتحقق غاية الا المراضاة بين البائع والمشتري ما لم يجهل أمر السوق بالوقت والزمان وأحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسلطان الاوقات

فكل وقت له حال بعينه	وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الامرقته	وليس يقع في التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه

يغلو ويرخص سوقه متبدر	فهو المسعر حكمه ما يقدر
وهو الكبير فكونه متكبرا	من مثل هذا المقام يحبر
لولم يكن هذا المكان بحكمنا	وبحكمنا هذا ألا فتبصروا
يا حكمة تعنو الوجوه لعينها	هذا الذي جئنا به فتفكروا

فاخبر أن السنة العالم في أثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسيم ولا تسم على سوم أخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من

باب الشراء والبيع لانه اشترى استمتاع بعضو بيعه فلهذا الابد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشراء معاوضة

فله البيع والشراء جميعا * وبه ينطقان لو عقلاه
حكم الكشف والدليل بهذا * والمناعين وسله نقلاه

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمنين من كونهم ذوى نفس حيوانية فهى البائعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها ثم الها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فاخذها المشترى الى منزله وأبقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذى هو الجنة فلهذا قال فى الشهداء انهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما رأوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الآخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يبصر فيها فيه من أحكام وجوده فالانسان المؤمن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التى باعها بمشاهدة سيده فحصل للمؤمن النعيمان فان الذى باعه كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذى وصل اليه وكانت الحظوة له عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحى فطرات الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن فان المؤمنين اخوة فتلطف له فى ان يبيعها منه وأراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فأجاب الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشترى وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل فى منزل لا يقتضى له الدعوى فيما الا يملك وهو الآخرة الكشف الذى يصحبها وقد مثل هذا الذى قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره فى السفر بثمن معلوم واشترط عليه البائع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشترى فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده وأراد الانصراف أعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط المؤمن عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هنالك واستشهد أقبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من الأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس ففرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التى لا تبور جعلنا الله واياكم ممن حصل لمرتبة الشهداء فى عافية وسلامة ومات موت السعداء ففاز بالاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين فى دار المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الاقرب * حضرة القربة والقرب)*

حضرة الاقرب أعلى الحضرات	وهى بالذات لاهل العثرات
فهى قرب فيه بعد للذى	قيل فيه انه ذو عثرات

(وأيضا)

أقرب الخلق اليه	عبده ان كنت تدرى
انه يعلم سرى	مثل ما يعلم جهرى
لاتقل انك انى	ولتقم فى الله عذرى
انى عبد قريب	من وجودى مثل سحرى
انه تفش عنى	كربة من ضيق صدرى

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد القريب فانه عز وجل أقرب الينا من حبل الوريد وقال تعالى فانى قريب أجيب دعوة الداع وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهو أقرب فانه معنا أينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو أقرب الينا منا الان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو أوصل فانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو أقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذى ساله ما للعروق من الحكم فى انها مجرى الحياة ومسلك الدماء ثم انه تعالى شرع القرب اليه فينا الكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد فى غاية البعد ممن يضاده مع كونه فى غاية القرب للاشتراك فى الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد بالتعريف الالهى هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له أن يفعل فهو لذله وافتقاره ضد وهو بالصورة لكونه مثلا ضد فصح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع له التقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فقرب القرب الذى أخبر الحق انه جميع قواه واعضائه بهويته وأقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وأثبت انه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من سدنه الذاتى كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معا الله تعالى فلك الكل اذ كان عين الكل فما فى الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه فى منازل اسمائه الحسنى لانه ما ثم من تسبحه وتنزهه الا عنه

فله القربة والقرب	وله الجنة والقلب
وله ما نحن فيه	فله الظاهر والقلب
يقلب الامر اليه	حالة الراحة والكرب

وايضا

غضب الحق كروب	وبها السرور فاعجب
فابتهد ان كنت تبغى	سورة العبد المقرب
فاذا فرغت فانصب	والى ربك فارغب
هذه آية من فى	حكمه بى يتقلب
فاذا زلت فامره	واحد ما فيه مذهب
فبه يحيا وجودى	وبه نلهو ونلعب
وبه ناكل خبزى	وبه والله نشرب

فرحا بكون عبقى ... عينه فمن يقرب
والى من كان قربى ... وهو عين كل مطلب
فاذا ماجئت منه ... قالبه لاتشغب
فهو الطالب حقا ... وأنا قلت أكذب
انى أطمع قاعلم ... فى الذى عندى من أشعب

والمشرع الله القرب ماشرعها الامن هذه الحضرة وبسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشريعة المدعى وغير المدعى وكل واحد يحشر يوم القيامة على نيته ويختص بنحلته وملته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب لاراحة للعباد فيها الامن رزقه الله شهود العامل ولابد من تعب القابل العامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد ولابد محل ظهورها وهو الذى ترجع اليه آلامها انهو المحس لها

حضرة القرب والقرب ... حضرة كلها نصب
فامور الورى بها ... ان تاملتها نسب
كلما قلت قد كفى ... قال لاتعقل اتعب
انت أخطأت فى الذى ... قلته فيه لم تصب
هكذا الامر دائما ... يقتضى حكمه النسب
فاهجر ان شئت أو فصله ... فلابد من سبب
فعن الكد لاتنى ... اذعن الشوق لم تغب
هكذا جاء فى الذى ... قد قرأنا من الكتب

*(المعطى * حضرة العطاء والاعطاء)*

عين العطاء كشف الغطاء ... وفى الغطاء عين الهبات
فانها تعالت وجلت ... عن أن تجىء بالمحدثات
فاحديثى غير حدوثى ... وما صفاتى غير سماتى
فان تكن تريد انتقالى ... عنى فذاك عين شتاتى
وفى مقامى عين قصورى ... وفى مسيرى عين النفاق
فالحمد للاله الذى لم ... يزل يمدنى بهباتى
حتى يكون فردا وحيدا ... فى ذاته وفى الكلمات
فانه اليه رجوعى ... من بعد فرقتى وشتاتى
فمن يرد كونى اليه ... فذاك من أجل اتفاقى
ومن يرد كونى الينا ... فذاك من أجل عداتى
وان نشأ عكست مقالى ... فالعيش كله فى عناقى
فانه مرادى وقربى ... وفيه رغبتى وحياتى

فمن يكون من اصدقائى … فانما يريد وفاقى
فان فيه جرى بربى … وبالذى له من عدات
وهو الحب سرا وجهرا … وهو الصديق لى والموافق

يدعى صاحبها عبد المعطى والعبد آخذ والعبد معطى الصدقة وهى تقع بيد الرحمن فى حال العطاء فالله آخذها والآخذ كما هو المعطى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الا انما اعطته حقيقتها او قبولها التمكن فى أخذه بناصيتها اذلالا لانه عبد وكل من أخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم

فله الجود والكرم … والعطاء الذى يعم
وله الوهب منعما … للذى تطلب الهمم
ليس يدرى ما حكمه … انما حكمه نعم
فالوجود الذى له … عندنا كله نعم
انه بلعام عبرة … للذى قاله فستم
فانظروا فى الذى بدا … وانظروا فى الذى حكم
هو قولى فى حكم لا … ليس يدرى أن فهم
نفذوه مبينا … وأنا لو رأيت ثم
لاتقل عند ماترى … انه جار او ظلم
جل عن مثل ذا وذا … فاكتم الامر يكتتم

والعطاء منه واجب ومنه امتنان فاعطاء الحق العالم الوجود امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه يعنى فى نفس الامر ثم هدى بين بالتعريف انه أعطى كل شئ خلقه والجود والانعام والكرم الذاتى أوجب عليه هذا العطاء كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها العالم على نفسه ولكن لا لكل العالم بل لعالم مخصوص وهو المنعوت فى قوله تعالى انه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفى قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى وما عدا هؤلاء المنعوتين فان الله يرحمهم برحمة الامتنان من غير وجوب ونعت وهى الرحمة التى وسعت كل شئ وفيها يطمع ابليس مع كونه يعلم انه من أهل النار الذين هم أهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها ويرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به الا جهنم ومن فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون أهله عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة لتألموا بالنظر اليها تألم أهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار وتحققوا ذلك أعوذ بالله من النار ومما يقرب اليها

فكل مكان فيه أهل يخصه … لهم رحمة فيها نعيم ولذات
وان كان مكروها يرد محببا … مزاج لهم فيه سرور وجنات
فجنة أهل النار لنار عينها … وبالقرا عطاء قد اعطاهم الذات

فان اسمه الرحمن فى عرشه استوى	ورحمته عمت و بالخلق تفنات

فمن هذه الحضرة أوجد العالم وانزل الشرائع لما تتضمنه من المصالح فهى الخير المحض بما فيها من الامور المؤلمة المنازعة لما تتعلق به الاغراض النفسية التى خلقها الله بالرحمة خلق الادوية للعلل الكريهة الطعم البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التى بالقوة فى زمان استعمال الدواء بالفعل فى زمان وجود العافية مما كان يألم منه فاقدها وهذا كله عطاء الهى كلا نمد هؤلاء اصحاب الجنة وهؤلاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاءه عين الرحمة التى سبقت فوسعت كل شئ من مكروه وغيره وغضب وغيرهما فى العالم عين قائمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهى محل لهولا ظهور له الا فيها فالرحمة استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش الى الكرسى فما تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الامر والخلق والنهى والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن أصل واحد وهى الرحمة التى هى صفة الرحمن

فما استوى علينا الا برحمته	وما لنا نعيم الا بنعمته
فبدا لنا عريض فى حصر قبضته	نجول فيه حتى نحظى بحظوته

ولما كانت اليد لها العطاء ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن فى قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن فى محل العطاء لانا فى قبضته

فلولا الحصر ما وجد النعيم	ولا كان الجنان ولا الجحيم
وفى الدارين العام لرحمى	باهلهما يقوم بهم مقيم
وقول الله اصدق كل قيل	يعرف انه البر الرحيم

فالتكوين دائم فالعطاء دائم فهى حضرة لا يحصرها عدد ولا أمد يقطعها تجرى الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها آجال معينة فما تخرج منها فانها آجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

* (الشافى * حضرة الشفاء) *

ان الشفاء ازالة الآلام	تعنوله الارواح والاجسام
هذا هو الحق الذى قلنا به	دلت عليه السادة الاعلام
والشرع يعضده اذا جئتنا به	وكذلك الالباب والاحلام

(وأيضا)

انى عليل ولا شخص يخبرنى	عنه تعالى بنا بأنه الشافى
الى سمعت وعين الله تحفظنى	ولست ادرى بها فى عين اتلافى
انى وفيت له بعهده زمنا	وما بعهد فتى بأنى الوافى
الحق يلبسنى فى كل طائفة	حبا ويظهر لى فى صورة النافى

لكل شخص من القرآن سورته || وسورتي عندما تلوا لإيلاف

يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله ابراهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاغراض فان الامراض انما تظهر اعيانها العدم ما تطلبه الاغراض فلو زال الغرض لزال الطالب فكان بزوال المرض حضرة الشفاء هي التي تنيل أصحاب الاغراض اغراضهم ولا بد من الغرض فان حيل بين من قام به الغرض وما تعلق به كان المرض فان نال ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا ما رأينا من يطلب آلاما أي أمورا مؤلمة ليزيل بها آلاما هي عنده اكبر منها واشد فيهون عليه ما هو دونها وتلك الآلام المطلوبة له هي في حقه شفاء وعافية لازالة هذه الآلام الشديدة فما طلب هذه الآلام لكونها آلاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه في توهمه ومهما وجد وجد الالم المؤلم ولو كان قرصة برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلى به ازالته بلا شك فما طلبه اذا طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعافية أو مزيل لا الم فيه وورد في الخبر أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله أن نصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كما نصلي على ابراهيم لانه جاء بامر محتمل فازال هذا الاحتمال ابراهيم عليه السلام وقد أمر أن يبين للناس ما نزل اليهم لان الله ما أنزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل فهو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وازالة الامراض فيحتمل أن يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفاء الله الذي أودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات أشفية لكن لا تقوم في الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول في التأويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابراهيم عليه السلام أتم فقيل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن اثبات الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها انما هي شفاء الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا خلق له دواء فاراد الله أن يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ابراهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا أبو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب أمرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين تجد قول أبي بكر أحق وانظر ما بين الادبين تجد الخليل عليه السلام اكثر أدبا فان آداب النبوة لا يبلغها أدب كما قال معلم موسى عليه السلام فاردت أن أعيبها فاراد ربك أن يبلغا أشدهما فهذا لسان ابراهيم صلى الله عليه وسلم

وكل وقت له حال ينطقه * وكل حال له معنى يحققه

فقول ابراهيم عليه السلام واذا مرضت نهاية قوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي أتم والاتيان بالامرين أولى وأعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صلى على ابراهيم الذي أمرنا الله أن نتبع ملته لتقدمه فيها لا لانه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان من حكمة الله تعالى انه أعطاها أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب أعمارهم وكل لها أهل في وقت أهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتأخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتأخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالهي فبقي أهل الاهواء في خوضهم يلعبون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسأل الله العصمة من الاهواء وهذه كلها أشفية الهية تزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الفرد حضرة الافراد)

تفردت بالفرد في نشأتي ... واني بتثليثها مفرد
ومالي سبيل الى غايتي ... واني الى غايتي أوحد
ورثت من آشياخنا كلها ... يورثني المجد والسودد
واني اذا كنته لم أكن ... واني أنا ذلك الاوحد
وهذا الذي قلته انه ... عن الله سبحانه أسند

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر بالغا ما بلغ وكل مشفع وترا أحد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثاره من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم للاحد في شفع الفرد ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ثاره من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بلغتهم هو الذحل وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كأنما وتر أهله وماله كأن صلاة الجماعة في العصر طلبت ثارها من المصلي فذا مع تمكنه من الجماعة واذا أوتر بواحدة سميت البتيراء لان من شأن الوتر على حكم الاصل أن يتقدمه الشفع فاذا أوتر بواحدة لم يتقدمها شفع كانت بتيراء على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيراء ماهي بتيراء لكونها لا عقب لها وانما هي بتيراء لكونها ليست منتجة ولا نتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيراء لانها ما ظهرت الا من شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم في وتره الا في وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع أصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة أو خمسة فافرق ذلك ونقول في سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الله الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا أو فردا لان الاشتراك يكون فى الفردية والوترية وليس فى الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه أراد الواحد فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذى فى الافراد والاوتار فأبان الواحد تعين اسمه فقوة الاحد ليست لسواه وأحدية الكثرة ابدا انما هى فرد أو وتر لا يصح أن تكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا أو وترا وانما أحب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والله سبحانه قد نوزع فى احديته بالالوهية فلما نوزع فى الوهيته جاء بالوتر أى بطلب الثار لينفى المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التى هى احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شئ معه فما شفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع له

فما فى الكون الا الشفع فانظر	فان الرب بالمربوب كانا
فمن فهم الذى قد قلت فيه	اهان شريكه والشرك هانا
لهذا الحق بعد الاخذ فيه	يورثه برحمته جنانا
بدار النار يخرجه منها	واعطاه بها النعمى امتنانا
فكن فردا وكن وترا تكنه	ولا اثنان واحدا فيه عيانا
تحز بالوتران فكرت فيه	وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى	فما فى الكون من عين سوانا
اذ قال الاله لكل شئ	يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذى قد كان منه	سواه فمن رآه فقد رآنا

(الرفيق حضرة الرفق والمرافقة)

ان الرفيق هو الذى يسترفق	وهو الامام العالم المتحقق
فاذا نطقت عن الاله مترجما	ألقى على الاسماع ما تحقق

وأيضا

اذا كان الرفيق هو الرفيق	فلا تجنح الى غير الرفيق
تفز بالسبق والتحقيق فيه	يبينه له معنى الطريق
لقد دقت اشارات المعانى	الى قلبى جعناها الدقيق
وجلت ان تنال بكل فكر	لان محيطها لمع البروق
وقلت لصاحبى مهلا فانى	سأشهدها لها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب فى الدلالة ولما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه كان يرافقه فى الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التى نزل اليها فى ليل نشأته الطبيعية فلم يرد

صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان أضيف الى غيره فالجهل الذي اضافه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب أثرا بعد عين وهكذا حال كل من أحب لقاء الله اذا لم تكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهة نكون فيها غير انا حجبنا فسمى انفصالنا عن هذا الوجود الحسى بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود الرفيق الذي أخذ الله بابصارنا عنه فقال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

فتلقاه بالكرا * مة والبشر والرضا   وبأهل ومرحب * ضاق عن وصفه الفضا

فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحى منه المؤمنون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاءهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقاء الجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتهما في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصره الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد النبوى بالحق في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص نبي سابغ فمن دنسه أو قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا أهلها

(الباعث حضرة البعث)

حضرة البعث حضرة الارسال * فلها الصدق وهو من احوالي
كلما قلت قد اتاني رسول * منه يبغي دون الانام سؤالي
تهت عجبا به وقلت انيسي * أنت والله ان خطرت ببالي

وأيضا

انى بعثت الى المحبوب في السحر * بما اتيت به من صادق الخبر
وقلت ان كنت تدرى ما افوه به * من شاهد الحب فلتنهض على أثرى
لما تنبهت يا من لا شبيه له * لا فرق عندى بين الستر والنظر
فالكشف يغنى عن اسرار موجده * بما يشاهده في الشمس والقمر
ان البصائر اغنتني حقائقها * عما يشاهده بالكشف بالبصر

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من في القبور وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد أن نشرهم ثم بعثهم من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار كل بشاكلة عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والآخرة غير ان الرسل عرفا لا تمشى الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما تخاطب الرؤساء

والعرفاء فالارسال من الله انما ارسلهم من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عباده
لكونهم مدبرين مدائن هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فاتجىء
رسالة من الملك الا بلسان من أرسل اليهم قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم فيبعث الله رسله الى هذه النفوس الناطقة وهى التى تنفذ فى الجوارح ما تنفذه من طاعة
ما أمرها به الرسول فى رسالته أو مخالفته ولها القبول الرسالة والاقبال على الرسول والتحقق به او
الاهانة والرد بحسب ما أعطاها الله من الاستعداد من توفيق او خذلان فجعل النفوس ملوكا على
ابدانها وآتاها ما لم يؤت أحدا من العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا تعصى لها
أمرا بوجه من الوجوه وسائر الملوك الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون اوامر ملوكهم
كان من هؤلاء الملوك قد يعصى ما أمره به الملك الحق سبحانه وتعالى على لسان رسوله اليهم وقد
يطيع فتوجيه الرسل وبعث الله بها اليهم أثبت لهم كونهم ملوكا فلما أنزلهم منزلته فى الملك
علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة فى أصل الخلقة وهى قوله تعالى ونفخت
فيه من روحى فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من
لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى ولاته ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجهوا أيضا منهم اليه
تعالى ارسالهم يطلبون منه ما يؤيدهم به فى تدبير ما ولاهم عليه فصار الملك منه الملك لهذا السبب
فمنه اليهم ومنهم اليه فما وجه ولا بعث ارسالة الا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه
وجدوا ومن عين كونه كانوا وهنا امور واسرار اعنى فى خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده
والعبد على سيده اذا ملكه رزقا يسعى فى هلاكه مع احسانه اليه ويبايع على قتله لينفرد هو بالملك
وهذا واقع فى رد الافعال اليهم وليست فى الواقع الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك
فى الامر وهو الشرك الخفى فشرع لهم سبحانه قولهم لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقولهم
واياك نستعين وقع منهم بذلك من كونه حكيما ولما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى
امرهم بالاستعانة بالله تقرير الدعواهم حتى يكون ذلك عن أمره وامثالنا يقول مثل هذا كله
تعبدا وتأثرا عليه بخلاف من لا يعلم وما قرر الحق لعباده هذا الا غيرة فيتخذون ذلك عبادة
ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار فى موطن الجمع وسئلوا عن مثل هذا
الشرك الخفى أنت أمرتنا بالاستعانة بك فأنت قررت لنا أن لنا قوة نتفرد بها وان كان أصلها
منك ولكن ما لها النفوذ الا بمعونتك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين فيصدقهم الله فى
كونهم جعلوا القوة منه التى فيهم وانهم رأوا فيها القصور لخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار
الالهى الا بمساعدة الاقتدار الالهى فان العجز والجبن والبخل فى الخلق ذاتى لازم فى جبلته
وأصل خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا تكرم
وتشجع فيضرب من المكانة والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان فى ذاته روح منه
فاثرت البقعة كما تؤثر البقعة فى الماء بما يوجد فيه من الملوحة والمرارة وغير ذلك من المطاعم
والماء من حيث هو يتسع على صفة واحدة من طيب الطعم فانظر الى ما أثرت فيه البقعة كذلك
الارواح المنفوخة فى الاجسام من أصل مقدس نقى فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا
وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلقا وأطهر الناس محلا لانهم

المعصومون فما زادوا الطبيب الاطبيا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الحال والفعل والقول ومنهم من يختل بعض اختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاختلال وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعذروا من نفوسهم اذا عاقبهم بخروجهم عليه واستنادهم الى غيره الذى أقاموه الها فيهم من أنفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياهم آلهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا أصل صحيح وهو انهم رأوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على أحديته وانه واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره فتقرر عنده ان الاله هو الذى له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه باعتقاده عمله اعتقاد واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشئ الواحد لا يختلف في نفسه فلا بد أن يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات أو خارجا عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثر وهان عليهم اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل أهل المقالات في الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى أحدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شئ ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذى بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جاء به من عند الله في الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك وغائلة رسل الباطن تسعد ان شاء الله وهذه نصيحة منى الى كل قابل ذى عقل سليم وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وحده

(الحق حضرة الحق)

الحق بالحق انفيه واثبته	فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا ستر حكمته	ما كان يعبد في العزى وفي اللات
ان الامور التى بها يقيدنى	بها يسر حقى في الحال والآتى
ان الذى قد مضى الى مرجعه	لما لديه من أمراض وآفات
والله لو علمت نفسى بمن كلفت	ما كنت أفرح بالفانى اذا يأتى

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال

فعين وجود الحق نور محقق • وعين وجود الخلق ظل له تبع

فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق قيد مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فحق الحق عين الخلق فأنى تصرفون والامر كما قلناه وما هي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه

من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كأنه اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا أقول بغيره فان الغير ماله عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل والحق نزل في الخلق تاه الخلق لانه ليل سلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون مالهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص في حيرتهم بقوله لأخص خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما أثبت فما أثبت وما نفى فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر في ذاته وأطلقه في خلقه فالمهداة في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى والعمى في النظر في الحق فانه قد حجره وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به أهل الجمع والوجود فما نظر قط أهل الخصوص في اكتساب علم به ولا بمعلوم وانما جعل لهم ان يهيؤا محالهم ويطهروا قلوبهم حتى يأتي الله بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين لانهم ما بنوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهي فاذا الامر عين ما انفصلوا عنه فازدادوا الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة أثبت ان الباطل شئ قذف بالحق عليه فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا زهق الا ماله عين أوما تخيل ان له عينا فلابد له من رتبة وجودية خيالا كانت أو غير خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من أعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق بلا شك

وما لها ثبوت * وما لها بقاء   لكن لها اللقاء * فما لها انتقاء

فما من صورة يتجلى فيها الا ذهبت مالها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذهاب فاين تذهبون فهل في الحق باطل وما هو الباطل وما أذهب الصورة الا ما نفى الصورة الاخرى وهي تذهب بذهاب اختها فهي من حيث ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهي الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانه ان كانت الصور صورنا فما رأينا الا أنفسنا ونحن ليس بباطل وقد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله بنا قذف علينا فما أتى علينا الا منا فالله بالحق قاذف والعبد للحكم الالهي واقف

فالعين مني ومنه	لها البقا والثبوت
من ذا الذي منه يحيي	أومن هو منه يميت
ومن هو مني يحيي	أومن هو مني يموت
قد حرت فيه وفينا	فنحن خرس صموت
لا تدعي فيه دعوى	فانه ما يفوت
أصبحت لله قوتا	وانه لي قوت

فالامر دور وهذا | على به ما بقيت

فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شئ ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله أنا الله فاعذر وقال الانسان بحكم ما تجلى لها هو بحكم عينه وما تجلى لغير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين

(الوكيل حضرة الوكالة)*

وكيلي من يقول أنا الوكيل	ويدري انني عنه أقول
فلو اني أشاهده بقلبي	لما كان الطلوع ولا الافول
ولكني أشاهده بعيني	لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم الالهي ثبت الملك والملك للخلق فانا ما وكلناه الا في التصرف في امورنا فيما هو لنا العلما بكمال علمه فينا فانه يعلم منا الا نعلمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل يمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما هو انتهاء مدة الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجري الى أجل مسمى الى ما لا يتناهى جريانا دائما لا ينقضي فانا في كل يوم في شان ونحن في خلق جديد بين وجود وانقضاء فاحوال تتجدد على عين لا تتعدد باحكام لا تتعدد وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق قد أعلمنا بتصرفه فينا الله ما زاد شيأ على ما أعطيناه منا لان الوكيل بحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فالوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم ولم كذا كشف لك عنك فرأيت انك يعلمه أن يقول ما أنكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك ولا بد لك من الانكار عليه فعذرك عذرته

فلا تلم وكيلا ولم وكله	فانما وجودي به ونحن له
ولا تلمه أيضا فالعين محمله	وكلما بدا في الكون فضله
بعلم ذا الهي على فضله	وكان علم العيني وكله

من يطع الرسول فقد أطاع الله لان الله وكله على عباده فامر ونهى وتصرف بما اراه الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى عن أمره وتخصيصه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتخصيصه أن لا تتخذوا من دوني وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن أمره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما أطاع الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة فكما انه ما في الكون الا حي فما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال عنه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة أيضا عليه لان الوكيل ما تصرف في غير ما فوض اليه موكله وجعل له أن يوكل من شاء فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي

رأينا لكم أن تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان ذلكم لكم فيه السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن أمر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتا يديه وملأ بهما خيرا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى تجريحه سبيلا وقفوا عند حده وأوفوا الله بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وأنت الجناح المهيض فانه خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت مأمورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه واسأل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

وهذا القدر كاف من هذه الحضرة لمن

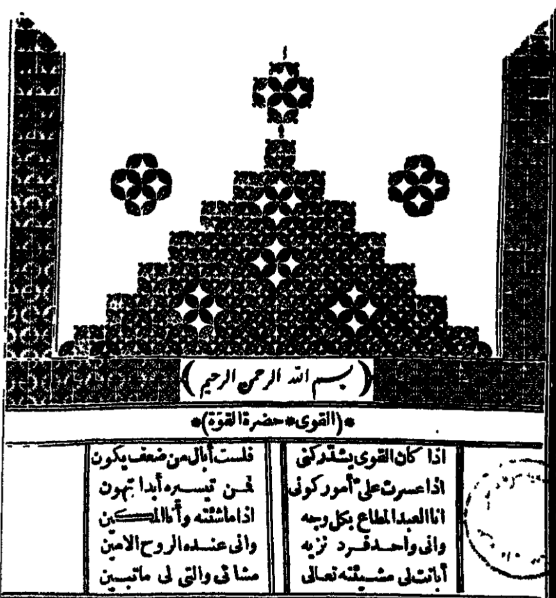
استعمله والله يقول الحق

وهو يهدي

السبيل

تم نصف الجزء الرابع ويليه بقيته وأولها *(القوي * حضرة القوة)*

بقية الجزء الرابع من الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ
الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

*(القوى * حضرة القوة)*

اذا كان القوى يشد ركنى	فلست أبالى من ضعف يكون
اذا عسرت على أمور كونى	فمن تيسيره أبدا تهون
انا العبد المطاع بكل وجه	اذا ماشئته وأنا المكين
وانى واحد فرد نزيه	وانى عنده الروح الامين
أبانت لى مشيئته تعالى	مشانى والتى لى ماتبين

هذه الحضرة تمتزج بيدعى صاحبها عبد القوى وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم جبرى اى صاحب القوة اى قوة القوة التى فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهى قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الامنه كما قال سخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه فما انشأ العالم الامنه وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف قوة قلنا نقلنا من حال الطفولية الى حال الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة رجوعا الى الاصل فسمى هرما والشيب للشيوخة فهل هو رجوع الى الضعف الاول لانه قال الى الله ترجعون وهو الضعف الاول الذى خلقنا منه فاين القوة هنالك فالمدبر الاول هو المدبر الآخر وهو الاول والآخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه فى الظاهر والباطن الامن وفقه الله للنظر فى أول نشأته ورجوعه اليها وما وجد للقوة ذكرا فى الاول ولا فى الآخر فرأينا ان ننظر فى معنى هذا الضعف الذى خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال غير قابل للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا أن الاقتدار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى عدم هذا الاستبداد فشرع لنا ماهو شرع له أن نستعين به فى الاقتدار كما استعان بنا فى القبول منا لنعلم ان الضعف ليس الاهذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة

لولاها

لولاهما ما كلفنا بالعمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف فى هواها وبهذا عمت القوة العمل والترك

فنحن فيها على السواء	بلا افتراء ولا امراء
لكنه الاصل فى وجودى	وماله فيه من بقاء
لانه بالشؤن يفنى	فهو على منهج الفناء

ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل فى الآخرة قرن الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه ليريناً بذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ماهو ضعف ثان من أجل ماهو نكرة كما قال ان مع العسر يسرا يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذى منه خرجنا الاتراه سبحانه يقول أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيأ وقال ومنكم من يرد فعقلنا بأنا نردوهو الرجوع الى الضعف الاول الى أرذل العمر وأرذل العمر مالايحصل لنا فيه علم واذا قال لكيلا يعلم من بعد علم شيأ فاما أن يكون منع الزيادة واما أن يكون قد اتصف بعدم العلم فى حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيتربى كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الار بعين حد الزمان الذى تبعث فيه الرسل الذين هم أكمل العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة فى دار الكرامه التى لاضعف يعقبها فيتكون عنهم حسا ما يتكون هنا فى خيالهم معنى مثل ماقد يكون هنا فى متعلق خاص حسا مماله قدرة عليه كمن يريد أن يقوم فيقوم ويريد أن يكتب فيكتب وأما مالاقدرة له ولاقوة له عليه أن يكون منه فى الحس فانه يقوى على ايجاده هنا خيالا فى نفسه فقط وذلك عينه يكون له فى الآخرة حسا محسوسا وان كان فى قضية العقل محالا فان استحال وجوده فى الخيال فكذلك لايستحيل وقوعه حسا هنالك لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعانى بالمحسوسات فى الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون فى الآخرة أو حيث أراد الله محسوسا ولهذا كان فى الآخرة لافى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس يأخذ ما يكسوه به من الصور للمحال وغيره فلهذا حيث كان لايكون الا فى الآخرة فتنبه وأى قوى أعظم ممن يلحق المحال بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم فى مكانين فكما تخيله هنا كذلك يقع فى الآخرة حسا سواء وماعندنا فى العلم أهون من الحاق المحال بالممكن فى الوجود ولا أصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول فى الذى كنا نقول فيه ممكن عقلا لامحال عقلا فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن أى برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه فيغضب الحق فيسخط ويرضيه فيرضى وأما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة

ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرت فى الضعف حتى تقول فى الضعف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة ماذكرفتنسب القوة للضعف فوصفته بضده فمن هنا تعرف قول أبى سعيد الخراز لما قيل له بماذا عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبه لا قوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل أقرب قريب وما كل قريب أقرب وكل أقوى قوى وما كل قوى أقوى وقد ذكرنا فى هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المتين * حضرة المتانة)*

ان قلت قولا صحيحا * أنا القوى المتين * أو كان غير صحيح * أنا الضعيف المهين

(وأيضا)

ان المتانة حال ليس يدريها	الا الذى هام وجدا فى معانيها
وقوة الله أبدتها النواظرنا	وحكمها أبدا فيمن يعانيها
اذا أشد بها ركنى تكون لنا	أولى وان كان عينى فهو ثانيها
ان المطالع قد لاحت أهلتها	للناظرين اليها فى مبانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو أرهو والمتين هو الذى لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقته فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل أو يقول قائل ان الصور لما تبدلت فى التجلى واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم منها على معنى لا يكون لغيره وأعطت كل صورة أمرا لم تعطه الصورة الاخرى لزم ان العين والمسمى تبدلت لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة فى مكانتها لا تقبل التغيير وأعظم ما يظهر حكم هذا فى العقائد فى الله لان الاله الذى اعتقد بالدليل النظرى اذا جاءت الشبهة صاحب هذا الاعتقاد النظرى ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله لدى جعله المعتقد فى نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فانحلت لحل عنه وعاد يبحث على له آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوى الحق الذى يجد فى نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو ولمتانته لا يقوى الناظر أن ينقله الى محل اعتقاده فمتانته حجابه فلا يعرفه والحق الذى وسعه قلب العبد هو الذى يقبل آثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفى العلم به مع العلم بأنه لا يعلم لا بقمن ذلك كما قال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما يوصل اليه فى العلم بالله بأنه المتين فان للمتانة درجات فقصدنا أعمها وأعلاها * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الولى * حضرة النصر)*

حضرة النصر حضرة * للذى قد بغى عليه * فهو لله وحده * ماله غيره لديه

(وأيضا)

ان الولى الذى اذا تولاه	عبـد تولاه رب عـز ولاه
ان الولى اسم مفعول يكون له	من لفظـه فاعـل اذا تولاه
لولاه ما ثبتت فينا قواعـده	ولا رست رغبـة لولاه لولاه
املى على الذى يتلوه من سور	على مسامع كونى حين املاه
بالقلب سطره ربى ليحفظه	به بلانى الهـى حين ابلاه

يدعى صاحبها عبد الولى والولى الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور الايمان وهو عين اليقين وأقام الله تعالى عذرا لما نبه بقوله فى تمام الآية والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت وما أفرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وأفرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضرر رياح الورد بالجعل فهم ينصرون أصحابهم وليس الا أهل النار الذين هم أهلها أخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليى الله الذى نزل الكتاب لان فيه الله ولى الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا للكل نبى مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا للمبدلات كعيسى ويحيى عليهما السلام وأما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين أى من لم يدخل ايمانه امر اما يكون خللا يقدح فى ايمانه والمؤمنون فى كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم أهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم أهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل فى حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى فى حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام فى نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل فى اوقات على الكافرين بالطاغوت فيصلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان أهل الحق بالحق فالمؤمن من لا يولى الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر أو يقتل ولهذا ما انهزم نبى قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره فى القتال لغير قتال او انحياز الى فئة تعضده فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب أهل الايمان وبقرائن الاحوال علمنا انه تعالى أراد المؤمنين بالحق وأرسل الآية فى اللفظ دون تقييد بمن وقع الايمان به لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطى العلم بالمقصود ومن ذلك غير ان الحق ما أرسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل فى ايمانهم بالباطل فهو عند نا ليس بنصر ذلك

الظهور الذى للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما ترا آى الجمعان كان فى ايمانهم خلل فأثر فيه الجبن الطبيعى فزلزل أقدامهم فانهزموا فى سال حجاب عن ايمانهم بالحق ولاشك ان الخصم اذا رأى خصمه انهزم أمامه وفروا خلى له مكانه لابد أن يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصر من الله لهم فما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذى دخل فى ايمانهم واستترعنهم بالخوف الطبيعى فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنين بالحق آمنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو الباطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حى يرزق فلما آمنوا به انه موت آمنوا بالباطل فهزم أهل الباطل أهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فتشمل كل مؤمن بأمر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله أهل الباطل مؤمنين وأهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولى عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهى المؤثرة فى أهل النار الذين هم أهلها فى المآل الى الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق فهو بوجه فمن آمن بالحق فما يخلص له الايمان بالباطل ان آمن بالشريك فعم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته فى الوهته قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلى وخفى فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فيقص عن درجته فى قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى أمر وجودى يستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل أعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا فقد تبرؤا فى موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لامولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد فى سبيل الله فآمن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهى الحق وفى هذا تذكرة لاولى الالباب * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الحميد * حضرة الحمد)*

أنت الحميد اسم مفعول لحامدنا	وفاعل ولهذا أنت محمود
وحامد فاذا جئنا لنحمده	هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه	وليس يأخذه حصر وتحديد
انى لاعبده بى لا به فأنا	بالله أعبده والله معبود
انى لاعرفه اذا أشبهه	شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه يرجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلآدم عليه السلام علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم علم الثناء بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطى فى القيامة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لغيره فى ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال

آدم فمن دونه تحت لوائي وما لواء الا الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله تعالى وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة أعني ثناء جميلا وان مرجعه الى الله فانه لا يخلو أن يثني المثني على الله أو على غير الله فاذا حمد الله فحمد من هو أهل الحمد واذا حمد غير الله فما يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما خصه الله بها وأوجده عليها اما في جبلته واما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الله معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك المحامد الى من أوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اي ينكشف له أن لا وجه للذم ولقد أخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين بن الامير عزيز وفقه الله انه رأى والي البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو يمقت الوالي في نفسه لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما تنظر اليه الجماعة والآمر بالضرب ليس الوالي فعذره وسري عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال لي ما بيد الوالي شئ ثم ذكر لي ما رأى وهكذا الامر في نفسه فهذا الشخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالي فلما كشف الله عن بصره الغطاء زال كون ذلك جورا عنده وقام عذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء وبرئت ساحة من أضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله تعالى ألا تراه يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وقد افتقروا الى مذموم ومحمود فدخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني يقول الذي لا يفتقر الحميد الذي ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة أقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملأ الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزير وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العام الذي لا أعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته

فقد بان لك الحمد • فلا يحجبك الذم وقد لاح لك السر • فما غيبه الكتم

وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحاء في التمام والكمال وأتمها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه ويتطرق اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم بصدق الحامد فيما يحمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمده غيره يتطرق أيضا اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد أصدق منه فانه عين قيام الصفة به ولا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره

فما ثم الا الله فاحمد تفتل حقا | ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب شئاء الحق في كل لفظة | فان له في كل عين عبدة مرقى
فمن نال هذا العلم نال مكانة | تنزلها من ربه المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام بعزمه | مع السابقات الغر في حمده سبقا
ولا بد من تقسيم ربك خلقه | فلا بد من أتقى ولا بد من أشقى
وقد جاء في نص الكتاب مسطرا | بأدنى وأعلى فاعتبر ذلك النطقا
فان كتاب الله ينطق بالذى | قد أودعه الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلى الذى جبا | فان شئت ان تردى وان شئت أن ترقى

الحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المحصى * حضرة الاحصاء)*

اذا أحصيت أمرك في كتاب | تكن أنت الذى تحصى وتحصى
وقلت لا منامهملا علينا | وقلت لا خننا بالله قصى
اذا ما جئت بانفسى اليه | فقولى ما تشاء له وقصى
مضى عنى ولم أشهد سواه | فقلت لهم حق بالله فحصى
وخصى من تعبده هواه | ولا نكفه ما تدريه خصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهى حضرة الاحاطة او اخنها الا بل هى اختها الا عينها قال تعالى وأن الله قد احاط بكل شئ علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكاتب هو الامام المبين قال تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين فالديوان الالهى الوجودى رأسه العقل الاول وهو بعينه القلم الاعلى من حيثية اخرى وأما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما انه هو الكاتب من حيثية اخرى ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم هو عقل تلك المرتبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذى بيد رأس الديوان الذى هو العقل الاول لا محو فيه كل أمر فيه ثابت وهو الذى يرفع الى الحق والذى بايدى الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما تأتى به اليهم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم ينقل الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد أحاط بكل شئ علما الا أن الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فما هو شيئية أحاط بكل شئ علما شيئية أحصى كل شئ عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهى الامهات كالدرج للمقالات ثم انه لكل عين من أعيان الممكنات اسم الهى خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذى يمتاز به عن

غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن وهى هذه الاسماء التى هى من أمهات الاسماء الحسناة كالذى يحوى عليه درج الفلك من الدقائق والثوانى والثوالث الى مالا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء ويحكم عليه الاحاطة بأنه لا يدخله الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالشغل الالهى لا ينتهى فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا يشرع فى الشغل بنا فى الآخرة وحكم الآخرة لانهاية له لانها الى غير أجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شأنه فى الدنيا الذى يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشياء من أجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن أجله لان كل شئ يسبح بحمده لا بل من أجله لا بل من أجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيح منا تسبيح العالم كله فما أوجد الاشياء الا من أجلنا فنا وقع الاكتفاء والواحد منا يكفى فى ذلك وانما كثرت أشخاص هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله فيما يزيد على ما ذكر فى سؤاله صلى الله عليه وسلم بقوله أسألك بكل اسم سميت به نفسك مما علمناه ثم زاد أو علمته أحدا من خلقك على الاختصاص كان من كان أو استأثرت به فى علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت لكثرة الاسماء أشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من أجله ان لم يستعملها فيما خلقت له بقيت مهملة وما فى قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر أشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء التى خلقها الله ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين

فما لنا شغل الابه	وما له شأن الا بنا
فكلما قلناه فهو له	وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المبدئ * حضرة البدء)*

لما بدأت بامر لست أبديه	علمت انى عين البدء من فيه
فكنت اشهده فى كل نازلة	وكان يشهدنى اذ كنت أخفيه
سألت من هو عينى أن يمن على	قلبى به وعسى الرحمن يشفيه
مما به فله نفس تنازعنى	فيه وقلت لعل الله يكفيه
همى وان له دينا وأسأله	يقضيه عنى فانى لا أوفيه

يدعى صاحبها عبد المبدئ وما للابتداء أولية تعقل الا بالرتبة والوجود فان له الرتبة الثانية ماله فى الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتأخر سواء فى الرتبة فانهم فى الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هى التى أظهرتهما فهو المبدئ لها بلا شك ولا يزال حكم البدء فى كل عين عين من أعين الممكنات فلا يزال المبدئ مبدئا دائما لانه يحفظ الوجود

علينا بما اوجده فينا البقاء ووجودنا ما يصح لنا بقاء الا به فهو تعالى فى حق كل ما اوجده دائما مبدئ له وذلك الموجود هو الذى ندعوه بالمبدئ فكل اسم الهى مسمى بالمبدئ لما له من الحكم فيما اوجده المبدئ الاول وسيأتى حكم الحضرة الاولية فى اسمه الاول ان شاء الله تعالى * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المعيد وحضرة الاعادة)

ان الاعادة مثل البدء فى الصور	وليس يلحقها شئ من الغير
بذاته يدعى الاولى فان لها	وقاية تتقى المذكور بالضرر
لولا الاعادة ما كنا على طلب	عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا	بما اتينا به فى صادق الخبر
وما امامك تعنو الوجوه لنا	عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما عاد شيأ بعد ذهابه الا انه فى ايجاده الامثال عاد الى الايجاد فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون تكرر لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذى كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم تنظر ذلك الموجود فتراه قد رجع الى الله تعالى ثم قد عاد الى ايجاد عين أخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدئ المعيد المبدئ لكل شئ والمعيد شأنه كالوالى يحكم فى أمر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى امر آخر فحكم بالاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدئ كل شئ خلقا ثم يعيده اى يرجع الامر اليه بأنه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده اى يعيد الخلق اى يفعل فى العين التى يريد ايجادها ما فعل فيمن أوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق فى موضع ويريد به الفعل فى موضع فى مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض فهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس لمخلوق ان يشهد من الله فعلا اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وفى مثل قوله وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده فانه يريد به هنا الفعل لا المخلوق وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه فالخلق هنا عين المخلوق فالذى جعلناه قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده انه يراد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود وأعنى به الذات القائمة بنفسها وانما تنقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة او الى النار وهى هى من حيث جوهرها الا انها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقها انتقالا من وجود الى وجود ومن مقام الى مقام من دار الى دار لان النشأة التى يخلق عليها فى الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا فى اسم الشئ فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه النشأة اعاد حكمها معها الان حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود هذه النشأة والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما هو به بقاؤه فالاعادة انما هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم

مافرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشأناه خلقا آخر فاذكر الله انه اعاده الا انه لوشاء افعل كما قال ثم اذا شاء أنشره لكن لم يشأ فكلما فرغ ابتداء عاد الى حكم الابتداء هذا حكم الهى لايزول فحضرة الاعادة ماخرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لافى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل فى أحوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لااله الاهو وهو على كل شئ قدير بالايجاد * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المحيى * حضرة الاحياء)*

انما المحيى الذى يحيى	مثل نشر الثوب من طى
فاذا ماقيل لى تحيى	قلت ربى ألذى يحيى
وهو مولايا ومعتمدى	ومزيل الرشد بالغى
واذا ماجئت اسأله	زاد فى لبا الى لى
لست فى خير وفى دعة	كلما ادعيت بالشئ

يدعى صاحبها عبد المحيى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فما ثم الا حى لانه ماثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حى سواء كان ميتا أو غير ميت فانه حى لان الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها فهى حية فى حال ثبوتها ولولا حياتها ماسمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بجلالها فكانت وانما كان محييا لكون حياة الاشياء من فيض اسم الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه لافى حال ثبوتها ولافى حال وجودها فالحياة لها فى الحالتين مستصحبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لاأحب الآفلين فان الاله لايكون من الآفلين والحى من أسمائه تعالى وليس الموت من أسمائه تعالى فهو يحيى ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند أهل الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لايمكن أن يبقى العالم بلا وال عليه يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الافراغ الحق من شئ الى شئ آخر فله فيما فرغ منه من حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة ومابقى الشغل وعدم الفراغ الافى ايجاد مابه بقاء تلك العين فى الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية يستند الموت فى العالم الاترى الى الميت يسئل ويجيب ايمانا وكشفا وأنت يامحجوب تحكم عليه فى هذه الحال عينا انه ميت ولذا جاء ان الميت يسئل فى قبره وما أزال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حى فى حال موته ماسئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

*(المميت * حضرة الموت)*

يميت بالجهل اقواما وانهم	بالمال والجاه عند الخلق أحياء
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها	كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لى غرض فى غير سيدنا	ما كان لى مرض تبغيه ادواء
الله ربى لا ابغى به بدلا	ولا ينهنهنى جود والقاء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه هو أمات وأحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم فى الطائفة التى تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة ماهو عبارة عن ازالة الحياة منه فى نفس الامر وانما الله أخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص فى الشهداء فى سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا أن نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا يزول وانما يزول الوالى وهو الروح عن هذا الملك الذى وكله الله بتدبيره أيام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حى وأنت تحكم عليه بأنه ليس بحى بجهلك منك وهو وقوفك مع بصرك ومع حكمك فى حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد أصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لنا بهذا الحال ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك فى حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ٣ ولا كفنته وان كان الشارع هو الذى أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا تصرف فى الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وأنت لا تشعر وتخيلت انه ما بقى له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعنى بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا تشك ان له حكما فى الآخرة فى جهنم فان الله تعالى يميت قوما فى جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لابد ان يؤتى به اذا ابقى اهل النار فى النار الذين هم اهلها واهل الجنة فى الجنة وتغلق الابواب يؤتى بالموت فى صورة كبش املح وهذا مما يقوى الدلالة على ان المآل الى الرحمة فى العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيضجع بين الجنة والنار ويراه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه اما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب فى بقاء سعادتهم التى لا زوال لها عنهم واما أهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخليصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم ياتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال فى النائم ماهو ميت ولا حى فنعيمهم نعيم النائم فى النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ماهى من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى بجهنم ثم بعد حكم كونه يصلى النار الكبرى كالشاة المصلاة فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيا قدر ما تطيبه حقيقة ثم فى اللسان التى للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيا اى لا تزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت فى الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وبه فى الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب من بنى ضبة

نحن بنو ضبة اذ جد الوهل	الموت احلى عندنا من العسل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل	لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقول انه يلتذ بالموت تلذذ آكل العسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول

٣ فى نسخة ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى دفنه وشغلك عنه بالخلف من تهيئة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك الخ

الحق وهو يهدى السبيل

*(الحي * حضرة الحياة)*

ان الحياة حياة القلب لا الجسد ... كذاك أنزله الرحمن فى خلدى
والناس ليس لهم سوى جد وجهم ... فانها عندهم علية السند
فيها تكون ولا عقل يصدهم ... عنها ولو انهم فى الواضح الجدد
وليس فيهم رشيد فى تصرفه ... وماهم من يبيع الغى بالرشد
ان الغواية أصل عندهم ولذا ... تراهم عن وجود الحق فى حيد

يدعى صاحبها عبد الحى وهو نعت الهوى يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها فى الذكر مع الحى فكل معلوم حى فان المعلوم هو الذى اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطى الامن الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحى كنور الشمس للشمس

فكل ماتشهده تنوره ... تنويره اياه ماتصوره
فيه وحكم الامر ماتقرره ... تعطى الذى تعطى وماتكره
وانها من لطفها ماتشعره ... بأنها هى التى تبصره

كذلك الحى اذ انه يحيا به كل من يراه ومايغيب عنه شئ فكل شئ به حى

*(القيوم * حضرة القيومية)*

الى القيوم لا ابغى سواه ... قطعت مفاوزا فيه وآلا
عسى احظى بجوزى ما أراه ... يزول بنا فينتقل انتقالا
اذا ما أمت الافكار ذاتى ... ارى الافكار تورثها الخيالا
ويعقبها اذا تمشى اليه ... بلا فكر وصالا واتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحى استصحبته فما تذكر الا وهى معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حى فكل معلوم قيوم أى له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم كل شئ خلقه لانه لا يعطيه الاعلمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلابد أن يظهر فى وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا هكذا ولذا قال موسى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ماقاله وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف

الذى قام بنا فى سكوتنا ... ياخليلى انما قام بنا
فاذا حققت ماقلته به ... فاحكم ان شئت علينا اولنا

مااتى الجود علينا جوده	بسوانا فقل الجود أنا
ما له منا بسوانا فانظروا	فى كلامى تجدوه بيننا

فسرت القيومية بذاتها فى كل شئ ولهذا قال لنا اوقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ماأمرنا وكذلك فعلنا فقمنا لله وبه قمنا شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايمانا وانما تعجبت ممن يقول بأن القيومية لا يتخلق بها وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها أقام الكون الحق أن يقيمه ولولا ذلك ماظهر للخلق عين ولاحكم الالف قيوم الحروف وهو ليس بحرف فهو يظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحروف غير متناه لان فى مار يقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اى حرف هو فيبرز الحرف فيسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعمله وهو الذى أحدثه فهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية فى النفس ماظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة فى الحروف بحكمها ماظهرت الكلمات بتأليفها وانما جئنا بهذا ضرب مثال محقق واقع لوجود الكائنات عن نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره فى باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه فى ليلة تقييدى هذا الوجه أريت فى النوم ورقة زنجارية اللون جاءت الى من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفى لا يظهر لكل أحد فقرأته فى النوم اضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان أتم قراءته فما رأيت اعجب منه ولا أغمض من معانيه لا يكاد يفهم فكان مما علقت من نظمه ما أذكره وكان فى حق غيرى كذا قرر لى فى النوم وذكر لى الشخص الذى كان فى حقه فعرفته وكان لى فى أرض الحجاز فى برية ينبوع بين مكة والمدينة

اذا دل أمر الله فى كل حالة	على العزة العظمى فما ينفع الجد
وجاء كتاب الله يخبر انه	من الله تحقيقا فذلكم القصد
ولله عين الامر من قبل اذ أتى	الى بما يجرى به فيه ومن بعد
فسبحان من احيا الفؤاد بذكره	فكان له الشكر المنزه والحمد
اذا كان عبدى هكذا كنت عينه	وان لم يكن فالعبد عبد لنا يا عبد

واما النثر فانسيته لما استيقظت الا انى عرفت انه كان توقيعا الهيا من الحق لى بامور انتفع بها هذا جل الامر وهى فى خاطرى مصورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ويليه والله على ما نقول وكيل

*(الواجد * حضرة الوجدان وهى حضرة كن)*

ان الوجود بجود الحق مرتبط	وكلنا فيه مسرور ومغتبط
ان الذى توجد الاعيان همته	هو الوجود الذى بالجود يرتبط
لوان ماعنده عندى لقلت به	لكننى مقلس لذاك نشترط
كشرط موسى عليه حين ارسله	الى جبابرة من ربهم قنطوا

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذى لا يعتاص عليه شئ وهو الغنى بالاشياء فاذا طلب
أمرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اى لم يحصل فيكون تعويقه من قبله فانه لا يعتاص عليه شئ مثاله
طلبه من أبي جهل ان يؤمن باحدية الله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلبه منه
فالظاهر من ابايته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء
لهدا كم اجمعين فهو الواجد بكن اذا تعلقت الارادة بكونه فانه ما يعتاص عليه شئ يقول له كن
فلو قال للايمان كن فى محل أبي جهل وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالايمان لكان الايمان فى محل
المخاطب ابي جهل وغيره فيكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان
وكذلك عرضه عزوجل الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فأبين ان يحملنها من
اجل الذم الذى كان من الله لمن حملها وهو ان الله وصف حاملها بالظلم والجهل ببنية المبالغة
فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شئ
من الممكنات وتحققه أن يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يريد شيأ الا كان فهو واجد لكل شئ
وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه ووجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه
الحال الذى قال الله تعالى فيمن سبق فى علمه انه لا يؤمن بالله أنه يؤمر أنه يؤمن بالله فهو وان نطق
بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان
الله قال عند لسان كل قائل فى بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد
يقع المأمور به من المأمور وقد لا يقع واذا قال للمأمور به كن فانه يقع ولا بد

اذا قلت قال الله فالقول صادق	وان قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعى فى القول انك قائل	وكن حاضرا بالله فى صورة الناس
فانك لا تدرى بمن انت قائل	وليس على من قال بالله من باس

فظهور القصور بالنيابة وهى الشركة فالقائل بالحق الآمر به قد يقع المأمور به وقد لا يقع
والحضرة واحدة واذا قال العبد المطاع بغير الحق وامر فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد
فانه لا يقول اذا قال او يأمر اذا امر من غير ان يقول او يأمر بحق الا من حقيقته التى هو
عليها من كونه كان اصلا فى كون العالم به عالما فاذا اثر بذاته فى العالم العلم ويكون العالم تبعا
له يتنوع فى التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شئ فلو كان من احواله وقوع ذلك
المأمور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة
وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق
من حيث نفسه نطق لسان ظاهر أو باطن فانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت
الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شئ ناطق فيعطى الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين فى غير
الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يهم الا بالله
فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد
الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يأمر به او يريده وكونه لو نطق به العبد بغير اشتراك

لوقع انما هو كقوله لوشاء الله وماشاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه يتداخل و يتفلت من الذهن ان لم تتصور الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو ان تقول فيه لو كما يقول في مشيئة الحق لوشاء وماشاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ماليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بمكوّن فالتكوين ليس بكائن في العين الثابتة الذي هو الشيء فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء لانه ليس الكون عند ذلك الشيء فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشيء الذي ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا بما يختزن فيها فالاشياء عنده محتزنة في حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها انزلها من تلك الخزائن وامرها أن تكون فتكتسي حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله في علمه اولعلمه بها فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ماليس عند الطالب وهو تكوين ماليس بكائن في الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم والوجود المطلوب بالذكر عند الطائفة الذي يكون عن الوجد من هذا الباب هو ما يجده أهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

(الواحد حضرة التوحيد)

وحد الهك فالافعال لله	ولا تكن فيها الساهي ولا اللاهي
واحذر من الشرك ان الشرك منقصة	يرديك سلطانها فانها ماهي
سوالك والغير شيء لا وجود له	واثبت فبيتك لا ماثي ولا واه
لكن له لذة كبرى تعين لها	أعضاؤنا كلها كلذة الباه
الله يعلم اني في الذي ذكرت	ابياتنا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد أما الوحدانية فهي قيام الاحدية به اعني بالواحد فما هي الاحدية ولا الواحد كالجسماني ماهو الجسم وانما هو ما لا تظهر له عين الا بقيامه بالجسم أو الجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات التي محلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا فان تركب فليس شيء وانما هو شيا ٓن اوما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا يقال فيه شيء من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد في الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا أمرنا أن نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا

فى ذلك وقفة فان الاحدية لكل شئ قديم وحديث معقولة بلا شك لا يمترى فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت فى هذا الواحد لابد وان تحكم عليه بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها فى الوجود فاما أن يكون مؤثرا اسم فاعل او مؤثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحدا منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما فى الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلى الا المجموع فما ثم مستقل بالتأثير فان القابل الاثر له اثر بالقبول فى نفسه كالقادر على التأثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب أن يفعل فيه ما هو طالب له فعل المطلوب منه ما طلبه هكذا الممكن فهو تأثير الممكن فى الواجب الفاعل فانه جعله ان يفعل فيفعل كما قال أجيب دعوة الداعى اذا دعانى فالسؤال والدعاء اثر الاجابة فى المجيب وان لم يحدث فى نفسه شئ لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذى نثبته انما هو أعيان النسب وهذا الذى عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند أهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين والحكيم فما فى الوجود واحد من جميع الوجوه وما فى الوجود الا واحد واحد لابد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطى ما لا يعطى القدير والحكيم يعطى ما لا يعطى غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء أو صفات والاولى أن تكون اسماء ولا بد لان الشرع الالهى ما ورد فى حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا فيه خلاف بين أهل النظر وأما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشئ لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شئ معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد وأما قول أبى العتاهية

وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

فو جهه مع التعرى عن القرائن الى اخر منها أن يكون الضمير فى له وانه يعودان على الشئ المذكور فكأنه يقول وفى كل شئ آية لذلك الشئ تدل على ان ذلك الشئ واحد فى نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله فى له وفى انه أى فيه دلالة على ان الذى اوجده واحد لا شريك له فى ايجاد هذا الشئ وهو مقصود هذا الشاعر بلا شك وما هى تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذى تعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة على أحدية كل عين سواء كانت أحدية الواحد أو أحدية الكثرة أو احدية كل عين ممكنة تدل على أحدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق فى عينه وأحدية الكثرة من اسمائه فكل شئ فى الوجود قد دل على ان الحق واحد فى اسمائه وفى ذاته فاعلم ذلك

فما ثم توحيد ولا ثم كثرة * على غير ما قلناه فانظر لتلحقا
وقل بعد هذا ما تشاء وترتضى * وثبت له الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق * فقل ان تشأ حقا وقل ان تشأ خلقا

(الصمد حضرة الصمدية)

ألجأت ظهري الى ركني ومستندي	الى المهيمن رب الناس والصمد
وقلت يامنتهى الآمال أجمعها	لك التحكم في الادنى وفي البعد
انى تلوت كتابا فيه عرفني	بأنني ان أمت فيه فليس [illegible]
لوان ماقبضت كفي عليه لها	ملك لما نظرت عيني الى أحد
وكنت وارث علم لاتزايلني	أحكامه من علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا أكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد التي يلجأ اليها كل مفتقر الى أمر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فعيناها انما هو بهذه الامور التي افتقر اليها بسببها أو هل لها الغنى النفسي الذي لقوله والله غني عن العالمين أم لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي تمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر الفقراء اليها بسببها أهل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شئ الا عندنا خزائنه فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها يخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن فيتخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقار الفقراء تلك الاشياء المختزنة فانما تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها بقي فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر نيابة عن الذي لم يوجد الى الله أن يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمختزنات موجودة كشئ يكون عند زيد من جارية أو غلام أو فرس أو ثوب أو دار أو أي شئ كان فزيد خزانته وذلك الشئ هو المخزون وهو ما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى في ذلك الشئ الذي عند زيد أن يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشئ أو يبيعه أو يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمرا فمثل هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضه لبعض وهو عين المختزن فالعالم خزانة مخزون وانتقال مختزن من خزانة الى خزانة فما انزل منه شئ الى غير خزانة فكله مخزون عنده فهو خزانته على الحقيقة التي لا يخرج شئ عنها وما عدا الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزانة أخرى فالافتقار للخزائن يكون من الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير أن الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ويلجأ اليها في أوقات والله تعالى يسلم من توكل عليه ويلجأ اليه وفوض أمره اليه

فكل كون صمد ... وكل عين أحد
منكر معرف ... فكله مستند
والحق فى قلوبنا ... مختزن مخلد
بحكم بالتأييد فى اخ ... تزانه ألا بد
ومالهمن مدة ... يجمع فيها المدد
ومن وجودى كان لى ... اذا عقلت المدد

واذا علمت ان الخزائن عنده وأنت الخزائن فأنت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وأنت عنده فانت عندك فالك من الصمدية قسط لانه لا تكون المعرفة بالله الحادثة الابك فيصمد اليك فيها اذ لا تظهر الابك فانت الصمد فيما لا يظهر الابك ومن هذه الحضرة حصلت انت ولمن حصلت له هذه المرتبة ولكن قف عند منتهى ربك وتدبر ملما قال لك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فى الشئ الذى تستتر به عند الصلاة فى قبلتك أن تميل به نحو اليمين أو الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية أن يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية فى الكون بوجه ما فذلك القدر الذى أشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية وابدا ما هل يصمد الى الاسباب صمدا و يجعل حكم الميل الى اليمين أو الشمال لصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبى صلى الله عليه وسلم فى السترة الميل الى اليمين أو الشمال فيجعل السبب القوى باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذى لاح له بارق من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(القادر القدير المقتدر حضرة الاقتدار)

لو ان من عرفنى مقدارى ... يدولنا ما كنت بالمختار
ان اقتدارى فى يكان البارى ... أعظم عندى من دخول النار
ولو أتى بالعسكر الجرار ... آتيته به وبالابرار
فى عصبة وسادة اخيار ... معصومة محفوظة الآثار
يميزنى عند دخول الدار ... عن العبيد الصم والاحرار

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شئ قدير وقال وهو القادر على أن يبعث عليكم وقال وانا القادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة مالها أثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن واشق الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهى من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكون فكان تظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله بالامتثال فاول أمر كان من الممكن السمع والطاعة لله فى تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هى عرض يعرض له وأصله السمع والطاعة كالغضب الذى يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق والطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة أبدا لها حكم

السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة فى كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالاصل
طائع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهى طاعة
على طاعة واما لم يكن للممكن اقتدار أصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على
اقتدار الله عليه فى تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء
لا تشهد الله الا من نفوسها او مما هى عليه وما هى على شئ من الاقتدار عند بعض النظار فلا
يمكن أن تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا
خلق أنفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا
فلهذا قلنا اخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة
فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وترعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له فى المعدوم
ولاسيما فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما
كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقى فيه سر امتثال الامر فاذا جاء للانسان أمر
الشيطان فى لمته بالمخالفة وما يقول له فى أمره خالف وانما يأمره أن يفعل ما تقدم من الله
النهى عنه أو ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدمه من الله فى ذلك
فيبادر لما أمره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت فى أصل التكوين على الامتثال كما
أيضا يقبل أمر الملك فى الطاعة أو فى مكارم الاخلاق وأما حالته فى التردد فى الفعل او الترك بين
اللمتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبه الى نفسه وانه تجلى الحق وتردد
كل متردد فى العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى
ذلك الفعل اما بالطاعة أو بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله أمرا ما فلا يعطيه ويخالفه
فيه فهذه بتلك لتصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو أجاب الحق فى كل
ما يطلبه لعبد منه لاجابه العبد فى كل ما طلبه الحق منه ولو أجاب العبد ربه فى كل ما أمره به
ونهاه لاجاب الحق عبده فى كل خاطر يخطر له فى تكوين أمر ما فلم يكن الامر الا هكذا وهو
على الصورة فلا بد أن تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد فى خلافه أمر الحق
الا بخلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالام حيث ظهر
بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب أولى فوجود الخلاف من الممكن أصح فى
النسخة ولا يثبت فى الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر هذا السر ما أعجبه وما
أخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر
فى ظهور الاشياء بايدى الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب القدرة فهى مقتدرة أى
متعملة فى الاقتدار وليست الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب أو بسبب
كيف شئت قل وهو قوله ألا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر ألا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم
الخلق ما أوجده الله على ايدى الاسباب وهو قوله مما عملت أيدينا وليست سوى أيدى الاسباب
فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجده عند سبب فالله القادر من حيث
الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق

وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالقطع فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة تقطع بيده بها من حديدة أو غيرها فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر مثل التعجب حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المقدم حضرة التقديم)

أنا المقدم عن علم ومعرفة	بمن أقدمه والله يغفر لي
لو ان ما ملكت كفى يكون لها	ملكا لما انبسطت يداى فى الدول
عبد المقدم ادعوه ويعرفنى	اذا دعوت به وليس يظهر لى
ولست أفقده اذا يسارقنى	بطرفه وهو لى من أعظم الحيل
الله حضره فيما اصره فيه	واست أصرفه عن رؤية الجبل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله تعالى وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد أو نسبة الايجاد اليها على السواء كل واحد واحد منها فاذا تقدم أحد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية فى النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد فى الدلالة من دلالة الاشعرى بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد فى زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان أو بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده أيضا موجود ولا يوجد فى زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذى ذهبنا اليه يدخل فى حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مماله وجود فهو اتم فى الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابرازه أبرزه من العالم عين العالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقة البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص واحد من اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كالخلافة فى النوع الانسانى ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتأخر الغير عنها فى ذلك الزمان بلا شك وكذلك فى النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجرى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المؤخر حضرة التأخير)

أنت المؤخر من تشاء بحكمة	مجهولة عندى لذلك تؤخره
لو كان أهلا للتقدم لم تكن	تبديه وقتا ثم وقتا تستره
الله يعلم انى من غيرة	قامت بنا لا أستطيع فاذكره
لو كان للكون الغريب مزية	عندى لقمت بشكره لا اكفره
لكنه أخفاه عن أبصارنا	نوره من قام فيه يبهره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تأخير عبد ما عن بعض المراتب فى هذه الحضرة

فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتأخر اذا تعين انه لاحكم له فى التقدم فيها بقى من بقى فيتقدم الحق فيهام ن شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتأخر من تأخر من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل من جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذى له التأخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود فى نفس التأخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر فى الاسماء الحسنى مزدوجا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الاول حضرة الاولية)

سبحان من جمع العباد لذكره	يوم العروبة فاصطفاه الاول
ختم الاله وجود عباده	شرعا وعقلا سادقى فتأملوا
ما قلته فلقد أتيت بحكمة	غراء جلالها المقام الازل
لما تواضع عن علو مكانه	فى ذاته أخفاه عنا الاسفل
فهو المهيمن لا اشك وانه	لهو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا أبا الوقت لما حصل فى النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذى تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول أبا الوقت كما كانت كنية آدم أبا البشر فالاول للاوقات أب لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل أول من اشخاص كل نوع كآدم فى نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال أول من تكلم فى القدر بالبصرة معبد الجهنى وأول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد ابن أبى وقاص وأول شعر قيل فى العالم الانسانى

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل أخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من الوزر لانه أول من سن القتل ظلما والنا بحر من الاوليات وهو بحر بديع عمقه يلطبية من والا دون ان أو عكذا والله أعلم وأول بيت وضع للناس معبد الكعبة وأول اسم الهى فى الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الآخر حضرة الآخرية)

والله ما الاول والآخر	الا لحفظ العالم الداثر
فانه يعجز عن حفظه	لوصفه المخلوق بالقاصر
فكان بالآخر حفظا له	ليلتقى الواحد بالآخر
فاصرنا دائرة كله	فالتصق الاول بالآخر
وانه جلى لنا ذاته	فى صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثانى الذى يلى الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان

له حكم التأخر عن الاولية بلاشك وان استحق الاولية هذا المتأخر فما تأخر عن الاول الا لامر يسره وبينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم فى تأخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة أبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة ومؤهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيما عند الله افضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان فى علم الله ان أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على رضى الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله جعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه أكثر أهلية من المتأخر منهم فى نظرنا فانه ما بقى الا حكم الآجال والعناية فانه لو بويع خليفتان قتل الآخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس أحد الثلاثة دون أبى بكر ولابد فى علم الله أن يكون أبو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع أحد الثلاثة وولى أبو بكر كان عدم احترام فى حق المخلوع ونسب الساعى فى خلعه الى أنه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى فى حقه ولو لم يخلع لمات أبو بكر فى ايامه دون أن يكون خليفة ولابد له من الخلافة أن يليها فى علم الله فلابد من تقدمه لتقدم أجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلى والحسن فيها فما تقدم من تقدم لكونه أحق بها من هؤلاء الباقين ولا تأخر من تأخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد أن بين الله ذلك بآجالهم وموتهم واحدا بعد آخر فى خلافته فالتقدم انما وقع بالآجال عندنا وفى نظرنا الظاهر او بامر آخر فى علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضى الله عن جميعهم فهذا من حكم التأخر والتقدم ولله الاولية لانه موجد كل شئ ولله الآخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال ألا الى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه فى كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الآخر لانه فى الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو أيضا الآخر بخلقه الطبيعى فانه آخر المولدات لان الله لما أراد به الخلافة والامامة بدأ بايجاد العالم وهيأه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول أن يكون مأموما انشأ الله جسم الانسان الطبيعى ونفخ فيه من الروح الالهى فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه وكان المسمى آدم فجعله فى الارض خليفة وكان من أمره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله فى كتابه لنا وجعل الامامة والخلافة فى بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر أيضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفسا وجسما وهو الآخر برجوع العالم اليه لانه يرجع اليه أمر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهى الدار الدنيا والاسم الآخر للاخرى وهى الآخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل فى درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاول ليس كذلك

فانه ينتقل فى المراتب حتى ينتهى الى الآخر وهو الغاية فيقف عنده ولهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام والنعيم الدائم الذى لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما أعطاه حكم هذه الحضرة والله أعلم

(الظاهر حضرة الظهور)

ان الظهور له شرط يؤيده ... وليس يظهره الا الذى غلبا
ان الفتاة التى فى طرفها حور ... تذرى الدموع وتذكى قلبنا لهبا
فان أتوك وقالوا انها نصف ... فان أفضل نصفيها الذى ذهبا
أنقدتها ورقا حتى أفوز بها ... ممانعت فلهذا صغته ذهبا
لو انها ظهرت لكل ذى بصر ... أعمى سناها لهذا عنها احتجبا

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه أصلا والذى تعطينا هذه الحضرة ظهور أحكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا فى وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية الحق ولا عين الحق تدرك رؤية ولا أعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذى تشهده الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التى لاعياننا ظهرت لنا فى وجود الحق فكان مظهرا لها فظهرت أعياننا فيه ظهور الصور فى المرايا ما هى عين الرائى لما فيها من حكم المجلى ولا هى عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب أمور عدمية الا أن علة الرؤية استعداد المرئى لقبول الادراك فيرى المعدوم مثلا ان المعدوم يرى فمن الرائى فان كان نسبة أيضا فكما هو مستعد أن يرى يكون مستعدا أيضا أن يرى وان لم يكن نسبة وكان أمرا وجوديا فكما هو الرائى هو المرئى لان الذى نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئى لنا فنقول انه أمر وجودى من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ارنى انظر اليك قال لن ترانى وقال عن نفسه ألم تعلم بأن الله يرى وخبره صدق وقد أعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال باداة الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا أدرى عن رؤية أو عن مقدمة رؤية لا بل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما أفاق قال تبت أى رجعت الى الحالة التى لم أكن سألتك فيها الرؤية وأنا أول المؤمنين أى المصدقين بقولك لن ترانى فانه ما نزل هذا القول ابتداء الا على فأنا أول المؤمنين به ثم يتبعنى فى الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل أو موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطى الا الوجود لان الخير كله بيديه هو الوجود والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا أثر الصعق والاندكاك وهى أحوال فناء والفناء شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافى وهو الذهاب والانتقال فينقلك أو يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك فى الحالين ومن

مكان الى مكان مع وجود صنك فى كل واحد منهما وفيهما وهو قوله تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل فى غيره فصل لا يكون وليس من شأن الفصل فيما الوجود فانا فصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما وبقى الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام فى الرائى والمرئى وقد تقدم فماذا نقول أو ما نعوّل عليه فرأينا أن نترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاغراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود أو حق أو خلق بعد انه لا ينقصنا شئ مما نحتاج اليه لا نبالى ولو وقع الاخبار النبوى لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحدة فى الحيرة فى ذات فكله صدق ما هو باطل فانه واقع فى الذهن وفى العين وفى جميع الادراكات فالجنوح الى السلم اولى بالانسان وان جنحوا للسلم يعنى فى الاعتبار والاشارات من هذه الخواطر التى ادتك الى النظر فيما أنت مستغن عنه فانزلهم الحق هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وليس الا الاشتغال بما نأكل وما نشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التى تؤدى الى السعادة الاخروية فان قيل وما هذه الامور قلنا لا ندرى انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانه ما كذبنا بل رأينا ما مضى كله حقا لم يخل شئ منه كذلك ما بقى وقد جنحوا للسلم فامرنا الله فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله تعالى وهذه حالة معجلة وراحة

فليس الظهور سوى ما ظهر ... وليس البطون سوى ما استتر
فاين الذهاب وأين الاياب ... وأين القرار وأين المقر
فنا اليه ومنه الينا ... وكل بحكم القضا والقدر
فلا تبكين على فائت ... فما فات شئ وما شاء شر
* فمائم الاضاف وما ... يضاف اليه بجزو اعتبر
وقل ما تشاء على من تشاء ... فان الوجود بهذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الباطن * حضرة البطون)*

السر ما بطنت فيه حقيقته ... والجهر يظهره لكل ذى بصر
لولا البطون ولولا سر حكمته ... ما فضل الله مخلوقا من البشر
وما يفضله الاسلامه ... من النقائص والاوهام والغير
لو ناله أحد من حيث نشأته ... لناله أهل جود القسا والفكر

لولا مباشرة الخلاق صورته ... لم يدر خلق من الاملاك ما خبري
عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة ... لما حوينا من الارواح والصور
لذا تقلبنا احواله أبدا ... في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شئ ولا ندرك الا الامثال التي نهينا أن نضرب بها فقبلها الا بالنسب التي بها هي امثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن يقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كالمبطونين فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك اذا اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا او وهما ردّ عليك قوله لم يلد ولم يولد ولا ينبغي لعاقل ان يشرع في امر يمكن أن يردّ عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقفت على عين الامر فانه لابد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما أعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه المناسبة ولله تعالى الغنى عن العالم لان محبته أن يعرف هي ان يعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما أنه أيضا في المأخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه في الوجهين ما تراه ثم انه اذا كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى بربه ما يرى ببصره ولا يرى شيأ من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونور في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك ببصرنا فنحن ندركه لا ندركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا ان كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد ان ندركه وأما قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان الابصار انما ايدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغائب والغائب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا باطنا ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك أن تكون غائبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الآية امر آخر وهو انه تعالى يدرك نفسه بنفسه لانه اذا كان هو بهويته بصر العبد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه بنفسه ولهذا قلنا انه يظهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآية فقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار أي ادراكه للابصار ادركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير

يشير

يشير الى علم الذوق أي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه من بصره أدرك الامرين

فكل من فيه بطن ... فانه فيه فطن
وليس يدري قولنا ... الا شهيدا وفطن
يرى الذي رأيته بقلبه رؤية ظن
فانه هو الذي ... يراه من عين الفتن
وأنت لا تبصره ... الا اذا لم تكن

وهي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراه فانه يراك

فان لم تكن تره ... وان كنت لم تره
ومن كان حكمه ... كما قلت ابصره
فذاك له وطا ... وان شئت منظره
اذا كان في وجودي ... فقد صح اقبره
وان صاحب الوجود ... فقد جاء انشره

فقلوب العارفين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاليه وانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت في قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه مشروع فاستناد الميت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كأنه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة التوبة) وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة

الا ان المتاب هو الرجوع ... فمتى ترجع لتوبتك الشؤن
اذا تابعت شخصا في فلاة ... فانت لما تتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه ... فمن وجه يكون له الكمون
له منا التصرف في جهات ... ولي منه الاقامة والسكون
وليس لسواى من معين ... اذ اشاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم

ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصى عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصى لكانت عنده فى حضرة المشاهدة كما هى الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الصالحات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صريحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده فى موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما أساء فى الديوان الالهى على ايدى الملائكة اذا أمر الحق بمحاسبته وأمر الملائكة اصحاب الديوان أن يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد أن يكون على مكارم خلق أى وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى أهل ديوان المحاسبة ما بايديهم فى حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امر معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه يقول العبد ربى اكرمنى وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان فى أى دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد فى نعيم فى نفسه وان ظهر عند غيره انه فى عذاب فهو فى نفسه فى نعيم وهو المراد والمعتبر فى هذا الامر فاذا اتفق أن يؤخذ التائب فما يأخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يؤاخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والكل تواب الله تعالى

توبة الله أولا تجعل العبد تائبا
فاذا تاب عبده جعل الحق تائبا
فيكون العبد عن صفة الحق نائبا
لم يزل حال كل من تاب للعفو طالبا
اعظم التوب أن يكون عن التوب راغبا
فاذا كنت تائبا كن من الفعل جانبا
تجد الحق فى الذى تبتغى منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لا ليتوب بل يجرم وأنت تعفو وتكرم حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذى عاد على نفسه بالمغفرة منك والاقا بن المنة فى الرجعة الثانية التى هى رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغى أن يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى فى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان ذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يخلص الامتنان الالهى

فيها الاعلى بعد وهو أن يرجع العبد فى توبته الاولى الالهية التى جعلته أن يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهى توبة الجواد الواهب المحسان الذى يعطى لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فمن كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذى أخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(العفو * حضرة العفو)*

عفونا عن الجانى ومازال عفونا	يسير بنا حتى اتخذنا بداره
فلما اتخذنا قال من ذا فقلت من	حقيق على جار يقوم بجواره
فان عجز المسكين عن حق جاره	فلم يبق الآن يكون بداره
ولو انه من كان فى الحفظ قائم	عليه به منه لبعد مزاره
فانى به كالبدر عند امتلائه	بنور معاليه وعند سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور وهذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هى فى أصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهى فى جناب الحق كالقناعة وهى الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعوا اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطى ما تقتضيه الحاجة لابد من ذلك من كونه مضيفا وحكيما ثم يزيد فى العطاء من كونه منعما مفضلا غير محجور عليه ولا تقضى عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تتحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد فى الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فمن أعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فانما أعطى جزاء ومن أعطى ليشكر فقد اعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن أعطى بعد الشكر فقد أعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضا حضرة العفو فاذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس فى اعفائها ما أراد الشرع بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت وقد يريد أن يأخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشارب واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استئصالها بالقص فيحتمل اعفاء اللحية أن لا يستأصلها ويأخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية فى قوله قل من حرم زينة الله نظر فى لحيته فان كانت الزينة فى توفيرها وأن لا يأخذ منها شيأ تركها وان كانت الزينة أظهر فى أن يأخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه أخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اخذ من طول لحيته لا من عرضها فوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية وأما فى بالمؤاخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لابد من المؤاخذة ولكن فى قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ورفع

الالم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الالم بالنظر الى آلام هي أشد منها أين قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين ألميهما نسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بأن يمتازوا وليس الا أهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لا من تطريكون أخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع انقى عليهم حكم الزمان الذى لا نهاية له لا بد فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذى يؤل اليه أمرهم فهو عز وجل عفو بما يعطى من قليل العذاب وهو عفو بما يعطى من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل قد أمرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن أساء الينا وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الرؤف * حضرة الرأفة)*

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا ‏‏‏‏‏‏‏‏‏‏— عبيدا أتاه راجيا متلهفا
من اجل ذنوب قد أتاها بغفلة — ولو كانت الاخرى اتى متكلفا
فان شئت عفوا الا تؤاخذنه انه — اتى مستجيرا سائلا متكففا
ما جاء الا من عسى سؤاله — لذا تراه سائلا متلطفا
فيقنع منا باليسير لفقرنا — فيسرى له من كونه متعففا

هى لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد فى اطلاق فانه قال فى الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق وبالباطل وهو قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فذكر ما ذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم أن يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل فدل على انه ما خاطب أهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذى انزل من قبل ولا شك أنهم به مؤمنون اعنى علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد فى الذكر ما امر به عبده ان يؤمن به وما تعرض فى الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به فى قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مومن وان احتمل أن يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق فى ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرأفة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك رفأ ورأف وهو من الاصلاح والالتئام فالرأفة التئام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها فى اقامة الحدود لا كل الحدود وانما ذلك فى حد الزانى والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب وأكثر العلماء على خلاف هذا

القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم يعني ولاة الامر بهما رأفة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله نخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر ويقول باقامة الله حدوده في اليوم الآخر كأنه يقول لولاة الامور طهروا عبادي في الدنيا قبل أن يفتضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ينبه ان أخذهم في الآخرة على رؤس الاشهاد تعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا استرقاها امر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وسبب ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتي للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحدود اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بقدر ما أخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقيدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والله كل القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني الى شيء من ذلك وقد ورد في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية أي دارس لا أثر له ولا مؤاخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

*(الوالي * حضرة الامامة)*

ان الامام هو الوالي فلا تكني ‖ فانني عالم بما بدا مني
هذا الذي قلته لكم أقول به ‖ في كل حال به اقول لا اكني

يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الوالي هو الذي يلي الامور بنفسه فان وليها غيره بأمره فليس بوال ولا امام وانما الوالي والامام المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالي الامر من غير اهمال لامر مما عليه ولايته وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالي وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالي لا يكون أبدا الا في الخير لابد من ذلك فانه موجد على الدوام فلا تراه أبدا الا في فضل وانعام أو اقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية بحكم الله يحكم وبما أراه الله وهو الحق وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا فقال والخير كله في يديك فلا يوالي الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالي لا يوالي الشر بل لا يفعله أصلا لانه ليس اليه فالوالي اذا كان من أصحاب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي يأخذه اذا حاسبه فالشقي من تأخر تطهيره الى ذلك المقام الاخروي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما بتوبة يتوبها واما بانصاف وأخذ من نفسه في الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشي في الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله سبحانه وتعالى به مما يقع له به الكفارة

فوالي الحق من والى * جميع الخلق في نسق

فما يتقلب عن طبق ... بصير الحكم في طبق
له نور إذا يغشى ... كنور البدر في غسق
إذا غسقت مسالكه ... أتى في الحكم كالفلق
فجلى عنك ظلمتها ... وما تلق من الحرق

وأيضا

تعوذوا بالله رب الفلق ... من شر ديجور إذا ما غسق
فإنه آلى علينا كما ... آلى لمن قد جاءنا بالشفق
والليل المظلم مهما وسق ... والقمر العالى إذا ما اتسق
لتركبن اليوم فى ذا تكم ... عند شهودى طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق ... وأخلق الخلق الذى قد خلق
أوجدنا ماء إلى نطفة ... مكنونة فى مضغة من علق
أودع فيها والدينا بنا ... جميع ما اختص بنا من علق

وقد نصحتك أيها الوالى المتعالى فلا تغلوا فى الدين ولا تقل على الله إلا الحق ولا على الخلق إلا الحق فإنك المطلوب بما أنت وال عليه

فإذا وليت أمرا * فلتقم فيه بحق ... إنما الوالى بحق * هو فى مقعد صدق
فتراه بين حق * حاكما وبين خلق ... رتبة يسمو إليها * كل ذى عقل وذلق
هو للفناء مقن * وهو للبقاء مبق ... فإذا أفنى فنله * جاء حكم الصديق

قال الله تعالى لخليله إبراهيم عليه السلام إنى جاعلك للناس إماما ابتداء منه من غير طلب من إبراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا أنه ليس بظالم قطعا لأن الإمامة عهد من الله وقال إبراهيم لربه تعالى ومن ذريتى فقال لا ينال عهدى الظالمين فأمرنا الحق أن نتبع ملة إبراهيم لأن العصمة مقرونة بها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على أنه من طلب الإمارة وكل إليها ومن أعطيها من غير مسئلة أعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا فى الأحكام المشروعة فى عالم التكليف فكان الخليل عليه السلام حنيفا أى مائلا إلى الحق مسلما منقادا إليه فى كل أمر وكان يوالى الخير حيث ما كان فالوالى الكامل من والى بين الأسماء الإلهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالى الكامل الولاية من البشر بين الملإ الأعلى إذ يختصمون ولهذا أمروا بالسجود لآدم عليه السلام فإن الاعتراض خصام فى المعنى والخصم قوى فلما أعطى الإمامة والخلافة سجدت له الملائكة وعوقب من أساء الأدب عليه وتكبر عليه بنشأته وأبان عن رتبة نفسه بأنها عين نشأته فجهل نفسه أولا فكان بغيره أجهل ولا شك أن هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو المرتبة والزهو والفخر داء معضل وإن كان بالله تعالى فأنزل الله تعالى لهذا الداء دواء شافيا فأمر الإمام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برئ من علة الزهو وعلم أن الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة

بالسفة التي اعطاه الله لها ورتبته على الملائكة وانما كان ذلك تأديبا من الله للملائكة في اعتراضهم وهو على ماهو عليه من البشرية كأنه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت أشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو أن يحفظ المحل أن يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه في رتبة أتم من البيت فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما أمرها الله الاعناية بها لما وقع منهم مما أوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما أمروا به من السجود له وكل له مقام معلوم أمرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ونهى آدم فعصى فغوى أي خاف قال الشاعر ومن يغو لا يقدم على الغي لائما ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الجامع حضرة الجمع)

انما الجمع وجود	ليس في الجمع افتراق
انما الفرق الذي فيـ	ـه لنا بنا اتفاق
فله في الحكم فينا	من وجودنا اشتقاق
ولنا عليه حكم	قيده فيه انطلاق

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع لذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثيرا من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فأخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم أصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع أنواع لما فوقها وأجناس لما تحتها من الانواع الى أن تنتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد صاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا أكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه اي لا يقال له ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس

اربعة لانه ليس من جنس ما ضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا تعقل الا جامعة ومالها أثر الا الجمع وما تفرقا الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم آياتنا اى الدلالة علينا فى الآفاق وفى أنفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه فى حال جمعك بك ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به ولا تجتمع به حتى تتطرق الدليل به لا بك فتعلم انك مازلت مجتمعا به فى حال نظرك فى الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان حال طلبك اياه فمن تطلب ومن يطلب فبارحت فى عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك بحبته فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب فى عين التحصيل

انما الحال ملعب	ولنا فيه مذهب
هو مبدا تنا الذى	فيه نلهو ونلعب
وبه تنكح العذا	رى ونسقى فنشرب
فانظروا فى صنيعه	واعجبوا منه واعجبوا
ما لنا فيه مطلب	وله فى مطلب

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع الممكن فى حال عدمه كما هو معه فى حال وجوده فاينما كنا فانه معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود ولو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده أشرك به ثم امر بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شئ معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه أشرك معه العالم فى الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا فى الوجود فليس له فى التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلما قيل له وحده ما لك لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى ما تقول ولا اعقل الا الاشتراك فان صدورى عن ذات واحدة لا نسبة بينى وبينها لا يصح فلابد ان يكون معه نسبة علمية اونسبة قادرية لابد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلابد من الاشتراك الثانى وهو أن يكون لى من ذاتى القبول لاقتداره وتأثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شئ قابل لاثر اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما فى الوجود

فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقى	فكان قبولى مانعا ما اروم
فياليت شعرى هل يقام بمشهد	ويا ليت شعرى هل ارى من يقيمه
لقد رمت امرا لاسبيل لنيله	ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه

الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين وعلم ان نفسه

شئ فخلق آدم على صورته فكان بآدم زوجين ثم خلق منه حواء الامن غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه فما زاد بخلقه حواء منه على زوجيته بالصورة التى خلق عليها وتلك الصورة الزوجية أظهرت حواء فكانت أول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول وبهما ظهر آدم •

وكان فردا فصار زوجا ... ماج به فى الخضم موجا

كان خضيضا بقاع طبع ... فصار بالنفخ فيه أوجا

اقامنى سيدا بجنات ... وفود مالى فوجا ففوجا

فيا أيها الموحد أين تذهب وأين توحد وتوحيدك يشهد بانك أشركت اذ لا يثبت توحيد الامن موحد وموحد فالجمع لابد منه فالاشتراك لابد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوى ولهذا كان مآله الى الرحمة فى دار تقتضى بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر • أحلى من الامن عند الخائف الوجل • فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو فى حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه فى الآخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفى الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو فى لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد فى بستان وانما العجب من ورد فى قعر النيران ابراهيم الخليل عليه السلام فى وسط النار يتنعم ويتلذذ ولو لم يكن عليه السلام الا فى حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها فى اعينهم نارا تأجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم

فما ذاق الانسان الا لينعما ... وما اشهد الانسان الا ليعلما

فان الوجود الحق فى الخلق مودع ... وهل كان هذا الجود الا تكرما

فينعم بالتعذيب فيها جماعة ... ولولا شهود الضد ما كان مسلما

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

• (الغنى حضرة الغنى والاغناء) •

الا انما المغنى الغنى لذاته ... وما كان فيه من جميل صفاته

فلو ان عين العبد كان بكونه ... لجلت معاليه اكثر هباته

ولكن عين الحق اغنت وجوده ... فقلما يبديه من كلماته

اقول وقولى صادق غير كاذب ... لقد رمت ان احظى بسر مناته

فيعبدنى من كان بالحق عارفا ... فأجزيه بالاحسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال الله تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى وانه هو أغنى وأقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة

العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر أعمار لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شئ بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرديه سوارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني فما يستغني بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجات الغنى القناعة والاكتفاء بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فالانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله ووجه غنى بالنسبة الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل في ذي الوجهين انه لا يكون عند الله وجيها الا انه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اى غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الغيرة الالهية قد ازالت حكم الافتقار الى العالم من العالم بقوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهي الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لاتصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى في حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان في ذلك ملازمة ربه عز وجل واما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث ايجاد الله اياه عرف ما أشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرزخ الجامعين للطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا فمن شاهد الحق ورآه انما يشاهده في معيته من قوله وهو معكم أينما كنتم هذا حد رؤيته هنا ولا يشاهد متى شوهد الا من هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا أغناك فقد أبعدك في غاية القرب واذا أفقرك فقد قربك في غاية البعد

فيا من قربه بعد	ويا من بعده قرب
اقاتي من هوى نفسي	فاني الواله الصب
واني هائم فيه	قد استعبدني الحب
ولالي مطلب الا الذي يرضى به الحب	
اذا احببت محبوبا	له النخوة والعجب
فلا تعجب فلا عجب	فقلبي للهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوي على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفقر اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف

ما بيده والموطن عليه واما مافيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفده وسعى الناس في تحصيل مثل ما عنده فيزهو ويفتخر فهو بين غنى وفقر كيف يفتخر فالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعرى بهذين الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقومهم و يقوتهم من أهله وما يتم بذلك الامتثال ع أديب عاتق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادباء طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما أن الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضر وا معه ولا تعدلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنة أهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى الادب حقه مع الله فيما حدله من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفئ نورعلمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما في هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم لا يشهد الا حقا ولا يكون القبول والاقبال الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى لما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شئ عليم

فما تصدى الا لحق	ولا تصدى الا لحق
وما اتاه العتاب الا	لكونه ظاهر الخلق
فمن تجلى بكل مجلى	حاز بجلاه كل افق

فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر وأهل الخصوص ما لهم نظر الا في الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما راعى الحق في عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الا عبدة فهل هذا الامر ذهولهم عن عبوديتهم للذي اتخذوه الها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لجهله في الحال وما جاء الله تعالى بالاعمى الا ليبان حال مخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمى هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذي امره الله به لان صفة الفقر والغنى من صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على أولئك الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب بجبر الاعمى تعريفا بجهل أولئك الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى وأنزل الاغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكسروا وذلك وتزلوا

عن كبريائهم بقدر ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المعطى المانع حضرة الاعطاء والمنع)

حضرة المنع والعطا ... حضرة مالها غطا
فانظر المنع يا اخى ... تجده عين العطا
فاذا كنت هكذا ... كنت فى الحكم مقسطا
واذا لم تكن كذا ... كنت فى حكم من سطا
لا تكن كالذى مضى ... فى هواه وفرطا

فمن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك

اذا ما قلت لم تعطى ... فقد اعطيت لم تعطى
فلا تكذب ولا تجهد ... فانك لم تزل تعطى
فلا تكفر وقم واشكر ... لمن اعطى الذى اعطى
متى مالم يقل هذا ... عبيد الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

اذا أعطى فلا مانع * وان يمنع فلا معطى
فما نفسى بجود الله مهما جئته حطى

وأسرع عندما يدعو ... لك للاتيان لا تبطى
و لا تنظر الى وحى ... اتى بالغث والغط
فتفرق منه لا تفعل ... فان الجد فى الحط
وكن بالحق مربوطا ... فان الخير فى الربط
ولا تضبط على امر ... فان البخل فى الضبط
وكن للشرط مطلوبا ... فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح ... مع الرحمن فى الخط
ولا تركن الى سطح ... ولا تنظر الى النقط
تكن بالحق موصوفا ... بلا قرب ولا شحط
ولا تعرفه فى قبض ... ولا تجهله فى البسط
وان عاينته بحرا ... فلا تبرح من الشط
وقل يامنتهى سؤلى ... لقد وفيتنى قسطى
اذا انزلت ازواجا ... بدخ العود بالقسط
عسى يأتيك ما تهوى ... من الاخبار فى القسط

وقد يدعى صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده ا

ان حضرة المنع انت فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطاء ما اعطاه استعدادك فان تألمت بما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل القبض المعطى لا ألم ولا نعيم بل وجود بجود صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال هل بقيت بلا اعطية فانه يقول لا بل كنت على اعطية من الله تعالى فان الجود الالهى يأبى ذلك فلهذا لم تقبل لما فى المحل مما قبلت فان قلت فقد منع الله تعالى ما تعلق به غرضى حين امساكه عنى كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيأ عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث ليستغيثه فيقام فى عبادة ذلته من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطاء فمن امساكه عطاء كيف تنظره مانعا ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منعك الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كثير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه فما منهم من يقول ان الله منعنى العلم به بل هو فرح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما فى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلى ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبنى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله ابقى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله فى الزمان الذى لم يحصل فيه وما ذلك الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتأخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الاعطاء فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا

من منعه عطاء	فذلك الجواد
وكشفه غطاء	فانه المراد
وذاته وطاء	وليس بالمهاد
فلا يريد شيأ	نعم ولا يراد
والامر مستمر	يجرى على السداد
صراطه قويم	يهدى الى الرشاد

لحضرة المنع تعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين

فالنفى أصل فى كل كون	وذلك المنع ان عقلتنا
وماله فى الوجود حظ	فلا حرمت ولا منعتنا
احكام سلب قامت بعين	من غير عين اذا انسبتنا
مثل العزيز الغنى فاعلم	فانك الحبر ان علمتنا

(الضار حضرة الضرر)

اذا كان اضرارى وضرى بمؤنسى	فلا زال ضرى مؤنسى ومصاحبى
لقد أنست نفسى به حين جاءلى	فلله من خل وفى وصاحب
أسـر به تيها وعجبا ونخوة	لذلك قد هانت على مطالبى
يطالبنى فى كل وقت بدينه	فقمت به اذ كان حسبى مطالبى
ولما وسعت الكل ضاقت برحبها	على نواحى الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو والانسان الكامل ضرتان لانه مانازعه أحد فى سورته الامن أوجده على صورته فاول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهية من ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوى بين الصورتين ومارميت فضره اذرميت فتضرر فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولابد من نفى واثبات فلابد من الضرر والاضرار للصورتين لاحدية الصورة فانه اذا نزل فيها احدهما ارتحل الآخر حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم نفسه اضر بمثله وليس كمثله شئ الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرر فى الكون فليس الامع الغرض ان يكون وهو غرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق فى هذه العين قد نبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى ولذات الاولى معلومة والذات الاخرى أيضا معلومة وللآخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تنفيك بظهورها وتردك الى حكم العدم والآخرة لا تنفى الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للآخرة فالاولى لا تميز فيها فتجمع بين الضدين فالآخرة ليست كذلك لانها تبقيك فيها فتميزت من الاولى ففريق فى الجنة يتلذذ المعذب بالعذاب المتنعم به فى الدنيا لانه على صورة الاولى فى الجمع بين الضدين وفى الآخرة ماله هذا الحكم فريق فى الجنة وفريق فى السعير وامتازوا اليوم أيها المجرمون فانت الآخرة فمن نفى غيرك فانك لا التذاذ لك الا بوجودك فيما تلتذ شئ الا بما يقوم به وكذلك لا يتألم الا بما يقوم به

لحضرة الدفع حضرة الضرر	فى كل عين عين من البشر
لورفع الضر لم يكن بشر	ولابد الاشتراك فى الصور

فالبعل هو الذى يعطى كل ضرة حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم انصافها فى ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التى لها الحدوث فى الحادث والقدم فى القديم ويظهر ذلك بالاشتراك فى الاسماء فسمالك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم لكن أنت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعلم واحد فى عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(النافع)

(النافع حضرة النفع)

اني انتفعت بمن تأتي منافعه ... فقصرا الي به والنافع الله
لولا وجودي ولولا سر حكمته ... ما قلت في كل شيء جاء لي ماهو
لله قوم اذا حلوا بساحته ... وفي مساحته بربهم تاهوا
اغناهم عنهم كوني وطالبهم ... اغناهم عن وجودي المال والجاه
والله لولا وجود الخلق في خلدي ... ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا متعلق له أبدا الا بالمعدوم حكما وعينا أما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بالايجاد وتعلق حكمه بدوام ذلك الموجود ان كان مراداله فالفرار من كل أمر مهلك نفع عند الخائف فانه ليس يطلب في حال الحذر الا الفوز لينجو مما يحذر منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه وقامت به اغراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اي شيء كان فتعطيه اياه هذه الحضرة

حضرة النفع حضرة الجود ... ليلة الصفح بالمنى جودي
فنعيم المحب ليس سوى ... ما يرى من كل مشهود
رؤية تنعم النفوس بها ... كان حدا او غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(النور حضرة النور)

النور نوران نور العلم والعمل ... ونور هو يجدنا الموصوف بالازل
طلبت شخصا عسى احظى برؤيته ... من حضرتي صاعدا العلية العلل
ولم اعرج على كون امر به ... حبا ولا كان ذاك الكون في املي
حتى مررت بشخص لست اعرفه ... فلم يزل مؤنسي فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم ... هذا الذي كنت ابغيه مع النحل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى أن قال ورجله التي يسعى بها وما مشى في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث

فانه ما حدث شئ لان عين الممكن ما زال في شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهو قوله فمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقى من الممكنات في شيئية ثبوتها الاحكم لها في الوجود الحق ولا بد أن يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها احكام في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهى في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد أن يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءة والتنفير فان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس كان أو مستورا او اعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه أنوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وأدرك كما نقول في المحسوس نير وأنور اين نور الشمس من نور السراج كما أيضا تتفاضل في الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا نقول انه بالحجب قيل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دائما في البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون في البشر في أوقات

اذا كان عين العبد فالعبد ناظر ... وان كان سمع الحق فالحق سامع
فما الامر الا بين فرض ونفله ... وأنت وعين الحق للكل جامع
لحق وخلق لا يزال مؤبدا ... فهذا وجود العين وقتا ومانع
اذا كان عين العبد فالليل حالك ... وان كان عين الحق فالنور ساطع
وما أنت الا بين شرق ومغرب ... فشمسك في غرب وبدرك طالع

وأما النور الذى على النور فهو النور المجعول على النور الذاتى فالنور على النور وهو قوله نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء وهو أحد النورين مجعول بجعل الله على النور الآخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل

فليس لسوى التسليم فيه • وليس لسوى ما يصطفيه
فان أولته لم تحظ منه • بعلم في القيامة ترتضيه

فتحشر في ظلمة جهلك ما لك نور تمشى به ولا يسعى بين يديك فترى أين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعنى الشرع الموحى به نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله تعالى وجعلنا له نورا يمشى به في الناس جعلنا الله من أهل الانوار المجعولة آمين

(الهادى حضرة الهدى والهدى)

حضرة الهدى والهدى ... حضرة كلها هدى
تركتنى بنورها ... حالك اللون اسودا
وهو فخرى ومذهبى ... ان ارانى مسوّدا
لست ابغى من سيدى ... ترك حالى كذا سدى
ما لنا المدة التى ... تنقضى بل لنا ابتدا
أنا كالكل اذ بدا ... نور عيسى فى المبدا
لم ينلها سوى الذى ... كان حقا موحدا
فاذا ما انتهى به ... امره فيه الحدا

يدعى صاحبها عبد الهادى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفى الدعاء المأثور رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أى بيان الله هو البيان وما الله لسان بيان فبنا الاماجاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لاما ينبه العقل ببرهانه فى زعمه وليس البيان ما يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح أو الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فما نصح نفسه وما أعظم ما تكون حسرته فى الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تأوله معنى فحرمه الله لذة العلم به فى الدار الآخرة بل تتضاعف حسرته وألمه فانه يشهد هنالك جهله الذى حكم عليه فى الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجهل أعظم الحسرات لانه ينكشف له فى الموضع الذى لا يحمد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء هو واقع به فهو يتألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التلذذ فحضرة الهدى تعطى التوفيق وهو الاخذ والمشى بهدى الانبياء وتعطى البيان وهو شرح ما جاءت به الحق عن كشف لا عن تأويل فيفرق بين ضرب الامثال فانها محل التأويل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهى موضوعة للتأويل ولا تضرب الا للعالم بها فان المقصود منها حصول العلم فى من ضربت فى حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به أن يكون له وجود فى النفس فاعلم ذلك

فهدى الحق هدى الانبياء * وذلك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والاكوان طرا * فما فى الكون الامستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ * وشخص عالم لين رحيم

وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة أعظم من الفوز والنجاة مما يؤذى الى نقص الجسد ولو كنت به ملتذا فان ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا قصدها واما فى القيامة واما فى الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو أعلى منك على قدر ما فاتك وترزق أنت القناعة بما لك وما أنت فيه والرضا فلا ادنى همة ممن يعلم ان هنالك مثل هذا ولا يرغب فى تحصيل المعالى من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل أمته أن يسألوا الله له الوسيلة طلبا

للاعلى اما وهمته الا ترا معتنمونه صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولا يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فاته يوم القيامة بناله ولابد ويكون فيه كالذائق له هنا ولا فرق بين الشخصين الا ما يحصل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يعلق همته هنا بتحصيل المعالى من الامور ولكن لابد مع التمني من بذل المجهود واما أن تمنى مع الكسل والتثبط فاهو ذلك الذي أشرنا اليه

حضرة الهدى والهدى	تركت امرى باسدى
قالت الامر كله	لا له تفـــــردا
ليس المجد عـزة	وامتناعا وسوددا
بوجودى من جوده	فى وجودى توحدا
وبعينى وكونه	قـد بدا منه ما بدا
فيـه كنت لم أكن	بكيانى موحـدا
فاذا ما تجــــددا	فـكونى تعبدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الابنا فلو زلنا عن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثناء ولا مثنى ولا مثنى عليه فبى وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو غنى عن العالمين اذ لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا تظهر بها عينها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهى أشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك نقول فى التقسيم العقلى ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من يده مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه فى ذلك فاوجد الحادث الذى هو عين الممكن فكمل الوجود أى كمل اقسام الوجود فى العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به فى التقسيم العقلى وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه فى الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل فى ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على أن لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن بقى متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالى كان فى ذلك احسان للغير أو لم يكن فان الاصل على هذا خرج من حيث أحب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه أمر وجودى فالعالم كله برحيم بنفسه لابد من ذلك فانه من الوجود صدر

ليس فى العالم الا * من هو البر الرحيم
فاذا ما كنت عبدا * فنعيمه المقيم
واذا ما كنت ربا * فعذابه الاليم

وصراطى بين هذين صراط مستقيم ذاك هدى الانبياء * وهدى الله القويم
فنعيمه وجود * وعذابه عديم فانظروا فيما ذكرنا * فهو العليم الحكيم

فالهدى البيانى ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل وقوله تعالى وأضله الله على علم والهدى التوفيقى هو الذى يعطى السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء عليهم السلام فالهدى التوفيقى هدى الانبياء فبهداهم اقتده وهو الذى يعطى سعادة العباد وما توفيقى الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطى السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطى العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(البديع حضرة الابداع)

حضرة الابداع لا مثل لها	فتعالت حيث عزت ان تنال
كلما قلت لها هادى متى	فاحذر الرى بها قبل الزوال
فاجابتنى جوابا شافيا	ليس هذا من مقالات الرجال
انما الله اله واحد	ذو كمال الجمال وجلال
كلما أنطقنى الذكر به	قلت ماذا قال لى السحر الحلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وأنت المميز للعالى والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شئ وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذى له فى كل شئ وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال وجودى الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه فى الوجود الا بحكم عينه فى الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلا بد للمعلوم من صورة فى نفس العالم واما نحن فلا نقول بأن العلم تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك لذات المطلوب على ما هى عليه فى نفسه وجودا كان او عدما او نفيا او اثباتا او احالة او جوازا أو وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما لا ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد أن يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها المجموع ما ابتدعوه من العبادة مما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بد ع من المخلوقات الامن له تخيل وقد يبتدع المعانى ولا بد ان تنزل فى صورة مادية وهى الالفاظ التى بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم فى الابتداع اليد الطولى ولا يشترط فى المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر فى نفسه ثم اظهره فهو

مبتدع بلاشك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه ولا سبيل الى ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اى خلق ما لا مثل له فى مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل فى كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال فى خلقة الانسان لم يكن شيأ مذكورا الان الذكر له تعالى وهو المذكور بنا مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود أربعة عينى وذهنى ورقمى ولفظى فالعينى معلوم واللفظى راجع الى قول القائل فى ذكره ماذكره فالشئ وجود لذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيأ مذكورا فحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو التكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا فالمتكلم به أيضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن فى مثل هذا تجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وأنت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته عندك لاشك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من أتى عليه هو حادث بلاشك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الآتى اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل هو من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذى ابتدعه ولكن من الاشياء ماله امثال ومنها ماليس لها امثال أعنى وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود فى نفسه فما فى الوجود الا مبتدع وفى الشهود امثال والعلم يقتضى الوجه الخاص فى كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك فى التعبير عنه كما تقول فى الحركة انها حركة فى كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا الا ان الحركة من حيث عينها واحدة اى حقيقة واحدة اوجبت حكمها فى كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهى مبتدعة مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعانى التى توجب الاحكام من أكوان وألوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ماذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها احكاما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته فى كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل فالبياض فى كل أبيض والحركة فى كل متحرك فافهم ذلك فكل ما فى الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر فى قوله تعالى فى تحديه على هذا الحكم أعنى حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اى لا يعلم الامثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشأ فيما لا يعلم الا ان أعلمه الله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على ألسنة الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر فى الوجود الحق

اذلو كان عين الحق ماصح كونه بديعاكما تحدث صورة المرئى فى المرآة بنظر الناظر فيها
فهو بذلك النظر كأنه ابدعها مع كونه لاتعمل له فى انشائها ولا يدرى مايحدث فيها ولكن بمجرد
النظر فى المرآة ظهرت صورة ما اعطاه هذا الحال فمالك فى ذلك من التعمل الا قصدك النظر فى
المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو
بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التى تدركها عند نظرك فى المرآة ثم ان تلك الصورة ماهى
عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فيك
فماهى عينك ولا عين ماظهر ممن لست أنت من الموجودات الموازية لنظرك فى المرآة ولا تلك
الصورة غيرك لمالك فيها من الحكم فانك لاتشك انك رأيت وجهك ورأيت كل مافى وجهك
ظهر لك بنظرك فى المرآة من حيث عين ذلك لا من حيث ماطرأ عليه من صفة المرآة فماهو المرئى
غيرك ولا عينك كذلك الامر فى وجود العالم والحق فاى شئ جعلته مرآة اعنى حضرة الاعيان
الثابتة أو وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة فى صورة الرائى
فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر فى المظاهر بصورة المظاهر أو يكون الوجود
الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق مايقابلها منه فترى صورتها فى تلك
المرآة ويتراءى بعضها لبعض ولا ترى ماترى من حيث ماهى المرآة عليه وانما ترى من حيث ما
هى عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لايشك الناظر وجهه فى المرآة ان وجهه رأى وبما للمرآة فى
ذلك من الحكم يعلم ان وجهه مارأى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ماشئت وكيف شئت

فالكل مبتدع فى عين موجده ٭ والحق مبتدع لما بدا فظهر
فالعين ثابتة والذات ثابتة ٭ وكون ابداعه لما أتى فنظر
فما بدت صور الا لها صور ٭ منها ومنه فبالمجموع كان أثر

٭(الوارث حضرة الوارث)٭

أنا وارث والحق وارث ماعندى ٭ من الحب والشوق المبرح والود
عهدت الذى قدهمت فيه واننى ٭ مقيم على ماتعلمون من العهد
اذا ماتراءاى البرق من جانب الحمى ٭ وقد زادنى مسراه وجدا الى وجد
أقول له اهلا وسهلا ومرحبا ٭ بمن قد أتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالابصار عند خفوقه ٭ فياليت شعرى من يقوم له بعدى

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثهم اليوم ثم يورثها من
يشاء من عباده فهو فى هذه المسئلة كالموصى فهو مورث لا وارث وماهو وارث الا اذامات من
عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لها ماثم وقوله انا نحن نرث الارض
ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا انزهت الحق عن خلقه
الاشياء لنفسه وانما خلقها بعضها لبعض فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت
عنه فراقا ماقيه اجتماع وانت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده
وهو الذى اطلعه الله على هذا العلم الذى نفرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه

فان المنافع العائدة من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان صح كان خلقنا لنعبد معناه لنعلم انا عبيده فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا تستحق لامثالنا فانعم الاجلال الحادثات وكبرياؤها الاغير ولا ننسب اليه مما نحن عليه مما يحمده الحق أو نذمه فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نصفه بها وانما نصفه بايجادها وما أوجده لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العزة وهي المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كان نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها ووصفنا بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه

فكل وصف علينا يعود * من كل ما ظهر في الوجود
بالجود لله على خلقه * ونحن من احسانه في مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا * فانه المولى ونحن العبيد
وان في ذلك لذكرى لمن * كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الصبور حضرة الصبر) *

عبد الصبور هو الذي لا يصبر * الا به فهو الذي لا يضجر
يشكو اليه ويشتكي بالحال في * صمت فتبصر من به يتضرر

وأيضا في هذا المعنى

حبست نفسي لربي * واني لصبور وان ربي بحالي * لعالم خبير
فان اقل فيه قولا * فالقول صدق وزور واني لصدوق * فيما أقول بصير
مالي اليه دليل * مالي عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت من آذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبماذا يؤذيه لندفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الاسماء ان تلك الشكوى لا تقدح في نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لننتصر له وندفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع عن يدفع عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدوا لله فهو عدو المؤمن وقد ورد في الخبر ليس من أحد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذى انطق كل شئ وهو الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ والجلود عدول فان الله قبل شهادتهم

على من أقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وأمثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين لذلك مع علمنا بأنهم مجبورون فى اختيارهم منطقون بما أراده لا بما يرضيه الا أن الدقيقة الخفية ان الله نطقهم اى أعطاهم قوة النطق التى بها نطقوا او فى عين ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انه انطقه ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الى من وقع منه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل اى بيناه وخلقنا له الارادة فى محله والارادة تعلق والتعلق نسبة لا تتصف بالوجود فتكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما معين بما فيه أذى لله ولرسوله وبما يسمى به شاكرا أو كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل أو غافل ثم انه من الحجة البالغة لله فى هذا انه ما وقع فى الوجود من ممكن الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم الالهى فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم فى نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما يتبع الوجود الحادث يعنى حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن فى حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذى ظهر به فى وجوده فما أعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له الحق هذا منك لا منى لو لم يكن فى عينك الثبوتية على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة ولو شاء لكنه لم يشا ولا تحدث له عز وجل مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهى تابع التابع فلهذا الامر الذى قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال فى الصحيح شتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغى له ذلك لما له عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذى هو العدم الى الخير الذى هو بيده تعالى وهو الوجود والله يقول فى مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها او تعيين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما أعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق وتصف الحق بالصبر على أذى العبد وعرف أهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكى لهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله أعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية لا تكاد تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا ان لله تسعا وتسعين هذه التى ذكرنا من تلك التسع والتسعين وكل اسم الهى فهو حضرة ومن أسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما نتجوز اطلاق ما لم نعلم عليه ومنها ما لا نتجوز لما تقتضى فى العرف من سوء الادب فسكتنا عنه أدبا مع الله لكن جاء فى القرآن من ذلك شئ بطريق التضمن وأسماء الافعال التى ورد منها أسماء كثيرة وجاء اسماء أشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يتسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم والواقى انما هو الله والسربال هنا نائب علق به الذكر فى الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق على الله اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من أسمائه تعالى لانه قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة فجئنا بالشفعية أوترناها بحضرة الحضرات لتكون مائة وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن رضى

أهل القرآن فانه علينا أنزل * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الحضرات وهى الجامعة للاسماء الحسنى)

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهى الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير فى الجمع مثل انا نحن وكلمة أنا وأنت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة ماهى لله ولكن نابوا عن الله منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم أو حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب من المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب أن يمدح كذا ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم أو لحق به عيب لم تنسبه الى الله مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال فى المرض اذا مرضت ولم يقل امرضنى وما امرضه الا الله غرضا كما انه شفاه وكذلك فاردت أن اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال فى المحمود فاراد ربك فى حق اليتيمين وقال فى موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن الذم فى قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد فى حق ما عصم الله بقتله أبويه فقال فاردنا وما أفرد ولا عين هكذا حال الادباء ثم قال وما فعلته عن أمرى يعنى ما فعل عن أمرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما فى ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا ثنى فللذات ونسبة اسم خاص واذا أفرد فلاسم خاص أو ذات وهى المسمى واذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه والحصر فيما ذكرناه جميع أسماء الله لا يطرق التعيين فان فيها ما ينبغى أن يعين وما ينبغى أن لا يعين وقد جاء من المعين مثل الخالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والكائد والساخر وهو الذى يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشئ من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله فى ذلك الفعل كآدم والرسل خلفاء الله على عباده ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله فلننبه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الكتاب لنفيد المؤمنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها فى العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وأمثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التى علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال ألا له الخلق والامر وقال انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء فى القرآن من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلماء بالله أن يكونوا مع الله فى جميع

القرآن وماصح عندك انه قول الله فى خبر وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لانقص له وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لانزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا ومراسمه والله أعلم

فانه الرب ونحن العبيد ... فنبتغى بالشكر منه المزيد
لكوننا بالفقر فى فاقة ... أولها حال حصول الوجود
وبعد ذا استقراره دائما ... الى مقامات الفنا فى الشهود
لانه سبحانه فاعل ... يفعل فى اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذى ... اعطاه فى التحقيق حال العبيد
وما يريد الله فى علمه ... بجودهم منهم عليهم يعود
وتنسب الجود اليه لما ... لهم من الخير الذى لا يبيد
فكل خير نالنا حادث ... نعمنا منه فما نستزيد
بنا نعمنا لا به فانظروا ... فى قولنا فهو عين الحدود

فانه منا الايجاد فبنا نعمنا لا به يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فتنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغنى عن العالمين فما رآه سوى نفسه لارؤية علم ولا رؤية حس فانظر ماذا ترى وانظر من ذا يرى وانظر ما يحصل عن كل رؤية فى نفس الرآئى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضا رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرآئى من كان ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان الاصل التعرى والتنزيه عن الصفات ولا سيما فى الله اذا كان أبو يزيد يقول لا صفة لى فالحق اولى أن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان فى الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهى اعياننا فنحن ملكه وبنا كان ملكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثناء على الله انه رب كل شئ ومليكه فجاء بلفظة شئ وهى تنطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهى ثم انظر فى الخبر الالهى الثابت الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لوأن اولكم وآخركم وماله آخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الآخر الا فيما وجد ثم يوجد الآخر فيزول عن ذلك حكم الآخر وينتقل الى هذا الذى وجد بعده هكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر فى نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى أيضا خلق أشخاص النوع الانسانى بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد فى كل نفس لابد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا فى الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان فى كل حال فلابد ان تكون تلك العين التى لها هذه الحال الخاص ليست تلك العين التى كان لها ذلك الذى

شوهد مضيه وزواله فيما شوهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجاء بالواو وهي كلمة امتناع لامتناع اى لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيأ وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شئ فى ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما أراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة فى الوجود ثم قال ولو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيأ وكيف ينقص منه والكل عين ملكى ثم قال لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ثم سألونى فاعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكى شيأ لان المعطى والمعطى اياه ماهو سوى عين ملكه فما خرج شئ عن ملكه الا أن ملكه منه ماهو موصوف بالثبوت ومنه ماهو موصوف بالوجود فالثبوت والوجود منه لابد أن يكون متناهيا والثابت لانهاية له وما لانهاية له لا يتصف بالنقص لان الذى حصل منه فى الوجود ماهو نقص فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه فى حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فما كساه منه حلة الوجود كانه نعين وتخصص وحده مما لا يتناهى مثل حد المخيط اذا غمسته فى اليم فانظر ما يتعلق به فاما انما ان المثال صحيح واما نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم فى الغمس ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ماهو فى الدرجة مثل ما اكتسى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور ياخذه العدد والتناهى لوجوده والاعيان الثابتة لانهاية لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطائر فى البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدرى ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد أعطى منطق الطير وكان نقره كلاما عند الخضر لاعلام موسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكثير الذى كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شئ من الماء فى نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله فى ذلك القدر بعلمنا من علم الله شيأ مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقى ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لان الذى لم يحصل من اليم متناه والذى لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فلا اشك فى انه حصل شئ فى نفس الامر الا أن حصول المعانى فى النفوس بأى نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما المظهر ذلك المعنى فى محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفى المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو أخذ النور من السراج بالفتائل فتتقد به فتائل لا تتناهى ولا ينقص منه شئ وانما حصل ذلك باستعداد القابل أن يقبل واستعداد المأخوذ منه أن لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملأ العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعانى ثم لتعلم ان لنا أحكاما فى حضرة الحق تضاف الينا بها من موالاة وعبادة وسؤال

وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بأن له اسماء واخلاقا وهي معلومة عند علماء الرسوم القائلها ومعانيها وعند أهل الله الاتصاف بها حيث اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف نفسه بأنه أحسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك وكل ذلك اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله فالله يجعلنا من أهله فأنا من هذه الاهلية الالهية والبناه ومن كونه مجيبا مايطلبه منه عباده حين ينادونه سألناه ومن كونه نزل الينا في الطائفة الخفية وسأل منا امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل الخيرات واحببنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته كذاه ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته ومابقي اسم ورد الا وظهرنا به حتى أضيف الينا وعناه ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتأثير في الاكوان علمنا ماحصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا الى ذات موجدة لها فتقر عنا ولنا اليها افتقار ذاتي لاامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذي استندنا اليه له نسبة الينا بها ظهرت أعياننا بما نحن عليه من جميع مايقوم بنا وتصف به علماه ويتجليه في صورة كل شيء من العالم في قوله ياأيها الناس أنتم الفقراء الى الله خشعناه وشهدناه ومن أسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رأيناه ومن كونه يطلب آثار عباده ومايكون منهم وان كان ذلك خلقاله كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم طالبناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزلا لنا آمنا بذلك القول اذ انسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول انا اعبد الله كأنك تراه وان الله في قبلة المصلي اذا هو ناجاه تخيلناه ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ومن كونه قال فأينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا أمرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي وأمرنا باحترامها وان نستقبلها في مجالسنا وادامصلاتنا وان لانستقبلها بغائط ولابول فان اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا الله مثلناه ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وأمرنا أن تتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه أقرب الينا من حبل الوريد وبقوله في حق المحتضر ونحن أقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون كبرناه ومن كونه أمرنا أن نعظم شعائر الله لالتهاعليه ونعظم حرمات الله لماقام بهم امن التعبير الى أن بلغ الكبير منا وهو أبو يزيد وقد قيل له ان هنا رجلا يقال ان عنده سرمن أسرار الله فقال قم بنا اليه فلما أقبلا اليه تنخم الرجل اليهما فجاءته نخامة فرمى بها نحو القبلة وأبو يزيد يراقب آدابه مع ربه فانصرف عنه وقال لاصحابه هذا رجل لم يحفظ عليه أدبا من آداب الشريعة كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى فان اصحاب الاسرار رجالهم مع الله في جميع تصرفاتهم حالهم في الصلاة سواء وهم الذين على صلاتهم

داعون بما يلزمهم من المعاملة مع الله فى صلاتهم يلزمهم فى جميع أحوالهم وتصرفاتهم لانه معهم أينما كانوا فهم يراعون حق هذه المعية نحن هنا وامثاله عظمناه ومن ملابسته ايانا فى حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها اجللناه ومن أمره ايانا فى الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى وأثبتناه وبتهليله فى قولنا لا اله الا الله هللناه ومن دعائه بأمره لنبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله وأذن فى الناس بالحج الآيات آتيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان أقرب الينا منا كما أخبرنا آمنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شئ صدقناه ونزهناه وبقوله فى غير موضع من كتابه وبوعده ووعيده وتجاوزه عن سيئاتنا فى خطابه واضافة الكلام اليه صدقناه ومن كونه أمرنا أن نعلمه ونصب الادلة لنا محررة على الوصول الى العلم به والبحث عنه ليتبين انه الحق بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم فاستدللنا بما ذكره علينا طلبناه ولما علمنا انه ما طلبناه ولا طلب منا أن نطلبه الا ولا بد أن نجده اما بالوصول اليه واما بالعجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما ظفرنا به فى زعمنا وأردنا أن نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى ظفرنا به فيها فقدناه ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد أن نرى النعمة منه وانها نعمته فعلى هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم أقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلى فى صور العالم أن نحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر فى صور تقتضى الملل وأخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فاشار ان ملل الانسان مله فانتسبه للانسان وتفاه كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف مللناه وبما أطلعنا عليه من اسراره فى عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الغيرة فى خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش وان الله يغار ان تزنى امته وعبده سترناه ومن قوله قدموا بين يدى نجواكم صدقات ومن كونه من وراء سبعين حجابا حجبناه ومن كونه انزل نفسه منا منزلة السر والاخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شئ وقال قل سموهم علمنا أنه يريد الاخفا فاخفيناه ومن كونه يقول فى نزوله هل من داع دعوناه وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر وأمثال هذا نازلناه ومن كونه أعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كوننا ظهرنا بكل صورة أظهرنا بها الا نزيده عليها فى الحال الذى يظهر به فى عباده وافقناه ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بأن العالم ما يدعى انه هوية كل شئ نسيناه ومن كونه أنزل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نسبا له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك نسبناه ومن كونه سمى نفسه لنا باسماء تطلب معانى تقوم به ما هى غير ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب واضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن والغنى والعلى وامثال ذلك نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه ومن كونه فى عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على أحوال نطلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فاذ نحن اضعف نستنزلناه

فاذا نزل الينا لما طلبناه فبقلوبنا أنزلناه ولما أنزلناه فى آنية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه وباستقرار بقائه بالاين الذى أنزلناه به مع الآنات وصفنا بأناشكاه ومن كونه حيا وسمى نفسه الحي وجعل لنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقيناه ولما عرفنا هذه الصفات التى نسبناها اليه مع ماتقرر عندنا من ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما أنه بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا أجبناه وبما استعملنا فى ابتلائنا أعلمناه ومن كونه عند عبده فى لسانه اذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه وباستسقاء الظمآن الذى تخيل السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيأ سقيناه وباستطعام الجائع أطعمناه والى كل ملمة ونازلة مهمة لبرفعهما عن الضعفاء دعوناه وبقولنا فى دعائنا اياه عن أمره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا أمرناه وبقولنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به نهيناه وبقولنا انه لن يعيدنا كما بدأنا كذبناه وبقولنا ان له صاحبة وولدا سببناه وشتمناه وبتكذيبه وشتمه آذيناه وباستفهامه ايانا عن أمور يعلمها أخبرناه وبتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدثناه وبه فى ظلام الليل سامرناه وفى الصلاة عندما نقول ويقول ناجيناه وعند سفرنا فى أهلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه واذا لم نطلب سواه شاهدا وغائبا واعتقدنا عليه فى كل حال حصلناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه وبامانته التى أدخلتنا عليه واعطتنا الخطو قدمه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبصرنا أبصرناه ورأيناه وبما أوجدناله بلام العلة عبدناه وفى اعتمارنا الذى شرع لنا زرناه وفى بيته الذى أذن فينا بالحج اليه قصدناه وأملناه ولنيل جميع اغراضنا أردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى فى الحقيقة دون غيرها من الاسماء وان كانت اسماءه فى الحقيقة الا انه عراها عن النعت بالحسنى فهو عز وجل (الله) من حيث هويته وذاته (الرحمن) بعموم رحمته التى وسعت كل شئ (الرحيم) بما أوجب على نفسه من الرحمة للتائبين من عباده (الرب) بما أوجده من المصالح لخلقه (الملك) بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شئ ومليكه (القدوس) بقوله وماقدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ماوصف به (السلام) بسلامته من كل مانسب اليه مما كره من عباده أن ينسبوه اليه (المؤمن) بما صدق عباده وبما أعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده (المهيمن) على عباده بما هم فيه من جميع أحوالهم مما لهم وعليهم (العزيز) لغلبته من غالبه اذ هو الذى لايغالب وامتناعه فى علو قدسه أن يقاوم (الجبار) بما جبر عليه عباده فى اضطرارهم واختيارهم فهم فى قبضته (المتكبر) لما حصل فى النفوس الضعيفة من نزوله اليهم فى خفى الطافه لمن تقرب بالحد والمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وامثال ذلك (الخالق) بالتقدير والايجاد (البارئ) بما أوجده من مولدات الاركان (المصور) بما فتح فى الهباء من الصور فى أعين المتجلى لهم من صور التجلى المنسوبة اليه ماانكر منها وماعرف وما أحيط بها ومالم يدخل تحت احاطة (الغفار) لمن ستر من عباده بجهالة ولم يتب (الغافر) بنسبة الستر اليه (الغفور) بما أسدل من الستور

من اكوان وغيرا كوان (القهار) لمن نازعه من عباده (الوهاب) بما انعم به من العطاء لينعم لابجزاء ولاليشكر به ويذكر (الكريم) المعطي عباده ماسألوه (الجواد) المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم السخي باعطاء كل شئ خلقه وتوفيته حقه (الرزاق) بما أعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولاايمان (الفتاح) بما فتح من أبواب النعم والعقاب والعذاب (العليم) بكثرة معلوماته العالم باحديته نفسه (العلام) بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لايتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود بسبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة تخصوص فان من يقول ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فما ثم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات ومالم يوجد يبقى مع المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولاالشهادة (القابض) بكون الاشياء في قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون أعظم من جبل أحد (الباسط) بما بسطه من الرزق الذى لايعطى البغي بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض مايشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط مايشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة (الرافع) من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغنى من يشاء (الخافض) لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفي الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لايكون معاملة الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان فالامتنان أعم في التعلق (المعز المذل) فاعز بطاعته وأذل بمخالفته وفى الدنيا أعز بما آتى من المال من آتاه وبما أعطى من اليقين لاهله وبما أنعم به من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به فى الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الآخرة ويذل من أورثهم الذلة في الدنيا لايمانهم وطاعتهم (السميع) دعاء عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في حد السمع فقال ولاتكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما أجابوا مادعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا (البصير) بامور عباده كما قال لموسى وهرون انني معكما أسمع وأرى فقال لهما لاتخافا فاذا أعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره أو خذله أو اعتنى به أو أهمله (الحكم) بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية أو الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم (العدل) بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو سبيل الله اليه اذ قد يجعل الهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله (اللطيف) بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة في الادوية الكريهة وأخفى من ضرب المثل في الادوية المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة لايكون فانه لااثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بانهما في نفس استعمالها ولانحس بهما الطافته فهما من باب لطفه سريانه في أفعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وماتعملون ولاترى الاعمال الامن المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه لشوهد (الخبير) بما اختبر به عباده ومن اختباره

قوله حتى نعلم فترى هل تنسب اليه حدوث العلم أم لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير (الحليم) هو الذى امهل وما أهمل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوأ بجهالة مع تمكنه أن لا يمهل وان يسأل و ينظر حتى يعلم (العظيم) فى قلوب العارفين به (الشكور) لطلب الزيادة من عباده بما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه وأوامره ونواهيه وهو يقول لئن شكرتم لأزيدنكم فبذلك يعامل عباده فطالب منهم بكونه شكورا أن يبالغوا فيما شكرهم عليه (العلى) فى شأنه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات (الكبير) بما نصبه المشركون من الآلهة ولهذا قال الخليل فى معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على آلهتهم فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وهنا الوقف و يبتدى هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم (الحفيظ) بكونه بكل شئ محيطا فاحتاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هى قابلة للوجود فمن شاء سبحانه أن يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن شاء أن يبقيه فى العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما أن يحفظه دائما او الى أجل مسمى (المقيت) بما قدر فى الارض من الاقوات وبما أوحى فى كل سماء من الامور فهو سبحانه يعطى قوت كل متقوت على مقدار معلوم (الحسيب) اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤاخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شئ لا اله الا هو العليم الحكيم (الجليل) بكونه عز فلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلا ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى أن بلغ فى نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم (الرقيب) لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وليعلم عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث أمرهم (المجيب) لمن دعاه لقربه وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهى التلبية (الواسع) العطاء بما بسط من الرحمة التى وسعت كل شئ وهى مخلوقة فرحم بها كل شئ و بها ازال غضبه عن عباده فانظر فهنا سر عجيب فى قوله ورحمتى وسعت كل شئ وقوله كل شئ هالك الا وجهه (الحكيم) بانزال كل شئ منزلته وجعله فى مرتبته ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك فلم يبق منه شيأ والشر ليس اليك (الودود) الثابت حبه فى عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة للعصيين اسم مفعول (المجيد) لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه نفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا هو الله (الباعث) عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات

من العدم الى الوجود وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات أعيانا ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من أعجب اسم تسمى الحق به تعريفه العباد (الشهيد) لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده بما فيه من الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه بهم حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها (الحق) الوجود الذي لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فما ثم في العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر (الوكيل) الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من النظر في مصالحهم ان أمرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة وهي له بما هي عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا أول المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل وأوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه ولا يدخله الدور فيستحيل الوقوع (القوي المتين) هو ذو القوة لما في بعض الممكنات أو فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا متانته الا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه أشبه شئ بالوجود الحق لجمعه بين الضدين هو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة وهذا المعنى من حقيقة الخيال قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة فلا فائدة فيها فان النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون أبا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما ازال الصورة على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع أحدا انكاره فانه يجده في نفسه في تخيله ويبصره في منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله

تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (الولى) هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالمؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه فى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وأين هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك ما ورد وهنا سر من اسرار الله تعالى فى ظهور المشركين على المؤمنين فى اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله بما ورد حتى تؤمن به وتنظر فيه الأأن الايمان اذا قوى فى صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولى بما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق فى ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد أهل الحق فى الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو فى نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه (الحميد) بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود واليه يرجع الامر كله (المحصى) كل شئ عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهى لا يدخل الا فى الموجودات فبأخذه الاسماء فهذه الشيئية شيئية الوجود وهو قوله واحصى كل شئ عددا (المبدئ) هو الذى ابتدأ الخلق بالايجاد فى الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهى الآخرة والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون فى الاول أبدا وانما له الآخر والحق معه فى الآخر فانه مع العالم اينما كانوا ولهذا تسمى بالآخر فاعلم (المعيد) عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيأ وفرغ من خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس فى العالم شئ يتكرر وانما هى أمثال تحدث وهى الخلق الجديد وأعيان توجد (المحيى) بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فأوجدها الحق فى وجوده (المميت) فى الزمان الثانى فما زاد من زمان وجودها بمفارقتها وانتقالها عن حال الوجود الذى كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذى كان لها فى الحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ جميع الممكنات وهى لا تفرغ لعدم التناهى فيها فافهم وفى تقييدى هذا الباب فى هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا أرى له شخصا لكنى أسمع الصوت ولا ادرى لمن يخاطب بذلك الكلام وهو

اوص فانك رائح * لمنزل أنت رابح فيه لانك ممن * لمقبول النصائح
قد صاح فى جانب الدار * للمنية صائح وقد دعاك اليه * فلا تجب بالنوائح
وقد اتاك رسول * منه بخير المنائح لقاء ربك فيها * وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وبالنسبة الينا بعيد مثل قوله فى المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا (الحق) لنفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه أن يكون حقا (القيوم) لقيامه على كل نفس بما كسبت (الواجد) بالجيم لما طلب فلا يفوته هارب كما

لا يلحقه فى الحقيقة طالب معرفته (الواحد) من حيث الوهيته فلا اله الا هو (الصمد) الذى يلجأ اليه فى الامور ولهذا اتخذناه وكيلا (القادر) هو النافذ الاقتدار فى القوابل التى يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير ولذلك قال وهو على كل شئ يعنى شيئية الوجود قدير لانه لولا نفوذ اقتداره فيه ما ظهر (المقتدر) بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد فى العالم انما هى اقتدار فهى يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا (المقدم المؤخر) من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء (الاول الآخر) بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه (الظاهر الباطن) لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فما زال باطنا فلا يعرفه الا هو (البر) باحسانه ونعمه وآلائه التى انعم بها على عباده لافتقارهم الى ذلك (التواب) لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا (المنتقم) ممن عصاه تطهيرا له من ذلك فى الدنيا باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء خفى لا يشعر به كل أحد حتى ايلام الرضيع هو جزاء الامر قد ذكرناه فى هذا الكتاب (العفو) لما فى العطاء من التفاضل فى القلة والكثرة وأنواع الاعطيات على اختلافها الا بد أن يدخلها القلة والكثرة فلا بد أن يعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل (الرؤف) بما ظهر فى العباد من الصلاح والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة (الوالى) لنفسه على كل من ولى عليه فولى على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولى على الموجودات فقدم من شاء وأخر من شاء وحكم فعدل وأعطى فافضل (المتعالى) على من أراد علوا فى الارض وادعى له ما ليس له بحق (المقسط) هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو التقسيط (الجامع) بوجوده لكل موجود فيه (الغنى) عن العالمين بهم (المغنى) من اعطاه صفة الغنى بان أوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيأ لم يكن فيه فاستغنى عن الاثر منه فيه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه (البديع) الذى لم يزل فى خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه (الضار النافع) بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه (النور) لما ظهر من أعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم (الهادى) بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه فى نفسه (المانع) لامكان ارسال ما امسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه فى خلقه (الباقى) حيث لا يقبل الزوال كما قبلته أعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد (الوارث) لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة (الرشيد) بما ارشد اليه عباده فى تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم فى أخذه بناصية كل دابة فما ثم الامن هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة فما انعم الله على عباده بنعمة أعظم من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم الا من مشى به على الصراط المستقيم (الصبور) على ما أوذى به فى قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم فى العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه ما يكون على ايدينا من دفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفناه به مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض ما أعطته حضرات الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء وأما الكنايات فنقول فيها قولا جامعا وهو اذا جاءت فى كلام الرسول

صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أو في كتاب الله فلننظر القصة والضمير ونحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة المذكورة لا نزاد في ذلك ولا ننقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة)

لله في خلقه نذير * يعلمهم انه البشير
وهو السراج الذي سناه * يبهو البابنا المنير
في كل عصر له شخيص * تجري بانفاسه الدهور
عينه في الوجود فردا * الواحد العالم البصير
يا واحد المجد تعالى * ليس له في الورى نظير
ليس لانواره ظهور * الابنا ذلنا الظهور
فمن مجلى لكل شئ * يظهر في عينه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من أشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة والمعاملات الاقدسية والاذكار المنجية والمخاطبات المبهجة والنفثات الروحية والقابلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لابد من التنبيه عليه مرتبا من اول الكتاب الى آخره فمن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول

ان الامام هو المبين شرع من * شرع الامور مبينا امبيده
منها الذي في حقهم تدرونه * وكذاك ما يختص في توحيده

الامام المبين هو الصادق الذي يميز مجلي ما احاط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم وحلت به الاعراض وفصل بالارادات والاغراض فانفعلت له الاوعية المراض النور الباهر وجوهر الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات العينية والاوضاع الحكمية والمكانات الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم في رأسه نار عبرة لاولي الابصار يملأ جميع ما سطر وما هو مسطر ماله وجود الابما يحمله ولا يفصل الابما يقبله هو المحصي لما علم وجهل وفصل وأجمل لكل صورة فيه عين وله في كل صورة كون يمد ويستمد ويعد له ويعد منه ظهرنا ومنه نهينا وأمرنا ومن ذلك سر الظرف المودع في الحرف مما يتعلق بالباب الثاني الظرف وعاء والحرف وطاء تختلف صورته وتحكم سورته هو معقل المعاني المظهر لاختلاف الاشكال والمباني يحوي الله وجوده ويغني عن شهود الحق شهوده منازله معدودة وآثاره مشهودة وكلماته محدودة وآياته بالنظر مقصودة اعطى مقاليد البيان

فافصح وابان عنه نثر ومنه نظم ومنه أمر ومنه حكم وفيه حق وفيه خلق ففيه عدل وفيه ظلم له التلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم لا وجود له الابه فانتبه أيان للآذان ما ستره الجنان نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب يشهد الايمان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة هو ابن الامام لا بل أبوه الذى له الكمال والتمام اذا أسهب أذهب واذا أوجز أعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف أشكاله ومدارجه وتخفى على المتبع آثاره ومدارجه كانت بائن واصل قاطن استوطن الخيال واستفرش الجنان واستوطا اللسان ومن ذلك سر التنزيه وهو ما يتعلق بالباب ٣

تنزهنا عن التنزيه لما * رأينا ما يدل على الشبيه

وقلنا ذا الحظ الحق منا * بعلم الواحد الفرد النزيه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تثنية المشبه فيا ولى تنبه وتفكر فيمن نزه وشبه هل حاد عن سواء السبيل أوهل هو من عمله فى ظل ظليل فى خير مستقر وأحسن مقيل المنزه تخلى والمشبه تحلى وتجلى والذى بينهما لا تحلى ولا تخلى بل يقول هو عين ما بطن وما ظهر وابدو استتر فهو القمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس فما ثم الا جمع ما فى الكون صدع اذ لم يكن الامر كذلك فما ثم شئ هنالك والامر موجود لا بل وجود والحكم مشهود لا بل شهود وبالنسب صح النسب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله شئ زال الظل والفئ والظل ممدود بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما به فيه من التعريف من الباب ٤ علامة ان العالم علامة بدؤه عن تهوء لامة على عين من استرق يظهره كون رأينا رسوما ظاهرة وربوعا داثرة قد كانت قبل ذلك عامرة وناهية وآمرة فسألناها ما وراءك يا عصام فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحبله وما لا يسع أحد جهله فقالت لولا الكثائف ما علمت اللطائف ولولا آثارها ما ظهر منارها فى خبت ناره انه منار لحضرة القدس وما ينمه الا بحس لولا الحس وشهود الاثر ما عرف اللطيف خبر النفس عمياء للقرب المفرط وما يشهده الحواس وهى الصماء عن ادراك الوسواس وهى الخرساء فلا تفصح والعجماء فلا تعقل فتوضح

سرى اللطيف من اللطيف فناسبه … وبدا له منه الخلاف فعاتبه

وتوجهت منه عليه حقوقه … فدعاه للقاضى العليم وطالبه

نادى عليه مجرسا هذا جزا … من عامل الجنس البعيد وصاحبه

ليتوب من سمع النداء فيرعوى … عنه ويعلم انه ان جانبه

تظفر يداه بكل خير شامل … فاستعمل الارسال فيه وكاتبه

هو اللطيف فى اسمائه الحسنى وبها ظهر الملأ الاعلى والادنى لما تجاورت تحاورت ولما تكاثرت تسامرت فرأت انفسها على حقائق ما لها طرائق سماء ما لها من فروج ومع هذا فلها نزول وعروج فطلبت أرضا ينبت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح فى النكاح ولا بد من ثلاثة ولى وشاهدى عدل من لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم فهذا أيها الولى الشاهدان والولى فهذا كان أول تركيب الادلة وبعد هذا اعرضت الشبه المضلة ومن ذلك سر كن والبسملة فين علمه من الباب ٥ قال الحلاج وان لم يكن من أهل الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه فخذ التكوين عنه فمن تقوى جاشه واستدار عرشه وتمهد فرشه كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل فكان ولم يصو قل فمن ذاق ضاق واذا التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور

لا تبسمل وقل بكن * مثل ما قاله يكن
فالبسمر جوعنا * لا الينا فكن تكن

ومن ذلك سر الروح وتشبيه يوح من الباب ٦

الروح من عالم الامر الذى تدرى * كذا ما انصل لى من محكم الذكر
وان ربى بذاك القدر عرفنى * وكان تعريفه سقا على قدرى

اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس وانما لم تفرد العين لانهما اما اشرقت الاجسام حصل فيهما من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بامر زائد فعددته الاماكن لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن فالحقيقة رقائق يعبر عنها بالخلائق ومن ذلك سر الكيف والكم وما الهمامن الحكم من الباب ٧

الكيف والكم مجهولان قد علما * وقد فهمت لماذا جاءنى بهما
فهما يلفنا على ابانه * فينا التحكم فانظره به اهما

هو البيت المعمور بالقوى والذى كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الآفاق ومظهر الاوفاق محل البركات ومعين السكنات والحركات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمى الثقلان لمس الاسماء المتين وهو الذى ابان النور المبين حكم فى النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلالات والظلمة منه تتفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم يحوى على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة صفاته والغيب كنانته يستره الغيرة حتى لا يرى راء غيره ينقلب فى جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف فى جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد من الباب ٨

تجسد الروح للابصار تخييل * فلا تقف فيه ان الامر تضليل
قام الدليل به عندى مشاهدة * له تنزل روح الوحى جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وابدى لذى عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو القلب الحول والذى فى كل صورة يتحول عولت عليه الاكابر حين جهلته الاصاغر فله المضاء فى الحكم وله القدم الراسخة فى الكيف والكم سريع الاستحالة يعرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور واليه مساند الغرور له النسب الالهى الشريف والمنصب الكيانى المنيف تلطف فى كثافته وتكثف فى لطافته يجرحه العقل ببرهانه ويعدله الشرع بقوة سلطانه يحكم فى كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك

سر الوايج في المعارج من الباب ٩

النور كالنار في الاحراق قد شهدا * فذلك الامر ما مولاي قد عبدا

فالكل دان به والكل دان له * له التحكم فينا كلما وردا

آول جوادكا حين أمر فابى واول من قدح في النهى من نهى وما انتهى من الخلاف في الائتلاف فاظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه يخالف الردي ويخالف الهدى ولا يترك سدى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح في معاملته بالحيف فاذا جنح منهم من جنح الى ربه طائعا وكان لباب سعادته قارعا لم يحسن أحد منا يقرع قرعه وكان الحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان أسمع ابهت ومن ذلك

سر النور في الخفاء والظهور من الباب ١٠

الشمس مشرقة الشمس محرقه * بنورها فهي نور حكمه نار

وليس يعبدها الأ أخو عمه * مذبذب ليدله في القلب آثار

أشرقت الانوار حين شرقت وتميزت بها الاعيان فافترقت فاغنت الاشارات عن العبارات فمنها من هيم فتهيم ومنها من حكم فتحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمنه مرموز ومنه مفهوم يخلقون نفوسهم كما يشاؤن وفي أي صورة شاؤها يتحولون هم الحدادون والحجاب ولهم الظهور والحجاب ان هذا الشيء عجاب يكثرون التكبير ويحفون بالسرير لهم المقام الاشمخ ومنزلهم بين الله والعلماء منا في البرزخ فاصحاب النسب منهم عند أرباب الكشف هم الخلفاء من البشر يعلم ذلك من تحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر والعقول من حيث ادلتها قاصرة عن درك هذا العلم لطموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب ١١

أنا في الوجود باب * وعليه منه قفل

وانا بعل بوجه * وبوجه انا أهل

القول من القائل في السامع نكاح فعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه سبب القول والتكوين على التعيين في المحل الظاهر لبروز الباطن الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز والتعريف وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف فهو كخلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الامر النكاحي من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من نكاح الطبيعة ومن بيوت الاملاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التي آخرها جسم الانسان ثم يظهر في الاشخاص بين مباض ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السرير من الباب ١٢

استوينا على السرير لامر * هو دور والدور عم كيانه

فاستدارت بنا الامور وسارت * حين سرنا جنانه وجنانه

الدهر وتقلب ولهذا يتنوع فى الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ماظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان الحدثان بتكرار الفصول يدوم حكم الاصول وبه ظهور الانعام هنا وفى دار السلام انما دار السرير ليحيط بالكائنات علم التفصيل والتدبير فيباشر الامور بذاته و بيهاما يناسبها من هيآته فان الخزائن لديه وفى يديه فلولا الاحاطة والدور ماتمكن ولا كان لماسكن فلا نفوذ للمحاط به فانتبه ومن قال بالدور فى الدور تحوّل من الدور بعد الكور ولا يقول بالدور الامن لاعلم له لتسيير ولا يعرف قبيلا من دبير الامر امام والقول بالقهقرى خلف من الكلام ومن ذلك سر الفرش وحملة العرش من الباب ١٣

أنا فى الفرش وجود * و وجود الفرش عرشى

اذا كنت اماما * كانت الاكوان فرشى

أرواح وصور متكئون على سرر وأغذية ومراتب لها طرق ومذاهب فالارواح والصور بين ملائكة وبشر البشر لمباشرة اليدين والملائكة للتردد بين العين والعين من لا أين الى أين ومن أين الى لا أين ومن لا أين الى لا أين فبين من والى ظهر الملأ الاسفل والاعلى فالعرش حامل محمول والامر فاصل مفصول والعالم فاضل مفضول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه المسح وان قيده الشرع ولولا العين ماظهر للتقييد حكم فى الكون فلو زالت الحدود لزال التقييد ولاسبيل الى زوالها فان بقاءها عين كمالها بها صحت المفاضلة وبانت المفاضلة العرش فرش ان استوى عليه والامر منه بدا ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه فى مذهبه ماثم غاية فيرجع ولا احاطة نهاية فينصدع وليس وراء الله مرمى وهو الاول عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء وافترقوا فى اثبات الانتهاء فهم ومنهم وكل ذلك منقول عنهم ومن ذلك سر النبوّتين ومالهما من العين من الباب ١٤ لما انقطع انباء التشريع بقى الانباء الرفيع فانه يعم الجميع هو ميراث الاولياء من الانبياء فلهم النفحات والانفاس والنفثات الاجتهاد شرع حادث وبه تسمى الحادث بالحدث الاجتهاد شرع مأذون فيه لامام يصطفيه لايزال البعث مابقى الورث وهذا المال الموروث لاينقص بالانفاق بل سوقه أبدا فى نفاق فمثله كمثل المصباح الذى لايعقبه صباح للشمس ظهور فى السورتين بالصورتين فهى بالقمر نور و بذاتها ضياء و بحالتيها تعين الصباح والمساء فتخفى نفسها بنفسها اذا طلعت مع بقاء القمر نهارا فهى الداعية سرّا وجهارا وليس الابالليل الاليلى الداج ثبت للشمس اسم السراج فنبوّة الوارث قمرية ونبوّة النبي والرسول شمسية فاجتمعنا فى النبوّة وفاز القمر بالفتوة

فالشمس طالعة بالليل فى القمر	مع الغروب وما للعين من خبر
عجبت من صورة تعطيك فى صور	ماعندها مثل نور العين بالبصر
فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم	ومالعين رسول الله من أثر
ان قال قال به لا بالهوى فلذا	يعصى الاله الذى يعصيه فادكر

ومن ذلك سر اطفاء السراج بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القابل له مزاج الانفعال كان النفس الاطفاء والاشعال فان اطفا امات وان أشعل احيا فهو الذى اضحك وابكى فتنسب الفعل اليه والقابل لايعول عليه وذلك لعدم الانصاف فى تحقيق الاوصاف مع علمنا بأن الاشتراك معقول فى الاصول للقابل الاعانة ولايطلب منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم وعليه صاحب الذوق يحوم وحكمه فى المحدث والقديم يظهر ذلك فى اجابة السائل وهذا معنى قول القابل لولا نفس الرحمن ماظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل الذى كان عسعس

فلولا الليل ما كان النهار • ولولا النور ما وجد النفار

نفرت الظلم لا كوانها لا لاعيانها فان العين لاتذهب وان اختلفت عليها الاحوال فسجود الظلال بالغدو والآصال سجود شكر واعتصام من استدراج الهى ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٧ أرواح الابدال اعيان الاملاك من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فى فلك البروج ما يتصفون به فى المقامات من العروج وحلولهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولاية واملاق وكفاية والاوتاد ممسكة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع فلابد من صيرورتها عهنا منفوشا وهباء منبثا مفروشا فتلتحق بالارض لاندكاكها وتؤثر فيها حركات افلاكها من أعجب علوم الرجال مالم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال وهما دليلان على وقوع الواقعة التى ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالايقاع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين الاوزان فى الميزان وليس سوى الانسان فظهر بصورة الحق ونزل عند مليك مقتدر فى مقعد صدق وكانت له الامامة علامه والخلافة اقامه فبعلم الاسماء حاز ملك الارض والسماء وبجوامع الكلم احاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط فساح فى الانفساح وصال بالاتصال فأخذ الوجود بالايجاد وتحرك عن موطن ثبوته لاعين الاشهاد ومانم اشهاد الا الاسماء التى تكونت احكامها عنه وظهرت آثارها به منه فبالسماع كان الوجود وبالوجود كان الشهود

فلولا الصيد ماتقر الغزال ... ولولا الصد ماعذب الوصال
ولولا الشرع ماظهر القيود ... ولولا الفطر ما ارتقب الهلال
ولولا الجوع ماذبلت شفاه ... ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا الكون ما انفطرت سماء ... ولولا العين مادكت جبال
ولولا ماابان الرشد غيا ... لما عرفت هداية او ضلال
ولا حكان النعيم بكل شئ ... ولا حكم الجلال ولا الجمال
أرى شخصا له بصر حديد ... له الامر المطاع له النزال
وآخر ماله بصر ويرمى ... ولا قوس لديه ولا نبال
فسبحان العليم بكل أمر ... له العلم المحيط له الجلال

اذا نظرت اليه عيون قوم * بلا جفن بدا لهم الكمال
فوقتا لا يرون سوى نفوس * مبعدة وغايتها اتصال

ومن ذلك سر من منع ابن ع فلنفسه سعى فكان لما أعطى وعا من الباب ١٧

اذا ما كنت مبدا نا * بخل فيه اذا كانا
فانى است انفسه * لذا سميت انسانا

لما انتقل العلم من الكون اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم ومرض قلب المشكك وتألم وسر به العالم بالله الملهم ولكنه ما تكلم بل تكتم وقال مثل ما قال الظاهرى الله أعلم فالالهى علم والمحدث سلم فاحمد الله الذى علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فثابر على شكره والزم فاذا رأيت من يفرق بين الحد والذم فقل له لا تتقدم فتندم فجدارك تهدم وظهر المدعى فأمن من كان بالامس قد أسلم فاذا المعمى عين الآخذ فعلى نفسه تكرم فهذه شعائر الله التى من عظمها تعظم ومن اهتضمها اهتضم فاين اصحاب الهمم وأهل الجود والكرم يفضون المبهم ويفصون ما طبع عليه وختم فتبرز مخدرات الغيوب والظلم ذوات الثنايا الغر واللمم فيؤخذ بهم ذات اليمين على الطريق الامم لتنظر سائر الامم ما خصت به امة من أوتى جوامع الكلم وفنون الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فبه بدئ الامر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم واخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى أن جاءت دورة الميزان الذى عدل حين حكم فهو واضع الشرائع ورافع عادروحا ونفسا وعقلا وحسا فخط ذلك كله فى اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سر التعبد فى التهجد من الباب ١٨ اذا بان أصبح لذى عينين وكنا ممن أماتنا الله تعالى اثنتين واحيانا اثنتين ظهر فى غيوبنا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدنا محدودا وقرآننا مشهودا وطلع الآفل فى النوافل وعمرت الفرائض المرابض فقربناها ضحايا ومطيناها مطايا فربحت تجارة الاوراد وظهر الرشاد والارشاد فى حرف الادب المعتاد فعمدنا بالحق فى مقعد الصدق بنعت القائم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعندما طلع فجرها سعى بين يديها نورها يتلوها اجرها فحاز الاجر كثيفها واستنار بالنور لطيفها

بعثتك لا بحق كان وردى * فجدلك فى التهجد عين مجدى
عهدتك اذ أخذت على عهدا * وفيت به فاوف لى بعهدى
وعدت كما وعدت وقلت عنى * بأنى صادق فى كل وعدى
وأنت الصادق الحق الذى لم * يزل فى جده يعلو بجدى
بجدى قد علمت علو مجدى * لمن حمد الاله بعين حمدى
فقل للعامدين بنا افيقوا * فذا الحق فى تقييد حدى
ففى الاطلاق تقييد تنزيه * وما الاطلاق فى حدى تعد

ومن ذلك سر الجزر والامداد فى العلم المستفاد من الباب ١٩ من الامور ما يأخذه الحد

ومنها ما الاجعد والجزر والمد اثر ان من الطبيعة بأخذهما المد والعلم المستفاد للعليم يعم الحديث والقديم فان عاندت فافهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وبما حكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بحقك دون نقك فان التقليد في التقييد قيد الخليفة بالنظر في عباده حين اهبطه الى مهاده قيده حين قلده وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير وما جزر بعد المد فانه تنبيه على ان الزيادة نقص في المد فالجزر الا ليكشف ما ستر علم الحق بنا قد يكون معلوما لنا وأما علمه بنفسه فلا يعلم اهو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما في نفسك فانى لست من جنسك فانت الجنس الذى لا تتنوع لما يعطيه الحمى الامنع ولولا تجليه في صورة الآلهة ما تنعمت به النفوس الفاكهة ومن هنا قلت أنت الجنس وهو الاصل الذى يرجع اليه والاس ومن ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العالم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علته عيسى فلا بوسى فانه الخالق المحيى والمخلوق الذى يحيى عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشريعته وهذا النور من الصبور والديجور المنسوب الى الحسين بن منصور ولم أر متصدا رتق وفتق وبربه نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وركب طبقا عن طبق مثله فانه نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت واين هو ممن يقول العين واحدة ويجعل الصفة الزائدة واين فاران من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول غير محدود والفرض والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج والتضالج من الباب ٢١ التوالج نكاح والتضالج ولادة في عالم الملكوت والشهادة من تولج الليل والنهار ظهرت خلج الاعصار فتميزت الايام والاعوام والشهور وجمع الدهر بالدهور لولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الاركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالنوازل لا بل النوازل عينت المنازل واتبعها العدد وما بالربع من أحد فان وقع استثناء في هذا النفى فهو منقطع وهذا أمر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والنازل من الباب ٢٢ للمنزل الاين وللمنزلة العين فالامر والشان في المكانة والمكان والنازل من حيث معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته القرآن سور هي منازله وله آيات هي دلائله وفيه كلمات هي صوره وله حروف هي جواهره ودرره فالحرف ظرف لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا تعجز لمفهوم الاشارات ولا تعجز عن مدلول العبارات فما وقع الاعجاز الا بتقدبسه عن المجاز فكله صدق ومدلول كله حق والامر ما به خفاء وان كان في نسبة المناسبة للطلب بالاتيان بسور مثله جفاء فما أرسل رسوله الا بلسان قومه فتأمل ومن الله المعونة فاسأل ومن ذلك سر الصون وطالب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه أنه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والآخر في أثره لاحق فان التكليف وان كان حقا فانه زائل كما انه عرض مائل فللدنيا حكم ليس لاختها والام لا تنكح على بنتها بل البنت اذا لم تكن في الحجر فهى في بعض المذاهب حلال وان

نكبت امها بالشرع الذى اظهر كان طلب الاعانة دعوى من صاحب بلوى انما تستدل
الاستار والكلل من أجل المقل اياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالصبر
خيرة من الخير والاستعانة بالله تؤذن بالاشتباه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على
الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد تحكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فانه
الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم الزوابع من الباب ٢٤ اعلم ان
الزوابع تكون بحكم الشرائع والطبائع ولذلك تعلو وتسفل وتترقى وتتنزل ومع انه كل
وصف من هذين كافى وهو نعت الهوى فالعلو ما يشك فيه الدليل المعقول والنزول يثبت
بحكم الشرع المنقول فصاحب الخلافة والامامة مسكنه بين نجد وتهامة فله النجد الشامخ
بتحصيله علم البرازخ فله التمييز والنقد ولله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله افرح امامهم وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة
فكل رئيس مدبر مرؤس على قدر ماهو عليه المرؤس ما كان خير أمة أخرجت للناس الا وكان
نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس فهو بنا ونحن به فانتبه ومن ذلك
سر اختصاص أنواع الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل حليم أوّاه اذا ذكرته بأيام الله
نهجت به منهج الانتباه ولا ينتبه الا النائم ولا يوقظه الا من هو على كل نفس بما كسبت
قائم انما نابت الايام مناب النعم لانها الآتية بأنواع الكرم الزمان حافظ اذ كان له
الاحتواء وبه يكون الانحراف والاستواء ولما عنده من السعة حاز الفصول الاربعة
فالزمان يحكم فى الاركان بتعاقب الملوان الموجبان الحدثان فسرور تحدث وترّ وأحوال
تسوء وتسرّ وأدوار تدور ونجوم تطالع وتغور وأيام وجمع وسنون وشهور يعين
تصريفها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة تكرار والجمعة
سبعة أدوار وحكم الطرائق فى الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها من ثوان
وثوالث فما زاد فهى رقائق تمد الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦
رموز النصائح كنوز المصالح فالناصح لما فتقه الدهر ناصح والعمل بالمصالح شيمة كل
عبد صالح الا تراه كيف أقام الجدار فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك أجرا
بل قال ما أحدث لك منه ذكرا فلما اخبره انقاد الكليم اليه وعول فيما انكره عليه فانصف
العبد المرحوم واعترف وقال لصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الآخر وهنا وقف فاعلم
فضله عليه سلم الامور أجمعها اليه ومن ذلك سر سجود الظلال بالغدو والآصال من
الباب ٢٧ أنفت الظلال من السجود للشمس لما هى عليه من شرف النفس
فاستدبرتها فى هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات حين
سجدها من يزعم أنه من أهل التمكين وتعبدت من يدعى العقل الرصين ولما رأت الظلال
طلب استشراف الشمس عليها لتنظر اليها تقلصت وانقبضت تطلب أصلها لتبين فضلها
فلم تر الشمس لها عينا تستعبده بنورها لسرعة فورها ولولا عناية الاصل ما صح لها هذا
الفضل ومن ذلك سر التكييف فى الشتاء والصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الردف الحافرة
الا من عرف الاولى والآخرة من كان ظاهره مصيفا فباطنه مشتى فيجمع ما بين أين ومتى

ومن كان ظاهره مشتى فباطنه مصيف فليتقنع في الحالين بالتصيف وهما من أحوال التكييف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام بم الكثائف وله في البسائط لطائف وزمان الاعتدال ماله من زوال ومن ذلك سر تنزيه أهل البيت عن الموت من الباب ٢٩ وله سبوح قدوس رب الملائكة والروح تذهب الارجاس وتقى شر الوسواس الخناس وموت الجهل أشر موت وقد عصم الله منه أهل البيت فلا يقدرهم حق قدرهم الامن اطلعه الله على أمرهم ومن اطلع عليه استند في الحال اليه فهو أعظم مستند وأوثق ركن قصد فاستمسك بحبهم تعقبى فانه ما سأل عليه السلام منا الا المودة في القربى ومن ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس من الباب ٣٠ للراكب الفخر وللفارس الكر والفر وللقائم الاتفاق وللجالس الارفاق لمن ركب لم يعطب ومن تفرس لم ينكب ومن قام نام ومن جلس يبس فيا أهل الركاب هلكم في تباب يا خيل الله اركبي واسلكي سبيل مذهبي ويا قائمين على النفوس بالرزق المعنوي والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا بالشكر ما أباح الله نكاح الاربع الا لحيازتها المقام الاوسع لولا الستة التي في الاربعة ما ضمت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبره تلك عشرة كاملة في الايام المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع وقطع كل فج العشرة أول العقود ومنها تتركب الحدود الراكب يرى ما لا يراه الفارس والقائم يشهد ما لا يشهده الجالس شأن الامير الاستواء على السرير والخادم بين يديه قائم فهو السيد وان قام بين يديه فان أموره مصروفة اليه وهما يصرفان الركاب والخيل تأويبا بالنهار وآسادا بالليل فافتكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول في الفصول من الباب ٣١ لولا الفصول المقومة ما نارت البيوت المظلمة لولا الفصول ما أبانت الحدود الاصول بالفصول المقسمة ظهرت الرحمة والمشبهة بالفصل تميز الرب من المربوب وبه اتصل المحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالك لا يرد الفصل الا على وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل خلاء محدود والمفصول ملاء مشهود وهو يصل محل الوصل فالوصل خلا مثله ومثل المماثل شكله فالوصل والفصل ضرتان هما من الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير من الباب ٣٢ الاكسير سلطان يقلب الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه اسرع في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل والى ماية له بالفعل مائل فالعجز والقصور سار في جميع الامور وعدم الاستقلال يقطع بالآمال لولا المرض ما كان التدبير ولا نزل الامير عن السرير ولا لحق الذهب بالقزدير ولا قام عطارد مقام الاكسير بالاكسير ولا ذهب النحاس بالذهب ولولم ترجع المعادن الى أصل واحد ما سميت بالناقص والزائد وأصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر انما هو مدبر الاكابر لا يزال من أجل الفضة والذهب يتلو سورة ابى لهب تبت يدا ، وما كسب فهو يسعى في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشأة الانسان في شهر نيسان فانه شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر في النواضر ما علم واذا علمت فالزم واذا لزمت فتكتم ومن ذلك سر النية في الموحدين والثنوية من

الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث المعرض للحوادث الا بوجود الاثنين والثالث وذلك التركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجه وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الاترى الامر في اقتدارنا موقوفا على ذي قبول كما حكمت به براهين العقول نحن نظر في توقف الاثنين على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزائد بالاثنين ورأى الامر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال في الكلام الذى لا يدخله ريب ولا مين ومن كل شئ خلقنا زوجين وما ثم غير هذين فالا لهواحد والقائل بغير هذا يضرب في حديد بارد ومن ذلك سر انفاس الجلاس من جلس واس من الباب ٣٤ وهو قولهم من ثبت نبت الجليس أنيس الذاكرون الله الله جليسهم واذا كان جليسهم فهو بالذكر أنيسهم ومن جالسك فقد جالسته فانتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فاما ان تجلس اليه واما أن يجلس اليك فان جلس اليك كان في مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جلست اليه أفادك ظرائف الحكم وآتاك جوامع الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد أهل المجالس والجلوس هم المقدمون والرؤس كل من جلس خدم وكل من قام ندم لولا القيام الجدار ما انهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى أرذل العمر ما سمي الهرم القائم متعرض لهبوب الانفاس والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس فتعوذوا برب الناس من شر الوسواس ومن ذلك سر الجرس واضافة الحرس من الباب ٣٥ الجرس كلام مجمل والحرس باب مقفل نحن فصل مجمله وفتح مقفله اطلع على الامر العجاب والتحق بذوى الالباب وعرف ما صانه القشر من اللباب فعظم الحجاب والحجاب الاجمال حكمة وفصل الخطاب قسمة لازالة غمة في أمور مهمة محجوبة بليال مدلهمة والجرس عصمة فهو أعظم نعمة لازالة نقمة صلصلة الجرس عين حمحمة الفرس ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التوراة أول جيل آمن بالانجيل وأول نور ظهر بالزبور موسى خرج في طلب النار فورى زناد الاقتدار فجاء بالتوراة وهو يحمد الآثار موسى حيى بعيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور يوح وكلم الله موسى تكليما وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الابه ليقتيه وسلم على ابن خالته بنفسه لتتميز رتبة يومه من أمسه فيرتفع اللبس باليوم الذى بين الغد والامس كل متقدم من الرسل بشير وفي أمته نذير يعلم بالآتي ويحرض على صحبة الموافق ما نشأ الخلاف الامن عدم الانصاف وما ثم الاخلف من سلف لانه الذى خلف من بعده لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه نصف ومن ذلك سر حال الاتباع في الاتباع من الباب ٣٧ لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المحققون بالسبل من سلك سواء سبيله صدق في فعله وقيله الامر صادق وصديق فلا بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فاني بالله أسمع وأبصر وأنطق فالزم تعلم ومن ذلك سر ما لا ينال الا بالكشف الصرف من الباب ٣٨ وليس الا علم التجلي وحال التداني والتدلي وكذلك ما يقتضيه التجلي بالاسماء من علوم الانبياء وكل علم موقوف على الحس فما فيه لبس وما يقتضيه الفكر فلا يعول عليه فان

النكر يسارع اليه وأما قوله وما رميت اذ رميت فقد أثبت لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله رمى
على أمر يستوى فيه البصير والاعمى قيد الله أيدى الاكوان وان اختلفت الاعيان فعد
عن النظر فى الصور فانها محال الغير وقل رب زدنى علما تصدق حكما ومن ذلك سر العزل
والولاية فى الضلالة والهداية من الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية تضمن الضلال الهداية
الهدى الى الضلال هدى فاياك أن تجعل الضلالة سدى الضلالة حيرة ولولم تكن ذاتية
لاوجبتها الغيرة لولم تكن الضلالة انتهكت حماه وكان ادراكه فى عماه لا عزل الا من ولاية
ولا ضلال الا بعد هداية وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا
من العلم المخزون المصون من أضله الله على علم فهو صاحب فهم والله الوالى من اسمه
المتعالى ومن ذلك سر المجاورة والمحاورة من الباب الموفى ٤٠ المحاورة لا تستقل من غير
مجاورة المحاورة مراجعة الحديث فى القديم والحديث الجار أحق بسقبه من صاحب نسبه
فانه كم بالاصل من أولى الارحام ومن أهل الالتئام والالتحام لا يشترط فى الجوار الجنس
فانه علم فى ابس الجبار عبده بالمعية وان انتفت المثلية والعبد جار الله فى حرمه ومطلع على
حرمه وهى أعيان كلمات الله التى لا تنفد ولا تتعدد فتعتقد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان
والنيل من الباب ٤١ النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان افلاس
فقد ارتفع الالتباس النهار حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشئ كن
فيكون فظهر المنازع بالتكوين وحصل التعيين فى الكثرة لوجود التلوين فما حق على
التوحيد الا الكون وما نازعه الا وجود العين فصاحب القوامن يرى الحق عين السوى ومن
ذلك سر الفتوة المختصة بالنبوة من الباب ٤٢ الفتى لا يعرف أين ومتى أينه دائم مستقر
وزمانه حال مستمر الصم أزله بأبده فلا أول ولا انقضاء لامده لا يعرف الاجل المسمى ولا
يقول بفك المعمى الملوان بحكم الفتيان تصرف بهما أحوالهم فاعمالهما أعمالهم من فتى
ما تفتى ولا سمى بفتى غاية الفتى الخليل الماسد اتخاذه غار بالرقباء فقطعهم جذاذا واتخذ
الكبير ملاذا ثم أحالهم على ما أوحى لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣
لولا الشبه ما كانت الشبه فالظلال أمثال وأى أمثال من أعجب الامر فى الظل مع المثل ان
النور يصوره وهو يتقره والجسم يقرره ويثبته لانه منتبه فى لسان الامة ومن أشبه أباه
ما ظلم أمه أسماؤه الحسنى أسماؤنا فعلى الشبه قام بناؤنا وأحكامنا أحكامه فنحن بكل وجه
شعائره وأعلامه فتعظيمنا اياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر التصرف فى
الفنون من شأن أهل الجنون من الباب ٤٤ الفنون أعيان الشؤن والشؤن الهية
المحتد ربانية المشهد من أعجب ما ورد انه لم يلد وعنه ظهرت الاعداد فله أحدية العدد وما
بالدار من أحد الجنون ستور فقل ألا الى الله تصير الامور ومن ذلك سر التكرار فى الادوار
من الباب ٤٥ تكرار الملوان بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك فحدث الجديدان اطت
السماء وحق لها أن تئط فان الامر فيها منضغط كيف لا يسمع لها صوت وهى تخاف الفوت
لعلمها بأنها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب
يومئذ واجفة ونفوس تالفة وعقول شائقة وأسرار على حالها عاكفة وهت السماء فهى

يومئذ

يومئذ واهية حين أصبحت على عروشها خاوية لو بقى ساكنها ما خربت مساكنها فالدور أظهر الكور
ومن ذلك سر القليل والكثير فى التيسير والتعسير من الباب ٤٦ من تعبدته الاضافات
فهو صاحب آفات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا وقد كان
الرطب بلحا وبسرا مرقوم فى الكتاب كثير من الناس مجد وكثير حق عليه العذاب وما
أوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه أقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وسبح بحمد
ربك بكرة وأصيلا وقم الليل فان لك فى النهار سبحا طويلا اخراج ما فى اليد هو الكثير
وان قل فاعرف معنى الكثر والقل سبق درهم ألفا لكونه ما وجد إلقا ومن ذلك سر السافل
والعالى والمتسافل والمتعالى من الباب ٤٧ العالى صاحب الروح والسافل له اليه طرف
طموح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جموح المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالى
يشهد للمتصف به بالمقام الدنى الدنو الحاصل لا ينتفى وما سفل الا من طغى ما بلغ الماء الزبى
حتى زاد السيل وطمى يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله الا الحق
ما عندكم علم ولا فتوى من الحق بل العبودة بالنبوة أين الابنا من العبيد وأين الانس من
الوحيد ومن ذلك سر الازل فى العلل من الباب ٤٨ لو كان علة لساوقه المعلول فى
الوجود وقد تأخر فثبت الاسم المقدم والمؤخر لو اقتضى وجود العالم لذاته لم يتأخر عنه شئ
من محدثاته ولو لم يصح أن يصدر عنه الا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل الصادر
مع احديته نسبا فقد أثبت أحكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب أمر معدوم
والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين تبطله والحدود الكثيرة معقولة وما ثم علة الا وهى
مساوقة ومن ذلك سر وجود النفس فى العسس من الباب ٤٩ بالعسس يطيب المنام
وبالنفس تزول الآلام ان أضيف الى غير الرحمن فهو بهتان على الرحمن ظهر حكمه فزال
عن المكروب غمه من قبل اليمن جاء واليه بعد تنفيذ حكمه فاء واليه يرجع الامر كله لانه
ظله لا ينقبض الظل الا الى من صدر عنه فانه ما ظهر عينه الا منه فالفرع لا يستبد فانه
الى أصله يستند فى الفروع يظهر التفصيل بالفصول وتشهد له الاصول فى قضية العقول
ومن ذلك سر الجبر والقصور فيما تحوى عليه الخيام والقصور من الباب ٥٠ الخيمة والقصر
يؤذن بالقهر والقسر لولا الجبر ما وجد العجز ولا ظهر سلطان العز وبالقصور علم بحدوث
الامور القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول والاقتدار وتكوير
الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت اعيان ولا عدمت اكوان فسبحان المتفضل
بالدهور والامور ومن ذلك سر الهرب من الحرب من الباب ٥١ من مال متحيزا الى فئة
أو متحرفا لقتال فما مال فالهرب من الحرب وهو الخداع فى النزاع كن فارا ولا تتبع
فارا لئلا تضطر الى ضيق فيأتيك ما تكرهه من فوق كل يجرى فى قربه الى أجل فلا
تقل بجل اذا نزل القدر عمى البصر نزول الحمام يقيد الاقدام لا جناح لمن غلبه الامر
المتاح من راح استراح الى مقر الارواح من فتح له باب السما استظل بسدرة المنتهى الشهيد
حى وانحيازه لى ومن ذلك سر عباد الهوى من لماذا تهوى من الباب ٥٢ لا اختصار على
الهوى ولهذا يهوى بالهوى يجتنب الهوى

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى
بالهوى يتبع الحق والهوى يقعد لنا مقعد الصدق الهوى ملاذ وفى العبادة به التذاذ
وهو معاذ لمن به عاذ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فيهوى النجم وقع القسم بعد
ما طلع ونجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلولا علو قدره ما عظم من أمره ومن
ذلك سر الاشارات والحاقها بالعبارات من الباب ٥٣ الاشارة ايماءات بها الانباء فأشارت
اليه متكلة عليه فبراءتها شهادته بما قيل وتلا ذلك فى كل جيل فى قرآن وزبور وتوراة
والانجيل الاشارة مرام الامن لزم الصيام الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية
الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة فى كل ملة لولا طلب الكتمان ما كانت
الاشارة بالاجفان هى دلالة على المين وساعية فى بين البين ولذلك لم يكن ينبغى لنبى ان تكون له
خائنة عين لانها دلت على المين ومن ذلك سر الشياطين فى السلاطين من الباب ٥٤
السلطان ظل وصحبته ذل والشيطنة بعد والظل لا يتبين حتى يمتد اذا امتد عن أصله بعد
واذا فاء اليه بعد السلطان راع وداع وكلكم راع فالكل أمثال والامثال اضداد والمضادة
عناد فثبت ان السلاطين شياطين والشيطان رجيم بذوات الاذناب من النجوم فعدت
الشهب على النقب فرمتها من قبل ومن جذب الامر الكبار فى حرق النار بالنار ومن ذلك
سر تتبع التنوع من الباب ٥٥ تنوعات العالم فى الحق الشؤن وهى ما يظهر من الفنون
الظن رجم بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الظن اكذب الحديث فى القديم والحديث
الانواع تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة
والفرض تنوعت الاسماء فتنوعت الاسباب والكل نسب والنسب فى باب التنوع
افتراق لما ضمنته الحقائق وقد لحق بالمحاق من قال ان هذا الاختلاق التتبع تجسس
وقد نهى عن التجسس ومن ذلك سر الالهام والوحى فى المنام من الباب ٥٦ الحقائق
أعوام فى سال المنام وغلو النظر أوهام عند علوم الالهام القائل عن الهام ما يخطى والحكم
به لا يبطى عظم محن النفوس وبلواها فالهمها فجورها وتقواها فمن نهى النفس عن هواها
بهواها فقد أمن غائلتها ومنتهاها ولولا الهام النحل ما وجد العسل فى زمان المحل بالالهام طاب
المرعى وبجمع فاوى المبشرات نبوات ورسالات فاستدرك بعدان عم فقال لكن المبشرات
فخص وتمم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان من
الباب ٥٧ المكان نسبة فى موجود والزمان نسبة فى معدود وان لم يكن له وجود المكان
يحد بالجلاس والزمان يعد بالانفاس الامكان يحكم فى الزمان والمكان * والزمان له أصل
يرجع اليه وهو الاسم الالهى الدهر الذى يعول عليه ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان
بالنزول الى السماء وقد كان قبل الاستواء لظهوره فى العماء الاينية للمتمكن والحال
والفرق ظاهر بين الاماكن والمحال الحال بحيث المحل والمتمكن عن المكان منتقل
الزمان ظرف المظروف كالمعانى مع الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف
ظرف المكان فتجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور فى القسمة بالآن وما من شرطه
وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن ومن ذلك سر المنصور

والناصر

والناصر من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما أستعيذ بالله من الحور بعد الكور
الا لتأثير الدور ما ثم حور بل استدارة لا دور ما فى العالم تكرار مع وجود الادوار كل
ذلك اقبال واذهاب ما ثم رجوع ولا اياب السبب الاول خير الناصرين والسبب الاخير خير
المنصورين الافلاك ذكور والعناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك
أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات منها املاك والمنفعلات منها افلاك
والانفعالات عراس واملاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام قد يكون المنفعل ناصرا
لفاعل فيه بقبوله وبلوغ سؤله ومأموله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت
أشباح ولا أرواح الا بنكاح ومن ذلك سر اختصاص النصب بالغضب من الباب ٥٩
الغضب نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من هم النفوس فى المعقول والمحسوس
من تأثر تعثر ومن ثم من لا يتأثر ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ أمره وان
جهل العبد قدره والعبد عبد القهر بحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك قوله ان شئت
أوفاعزله ونزهته ان شئت أو مثله فى التنزيه عين التشبيه فأين الراحة التى أعطتها المعرفة
وأين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم فى اكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما
هو للباطن فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الجام
العرق من الباب الستين اذا كان يوم العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرض
وذهلت كل مرضعة عما أرضعت وزهدت كل نفس فيما جمعت وألجم الناس العرق وامتازت
الفرق واستقصيت الحقوق وحوسب الانسان على ما اختزنه فى الصندوق زال الريب
والمين وبان الصبح لذى عينين وندم من أعرض وتولى وفاز بالتجلى السعادى كل قلب بالاسماء
الحسنى تحلى فى الموطن الذى اليه حين دنا تدلى فرأى فى المنزلة الاولى والاخرى من آيات
ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة الفصل ففاز بالثقل أهل الفضل فمن ثقلت موازينه
فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما
أدراك ماهيه نار حامية وما امتاز الفرق الا بالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم
النازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ فى البرازخ من الباب الحادى والستين
البرزخ بين بين وهو مقام بين هذين فما هو أحدهما بل هو مجموع الاثنين فله العز الشامخ والمجد
الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من القيامة الاعراف ومن الاسماء الاتصاف فقد
حاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هويته الا من يفك المعمى وقد
استوى فيه البصير والاعمى هو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم
واليه ينتهى الطريق الامم وهو حد الوقفة بين المقامين لمن فهمه من الازمنة الحال اللازم
فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين والساحة بين العلمين له ما بين النقطة والمحيط
وليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم يتقيد
بمحظور ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه فى جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر
والحشر من الباب ٦٢ النشر ضد الطى وبه يتبين الرشد من الغى النشر ظهور فهو نور
على نور الحشر جمع ما فيه صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر

ما زوجت النفوس بابدانها ولا أقيمت المآرب بعيدانها فبور الارواح اجسامها وقبور الاجسام آرامها فنى سجن الاشباح سراج الارواح فلها الرواح والارتياح فى الانفساح وان تقيدت بصور جسدية فان لها التقلبات الابدية وما لها نعت الا الاحدية فهى وان كانت لا تنفك عن صورة فانها فى أعز سورة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل العرض عليها مافى صدورها صدق الخبر الخبر وما بقى الريب فى ذلك من أثر فمن حار فاز وليس المبازى الاماجاز فاعبر ولا تعمر فان الدنيا نهر وبحر يحكم فيهما مد وجزر والانسان على نهرها جسر ومن ذلك سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ النار دار انتقال من حال الى حال والحكم فى عاقبتها الرحمة والنعمة وازالة الكرب والغمة فلذلك لم توصف بدار مقامة لعدم هذه العلامة وسميت منزل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على العهد فلا تقبل الضد المقامة نشأة الآخرة لانها عين الحافرة وما هى كرة خاسرة بل هى رابحة تاجرة سوقها نافق وعذابها نافق فالصورة عذاب مقيم والحس فى غاية النعيم فان نعيم الامشاج فيما يلائم المزاج ومن ذلك سر الشرع المنافر والموافق للطبع من الباب ٦٤ الشرع لا يتوقف على منافر أو موافق اذا تصرف له الحكم فيما شاء وسر ونفع وضر منزلته الحكم فى الاعيان لا فى الاكوان الصلاة خمس ما بين جهر وهمس بنى الاسلام على خمس لازالة اللبس فالتوحيد امام فله الامام والصلاة نور والصبر ضياء والصدقة برهان والحج اعلام بالمناسك الكرام وحرمات فى حلال وحرام الشرع زائل والطبع ليس براحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الآخرة والاولى يرتفع الحكم التكليفى فى الآخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاءت الشرائع بحشر الاجساد وثبت بخرق المعتاد أينما كانت الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق والعلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كانت شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما تنظر الا لتعلم كما انك لا تخاطب الا لتفهم ولا تخاطب الا لتفهم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبر أقوى فى الحكم من شهادة البصر بثبت ذلك شهادة خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم المنقول عنه فى بعض الاحكام لولا التلبيس الداخل على البصر ما شهد الصحابة فى جبريل عليه السلام انه من البشر فلو استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما أبصروا حيث سألوا عما جهلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا تجسد والا فهو دحية كما يشهد ولو ظهر فى اماكن مختلفة فى زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك فى دحيته فانه فى كل صورة بهويته وتلك الصور لهويته كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التى فى الاكوان فمن وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى اذا رآه وبه يجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل وعنه يكون بالفصل القدوس عين بصر

المحبوب من خلف حجاب المحبوب فاذا انصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولاسيما من كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر فوق الحكم بما يشهده البصر الا اذا نظر واعتبر ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ماظهرت الاعيان ولا كان ماكان فصل الخطاب من المقال وسلطانه فى قلت وقال المحاولة فى التفهيم لارباب التعليم كما هى فى التفهم وطلب التعلم من المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ومن المقاولة قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فالعبد على المحاولة لا يظهر عنها عين الا فى كون المقاولة من المحاولة المقاولة تأخر ومسابقة والمحاولة فى الوجود مساوقة المقاولة نسب والمحاولة سبب المقاولة منها مناوحة ومنها مكالحة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الاثر فى السامع وهو يقرب الشاسع وفى بعض المواطن تغنى الاشارة عن العبارة ومن ذلك سر الحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة الا أصحاب خرق العوائد أهل الانوار والمشاهد العاملون على أسرار الشرع وما شعروا ان ذلك من أحكام الطبع فان العادة حجاب فياليت شعرى ماوراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان لله فى جعلها هنالك الطول والمنة لولا ماهى فوقها فى المنزلة لكانت الاعادة فى الاجسام يوم القيامة من المسائل المشكلة من وقف مع اللوح والقلم احتجب عن الطبيعة والتزم ومن جالس الارواح المهيمة غابت عنه أمور الاجسام المحكمة من هيا روحه لترويح النفس لم يدر ما صلصلة الجرس حكم الطبيعة تحت النفس واكثر النظار من ذلك فى لبس من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو العالم بذاته جامع كيف يجهل الشئ نفسه ويزعم انه يعرف أصله وأسه كيف يخرج عن جنسه من تقيد بيومه وأمسه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩ الشكر سبب مزيد الآلاء وتضاعف النعماء وعصمة من تأثير الاسماء بالاسواء بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهمم وبالايثار التحمد لا الآثار أو بالعطاء يكون كشف الغطاء وبالهبات تحمى السآت الانعام من الانعام عليها تحمل الاثقال والرحال وعليها تمتطى الرجال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع نزولها عن المقام الاقدس ومن أعجب ما يكون أن الوضوء من أكل لحومها مسنون لشر بها من بئر شطون العطاء برد الوعر وطاء الرقادة أعظم عبادة الرجعة فى الهبة مثلبة وامضاؤها منقبة والمواهب من أحد مناقب الواهب الموجود وهو لاهل الوجود أعطى كل شئ خلقه حين أعطى المركب ومسقه من أمهره وعد النيل طال عليه الليل فى كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر فوهب قدر مايرى وليس هذا بحديث يفترى ان كل الصيد فى جوف الفرا وهذا المثل يجرى يشهد للمؤذن مدى صوته ولكن بعد موته زكاة المحبوب فى المحبوب وزكاة الاعيان فى الحيوان وزكاة عموم الطلب فى الفضة والذهب عمت العطايا والهبات جميع المولدات أعطت الشمس الذهب ولولا غروبها ما ذهب ومن أعطاك مالك فما خيب آمالك وقد أعطاك ما أوجبت المروءة عليه فاصرف النظر فيه واليه ومن اعطاك ماله فقد جاد وأنعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالتصدق لا بالانفاق الانفاق يزيل الاملاق

لا ينزل السارى عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق ولا يعطى الارفاق الا لمعرفته
بالرزاق ومن ذلك سر العهد فى الزيارة والقصد من الباب الموفى ٧٠ لولا قصد الزيارة
ما جاءت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب
العهد والعقد فلله الامر من قبل ومن بعد ما جاء من جاء من عند المالك الا عرف من هنالك
وهنالك مجهول غير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجد فى منقول ولكن ورد النقل
ما دل على احالته العقل فاثبت المقر وجعل اليه المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر
وعين المناسك للناسك وأوضح المسالك للسالك وأمر كل قاصد اليه وآت بتعظيم الشعائر
والحرمات وجعل البدن من شعائر الله عند كل حليم أواه ولم يكن المقصود منها الا انتم
بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك
الا للناسك فانه أمرك بمعرفته والاتصاف بصفته فلله حج على عبده لصدق وعده وجعل
فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما أمركم
ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم برمى الجمرة لترجعوا الى التوحيد من
الكثرة فى عين الكثرة وجعلها فى اربعة أيام لكل طبيعة يوم أحوز درجة الكمال والتمام
وجعلها محصورة فى السبعين لانها الاغلب فى أنها عمر الامة المحمدية من السنين واختصها
بسبعة فى عشرة لقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشر لكونها عشرا
وجعل ذلك فى ثلاثة أما كن يعنى لمحاذاة النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغت
المنى فان قيدها العقل والحس أطلقها الخيال لما له قوة من الانفعال فهو أشبه شئ
بالصورة وله من السور أعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الخلق فانه
شعور يجمل فازالته وضوح العلم أجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صدع
وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند المعرفة وجعل لوفده أيام منى مادبة لما ناله فى
طريقه من المشقة والمسغبة فانه بالاصالة مسكين ذو متربة وكان طواف الصدر لما صدر
وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج
خفيات الامور من الباب ٧١ العدد المكسور هو المعدود ولا سيما ان اتصف
بالوجود وأخذته الحدود العدد له أحدية الكثرة التى لا نهاية لها يوقف عندها وأما
استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل فى الوجود
وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفى من العلم بالله المنزه عن
الاشباه ولا أخفى من العلم به فانتبه ان كنت تنتبه وانما قلنا فى المعدود الحاصل فى
الوجود أنه عين العدد المكسور لانا اقتطعناه عما لا ينتهى من الممكنات وعبرنا عن هذا
القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصاء ولو بالغت فى الاستقصاء
وما يحصى منه الا الموجود وهو المعدود ومن ذلك سر الرجعة من منزلة الرفعة من الباب
٧٢ من علامات صدق التوجه الى الله الفرار من الخلق ومن علامات صدق الفرار عن
الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه
عين الحق فيه خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقول أهل الوجه فان الوجه له بقاء وهو

الذات التى لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام فى أصدق القول والكلام كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها وليها فما كل شكل فى كل موضع تردفيه تعطى الحصر فانها قد تأتى ويراد بها القصر مثل قوله فى الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم مع كونها أتت عليها وما جعل الحق الحكم فى الارض اليها ومن ذلك سر ما خفى فى الصدور من عالم الصدور من الباب ٧٣ الحق المعتقد فى القلب وهو اشارة الى القلب فاقلب تجد ما ثبت فى المعتقد فانه ليس كمثله شئ ومن لم يثبت له فلل كيف يكون له فئ والقلب فى الصدر وهو من الصدور وهو الرجوع لا وارد الصدور فانا عن الحق صدرنا من كوننا عنده فى الخزائن كما أعلمنا فعلمنا فهو صدور لم يتقدمه ورود كما هو فى بعض الامور فمن قال ان الصدور لا يكون الا بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلولا ما نحن ثابتين فى العدم ما صح أن تحوى علينا خزائن الكرم فلنا فى العدم شيئية فيرمرتبة فقوله لم يكن شيأ مذكورا فذلك اذا لم يكن مأمورا فقيده بالذكر فى محكم الذكر ومن ذلك سر ما فى الجهاد من الصلاح والفساد من الباب ٧٤ ما تفسد فى الوجود صورة الا وعين فسادها أيضا ظهور صورة فما تزال فى الصور فى حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه جز الرؤس ومفارقة الحس المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الفوت ولذلك يورث ماله وينكح عياله فطلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغائب وان كان حيا اذا بعد فى المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لا ضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد هو سعيد بدار الخلود وان حصل تحت الصعيد ولا سبيل الى رجعته ولا ازاله من رفعته مع كونه حيا يفرح ويرزق وما هو عند أهل ولا طلق وما هذه حالة الاموات فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وعظامهم عند نا رفات وما لنا الا ما نراه ولكل امرئ ما نواه ولا نحكم الا بما شهدناه فاسمع تنتفع ومن ذلك ترك العناد لترك السداد من الباب ٧٥ ترك العناد أحق لما فيه من موافقة الحق موافقة الحق موافقة ارادة لا موافقة عادة اذا قعد المعاند مقعد صدق فقد حصل فى مقطع حق ان لم يعاند أهل الحق أهل الباطل فجيده ليس بحال بل هو عاطل فتارك العناد ما هو تارك السداد تقابلت الاسماء اذا لم يكن الاسم المسمى اذا كانت اليد بالنواصى أنزلت العصم من الصياصى ولم يغنها ما عندها من الصياصى المعاند من الحق فى بعض المواطن سداد ومن المبطل فساد الاول ليس بمعاند حتى يعاند فيعاند فان صمت كان كمثل من بهت والباهت مقطوع الحجة دارس المحجة القيام لله نعت الحليم الاواه لولا قيامه ما رمى فى النار ولا انفرقت العادة فى الابصار هى نار فى أعين الانام وهى على الخليل برد وسلام فهو عندهم فى عذاب مقيم وهو فى نفسه فى جنة النعيم لما هبت عليه الانفاس كان كأنه فى دعاس ومن ذلك سر ما فى الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لا خلوة فى الوجود لانه لا يخلص من شاهد ومشهود فى خلوة الاسرار جلوة الجبار وفى خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لا بد لك من مكان تحصره فهو يبصرك وأنت لا تبصره الخلوة اضافة ونسب ولا بد فيها من جلوة بسبب أين

الخلوة والهوية مسافرة والاعين ناظرة مسافرة الناس سفر وان أقاموا ومقيمون وان هاموا فان سافرت وحدك فانت شيطان وان سافرت مع القرين فأنتما شيطانان وان سافرت مع القرين والملك فما الشيطان عليك سلطان الثلاثة ركب وانتقال من البعد الى القرب فما كل خلوة مشهودة ولا كل جلوة تكون محمودة معدومة كانت أو موجودة ومن ذلك سر ما فى الجلوة من الخلوة من الباب ٧٧ الخلوة بالخاء المعجمة والجلوة بالجيم مع الحق فى مقعد صدق أين يذهب العبد عمن هو اليه أقرب من حبل الوريد فالخلوة به لا عنه فهو فى كل شىء كنه فالخلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فما أسرع ما يفتضح ألم يعلم بان الله يرى فاين الخلوة فانظر ماذا ترى لولا طلب الجلوة ما شرع أحد فى اتخاذ الخلوة الخلوة أرضها معبده وأحوالها مقيده والجلوة مطلوبة لذاتها مشهودة بسماتها ومن ذلك سر الاعتزال فى السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال فى السواحل والجبال من صفات الرجال بطلب ذلك للاعتبار فى الآثار فان الله أنزل الجبال منزلة الاوتاد فسكن بها المهاد لما ماد فيأخذ منه وطلبه الاعلى والانفس من الامور التى ندب اليها من شموخها و يأخذ من ثبوته على ما أمر بالاقامة عليه من طاعة ربه من رسوخها و يأخذ تجلى الحق له فى سره من اندكاكها و يأخذ قوته فى دين الله وغيرته له من ملاكها و يأخذ ما ندبه الله اليه من اللين لمن هو تحت حكمه والهين من غير ضعف ولا وهن من تصييرها الهول ذلك اليوم المنتظر كالعهن و يأخذ من البحار اتساعها الاخلاقه وقبولها التأثير الاهواء بالتموج لطيب اعراقه فيكون مع كل اسم الهى بحكمه على قدر معرفته به وعلمه فتقوم له الاسماء مقام الاهواء فاذا سكنت عنه سكن لعلمه بأن الله ما سكن والله من حيث هويته جامع لمسمى المضار والمنافع فانه سبحانه الضار والنافع و يأخذ حال مجاهدته من تسعيرها ومن تسجيرها تسعيرها فلهذا وأمثاله طلب الاعتزال فى السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال من الباب ٧٩ الاعتزال بالاجسام من الاوهام وبالمعنى للصب المعنى فلو خلا شىء من الحق مع نفى الاشتباه ما صدق فأينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من رجاله الامن اعتزل بتدبير اهله وماله فهو مع الله على كل حال فى الاهل والمال فمن قال التبرر فى الترك فهو صاحب افك فمن اعتزل لينفرد بنفسه فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله فى قدسه ولا يفرق صاحب هذا الحال بين عقله وحسه وما طلب الحق من مساكنه أعظم من باطنه ومن ذلك سر القرار فى الديار من الباب ٨٠ القرار للخلق نظير الاستواء للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعمارة الديار فلا يثبت بالجار الا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لى عندك بيتا فى الجنة دار المآل فقدمت الجار على الدار لما علمت ان بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وقعر الجنة سقف النار التى هى محل البلاء فالجنة على جهنم كالمرجل على النار عند أهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثبت فى منزله عند منزله من عرف عموم احسان البر استقر لابد لك من منزل فلا تكن عن أول منزل بمعزل وأول منازلك بطن امك فلا تزال فى هذا المنزل مع انتقالك وفى رحلك وارتحالك فاسترح ان شئت أو اتعب فانك فى عمله تتقلب ما فر موسى من لقاء ربه مع علمه

انه يلقاه بعونه وانما قرلعله بما يزيده من العلم بالله باقامته فى بيته فقراره قراره • ومن ذلك سر الانتزاح عن الاوطان ومهاجرة الاخوان من الباب ٨١ حواسك اوطانك وقواك اخوانك فهب الاوطان للقطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعنى قلب عبدى المؤمن التقى ولا ينزل الا بالموضع النظيف النقى وقال كنت سمعه وبصره فهو يته عين قوالب للن تظر فيه واعتبره فتعين على العارف أن ينتزح عن الاوطان وعلى الواقف أن يهجر الاخوان بالرحمن وأين انت من الحدثان كن مع الله فى أحوالك تحمد عاقبة مآلك وإياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان المقاصلة موجوده وهى لعينك مشهودة • ومن ذلك سر الجنن عن البلايا والمحن من الباب ٨٢ الجنن صوارف وأقواها العوارف وأضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف من تحصن خلف جنته رأى جنته فى جنته أعظم البلايا والمحن وقوع الفتن وأى فتنة أعظم عند الرجال من فتنة الولد والمال الولد مجهلة مجبنة مبخلة والمال مالك وصاحبه بكل وجه هالك ان أمسكه أهلكه وان جاد به تركه البخيل يذمه البخل والكريم يضرب به البذل وقد جبل بخلقه من نطفة أمشاج على الفاقة والاحتياج وقال زهير بن أبى سلمى لابد أن يطيع العوالى من يعصى أطراف الزجاج

ومن يعص أطراف الزجاج فانه • يطيع العوالى ركبت كل لهذم

من تعرض للفتن فقد أخذ بحظ وافر من المحن لا يمتحن بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى نبئ عبادى انى أنا الغفور الرحيم فقلنا بالجراءة على الخطايا وان عذابى هو العذاب الاليم حلت الرزايا بحلول البلايا يقول السيد البطليوسى رضى الله عنه فى بعض منظومه

ارج الاله وخفه	هذا الصراط القويم
قد قال ربك فى الحشر والاله كريم	
نبئ عبادى أنى	أنا الغفور الرحيم
وقال ان عذابى	هو العذاب الاليم
فالقلب بين رجاء	وبين خوف يهيم

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب رحمة والدليل احراق السبحات والحجاب نقمة والبرهان ما جاء فى أصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب يستحيل الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب عين المطلوب فانه المحبوب فاذا وصلت اليه وحصلت بين يديه فمن ساعده شاهده • ومن ذلك سر الحدود والعقود من الباب ٨٤ الحدود أظهرت الحدود والعقود أسرت المعقود وما ثم الاحد وعقد فى رب وعبد فحد الرب فى ليس كمثله شئ فتميز وحد العبد فى الظل والفئ فقد تبرز فالحد المجهول معقود والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم ينحصر الامر ولم ينضبط ولهذا يحار العالم فيه ويختبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد أسلم • ومن ذلك سر التقوى فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء فى الاتقاء فى دار الفناء لا فى دار البقاء من اتقى الله فى موطن التكليف على كل حال حاز

درجة الكمال عند الارتحال الامر باوى فاستعن عليه بالتقوى لاتقوى الابالله ولاتقوى
الامن الله فنه الحذر وبه يتقى الضرر فقد استعاذ به منه من أخذ طريق نجاتنا عنه فبه
يلاذ ومنه يستعاذ فانت الداء والدواء وبحرش الاعداء على الاوداء حكم التقى فى يوم اللقا
اذا ترائى الجمعان واجتمع فى الصورة الفريقان فانها خلافة عامة يظهر سرها يوم الطامه
فلاى معنى الواحدة تنجو والاخرى لاترجو فالجبابرة والانبياء فى الارض خلفاء * ومن ذلك
سر الاحكام فى الانام من الباب ٨٦ الاحكام فى النيام من الانام والحكم فى القائمين من
المنام لولا الحكم ماظهرت الحكم ولاميزت النقم من النعم لولا الشروع فى الاحكام ما التذ
احد بمنام ولا انتصب فى العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وحصل الامان
فى النفوس وأمن فى الغالب التعدى المحسوس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرجل
آمنا فى رحلته عن أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولولم يرد به الشرع
فلابد من ناموس لامان النفوس واولا ماشرع وفيه النجاة لمن اتبع * ومن ذلك سر الطالع
والآفل فى الفرائض والنوافل من الباب ٨٧ اذا طلع منك وأفل فيك فهذا القدر من العلم
به يكفيك فهو الظاهر بطلوعه والباطن بأفوله فقف ان اردت السعادة والعلم عند قيله انما
لم يحب الخليل الآفل لانه رآه يطلب السافل وهمته فى العلو لطلب الدنو فانه بذاته يسفل
وبحقيقته يأفل ولما كان أفوله من خارج افتقر الخليل الى معارج حتى لايفقد النعيم فلا
يحال بينه وبين العلم والمعارج رحله وقد علم ان الامر ماقيه نقله فان نسبة الايقاعات اليه على
السواء فى الاستواء وفى غير الاستواء جعل الله فى النوافل عينك كونه وجعل فى الفرائض
كونك عينه فبك يبصر فى الفرض وبه تبصر فى النفل فالامر ذريه بعضها من بعض ماهو
عنك بل انت عنه فانت منه ما انت منه * ومن ذلك سر اجتناب الشبهة فى كل وجهة من
الباب ٨٨ حقيقة الشبهة ان يكون لها الى كل وجه وجهة والشئ لايزول عن حقيقته
ولايعدل عن طريقته لانه لوزال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم
وزالت الثقة بالمقسم المتشابه محكم لمن علم فحكم من اشبهك فقد اشبهته ومن باهتك فقد
أبهته لكل وجهة هوموليها فما ثم شبهة انت فيها اوغيرك متوليها العالم شبهة بالتجلى ولهذا
اشبهته فى التجلى الاترى اختلاف الصور عليه عند النظر اليه لا بل هو مختلف على الصور
وهو العلى عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وماثم عدد فيكون الائتلاف فحقيقة
الشبه فى الشبه * ومن ذلك سر تناول الشهوات فى المتشابهات من الباب ٨٩ لاسلوة عن
الشهوة فانها من حقيقة النشأة هنا وفى الفيئة فى المتشابهات الميل الى جميع الجهات
ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب ممن يراه برزخا فى السورة والبرزخ بين طرفين
وماثم سوى عينين انت ومن انت عنه والكل جميعا منه عندنا لايثبت البرزخ الا فى العين
الموجود لانه بين الاعين الثابتة المعدومة وبين الوجود فمن راعى المقام الاشمخ ثبت عنده
ان العالم فى حال وجوده برزخ فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود تشابهت
الامور بالامثال تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من فى السموات ومن فى
الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال * ومن ذلك سر مااختار الرجال فى ترك الحلال

من الباب ٩٠ المحرم محل اذا كان فى الحل والحلال حرام اذا كان فى الحرام ماتركت الرجال
الحلال الا لدخولهم تحت الاحكام الاما لابد منه لاقامة هذه الاجسام الحلال بين والحرام
بين ومابينهما ماتدعنهما فلوارتفع البين لزالت الاحكام من العين اذا حققت الاصول
فليس الزهد الا فى الفضول واما ماتدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد
فان غذاء الموحد فى التوحيد كتغذى الوجود بالموجود والحد بالمحدود والعد بالمعدود
والشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والقسب لاتندفع * ومن ذلك سر من لم يقل بالانتزاح
عن المباح من الباب ٩١ ليس من الصلاح الانتزاح عن المباح فيه قوتك ومايفوتك هو
نصيبك من الاحكام والناس عنه نيام نفى عنه الاجر والوزر وماعندنا حكم ينتفى عن المؤمن
به الاجر فلو تعطلت الاجور لالتبست الامور وماثم مايلتبس فالتمس ولا تبتئس فتفتلس
لو صح فى الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم والامس وأما كون العبيد فى لبس من خلق
جديد فما هو لمن بصره حديد فاذا كشف الغطاء وجاء العطاء تسرحت الحواس وارتفع
الالتباس وتخلص النص وزال البحث والفحص فالمباح أتم حكم شئ شرع للانسان وعليه
جميع الحيوان ألاترى ان لهم الكشف التام فى اليقظة والمنام وانهم الكتم بما هم عليه
فى الابانة من الحكم * ومن ذلك سر العطاء بكشف الغطاء من الباب ٩٢ كل جزء من العالم
فقير الى العظيم والحقير فالكل عبيد النعم ومن النعم الامان من حلول النقم فمنهم الامن
يقرع باب الكرم الالهى والجود الربانى فمنهم من يكون له كشف الغطاء عين العطاء ومنهم
من يكون له بقاء الغطاء عين العطاء فمن الناس من يكون هدهدى البصر ومنهم من يكون
خفاشى النظر فان الامر اضافى والحكم فى اشياء نسبى اين حال قوله صلى الله عليه وسلم
فى رؤية ربه نورانى اراه وبين قوله فى رؤية ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس المرئى
سواه فانتبه النار نفاها عنه لما علم منه ولم يقل نرى بالنون وفيه سر مصون * ومن ذلك سر
ايثار السكوت وملازمة البيوت من الباب ٩٣ السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت
ضرب من الخلوات والاعتزال السكوت من المحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من
شرط البيان حركة اللسان فان لسان الحال أفصح وميزانها فى الابانة عن نفس صاحبها
أرجح وملازمة البيوت عين النطق بلسان الحق ومن سكت بكت ورعا رمى بالخرس
وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل أمره وصار حديثا بين الناس ووقع فى النفوس
منه التباس وكثرت فيه القالات وتطرقت الاحتمالات ففتح بصمته أبواب الالسنة وعمر
بملازمة بيته جميع الامكنة فان له فى كل محفل ذكرا فقد جاء شيأ امرا لو لم يكن فى السكوت
وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة غير الهية مضاف الى الذات ماتعطيه الماهية فان
النطق من حده فكيف يقول بفقده * ومن ذلك سر ما فى القول من الطول من الباب ٩٤
لو لم يكن فى القول من الطول الا وجود الانشاء وترجيح الافشاء وتحقيق الملك والزيادة
فى الملك القول تكوين وتعيين وبيان ماهو الامر عليه فكيف يترك ولا ينظر اليه ماشرف
موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على أتم نظام
وكل قول فبحسب حقيقة القائل فمنه الدائم ومنه الزائل فل قول لا يكون الا بحرف وهو

على الحقيقة لمعنى القول ظرف ومن قول لاحرف فيه فيزول فقد أبنت عن الاصول * ومن ذلك
سر قيام الليل الجزيل النيل من الباب ٩٥ قيام هذا الاجسام أوجب اسم ذى الجلال
والاكرام فالتزم الجلال والاكرام التزم الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه
وكان الاكرام للتنويه به فى نفى التشبيه بالشبيه فقال ليس كمثله شئ مع انه قال وفى * بجعله
مثلا لا يماثل ومفضولا لا يفاضل فليل هذه النشأة جسمه الطبيعى ونهاره ما نفخ فيه الروح
العقلى فكان أعدل القبائل لقبول كرم الشمائل فله الالطاف الخفية وجزيل الاعطية
المنزهة عن الكمية لها فتح الباب والعطاء بغير حساب النشأة الانسانية بجميعها ليل وفى
الثلث الآخر منها يكون النزول الالهى لينيله أجزل النيل ولم يكن الثلث الاخير الا الروح
المنفوخ الذى له الثبات والرسوخ والعلو على اثنين والشموخ فالثلث الاول هيكله الترابى
والثلث الثانى روحه الحيوانى والثلث الاخير به كان انسانا وجعل الباقى له أعوانا * ومن
ذلك سر تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان
على سائر الحيوان به جال وصال واقتصر وطال وبه قال ما قال من سبحانى وانى أنا الله وبه
كان الحليم الاواه فله الثبات والجمع بين اضداد الصفات يحكم على المحال والواجب بما
شاء من المذاهب يخرق فيهما العادة ويلحقهما بعالم الشهادة فيجسدهما فى عين الناظر
ويلحق الاول فى الحكم بالآخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من آى
القرآن ما جاء فى سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو فى شان فبأى آلاء ربكما تكذبان
ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فانا من جملة نعمائك * ومن ذلك سر الحذر من القدر لاتقاء
الضرر من الباب ٩٧ سر القدر وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثر فينسب الاثر
اليه وهو ما أوجده الا ما على كان عليه ولا شئ منه فى يديه ما حكم فيه الا بما أعطاه من ذاته
فى ذاته وفى جميع أحواله وأسمائه وصفاته والذى يختص بالموجود اعطاء الوجود والشهود
وهى نسب لا اعيان وتكوينات لا أكوان والعين هى العين لا امر زائد فالشان واحد فمن
سر القدر كان العالم سمع الحق والبصر وهذا العلم هو الذى نعطيه اقامة الفرائض المشروعة
الواجبة المسموعة كما أعطت النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق فيما أبديته لك
نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت وأصبت وكنت أنت أنت وصاحب هذا العلم لا يقول
قط أنا الله حاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على كل حال والله الممتن على بالايجاد وهو
المتعال * ومن ذلك سر الامان من الايمان من الباب ٩٨ اخوة الايمان تعطى الامان
والايمان عيان فذهب الحرمان لا تخفروا النفوس بعد ما منها ان كنتم عقلاء ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم أمناء الايمان برزخ بين اسلام واحسان فله من الاسلام
ما يطلبه عالم الاجسام ومحل الانقسام وله من الاحسان ما يشهد به العيان فمن آمن فقد
أسلم وأحسن ومن جمع بين الطرفين فقد فاز بالحسنيين بالايمان ثبت النسب بينك وبين الرحمن
فهو مؤمن بك ولك وأن آمالك فيما يناقض أملك لولا أسماء الحذر ما كان للامان أثر
قيدت الاسماء بالحسنى لدلالتها على المسمى الاسنى فان نظر العالم الى تشتت مبانيها واختلاف
معانيها وفيم اذا تتحد وبماذا تنفرد باخوة الايمان ترث فلا تاسف على اخوة النسب

ولا تكترث المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وما تركه فهو يتسلمه الايمان والاحسان اخوان
والاسلام بينهما نسب رابط فلا تغالط الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم عظيم
والاحسان شهود القديم لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان فان الايمان تقليد والعلم
فى شاهد ومشهود اذا صح الانقياد كانت علامته خرق المعتاد المؤمن من أمن جاره بوائقه
والمحسن من انقطع عنه علائقه والمسلم من حقق عوائقه وجعلها الى مطلوبه طرائقه
فسلك فيها سواء السبيل ولم يجنح الى تاويل فعرس فى احسن مقيل فى خفض عيش وظل
ظليل فى سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
وفرش مرفوعة ✱ ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل من الباب ٩٩ من مال الى الآمال
اخترمته الآجال لله رجال أعطاهم التعريف طرح التسويف فأزال عنهم الحذر والخوف
السين وسوف تعبدهم الحال فى ما زن الحال ليس بالمؤاتى من اشتغل بالماضى والآتى اذا
علم صاحب الامل ان كل شئ يجرى الى اجل اجتهد فى العمل فاذا انقضى العدد وانتهت
المدد وطال الامد وجاء الرحيل ووقف الداعى على رأس السبيل لم يحز قصب السبق
الا المضمر المهزول فى الحق انما لم يصح الامل فى السبب الاول ولا كان من صفات الازل
لانه ما ثم ما يؤمل فان العين مشهود والكل فى حقه موجود وان كان لعينه يتصف بانه
مفقود فلم يبق للامل متعلق ولم تكن له عين تتحقق والانسان الكامل مخلوق على الصورة
فمن أين اتصف بالامل وليس له فى الازل سورة لقد نبهت على سر غفل عنه العلماء ولم تعثر عليه
الحكماء واسمع الجواب من فصل الخطاب اعلم ان الله كان وما كان معه شئ فى كونه من
حيث عينه فليس لمخلوق عين فى ذلك الكون مع تعلق العلم من العليم ان ثم حادثا يتميز عن
القديم بتأخر كونه تأخر وجود كتأخر الزمان عن الزمان فى غير زمان محدود فذلك القدر
المعقول الذى تضطبه الاوهام وتخيله العقول منه كان فى المخلوق الامل وهو الذى احدث
الاجل فاظهر الاسم الاول بالاسم الآخر عين الامل بتأخر العمل وحكم العلم بكونه فى
عينه فاراد فقال كن فكان فظهرت الاعيان وفى حال الارادة لم تتصف العين بالكون
فالارادة اثبتت عين الامل لمن نظر وتامل ✱ ومن ذلك سر اجابة الدعاء لا رغبة فى العطاء من
الباب الموفى ١٠٠ لب اذ دعاك الحق اليه فاجب لا رغبة فيما فى يديه فانك ان اجبته لذلك
فانت هالك وكنت لمن اجبت واخطأت وما اصبت واستعبدك الطمع واسترقك وأنت
تعلم ان الله لا بد ان يوفيك حقك فمن كان عبدا لغير الله فما عبد الاهواء وأخذ به العدو عن
طريق هداه التلبية تولية فلا تلب الا الداعى فانك لما عنده الواعى ما اختزن الاشياء الا لك
فقصر املك وخلص لله عملك ومن علم انه لا بد من يومه فلا يعجل عن قومه من عناية الله
بالرسول المبجل تخليص الاستقبال فى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يعجل ✱ ومن
ذلك سر العلم المستفرق النفس بالحكم من الباب ١٠١ العلم حاكم فان لم يعمل العالم به
فليس بعالم العلم لا يهمل ولا يهمل العلم اوجب الحكم لما علم الخضر حكم ولما لم يعلم ذلك
صاحبه اعترض عليه ونسى ما كان قد الزمه فالتزم لما علم آدم الاسماء علم وتبرز فى صدر
الخلافة وتقدم العلم بالاسماء كان العلامة على حصول الامامة

العلم يحكم والاقدار جارية ... وكل شئ له حد ومقدار
الا العلوم التى لا حد يحصرها ... لكن لها فى قلوب الخلق آثار
فحدها ما لها فى القلب من أثر ... وعينها فيه انجاد واغوار
فلو تحد بحد الغور ناقضه ... حد أتيت فى التحديد اضرار

افهم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت ذا فهم من اعطاء العلم من علم الشئ قبل كونه فما علمه من حيث كونه وانما علمه من حيث عينه من اين علم ان العين تكون وليس فى العدم مكنون هذا القدر من العلم اعطاء جوده وحكم به وبوجوده * ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم من الباب ١٠٢ اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم يتغير بتغير المعلوم لا يتغير المعلوم الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسئلة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول فكيف اقول منهج الادلة ان العلة لا تكون معلولا لمن هى له علة ما أتى على من أتى من الالتباس الا من الحاق الغائب بالشاهد فى القياس فمن فساد النظر حكمك على الغائب حكمك على من حضر لكل مقام مقال وأين الواجب من الممكن والمحال واين الحال من الحال لكل عين حد عند كل احد فلا تغرنك الامثال فانها عين الاضلال * ومن ذلك شكوى الحق بالخلق من الباب ١٠٣ اخبرنا الحق المالك فى بعض المناسك والمسالك فقال وأطال شتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك ثم شرح وأوضح واعطى المفتاح لمن شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح فعرف العلى ما أوذى به لينصره الولى ان تنصروا الله ينصركم كما انكم اذا ذكرتموه يذكركم فما ذكر الا لننصره فينصر فمن ناسى بالحق أصاب ومن ترك الاقتداء به خاب تنصره فى الدنيا لينصرنا فى العقبى وقد ينصرنا هنا رحمة منه بنا لعدم صبرنا وهو سبحانه الصبور مدهر الدهور الذى لا يهمل ولا يعجل ومع هذا طلب النصر منا فى الدنيا واستعجل وذلك لحكمة الوفاء بالجزاء * ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب احكم الحاكمين ربه مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين واخبر عن هذا الشاكى فى نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب فمن اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وخرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جنسه فما شكى الا الى نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هذى ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته وانزله فى سورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل ذا * ومن ذلك سر مراعاة الحق فى النطق من الباب ١٠٥ لا تقل نحن اياه لقوله فأجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمتكلم الرحمن تقيد كلام الله بالامكنة بكونه فى المصاحف والالسنة الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فاذا انطقت فاعلم عن تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه و بيانه ومن عباده من لا يعلم ذلك فينزه ولا يشبه فيكذب الحق فى ذلك وهو فى ظنه أنه على الحق ينبه التنزيه تحديد فلا تقل بالتجريد وقل بالحيرة فانها أقرب صدق الغيرة العجز نعت المشفق فان قال فلا يدنى فانه لابد أن يقف ويعترف فليقف فى اول قدم فانه اولى بالقدم وان مشى ندم ولم يجد له فى توجهه موضع

قدم فلا يتصل النسب الا لمن عرف النسب ﴿ومن ذلك سر اين كونك اذ هو عينك من
الباب ١٠٦ ابنية العماء للجهلاء وابنية السماء للعلماء وفاء العماء لسيد النبلاء ووفاء
السماء للسوداء المنعوتة بالخرساء فنابت منها الاشارة مناب العبارة فاجتمع الجاهل
والعالم فى تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذى ما فيه خلاف وأما ظرفية استواء
العرش وظرفية احوال اصحاب الفرش فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه
أربعة لمن صفته امعه وانما كانت أربعة لاقامة السلطان على مسالك الشيطان بجعل
وجهه فى كل وجهة ليعصم من شاء ويحفظ من شاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية
والعناية وبالكلاءة والرعاية فله تعالى عين فى كل اين ولذلك قال تجرى باعيننا لجمع والقول
الحق اذا جاء صدع فكل مدبر بعينه وكل عامل بيده وكونه قال وهو الله فى السموات وفى
الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وكذلك اكثرهم لا يؤمنون فلنا اينيات الاكوان فى الاحوال والظروف وله
اينيات الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت العقول
بادلتها عليه أنابه واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما فى الكون ظله فالكل بالمجموع
مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال فى الغدو والآصال ولها التقلص
والامتداد لانها من كثائف الاجساد فعبر عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن تعبد
اشبه ظله ومن تكبر اشبه اصله والرجوع الى الفروع اولى من الوصول الى الاصول
فتحقق تكن من أهل الحق ﴿ومن ذلك سر قطع الامل بشهادة الاجل من الباب ١٠٧
اذا أراد الله بعبده أن يقطع امله اشهده أجله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك
كانك تموت غدا فيبذل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغى ان يقدم تحققا بالاسم
الالهى المقدم ويؤخر ما ينبغى ان يؤخر تحققا بالاسم الالهى المؤخر فيحكم فى نفسه لنفسه
ويندم فى يومه على ما فرط فيه فى أمسه ليجبر بذلك ما فاته ويحيى منه بالندم ما اماته فاذا اقامه
من قبره فذلك زمان نشره واوان حشره فيبدل الله سيآته حسنات وينتقل من اسافل دركاته
الى اعالى الدرجات حتى يود لو أنه أتى بقراب الارض خطايا أو لو حمل ذنوب البرايا لما يعاينه
من حسن التحويل وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنين وهنالك يعلم ما اخفى له فيه من قرة
عين فقاز فى الدنيا باتباع الهوى وفى الآخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا جرم رحم
وجوزى جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين أعظم من جزاء المحسنين ولا سيما أهل الكبائر
المنتظرين حلول الدوائر فيبدو لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وأكثر الناس لا يشعرون فحسنوا ظنكم برب هذه صفته وحققوا رجاءكم
بمعروف هذه معرفته مفاتيح الكرم فى معالى الهمم لكل نفس ما املت وستجزى يوم
القيامة بما عملت ولكن ما يسرها الا ما يسوءها ويضرها ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها فعلمت الفجور فاجتنبته وعلمت التقوى فلزمته فاتقت الله بالله اتقاء
الامثال والاشباه ﴿ومن ذلك سر ما توعر من المسالك على السالك من الباب ١٠٨ الاخذ
بالعزائم نعت الرجل الحازم اولوا العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدايد فى تمهيد السبل

ماجنح الى الرخص من كان همجيره آخر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق من أصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك أن يظهر مثل هذا عنك الاحق تعلم معنى قوله عليه السلام أعوذ بك منك ممن استعاذ وبمن لاذ وعاذ الكبرياء حدث فى أهل الحدث والحدث يزيل الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ما شهد به قله فى اول مرة فان حشر وبعث فى الحافرة فما هى كرة خاسرة ولا سلعة بائرة لما كان الشرك هو العارض والدار الآخرة مزيلة للعوارض لذلك لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها افك مواقف القيامة شدائد لحضور المشهود عليه والشاهد فمن كان فى الدنيا حسابه فرح به احبابه وحمد ذهابه وايابه وفتحت له بالخيرات ابوابه واجزل له ثوابه من سال هذا ما توعر تيسر له فى آخرته ما تعسر ان مع العسر فى الدنيا يسرا فيها ثم ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الآخرة فلن نهم معانيها ما أثقل الظهر سوى الوزر فلا تضف الى اثقالك أثقالا وكن لربا ما يرادمنك ثقالا ه الشحط الاثقال أثقال الافعال والاقوال وهنا تبلشر الازبال وتدبر الاثقال احذر من الابتداع ٣ ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصواع فانك لا ينفعك توبتك ولا يزول عنك حوبتك واقتصر على ما شرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله فى كل حال تحمد العاقبة والمآل ه ومن ذلك سر المطابقة والموافقة من الباب ١٠٩ المطابقة مشاكلة والموافقة مماثلة كل يعمل على شاكلته بقدر سورته اعلم أن أرباب النهى هم الذين يوافقون الحق فيما أمر به ونهى موافقة الامثال من شان الرجال وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والخلافة فى السورة فالكل هم النواب وهم الحجاب وهم عين الحجاب الواقفون عند الباب للصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفادة والسدانة والسقاية وهم اهل الكلاءة والرعاية اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف القرب وبهم تفرج الكرب ما لهم علم الا بمن طابقهم ولا يشهدهم الامن وافقهم بايديهم مفاتيح الكرم واليهم ترفع الهمم هم الظاهرون بصورة الحق والملجأ العاصم لجميع الخلق لهم الحيرة والغيرة هم العواصم من القواصم وامهم الدواهى والنواهى فلكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية يتصرفون فى جميع الاشياء تصرف الافعال فى الاسماء ما بين نصب وخفض ورفع وعطاء ومنع اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما ثم الا تغير احوال فى افعال واقوال تطابق المآل والولد فى زينة الحياة الدنيا وتميزت مراتبهم فى العدوة القصوى وافق شن طبقة لهذا ضمه واعتنقه فلق الحب عن أمثاله فلم يظهر سوى أشكاله فمن بذر حنطة حصد حنطة كانت له فيها غبطة ومن يذر ما بذر حصل مثل الذى بذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما هى أعمالكم ترد عليكم ولا يبرز لكم الا ما عملتم بيديكم فلا تلوموا الا انفسكم وانقطعوا الى من آنسكم ه ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط من الباب ١١٠ من الزم نفسه بحال فهو شديد المحال من اغتبط بامر سعى فى تحصيله ونظر فى تفصيله ومن ارتبط فقد اغتبط الرباط ملازمه والملازمة فى الالهيات مقاومه المغتبط مسرور والمرتبط مجبور لما دخلت الحضرة القدسية والمقامات الاقدسية

ونزلت بغناتها واحطت علمابها أمكن من امهاتها تلقاني الاسم الجامع للمضار والمنافع
فاهل ورحب وسهل وبذل وأوسع وجاد وما منع فكان مما جادبه على المملوك تعلم
السلوك في مسامرة الملوك فاتخذته سميرا واتخذني سميرا تجري بنا السمر والليل قد انفر
الى حديث النزول الرباني في الثلث الباقي من الليل الانساني وسؤاله عباده السائلين
والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح وانواع العارف والملح وكان أحد الداعين
الواعين شخصا ضمه الجمعه من العلماء بالطبيعة ممن ثبتت قدمه في العلم بها ورسخ وكان
له المقام الاشمخ فسال ربه أين الطبيعة من النفس ومن المقام العلي الاقدس فقال هي عين
النفس فمن تنفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستواء على الاكوان هو الآتي من قبل
اليمن ولكن الى من وان كنا نعرف اتيانه ممن فالكرب تطلبه والمسرات تعقبه وهي التي
تذهبه وتذهبه فيه ترويح القلوب وتنفيس الكروب ان لج لج وان عج عج وثج وان
اعتمر اعتمر وان أملى شغل وان اخلى غفل وان أحرم أحرم وان وقف بعرفات احيا العظام
النخرات وان نام بالمزدلفة ألف النفوس المختلفة وان أضحى بمنى بلغ بالرمي المنى وان
أفاض آض وهو راض في الانبساط والانقباض (ومن ذلك) سر الاعتدال وبال من الباب
١١١ لا يكون مع الاعتدال الادوام الحال الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير ولا
القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق تجده عن ارادة الحق والارادة انحراف بلا
خلاف لانها بين المتعلق عند من يعلم ما قلته ويحقق جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة
الفردوس لارباب الفهوم وجنة المأوى لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن
وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وجنة الرؤية لاصحاب البغية
وكلها منازل تجديد الانعام بأبدع ترتيب وأحسن نظام الشهوة تطلب المشتهى فاليه
الانتهاء وهو المنتهى أين الاعتدال والاصل ميال فأثم الاميل عن ميل لطلب جزيل
النيل لو كان ثم اعتدال ما نال التنزيه بال والتشبيه ميل والاعتدال بين هذين ولا يصح
في العين واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماتها والعدل من العدول
فانظر فيما أقول لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة ولا مالت من الميزان كفة من قال
بالاستواء والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند
أرباب العقول والافهام فعين الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند العلماء برحيل
الشمس في منازل درج السماء وهو عن كل حيز منتقل اما متعال واما متسفل فما ثم سكون
ولكن حركة وفي الحركة الزيادة والبركة فلله ما سكن في الليل والنهار وما ثم ساكن في الاغيار
لا في البصائر ولا في الابصار ألا تراه قد جعله عبرة للابصار عند أهل الاستبصار فانظروا واعتبر
(ومن ذلك) سر الفصل في العدل من الباب ١١٢ الحق في الاعتدال لمن جار وعدل
فقد مال فان مال اليك فقد أفضل وأتى في ذلك بالنعت الانفس وان مال عليك فقد بخس
العدل في الاحكام لا يكون محمودا الامن الحكام والعدل هنا من الاعتدال لا من الميل
فان ذلك انفصال وورد في الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع أحد شراك نعليه ان ينزع الاخرى
ليقيم التساوي بين قدميه وقال فيمن خص أحدا اولاده دون الباقين بما خصه به من المال

لا أشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال ألست لا تحب أن يكونوا لك في البر على السواء فما لك تعدل عن محجة الاهتداء فاعدل بين اولادك بطارفك وتلادك فالاحكام للمواطن التى تملك ومالا يملك منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه لا يهلك القسمة بين الازواج فى النفقة والنكاح على السواء وما يقع به الالتذاذ من طريق الاشباح والقسمة فى الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج ولا جناح فى جور الارواح الود للمناسبة فزالت فيه المعاتبة ولا يقال لم تحب ويقال لم لا تقرب فقرب الاجساد مقدور عليه فى المعتاد وقرب الفؤاد لا تسكون الا بحكم الوداد ولما كانت المحبة تعطى وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبون لله لا المتحابون فى الله لحصول المطلوب ثم انه قد ورد فى الخبر الصدق والنبا الحق أنه يجب اتباعه وما يتبعه الا من اطاعه واتباع الرسول اتباع الاله لانه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فصلوا عليه وسلموا تسليما فان الله يصلى عليه وينظر اليه (ومن ذلك) سر الاملاك اشتراك من الباب ١١٣ اشترك الزوجان فى الانعام لانه نظام لا يفرح فيه الا بنظام التوالد فان لم يكن فالاولى التباعد فان التباعد فيه تنزيه والانتظام فيه تشبيه واغا مددناه فيمن يولد عنه به وقررناه فمن كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا النظام ما أشهده وبصره الاعراس لاصحاب الانفاس بالاشتراك كان الملاك وبه ظهرت الاملاك وله دارت بحركاتها الافلاك ومن أعجب علوم المنح حركة المستدير الذى لا يزول عن مكانه ولا يبرح فهو الراحل القاطن والمتحرك الساكن وموضع الغلط فى حركة الوسط فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدور والكور والحور فلما سكن وهو له تم السكن ولنا ما تحرك وبه تملك وعين الاذى فى ملك فلان كذا ولا مالك الا مليك وليس الا مالك الملك وأما من قال يملك الملك فبنسبة تبعد عن الدرك وقد نطق به الترمذى الحكيم فى معرض التعليم فمالك الملك اصل وملك الملك فصل وأين الفرع الذى هو الفصل من الاصل وأين الفرض من النفل توحيد الموحد اشتراك وهو عين الاشراك من قال انه وحد فقد ألحد الاحدية لا تكون بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا أحد فيا فى تنزيهه عن الصاحبة والولد وعنه تولد فى العالم ما تولد من ذى روح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين الصحاح والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرائع ما فيه حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح الشبه فى العقول والاشباح فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت اليك بالمفتاح وما ازلته من يد الفتاح فاحذر من القدر المتاح (ومن ذلك) السراح انفساح من الباب ١١٤ لما دعا الله الارواح من هياكلها بعثا كلها حنت الى ذلك الدعاء وهانت عليها مفارقة الوعاء فكان لها الانفساح بالسراح من اقفاص الاشباح فمن الناس من أفتاه النظر فى كون عينها كانت بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن حكم تدبير اجسام الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الآثار الوضعية فقال ببقاء تدبيرها وساعدته الادلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس وأثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس ومن قال بالاعادة فى الامرين انقسموا الى قسمين وكل قسم قائل فيما ذهب اليه وعول عليه ان

فيه السعادة فنهم من قال بالاعادة وهي رجوعها الى النفس الكلية بالكلية ومنهم من
قال في الاعادة هي اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤس الاشهاد والكامل من
قال بالمجموع وان ذلك معنى الرجوع فهي محبوسة في الصور الذي هو قرن من نور والنور
ليس من عالم الشقاء وان شقي بالعرض فحكمه السعادة والبقاء فمن أراد معرفة الانتقال
بعد الموت فليعتبر في النوم فانه مذهب القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم أواه
فلم يبرح صاحب تدبير ومالك اكسير تتنوع عليه الحالات ويظهر بالفعل في جميع
المقالات فصور تخلع وصور تبدو وثم ترفع ويقظة النائم من نومه مثل بعث الميت بعد
موته لمشاهدة يومه فيبعثر ما في القبور لتحصيل ما في الصدور والامر بين ورود وصدور
وان ربهم بهم يومئذ لخبير وانه على كل شيء قدير فنفذ اقتداره في الحشر وبذا حكم عليه
في النشر وأنزل العرش في الفرش فوسعه وقد كان ضاق عنه فاين ذلك الضيق من هذه
السعه فصار الامر حكمه حكم الامعة فاعتبروا واستبصر (ومن ذلك) اسوداد الوجوه من
الحق المكروه من الباب ١١٥ تظهر العناية الالهية بالقرب الوجيه يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وأما الذين
اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم
يكن لهم ايمان تقدم الايمان الذر زمان الاخذ من الظهر فنسي ذلك العقد لما تقدم العهد
ولولا البيان والايمان ما أقر به الانسان وأما من أشهده الله حال خلقته بيدي فهو يقول
في ذلك العهد كأنه الآن في أذني النميمة والغيبة وافشا السر وماشاكل هذا كله حق
مكروه وهو يؤدي الى اسوداد الوجوه وذلك لما علم الحق ان كل شيء اليه منسوب وهو
لكل عالم بالله محبوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان وأشير اليه
واعتمد عليه فهو محدث مخلوق تتوجه عليه الحقوق وانه ما في ما ابدى الاماعلم وما علم
الاما أعطاه المعلوم في حال ثبوته من أحواله وصفاته ونعوته ناط به الذم والحمد وأخذ علينا
في انزال كل شيء منزلته الذمة والعهد فما حسن حمدنا وما قبح وذم فهو ما نروح عنا
فاياما نعلم وفينا نتكلم ولو كانت نسبة ذلك اليه حقا ما ذم أحد خلقا ولو ذمه لكفر
ولو كان ما استتر فهو تعالى المعروف بأنه غير معروف والموصوف بأنه ليس بموصوف
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف
مسود الوجه في الدنيا والآخرة ومبيض وجه الوجه في النشأة في الحافرة اسوداد السيادة
لما كانت عليه من العبادة وبهذا مدح سبحانه عباده وجه الشيء كونه وذاته وعينه
ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان أمله (ومن ذلك) سر الاكتفاء بالموجود في الوجود
من الباب ١١٦ لما دعا الله الارواح من هيا كلها بعثا كلها اكتفت في الشهود بهذا
القدر من الوجود والقناعة مال لا ينفد وسلطان لا يبعد من اكتفى اشتفى ولو كان على
شفا ماسوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم انما وقع الاكتفاء بالموجود لعلمه ان ما ثم
سواه في الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه وما انه قنع وانه يعلم ان ثم
أمرا ما يمكن أن يحوزه اليه ويحصل لديه وانما علم بالحال أن ذلك محال فقنع بما وجد

وقال ماثم الاماشهد الاتراه اذا فتح الحق عينه ببصره وفتق سمعه الى صدق خبره يطمع ويخضع ويجمع ولا يقنع ومن هنا أمره الحق أمرا حتما ان يقول رب زدنى علما فمن قنع جهل واساء الادب فلا ترهد فى الطلب فان الله ما أراد منك فى هذا الامر الادوام الافتقار ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تقطع المعاملة وعليك باستعمال المراسلة فى طلب المواصلة مواصلة لا أمد لانقضائها ولا اراد لقضائها فاليدان مبسوطتان واليدان مقبوضتان فقبضت ما أعطاها الخلق وانبسطت بما يجود به الحق فلا يقبض الحق من العباد الا ما به عليهم جاد فمنه بدا الجود واليه يعود فالمزيد فيما يقبضه العبد وما بيدى مخلوق سوى مخلوق فيا من يطلب القديم أنت عديم لا يقبل الحق الا الحق ولا يهب الخلق الا الخلق فالزم عملك وقصر أملك وقل له تعالى انما فمن بك والك خلقتنا لنعبدك وطلبنا منك ان نشهدك فعلى قدر ما سألنا من الشهادة ينقصنا من العبادة وعلى الله قصد السبيل وهو الدال والمدلول والدليل (ومن ذلك) المثابرة على الجمع لما يقع به النفع من الباب ١١٧ ما أثر الحرص فى القدر الا لكونه من القدر وكم حريص لم يحصل على طائل لعدم القابل العطاء عام والنفع خاص وتدبر قوله فنادوا ولات حين مناص عم المنادى وما عمت الاجابة لما لم تقع هنا الانابة الملازمة ملازمة وهى من حكم الطبع وان جهلت من قصرت همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا تستكثر ما يهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل فى الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقى فى خزائن الجود اياك والزهد فى المواهب فانه سوء أدب مع الواهب فانه ما وهبك الا ما خلقه لك وخذه من حيثما هو ومن وجهه تعثر على كنهه (ومن ذلك) سر الاعتماد فى العباد من الباب ١١٨ لما كانت العبودية تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها عليها حقيقة وخليقة ولجهلهم بحكمه وعدم معرفتهم بعلمه وتوقيته لرزقه فى خلقه وطلبه منهم ما لا يقدرون على ادائه الا به من واجب حقه وعلمهم أن الوجوب فى الحقيقة مضاف اليه وان الامور كلها بيده اعتمدوا واعتمادهم منه عليه فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون فعلموا انهم كانوا من الذين لا يعلمون فلو ارتفعت الحاجات وزالت الفاقات وانعدمت الشهوات وذهبت الاغراض والارادات ابطلت الحكمة وتراكمت الظلمة وطمست الانوار وتهتكت الاستار ولاحت الاسرار وزال كل شئ عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع ولا يندفع فلا بد من الاعتماد فى العباد (ومن ذلك) سر الاعتياد المعتاد من الباب ١١٩ ما ثم عين تعاد فاين المعتاد الآثار دارسة والاعين طموسة لا بل طامسة فقالت للنسبة وقوة الشبه مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو عين الذى كان فلو قالت هذا هو عين هذا لعلمت أن هذا ما هو عين هذا لانها أشارت الى اثنين ولا يخفى مثل هذا على ذى عينين ما حجب الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه تنزيه القدسه وكل ما تصورته او مثلته أو تخيلته فهو هالك وان الله بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة وعندنا هو ذلك فما ثم هالك (ومن ذلك) سر المزيد فى تصعيد الوجود من الباب الموفى ١٢٠ يا راقد كل طالب فاقد أوامر الحق مسموعة مطاعة الى قيام الساعة لكن

الاوامر الخفية لا الاوامر الجلية فان شرعه عن أمره وما قدره كل سامع حق قدره فلما
جهل قدره عصى نهيه وأمره الحمد ملأ الميزان وما ملأه سوى سوابغ النعم والاحسان
فعين الشكر عين النعم ومن النعم دفع النقم كم نعمة لله اخفاها شدة ظهورها واستصحاب
كرورها على المنعم عليه ومرورها وهم في غفلة معرضون ولكن أكثر الناس لا يعلمون
بل لا يشعرون بل لا يشكرون الفضل في البذل والبذل في الفضل وفي الاصل من الفضل
كيف يصح المزيد وقد اعطى كل شئ خلقه ووفاه حقه فلا يتسع الزائد فلماذا طولب بالشكر
والمحامد والخالق لله ليس له ممن كبره وهلله وهذا كله مخلوق وهو على العبد من أوجب
الحقوق فما حمل أحد الاما أهل له ممن كبره وهلله وما هو له الا من حيث انه محل لظهوره
وقبيلة لسراجه ونوره (ومن ذلك وقوف التائه مع النافه من الباب ١٢١) متاع الدنيا
قليل وكل من فيها ابناء سبيل فما من قبيل ولا جيل الا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل
فالكل تائه ولهذا اقنعوا بالنافه فمنهم الشكور والكفور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم
المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له أمان الغرفه الا من قنع في شربه بالغرفه فمن اغترف نال
الدرجات ومن شرب ليروى حرم الدركات فما ارتوى من شرب وروى من اغترف غرفة بيده
وطرب مع أن القرآن أقوم قيلا وهو الحاوي على كل شئ أوتيناه وأهدى سبيلا وما
أوتينا من العلم الا قليلا الجاري نهر البلوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار
وقع الابتلاء والاختبار لما كان الظما اختبر الانسان بالما ومن الماء جعل الله كل شئ حي
في ظلمة ونور وفي والحياة نعيم في الحديث والقديم فمن أهل العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيا
ومن أهل القصوى من كانت ضجاته في الدعوى التافه والعظيم سيان في النعيم ليس
في الكثرة زياده الا في عالم الشهاده وأما في عالم الغيب فما في المساواة فيه ريب المعنى
لا ينقسم اذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الا عالم الاجسام من رضي بالقليل عاش في
ظل ظليل في خير مستقر وأحسن مقيل وما ثم كثير فكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم
منع ولا عم النفع النفع موقوف على نيل الغرض والغرض قد يكون سببا في وجود المرض
من لم يأته غرضه طال في الدنيا مرضه لذلك قال رضي الله عنهم ورضوا عنه فالرضا منا ومنه
ومن ذلك الرضا بدون هيا والهيا جفا (من الباب ١٢٢) لا يرضى بالحقير الا من لا يعرف
قبيلا من دبير اعتناء الحق بالنقير دليل على أنه كبير لا يخفى على ذي عينين أن لله عناية
بكل ما في الكون اخراج الشئ من العدم الى الوجود دليل على أنه في منازل السعود من
أعطاه الحق صفته فقد منحه علمه ومعرفته هباء الكون ثناء ومدحه هباء من طلب من
الحق الوفاء فقد ناط به الجفاء وليس برب جاف بلا خلاف الوفاء مع كله من شيمه صفات
الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها المدار لا تصل اليه الا بالاعتماد عليه والاعتماد عليه
محال لانك ما أنت مغاير له بحال اذا كان الكل منه فما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه
متعلق الرضا القليل فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل فلا بد من الرضا بذا
حكم الدليل وقضى وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما أعطيته منك على انك ما أعطيته
الا ما خلقه فيك وهذا القدر يكفيك وهو يعلم أن الاستطاعة فوق ما أعطيته والامر كما

بلونه الدون مادون وماثم الادون لايلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف فان الواقف مجبور عليه بما ينتقل اليه والمجبور خطابه محصور والعارف متصرف فى كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لاتنظر الابصار الا اليه ولاتعقد البصائر الا عليه فكل مافى العالم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة الافلاك بالاملاك ويحكم عليه حكم الملاك فى الاملاك لايحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضى العول لاينكح الامة الامن لايستطيع الطول والله ولى التوفيق وهو بالفضل حقيق (ومن ذلك سر تيسير العسير من الباب ١٢٣) الخلق فى الاعسار وان كان ذا يسار فان يسار الحق ماهو عين الخلق فنه اخذوا واياه أعطى ولايعرف هذا الابعد كشف الغطا الجواد قديم والجود محدث ولاتحدث التحدث بالنعم شكر وليس سؤال فى الخلق وان كانت بيد الحق لما كان بيده الايجاد ومنع وقتا وجاد قلنا بالعسر المعتاد العسر افلاس ولايكون الالاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالاراده فهو يطلب خرق العاده والنبات والجماد لايقولان بالمعتاد الحاجة بالحال ولهذا يستغنى به عن السؤال لسان الحال افصح ووزنه ارجح لسان الحال لما عدا أهل النطق فاظهر بصفتهم ولاتنطق ماحال بينك وبين حقك الاعجلتك بنطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لاينقص ولايزيد سؤال العبد طلب المزيد فى الجبلة فى كل ملة كيف لايظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار وبيد الحكم للاقدار وكل شئ عنده بمقدار ان كان ذو عسره فنظرة الى ميسره وماجعله يتأخر الا القضاء المقدر فهو القاضى بالتأخير فى تيسير العسير اذا قام اليسر بالعسر ظهر عين الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار مافى العالم عسر لوزالت الاغراض وكله يسر فاين الامراض لو كانت العلة فى الازل لكان المعلول لم يزل فلامعلول ولاعلة فقد تظهر الشبه فى صور الادلة البراهين لاتخطى فى نفس الامر وان أخطأ المبرهن عليه فذلك راجع اليه وأما البرهان فقوى السلطان ولايعرف الدليل الابالدليل فمالى علمه من سبيل من علمت به معلوما وقد جهلته فما علمته فانك لاتعلم ماعلمت به فانتبه (ومن ذلك سر الموت الابيض وبناء ماتقوض من الباب ١٢٤) من قوض ماطنب أوجز وما اطنب الجوع بئس الضجيع الجوع ممنوع الجوع حى منيع لوبقى المتغذى نفسا واحدا دون غذا لم يكن ممن يقال فيه من ذا ماهو الا انتقال من حال الى حال سر الموت كرباته وكشفه حسراته فابيضه الم حسى واحمره ألم نفسى واسوده مرض عقلى وأخضره مثل زهر النبات لما فيه من الشتات فيفرق به بين المثلين ويباعد مابين الشكلين فاذا انقلب الالم لذة استلذه الموت للمؤمن تحفه والنعش له محفه ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى حيث لافتنة ولابلوى فينزله أجود منزل فى اخصب منزل منزل لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجها من تسنيم فهو نهر أعلى ينزل من العلى الى عين أدنى لامن الدنى لعلو المرتبه كعلو الكعبه وان كانت فى تهامه فالحج اليها على شرفها علامه أقرب مايكون العبد من ربه فى حال السجود وأين النزول من الصعود فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى أولى من مات فقد قامت قيامته وان خفيت بالارض قامته لو بقى الجدار أرضا

ما المصف بالهدم ولو لم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم جبل الخلق على الحركة فما تنقل في الاطوار وحكمت عليه بمرورها الاعصار الزمان زمانه وما بيده امانه ومن يحوي عليهم هم أهل الامانات ولهم فيها علامات فمن عرف علامته أخذ أمانته ولو رام أخذ ما ليس له ما أعطاه استعداده ولا قبله وما مات أحد الا بحلول أجله وما قبض الادون أمله ليس بخاسر ولا مغبون من كان أمله المنون فان فيه اللقاء الالهي والبقاء الكياني (ومن ذلك سر الموت وما فيه من الفوت من الباب ١٢٥) الفوت في الموت لكل ميت الدار الدنيا محل بلوغ الامل ما لم يخترمه الاجل هي مزرعة الآخرة فأين الزارع وفيها تكتسب المنافع الحصاد في القبور والبيدر في الحشر والنشور والاختزان في الدار الحيوان ذبح الموت أعظم مسرة وذبحه لتنقطع الكرة من كانت تجارته بائرة فكرته خاسرة اذا رد في الحافرة أين الرد في الحافرة من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون ونبه عليها بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فانها كانت على غير مثال وكذا تكون في المآل عجبا من موت يذبح في صورة كبش أملح وهو الذبح العظيم الجليل فدا ابن ابراهيم الخليل وذبحه بين الجنة والنار عبرة في برزخيته لاهل الاعتبار وهو علامة الخلود في النفوس والسعود في هبوط وصعود وكل الى الله راجع لانه الاسم الجامع في ذبحه عزل ملكه ونزوله من منصته وفلكه هذا قد ثبت عزله واستقض غزله فما يكون عمله من الاعمال وقد انتهت مدته بانتهاء الآجال من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان

القلب بيت وان الحق يسكنه … بالعلم يحيا فلا تطلب سوى العلم
ماثم علم يكون الحق يمنحه … الا الكتاب لمن قد خص بالفهم
فيه فتبدو علوم كلها عجب … لكل قلب سليم حائز الحكم
أو سابق أو امام ظل مقتصدا … يرجو النجاة فما ينفك من وهم
ان النجاة لتأتى القوم طائعة … وتأت قوما اذا جاءت على الرغم

ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا العناية سبقت وكلمة حقت وصدقت ماتت قلوبهم في صدورهم عن صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم اذا سعدوا أهلا وسهلا بلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن ينطلق الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب أتاهم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فبادروا وما جبوا (ومن ذلك سر الفتن في السر والعلن من الباب ١٢٦) أين القوة والناصر يوم تبلى السرائر يقول الله فما له من قوة ولا ناصر ثم اقسم بالجمع السماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل بليت في القيامة السرائر كما بليت بالجهاد الظواهر ليتميز الصابر من غير الصابر بالمسبار والسابر من أعجب ما في البلايا والفتن وما تنطوي عليه الرزايا والمحن ما جاء في الكتاب المحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فانهم من يعلم واذا فهمت فاكتم واذا كتمت فالزم وتأخر ولا تتقدم فاذا قدمت فاحذر ان ترى في الحشر تندم اذا سئلت فقل لا أعلم انك أنت علام الغيوب وما ثم العالم في أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل وعن الانتهاض في المؤاخذة يتكاسل وفي

مثل هذا يقع التفاضل والله ليس بغافل فانه معنا في جميع المحافل فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين ولتعلمن نبأه بعد حين العلن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو أخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا منزل الحيران الاواه ما تأوه حتى توله وما توله حتى تأله حار عقله وما أفاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فآية تشبيه تقابلها آية تنزيه وقد يجمع الحكم بهما آية واحدة لمن أراد الفائدة مثل قوله ليس كمثله شئ فهي آية تحوي على التنزيه والتشبيه عند كل مقرب وجيه وذي فطنة نبيه فان انتهى الى السميع والبصير فقد سقط على الخبير الفتنة اختبار في البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول اعطته بالوجود دلائل العقول وان شئت ما بين موهوم وهو التخيل وهو أمر ما عليه معول شعر

فالامر ما بين موهوم ومعقول	كالاجر ما بين موهوب ومنقول
فانى لست فى أسماء منشئة	الا كصاحب وجه فيه مقبول
وقائل ليس فى ادراكه ملل	ولا وحق الهوى ما هو بمملول

فالبصر للعبره والبصيرة للخبره اذا كانت ما ترى غيره لما تحققت به من الغيره اذا مضت بالشهود وحصلت من طريق الوجد الوجود فان فاتها هذا المقام فان رؤياها أضغاث أحلام حيل بينها وبين المبشرات فنقول بالفرقان لا بالقرآن فى السور والآيات وهذا القدر كاف اذ هو دواء شاف (ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة من الباب ١٢٧) تنوعت الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة فى خرق المعتاد ليس العجب من عبد العليم الا تنوع ارادة القديم ربط بمشيئته لو وهى لو اذا تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من أمر زائد بل أمور كثيره وهذا لمن يفهم شعيره دقت عن الفهم لما ينطوي عليه من العلم لو شاء الله كذا وما يشاء ولو شاء لصح المشاء ولو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح التنوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل فى النفس حقيقة الارادة ما استقر فى العاده وان جاء خرق المعتاد فهو أيضا للارادة مراد فلا تنظر من حيث الشخص وعليك فيه بالبحث والفحص تعثر على الظاهر فيه لا بل على النص أهل الاعتبار هم أهل الاستبصار لكن لا بد من حكم الاعتبار لولا النهر ما امتازت أحكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الارض واحده ما ثم بين زائده سباه النهر ففصل وان كان لم يقطع ما وصل لكنه ستر بين جرى وما هذا حديث يفترى بل هو أبين من الغزاله عند من ناله يعرفه أهل الرفع والخفض فانه ما استقر الا على الارض فالارض من تحته فى اتصال والعين تشهد حقيقته الانفصال فلا بد من عبور ولهذا قلنا بتنوع الامور أعطت جرية الماء الارض حكما لم تكن عليه وما استند هذا الحكم الا اليه فلو ارتفعت الانواء وذهب الماء لزال البين وظهر البين وصدق ما حكم به العلم العين فتفقه مع الارادة وان تنوعت ولا تبرح من العادة وان تصدعت (ومن ذلك ما يتحبه التجلى فى الاكوان فى كل زمان من الباب ١٢٨) التجلى الالهى فى الاكوان أحكام بحسب

الازمان فتنوع الاشكال لتنوع الاحوال كثر الحق بالصور وظهر بالزمان الغير من اسماء الزمان الدهر فنطقت الغيرة بأن الله هو الدهر وماثم الامن يفتقر اليه ولهذا حكمنا بأنه عين العالم وان كان لديه تجلى فى صورة الفلك فدار وفى صورة الشمس فأنار وفى صورة الليل فأظلم وفى العالى والسافل فأنجدوا تهم وما تجلى الا الى عينه فما أدركته عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو لعقله كما هو لحسه مع ثبوت قدسه أعطى الحدثان من الحكم مالم يثبت فى العلم فان دليل العقول قد يخالف ماصح عندها من المنقول فالو بل للعقل ان قبله والويل الالهى ان لم تقبله وتركته ثم انه لايقبل الابالايمان وان لم يشم له العيان فارتفاع الريب فى العلم بالغيب براءة من العيب وما فى القلب من الشوب اياك واتباع المتشابه ايها الواله فما يتبعه الا الزائغ وما يترك تأويله الا العاقل البالغ فان جاء من ربه ذلك الشفا فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عند أولى الالباب ثلاثة بنص الكتاب ظالم لنفسه فى أبناء جنسه والثانى مقتصد وعليه المعتمد فانه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات الى الخيرات فيهن خيرات حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب وكيف ولى نفسه الك تتقلب فاعلم والزم ومن ذلك سر الاقناع ومايقع به من الانتفاع من الباب ١٢٩ الاقناع ارتفاع وبه يقع الانتفاع من أقنع هنا خضع ولايقنع فى الآخرة الامن خشع خاشعين من الذل الى واهب الكل ينظرون من طرف خفى الى اله قاهر على فلو راقبوه فى دنياهم أمنوه فى اخراهم أقنع الاكياس يكون رؤسهم فى المنابع الانصاف بالخشوع الذى يناقض القنوع فأعزهم الله فى العقبى وأورثهم خشوعهم عز ابناء الاولى من ارتفع سقط وهنا وقع الغلط وجهل السقط ارفع رأسك أيها الانسان وانظر الى الجنان واحاكم الرحمن يصلح بين الاخوان فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده فى يوم اشهاده على رؤس أشهاده فلا يرى الخير الا من أمن من الضير قد يكون فى الآخرة الاقناع للاعزه ولمن ظهر باحسن بزه وقد يكون للظالم الجائر والواله الحائر وبالسمات يفرق بين الاشخاص يوم التنادى ولات حين مناص نعوذ بالله من هول ذلك المقام فان فيه تسفيه الاحلام ولو سفه العقل من كان يؤمن بالنقل فالعقل ماعنده سفه ولكن تنبه فى الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن أجله وقعت البلوى واليه يرجع السفه ودع عنك كلام من موه العقل عن السفاهة منزه وماهو بعاقل حتى يتنبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله لاستحكامه فى نقله ومن حكم عليه هواه مشى فى رضاه والعقل محجوب فى بيته الى وقته فاذا احتد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطاء استدعى هنالك صاحب الهوى عقله وترك نقله فو عزة العزيز ما نفعه وتركه لمن صرعه حاصدا مازرعه ومن ذلك سر الموت الاحمر بالمقام الاخضر من الباب ١٣٠ ذبح النفوس أعظم فى الالم من الذبح المحسوس مخالفة الآراء أعظم فى الشدة من مقابلة الاعداء مجانبة الاغراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت جنته المأوى لاينالها الامن خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم الوفا وتميز فى

أهل الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف ولقد رأيت هذه الليلة فى واقعتى ما شيب سالفتى ولقد نظمت ما رأيته وفى هذا الباب كتبته وفى النوم قلته

لابد من خوف ومن شدة * لابد من جور ومن عسف
فى طلب من حكم جائر * فى حكمه يمشى الى خلف
ينزل من قلعتها راجلا * من غير نسك لا ولا عطف
كأنه الحجاج فى حكمه * يحكم بالقهر وبالعنف
يجور فى الخلق باحكامه * يفرق الالف من الالف
قد نزع الرحمن من قلبه * رحمته وقدره ذا يكفى
فى صورة الحجاج ابصرته * لا بل هو الحجاج فاستكف
بالواحد الرحمن من شره * ما خاب من بالله يستكفى

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الالحاد وكانت عليه غفارة حمراء وهو يتمايل تمايل سكرى فارجو لكونه فاضلا أن يكون عادلا فانه نزل راجلا وبيده عصا يستعين بها على من خالف امر الله تعالى وعصى جعله الله تأويلا صادقا ولسان حق ناطقا فتعوذنا حين انتبهنا من شر ما رأينا كما امرنا صلى الله عليه وسلم وتفلنا وتحولنا كما علم ومن ذلك الاضطرار افتقار من الباب ١٣١ الاضطرار صفة المخلوق فارتفعت عنه الحقوق له الحق لا عليه فلا يلتفت اليه الالتفات الى من بيده أزمة الامور ويعلم ما فى الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير ولم يضف الشر اليه وهو الحكيم الخبير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه فحكمه عليه فلا يعرف المضطر الا من أطعم القانع والمعتر اضطرارا لا اجبارا والمخلوق مجبر فى اختيار المخلوق مجبور فى اختياره مختار فى حال اضطراره لولا التردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار الافتقار بطلب المستند وما قال بخلاف ذلك أحد والمضطر فى حكمه مع ما سبق فى علمه فلا يحكم حكم اذا عدل أو ظلم الا بما علم ولا سيما مع ارتفاع التهم من العلم صفته فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر فى الحكم ما فى الكون الا العلم لكن بقى الفهم اذا علم الجبار أنه جائر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الا بما وجد ولا امضى الا ما شهد وما بقى الا أن يعتقد أنه الحكم الالهى فى الاصول أو لا يعتقد بهذا تميزت النحل وافترقت الملل فمن ناظر الى الحكم الالهى فى الاصول ومن ناظر الى الحكم الالهى فى الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله وفرق بين عقده وقيله فمن قائل بعقله ومن قائل برجليه فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل وآخر فى انفصاله متصل ومن ذلك السيادة عبادة من الباب ١٣٢ السيد خادم فهو فى العبادة قائم يفرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيد أحق باسم العبودة من الغير لان بيده جميع الخير له النفوذ والقصد والامر من قبل ومن بعد يحكم فى عبده لعبده فهو بحكم عبده لو حكم لنفسه لبقى فى

قدسه وأين السيادة مع العبادة

كلما قلت سيدى	قال لى أنت مالكى
سد والله كون عبـــدى على مسالكى	
ما الناعنه صارف	فى جميع المدارك
لست فى عينه ولا	فيه بالمشارك
فهو المالك الذى	ليس يدعى بمالكى
وأنا الخادم الذى	يحتمى بالممالك
قلت يارب عصمة	من سبيل المهالك
قال مهما فأنت عبـــدى من أهل الارائك	
فى سرور وغبطة	لا من أهل الدرائك

لا تكن من الملوك فان الملك مملوك وحصلت نفسه فى الدلوك واغتر السالك بالسلوك لانتظامه فى أهل الافراط والسلوك من ملكت عينه فقد عرق جبينه من صحت سيادته صح تعبه وكثر والله نصبه هم لازم وغم دائم لانه حاكم لا يحكم فى عبده الاباله فهو الضعيف فى شدة محاله اين فى عنف وقوته فى ضعف ولو ترك خدمة عبده انعزل وكان من عصى المرتبة نزل فما خدم سيدى سوى نفسه ولو خدم ابناء جنسه ومن ذلك سر الدعابة صلابة من الباب ١٣٣ اذا مزحت فقل ولا تقل من التزم الحق فى مزاحه سعى فى فلاحه فما أصاب عليا رضى الله عنه ما أصابه الامن الدعابة اذا قال له أبو هريرة وقد رجم على كعبه بالحصبا وما تأبى اذا أخروك وما أمروك فان صحت الرواية ففى هذا كفاية مازح العجوز وذا النغير ولا تقل الا الخير مافعل بعيرك الشارد من أحسن مزاح العوائد فأجابه ذلك الانسان فقال قيده يارسول الله الايمان وقال يا أبا عمير مافعل النغير بعطف وتبسم وما تحبه المنصب عن التلطف بالصغير والتهمم وقال ان العجوز لا تدخلن الجنة يعرفها بما لله عليها من المنة لرده عليها شبابها وخلعه سبحانه عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والا فهو أذى والاذى من الكريم محال ولا سبيل الى هذا القول بحال لو لا صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار الا تنظر الى رب العباد فى قصة هناد حين اخرجه واستدرجه الى أن قال له اتهزا بى وأنت رب العالمين فاضحك وهذا القول كان المقصود من القصة ولهذا ما أهلكه بل أعطاه وخوله وملكه فسرت هذه الحقيقة فى كل طريقة وظهرت فى كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود فلو لم تكن من جملة النعم ما صح بها النعيم ولا اتصف بها النبى الكريم ولا ظهر حكمها فى المحدث والقديم ولكن يا أيها الانسان لا تقل بالتطفيف فى الميزان ولا بالخسران بل اعتدل ولا تنحرف وعند مقامك فقف ولا تتصرف ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة من الباب ١٣٤ اذا استرخت الطبقة الصلبية التى فى البصر حصل الضرر فالرخاوة غشاوة كما انك لا تفرط فى القساوة واسكن من القرى ساوه فان السعادة فيمن ساواه لا فيمن ناواه ولا تقل المثلان ضدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا

ولكل مشرب حالا فاما حلاأجاجا واما عذبازلالا الشدة والرخاء هما فى الريح زعزع ورخاء فالزعزع عقيم والرخاء كريم تسعى فى صلاح البال وهى محمودة فى المآل تجرى بامر من أمرها رخاء حيث أصاب لايعقبها مصاب الرخاوة فى الدين من الدين ولهذا امتن الله عليه ان جعل نبيه من أهل اللين فقال فبما رحمة من الله لنت لهم وبهذا فضلهم ولو كان فظا غليظا فى فعله وقوله لانفضوا من حوله فهم مع العفو واللين لايقبلون فكيف مع الفظاظة والشدة فلن يزالوا مدبرين لاتكن حلوا فتسترط ولامرا فتعق فتكون شبيها بالافعى يتقى ضيرها مع انه يرجى خيرها فانها من جملة عقاقير الترياق الذى يرد النفس ولو بلغت التراق وقيل من راق والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخير وما تحوى عليه من الضير فما قام خيرها بشرها ولاذهب حلوها بمرها بل لكل حال مكان وزمان واخوان وماض ومستقبل وآن واتفاق من مكان كالسماع فى الحكم عند أولى الفهم فيحتاج سماع الالحان الى مكان وزمان وامكان واخوان فهذه أربعة أركان والمكان مايشهد فيه اللطف والامكان مايجود به الكف والاخوان مايكون منهم فى أمان والزمان ماتأمن فيه السلطان فامانك زمانك والله الموفق وهذا دعاء المحقق فايالذ وجملة المحقق ومن ذلك سر الاحياء فى الحى والوفاق اللى من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمة من ولى النعمة لايقنط من رحمة الله الا من ضل عن الطريق وتاه بالماء حياة الاحياء لما فيه من سر الاحياء جعل الله من الماء كل شئ حى فكان عرشه على الماء قبل الاستواء ثم استوى عليه وأضاف ما احاط به اليه فهو بكل شئ محيط من مركب وبسيط استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان فظاهر ومستور من خلف اكنة وستور وعروس تجلى فى أرفع منصة وأحسن مجلى ولولا ماظهر الاولى مانزل أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى، فمن نظر واهتدى وباع الضلالة بالهدى عجل بالفداء من أجل تحكم الاعداء ومن ذلك سر من استحى من الاستوات والاحيا من الباب ١٣٦ من استحيا امات وما احيا لايحيى الا الحياء فانه من صفات الاحياء ولكن لمن كان له حياء ان الله لايستحيى من الحق وذلك ليس من صفات الخلق من لايكون الا مايريد لايستحيى من العبيد فان استحيا فى حال ما طلب الاسم المسمى وهو الحى كما هو العلى الحياء فى الموات من اعجب السمات بالحياء قصر الطرف وبه استتر المعنى بالحرف الحياء حبس المقصورات فى الخيام لئلا تدركهن أبصار الانام ولولا الاسم الغيور ما اتخذت الابنية والقصور لولا التكليف ماظهر فضل العفيف القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحجبه الكثيف لولا قوة الارواح ماتحركت الاشباح ولولا حركة الاشباح ماوصلت الى مالها الارواح فما كل سراح فيه انفساح ومن ذلك سر الرفق رفيق من الباب ١٣٧ صحبة الرفيق الاعلى أولى وللآخرة خير لك من الاولى الرفيق بعبده أرفق وهو عليه اشفق أرق الناس افئدة اليمنيون وهم السادة العلماء الاميون اختار الرفيق من ابان الطريق وهو بالفضل حقيق خير فاختار ورحل عنا وسار ليلحق بالمتقدم السابق ويلحق به المتأخر اللاحق فلعلمه بأنه لابد من الاجتماع اختار الخروج من الضيق

الى الاتساع الا ترى نداءه فى الظلمات ولم يكن من الاموات وانما خاف الفوات أن لا اله الا أنت كنت حيث كنت فاستجاب له ونجاه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل اليم فانبت عليه اليقطين لنعومته ولنفور الذباب عن حوزته فهذا الغزل الرقيق من اشفاق الرفيق ومن ذلك سر الاستحقاق يرد الاسترقاق من الباب ١٣٨ الحر اذا كان من أهل الكرم تسترقه انعم وعلى مثل هذا حمل أصحاب الهمم الانسان عبد الاحسان لا بل عبد الحسان من تعبدته العال فى منبته نزل من ذاق طعم العبودية تألم بالحرية الحرية محال والعبادة رأس المال على كل حال الرب رب والعبد عبد وان اشترك فى العهد لا تقل بئس الخطيب من أجل الضمير فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير فبه اقتدينا فاهتدينا من يطع الرسول فقد أطاع الله ولا سيما اذا ثبت أنه ما فى الوجود الا الله العين وان تكثرت فى الشهود فهى أحدية فى الوجود ضرب الواحد فى الواحد ضرب الشئ فى نفسه فما يعطى غير جنسه فان ضربته فى غير عينه فما يزيد ما اضفته اليه فى كونه ومن ذلك سر ذكر الحادث من الحوادث من الباب ١٣٩ ذكر المخلوق ما يصح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالحادث لا يخلو عن الحوادث لو حل بالحادث ذكر القديم لصح قول أهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا لا يوصف بغير وصفه وهل يعرف المسك الا من عرفه أو يضم المعنى سوى حرفه ذكر القرآن امان ويجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطيع حروفه فى اللسان ونظم حروفه فى مفارقه باليراع البنان فحدثت الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الافهام ولو نيل بالالهام لكان العالم به هو العلام ومن ذلك سر ذكر القديم مزاجه من تسنيم من الباب ١٤٠ الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به الخلق كما ان ذكر الحادث ما نطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من وقف مع المعنى ما تمعنى اذا كان الحق لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تسنيم لانه العلى الاعلى والنزول بالعبد أولى هو العين الذى يشرب بها المقترب و به الى كل صورة يتقلب البار حقيق فى شربه من الرحيق فان كان الرحيق المختوم الذى مزاجه من تسنيم فهو ظهور المحدث بصفة القديم فبه يتكلم وعنه يترجم فقل ما تشاء وما تشاء الا ما يشاء فله المنة والطول وبه القوة والحول الفريضة اذا عالت مالت لا يعرف الحق الا من كان قواه ولا يكون قواه الا من قواه بالذوق تعرف نسبة التحت الى الله تعالى والفوق مع تنزهه عن الجهات وما تقضى به الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار فى الاستبصار من الابصار من الباب ١٤١ لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار جواز من أين الى أين وانتقال من عين الى عين ومن كون الى كون وعدم لا من عدم الى كون الاعتبار تعجب من الاقتدار بالفلك المدار ظهرت الدهور والاعصار وبالشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الامور المدّ والجزر فى الانهار والبحور امن القمر مده وجزره أم من غير ذلك فكيف أمره هو عبد مأمور مثل سائر الامور مده مادة الطل وتركه منزل لو بل والطل لا شك ان الامور معلولة والكيفية مجهولة والنفوس على طلب العلم به

بجبوته انفردبعلم العلل فاصل الابدمن الازل ومن ذلك سر الافكار متعلق الاغيار من الباب ١٤٢ حلت المثلات بأهل التفكر فى المحدثات لابد من وجه جامع بين الدليل والمدلول فى قضايا العقول واذا لم يدرك بالدليل تعالى معرفته من سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا بصفته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم فى العقل الا صفة تنزيه وفى النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعوّل على الآخر او الاوّل الاوّل لا يتبدل والآخر فى كل صورة يتحوّل فكما انه فى أى صورة ما شاء ركبك كذلك فى أى صورة ركبته فى المعتقد فيظهر فيها وما عتبك فله التجلى بالجيم ولك التحلى بالحاء المهملة بصفة القديم فبالافكار تدوم صون الاغيار وبالاذكار تذهب الآثار وتطمس بالانوار ومن ذلك الفتى لا يقول متى من الباب ١٤٣ الفتى ابن الوقت مخافة المقت لا يتقيد بالزمان كما لا يحصره المكان لا تصحب من اذا قلت له باسم الله قال لك الى اين تذهب ليس للفتى من الزمان الا الآن لا يتقيد بما هو عدم بل له الوجود الادوم زمان الحال لا ينقال الا الفتى على لانه الوصى والولى الفتيان رؤساء المكانة والامكان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم حذيفة فى علم السر لهم التمييز والنقد وهم أهل الحل والعقد لا ناقض لما ابرموه ولا مبرم لما نقضوه ولا معطى لما قبضوه ولا مقبوض لما طلبوه ان اوجزوا اعجزوا وان اسهبوا اتعبوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد ومن ذلك ما فتى من زعم انه فتى من الباب ١٤٤ هو صاحب الفتوح ما عنده جموح مهل الهوى والانقياد ومع هذا فهو مع من زاد برادو بغير زاد الفتى هو الكليم واين رتبة كلام الحق اياه من اتباع الخضر لطلب التعليم انظر الى هذا الانصاف وما يختص به من الاوصاف ما كبر ولا عتى ولهذا صح له اسم الفتى الفتى من لا يزال العلم طالبا ومن الجهل هاربا لولا ما شاهد فى الكلام السنة الانام ما كلم ولا اتبع مخلوقا ليتعلم هو عرف ما هنالك فتعشق بذلك قال له هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أى لم تذق خطاب الحق بلسانى ولا رأيته فى كيانى ومن ذلك ادراك الغرر من النظر من الباب ١٤٥ الفراسة رياسة ما جار وما ظلم من تفرس وحكم يستخرج خفايا الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء فى الماء ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ليس بقائف بل هو العارف وليس بعراف ولا زاجر وان أتى بالزواجر يعرف الاوّل من كل شئ فيكشف بها كل خبء يفور من بصره النور ولا يبور هو بالايمان مشروط وبحكمه مربوط يعده المؤمن بما شاء من اسمائه عند ابنائه فلا يبطى ولا يخطى له النفوذ والمضاء وله الحكم والقضاء وله الامساك ان شاء والامضاء فان شاء لم يقض وان شاء قضى بما يكون وبما هو كائن وما قد مضى نوره لا يحتاج الى مدد ولا انقضاء مدد ولا استبصار بأحد سورته من القرآن قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقل سورة الاخلاص ما لها مناص ومن ذلك الخلق تحقق لا تخلق من الباب ١٤٦ مكارم الاخلاق ادلة على كرم الاعراق التصوف تخلق والمعرفة تحقق الصوفى ربانى والعارف وحدانى والعالم الهى والواقف طالب والحكيم ناصب

الخلق العظيم عند الكظيم الغصن اذا حركته الريح مال والاناء اذا زاد على وسعه سال الاناء بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلا يفرح الانسان حتى يرى ما به ينصح من فصح فقد افصح ودل على المقام الاربح اذا وزنت فارجح واذا وليت فاسجح

معاوى انّا بشر فاسجح ● فلسنا بالجبال ولا الحديدا

السماحة ملاحة بها يظهر جمال الانسان فى معاملة الاعيان من الاكوان من صرف خلقه مع ربه فقد علم من فى قلبه وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان ما ظهر الغيران من الباب ١٤٧ الغيور سريع النفور فيخطى أكثر مما يصيب وهو من شأنه فى كل يوم عصيب لما حاز جميع الاسماء ظهر منه الاعتداء لا يحتمل المزيد وان كان من جملة العبيد يغنى ويبيد اذا سمع تشبيه القرب الالهى من حبل الوريد مقامه الوحده وان طالت المده يتقرر من صفات الخلق لعلمه بأنه خلق لا يقول بالامتزاج وان كان خلقه من نطفة امشاج لا يقول بالنتاج وهو الغمام كالزجاج تميل به الارواح فى هبوبها لتدنيه من محبوبها فيأبى الميل وهى تغلبه فتحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال الجارى الاقدار فى حال اضطرار لا اختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار فترى الغيران يحار بحيث وقد علم ان الحق أغير منه فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته حرم الفواحش وهى من الحقائق الدواهش فلا يجمع بين الشكلين ولا فى رضاه بأحد المثلين فرق بين النكاح والسفاح حتى تميز الارواح وجعل حكم هذا المفتاح فى انضمام الاشباح والزنا لا بد منه وقد قال لصاحبه استتر منه وصنه وهو يعلمه ويراه وقدره وقضاه ومع ذلك نهاه وان استتر عن ابناء جنسه فمن استتر عمن هو أدنى اليه من نفسه ونفسه وهو خالق الحركات المنهى وقوعها وصنيعها واليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده منها فكيف لا ينزه محل عبده عنها فلا يخلق الا ما يسره وان كانت المعاصى لا تضره كما ان الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم فلا أرى العالم الا يفرقه ويجمعه ومن ذلك شهود الغير لا خير ولا مير من الباب ١٤٨ ما عنده خير ولا مير من ترك الغير الغير ماله مستند الا اليه فلا يزال نصب عينيه لقد افترى من قال ان الله لم يقل ألم تعلم بأن الله يرى ياليت شعرى بعد نفسه لمن يرى هل يرى الا الغير الذى أصله غير فان الحق أصله ومنه كان فصله فأوجده على صورته وحباه بسورته أشد ما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا يحكم عليه الا بما يعطيه ولا يقضى فيه الا ما يقضيه فيضيه بحكمه يتصرف واليه محبه تعرف أهل الاستبصار يعلمون انه ما قام بالحق افتقار ولا يتصف بالاضطرار ولا بالاختيار بل هو على ما هو عليه ويقبل من كرمه ما اضيف اليه فأبت الاسماء الا التصرف وأبت الاعيان من الخلق الا التطرف فمكنتها من التصريف فى اعيانها وتخيلت انها جادت عليها باكوانها وما علمت بأن الجود انما كان على نفسها بظهور رعقابها وحسها فلولا كرم الخلق ما انفعل للحق ولما كان ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم ايثاراله على ذاته ليظهر فيها حكم صفاته وسماته فهو أصل الجود حيث انفعل الوجود حتى اتصف بأنه موجود ظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار والاضطرار فقبل هذا الوصف تطرفا

فطلب من الحق تعرفا لما رأى حاجة الاشياء اليه وتعويلها عليه والامر عند أهل النظر
الفكرى بعكس ما ذكرناه وما بيناه حتى سردناه وليس التحقيق والحق الا فيما أشرنا اليه
وأوردناه وهذا أنفس علم يكون وهو الذى قيل به للشئ كن فكان ويكون به كل مكون
ومن ذلك ما هى أسباب التولى الالهى من الباب ١٤٩ فمن اسبابه واهابه ومنا اعداؤه
واحبابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذى اذا احدث
يمين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الامر جميعا فهو البار الامين والمخلوق فى أحسن
تقويم والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم فى القبضتين وخلق الدارين
وتعيين النجدين فاما شاكرا واما كفورا واما ساخطا متضجرا وأما راضيا صبورا
فتولى الله العالم اظهارا لملكه وانخراطا فى سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل
الاسنى وجعل قربه منه كقاب قوسين أو أدنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه
من العبيد أقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامر بين قربين وما
جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين لكنه جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين
اثنين فبنى الجمع على الشفع فلم يكن وتر به سوى وترية الكثير وبهذا نطق الكتاب
المنير فما انبهد عليه سواه وما انتهك أحد من المخلوقين حماه ولا ينبغى ذلك فكل شئ سوى
وجهه هالك وما ثم سوى حتى نقول بالسوا العين واحدة والاحكام ناقصة وزائدة
فاطلب ما اشرت اليه تحصل على الفائدة فهذه اسرار لا بل هى أنوار ما عليها غبار
وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعتبار وحكم الاغيار واليه الاشارة بنعم
عقبى الدار وأنت الدار وعليك المدار ومن ذلك النصر ولاية البشر عن الضرر من الباب
١٥٠ انى جاعل فى الارض خليفة يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه من
الاقليد فحكمه فى القريب والبعيد وجعله عين الوجود واكرمه بالسجود فهو
الروح المطهر والامام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء
من العالم مثله فى الدلالة ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافة وتميز بالرسالة فشرع
ما شرع واتبع ما اتبع فهو واسطة العقد وحامل الامانة والعهد حكم فقهر حين
تحكم فى البشر فظهر النفع والضرر فاول من تضرر هو كما ذكر ثم انه لم يقتصر حتى
آذى الحق وسبه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فأحبه ولما حسده وغبطه أغضبه واسخطه
ثم بعد ذلك هداه وارضاه واجتباه فلولا قوة الصورة ما عتى ولولا رجوعه الى الحق ما سعى
فتى فظهر بالجود فى ازالة الغرض وازال بزواله المرض وقام الامر على ساق وحصل
القمر فى اتساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ان الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكمه حكم المائت
لا يخاف ولا يرجى ولا يطرد ولا يزجى وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون عليه
الا لصدق ما لديه فالقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذى لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه
يصدق فى نطقه ويعطى الشئ واجب حقه فهو النور والسلطان قد يجور ومن ذلك

نصرة الملك في حركة الفلك من الباب ١٥١ حركات الافلاك مخاض لولادة الاملاك
اطت السماء وحق لها أن تئط وغطت وحقيق لها أن تغط فما فيها قيد قتر ولا موضع شبر
الا وفيه ملك ساجد لربه حامد فهم في الافلاك كما هي في بطون الامهات الاجنه ولهذا سموا
بالجنه فهم المسجون في بطون الامهات الى أن يحيي الله من امات فعند ذلك تقع لهم
الولاده والخروج الى عالم الشهاده وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان مما ليس بانسان
فولد فرجع الى بطن امه الى يومه وتميز بهذا القدر عن قومه كجبريل وغيره مما انزلهم به
من خيره وضيره ولا تلد الا من انشقاق وذهاب عين بالاتفاق فتبدل الارض ولا تبدل
السماء الا انه ينكشف الغطاء ومن ذلك الاخبار في الاخبار من الباب ١٥٢ الاخبار
تعرب عن الاسرار والاخبار تشهد المؤمن بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد
فيما اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت أم كنت من الكاذبين فان شهد له العيان
او الضرورة من الجنان وقع الايمان وان كذبه ألحقه بالبهتان فالاخبار محك ومعيار
تشهد لها الآثار الصادقه والانوار الشارقه لو كان مطلق الايمان يعطي السعاده
لكان المؤمن بالباطل في اكبر عباده فمن آمن بالباطل انه باطل فهو حال غير عاطل فله
السعد الاعم والعلم الوافر الاتم فانه لا يلزم من العلم بشيء الايمان به ولا العلم بكل شيء الا ترا
قد زاد في ذلك حكما بامره وقل رب زدني علما وما زاده الا التعلق بما هو عليه ذات المعلوم
والتحقق ومن ذلك خبر الانسان كلام الرحمن من الباب ١٥٣ الرحمن علم القرآن أين
ينزل من الانسان هل في النفس او في الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان
الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بين ما يثبت على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة والنقصان
والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على ساق فهلا حكمت بذلك القدمان
والسماء رفعها في البنيان لما لها من الولاية والحكم في الأكوان فهي السقف المرفوع على
الاركان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم
بالنقصان وأقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال عن ميل لسان الميزان والكفتان ولا
تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشي والمنام
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحب ذو العصف والريحان
وهو ما يقوت الانسان والحيوان فبأي آلاء ربكما تكذبان أيها الانس والجان وقد عمركما
الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار
فالانسان ما يفتخر الا بالجان وبما في الجان من الضلال كان الصلصال وهو الشاء الذميم
على من خلق في أحسن تقويم فيبقى الانسان على التقديس ويأخذ صلصاله ابليس فيرجع
أصله اليه ويعود وباله عليه والجياد على اعراقها تجري ونجومها في افلاكها تسبح وتسري
رب المشرقين في ظاهر النشأتين ورب المغربين في باطن الصورتين فبأي آلاء ربكما تكذبان
يا هذان ومن ذلك سر المفتاح في اخبار الارواح من الباب ١٥٤ تنزلت الارواح بتوقيعات
السراح من الفتاح الى اخواتها من الارواح المحبوسة في حفظ الاشباح فمن استعجل
تسرح بفكره وعقله ومنهم من تسرح بكشفه لما عمل على ما ثبت عنده في نقله وما عدا

هـذين من الثقلين بقى رهين المحبسين حتى يأتى قابض الارواح بالمفتاح ولهذا نطقت الالسنة الفصاح انه من مات استراح وهيهات اين الاستراحـه وانى تحقل الراحه وهو ينتقل الى حبس الصور الذى هو قرن من نور لانه نفر ظلام الاجسام بالاجساد وزال عنها بسرعة التقليب فى الصور بالبقاء على الامر المعتاد فلا يزال فى الصور محبوسا لانه لايزال رئيسا صدرا مرؤوسا فان كان من الشهداء يأوى الى الورثة من العلماء أو الانبياء فاهم السراح التام فى عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان فى المنام فيرى نفسه وهو عين واحدة فى امكنة متعدده والعقول تحيل أن يكون الجسم فى مكانين فكيف بهذين الخيال قد حكم به فانتبه اذا كان المخلوق فى قوته الامكان فما ظنك بالخالق هـذا الخلق وهو الواحـد الحق الاتراه يتجلى فى الصور فيعرف وينكر وهو هو ليس سواه والذى يراه يطلب أن يراه فلو عرف معرفتـه ما طلب رؤيته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه هو لم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رأيت وأنت فيما تمنيت واشتهيت ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل من الباب ١٥٥ جاءت الرسل بهداية السبل وثم سبل لاتظهر الا بالجهاد الى عين الفؤاد وان كان الجهاد عن رؤية فقد بلغت المنية فان القسمع المحسنين كما هو مع المتقين ان رأيناوجهه فله فى كل شئ وجهه ان الله مع الذين اتقوا والمتقى يباشر واقيـه والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقيه الاحسان عيان وفى منزل كأنه عيان وليس الا الخيال فتعمل فى تحصيل هـذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا آملنا وتمم بمشاهدته عملنا وقسم عليه الصلاة والسـلام سبيله على ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام والمعلم السائل والمخاطب القائل فعله فى السر ما يقوله فى الجهر نزل به على قلبه من عند ربه فبدأ بالاسلام وقرن به عمل الاجسام من تلفظ بشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان وهو ما يشهد به الجنان من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الآخر الى الدار الحيوان وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى الروحانى منزلة المحسوس فى العيان وليس الاعمال الخيال الحاكم فى الوجوب والوجود فى الممكن والمحال وفى كل ما يحققه اذا جاء به يصدقه والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان وذهل عن العلم الضرورى الذى فى الانسان وما علم الحاضر من السائل كما لم يعلم ما أتى به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل والمسؤل وانهم المقصودون بذلك السؤال فى صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر الصور من الباب ١٥٦ بالسمو علاوفضل وبه انزل وسفل اذا جار وما عدل فحاز المقام الاعلى والادنى فى الآخرة والاولى فالعالى يقول وعجلت اليك رب لترضى والاعلى يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى العالى يقول رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى والاعلى تقرر عليه النعم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك العالى يدعو اجعل لى لسان صدق فى الآخرين والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك يعنى فى المقربين والاسفل فى أسفل سافلين بالطين والماء المهين وان تساوا فى النشأ العنصريه بالقرار المكين والتنقل فى الاطوار والانحصار خلف الاسوار بالكل والبعض والابرام

والنقض

والنقض والتقويض والبنا والقالة بالثناء فمحمود ومذمم ومؤخر ومقدم ومافضل القديم الامخلوق في أحسن تقويم فهو العالم الابل هو العلام مصباح الظلام معين الانام الامام ابن الامام المؤتى جوامع الكلم وجميع الاسماء والكلام فافصح وابان لما علمه البيان ووضع له الميزان فادخله في الاوزان وزان وماشان ولما ظهرت للملا الاعلى طينته جهلت قيمته وتطلع الى الاضداد فقال بالفساد وغاب عن القبضة البيضاء وتجد الثناء بما أعطى من علم الاسماء ولم يكن الملا الاعلى سمع بالصورة التي أعطته السورة فحمل الخلافة على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق ثم اظهر ما في نيته ما قاله من المقاله ومن ذلك نزول الاملاك من الافلاك في الاحلاك من الباب ١٥٧ انما جعلت النجوم مصابيح لما بيدها من المفاتيح فكل مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهي فتاح انما فتح المغالق لاظهار ما وراءها من الحقائق والانوار تظهر للابصار ما سترته الاحلاك وهو ما في الامر من الاشتراك فلذلك قلنا ان المصباح هو المفتاح فاذا تنزلت الاملاك على قلوب النساك اوحت اليها ما أوحت وامطرت انواءها بعد ما اصحت فمنها ما امست ومنها ما أصبحت ولا يحوز المجد الشامخ الا أصحاب البرازخ وهو ما بين المساء والصباح من عالم الاجساد والارواح فالليل زمان النيل والنهار زمان جر الذيل لا يظهر حكم الاختلاء الا في الصباح والمساء حركات محدوده وانفاس معدوده وصدور منشرحة منسرحة وأبواب مفتحة لا يعرف ما تحوى عليه الا القائم بين يديه فاذا وهبه ما لديه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان ممن قيل فيه انه يعلم الغيب الاملاك اساتذة والابناء وهم تلامذة اولى الآباء أين المنزلة من المنزلة فالبنون ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملأ الاعلى مما استفاده من ابيهم بقدر الفهم فالملأ الاعلى وسايط وبيننا وبين ابينا روابط فبضاعتنا ردت الينا وبها نزلوا علينا فما في ايدينا سوى مال ابينا وللملا الاعلى اجر اداء الامانة والتنزه عن الخيانة فانهم من اولى العصمة وممن اكتسب من ابينا الرحمة اين ذلك الانقباض وقطاطة الاعتراض من هذا اللطيف الخفي والابلاغ من المبلغ الحفي والحمد لله المنعم المفضل والشكر للمحسان المجمل ومن ذلك ترك الاغيار من الاغيار من الباب ١٥٨ التروك وان كانت عدما فهي نعوت فالزم السكوت الامر بالشيء نهي عن ضده وهو ترك وهذا الترك الترك على جهة القربة من صفات الاحبة في الترك ملك المتروك فانت من الملوك وان كنت المملوك من ترك الغير فقد رأى انه غير وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون واذا ثبت ان ثم الجاهل ثبت ان الغير حاصل لا بد من حل وعقد فلا بد من رب وعبد فقد ثبت الجمع وتعين الشفع لا يترك الاغيار الا الاغيار وأما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به ويلحظه فمن الخلق باسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت التكليف الذي ورد به الاخبار ولو تركته لكنت معاندا وعاصيا امر المكلف أو جاحدا ما كلفت الا ما تقدر على خلقه فخلق الخلق أوجب الثبوت في حقه لان الخلق الالهي اختيار وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه

ومن ذلك النصرة شهرة من الباب ١٥٩ النصرة عناد فهو المعاد نصرة القوى محال فانظر في هذا الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوى له المتين بكم وأنتم الاقوياء به في مذهبكم ما عندكم مثانة فانتم أهل أمانة وان لم تنصروه يخذلكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما أخذه عليكم من عهده فيا أهل العهود أوفوا بالعقود ما أمركم بنصره الا ولكم اشتراك في أمره فمن قال لا قدرة لي ويعنى الاقتدار فقد رد الاخبار وكان ممن نكث والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب النصرة من خلقه وجعلها من واجب حقه اثبت ان له اعداء وان لديه أولياء واوداء فاحالنا علينا بما اوجده لدينا فقلنا مستند هذا التقابل اين فوجدناه في اسماء العين فما من اسم الا وله حكم وفى اسمائه التقابل وفى اسمائه تماثل لكن فيها خلاف فلابد فيها من الائتلاف فالناصر محاصر ومحاصر فانت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الفرض انكم كذرية بعضها من بعض فما انفرد أحد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لا حول ولا قوة الا بالله وفى طلبه النصرة ثبوت وجود الاشتباه ومن ذلك نصرة البشر لمن دعى الغير من الباب ١٦٠ ما اوجدك الا لتنصره على من خلق لمن تطرفيه وتحقق قبولك لاقتداره نصرته وبك ثبتت امرته اقوى النصرة النصرة من المعدوم فان فيها معونة الحى القيوم من انتصر بالعدم اثبت ان ماله في القوة ذلك القدم نصرة العبد بالحق أحق لتعلقها بوجود فهى اوفق وأليق اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من موجود هو رب العالمين لكن هنا نكته لمن كان له فطنه من نصرك بما احدثه فما نصرك الا بك وعليك فكل شئ مستند اليك وله القوة والحول ومنه المنة والطول فاذا كانت فاثبت واذا خوطبت وانت تعلم بما خوطبت فاسكت فقد حار أهل الاعتبار في رفع هذه الاستار ومن ذلك نصرة الملك حركة الفلك من الباب ١٩٤ بوجود المدد الملكى وظهور الاثر الفلكى كانت النصرة ورجعت على الاعداء الكره اقدم حيزوم لنصرة دين الحى القيوم ولما فيه من تقوية القلوب عند اهل الايمان بالغيوب وما كان عند أهل الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بالملك للامر الذى اوحاه في السماء واودعه بحركة الفلك فما احتجب عن المؤمن لاهانته كما انه ما كشفه المشرك لمكانته لكن ليثبت ارتياعه ويتحقق انصداعه واندفاعه فخذله بالكشف وهو من النصر الالهى الصرف نصرته عباده المؤمنين على التعيين فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فردعليهم لهم كرتهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن الاله الحق وقد نصره الخلق ومن ذلك اصدق المقال ما كان بالحال من الباب ١٦٢ اصدق الحامد حمد الصفة عند أهل المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم ووصف الصفة هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال على كل لسان ومقال من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكرم فاذا كان العطاء ارتفع الغطاء الاحوال مواهب من الواهب فمن وهبك ما يستحقه عليك فهو عنده امانة ردها اليك ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جاد في الهبة وعليك ان رأيت انها عارية لديك فارفع الـ

عسى يكشف لك الامر فانظر الى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الاتفاق بحكم
الاستخلاف هو الآمر بقوله فاتخذه وكيلا فامر وهو القائل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فتظهر كما انه بالوكالة استتر فعلى ماذا نعول وماذا نؤمل تجاذبتني قوى الاضداد لما قام
بينهما من العناد وما حصل فى التعب الا أهل الايمان من العباد فانه اوجب عليهم الايمان
بكل ما ورد مما شهدوه ومالم يشهد فما زلنا فى حكم الاحوال فى الآن والمآل الحالة
الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم وما عدا الحال فهو عدم وماله فى الوجود قدم
ومن ذلك خبر الانسان اخبار الرحمن من الباب ١٦٣ ان الله عند لسان كل قائل وهو
القائل فانتبه لقوله كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به وما تكلم الا اللسان
القائل فى الشاهد هو الانسان وفى الايمان هو الرحمن فمن كذب العيان كان قوى
الايمان ومن تردد فى ايمانه تردد فى عيانه فلا ايمان عنده ولا عيان فما هو صاحب مكان
ولا امكان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان فى امان ومن قال بان الامرين سيان
وما هما ضدان فهو صاحب كشف او برهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك البنان
والكل الانسان والجنان متسع الرحمن وهو له بمنزلة المكان فما وسع الرب الا القلب
فانت ترجمان الحق الى جميع الخلق فاين الكذب وما ثم ناطق الا الحق الخالق نطق
الكتاب نطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما حدث وقد كان له عين الوجود
وعين المخاطب مفقود ومن ذلك اخبار الارواح استرواح من الباب ١٦٤ الروح واسطه
وهو بين الرسول البشرى والمرسل رابطه يوحى به اليه اذا نزل بالوحى عليه وقد أمر
بالادب معه حتى يتممه لانه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل لنفى هذا
الامر اكتم السر حتى لا يعلم الملك ما جىء به عليك ولك فتأدب وبالادب تتقرب فاهل البساط
هم الادباء وأهل الاسرار هم الامناء فمن قال من الرجال اقعد على البساط واياك والانبساط
فما عنده خبر بما هو الامر عليه ولا حضر يوما فى بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه
البساط الالهى له الهيبة بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات ولا حلول الآفات ولا
عنده منع وهات انما هو سكون وخمود وتحصيل وجود الارزاق فيه أذواق الشهود بمنزلة
الخدود وهو عن نفسه فى حالة المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قتل
أصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذهم عليها قعود فاين نضج الجلود ومن ذلك الترسل
توصل من الباب ١٦٥ من فتح باب المراسلة فقد أراد المواصلة فمن ابى قدسه فلا يلومن
الا نفسه كيف يرجع بالملامة على نفسه والمرسل ليس من جنسه والانس لا يقع الا بالجنس
فالسول انما هو فى الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه ويشتاق
اليه اذا لم يرم لديه اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف
بجمال المكانة والسورة فحصلت البشرى بالرسول وادراك البغية بنزول جبريل عليه
السلام فى صورة دحية صورة الرسول تنبىء عن صورة المرسل عند من ارسل اليه ولهذا يعلم
ذلك اذا حضر المرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يرى وما هذا حديث يفترى أين صورة
مالك من صورة رضوان واين النار من الجنان اين السهل من الحزن وأين امساك الغيث

من ارسال المزن وابن الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة بالمقال أفصح من المقال ولكن متى يأتى ان كان المرسل حكيما وكان المرسل اليه عليما فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل اليه عليم ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح فى الروع من الباب ١٦٦ النفث فى الروع من الروح من وحى القدوس السبوح من تلك الحضرة وروده وفيها انعين وجوده وهو عين الالهام ماهو مثل وحى الكلام ولا وحى الاشارة والعبارة وما ثم الاملهم وهو الحاضر الخاطر من السحاب الماطر فلا يعول الاعلى الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذى لايمين ويمثل هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطى ويمضى مايقول ولايبطى اذا استبطأ الزاجر عند السؤال فما هو من أولئك الرجال حال السؤال حال مايحكم به المسؤل فيكون مايقول ان وقع منه التوانى الى الزمن الثانى فسد حاله ولم يصدق مقاله وان صدق فذلك أمر اتفق والاوفاق ماله اذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق والنفث لايكون له مكث فحلوله انتقاله وورود زواله ومن ذلك نزول الملك على الملك من الباب ١٦٧ لبس الملك الامين خدمه الملك الملك لا ينزل معلما وانما ينزل معلما فان الرحمن علم القرآن وهو البرى من الاشتراك فقد علمت ماتنزلت به الاملاك يقول الرسول ان أتبع الا مايوحى الى" ومما ينزل به الملك على ماتعرض بالذكر لمن يوحى اليه وهو الملك لانه الملك والملك لايفتقر ولهذا لايفتقر هو المؤيد المنصور والذى تدور عليه الامور فله الظهور وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك تقصده الاسماء كما يقصده الابناء فكل اسم الهى عليه وافد وكل خبر كونى عليه وارد فيقف على ما فى الملك من الآثار ويعلن لهما فيه من الاسرار فهو نور الانوار والفلك المدار الذى عليه المدار تحقق بالواحد القهار الوارد فى الاخبار اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما للمنازعة التى جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب ١٦٨ الولد قطعة من الكبد قد كان ساريا فيه فلهذا كان سر ابيه فهو فى المنزل الاقرب المعنوى بين الصديق والنبى فهو الولى ماهو صديق ولانبى دليله فى البشر مسئلة موسى والخضر بما فى الآى من السور فى علم ماعلم وحكم من المقام الذى منه حكم علم صاحب القدم قال له الكليم على وقال له الحبيب استغفر لى انظر الى هذه الكلمة المحمدية وتنبيهها على هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامه فاكبر الطوام هذه الطامة فمن هنا يعلم ان الحجاب المنيع والستر الرفيع قد لايكون فى التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فما يكون الفضل الا عن أمر زائد لايعرفه الا الختم أو الفرد او الامام الواحد وهو عن غير هؤلاء محجوب مع انه لكل شخص مطلوب ومن خرج عن هؤلاء لايهتدون بمناره ولايصطلون بناره ولا يبصرون بانواره بل ينكرونه اذا سمعوه ولايحصلونه فيما جمعوه فان عن لهم رموا به فى وجه من عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذى زينه ومن ذلك المحتاج من خوصم فحاج من الباب ١٦٩ من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فهى حجة لاتنفع قائلها ولاتعصم حاملها ومع كونها ماانفعت سمعت وقبل بها وان عدل فى الشرع عن

مذهبها فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولكن أكثر الناس لا يشعرون فان مثل
هذه المسئلة تكون اسرارا فلا يأتى الا بها جهارا ولو جهر بها كانت علما وابدت حكما
ونفثت فهما واورثت فى الفؤاد كلما ينتقض جرحه ولا يندمل وبه يتأمل كل متأمل ستره
مسدل وبابه مقفل ومعربه معجم وموضحه مبهم دونه تطاير الهمم وتخر القمم لما يؤدى
اليه من دروس الطريق الامم الذى أجمع على صحته الامم وان كان الصراط المستقيم الذى
عليه الرب الكريم يتضمن الخير والشر والنفع والضر والفاجر والبر ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو البر الرحيم * ومن ذلك من تغنى
استغنى من الباب ١٧٠ ليس منا من لم يكن بالقرآن يتغنى من حيث تغنيا حاز مقاما
كبيرا نعم العبد من قام به كابن ام عبد اصغى اليه الرسول لما وجد عنده الرسول فحمده
على ذلك وأثنى بما كان به فى ليله يتغنى فطوبى لمن عبد متهجد فى محرابه لربه يتعبد
يتلو كلامه ويخاف آثامه وينادى علامه أعداد الهول يوم القيامة الحبر العلامه من
جعل الحق امامه كيف وقد ملئ علما وحشى حكمة وحكما وغفر لمن دعوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغفرة مما أمرنا باخذ القرآن عنه لما عرف الامر من منزلته منه فما لنا
لا نكون ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص وان كان قد فقد فاتل فما فقد حامله وقابله
فكل شخص من هذه الامة اذا كان له مثل هذه الهمه كان المخاطب بذلك الحد فليبذلوا
فى ذلك الجهد حتى يفوزوا بهذا الحد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما
خص به أهل العناية من عبيده * ومن ذلك من تكلف ما تصوف من الباب ١٧١ التكلف
اذا كان من طريق البنية فلا يؤثر فى البغية فان كان من طريق القلب فقيه استهانة
بالرب وهو اولى بالايثار عند المقربين والابرار فى قيام الليل وصيام النهار من الاخيار
فمن عبد الله بالتكلف فما هو من أهل التصوف التصوف خلق وغير الصوفى فى التخلق
والعالم بالله فى التحقق فله التخلق من جهة صفاته وله التحقق من شهود ذاته اذا كان الرسول
صلى الله عليه وسلم من رآه فقد رآه وهو هو ليس سواه فما ظنك برب العزة ومذل الاعزة ومن
اسمائه العزيز الحكيم الكريم وما حاز الصورة الا من خلق فى أحسن تقويم فاى دخول هنا
للشيطان الرجيم فان تجلى للشيطان فى الصورة صحت المقالة المذكورة وهى انه عين كل
موجود اذ كان هو نفس الوجود فحكمه خارج عن حكم النبى للمقام العلى وهذا هو
القول الذى عليه يعول ودع عنك من تأول من المعلوم ان رحمته وسعت الموجود والمعدوم
ومن ذلك التلفيق من التحقيق من الباب ١٧٢ التلفيق ضم عين الى عين لايجاد صورة
فى الكون لولا ما لفق الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الى
الحيوانية النطق فكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا
من تلفيق الرحمن فاقامه أمامه وأعطاه الخلافة والامامه وصيره الحبر العلامه خصه
بالاسماء وأنزله الى الارض من السماء وقد كان أنبت هيكله من الارض نباتا وجعل من
نشأته احياء وأمواتا فما أحس منه فهو الحى وما لم يحس منه فهو الميت وهذا نعت هذا
البيت عمره بالقوى وأسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهوى وعصى

آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وما تركه سدى فاغاظ الله به الاعداء وافرح به الملائكة الاوداء فتلقى من ربه الكلمات وكانت له من أعظم الهبات فحقق بحقائق المحبة ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا حكم سار فى الذرية اعطته هذه البنية فاثم الامن هم ولم وان كان الموجود الاثم فاعلم ان كنت تعلم الانسانية ومن ذلك الحكمة نعمة من الباب ١٧٣ من أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وكان الله به لطيفا خبيرا لطيفا من حيث انه علمه من حيث لم يعلم فعلم وما علم ان الله هو المعلم والمحبب لمن علمه وتعلمه وحجبه عن ذلك بقلبه فتظهر له فى صورة القلم وقال اقرأ وربك الاكرم فاختبره فكان خبيرا وكان الله على كل شئ قديرا فمن سال الحكمة فقد سال النعمة ومن أعطى الحكمة فقد أوتى الرحمة فان سرمد العذاب بعد ذلك هذا المالك فما هو ممن همت وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة فان قال بالرجوع اليها وحكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشديد العقاب لانه لشدته فى ذلك اعقب أهل النار حسن المآب ومن ذلك الكيمياء تقدير عند الخبير من الباب ١٧٤ الحكم تقدير موجود ومتوهم فمن فاز به نال قلب الاعيان وتحكم كما يشاء فى الاكوان فى عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير الذى سار علم التدبير والتقدير بكلمة تغير الاجسام المظلمة انظر الى كلمة كن فى الوجود كيف الحقت المعدوم بالموجود ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فانه ليس لها فى الرد الى العدم قدم لانها كلمة وجودية تطلبها الربوبية والعبودية لحصول الاعيان فى الاكوان ولهذا يقال فيمن عدم قد كان والعدم لمن انعدم نفسانى والوجود كرم الهى امتنانى والذى ذهب اليه بعض أهل الكلام فى هذه الاقسام ان انعدام العرض لنفسه لا الاجسام ليكون الخالق خالقا والعالم مفتقرا اليه على الدوام وأما أهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الاعيان فى كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون ومن علم ان المتحيزات كلها قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاغراض ومن ذلك سر الطلب من الادب من الباب ١٧٥ لا يتأدب مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب ما اوجد الانسان فانت الفقير الاذل فتسأله العزة والغنى لتحوز عموم الثنا فكل ما يثنى عليك به فهو الثناء المحمود فانت الذليل الفقير الفقيد وأنت العزيز الغنى الحميد فاثم هباء بالنظر اليك وما هنا جفاء جفاه الحق عليك فانه تعالى كما قال عن نفسه لست برب باق وهذا القول كاف ولا يليق بالجناب الالهى من الثناء الامثل العزيز الحميد لا بكل ما يثنى به على العبيد فالعبد له عموم الثناء بما يحمد وما يذم من جميع الاسماء وللحق من هذا الثناء المخصوص بذا وردت النصوص القائلة بان يد الله مغلولة قالة معلولة ومن قال انه فقير فقد كفر فهو الكفور هذا فى العبد ثناء محمود فهو اكمل فى الوجود ثم انه قد يذم بما به يحمد على حسب ما يعتقده القائل ويقصد كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب الفانى والعلم والعمل الذى يسعد به فى المآل فنا مل ما أنعم الله به وتفضل ومن ذلك الندب ادب من الباب ١٧٦ الندب اثر والادب فى سلوك الاثر من اتبع هواه ما بلغ مناه لابد أن يبلغ ما تمناه ولو اتبع

هواه فان رحمة الله واسعة وهى للكل جامعة لاتحكم عليها دار ولايختص بها قرار من قرار الموجودات كلها ابناؤها فكيف يقوض بناؤها فما ثم الا احسانها وآلاؤها هى الام ادرجت نعماءها فى تاديبها ابناءها فعقوبتها أدب لايشعر بهم من الابناء الا العلماء فكن فى أمان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فجد كل مؤمن حال غير عاطل وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فانك اذا تيقنت علمت بمن آمنت فالادب جماع الخير لاشتقاقه من المادبة وأعظم التنعمين بها يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ٭ ومن ذلك أعز الاحباب الاصحاب من الباب ١٧٧ قيل من أحب الناس اليك واعزهم لديك قال اخى اذا كان صاحبى وصديق وكان فى كل ما آتاه فيه رفيق

صديق من يقاسمنى همومى ٭ ويرمى بالعداوة من رمانى

أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام فازوا بالمقام العلى هنا وفى دار السلام أعلى درجات القربة التحقق فى الايمان بالصحبة لايبلغ احدنا مد أحدهم ولانصيفه ولايصلح أن يكون وصيفه نحن الاخوان فلنا الامان وهم الاصحاب فهم الاحباب نحن رأى الصحبة من الاتباع من أهل الحقائق الحق اللاحق بالسابق فغاية السابق تحصيل الرؤية لحصول البغية ولكن مالها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل وأوضحه السبيل وكم شخص رآه وشقى والذى تمناه لعدم اتباعه مالقى فما اعطته رؤيته وقد فاتته بغيته فما ثم الا الاقتداء ومايسعدك الا الاهتداء فتحل النعيم الصاحب فهو أقرب الاقارب ومن ذلك اعز الاقارب المقارب من الباب ١٧٨ المقارب الجناب من الرحمن لان المقارب من الاقارب ماتعلقنا بهذا السبب الالما أثبته الرحمن من النسب فلما جعل تعالى بيننا وبينه نسبا واعلمنا انه التقوى اتخذناه سببا فاتقيناه به منه كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه فقال واعوذ بك منك فقلنا لما أخذنا هذا عنك فهو صاحب الجنة والآتى الينا بالمحجة له المحجة البيضاء والجنة الغراء أمته المتطهرون وهم الغر المحجلون تحجيلهم دليلهم لو كان لغيرهم هذا النعت المخصوص من الطهور ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم ماتعرف هذه الامة المحمدية من سائر الامم الابه فانتبه فوردت الاخبار المنصوصة بطهارة هذه الاعضاء المخصوصة فاسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا وألبسها نورا فكان لهم بذلك التمييز والتعريف والمقام الشريف والتشريف فمن اسبغ طهوره تمم الله نوره ومن ثنى وثلث فرح بذلك اكثر من صاحب الواحدة اذا اقتصت فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود فى الاقارب وانما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لبعثته الى جميع البشر ومنهم الرابح والخاسر المغبون والعالى فى ذلك والدون ومن ذلك قول العارف من وحد الحد من الباب ١٧٩ انما قيل من وحد الحد من أجل من فانها تطلب العدد يؤيد هذا التعريض كونها الدناة للتبعيض ولا يشك انها كلمة حق من قول من هو فى مقعد صدق فانه من وحد مال الى الحق وتوحد اذ الملحد هو المائل فى لغة القائل فاذا ألحد العبد ومال بلغ ما امله من الآمال وفى الكلام المقبول من الحد فقد الحد الا انه لما الحد فهو لما قصد الالحاد اللغوى لابد منه

ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى الى أصحاب الاعراف لما لم يلحقوا فى هذا الاتصاف حد
الانصاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين الاخيار
فكانوا مخلصين الى دار القرار أو الى دار البوار فلولا التلبيس لحصلوا بين نعم وبئس فنعم
عقبى الدار للابرار وبئس عقبى الدار للفجار اعتدلت كفتا ميزانهم فهذا كان من شأنهم
فلولا ما تفضل عليهم الحق فيما كلف به الخلق يوم القيامة من السجود اليه ما برحوا لديه فلما
سجدوا فيمن سجد رجحت كفة حسناته فسعد فانفك من اسر السور والحقه بدار السرور
ومن ذلك من اشرك هلك من الباب ١٨٠ الشرك فى الالوهة مذموم وصاحبه محروم
والشرك فى نعت العبيد بين ذميم وحميد والمتصف به بين محروم ومرحوم فانه اسم لغير الحق
عند من حصل الامر وحقق فاسماء الخلق اسماء الحق فما اذا تخلق بل هو متحقق والله ما
افتريت عليه ولا نسبت شيأ اليه ولا وصفته بوصف ولا ادرجت معناه فى حرف فهو سمى
نفسه لنا بما سماها بجميع الاسماء الى ربك منتهاها ففرح وتبشبش وغضب ومابش وملّ
وتعجب وذهب مع عبيده فى كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث فانه اسم حدث ومن
ذلك من رحل حل من الباب ١٨١ عم الوجود وجوده فمنه وفيه يرحل ويحل عبيده
فرحلة من يصطفيه انما هى منه واليه وفيه الرب الكريم على الصراط المستقيم فانت
امراه وعليه وما ثم سواه فانظر من يصل اليه انما جعل يده بناصيتك ابتغاء عافيتك وهذا
من كرمه وسابقة قدمه فانه الامستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلقد
فزت بحظ عظيم يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ذكره بالجنة وابان له عن المحبة
ليقول كرمك غرنى والكريم لا يضرنى وهو الغيور على اسمه والمبقى فى قلب عبده رسمه
لسابق علمه ومن ذلك من حل لم يرحل من الباب ١٨٢ الحال المرتحل من يكرر تلاوة
ما أنزل فانتهاؤه عين ابتدائه وبهذا حاز جميع اسمائه فما حل الا رحل وما رحل الا حل
فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك الا فى الحروف فانها ظروف فمن
تكرر له المعنى فى تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن زادته تلاوته
علما وافادته فى كل مرة حكما فهو التالى لمن هو فى وجوده له تالى ثم انظر فى اعتنائه بعبده
حيث اعلمه بانه فى تلاوته عند مناجاته على قدمه فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول
الله حمدنى عبدى فجعل نفسه لعبده تاليا اذا أقام عبده لكلامه عز وجل تاليا وقسم الامر
بينه وبينه ليميز كونه من كونه فان ثم من يقول باحدية الكون فى العين فلهذا فصل
ليتبين ويتعين ومن ذلك ما ينكشف من الساق عند الفراق من الباب ١٨٣ كشف
الساق كما يؤذن بالشدة كذلك يؤذن بسرعة انقضاء المدة مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء
الشدائد يكون الرخاء من عزهان ومن افتقر استدان اهانته تركه زهدا لا بل ترك طلبه
قصدا من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص الهمة من حكمت عليه معرفته فقد
نقصه همته مع غناه عن القرض وقد أقامه سبق العلم مقام القرض فدخل تحت حكمه
لقوة سلطان سابق علمه وما من شئ الا عندنا خزائنه والقرض شئ وهو خازنه فلا بد من
ظهور أثره فى نشره جاء ذلك فى خبره كشفت الحرب عن ساقها وعقدت عليها ازرة اطواقها

فاشتد

فاشتد الزحام وكانت نزال الماعظم القيام وجاء ربك فى ظلل من الغمام والملائكة للفصل
والقضاء والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد الكرب وماج الجمع بحكم الصدع
ففريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم الى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات
والصفة من الباب ١٨٤ المعروف الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه
ماوسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ماعلم بالعلامه فالعالم علامه فلا تعلم ذات الا مقيدة
وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد فى الارباب والعبيد والتجديد
لباس وفى التجديد الالتباس فاحذر من اللبس فانه من أخفى مايكون فى النفس ابن علم
المريد والناس فى لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس فهم فى كل نفس فى خلع
والباس ولايشعر بذلك جنس من الاجناس الاقليل من الناس المعرفة احدية المعتقد
والعلم ثنوى المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب وتنفى الاشتباه بالمعرفة يزول
الاشتراك وبها يقع الارتباط الذات مجهوله فلا تنقل فيها علة ولا معلوله ولا يصح أن
تكون للمتى محققة ولا للشرط مشروطه ولا الدليل مدلوله وجه الدليل يربط الدليل
بالمدلول والذات لاترتبط وقد خاب من اشترط ووقع فى الغلط ومن ذلك مراتب الاحبة
فى منزل المحبة من الباب ١٨٥ الاحباب ارباب والمحبوب خلف الباب المحب رب
دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ماوقع التكليف ولولا المحبة ماطلبنا الجزاء من
اللطيف المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبته محبه اختبر فالمحب فى الاختبار
والحبيب مصان من الاغيار ولهذا لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار للاحبة منزل فى
المحبة فحبيب جنب وحبيب قريب فالمحب اذا كان ذا جنابه فماهو من القرابه واذا لم
يكن جنبيا كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك فى الصفة وجنابته فى عدم الاشتراك فيها
كما اعطت المعرفة تقرب الى بما ليس لى لماطلب القرب الولى والذى ليس له الذلة
والافتقار فهو الغنى العزيز الجبار والمتكبر خلف باب الدار انظر الى ما اعطاه الاشتراك
والدعوى من البلوى هو فى البرزخ بالجسم الصورى والعقل والروح ولهذا لا ينجلى لمن
هذه صفته الا القدوس السبوح فالتنزيه للعين لا يقول بالاشتراك فى الكون ومن ذلك
ايضاح الدليل فى الحاق محمد بالخليل من الباب ١٨٦ اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم فى العالمين فمن هو فى هذه الحال من الابرار ومن المقربين اين هذه الصلاة من
قوله أنا سيد الناس يوم القيامة وانه يفتح له باب الشفاعة دون الجماعة للجماعة ومن
الجماعة الخليل بتلك المقام المحمود الجليل كان لآدم السجود ولمحمد المقام المحمود
بمحضر الشهود ياليت شعرى هل تقوم الخلة بكون رسالة محمد التى تعم كل مله وبما أوتى من
جوامع مناهج الادلة ولاينال الخلة الامن سد عن الانام الخلة محمد صاحب الوسيلة فى
جنته ومانالها الابدعاء امته وأين امته منه فى الفضيلة ومع هذا بدعائهم نال الوسيلة
والمدعو له أرفع من الداعى فلتسكن لما أورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الحافظ
الواعى ونحن المؤمنون العالمون بسيادته وخصوصية عبادته واين المقام المحمود من
مقام السجود سجد المقربون والابرار لبناء قائم من التراب والاحجار فالمجد الطريف

والتلبد فيمن اختص بالمقام الاحمد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق من الباب
١٨٧ الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء لا يعرف الاشتياق الا العشاق
من سكن باللقاء تلفه فما هو عاشق عند ارباب الحقائق من قام بثيابه الحريق كيف يسكن
وهل مثل هذا يمكن للنار التهاب وملكه فلا بد من الحركه والحركة قلق فمن سكن ما عشق
كيف يصلح السكون وهل في العشق كون هو كله ظهور ومقامه نشور العاشق ما هو
بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم من احبه هكذا تقتضي المحبة فما احب
محب الا نفسه وما عشق عاشق الا معناه او حسه لذلك العشاق يألمون بالفراق ويطلبون
لذة التلاق فهم في حظوظ نفوسهم يسعون وهم في العشاق الاعلون فانهم العلماء بالامور
وبالذي تبديه الحق خلف الستور فلا منة لمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وما المطلوب
ولا عنده محبوب ومرغوب سوى ما تقر به عينه ويبتهج به كونه ولو اراد المحب ما يريده
المحبوب من الهجر هلك بين الارادة والامر وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة
تفكر تعثر ومن ذلك الاحترام والاحتشام من الباب ١٨٨ لا تقع منفعة من غير محترم
فاحترم ولا تنفع هيبة الا من محتشم عندك فاحتشم فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة
والحشمة فقد خاب وما فلح وخسر وما ربح الخادم في الاذلال لا في الادلال ما للخدام
والدلال وما لهم والسؤال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه
بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب أليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى حرمته عن قلبك فما هو بربك
فتجنب خدمته وصحبته حتى تجد حرمته فاذا وجدتها فارجع اليه هكذا اجمع أهل
الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك القشيري في رسالته في احترام الشيوخ وبمواصلته بالحرمة
تنال الرغائب في جميع المذاهب من حسن ظنه بحجر انتفع به في مذهبه ومن ذلك
الايقاع للسماع من الباب ١٨٩ الايقاع أوزان والله وضع الميزان الوجود كله
موزون فلا تكن المحروم المغبون وما ننزله الا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم له
الاسم الحكيم في الحديث والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الايقاع
للسماع فلهذا كانت حركة السامع فلكيه اذا كانت صادقة عن فناء ملكيه فان كانت
نفسيه فليست بقدسيه وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل
من جانب الى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن هذه المقامع ولا اثر فيه الموقع
بما وقع فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه بين اخوانه فمن ادعى سماع الايقاع في
الاسماع وما له وجود فهو من أهل الحجاب والمحجوب مطرود هل ظهر عن كن الا الوجود
وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيئه فلا تبع بالنسيئه ومن ذلك ما هو
السماع الذي عليه الاجماع من الباب ١٩٠ السماع الذي عليه الاجماع ما كان عن
الابتداع الالهي والقول الرباني فلا ينحصر في النغمات المعهودة في العرف فان ذلك
الجهل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرش
لم يفرح يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما اشبه الليلة بالبارحة عند

صاحب السماع بالقلب والجارحة أنت المليه وهو البارحة فاين من له لقد مثل هذا نفس ناقصة فعذبها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن هذا النسب فان النسب هو القرب فى الالهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن بالحق تحقق فانه ما خص بكن كونا من كون ولا توجهت على عين دون عين فالكل قد سمع بما قد صدع فمن قيد السماع بالاوزان والتلحينات المقسمة بالميزان فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه اول زاهد فيه ولهذا لا يصطفيه كيف يقيد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من سرى فى الوجود تقييده صح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله باوليائه فى اسمائه من الباب ١٩١ من تصرف فى اسمائه كان من اوليائه الاسماء بحكم العبيد ولهذا صح التخلق بها فى الوجود لا بل التحقق المقصود من ذلك المعنى لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على الواحد المسمى فان ذلك لا يتخلق به بل يتحقق المتنبه به للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذى يجمع فيه الاسماء كلها من غير أمر زائد والدلالة المطلوبة ما تميز به الاسماء من المعنى كما تميزت بالالفاظ والمبانى فالمبانى كالعالم والعليم والعلام والالفاظ مثل هذا كالخالق والقادر فى الاحكام فانظر فى هذه الاقسام فاذا علمتها انت الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا علم اليك فاجعله قوتك فانه لن يفوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيامة فما هى كرامة واحذر من الاستدراج فى المزاج ومن ذلك ما للانام من الاكرام من الباب ١٩٢ الاكرام الالهى فى الانام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هى المنية والمشاهدة رؤية الشاهد وهى ترجع الى العقائد فهى تعرف وتنكر والرؤية لا يدخلها انكار فتبصر والكلام ما اثر ولا يدخله انقسام فاذا دخله الانقسام فهو القول وفيه المنة الالهية والطول القرآن كله قال الله وما فيه تكلم الله وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن تشريفا لموسى عليه السلام ولو جاء بالكلام ما كفر به أحد لانه من الكلم فيؤثر فيمن انكره وجحد الا ترى الى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلت به نهجا قويما مائرفيه كلامه وظهرت عليه احكامه فاذا اثر القول فما هو لذاته بل هو من الامتنان الالهى والطول ففرق بين القول والكلام تكن من أهل الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحى والالهام وبين ما يأتى فى اليقظة والمنام ومن ذلك من رأى السعاده فى العاده من الباب ١٩٣ حكمة العادة فى علم الشهاده اثبات الاعاده فان الايمان بها يعطى السعاده العادة عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور ففيه اثبات الغير فلا تتحرج فانه العلم الصحيح لا تكرار فى الوجود وان خفى فى الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال لو تكرر لضاق النطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم يثبت ما كان به تباهى من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة فيما نطق انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو أخرق وكلامنا مع العاقل العارف بهذه المعاقل فاما صاحب العلم فعند ما ذكرناه ليس بغافل الطلاق الرجعى رحمة بالجاهل الغبى ولو قلنا فى الرجال بالرجعة فى الطلاق حرقنا فى ذلك ما جاء به أهل الله من الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى

شهود أو ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح الا من مالك غير مطلق وكذا هو عند كل
محقق فمذهب أهل الاسرار لا تكرار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما شرحناه
وبيناه للناظر وأوضحناه وبه عند كل ذى اذن افصحناه فاذا علمت فتصرف فى العبارات
كيف شئت فما يصلح كما بدأكم تعودون الا من علم وننشئكم فيما لا تعلمون فمن آمن ببعض
وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الاعجاز فى الصدق
والايجاز من الباب ١٩٤ أرأيت فى الواقعة الجامعة حقيقة الاعجاز فى النطق بالصدقة
فاصدق فى نطقك تسكن المعجز فاسهب بعد ذلك أو اوجز فان الغاية فى الاعجاز المبالغة فى
الاسهاب والايجاز فما من آية الا هى اكبر من اختها وان تولت عنها وقامت لها مقام بنتها
فقد يكون فى الشاهد الولد أعظم فى القدر من الوالد وأما فى الغائب فهو غير صائب الا فى
موضع واحد وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك وان كان ليس
من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهو أعظم قدرا من الوالد عند كل أحد وما سوى
هذا وامثاله فى الغائب فليس بصائب فلا تقس الغائب على الشاهد فى كل موطن فانه
مذهب فاسد رحم الله أبا حنيفة ووقانا من كل خيفة حيث لم ير الحكم على الغائب وهو
عندى من أسد المذاهب واحوط من جميع الجوانب ومن ذلك مرتبة وحى المنام من الكلام
من الباب ١٩٥ النبوة فى المبشرات نبوة فمن لا مبشرة له لا نبوة له وان لم تكن نبوة
مكملة وان كانت بالمقام الرفيع فهو التشريع ولكن اذا تحقق الرائى لديه من يوحى
بذلك اليه حينئذ يعول عليه فان اوحى به الرسول فله أن يقتصر بذلك على نفسه ويقول
فان تحقق عند السامع حقه وثبت عنده صدقه تعين عليه فى ذلك اتباعه وحرم عليه
نزاعه فان كان ناسخا لحكم ثبت بخبر الواحد فالاخذ به متعين عند الواجد وبقى النظر
والتكملة فى المقلد له فان كانت العدالة على السواء فصاحب الرؤيا اولى بصحبة الاهتداء
فحكم وحى المنام بشرائطه حكم اليقظان بالدليل النقلى والبرهان وهو بمنزلة الصاحب
فى السماع والتابع اياه بمنزلة الاتباع فان كان الموحى بذلك الحق تعالى أو الملك اليه فيتناوله
بحسب الصورة التى نزل بها عليه ولا يتخذ ذلك شرعا يتعبد به وان كان يحمده وهذه فائدة
مرجها متوقدة من شجرة مباركة من تشاجر الاسماء ويكفيك هذا الايماء فاعمل بحسبه
واعلم قدر منصبه ومن ذلك تعلم السلوك فى مسامرة الملوك من الباب ١٩٦ الذى
يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه يسامره بالاسم الذى يتجلى له الملك فيه فهو بحكم تجليه فى
تجليه فيتنوع السمر كما تتنوع فى العقود الدرر وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث
فتارة فى القديم وتارة فى الحديث فاذا كان السمر فى تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان
اسمه فيتخيل فى الملك انه مخدوم وهو متصرف فيه وما يحتاج الرعايا اليه عليه محكوم وان
لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر فى شأن المنازع وتعيين المدافع وما
يصرفه فى مملكته فى صيغة لبسته من المضار والمنافع فاكثر اختصاص المسامرة بالاسم
الضار والاسم النافع فما له حديث الا فى الحدوث ولا يصح من القديم الحديث فى القديم
ولهذا قال فى كلامه تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه فكثرة

ووحده وقسمه وافرده وأنزله واحده وناجى به المسامر وحده فنحن المسامرين المستغفرون ومنهم التائبون الحامدون الراكعون الساجدون فلا يزالون فى هذا رغبة فى المثوبة والاجر حتى ينصدع الفجر ولهذا يبكر بالصبح ويغلس فى أول ما يتنفس ومن ذلك المسافر مسافر من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الاحباب فالمسافر منا فرق سفره الاكوان بالنزوح عن الاوطان الرحمن ينزل كل ليلة من عرشه الى سمائه بجميع اسمائه وفى القيامة ينزل بعرشه الى فرشه وقد قيل فى السفر للمسافر خمس فوائد وهى

تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

لاهم الاهم التوحيد لما هو عليه من التفريد فنى وجود الخلق مؤانسة الحق واكتساب المعيشة ما يأتى اليه به الارسال من اعمال العمال وعلم فى سر قوله حتى نعلم فانهم وآداب ما يأتون به من جميع الخير طلبا لحسن المآب وصحبة ماجد مثل الداعى والسائل والمستغفر والتائب وهو القاصد فصح ما نظمه الشاعر فى السفر للمسافر فالسفر صفة الحق ولا يطلق الاعلى الخلق فهو فى الحق نزول وفى الخلق عروج ورحيل ومن ذلك الثلاثة نفر فى السفر من الباب ١٩٨ الحق والملك والغمام اثنان الله ثالثهما والسلام فالركب المحفوظ بعين الله محفوظ الواحد شيطان لبعده عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة نفر وهم أهل الامان غالبا فى السفر التثليث من أجل المحدث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وأزال المين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل ثالثهما يعنى فى الغار فى زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم فى القدم كانت غربته الوجود وان حصل لغيبه الشهود فهو يحن الى وطنه ويفنى عن شهود سكنه والفناء حال من أحوال العدم عند من فهم الامور وعلم فما يطلب أهل الله الشهود الالاجل الفناء عن الوجود وأما بعض العبيد فلما فيه من الجود كما ان منزل الحق التوحيد فيفنيهم عند الشهود لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان انه الآن على ما عليه كان يعنى من التنزيه ونفى التشبيه ومن ذلك الحال ما حل وما حال من الباب ١٩٩ الحال ما حال فالوجود كله حال لا يصح الثبات على شأن واحد لما تطلبه الحدثان من الزوائد فالامر شؤون فلا يزال يقول للاشياء كن فتكون ثم انه عندما يكون يستحيل فتظهر وفى وطنها ما تقيل مالها قوة على فراق السكن ولا النزوح عن الوطن فترجع الى العدم فى الزمن الثانى من غير توانى فهو يخلق وهى تنفق الوجود كله تعب واذا قال له فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى عمل الا استعمل وكان فى العدم صاحب راحه لانه فى موطن الاستراحه اذا كان الرحمن كل يوم هو فى شان فما ظنك بالاكوان ما قال من قال بان العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذى ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذى يتضمن

الاعيان فذلك العدم هو الامكان فهى أعيان تشهد وتشهد وهى الشاهد والمشهود فى حال العدم والوجود فالى الاحوال هو المآل واليه من الانسان ومال ومن هنا يثبت شرف الذوق والحال ومن ذلك مقام المنزلة فى البصيرة من الباب ٢٠٠ المكانة أمانة فلا تجرحها بالخيانة فان الله أمر بأدائها الى أهلها فقبولها عرض وأداؤها فرض ولا يقبلها الا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فعذره مقبول وليس بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الامامه انها ندامة يوم القيامه وذلك هو الامير المختار لا من أخذها بحكم الاضطرار فمن أعطيها أعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها رفيعه فجنيها شنيعه فان وليت فاستقل ولا تستعل فان جبرت ولا بد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم برتبتها اذا وليها حذر لان مقامها خطر فاياك واياها تحفظ من منتهاها ومن ذلك المكانة امانة من الباب ٢٠١ انما يصحب صاحبها الملل ويقوم به الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الملل والملل سببه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد فالملول جهول وفيه أقول

أوصيك أوصيك لا تصحب أخا ملل ... ولا تقل انه من نعت ذى الازل
لان ذلك أمر ليس يعرفه ... الا الذى لم يقل فى الحق بالعلل
وان ذلك أمر ليس يجهله ... الا الذى قال خلق الخلق بالحيل
ان الملالة لا تعطيك صورتها ... الا الملام تمكن منها على وجل
فايل جوادمن جدى أبدا ... ان الكريم على الانعام ذو حيل
ان كان واجد مال فهو يبذله ... وما أرى لك فى الافلاس من ملل
ليس الملالة فى النعمى اذا وردت ... ان الملالة فى الافلاس تظهر لى
فكل جود فالافلاس يعقبه ... فقد الجواد له فانظره فى مهل
لو أن يعطيك ما تحتاج راحته ... اليه لا تصف المعلوم بالبخل
ان الكريم الذى يعطيك حاجته ... وذا مقال أمامته على خجل
الحق مترولا يصلو لذاته ... الا اذا كان ذا حكم على الدول

ومن ذلك الشطح من الفتح من الباب ٢٠٢ من شطح بحق فما شطح وهذا من أعظم المنح الا أنه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله قصابعض الناس من باب سد الذريعة لما فيه بالنظر الا المخلوق من الالفاظ الشنيعة التى لا تجيزها الشريعة فمن تقوى فى هذا الفتح وعلم من نفسه أنه ليس بشاطح لم يظهر عليه شئ من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان فى حاله ضعف الا ان تبين ذلك عند الواصل والسالك الا ترى الى ما قال صاحب القوة والتمكين فى انفاذ الامر أنا سيد ولد آدم ولا فخر فانظر الى أدبه فى تحليه كيف تأدب مع أبيه وماذ كر غير اخوته

فالاديب من أخذ بأسوته فان ربه أدبه ومن أدبه الحق أنزل الناس منازلهم من الخلق ومن
ذلك الطالع والضليع من الباب ٢٠٣ الطالع يتأخر لانه يعثر والضليع متقدم
ليكون في الصف المقدم ألا ترى المسمى بالاول كيف رغب في الصف الاول وحكم فيه
بالاقتراع لما فيه من الاعتلاء والارتفاع فالطالع مدافع المنازع فهو علم في رأسه نار لما
يأتي به من الاخبار فيستفهمه من ورد عليه لينظر فيما أتى به اليه كان طالع موسى الجبل
وطالع الخليل النور الذي أفل فأعقب ذلك الافول الحق كما أعقب اندكاك الجبل الصعق
فما أصعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم فما أفاق الكليم من صعقته الا لما بقي عليه من
أدا نبوّته وان كان الانسان أقوى من الجبال ولاسيما اذا كان من الابدال وقد صح
ذلك بالخبر النبوي عن الله العلي ولكن قد ثبت عنه في الكتاب المكنون ان خلق
السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون فدخل تحت هذا
المقال ما في الارض من الجبال فسلم تسلم وافهم الامر وا كتم ومن ذلك الاياب ذهاب
من الباب ٢٠٤ الذهاب اليه اقالة منه عليه من أمرك في يديه فأنت لديه ما برحنا منه
حتى نسأل عنه هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود
لانه عين الوجود فمن عرفه جهله وما وصفه ماورد خبر بالصفات لما فيها من الآفات
ألا ترى الى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مؤوفا وما علم أن الذات اذا
توقف كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من لم يكن كماله لذاته
افتقر بالدليل في الكمال الى صفاته وصفاته ما هي عينه فقد جهل القائل ان الصفة كونه
فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان يشأ يذهبكم أيها الناس وقد أذهبهم بما أوقع بهم
من الالتباس ومن ذلك التنفيس تقديس من الباب ٢٠٥ والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس انه الرحمن الناصر الذي ليس في نصره بقاصر الناصر المؤمن الآتي من قبل
اليمن نصرت بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو التنفس الذي في الانسان لذلك ورد في
الاخبار انه كناية عن الانصار في الهبوب الى المحبوب تنفس المكروب ما ثم الا تنفيس
لذلك هو تقديس وان كان يتضمن الكرب فانه من جملة القرب والحقيقة تعطي ذلك
لاختلاف الاغراض وما في القلوب من الامراض مصائب قوم عند قوم فوائد فكل
ما زاد عليه فهو من الزوائد لايعرف الزائد الا بالواحد وأما واحد الكثرة فلا يعرف بالزائد
لان عين كثرته واحد ومن ذلك الاسرار في الاصرار من الباب ٢٠٦ الاصرار الاقامة
والاسرار مكتمة الى يوم القيامة لولا حضور الاغيار لما كانت الاسرار السر ما بينك
وبينه وما هو اخفى ما يستتر عنك عينه ولا يعلم الاخفى الا الله الواحد والسر يعلمه الزائد
وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة الكتمان لا تودع سرا الا من كان مصرا فانه يقيم
على الود ويفي بالعهد ويصدق في الوعد ويستوي عنده القبل والبعد لانه في الآن
وهو حقيقة الزمان من أعجب ما يعتقده أهل التوحيد وصفه بالقريب البعيد قريب ممن
هو بعيد عمن هو أقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل
امتلأت فتقول هل من مزيد من جهنم طبيعته عصمته شريعته ومن ذلك الاتصال ليس

من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧ كل اتصال معلم بانفصال وليس هذا من مقام الرجال

ماشفع الواحد الا الذى ... أبدت بالاغيار عين الكمال
من لم يكن فى ذاته كاملا ... فماله عن نقصه من زوال
و كل من يكمل من غيره ... فذاته تشبه ذات الظلال
يفتقر الظل الى نوره ... وجسمه الاكثف فى كل حال
وأين عين الجسم حتى ترى ... عين له ظلا وهذا محال
فاعتبروا ماقلته انق ... ماقلته الا ضرب المثال
ما كل علم عند أهل الحجى ... تدرى به يدخل تحت المقال

انما يتصل الاجنبى ومايقول به الا الغبى نص الكتاب المنزل المتلية وانما الاعمال بالنية فانظر اذا ماورد اى شئ قصد ومن ذلك التفصيل فى الاجمال بجمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أثبت عينك وعينه ألا تراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت تنتبه كنت سمعه الذى يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا أهل الالحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فانهم أثبتوا حالا ومحلا وعينوا امراما وحلا فمن فصل فنعم مافعل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لان الشئ لايصل الى نفسه بنفسه الا اذا كان الشئ أشياء وكان ذا أجزاء وانما الواحد كيف يصح فيه انقسام وماثم على عينه أمر زائد فالفصل لاهل الوصل ومن ذلك من راضه فقد اغاضه من الباب ٢٠٩ ياأرض ماءك ابلعى وياسماء اقلعى فغيض الماء وارتفعت الانواء وقضى الامر وظهر فى النجاة السر واستوت سفينة نوح عندما أقلعت السماء واشرقت بوح على جودى الجود لتتم كلمة الوجود بالمولود الى اليوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح وان كان عن سفاح فهو ممن قصد باعباده الصلاح وان كان الكل عباده فى عالم الغيب والشهاده فكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم نفقه تسبيحه فالمؤمن بان كل عين يسبح بحمده فى كل كون ومن ذلك التحلية صفة اهل الاولية من الباب ٢١٠ التحلى بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التحلية طواعية ماتجلى من ادبر وتولى من خص بالتحلى فهو دليل على صحة التجلى المشاركة فى الصفات دليل على تباين الذوات بالشرك عرف الملك والملك زال الافك بالشرك التوحيد فى الاله من حيث ماهو اله لا من حيث الاسماء فانها للعبيد والاماء بها يكون التحقق وهى المراد بالتخلق وقد قال فى الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبحانه عن نفسه فى كلامه القديم ان الله بكم لرؤف رحيم فقد عرفنا بانه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول منا ما أخبر بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فبمثل هذا الاشتراك كان الاملاك ومامن ذرة فى الكون الا ولها نصيب من هذه العين ومن ذلك المنصه لمن عرف مانصه من هذا الباب ٢١١ الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت من ينظر فان نظرت فى كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه

فقد فزت بعظيم بينه فبينه فصله ووصله وبهذا دل عليه فمله على هذا وقع الاصطلاح
عند السراح فهو من الاضداد كالجون فى البياض والسواد وكالقرء فى الطهر والحيض
المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهى للتفرقة بين المالك والمملوك تمام السلوك فى
السلوك والتعب والراحة فى الدلوك الميل فى الجور والعدل ومن ذلك الانفراد لاهل
الوداد من الباب ٢١٢ الخلوة بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الدعه
والخروج من الضيق الى السعه لا يفرح بهذا الانفراد الا أهل المحبة والوداد ماهو منفرد
من هو بحبيبه متحد

روحه روحى وروحى روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

توحدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان فلل حكم واحد المآب الامر عند
أهل التحقيق فى صادق وصديق الصادقان يفترقان لانهما مثلان والمثلان ضدان
والضد مدافع فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ من أهل العناية والرسوخ بمدينة
فاس فأفادنى هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس ومن ذلك ليس من الملة من قال
بالعلة من الباب ٢١٣ الحق عند أهل الملة لا يصح أن يكون لنا علة لانه قد كان
ولا انا فلما ذا تعقل من كان علة لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه ما كان
دليلا ولا كان الآخر عليلا الشفاء من أحكام العلل فى الازل من قال بالعلة الا من جهل
ماتعطيه الادلة الامر المحكم المربوط فى معرفة الشرط والمشروط عليه اعتقد أهل التحقيق
فى هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل أحكام الحق فى عباده لا تعلل وهو
المقصود بالهم والمؤمل لو صح أن يؤمل مؤمل سواه لما ثبت انه الاله وقد ثبت انه اله فلا
يؤمل مؤمل سواه كما انه عز وجل قد امل من عباده ما أمل فهو تريد الآخرة الآجلة
ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أغيظ انزعج ومن خوصم احتج من الباب ٢١٤
ماظهر الشتاء والقيظ الا من تنفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فاقرضها الله فينا
قرضا فاصاب المؤمن هنا من حرورها وزمهريرها مايحول فى القيامة بينه وبين سعيرها
فجازت من أقرضها فى الدنيا بالخمود عنه عند جوازه على الصراط الى محل السرور والاغتباط
نارها لا يقاوم نور المؤمن وهو الشاهد العدل المهيمن حاج آدم موسى وهو د الايوسى
الرجوع الى القضا والقدر منازعة البشر الادباء الاعلام يثبتون القضايا والاحكام
ويعتقدون القضاء ويحاسبون أنفسهم على مامضى ويخافون من الآتى أن يكون ممن
لا يواتى فيطلبون الصون ويسألون من الله العون ومن ذلك المشاهدة مكابدة من الباب
٢١٥ المشاهدة رؤية الشاهد لا أمر زائد فارتفعت الفائده من أهل المشاهده فعليك
بطلب الرؤية فى كل معتقد كما ينبغى لك أن تكون مؤمنا بكل ماورد يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل فلله
الامر من بعد ومن قبل فالمشاهد لا يزال فى الدنيا يكابد فاذا حصل فى الآخرة بين يديه ورد
ماجاء به اليه فانكره فى تجليه وجهله فى تدليه وتعوذ به منه وهو لا يشعر أنه لا يأخذ
الا عنه عصمنا الله من هذه الجهالة وجعلنا ممن عرف شؤونه وأحواله فيزتعوله حين جهله

من جهله ومن ذلك المكاشفه مواصفه من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن
وصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف
مصدره ومورده ليس الصدور والورود من صفة أهل الشهود وهو مخصوص بالعلماء
من الرسل والانبياء والاولياء لولا الكشف ماعلم الولى مقام المشرع النبي مع عدم الذوق
اتخصيص النبي بالفوق لايلزم من الايمان بالفوق القول بالجهة فلايلزم التشبيه الجهة
ماوردت والفوقية الالهية قد ثبتت كشف مانزل بالخلق بيد الحق فالله الكاشف وأنت
المكاشف له تعالى العمل ولك التعمل فاحذر أن تعمل فى غير معمل وأن تطمع فى غير
مطمع وكن ممن عرف فجمع ومن ذلك اللوائح منائح من الباب ٢١٧ من لاحت له
بارقة من مطالبه فقد أبصر بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف وان شاء لم
يتصرف على أن أهل التصرف هم أرباب التشوف فهم يطمعون فى كل مطمع
و ينزعون فيه كل منزع هم أهل المنح وهم أهل الطرف والآداب والملح اثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أصحاب الصفة وجعلها من أفضل مدحه لما فيها من الخير والرحمة
والشفقة على الغير ولاسيما ان كان من أهل الفاقة والاحتياج ومن تبدت له لوائح اللوائح
كشوف من المعروف يمنح بها من شاء من عباده ماشاء من ارفاده هى من سنى الهبات
وهى واهبة ماستره الجهل من العلوم النافعة من خاف البيات ومن ذلك التلوين تمكين من
الباب ٢١٨ التلوين شان المحدثات وتنوعهم فى صور الكائنات هى آثار الحق فى
عالم الخلق التلوين خلق جديد فلايزال فى مزيد التلوين دليل واضح على التمكين نزل
فى سورة الرحمن انه عز وجل كل يوم هو فى شان والشؤون لاتحصر فلاتقتصر واليوم
مقداره النفس فراقب الصبح اذا تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه ابلس من
ابلس فى الثلث الآخر من الليل البركة لوجود الحركة الحركة تكوين وهى تلوين ومع
السكون لايكون كن فيكون فماسكن فى الليل والنهار وما أحسنه فى الاعتبار لان
ماتحرك فيه مشاركة الاغيار الدعوى حركة فهى هلكة والسكون سلب فهو قرب وقلب
ولاتكوين الا بالحركات فلهذا يحوى على جميع البركات لاتصغ الى قول من قال وفصل كل
يوم بك غير هذا أجمل ومن ذلك الغيره حيره من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق
وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم من الفوق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق
يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيرة بمنوطه وعن غير مسقوطه من لم يعرف
ان ثم غيره لم يتصف بالغيره ولايجعل الغيرة خيره كيف يغار من يحار لاتثبت قدم لصاحب
الحيره مع ايمانه بالغيره بالغيرة ثبتت الحدود وبها وقع التعبير فى الوجود من غار على الله
فهو جاهل بالله فهو الغيور الذى لايغار عليه فان الحصر عليه محال ولا يثبت له به من
غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه ضده اوند من غيرته حرم الفواحش فسلم ولاتناقش
ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر من الباب ٢٢٠ مافى
الوجود حر ولا الواحد البر دون تقييد فالكل عبيد من تقيد بطلب الحقوق فهو مخلوق
ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص ان الله لايمل حتى تملوا فارحلوا ان شئتم

أوخالوا قيد نفسه في عقدكم فقال أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وفي هذا اشاره تقييدها العباره العبودية فينا حقيقة والحرية فينا لا تعطيها الطريقة أين الحرية مع الطلب فالمحروم من حرم الادب الذي قيل فيه انه حر ما غضب حتى مسه الضر من اتصف بالتأذي فحكمه حكم المتغفي من كان المدح أحب اليه فقد عرفنا ما هو عليه توسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس في أمان ولا من أهل الايمان من اعتقد أن الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان ومن ذلك تلطيف الكثيف من الباب ٢٢١ من تلطف تحقق وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الملحق بالحق لولا الكثيف والنور ما وجد الظل وقد وجد فثبت المثل عن المثل انتفت المماثلة فانظر من الذي قابله النور من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون الشبيه في الظل الا بالشكل من نظر الى ظله عرف أن حكمه في الحركة والسكون من أصله فحركة بحركته لا بتحريكه لانه لا يقبل التحريك في سلوكه ان تعددت الانوار تعددت صور الظلال فكثرت الافياء فلكل نور ظل من الجسم الواحد هكذا تراه في الشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل وأصل كل وابل الطل كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل فلم يتحقق المثل وكلما بعد صغر فحقر ومن ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب فانه فائدة فتح الباب انما يفتح الابواب اذا كانت عين الحجاب حينئذ يقع فصها وينفس صيمها ولا فاتح الا الله فلا تعقد في فصها على سواه يتعلق الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب قد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح بيركة سماوية يحصل بها الاستعذاب والباب واحد ماثم باب زائد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون لا عمى الا عمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور وأما الورود فشاهد ومشهود ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ما جاء القائل في قوله وما اهتدى كالمهتدي اليوم كذلك نكون غدا هذا قول العارف الزاهد موافق قول الاله الواحد المسمى بعبد الفرد لا بعبد الواحد ومن ذلك الامامة علامة من الباب ٢٢٣ الامامة علامة وهي برزخ بين العطب والسلامة فمن عدل غنم ومن جار ما سلم من أقسط نجا ومن قسط كان على رجا صاحب البيعة في نعمة المنعه فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف على السور فاذا عزل سئل واذا سئل نصر أو خذل وما دام في سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقائم بالحق اذا نطق صدق والقائم بالسيف وان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحبه مخذول لا تقل بالسيف المسلول الا للرسول لا تفرح بالترهات هيهات هيهات الاصل الفاسد يحرم الفوائد المقتصد يستبد والظالم حاكم والسابق لاحق يفوز بالسبق لانه سعد ومن سعد لم يبعد ومن ذلك الطلول الدوارس ورسوم الاوانس من الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمست الآثار برحيل الاحباب الى حسن المآب جوار الواهب وتخلف العاشق يكابد المضايق بقطع العلائق وطرح العوائق فما يتخلص من عائق الا ويظهر لعينه عائق ما دام في محل الانفاس وحبس الالتباس فاذا دعاه الجليل الى الرحيل جاء سراحه وانقد مصباحه فظهر له

الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب
فاز بمطلوبه من اتصل بمحبوبه ولقد نجا من الى الله التجا فعمرت الديار بسكانها ولحق
بالوجوب عين امكانها فبقى محب ومحبوب وزال طالب ومطلوب ومن ذلك القابض
عارض من الباب ٢٢٥ ماخرج عن الملك شئ حتى يحكم فيه القبض وانما يقال ذلك
بالفرض السموات والارض جميعا قبضته ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته فما
تتصرف فيه الافعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ماخرج
شئ عنه فالكل به واليه ومنه الطلى "لى" ومطل "الغنى ظلم" والاستناد اليه غنم لا يقال
مطل فيما كان أداؤه الى أجل ولو كان أغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغنى
ومن أقرضه بلغ المنى فدع الحاج فما هو محتاج أنت من جملة خزائنه فما خرج الشئ
من معادنه فما أعطى الا من خزائنه لما اعطته حقيقة مكانته وحصلت أنت على الاجر
ان فهمت الامر ومن ذلك المقسط قاسط من الباب ٢٢٦ المقسط والقاسط استويا
فى العدول على ماتعطيه الاصول فان كل واحد منهما مائل فهو عادل ولهذا سمى
القاسط جائرا ولم يكن للعادل مغايرا فالصفة واحده فكيف حرم الفائده بان الصبح
لذى عينين لما هدى شاء النجدين وأقيم المكلف فى الوسط فمنهم من أقسط ومنهم من قسط
فالمقسط من أخذ ذات اليمين فارتفع الى عليين والقاسط أخذ ذات الشمال فنزل الى
سجين فما عدل بكل واحد سوى طريقه وطريقه ماخرج عن حكم تحقيقه فالطريق
سائقه وقائده اما الى شقاء واما الى سعاده فان عرف الطريق واختار الرفيق نجا من عذاب
الحريق ومن ذلك الغنى فى الفنا من الباب ٢٢٧ اكرم العرب أنتهم عذرة اذا
كان له مايجود به والا كانت المعذره مايكثر الوراد الا على أرباب الارفاد الاجواد
البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذا فنى الكريم عن وجوده فى حال جوده فهو
الدليل على صحة وجده ووجوده لا تقل فى الجواد انه بخل اذا منع من سأل منع الجواد
الناصح عطاه وكشف الجاهل بالامر غطاه فان الجواد العالم عطاؤه نعمه ومنعه حكمه
فلا يتهم رب الكريم كيف يتهمه الفانى انه بخيل بالفانى وهو اذا آمن باللقاء فما جعل
أعطيته الا فى خزائن البقاء من نقل ماله من خزائنه الى خزائنه كيف يقال بعلو منزلته فى
الجود ومكانته فما يخزن من ماله اختزن فلا كريم الا القديم ومن ذلك الباقى يلاق من
الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكانتى وما خرج شئ من خزائنى لو لم يكن الا الثناء فما ثم
بيع ولا شراء لا يقال فى التاجر الابارا وفاجر ولا يوصف بالكرم فما فى الوجود الا تاجر
لمن فهم ما شئ أحب الى الله من أن يمدح وما يمدح الا بما يمنح فما جاد الكريم الاعلى ذاته
بما يحمده من صفاته وانتفع الغير بالعوض بحكم العرض وان سعى الكريم فى ايصال
الراحة للمعطى ونفعه فالجهل بعطائه ومنعه فما كرم وجاد وتخيل أن له فضلا على العباد
فما جاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة اذى فاعلم ذا ومن ذلك
الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لو لم يكن فى الجامع اتساع ما كان جامعا بالاجماع قلب
المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر أنواره فتحول الابصار

على قدر ما تنكشف لها الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك
النور المنوز السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البصر الحديد يدرك
به ما يريد ولهذا أرادة المحدث قاصره ودائرته ضيقة متقاصره الا تراه أكسبه على ما قلناه
فى الخبر فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهى جنة محصورة
والامور فيها مقصورة فكيف بمن لا يأخذه حصر ولا يسعه قصر كيف ينضبط شانه أو
يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه ومن ذلك الطارق مفارق من الباب
٢٣٠ الطارق هو الآتى ليلا المبتغى نيلا الصائم نهارا وليلا تفاؤلا باسمهما الجمع بينهما
فيقطع النهار صياما والليل قياما فاقصدهما بالذكر دون سائر الطير الا لما يكون فيهما
من الخير فيا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك فى النهار سبحا طويلا ثم أتموا الصيام الى
الليل تحصلوا على جزيل النيل النهار معاش والليل رياش فليكن قوتك فى معاشك الله
ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما القوت قال الله قيل له انما
سألناك عن الغذاء قال الله قيل له الذى تقوم به هذه البنية قال ما لكم ولهادم الدار الى
بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما تقوم الا بالله فالعارف يقول فى هذا الغذا ألغ ذا
ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب ٢٣١ الحكيم يعلم ما تعطيه المواطن فى
الظواهر والبواطن لانه الثابت القاطن يعطى كل ذى حق حقه اقتداء بربه الذى
أعطى كل شئ خلقه فالعارف بسره وقلبه من تأسى بربه العدل من شيمه والقبول
والاقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القديم العليم من عرف الحكم فحكم ومن
يعرف الحكم حكم هو القاضى وان لم يلى وهو النبى وان دعى بالولى اشارة الولى فى
اللفظ لى ومن كان له فقد بلغ امله فاحكم به الولى فى الخلق أمضاه الحق وان رده
الحاكم الجائر فقد رد كلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو
لا يخلف الميعاد فلا بد من رد أهل الالحاد العقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح كان
بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فسخرنا له الريح الريح تهب ولا تثبت فاثبت ومن
ذلك الفوائد فى الزوائد من الباب ٢٣٢ قل رب زدنى علما تزد حكما من علم يرجع
اليه فتوكل فى تحصيله عليه انما سميت بالزوائد لانه ما زاد على الواحد فهو زائد وكل
زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه فاذا راعيت أحدية
الكثرة فقد نبهناك على ذلك غير مرة وزوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين
العلل والمعلولات وقد أودعناها باب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب بين ايجاز واسهاب
وحروف الزوائد أسلمنى وتاه فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال
فصدع تاه المعروف والعارف فأين المعارف تاه المعروف من التيه وتاه العارف بحيرته
فيه أسلم العارف لنفسه فأراد أن يلحقه بجنسه فلما تحقق علم أنه ما يلحق فسأله بأن قال
لا أحصى ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها اليك ومن ذلك الارادة مستفادة من
الباب ٢٣٣ الارادة صفة اختصاص فلها المناص والمناص ولهذا وصف نفسه
بالمقدم والمؤخر وتسمى بالاول والآخر وقد كان ولا شئ معه فهو السابق وهو الذى يصلى

علينا فهو اللاحق فالمنحة الالهية والافادة لاتكون الالأهل الارادة والقائل فى حد الارادة بترك ماعليه العادة جهل من قاله فانه ماثم عاده لانها من الاعادة ومافى الوجود اعادة من أغاليط النفس القول برجوع الشمس ومارجعت ولا نزلت ولا ارتفعت هى فى فلكها سابحة غادية ورائحة ضدوها ورواحها حكم البصر ومايعطيه فى الكرة النظر قرأ ابن مسعود والشمس تجرى لامستقر لها وقرأ غيره لمستقر لها وكل ذلك صحيح لمن تأمل فيا أيها الطالب تأمل

لها قرار مالها * ياليت شعرى مالها
لاشك ان ربنا * بذلكم أوحى لها
لوعرفوا مقرها * مازلزلوا زلزالها
أخرجت الشمس لنا * من أرضنا أثقالها
من كل نور حسن * جرت به أذيالها
تيها وعجبا واذا * قد قيل أيضا مالها
ماقال شخص مالها * حتى رأى مقالها
فمالها من قائل * قد قالها من قالها
رأيت فيها هديها * كما رأت ضلالها
ضلالها حيرتها * فلا تقولوا مالها

ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القياد خيف عليه الفساد وأمن من العناد وماوثق به السيد ولا العباد كل من أخذ بزمامه قاده اما الى شقاوة أوسعادة فمن طرفه طموح فهو اللين الجموح مايسعد المنقاد الا بالاتفاق فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل فى المراد منقاد فى طريق العارفين والعباد لان قائدهم الحق وهو القائد المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف بالتذاذ فى جميع التصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد منقاد لما به يراد فمن أغاليط القوم مارفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فألحقوه بالاجواد فحكم العليم نعيم وتسليم ومن ذلك المريد من يجد فى القرآن مايريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا أبو مدين يقول المريد من يجد فى القرآن كل مايريد ولقد صدق فى ذلك قول الشيخ العارف لان الله يقول مافرطنا فى الكتاب من شئ فقد حوى جميع المعارف وأحاط بما فى العلم الالهى من المواقف وان لم تتناهى فقد أحاط طالبها وبأنها لاتتناهى فاسترسل عليها حكمه وأظهرها على التتالى حكمه الى غير امد بل لأبد الابد فالمريد المكين من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن بلغ هذا المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لايتميز عن سائر العبيد فهذا معنى المريد فان احتججت بقوله انك لاتهدى من أحببت فما أصبت السلام من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم هذه الدار وأين دار البوار من دار القرار ومن ذلك من أهمه نفوذ الهمه من الباب ٢٣٦ صاحب الهمه لاتنفذ همه لان همه فيما أهمه هو بحكم الدار فلا يزال يبحث عن الآثار ويتلقى الركبان ويسأل عما كان

ويعرف أن لنفوذ الهمة دارا يختص بها وهنا يعتصم بحبلها وسيبها اذا كانت الهمة
عاليه لا يظهر لها أثر في الفانيه فانها تفنى بفنائها وترحل عن فنائها وتعلقت بالباقيه
وتعملت الاسباب الواقيه فشهوده الهمة وفيما يصرف حكم الهمة فلا يزال يسعى في نجاته
ويرقى كل نفس في درجاته الى أن ينتهي في الترقي الى الواحد العلي وليس بعد الواحد مما
يعطيه الطريق الامم الا الثاني أو العدم والعدم محال والثاني ضلال فما بقي الشاهد
الا الواحد فعليه اعتكف وعنه لا تنصرف ومن ذلك الاغتراب تباب من الباب ٢٣٧
الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا
يقال في الحبيب انه غريب هو المحب عينه وذاته وأسماؤه وصفاته لا تطرأ اليه فانه ليس
شيأ زائدا عليه ماهو عنه بمعزل وماهو له بمنزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل له
من ليلى قال ليلى فما ظهر لعين في هذا البين فما بقي اغتراب فانه في تباب فقد عينه وزال
كونه العشاق لا يتصفون بالشوق والاشتياق الشوق الى غائب وما ثم غائب من كان
الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه فأين تذهبون وما ثم أين عند من
تحقق بالعين ومن ذلك الشاكر ماكر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره
عين المكر من أوصل حقا الى مستحقه فقد أدى اليه واجب حقه فعلام وقع الشكر ولا
فضل لعدم البذل فلو صح البذل لثبت الفضل ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ولو تعين
الشكر زال المكر فلا بذل ولا فضل فمن شكر مكر لذا قرن الله الزيادة بالشكر لما فيها
من المكر فناطه بالزيادة وخاطب به عباده فقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد وما قال لأنقصنكم فالشكر للمزيد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق
زاد العبد في عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق أمله يقول الله مخاطب عباده للذين
أحسنوا الحسنى وزياده وهي جزاء الشكر فلا تأمن المكر ومن ذلك الغرام اصطلام
من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعها لا ينفد وقلقها لا يبعد وحرقها لا تبعد في
التراب ينام فان كان صاحب اصطلام فان الغرام رغام الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه
والمسكنة به مشروطه ونفسه أبدا مقبوضة غير مبسوطه وعقده براحات الاماني انشوطه
يسرع اليها الانحلال وهي وان كانت مقيمة في زوال فهي كالظل اذا ماء وكالقاصر المشبه
اذا شاء الاصطلام نارها اضطرام تشعلها الاهواء الا انه تطفئها نبوا اليها الانواء فتلحقها
بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب
من الباب ٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لا يصطفيه عناية
أزلية بسعادة أبدية وخذلان سبق وكل ذلك حق أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد فجمع
بين المطرود والمجتبى ومن اطاع ومن أبى في عبودية القصاص لا في عبودية الاختصاص
عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعده وعبد يأمر به الى النار بعدله وحكمه فيبعده مع القول
بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وماهما سيان يا ليت شعري لم كان
ذلك عاص ناج وهذا عاص هالك عبدان لملك واحد وما ثم أمر زائد ان كان لعمارة الدار
فلماذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ماذاك الا ما قيل في بعض الاشعار ماهو نار

وما التقيا الا امر كان ومن ذلك قول العلام لا رهبانية فى الاسلام من الباب ٢٤١ الراهب ينزل بحكم الحق وما انقطع اليه ولم يكفره بل سلم لما هو عليه ماذاك الا لانفراده وانتزاحه من عباده فاثبتنا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح فلو دخل مع الجماعة فى العمل لاحقه فى الحكم من أسر وقتل فلا تتعرضوا لاصحاب الصوامع فان نفوسهم صوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع ماهم عليه لما هم عليه الناس من الالتباس تجنبوا الحيف وتدرعوا بالخوف وتركوا الجدال واستوطنوا الخيف لمعرفتهم بضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا هذا هو الفرض فان الحق أمر فى الدين بالرفق فمن رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جار عليها وما اخذها فمن رهب سلم وما عطب ومن ذلك التوصل توسل من الباب ٢٤٢ ما تبين الفضيلة الا عند من ابتغى الى الله الوسيلة فى التعمل وان لم يعمل تحصيل ما لديه مع كونه ما وصل اليه ما تحصل نتيجة العمل لمن لم يعمل الا لمن اجتهد ولم يكسل وأما مع الكسل فما وصل ولا توصل ابذل المجهود وما عليك أن لا تتصف بالوجود أنت الواجد وان لم تعرف عند الذائق المنصف لما لم يعمل جهل الميزان فجهل ما وجد لعدم معرفة الاوزان وما علم ما حصل له ببذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يؤكل الا من فوق ولو أكل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثله فعلم قدره وعرف أمره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب ومن ذلك الوجد فقد من الباب ٢٤٣ الوجد بغتة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لا بل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو الاتم عند أصحاب الهمم فما أعطى الله الا الفضل الذى قال فيه وابتغوا من فضل الله ولهذه الآثار استحال عليه الايثار فعطاء الله كله فضل وهو أعلى البذل من آثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا فانه ترك الاولى عندما وقع عليه الالتجا لو كان مؤمنا لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعته فى هذه البلوى فسمى مؤثرا ومن مؤثرا والجار أحق بصقبه والصدقة مضاعفة فى رحمه ونسبه ومن ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ما حصل على الوجود الا من زهد فى الوجود من رأى فى الكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب علة ما قال بالعلل الا القائل بأن العالم لم يزل والى العالم القدم وماله فى الوجوب النفسى الوجودى قدم انما له الرتبة الثانية وهى الباقية الفانية لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد فى لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الا أهل الحسبان وأثبت ذلك الاشعرى فى العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله سواد الزنجى وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب ومن ذلك من عنت فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف زمانك حالك وفى اقامتك ارتحالك

فسيرك يا هذا كسير سفينة * بقوم قعود والقلاع تطير

المسافر عن مركبه جاهل بمذهبه ربط لمركبه المكان الفسيح رأسه فى الماء ورجلاه فى الهواء

فشبه مقلوب وهو المطلوب لولا قلبه ما مشى ولولا قلبه ماوشى الارادة قلبه وماعلم
ما احتقبه من ذنبه لو كتم العبد سرا ما قيل له لقد جئت شيأ امرا ولا جئت شيأ نكرا
ولا أقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا فلو ترك السر مخزونا
ما كان الكليم مفتونا ان هى الا فتنتك عن ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لا تهب ما تغلب
من الباب ٢٤٦ من هابك فقد غلبته ومن استضعفك فقد قويته الهيبة خيبة ولا
تكون الامع الغيبه الظهور للحضور ماطاب من طاب ومن هاب لم يلتذ بوصال الاحباب
بل هو فى عذاب بجمعه كفرقه وحقه فى حقه لا تهاب خوفا من الوهاب لو كان للمهابة
حكم ماتجلى ولا رؤى عبد باسمائه تحلى ولا قيل فى عبدانه بربه تخلى ولا دنا ولا تدلى ولا
نزل الى قوله فأعرض عمن تولى ماثم سوى عينك فلا تكن جاهلا بكونك لا تغلوا فى دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق الخلق بالحق قال أين هذا التعالى وماثم أعلى من الله
المتعالى فالنزول علو والبعد دنو ومن ذلك الانس فى اليأس من الباب ٢٤٧ العذاب
الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس بالمشاكل والمشاكل
مماثل والمثل ضد والضدية بعد والانس بالقرب كما ثم انس ليس فى الانس خير لما فيه من
اثبات الغير من أنس بنفسه فقد جعلها أجنبيه وهذا غاية النفس الابيه ومن تغرب عن
نفسه جهل فى جنسه واستوحش فى انسه الانس بالانس لا يكون الا المغبون والكتاب
المكنون لا يمسه الا المطهرون وما ثم الا الجنة وهم منا فى أجنة فهم أهل الكمون وجما نا لهم
كالبطون هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض وابيكم واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم
بنيكم فأين التزكية مع هذه الظلمة ومن ذلك من حل مل من الباب ٢٤٨
الاستبدال لا يرد الا على الاعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء له
ولا طبيب يسعى فى شفائه مريض الكون اذا أبل اعل فان الحدوث له لازم وقائم غرضه دائم
لا يزال على فراشه ملق ومن سهام نوائب زمانه غير موقى فلا يزال غرضا ماثلا وهدفا قابلا
فهو الصحيح العليل والكثيب المهيل علته صحته وألسن عباراتهم بالحال عنه فصيحه
فان كان الحق قواه فقد برئ من علته وقواه فان الحق سمعه فالخبر صدقه وانه بصره فقد
نفذ نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله فقد استقام ميله وانه يده فما بطل بمن
يعضده فمن عرف هذه الجمل فقد برئ من جميع العلل فالله شفاؤه وهو دواؤه فالمنكبر
مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك من تجمل استعمل من الباب
٢٤٩ المتجمل مؤتمن ولهذا يفتتن بظهور الجمال وان كان كاسف البال التجمل مروءة
ولا يكون الا من أهل الفتوة من ألحق البنوة بالنبوة فقد ضاعف الله عموه الغلو زيادة
فى الواجب فى أصح المذاهب الهيبة من آثار الجمال على كل حال الجمال محبوب وهو
أعز مصحوب من صحبه الجمال لم يزل فى اعتلال من زاد شهوده فى علته زاد فى غلته ان الله
جميل يحب الجمال فلا تضربوا لله الامثال وانما ضرب الله تعالى لنفسه الامثال لانه يعلم
ونحن لا نعلم ومن أعله الله فليكتم لئلا يجبر أقيام فاستعذ بالله من المغرم والمأثم كما استعاذ به
من ثم ومن ذلك ما مال من اتصف بالكمال من الباب ٢٥٠ الكمال فى البرزخ وهو

مقام الاشمخ لومال مااتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن
البغى ماهو طغيان من بغى طغى ومن بغى عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى
يأتيك اليقين فاذا أتاك جاء النصر فيرى الباغى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر فتخرج
من المكان الاضيق الى المنزل الافيح والشذا الاعطر الافوح فعطر النادى ذلك الشذا
وقال المنادى من ذا فقال هذا الذى بغى عليه قد نزل الحق اليه فأكرمه بنزوله وشرف
محل حلوله فوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان الفضاء الاوسع فعلمنا من خفى حكمته أن
قلب المؤمن أوسع من رحمته مع أنه من الاشياء التى وسعته ومن الامور التى جمعته فما
وسعه الا بها وكأنه بسببها ومن ذلك من طاب غاب من الباب ٢٥١ من سمع طاب ومن
طاب غاب والغائب آيب فانه فى أوبه الى ربه ذاهب فانه تركه فى الاهل خليفه شفقة
عليهم وحذرا وخيفه وما خاف عليهم الامنه لانه ما يصدر شئ الا عنه اذا كان السيد راعى
الغنم فما جار ولا ظلم وما ينال منها الا ما يقوته وقوته ما يفوته آثار أسمائه فى عباده وبها عمارة
بلاده بحراثة وزراعة وتجارة وبضاعة لذلك وصف باليدين وأظهر فى الكون النجدين
فالواحدة تابعة والاخرى متباعة الى قيام الساعة ولكل يد طريق فهذا هو التحقيق فان
حكم المشترى ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون تائبون
وهو التواب واليه المآب ومن ذلك من حضر نظر من الباب ٢٥٢ الحضور أين وما
ثم سوى عين لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف تدل لها بذاتها عليها وما يخرج منها
وينزل يعرج اليها وهذه عبارات تطلب الاينية وتثبت البينية وهذا هو بعينه اعتقاد
الثنوية وأنت تقول الامر واحد وقد كذبك الشاهد فالعروج والنزول يطلب الطريق
وليس هذا فى الالهيات منهج التحقيق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهى
حق وكلامه صدق ولا بد من أذن واعية لهذه الداعية وما خاطب بها الا الحاضر فهو
الناظر فان كان السامع غير القائل فلا بد أن يصيب ويخطى وان كان عين القائل فصوابه
يسرع ولا يبطى بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع فى أحبابه ومن ذلك من فكر
سكر من الباب ٢٥٣ الفكر فسكرة الا أن شرابها ممزوج وخلقها مخدوج وليس
الخداج الا من المزاج وهذا شراب الابرار ومعاطاة الفجار عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تفجير من
كونه على كل شئ قدير لكان شراب المقربين الآتى من تسنيم على الابرار المنعم بالتنعيم فبين
المقرب والبار ما بين العين والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا تغل الباب قد فتح
والوهاب قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور فى شرح الصدور انشرحت
معانيها وهى ما حصل الحق فيها فلاحت الخبآت عند رفع الكلل وهى ما ظهرت فى العالم
من النحل فى الاعتقادات والملل فانظر واستر ومن ذلك من لحاصا من الباب ٢٥٤
لا يزهد فى فكرته الا من حصل من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل
مزاج يسكر ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع
كل شئ علما وضع لكل نازلة حكما فان الله كذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من

تأسى بالحق أصاب على أنه مصاب حيث رآه خيرا واعتقده شرا أو خيرا فتلا فرقانا الا قرآنا فمن قرأ استبرأ ومن تلا الفرقان فهو صاحب نظر في برهان فلا بد من الخبير لانه أثبت غيره ومن هنا اتصف من اتصف بالغيره ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب مؤمنا وايمانا ما أيه الا بالمؤمن والناس والمؤمنين ما أيه باصحاب العين ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عباده حكم عرشه في مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن أقام الكتب وميز الرتب وأما من أقامها وما ميز اعلامها أكل من تحت رجله مما تيقن انه من رحله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون من كسب أيديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهؤلاء اتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الاطواق ولهم الارزاق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم في جنات ونهر اى في ستر وسعة لما عندهم من الدعة في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منيعة لا يصل اليها أهل الاكتساب بل هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد أتى شيأ امرا لانه يخامر العقول فيصول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب في الاخبار فيبدى الاسرار برفع الاستار فحرمت في الدنيا لعظيم شانها وقوة سلطانها وهي لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزت وما هانت في الدنيا محرمه وفي الآخرة مكرمه هي ألذ أنهار الجنان ولها مقام الاحسان عطاؤها أجزل العطا ولهذا يقول من أصابه حكمها وما أخطا

فاذا سكرت فانني * رب الخورنق والسدير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول أيضا ويصدق ويقال الحق

واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير

وهذا المقام أعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى الا تراه أهبط وفي يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب ففاز بحسن المآب لانه ما يقصد انتهاك الحرمة ولا الخروج من النور الى الظلمة مخالفة العارف محنته ولو ساقت اليه حتفه فصاحب النصف من الآمنين في الغرف فان من شرف العلم أن يعطى العالم بكل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم السريان لا يقطع العالم به على ربه عز وجل بامر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الا بعلمه ولا خولف الا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك حكم من أطاعه الى قيام الساعه فالعلماء هم الحكام والحكماء لا يتعدون بالسلعة فيها ولا بكل نشأة شيمتها لولا ذلك الارتواء ما كانت الانبياء ولا فرق في الاحكام بين الاعداء والاولياء ولا تميزت المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصاريف ولا كان أجل مسمى ولا تميز البصير من الاعمى ومن ذلك من لم يروَ من مائه لم يكن من أنبيائه من الباب ٢٥٨ من شرب من الماء حيي حياة العلماء ومن شرب اللبن تميز في رجال اليمن ومن شرب العسل المصفى كان

فى وجبه عن وفى ومن شرب الخمر لم يكتم الامر الخمر السماح واللبن للافصاح والماء للحياة
الارواح والعسل علم أصحاب الجناح فهو الوحى الصراح قد علم كل أناس مشربهم
وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء
وواضع فى المعارج سبلا فلها النقص والمشا لو شرب الخمر اضلت الامة وغوت باظهار ماعليه
حوت والبنادار حجاب فلابد من غلق الباب ولابد من الحجاب وهم الرسل أولو الالباب
فبعثة الرسل لتبيين السبل واقامة الخلفاء فى الارض من القرض ليشوقوا النفوس
المحبوبة بما وصفوه وماشرعوه من الامور المطلوبة ومن ذلك من يحيى رسمه زال اسمه
من الباب ٢٥٩ صنعت الترياقات لدفع ضرر السموم وسكنت الاهو البقاء لسموم
وعينت الاحكام لبقاء الرسوم فهى عصمة للارواح الى أن تولى حق تدبير هذه الاشباح
فاذا فرغ قبولها وحصل لها من رسولها سولها وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء
الاكسير ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب ومشاهدة الاحباب جاء الموت بما فيه من الاقيه
فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شئ الى أصله وجمع بينه وبين أقاربه وأهله
فالحق الجسم مع اترابه بترابه وعرج بالروح المشبه فى الاضافة بيوح فالحقه بالروح الكل
المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة تقدسه ومجلس انسه فقبله وقبله وبادر اليه
عند قدومه واستقبله فالسعيد اعطاه أمله والشقى تركه وخذله ومن ذلك من أعطى الثبات
أمن البيات من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات أصبح فى الاموات ياأيها الاصفياء لاتتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء لاتلقوا اليهم بالمودة واعطوا لكل ذى عهد منهم مقدة اثبت على دينك
واحذرهم أن يؤثروا فى يقينك من دان بالصليب لحق بأهل القليب لاتشرك بالله
أحدا واتخذ التوحيد سندا ما البريد فريد لعدم السامع من الوجود كيف له بالصوت
وقد اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول ويقال له ولا يسمع
اليقظان الى جنبه زجله ويحصل الفوائد ويمشى حكمه فى الغائب والشاهد بهذا جرت
العوائد لاصوت يسمع ولا حروف تؤلف وتجمع وقد اسمع المنادى اسماع أهل الندى فى
النادى والثابت الجنان من آمن بما يكذبه العيان ومن ذلك الستر فى الوتر من الباب
٢٦١ العقل معقول بمن عقله فهو ستر لانه لايقدر على السراج قيد فتر هو رابط مربوط
بالكون والهوى فى السراح يشاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لاعن الله
لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله ولو لم يكن الامر هكذا لحق به الاذى ولو طلبه السيد
بالستر ماتقيد بالوتر وهو فى الوجود عين كل موجود ألا ترى الى صاحب الشرع كيف
تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك ليعلم انه يريد أحدية الكثرة
والجمع ألا ترى الى الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاع بالاجماع الهوى السراح والسماح
وهو لكل باب مغلق مفتاح وهو الذى يتولى فتحه فيسمى بالفتاح سلطانه فى الدنيا والآخرة
ولكن ظهوره فى الحافرة فهى لاهل السعادة كرة خاسرة ولا تجارة بائرة ولكم فيها ما
تشتهى أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا قيل فى العاشق
ماعليه سبيل وانه ضل عن سواء السبيل ومن ذلك المقام الاجلى فى الجلى من الباب

٢٦٢ فى التجلى تذهب العقول والالباب وهو للاولياء العارفين الاحباب

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى فى القلب ماعبد الهوى

وماثم غيره فالامر أمره العقل محتاج اليه وخديم بين يديه له التصريف والاستقامة والتعريف عم حكمه لما عظم عله فدل عليه العقل بالنظر الفكرى والنقل ما حجبه عن القلوب الا اسمه وماثم الا ضاؤه وحكمه

ماسمى العقل الا من تعقله … ولا الهوى بالهوى الا من الله
ان الهوى صفة والحق يعلمها … يظل عن منهج التشريع فى حيد
هو الارادة لا اشكال تجهله … لولاه مارمى الشيطان بالحسد
والعقل ينزل عن هذا المقام فما … له قدم فانظره باسندى
له النفوذ ولا يدرى به أحد … له التحكم فى الارواح والجسد
هو الذى خافت الالباب سطوته … هو الامير الذى قد خص بالبلد

ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى وشهوة يتصرف العقل فى أهل النار مقيله وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله لما ساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع فى الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل جلوه فما عرف حقيقة العقل غير مهل فعين ما هو من الاهل قيد المكلف بالتكليف من التصريف فاذا ارتفع التحجير بقى البشير وزال النذير وتأخر العقل لتأخر النقل اذا محق الهلال فاحت الظلال وفى محاقه عين كماله فى حضرة اقباله كما كان كماله فى ابداره لادباره فالامر بين الحق والخلق مناصفه والوثيقة التى بينناوبينه وثيقة مواصفه فما له ليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد أبدر من الباب ٢٦٤ الابدار ثلاث ليال ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه ماثم على الاحدية زائد وكذلك الابدار واحد واحتجب بالاثنين فرأى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدين وما اشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير ريب ولا مين فبدر ابدار الى ليلة الابدار وهى ليلة السرار ذلك هو الابدار النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الاركان بما تعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر فى ليلة اربعة عشرة من الشهر معرض للآفات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المعروف بالكسوفات وقد احتجب فى سراره من اناره ومنحه أنواره خدمه تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه تقديسا له وتنزيها وتشريفا للخادم الذى أهله لهذه الرتبة وتنويها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى النجوم مسامرة الحى القيوم بما يعطيه من العلوم ما أحسن السمر فى ليالى القمر على الكثبان العفر مع كل ذى رداء غمر ليس بنكس ولا بنى غمر ولا يبيت لاحد على غمر كانت المسامرة فى المشاورة بما يظهر فى النهار من الآثار لاستعداد الكون وما هى عليه من الغطاء العين ألا ترى الى الحق نزوله سحرى الى السماء التى تلى الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذكار والاستغفار ومنى الاسحار فيقول ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلا يزال على هذا الامر الى أن ينصدع الفجر فينقضى

السحر ويظهر عند الصباح ما قرر من الخبر بالاثر ومن ذلك برق لمع وسطع من الباب ٢٦٦ البارقة اللموع في النزوع من نزع اليه سطعت انواره عليه الصحيح من المذهب ان برقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علمنا به انه لا يعلم فالزم الادب وافهم ايماءك والنظر وظلمات الفكر لا تتعد بالعقل حده وقف عنده تفز بالعلم الذي لا يحصل في القلب منه شئ وبالظل الذي ماله فئ اذا هي الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد يسبح بحمده ولا غيث ينزل من بعده انما هي لوامع تسطع تنزله ثم ترفع لحكمة جلاها من تولاها والشمس وضحاها لما انارها وما محاها والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جلاها في مجلاها والليل اذا يغشاها فاميرها وما افشاها والسماء وما بناها بما عناها والارض وما طحاها لما أدار رحاها ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها وبهذه النسبة اليه قواها ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم اقدام ولا يكون من علام المخدوم لما الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم بجناة الحق لا تطيقها الخلق فاذا وردت تكون من العليم الحكيم وقد سميت بالبواده والهجوم فلولا ما تم حامل لها ما سواها الحق ولا عداها اذا جاءته بغتة يخيل انها قتلته فيعطيها منه القته ثم يعرض عنها بعدما أخذ ما جاءته به منها اما هو اعرض بل هي عبرت حين خطرت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فامتلأت الاضاء وزالت السحب وانجلت البيضاء فحدثت الارض اخبارها ورفعت استارها وباحت باسرارها وزهت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الزهر في الزهر والنوار في الانوار ما ظهر شئ مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب شرب من الباب ٢٦٨ العاشق المحب من اشرب في قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المجنون لمعشوقته على التعيين اليك عني وتباعدي مني فان حبك شغلني عنك وأنا منك فوقف مع الالطف وزهد في الاكثف لانه عرف ما كثف فوقف وما انحرف من شهد ما لك الملك عرف من حصل في الملك من طلبت منه الثبات فقد قيدته لا بل قد تعبدته الا أن يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما أنزله في سورة الرحمن كل يوم هو في شان والشؤون الوان قرب ما اتصف به الحق في العبيد كونه أقرب من حبل الوريد فهو أقرب اليك من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان في جنسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما كل من بعد بعد من الباب ٢٦٩ البعد بالحدود علم الشهود وهو اسنى العلوم وأعظم احاطة بالمعلوم فلا تخيل ان كل بعد هلاك كما تخيله بعض النساك ليس الهلاك الا في القرب ولهذا يفنيك وانظر ما قلته الذي في تجليك الحلية حجاب وهي أعظم القرب عند الاحباب تخلى ولا تصلى

لما دنا اليه تدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى

والشفع فيه ما جاء الا * للعرف اذ تضمن معنى

ألا تراه قال أو أدنى * لذاك قلته فثانى

من عندنا فما هو منا * فالامر كله ليس منا

فنحن ليس نحن وكنا * لذاك اخبر الحق عنا

رب السماع من يتغنى • يقوله اذا تغنى

ذاك السماع يصغى اليه • من جاءه الذى يتقى

ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرائع فى
الشرائع ترك الاعلى ورأى ذلك الترك أولى فما هو للشارع منازع ولكن لما فهم المراد
جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف
فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها
وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها وشرع فى احكامه المباح وجعله سببا للنفوس فى
السراح والاسترواح الى الانفساح ما قال فى الدين برفع الحرج الا وجهة بالاعرج
وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسر فما بال زجه عسر بعث بالحنيفية
السمحاء والسنة البيضاء فمن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة مع أهل الظلمة ومن
ذلك الحقيقة فى كل طريقة من الباب ٢٧١ فى الكلام القديم والقرآن الحكيم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم جاء به الرؤف الرحيم الخبير بما
هنالك العليم فمع الحق مشى من مشى وما تشاؤن الا أن يشا فالسعادة كاملة والرحمة شاملة
فان أهل الاستقامة فى الاستقامة هم أهل السلامة فى القيامة وأما الماشى فى الاستقامة
لغير استقامة فهو المصاز على دار الكرامة فالكل فى دار المقامة اليه يرجع الامر كله كيف
لا يرجع اليه وهو فعله ما العجب الا كيف قيل يرجع اليه من هو لديه ولم يزل فى يديه
ستور مسدلة وأبواب مقفلة وأمور مبهمة وعبارات موهمة هى شبهات من أكثر
الجهات ومن ذلك ما كل سحاب ماطر امطر من الباب ٢٧٢ ما انصر الهمام حين أثر
فالتحق بأهل المآثر فما جاد الا على رحمة بما اعطاه من كرمه بخارها عاد عليها وتحلل شوقا
فنزل اليها الامطار دموع العشاق من شدة الاشواق لالم الفراق فلما تلاقى اضحك
بازهاره جزاء بكاه وابل مدراره فامات واحيا من اضحك وابكى نفعت الشكوى ومقاساة
البلوى ثم انه أظهر من الثمر ما هو أينع من الزهر بحسن الهيئة وأقام النشاة وكان
التغذى وزال التأذى وبدا كل أمر مريج ووقع النكاح من كل زوج بهيج فتوج
الاكام وأزر الاهضام فالشكر لله على هذا الانعام ومن ذلك من ورد تعبد من الباب
٢٧٣ من جاء اليك فقد أوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل
وعلى كل حال فلابد من النظر فى حقه وأمره على حسب تميزاته فى الوجود وقدره ولاشك ان
المؤمن قد جعله الله سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق
عنه الارض والسما وجعله محبه واتخذه وليه ونعته بالايمان وهو صفة الرحمن وانباء
بما يكون وما كان فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بارضه فجعلك ممن تلقى كريما خبيرا
بقدره عليما ونبهك بشيمة أهل الفضائل ان الكرامة على قدر المنزل عليه لا على قدر النازل
وفى العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف
ما لديه ولا يحجبنك قول من قال انزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم واهم فلو عاملنا الحق
بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد من الباب ٢٧٤ انما

شهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فمن شهد شهد وهو مسموع القول فقابله بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق فى الاولين والآخرين وهو عند السامعين من أصدق القائلين فيقال حين يشهد فان شهد عند الحق فما يتمكن له أن يشهد له الا بحق وأقعد فى مقعد صدق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يتمكن له ان يحيد فى شهادته عن علمه او يكتم ان كان عامر قلبك علمك بربك فهو يتلقاه ويبادر اليه حين يلقاه ومنه ورود عليه وفده فما عليك لوم فى ذلك اليوم الصدقة تقع بيد الرحمن والسائل الانسان ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب ٢٧٥ النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعه فهى مقصدة بين الروح الكل والطبيعه واذا كان المزاج ذا امشاج فما لها سراح ولا انفساح فاذا نسب اليها الانفساح والمجال فما هو الا حصولها فى حضرة الخيال فتتقلب فى الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل ما تتنوع الخواطر عليه فى هذه الدار مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار فالى النفوس بالسراح ومنتهى اعمالها الى الصراح فلا تتعدى فى الانتها سدرة المنتهى فهى بحيث عملها لا بحيث املها الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها فى الروع من النفث علم شهود ووجود فان الامر هنالك مشهود فما وقع هنا به الايمان حصل هنالك عن العيان ويجد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذى عينين فانه يميز البين من البين

ولكن للعيان لطيف معنى * لذا سأل المعاينة الكليم

ومن ذلك اشراق يوح هو الروح من الباب ٢٧٦ فى الشكل المثلث يعرف من ثلث وبما تحدث من رمى الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شئ أشبه بالروح مما أعطته يوح هذا أثر خاق فى خلق فما ظنك بأثر الحق ما حصل الانسان الكامل الامامه حتى كان الحق امامه واعطى العلامه ولا يكون مثله حتى يكون وجها كله فكله امام فهو الامام لا خلف يحده فقد انعدم ضده فأينما تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه ما سمى بالخليل الا بسلوكه سواء السبيل ولا قال فى تمثيله المرء على دين خليله الا لصورته وقيامه فى سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين فى التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب فى جميع المذاهب فمن أقيم فى علمه كان تحت سلطان حكمه ومن أقيم فى عينه أتى عليه من بينه ومن أقيم فى حقه فقد تميز فى خلقه واكل حق حقيقه أعطته الطريقه لحقيقة الحق الشهود فالحق هو الايمان فى الوجود فما كان غيبا صار عينا وما فرض مقدرا عاد كونا والحق حق فلابد له من حقيقة والخلق حق فلابد له من حقيقة وهى دقيقة لحقيقة حق الحق انت ودقيقة حق الخلق من عنه بنت فالعالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والبراءة فى سورة براءه والتنزيه فى سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه فى ملكه بين اصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشوره فلذا وقعت تلك الصوره فلو كانت عن تولية الماضى ما وقع التقاضى ولا حكمت فيه الاغراض بما قام به من الامراض ومن ذلك خطاب الائمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لابد للسالك حينما كان من المسالك من الرب الاله المالك اذا تميز فى الممالك فان ابق بالشرود

وتخيل انه غاية الوجود فما هو الوالى لهذا التعالى فانحط من أحسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى أسفل سافلين مع النازلين فعندما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على مافرط وترجى له العودة مالم يقنط فان قنط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والصعود للمترددين النزول والصعود وما نتنزل الى قلبك الا بأمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعناه مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم السرى تنفخ العيس فى البرى من الباب ٢٧٩ من درى مافى السرى من جزيل المنح تمنى انه لم يصبح سؤال الهى امتنانى من على رفيع الدرجات الى المتقلبين فى الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحدة حفت بالأخرى جاءت بذلك الرسل تترى فانبهم الامر وخفى السر رأى بعد أهل الحديثه وقد أوصل الى نجم الدين بن شاه الموصلى حديثه ان معروفا الكرخى فى وسط النار وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار فهاله ذلك وتخيل فيه انه هالك مع ماعنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنه والنار التى رآها المكاشف عليه كالجنه وهى المجاهدات التى كان عليها فى حال حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فالجائع فى الاولى والمحروم هو الجائع فى الاخرى فتستعار الصفات وتتقلب الآفات فى عارأى أوسمع وسرى عنه بما به وعليه اطلع ومن ذلك التنزيه عوبه من الباب ٢٨٠

ان الوجود لاكوان وأشباه	فلا الملنا فى الكون الاهو
جل الاله فما يحظى به أحد	فلم يقل عارف بربه ماهو
لله قوم اذا حفوا بحضرته	يبغون وصلتهم بذاته تاهوا
قدموه القوم بالتنزيه وهوهم	فى كل حال فعين القوم عيناه
والله ماولد الرحمن من ولد	وماله والد ماثم الا هو
وكل مافى وجود الكون من ولد	ووالد هو فى تحقيقنا ماهو
دليلنا مارمى بالرمل حين رمى	محمد وهو قولى ماهو الاهو
فالحمد لله لاابغى به بدلا	لانه ليس فى الاكوان الاهو

ومن ذلك الهوى أهوى من الباب ٢٨١ لولا الهوى ماهوى من هوى ابتلى فاما الى نزول واما الى اعتلا واما الى نجاة واما الى شقا ليس العجب ممن عرف وانما العجب ممن وقف أوناداه الحق فتوقف ماأيه بأحد الاوردو لاورد الامنع ولامنع الا ليبتلى فيفضح وذلك انه اذا ادعى المكلف ماليس له وفصل ماكان له أن يوصله كافه الحق ما كلفه وعرفه ماعرفه ولا يغنيه بعد تقرير البلوى تبرؤه من الدعوى ماتويت امراسه وبقيت عليه انفاسه فاذا جاءه الاجل المسمى وقلك المعمى وأبصر الاعمى جاء التعريف وزال التكليف وبقى التصريف وانتقل فى صورة مثاليه الى حضرة خياليه أبصر فيها ماقدم فاما أن يفرح واما أن يهتم فكان ما كان فلابد أن يندم وكيف لايندم والجدار قد تهدم وقتل الغلام صاحب السكينة والرتبة المكينة لماخرق السفينة ندم الفارح فكيف لم ينل الاستطاعة وندم الآخر على تفريطه ومفارقة الجماعة فاهواه فى الهاويه وما أدراك

ماهيه نارحاميه يقول ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه ياليتها كانت القاضيه
ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وأما الذى لم يبذل الاستطاعة ولكنه مع الجماعة
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه قال الرقيب وهو القول العجيب
فهو فى عيشة راضيه فى جنة عاليه قطوفها دانيه فاذا النداء من سميع الدعاء كلوا
واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخاليه يعنى ايام الصوم وهو مذهب القوم ومن ذلك
فلك المعمى والاجل المسمى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظهير فقد
عرف حقائق مراتب الامور الناصر بما تقذفه من رعبه فى قلبه وبالدبور والصبا على من
تزدوا بى والظهير معين والفاتح يبين فاذا استعين أعان فهو المستعان واذا فتح أوضح
وأعلى بجزيل المنح الفتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قاذف فى قلب
العارف ما شاء من العوارف فى المعارف والظهير خبير بمن هو له نصير فاذا شاهد الوفود
وتممر الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المسوّد من المسود طلب الستر بالتنزيه
فاسدل الحجب بالتشبيه فمنه كان الصدور بما قرر فى الصدور واليه كان الورود فى طلب
المزيد ومن ذلك عبادة الوثن من الباب ٢٨٣ حقيق على الخلق أن لا يعبدوا الا ما
اعتقدوه من الحق فما عبد الا مخلوق ولهذا توجهت عليه الحقوق أوفوا بعهدى أوف
بعهدكم فالكل من عندكم والدليل انه اكبر التحول فى الصور فلولا تحقق العلامة
فى يوم القيامه ما عرف أحد علامه فيوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف
من خالفه وموافق من وافقه فما ثم الا عابدون وهو الحافظ له والمؤمن فانظر ما أعجب
هذا الامر وما أوضح هذا السر كيف عاد المحفوظ حافظا واضحى لمعتقد غيره لافظا وهو
هو لا غيره وقد جهل أمره فوقع التبرى وحصل التعرى وتجرد اللابس وعتب
البائس فهو الفقير البائس ومن ذلك حوض مورود ومقام محمود من الباب ٢٨٤
العلوم محصورة فى الاجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله مجمل فالكل
مفصل وما ثم كل فعلى التفصيل التوكل الشاربون يسمون المشرب وبه يتعدد وهو
واحد فما هو من العدد الاوانى مغانى المعانى فالحروف ظروف وهو المعروف حرف باء
لمعنى فثبت انه معنى قاله صاحب العربية الخائض فى المسائل النحوية وفصل بينها وبين
حروف الهجاء وجعلها ادوات لما هى عليه من الالتجاء فجمع بين الاحداث والاعيان
الظاهرة فى الاكوان ومن ذلك دفع الايتام اخلاق اللئام من الباب ٢٨٥ الجدار مائل
فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السائل فانه ان وقع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار فتحكمت فيه
يد الاغيار وبقى الايتام الصغار من الفقر فى ذلة وصغار لا تباح الاسرار الا للامناء
الكبار القادرين على الاكتساب والرافعين للحجاب أهل الاستقلال بجمع الاموال
وعلى الاعراف رجال اتسع لهم المجال فاذا جمع فاوعى فاعطى وما وعى ودعا وما أجاب
الداعى وان سمع الدعا فكر فى نفسه انما الحق المال حين اكتنزه برمسه وما بكى فى يومه
لما فاته فى أمسه الا الفقر حكم عليه مع الكنز فى يديه فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض وانما
هو فى النفس لمن فهم الغرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هى عينها

ولهذا

M ٤

ولهذا قيل فى الحافرة وهو قولهم باخبار الحق المبين وقول الله وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التألف من التصريف من الباب ٢٨٦

الفة العبد بالله هى الالفة التى
مالها غير وجهتى * وبها كون فرقتى
فانظروا فى تبصروا * حكمة الحق حكمتى
لاتقل باتحادنا * فتكذبك نشأتى
أنا ان كنت عينه * فهو بالشرع فرقتى

التألف وصال ولا يكون الا بالتناسب فى جميع المذاهب وقد أحضرنا الديه وجمعنا فى الصلاة عليه فاكلمه وبى فيرد على بى فاقول ليس هذا مذهبى فيقول مانم الاماجمعت فلا يغرنك كونك جمعت ثم قال ارحل ولا تكن ممن أقام ورحل فانه مانم اقامه لاهنا ولا فى القيامه ومن ذلك الاعتبار لاولى الابصار من الباب ٢٨٧ الحنف والحيف فى الكم والكيف لا يكون الا لمن سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ المنى لاتسكن الا السهل ان أردت ان تكون من الاهل لاتدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده فى خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ماوسعه سواها وماحوته ولاحواها ولكنه نكت تسمع وعلوم مفترقة تجمع قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم انظر فى هذا الادب النبوى ممن هو مما نسب اليه من النعت البنوى اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين حتى أكون من الكاذبين هو عيسى روح الله وكلمته ونفخ روحه وابن أمته مابينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لا أمر زائد فى غير واحد ومن ذلك مالى وللوالى من الباب ٢٨٨ لاتقل مالى وللوالى ان دعيت اليه لاتبالى هو الحاكم الفاصل المنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم فى مجلس الحكم فان الله الخصام فاستعن بالعاصم باعتصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وواقية ضير فقد ورد عن الرسول مالك الامامه ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ماشرع الله الشرائع الا للمصالح والمنافع من سعى فى الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العصاة والرحمن لاسيما ان وقع النزاع فى العقائد وانتهوا فى ذلك الى اثبات الزائد المسمى شريكا والمتخذ مليكا فان اريت ان الشرك ماهو ثم وان أمره عدم وفرقت بين مايستحقه الحدوث والقدم كنت من أهل الكرم والهمم ومن ذلك الضيق فى التحقيق من الباب ٢٨٩ أعظم الاتصال دخول الظلال فى الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب كل نور ظلا فتعددت وهذا من خفى الاسرار اعنى امتداد الظلال اذا كثرت لهذا اختلفت الاسما وكان لكل اسم مسمى مع أحدية العين والكون وهو الذى دعا من دعا الى القول بالشريك فى التمليك قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياما تدعو فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد أتى بالاسمين وأتى بلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف

المعنى فى الاسماء الحسنى فاثبت وانفى وامرض وشفى فمنهم من سلم ومنهم من هو على شفا
من لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر الكل فى عين التلف من
جهل ومن عرف وما سلم الا من وقف والناجى من سمع ولم يتكلم وأجاب الى ما دعا الله
فذلك الذى لا يندم ومن ذلك من زار الصامت زاره من الباب ٢٩٠ وعظنا الصامت فما
اصغينا اليه وتحبب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فملك أزمة القلوب وأعمانا عن ادراك
الغيوب ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فآمنا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا
وعصينا وأمرنا ونهينا كأنا ولاة الامر وأرباب الرداء الغمر ونسينا امره ايانا ونهيه
وارشاد السامع وغيه فحجبنا حب التقدم والرياسه عن غشية ما تقتضيه السياسه فاذا جاء
الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب فلم تقبل توبه ولا غفرت حوبه
ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما نصبح على ما عليه بتنا تركت فيكم
واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق الترجمان
ومن ذلك النقص والرجحان فى الميزان من الباب ٢٩١ اغتنم حياة لست فيها بمالك
ودارا أنت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعيه ومواعظك
داعيه وانفاسك باقيه وأعمالك الخيرات واقيه فنور بيتك المظلم وأوضح سرك المبهم
ما دامت اركان بيتك غير واهيه قبل أن تحصل فى الهاويه وان تفرقت همومك اعرض
عنك قيومك وان وهنت قواك اسلمك اليك وما قواك واعلم انه ما جنى عليك سواك فلا
تغفل عن نفسك فقد اطلع البارقة من شمسك وقد جعل النهار معاشا والاعمال رياشا
فعليك بالاشتغال والتزين بأحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا والشيطان وعليك
بزينة الله المنصوص عليها فى القرآن ومن ذلك اطلاق الغارة من أماره من الباب ٢٩٢
ظهر فى الانسان الضدان ففيه الاولياء كما فيه الاعداء فلا تزال السياسات تسن والغارات
تشن فهم بين قتيل واسير وحسن مآب وبئس مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها
وظهرت الفتن فى جميع آفاقها فآفات ترد ورزايا تمد تصرفاته محدوده وانفاسه عليه
معدوده عليه رقيب عتيد وسائق وشهيد لم يزل منذ خلقه الله فى التوكيل وشرع له أن
يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى الدار الحيوان لم يمسسه
سوء ولا بوس ويلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس ويتلقى عمله بوجه طلق غير عبوس
فاتم تنزيهه وتطهيره واعاد عليه تعزيره وتوقيره فهو يجنى ثمرة عمله فى رياض أمله ومن
ذلك الدليل فى حركة الثقيل من الباب ٢٩٣ الامر جليل من أجل حركة الثقيل
لا تحرك الارض الا عن أمر مهم وخطب ملم كزلزلة الساعة المذهلة عن الرضاعة مع
الحب المفرط فى الولد ولا يلوى أحد على أحد وقد ذهب بعض الاوائل الى أن العالم بجملته
ابدا نازل يطلب بنزوله من اوجده حين وجده والحق لا ينتهى اليه فمن اول حركة كان
ينبغى أن يعتكف عليه لانه جل أن تقطع اليه المسافات المحققه فكيف المتوهمه رسوم
معطله وأسرار مكتمه بيوت مظلمه والسنة غير مفصحة ولا مفهمه الا أن الخيال يخيل
العلم به والمقال فاين تذهبون أو ماذا تطلبون يقول العارف لابى يزيد الذى تطلبه

تركته ببسطام قدمه على المقام فان العبد يساريه فى حال اقامته لينتهى اما الى دار اهانته واما الى دار كرامته ومن ذلك عدم الكون فى ظهور العين من الباب ٢٩٤ شقت الكاف غزالة السماء وذلك بعد صلاة العشاء وأنا فى حال فناء وما نقص جرمها والكاف ما زاد جسمها فقلت صدق من سقط على الخبير فى ايراد الكبير على الصغير من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع وهذا المقام الذى هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون فوافقته وان لم اكن قبل هذا عقلته فشكرت الله على شهوده وما منحه الله العبد من العلم بوجوده فهو العين الطالعة فى كاف الكون لذلك قلنا فى اعيان الممكنات انها مظاهر الاسماء الالهيات ولثبوت الكاف فى حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات . ما الاذهان مسئلة عند من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قدر المنزلة الا من عرف من أرسله من الباب ٢٩٥ العبد محل التجلى والليل زمان التجلى وما ثم الا الليل هيكلك فهو ليلك المظلم فنوره تجليه وصيره الرداء المسلم بتجليه وللمنازل الى فرشه والملائكة حافون من حول عرشه فجعله القلب الى الابد وما رفع رأسه بعدما سجد لانه تجعل المعبود قربه وخص به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر كما هو واحد وان تكثر وان رتبته تعطيه فلا تعجب بما تراه من تعاطيه تلك أغاليط النفوس والحجاب المحسوس فلما اخبرهم وصح الروح وهو رسول يوح ازال الوهم ونفر الظلم وتجلى الكيف والكم وكم تجلى لهم من مثل هذا وهو لا يعلم لما خبئت السريرة وأعمى الله البصيرة وجهلت الصورة وضرب الحق سوره على السورة فلما وقع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك الحكم فى اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طلب اللوح من علمه من يشفيه فشفاه القلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصلة وقد كانت فى القلم مجملة وما فصلها القلم ولا كانت عن علم وانما اليمين حركته بتفصيل المجمل وفتح الباب المقفل وانه ليس من نعوت الكمال أن يكون فى علم الله اجمال والاجمال فى المعانى محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جعل قول عبده قوله اتصف عند ذلك بالاجمال وكان من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجل ما هو من الكمل الا أن يقصد ذلك لقرينة حال فالله فى ذلك مجمال وهو منفصل عنده فى حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبى الامى من الباب ٢٩٧ رسول الوارث النبى ورسول النبى الروح الملكى ولاهل الاختصاص الوحى الالهى من الوجه الخاص وهو فى العموم لكن لا تبلغه الفهوم فما من شخص الا والحق يخاطبه بمنه ويحدث به عنه فيقول خطر لى كذا ولا يدرى من اين يلحقه بالعين وما فاز أهل الله الا بشهوده لا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه علما وآتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما فتوسط السبيع وتحكم فى المهيع وانكر عليه التابع فحل ما ربط وأزال ما اشترط فجهل منصبه ولم يعرف نسبه لم علم ما به حيى لكن نسى فنسى فنازل الافراد فى خرق المعتاد فامورهم خارجة عن أحكام الرسل وحائدة عما شرع من السبل وهم فى السبل كالخضر وموسى الكليم

وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم ومن ذلك غلق الصدور فى الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ماعميت القلوب التى فى الصدور ويحق لها أن تعمى لانها امرت بفك المعمى وقيدت بالاجل المسمى وقد كانت فى حضرة شارحه والامور عندها واضحه فلما اعطاها ذلك الورود على الوجود قال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما نزلت الابك عليك هذه منحك التى اعطيتها وعلومك التى خولتها فما اعمال سوالك وأنا المنزه عن هذا وذلك أنا الغنى عن عينك وأنت الفقيرة الى فى كونك فلما صدرت عنى بكونك ولم تشهدينى فى عينك عميت فى صدورك عمن أوجدك ولو أشهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسئلة من اغمض المسائل على السائل لا بظهوره فى كونى ولا ببقائه عن عينى فعلام تعول فيه ومن ذلك يدى الاسرار صدر النهار من الباب ٢٩٩ صدور المجالس حيث كان الرؤساء والرئيس الكبير من تحكم باحوالها عليه الجلساء فهو وان كان معدن النفوس الرئيس المرؤس ألا ترى ان الحق ماله تصرف الا فى شؤن الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك عمن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فيتخيل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الا من هو عين الاكوان لانا قد قررنا فيما مضى ان الذى كانوا عليه فى ثبوتهم هو عين القضا فالكون اعطاه العزل والولايه والعز والذل والرشد والغوايه فحكم عليه بما أعطاه فما اقسط ولا جار فانه نعم الحاكم والجار الحاكم التقاضى والحكم للماضى فى الخصم للخصم لا للقاضى فالخصم فى التحقيق عين القاضى فافهم ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحى القيوم الا فى انشاء الجسوم وما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكثائف وماعدا الحق الذى هو المزاج فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب منه مركب ومن أراد العلم بصورة الحال فليتحقق علم الخيال فيه ظهرت القدره وهو الذى أنا بدره فلا يتقلب الا فى الصور ولا يظهر الا فى مقام البشر ولست اعنى بالبشر الاناسى فانى كنت اشهد على نفسى بافلاسى وأنا عالم زمانى لعلى بالاوانى فما ثم الا وعاء وآنية ملائى فتدبر وتبصر ومن ذلك الهمس فى مراعاة الشمس من الباب ٣٠١ خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرئ القرآن المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام الا للافهام فاذا خالج السامع القارى فى قراءته فقد شهد من الفهم ببراءته وأساء الادب فاسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم خالجنيها ومالى انازع القرآن واى برهان أعظم من هذا البرهان الرسول حاز الآداب وجاء بالكتاب وخاطب اولى الالباب وما خص اعداء من احباب بل عم الخطاب فما من اصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحى شامل ينزل على الناقص والكامل ايسره الهمه وماهم به مما اهمه ومن ذلك الجنين فى كبد الى أن يولد من الباب ٣٠٢ الجنين فى ظلمة غمه مادام فى بطن امه يتحكم فيه من طعن فى ابيه خدمه واقامة حرمه ليصير بذلك صدع ما وقع منه فيعفو من نهى عليه عنه ومع انه فى المقام الاوسع فما اودع فيه سوى اربع لانه مركب

من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من أخلاطه اقامه
لقسطاطه فلما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه فى أمر مريج اراد الخروج بطلب
الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التى كان عليها أول مرة من قبل ان يقذف
فى الرحم لما عصم ورحم فجعل له عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين وعرفه ما
خلق واتهض تابعا من تقدم فلحق فاما شاكرا فله منزل السرور واما كفورا فله سوء
المصير والثبور ومن ذلك القسم بالام من الباب ٣٠٣ لولا ان الشرف عم واليه ترجع
الام ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون ومالا تبصرون اظهار العلو
مرتبة المقسم به ولكن لا تشعرون فالاشقياء سعداء وان كانوا بعداء فهو البعيد القريب
والجنيب الحبيب فالشقى شقى فى بطن امه لما هو عليه من غمه والسعيد سعيد فى بطن
امه لما خصه به من علمه فلقد رأيت من شمت امه وهو فى بطنها حين عطست وحمدت
فعندما سمعت ذلك التشميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد ممن خصه الله بعلمه فى
بطن أمه فمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ فذلك مثل من رد الى
أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيأ وما يلزم العالم حضوره دائما مع علمه فهكذا حال
الجنين اذا خرج من بطن أمه ومن ذلك استعارة الصفات وأين هى آفات من الباب ٣٠٤
لا يقتحم المكاره الا الشجاع القاره ولا يعرف منزلتها الا من جنى ثمرتها ما عند العارف
ما يكره فلا تقوه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر فى اسبال الستور والجهل
بالامور الابصار تخرق الاستار ولهذا شرع الاعتبار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار
والستر مسدل والباب مقفل والعطاء مسبل فما اقنع منه بحجاب ولا امنع باب بصر
الاعتبار لا يقفه شئ من الاستار اتظن انك فى حجاب عن أعين الاحباب لما ترى من
الاستار والحجاب وانت منظور اليك محاط بما فى يديك فالزم شانك واحفظ عليك
لسانك ومن ذلك تنزيه الاسما من غير تعرض للمسمى من الباب ٣٠٥ تجلى العظيم فى
الركوع لانه برزخ الجميع وتجلى العلى فى السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلى
وانما هو الاعلى والامر مفاضلة والمفاضلة اولى اعطت ذلك الصورة الحاكمة والنشأة
القائمة بالاسماء تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلى فمن المتجلى
قسمت الصلاة بينى وبين عبدى لعبده وهو يهدى فما يقول الا قلت ولا يسال الا اجبت
العبد قبلة الحق والحق فى قبلة العبد والصلاة حكم واحد فى الغائب والشاهد الصوم له
والصلاة مقسومة والحج اذكاره معلومه يأخذ الصدقة فيربيها رحمة بمن والاها القيامه
فيها فان قلب كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يقل ماله فمن نظر الى صدقته نظر
الى ربه بحقيقته فهو العارف العابد بشهادة فى كل عباده ومن ذلك الآتى ليلا يبتغى نيلا
من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته
حتى لا ينطقون الا بما نطق فلا يتكلمون الا بحق قديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلا
يأتيهم تعالى الا فى الثلث الباقى من الليل ليمنحهم جزيل العطاء فيما يخصهم به من النيل وقد
نهى أن يأتى المسافر أهله ليلا وان يجبر الكريم ان فعله على ذلك ذيلا فطلبنا فى ذلك على

الحكمة القريبة فعرض بانقشاط الشمنة واستعداد المغيبة واعرض عما سبق اليه الاوهام الحديثة من الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذائل قال ابتغاء الستر وابقاء لجميل الذكر ولذلك نطق رسول صلى الله عليه وسلم فامر من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الوجود فى الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا أهل الشهود العين تثبت العين العجب كل العجب عند أهل العلم والادب رؤية الحق فى القدم اعيانا احوالهم العدم يميزهم باعيانهم فى تلك الحال لا تفصيل حدود بل تفصيل رؤية الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا فى الاعيان بحدودهم انظر وحقق ما انبهك عليه واستر أوجده الله فى عالم الدنيا الكشف والرؤيا فيرى الامور التى لا وجود لها فى عينها قبل كونها ويرى الساعة فى مجلاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها ومانم ساعة وجدت ولا حالة مما رآها اشهدت فتوجد بعد ذلك فى مرآها كما رآها فان تفطنت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا بين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التى عليها الخلق هى عين شؤون الحق ومن أحوالهم اعيانهم فى شؤنه اكوانهم فتالك لا تؤمن بما ترى وتعلم ان الله يرى بك فى حال عدمك وثبوت قدمك أنت لنفسك وهو لنفسه ما انت معه كبدر مع شمسه وأنت معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فتفكر فيما قال لك تعرف من هلك هل هلك من البدر الانوره لا عينه وبقيت ذاته وكونه وموقع الشبهة فى قوله الا وجهه فقد كان ذا نور فاظلم واستترت الاشياء حين اعتم فقال من علم بالخبر خسف القمر وعين القمر هو الظاهر فى الكسوفين والمتجلى فى الوجودين فالعبد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب ولكل منزل باب ولكل أجل كتاب ومانم الامن له اجل فاسأل الله أن يعرفك بالامر ولا تعجل فان الله يجيبك ما لم تقل لم يجب فاعمل كما يجب اذا دعاك فاجب واذا شقاك فطب فانه ما يدعوك الا ليشقيك ولا يشقيك الا ليبقيك ما الامر الهائل الذى لا يمكن أن يتحقق الا بفناء الخلق عند رؤية الحق على الخبير سقطت وعند ابن بجدتها حططت لهذا أخبرنا أنه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا ذلك الا بعد قربنا فصيغنا اليه بما شرع فاحببنا فصار آمسواه فلذلك لا تفنى عين تراه بالكتب عرفت الرتب كتاب فى الحبس وكتاب فى حظيرة القدس لحكم الديوان أوان ولله قوم لا يذكرون ومن ذلك علم الانشاء ومساواة الاجزاء من الباب ٣١٠ قال لى بعض الفقراء وما انصفنى ان بعض الرجال قيل له فى المعرفة فقال أما انا فعرفته وما بقى الآن يعرفنى وعسر هذا الكلام على اكثر أهل الافهام من السادات الاعلام وأرادمنى الجواب وفتح هذه الابواب فلم أفتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان لكل معتقد ربا فى قلبه أوجده فاعتقده وهم أصحاب العلامه يوم القيامه فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم فى غير تلك الصورة بهتوا فهم عرفوا ما اعتقدوه والذى اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عدلها وسواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبل بايدى الرسل

من

من الباب ٣١١ السبل المشروعة الحكم فيها مجموعة لمن احترمها واقامها أعطته مافيها
واتحفته بمعانيها فكان علامة الزمان مجهولا في الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان
الرسل لما طرقت السبل وسهلت حزنها وذللت صعبها وازالت غمها وحزنها اخبرت
ان دين الله يسر فلا تجعلوه في عسر فـكـكاف الله نفسا الا ما آتاها وما شرع لها الا
ما واتاها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدواء الناجع فمن استعمل ما شرع اندفع عنه
الضرر وانتفع فذهب الله بالشرائع كل مذهب لمن عرف كيف يذهب فما من حالة الا
وللشرع فيها مقالة اما بتقرير او ازالة فما فرطنا في الكتاب من شئ حين انزله ولا كتم رسول
ما به الحق عز وجل ارسله ومن ذلك من بادر من الخلق الى تعريف صفة الحق من الباب ٣١٢
صفات الحق في الخلق منتشره ولا يعرفها الا الرسل والورثة البرره ولما عرفتها اجتمعت
وبمعرفتها انتفع بها وانتفعت فارى من الشخص ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه
فما أنا من جنسه ما يعلم الانسان ما أخفى لنفسه من قرة اعين وهو اوضح مما يراه وابين
ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا رآه ويعمله عملا ما هو له حين يراه والحق مكر
في خلقه خفي لمن هو به حفي الا فمن علم الخبير تأديب الصغير بالكبير فادب الامة بتأديب
رسولها لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل مأمولها فيخاطب الرسول والمراد من ارسل
اليه فابحث عليه ومن ذلك من سعد بالجزاء السواقى مابعد من الباب ٣١٣ يوم الدين
يوم الدنيا والآخرة فلا اختصاص له بيوم عند القوم اقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا فاخبر انه جزاء
ما هو ابتداء فما ابتليت البريه وهي بريه وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال الا باللقا
اختلفت فيه طائفتان كبيرتان فمنعت واحدة ما اجازته أخرى والرسل ما اختلفت فيه تترى
ولا تحقق واحد ما جاء به الرسول ولا علك فيه سواء السبيل بل ينصر ما قام في غرضه
وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم علوا الامور في الدنيا فلم يتعدوا بالامر رتبته
وانزلوه منزلته فلم أر في الدنيا أمرا مؤلما الا كان جزاء ما كان ابتداء ومن ذلك نزاع
الملا الاعلى في الاولى من الباب ٣١٤ تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب
يقصد نفع المريض بما يؤلمه فيرتب له الامر المؤلم ويحكمه فاذا تألم طبيب برئ عند نفسه
من غير شئ جناه فيسأل الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه فيقول ما قصدت الا نفعه
بما أمرته به من استعمال الادوية المؤلمة يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزاء المؤلم الا نفعك
بما الثمن الاجر في ذلك فالامور عند القـكـكمه الست قد التئه بخذ جزاء ما عملته
والقصد القصد فلا سبيل الى الرد لما نبهت الشريعة باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم
الطبيعة فان اردت أن ترفعه عنها وتنزهه منزاعامنها فقل لاختلاف الاسماء وهذا أوضح
ما يكون من الايماء ومن ذلك تتابع الرسل وانشاء الملل من الباب ٣١٥ الآجال المحدودة
جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى فلولا انتهاء الاجل لاكتفى بواحد في الشاهد
وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف الدول ولهذا ظهر في الوجود النحل والملل فمنها
ما هي عن روح ملكي ومنها ما هي عن دور فلكي حكم به الطالع فظهر به المبتدع والشارع

ولا يقصد المصالح الا ذو عقل راجح فاعتبرها الحق فاكرم من راعاها والحقها بالشريعة التى استرعاها فساوتها فى الجزاء لمن قام بها دلالة على مساواتها فى مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له أجرها واجر من عمل بها فما سنت الرسل ان يسن فما سن الا مؤمن فما شرع الا الشرع ومن ذلك اهمال الانسان دون بقية الحيوان من الباب ٣١٦ ما اهمل من أهمل من الاناسى الا لجهله بمنزلته وتصرفه فى غير مرتبته فلو أعطى نفسه حقها كما اعطاها ربها خلقها لكان امام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريتى قال له لا ينال عهدى الظالمين فالمعانى اذا كانت مبهمة كالطرق المظلمة لا يعرف الماشى فيها فى أى مهواة يهوى ومع هذا يسير ولا ياوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام العارف العلام يقول الامام الامام وفى يده سراجه وعلى رأسه تاجه يشهد له الحق بالخلافة والامن من كل عاهة وآفة والله المعافى وهو الشافى ومن ذلك اطلاع الرسول على ما أتى به جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شان اصحاب الاحوال والقلوب واما صاحب اللب والمقام فهو الامر الذى لا يرام والشخص الذى لا يضام فله الثبوت الذى لا يتحول والصور التى لا تتبدل فصاحب المقام اديب بادب ربه متفرج فى تنوعات خواطره فى قلبه فان ضاق محله عن حمله وارادت النفس ان تعرف انها من اهله وهى الشديدة المحال ظهرت فى صورة الحال وقد يكون ذلك عن امر الهى لسر كيانى يريد الحق امضاءه فى وجوده ليتحقق بعض رجال الله بشهوده واعظم تحف الملك الاطلاع على ما ياتى به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعتنا غير هذه البضاعة والكشف الاتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك يكون صورته رسالته ما لم يتجسد فان تجسد انبهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول فى الهالة من الباب ٣١٨ فى الهالة حصر النيرين اذى عينين وعنهما حدثت وباشعتهما وجدت فما حصرها غيرهما كدودة القز وصاحب دولة العز هو من عزه فى حمى فاستوى فى ادراكه البصير والاعمى لانه لا يتجلى فيرى ولو تجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحمى الله نور السموات والارض فعمرت الاشعة الرفع والخفض فحدثت الهالة فى انتهاء الخلا وفى داخل الهالة كان وجود الملا فهو من حيث الهالة المحيط وهو معنا أينما كنا فى مركب وبسيط فما خرجنا عنه وكل ما فى السموات وما فى الارض خلقه جميعا منه فانظر ما احكم هذه الامور ورد الاعجاز على الصدور واتل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من بلى بالاشد فى ضرى الاسد من الباب ٣١٩ اصدق القول ما جاء فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة المرسلة ومع تنزيهها الذى لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذى لا يماثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثالث ليس مثلهما او هو مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لنا والكلام لله ليس لنا فما هو المنزل والمعانى لا تتنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول فما هو اللفظ الكيانى وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة وأين الغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم قيل الا هذا القيل وهو معلوم عند علماء الرسوم

فتحقق ولاتتعلق ومن ذلك العصمة فى الالقاء بالقاء من الباب ٣٢٠ هو الحافظ بالحرس فهو المحفوظ فى العسس لان الملبس الاواه لا يعلم حافظا سواه لكن يعطيه الادب أن لا يظهر من السبب سوى نسب التقوى وفيه رايحة الحراسة والحفظ الاقوى فقد صرح وان لم يتكلم وقد ابهم فيما أعلم وما أوهم ولما أقام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى العسس وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان المقدر كائن والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صائن لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور التى شاء وما يشاء الا ما علم وما علم الا ما أعطاه الذى هو ثم ومن ذلك كيف الخلق برد دعوة الحق من الباب ٣٢١ صورته ردت عليه وبضاعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدى اذا ظهر ندا يخيل الصوت انه غيره وما هو الا عينه وأمره وما هو ذلك الصدى فى كل مكان كذلك ما هو هذا الادراك لكل انسان بل ذلك عن استعداد خاص غير ممنه فى مناص وان كان من أهل المناص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتصوره وتصنعه وهو فى نفسه لا يتبدل وفى عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره العضو الباصر فى هذه المناظر فيحصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى عين فلا يعارفيه الا النبيه ولا يتفطن الى هذا التنبيه الا من جمع بين التنزيه والتشبيه وأما من نزه فقط أو من شبه فقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل والحس وما الخيال محل الا النفس فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع ومن ذلك الذاهب فى جميع المذاهب من الباب ٣٢٢ من ذهب فى كل مذهب لم يبال فى اى طريق يذهب من شرد عن كناسه فقد تعرى عن لباسه ومن فارق خيسه فقد عرض بنفسه النفيسه ان تحكم فيها النفوس الخسيسه الاسد لا يبرح من اجمته لعلو همته قد تعشق بمقام تقديسه بتعريسه فى خيسه تتردد اليه او باش السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الا ترى ان المتناظرين فى مجلس الملك كيف يتنازعون فى الكلام ومقدم الجماعة الذى هو الامام ساكت فى مقامه وهم يتفقهون بنزاعهم فى عين كلامه فان تكلم بكلمة فهى الفصل لانه الاصل فان نازعه الحديث احد القوم اساء الادب فاستوجب الاهب ومن ذلك تواتر النقله وتضاعف الحمله من الباب ٣٢٣ اذا اجتمع اهل النحل والملل وجاء الحق فى الظلل فالقضاء الفصل وليس الارد الفرع الى الاصل هنالك تظهر العلل وما يحمد وما يذم من الجدل وارباب الدولة مصطفون والوزعة حافون

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم * لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم أهل الهيبة لا الغيبة وأصحاب الوجود لا الخيبة وتطاير الكتب فتتميز الرتب فمنهم الآخذ بيمينه لقوة يقينه ومنهم الآخذ بشماله لاهماله ومنهم الآخذ من وراء ظهره لجهله بامره لانهم حين اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فى الدنيا فبئس ما يشترون فى الاخرى ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالى بالدون وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون ومن ذلك تحصيل ما كتب وكيف رتب من الباب ٣٢٤ الكتابة للتعليم والترتيب للحكيم ما رتبت الحكمه حتى حققت علمه فلما علمت علمه

فى خلقه رتبته على وفقه ومن وقف على هذا النظر الاول حار فى افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهى من جملة ما اعطته الحكمة فعلم فلا يرى له اثر لما سبق من الحكم الذى حكم وهذا هو السر المبهم الذى لا يعلم ولو قدر انه علم كتم اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار من الاقتدار وأين التدبير من نفوذ الاقدار وما هو نار ما التقيا الا امر كان علم فى رأسه نار يعرفه المقربون ويجهله الابرار لو انجلى الغبار يعرف الانسان هل تحته فرس أو حمار ومن ذلك ملك الملك فى الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلولا الاسماء ما كان السيد المملوك وان كانت الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يجيب اذا دعى به فانظر ما أعجب مرتبة الاسم وما أعلى من الاثر فى الرسم لا يجيب الحق الا من دعاه ولا يدعى الا باسمائه وهى علم أوليائه وانبيائه السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال أفصح من لسان المقال لان الاحكام التى تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون له فى كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العلم تميز العموم من الخصوص فقد رجال كالعرائس على الكراسى يأكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم فيذمون فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضا والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله فى كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد منه المدافعة دافع فهو بحسب ما يراد منه لا بحسب ما يصدر عنه أبرأتهم عليه الاحوال وما جاءت به فى رسالاتها الارسال لولا الفرح الالهى ما نام التائب ولولا التبشبش الربانى ما لزم المسجد وما كان يتصف بالآتى والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمنفعل ومن ذلك الاطلاق تقييد فى السيد والمسود من الباب ٣٢٧ ما دام الروح فى الجسد فهو ميت فى قبره رقد فمنهم النائم نومة العروس ومنهم النائم نوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخذول والآخر مؤيد فاذا جىء به فى مونه الى حشره وبعثرما فى قبره عاد الى أصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من تعينت كرامته وثبتت رسالته عند ما دلت عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وما أحدث الله من القيامة الكبرى ذكرا وذلك اذا زوجت النفوس بابدانها لكونها ما زال عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيامة الكبرى الآخرة فهى كالرد فى الحافرة وما هى فى الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة انما اشبهتها فى عدم المثل ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد فى كل أحد من الباب ٣٢٨ لولا امالة المال ما تميزت الرجال ولولا ان الولد قطعة من الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله فى كبد الا لينفق عليه كل أحد فمن أشفق فقد وافق ما نسب اليه الحق ومن لم يقل بالوفاق كان منه عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها فى كل ملة فانه ما خلقنا الا لعبادته مع انه منا من خذله الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يفرده بالسيادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما اثبتها

كل لحله فليست المحن بمزيد ائدة على الفتن هي عينها وكونها فالاستكثار من المال هو الداء العضال من وقف مع الخلق المغني بالمتصدق الغني عرف الامر فلم يطلب الكثر ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الحقائق هو ذو وجهين لما رأى الامر اثنين وخلق من كل شئ زوجين والعالم على الصورة فاين يذهب أين لم يقف على العين الا ذو عينين الواقف بين النجدين اذا انصف الناظر المبصر بالنظر في قوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما اخفى لهم في هذه الآية من قرة أعين الجمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام المقرب الوجيه فالسوق نفاق فما أصاب الا أهل النفاق

وما يمان اذا أبصرت ذا عين * وان لقيت معديا فعدان

وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقائد وهذه كثرة الواحد فلجمعه الا الامعه فلا يكون امعه الا صاحب هذه السعه ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمساء من الباب ٣٣٠ لما اراد الحق من عباده المناجات في مساجد الجماعات أمر باعلان الاذان لاصحاب السمع والآذان فمن لم يكن له اذن واعيه ما سمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتناء بمن اعتنى به عمن لم يعتن فمن أجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعي وما للاحدية في النداء اثر ولا في شجرتها ثمر فالفدا كبرمفاصله ولا اله الا الله مفاصله والرسالة مفاصلة عن مواصله والحيعلتان مقابله والنداء يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالميقات فما شرع الاذان الا لمن شغلته الاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة متنقل ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة من الباب ٣٣١ تجارة الاسفار أهل تمحيص واختبار ومن اجلهم شرع الصلاة في الاسفار وتجار الاقامه لهم الدعة والكرامه هم تلامذة المسافرين فيما يتعرفونه منهم وياخذونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدي من كان سفره اليه وكان نزوله عليه فلا يحيط أحد علما بما حصل له من الارباح انه المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعده ما هو في الفضل كن اعده العدد لا تنتج بالارباح وانما هي للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب رخت المجاهد مساعد وأما التاجر المقيم فهو الذي لا يريم قد لزم الدكان وقال بالمكان وما تيسر مما كان من الامكان وبالاستكانة حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان يعز المرء او يهان من الباب ٣٣٢

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا

اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان فالمتقدم يكرم والمتأخر يهان الامن انحاز الى فئة او كان متحرفا للقتال فانه من ابطال الرجال ومن أهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعة وان اساء في الحال السمعة فان العاقبة تسفر من مراده بما قصده في جهاده وعلى قدر دعوى الايمان يكون الامتحان فالمؤمن ما هو في امان الا في الدار الحيوان واما في هذه الدار فهو في محل الاختبار فاما الى دار القرار واما الى دار البوار ما سمي منزل الشقاء دار القرار الا بشرى لتقلبهم من حالة الدمار ومن

ذلك الايثار ليس من صفات علماء الاسرار من الباب ٣٣٣ ماهو لك فلا تقدر على دفعه وماليس لك فمالك استطاعة على منعه فاين الايثار والامر امانة فادها الى اهلها قبل ان تسلبها وتوصف بالخيانة فاعطها عن رضا قلبك تفز برضا ربك فهؤلاء هم الاحياء وان ماتوا

لله قوم وجود الحق أعينهم	هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعزاء الابدرون انهم	هم ولاما هم الا اذا ماتوا
لله درهم من سادة سلفوا	وخلفونا على الآثار اذ ماتوا
لا يأخذ القوم نوم ولا سنة	ولا يؤدهم حفظ ولوماتوا
رايتهم وسواد الليل يسترهم	عن العيون قياما كلما ماتوا
فكيف بالشمس لو ابدت محاسنهم	أقسمت بالله ان القوم ماماتوا
وكنت تصدق أن الله أخبرنا	عن مثلهم انهم والله ماماتوا
احياء لم يعرفوا موتا وما قتلوا	في معرك وذوو رزق وقد ماتوا
فلو تراهم سكارى في محاربهم	لقلت انهم الاحيا وان ماتوا
الله اكرمهم الله شرفهم	الله يحييهم به اذا ماتوا
لقد رأيتهم كشفا وقد بعثوا	من بعد ما قبروا من بعد ماماتوا

ومن ذلك تجلى الحق في كل آية للعارفين من اهل الولاية من الباب ٣٣٤ ظهور الحق في كل صورة دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة عند من عرف سوره ما تميز الرجال الا بالاحوال في الاعمال من قام برجله فزل فمن سعادته قد انعزل السابق بالخيرات هو الساعى وهو صاحب السمع الواعى وأما المقتصد فهو ما زاد على زاده على قدر اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه ماهو الحاكم والكتاب قد شمل الجميع وان كان فيهم الارفع والرفيع فالكل وارث فانه حارث وأصحاب السهام متفاضلون فمنهم المقلون ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرائض قد تعول فما عنده خبر عما نقول فانه من عمل بموجب القول لم يقل بالعول ومن ذلك الاستخلاف خلاف من الباب ٣٣٥ القول بالنيابة مما سبقت به الكتابة لولا الكتاب ما كان النواب ليس العجب ممن اساء سبيلا مع كونه اقام على ذلك دليلا وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا فلولا الامر الربانى لرده الادب الكيانى ما اجهل الناس بمواطن الادب وهو الذى اداهم الى العطب المحكم للمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعة بالوضع الالهى فما لها من رافع ومن قال برفعها فان عذاب ربه به واقع لانه ادعواه برفعها يبتلى وبالابتلاء تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على رفع الابتلاء لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتداء الموضوع فقد قال بالنسب في رفع السبب ومن ذلك القلوب مساقط أنوار علوم الاسرار من الباب ٣٣٦ الوقائع للاولياء والوحى للانبياء وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملائكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب أهل الجمع والتفصيل ولكن لا تشرع الا النبى او رسول مضى زمن الرسالة والنبوة وبقى الوحى فتوه فان ورد بحكم متصور فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فليعول الولى عليه وليستند في العمل

به البه وان وهنت روايته فى الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح فى الظاهر فالعمل ممن ورد عليه به عمل فى درج ويجفى العامل به ممن ليست له هذه المنزلة جبره وبسعد الله به غيره فلا تكن ممن شقى بعدما لقى ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء الرحم شجنة من الرحمن وهى الصورة التى خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين فصلها فالرحمن لها فاصل والانسان لها واصل فان الشجنة قطعة فانظر فى هذه المنة اين التخلق باخلاق الله عند المتعطش الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرعه الحق فاقطعها عنك تكن متخلقا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وبهذا الوحى علينا نزل فان لم تخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعقد فكما هى شجنة منه هى شجنة منك فخذ ما قطع عنه لياخذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما تقول ربات الحجال هم فى الاجنة ما ولد واوفى الا كثر ما شهدوا ومن ذلك السرار يشفع الابدار من الباب ٣٣٨ الهلال وترى الحد شفع المشهد والقمر بالنص له الصورة والمقدار بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على معراجه فهو على منهاجه فما من دور الا وهو حور لا كور والسرار يشفع الابدار من غير الوجه الذى تدركه الابصار فيسمه الحق سمة الحق من كان ذا وجهين فبذا نصير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت فى رمسه ميت عند السميع البصير حى عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحى المائت فما نار الا اظلم وما اسفر الا اعتم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس فى البدر من افقه ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما انصبت الحدود على الامثال قيل بتكرر الاشكال وهى مسئلة فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر فى الزمن الثانى المتصور هل هو ذلك العين المقرر ما برح أو زال ثم عاد فتكرر أو هذا مثل الماضى حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر يراه عين المؤمن فى الايمان بالخبر ولها بهته ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم تقع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق أهل الاجتهاد بأهل الكسل فترى ربك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهبت المثل باندراس السبل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكثائف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود وكتاب معقود يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود فلا بد من فرش فى عرش فهى المهاد الموضوع وأنت السقف المرفوع بينكما عمد قائم عليه اعتمد السبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب ألم تسمع قول من أوجدهما فى اقامتها بغير عمد ترونها فما نفى العمد لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو الا المالك فمن ازالها بذهابه فهو عمدها المستور فى اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذى اذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه فهو المنظور اليه

والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجيها والله يزجي السحاب والعين تشهد ان الريح يزجيها

ان السحاب التي الرحمن يزجيها * العين تشهد ان الريح يزجيها

فمن النائب فهو الصاحب فاجعل النائب من أردت ان شئت من غاب وان شئت من وجدت وان شئت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفئ السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحدة واختلفت الآثار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ماذاك الا لاختلاف استعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل في النحل فلكل ملة نحلة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فانزل نفسه منزلة الاهواء فامد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء لتنظر في حقائق الاشياء فمن نظر في حقائقها عاش عيشة السعداء فكن من الامناء فلا تذع شيأ من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايماء فان الله أقدر على ظهورها ولكن حجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ احاط بكل شئ علما عند من رزقه الله فهما فلا تتم الاحاطة كل شئ الا اذا كانت معنى وهذا القول اتفاق عنا فان زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهي احاطة فيما احاطت به وهذا الامر غير مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب

ان البسيط الى البسيط بسيط * فهو المحاط ولو تراه محيط

هو المحاط لان القلب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الامعه لكن منعت الحقيقة أن يقال مثال هذا المقال فكل شئ لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا شهد به أهل الفطنة والتهذيب ما عقلت ذاتا الا لعينها وما عقلتها لعينها الا من حيث كونها فانه لذاتها آله فلا بد من علي من ليثبت سواه والسوى يطلب زيادة على عين فلا بد من التركيب في الكون لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا لا يخفى على ذي عينين ومن ذلك علم التعبير في الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور تتلى والآيات تتلى فاستمع وانصت لعلك ترحم بالفهم فترتجع فاعلم الرجوع انك تعلم فان نالجته فيها حرمت عليك معانيها فالزم بيتك وجهز ميتك وفكر في موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يحبون رفع الصوت بالكلام لان الجهر ظهور وهم أهل ستر وغيب مع انهم نور فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم أوهو اسدل ستورهم

اخبروني اخبروني حققوا	والى عين طريق طرقوا
فاذا كنتم كما قلت لكم	فاعلموا انكم لم تعرفوا
ثم حزتم قصب السبق لكم	وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فما هو ذلك الغطاء الذي اذا زال جاء مثل هذا العطاء القرين صاحب في الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند أهل المعرفة لا بد أن يكون على صفته فاعتبرها في صحبته واحذر من غدرته فقد

يغدر

يقدر الصاحب في بعض المذاهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذى أتى اليه مسلما اسلامه وصحبته وما قبل غدرته لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع أحسنه ومن ذلك من افتتح بالمنع من الباب ٣٤٤ المنصة مردودة الامنحة الحق فانه ماثم على من ترد لانه مالا يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو النافع فتح الغيوب على ضروب فالعالم كله في كل زمان ونفس في مزيد لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد المبايعة تشهد بالمنازعه فان مبناها على السمع والطاعه وموافقة الجماعه ومن شذ الى النار بذا جاءت الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار علام اتركه ومن استخلفه فان أمنه أمنه وان خونه خونه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه لم ينقصه انظره مجبورا مسيرا لا تنظره مختارا مخيرا واسترح عليه واستند اليه فهو الظل من آوى اليه لم يلحقه ذل ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والبحار من الباب ٣٤٥ علم الاستنباط لاهل البساط علم الاحوال ان شهد الاهوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الانتاج لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر أصحابها في السبعة من العدد وهم الابدال عند كل أحد فمنهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع بين اثنين لذى عينين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال فله الكمال وما ورث الله الا الكتاب لذوى الالباب فهم ورثة النبي لا ورثة الولى فانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق ومن ذلك في الكثبان تسامر الخلان من الباب ٣٤٦ اصحاب الجدر مالهم هذا السمر لاصحاب السمر الغيوب وان انكشفت للقبائل والشعوب فان القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب فريحهم دون ريح القبائل في الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلائها في سمائها مبلغ الاعراب دليلنا انطبول العراب الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام ما منع المعارض الامن العربي لامن الاعجمي اختص الاعجاز بالقرآن وان كانت جميع الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم الشان انما ظهر في اللسان عند البيان ومن ذلك المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة من الباب ٣٤٧ لا تتبع الا ما نزل به الروح عليك وجاء به الملك وألقاه اليك وان كنت وليا فانك وارث نبيا فما تقضى الى تركيبك الا بحظك من الورث ونصيبك فانظر ما سهمك وما هو قسمك فذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدنى علما ثم اعلم أيها الولى الاكرم انك وان ورثت علما موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرجال نبيا فانما ورثته علما محمديا ساويت فيه ذلك النبي لعموم رسالة محمد الحائز المقام المحمود العلى اليه ترجع عواقب الثناء فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء فلآدم الاسماء ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لهما لاشك انه صاحب المقام الاحمى وحجاب العزة الاحمى ومن ذلك علم الانتكاس والانكساف في النور والنحاس من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك السياره وما عادت نجوما نيرات الا بانوار مستعاره ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة الا ترى الى ما نجم من ذوات الاذناب في ركن النار لرجم

الاشرار ولم تزل نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام
من الانس والجان ولهذا قال سنفرغ لكم أيه الثقلان فلو ابتغى الرجم باستراقهم رشدا
ما وجد لهشهابا رصدا يحيل بينه وبين السمع لما نزلوا من عدم النفع فصاروا جهلاء وقد
كانوا علماء فاذا طمست النجوم علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم فاذا انفطرت
السماء وحق لها أن تنفطر انكدرت النجوم بما ترميهم به من الشرر ومن ذلك منزلة
من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذى عينين الفرق بين الذهب
واللجين أين الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة
والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثله شئ والفضة على نصيب من الذل لما فيها
من الظل وما ظلها فيه فالنور الخالص للعين والممتزج للبين الذهب نور على نور واللجين
نار التنور وليس سوى تنفس المصباح وتنسم فالق الاصباح ان كان الحق فالقه
الابشعنه وان كان الشمس فالحق على عزته فى قدسه ومن قدسه أن يكون فالقا كما كان
لسمواته وأرضه فاتقا فالرتق لهما من ذاتها والفتق عرض لهما من صفاتها اذ لو لم يكن لها
قبول الفتق ما حكم به الفاتق على الرتق والفاتق الفالق بلسان الحقائق ومن ذلك من
فصل ما وصل من الباب ٣٥٠ حكمة التفصيل لظهور وجه الدليل انفى جبلة كل
ملة طلب الادلة لانهم لم يكونوا ثم كانوا وجدوا فى نفوسهم افتقارا خضعوا له
واستكانوا فقالوا من أوالى من لا بد على اعياننا من زائد ولا بد أن يكون له حكم الواحد
وان اتصف بالكثرة من طريق النسب فهى غير مؤثرة فى ذات هذا السبب فهو الواحد الكثير
لانه الحى العليم القدير ومع انه ليس كمثله شئ فهو السميع البصير فحكم على نفسه بحكم
الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة فالرجوع أولى الى قوله ولا يصرفنك عنه
صارف استبشاعه وهو لغانه لو أثر فى نزاهته وقدسه ما نسب ذلك الى نفسه فالذى هو عندنا
تشبيه هو عند الله تنزيه من نزول وفرح واستواء وكينونة فى سماء وعرش وعماء ومن
ذلك المشاورة مجاورة من الباب ٣٥١ المشاورة وان دلت على عدم الاستقلال بجودة
النظر فهى من جودة النظر وان نبهت على ضعف الرأى فهى من الرأى عرض الانسان
ما يريد فعله على الآراء دليل على عقله التام ليقف على تخالف الاهواء فيعلم مع أحدية
مطلوبه انه وان تفرد فله وجوه تتعدد وأى شئ أدل على أحدية الحق من مشاورة الخلق
لا يطلع على مراتب العقول الا أصحاب المشاورة ولا سيما فى المسامرة فانها أجمع للهم والذكر
وأقدح لزناد الفكر ومن هنا تعرف ما يحصل لاهل الليل من جزيل النيل فى نزول الحق
من عرشه الى سمائه فى الثلث الباقى من الليل تهمما بعباده وأوليائه ليبهم من آلائه ونعمه
ما يقتضيه عموم جوده وكرمه ومن ذلك المؤمن لا يفضح الكاذب ويصدق المؤمن من
الباب ٣٥٢ الكذب وجوده فانه عن شهود محله النفس وان لم يكن من مدركات
الحس وعلى الحقيقة فانه محسوس فى مقام التقديس والحس اشرف من العقل لما فيه
من الاطلاق فله السراح بالاستحقاق فانه المحيط بما تعطيه الاوهام وان احالته الاحلام
والعقول قاصرة عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المختفية الحاضرة وما هى الصدق

الا

الا صلا بشبهه فى تنوّره لانه يتكرر ويغالط نفسه فى تصوّره بما نواه صاحبه من طريق
وهمه وخياله فلا يقدر على جحد ما أدركه ولا على أن يقضى عليه فى حال وجوده بالعدم
مما أعظمه من مهلك فهذه مسئلة تضل بها كثير واهتدى بها كثير وما ضل بها الا الفاسقون
ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك الجمرات جماعات من الباب ٣٥٣ الجمرة قد
تكون جماعة الاموات والزمرة لا تكون الا جماعة لها اصوات ما حصل التى فى جمرات
منى الا لكونها حازت مقام التصبيب فأفادت أهل النظر والتهذيب فكبر عند كل رمية
لما رآه بلا مرية مما حضب الامن لموجود وان لم تدركه أعين الشهود لكن ادركوه بالايمان
فقام لهم مقام العيان وادركه الكامل ومن ورثه بعينه فى عين كونه فكانت أسماء الهية
اذهبت اسماء وانباء مسموعة اعدمت انباء اشتركت جمرات منى وجمرات الزمان فى
التثليث والتسبيع لاجتماعهما فى المقام الرفيع فالجمرة الدنيا لاصحاب النسب الالهى دينا
ودنيا وأهل الجمرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد
والتقدم بالمرتبة ومن ذلك الجود ذو جواد من الباب ٣٥٤ لا تقل وصلت فما ثم نهاية
ولا لم أصل فانه غاية ليس وراء الله مرمى وهنالك يستوى البصير والاعمى الناظر اليه
ينتهى ويقف وصاحب الكشف فيه يكف ويعترف لا يشكو الجواد الا الجواد فان الجود
يعطى الخزائن لما تطلبه الكوائن والحدث فى الدنيا محصور وبالمشيئة الالهية مقهور فعلى
قدر ما يعطى يهب وان قيل له اذهب ذهب لا تخلو المخازن ما دامت المعادن والمعادن عماله
والعاملون أصحاب أجر وعماله فاما همتوا اما مال ما هنالك آمال هذه أحوال الرجال أهل
الانفصال فى الانفصال وأهل الانفصال فى الاتصال ومن ذلك تسوية الصفوف مألوف
من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من تمام الصلاة والامداد بالمألوف من كمال الصلاة
فلا يناجيه الا راجيه ولا يهابه الا هائبه أنت اهابه ما لم تدبغ فاذا دبغت فأنت الرسول
المبلغ اما رسول وراثه بتحصيل ميراثه واما رسول مستقل جاء ببيانه وليس هذا زمانه
فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه وقيد سراحه فصباحه لا ينبلج وبابه لا ينفرج وان
خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما ثبت واعلام بما عنه سكت عليك
بالصفوف الاول فتشاهد الازل واياك أن تتأخر فتتوتر وأنت ذو وراء فما ترى ولا
يشهد المحيط الا البسيط فان كنت وجها كلك فأنت أنت فصل حيث شئت ومن ذلك
تفسير القرآن فى الجنان من الباب ٣٥٦ هذا لسان كما جاء أخذناه وأوردناه
كما سمعناه قال الآتى المواقف اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه نقف وقل رب زدنى علما
وقال الفرقان نتيجة العامل بالقرآن وتختلف نتائج القرآن باختلاف نعوته فالقرآن
المطلق يعطى ما لا يعطيه القرآن المقيد وقد قيد الله قرآنه بالعظمة والمجد والكرم وقال اذا
خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عمن أنت رسول فان الرسالة والنبوّة قد انقطعت بوجود
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أنت رسول ولمن أرسلت وما حظك منها ومن ذلك
رسالة الارواح فى الارواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لا تزال دائمة فان
بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهى فمن تعرض لتلك النفحات أعطته مفاتيحها فنال منها

على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله تعرض اليه تعرضت لجود مطلق واياك أن تبخله فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهى وأنت لا تطلب الا متناهيا وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطاء وانما العجب ممن نعته بالامساك وقال ماخلق الله أعجب من الدنيا في اعتبرها رأى الامر على ماهو عليه وقال كل مافي الدنيا عجب وأعجب ما فيها وصف الحق بما يليق به وما أطلق الالسنة عليه بذلك الاهو كما أطلق السنة أخرى بتنزيهه من ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطاء ومن ذلك الغرامه شهامه من الباب ٣٥٨

اذا يخص الذى يوحى اليه بما … أتى به الوحى من علم ومن خبر
من غير معرفة منه بذاك ولا … يدرى به أحد من سائر البشر
فلا تعرفه والتزم شرائطه … بالاتباع الذى قد جاء فى الاثر
هذا هو الادب المختار يا ابه … رسول ربك فى الآيات والسور
فى مثل طه وفى مثل القيامة لا … تعدل به أدبا ان كنت ذا نظر
هذى وصيتنا فالزم طريقتها … ما انما أنت فى الدنيا على سفر

وقال أنت مأمور بأن تعمل شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلب منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك أن تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما أنت مع نفسك ومن ذلك الاعراب سادات الاحزاب من الباب ٣٥٩ قال الاحزاب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فانهم اكرم احزاب ونبيك عربي وقال لا تعجم فيعجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا توك فيوكى عليك يأمر بالجود وقال واياكم وخضراء الدمن وخضراء الدمن وهى الجارية الحسناء فى المنبت السوء فان الله يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا هو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمعدن خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام ياملعون أقولها لا لقولك وأمرك فما قال لا اله الا الله التى أمر بها ابليس فهذه جارية حسناء فى منبت سوء ومن ذلك علم الظاهر والتأويل فى الحديث والتنزيل من الباب ٣٦٠ قال ما عصى آدم الا بالتأويل وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطى وقال ان قست تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كبير فقف مع الظاهر فى التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظمى وتخفف عن هذه الامة فان ذلك اعنى التخفيف عنها مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها وقال الظاهر مظاهر فتلزمه الكفارة قبل الوطء وقال لو أخذوا بالظاهر فى كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما ضربهم الا التأويل فاحذر من غائلته وقال الخطب عظيم والامر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافى ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم ومن ذلك من اوتى جوامع الكلم فقد أعطى الحكم من الباب ٣٦١ وقال اذا أيه الله باحد فى كتابه فكن أنت ذلك المويه به فان اخبر فافهم واعتبر فانه ما أيه بك الا لما سمعت وان أمرك أو نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر أو أمر أو نهى وقال انزله فى خطابه اياك منزلة الام من الشفقة فتلق منه

بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك الا لينفعك وقال لا تجعل زمامك الا بيد ربك فان له كما قال يدين فكأنه اخبرك انه بيده بناصيتك اضطرارا فاجعل زمامك بيده اختيارا فتجنى ثمرة الاختيار ومن الاضطرار يجمعك بين اليدين وعلم الله لقد ابلغتك فى النصيحة والذكرى ومن ذلك من أهل الكتاب من هو أسعد من ذوى الاحساب من الباب ٣٦٢ قال نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد صح نسبه وهو عبد الله حقا واياك والنسب الطينى فانه غير معتبر وما أحسن ما قال على بن أبى طالب القيروانى

ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء

ووزن كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك فانت أعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة فى كلام الله من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من آل واحد والقرآن جامع فقد أغنى وأنت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما دخله من التبديل والتحريف ومن ذلك المحو والاثبات فى علم الآيات من الباب ٣٦٣ قال احتفظ على بيوت الله واشرفها بيتا قلب المؤمن فانه بيت الحق وقال قواسس بيتك وشيد اركانه أساسه التوحيد واركانه بقية الخمسة الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانه ما بين الاركان وهى نوافل الخيرات ولا تجعل له سقفا فيحول بينك وبين السماء فتحرم الرؤية لا تكن نفسك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شئ وهو رحمة الله رحم به عباده وقال لا تسكن من البيوت الا أضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى فى حفظ الله لا فى حفظ البيت فانه من لا بيت له احتفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهى متناقضة بلا شك فاعمد الى أقربها الى الحق فاعتمد عليه وأقربها الى الحق من يسرع اليه الذهاب والزوال فيبقى الحق الذى هو المطلوب ومن ذلك اخبار الانبياء مسامرة الاولياء من الباب ٣٦٤ قال اذ ولا بد من الحديث فلا تحدث الا بنعمة ربك وأعظم النعم ما أعطيت الانبياء والرسل فبنعمهم فحدث وقال الولى الله فلا تجالس غيره ولا تحدث الا معه فانه يسمع عباده فاسمع الله فانك ان سمعت غيره فقد اسأت الادب معه الا ترى الانسان اذا أقبل على كلامه جليسه فاسمع غيره اخجله واذا اخجله لم يامن غائلته واهون غائلته أن يقطع به فى الموضع الذى يحتاج اليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فانه المتكلم الذى لا يجوز عليه السكوت فكن سامعا لا متكلما ومن ذلك من يتوقى الضرر ليس من البشر من الباب ٣٦٥ قال البشر كل من باشر وما ثم الا من باشر فما ثم الا بشر وما ثم الا من يتوقى الضرر مما روينا ان جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام بكيا فاوحى الله اليهما ما شأنكما تبكيان فقالا لا نأمن مكرك قال كذلك فكونا لا تأمنا مكرى وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فلازمه الطبيب فرض لازم وقال كل امة تدعى الى كتابها لتقرأه حيث هو فاجعل كتابك فى عليين فان جعلته فى سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بان تكون له انت وقاية فانك ان اتقيت به فى الدنيا اتقيت به فى الاخرى وقال يا ولى ما خلق الله اكمل من الانسان فلا

ترض بالدون واطلب معالى الامور وبأنم أعلى من العلم بالله فلا تشتغل تصبك بغير البحث فيه والاخذ منه ومبزه فى الخلق بترك العلامة فانه علامة ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه وقال اذا كان الحق على قدر ماجاء العلماء به فاعتمد على الحق الذى جاءت الرسل بنعته واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم فقف عند ظاهر ماجاءت به من غير تأويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحب البيت وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسرارى لرب البيت فهن وان كن سرارى فقد اشتركن مع الحرائر فى الاسرة والاسرار والاماء الى الاصل أقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال اياك أن تنخدع فان الشبه ما تظاهر الابصر وقال البراهين وهى أقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقال احذر من القرآن الا أن تتقوا فرقانا فان الله يضل به كثيرا اى يحيرهم ويهدى به كثيرا اى يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق * أنا من أهوى ومن اهوى أنا * فهل قدر على أن يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فأتى بفكره وذكر من يهوى ففرق واعتقد الفرقان تكن من أهل البرهان لا بل من أهل الكشف والعيان فقد علمت ان ثم غطاء يكشف وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بأن تقول أنا هو أو هو أنا ومن ذلك توالى الانوار على قلوب الاحرار من الباب ٣٦٨ أول نور ظهر الكوكب ثم تنكب وتلاه القمر فما أثر فلما بدت الشمس ازالت ما فى النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل فى حق ابراهيم الخليل عليه السلام

من فطر الحق الى سره	أناله العز على غيره
فليشكر الله على قدر ما	اعطاه رب الخير من خيره
اذا دعاه الحق من كونه	اقبل نحو الحق من فوره
لا يتأنى وليقف عارفا	بقدره المعلوم فى طوره
الله ابراهيم أعطى الذى	اراد ابراهيم فى صوره
اطياره فنال مطلوبه	بما أتى الانباء فى طيره
فنور ما فى الروح من نوره	ونور ما فى الجسم من نوره
ان خصك الله به فاستعذ	من حوره القاضى على كوره
من قال لا ضير لما قد رأى	من انقلاب الامر فى ضيره
ما فلك دار على قطبه	الا أتى بالكون فى دوره
لله من قاض ومن عادل	قد امن الاقوام من جوره
وفضله عم ولا صارف	فى كوره الاعلى وفى حوره

ومن ذلك مايعطي البقاء في دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلا المحامد ولم يكن عين مايتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلا المذام وكان عين مايتلوه منها فليس بتال لمنازل القرآن الاقبيان وقال كن أنت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لاتحزن على مايفوتك من جنة الميراث فانه مافيها تقصير وانما ينبغي لك أن تحزن على مايفوتك من جنة الاعمال وقال لاتعتمد الاعلى جنة الاختصاص فانه امثل التوفيق للاعمال الصالحة في هذه الدار لاتنال الابالعناية لا بالاكتساب وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلفت الالوان فكل من حيث شئت وذلك ان العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ماعندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيثهم فكل من حيث شئت فانك مصيب ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع أوهو الى الابد من الباب ٣٧٠ قال ماعرفنا نقص سهل الامن سجود قلبه وما اخبر انه رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وانما اخبره انه سجد ولا سجود الامن قيام أو جلوس ولا قيام لا يكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهي تجل فلابد أن يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود وبهذا هي قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلباتهم فيما يخطر لهامن احوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف اسماء الهية فانظر الى مابين المنزلتين كيف يرتقي هذا بعين ماينحط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ماوقع ماوقع الامن تعشق كل نفس بماهي عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فاوتين لكل حزب بما آله الفرح من ينبغي له أن يفرح ويحزن من ينبغي له ان يحزن وقال لوخرجوا من العمرة الى ما كانوا عليه من اول مرة في قوامهم بلى لسعدوا ومن ذلك التقسيم في الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١ قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا كلم به الله عندمن اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده في الدنيا والآخرة وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم في جهنم اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب مايوثق له وقال العجب كل العجب ممن قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شئ فلن دمغ يقذفه ولاهيبه في الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من العجب ماسمعته الآذان من اصحاب القلوب ومن ذلك مايعطي خطاب الجود والسماحة من الراحة من الباب ٣٧٢ قال ان كان العماء كالعرش فالسؤال باق من السائل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء مافوقه هواء وماتحته هواء فان قصد السائل بالخلق كل ماسوى الله فما هو العماء وهذه مسئلة خفية جدا وقال بالاستواء مع نزوله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولماعلم ان بعض عباده يقولون في مثل هذا بعلمه اعلم في هذه الآية انه بكل شئ عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على

ما اماتوا ولو فاتا الاشتراك انه يصطحبنا على ايناكنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الابنية التي نحن فيها وكذا اثلو وقال في تمامها على كل شيء شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه في التجليات لا تتناهى وان تناهت الاعمار في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرى ومن ذلك سر الاقتران الذي يلحق الذكران بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخنثى اذا كمل نكح ونكح فولد واولد فحاز الشرفين فمن انزله منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الانفعال اعطاه النقص عن درجة الكمال فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ثم الا التعمل فاحذر منه وقال كملت مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون فقد اثبت الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فما وهذا الكمال ان كان الانفعال فخذه الى عيسى عليه السلام وقال لآدم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثاني فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكانا في المال على السواء وقال تعجب زكريا مما تعجبت منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء وثم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير في مقابلة امرأتين ومن ذلك من وعظه النوم من القوم من الباب ٣٧٤ قال من أراد أن يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حاله اذا نام وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فانهما ضرتان لكن لما كان في الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بمجاهدة وغلامك هواك فاقتله بسيف المخالفة وجدارك عقلك لا بل الامر المعتاد في العموم فاقمه تستر به كنوز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب أجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما توخيا ما يكون به المنفعة في حقهما وما أريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور ومن ذلك ما يحصل لاصحاب الرحلة عن كل حلة من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى جهل به فلو رأى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين في قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فانت الليل والنهار الحركة فهو الحق شؤنه الحركة حياة وهي حق والسكون موت فهو خلق ومع هذا فلهما سكن بالوجهين من السكون والثبات ولك ما تحركت بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا للنهار فلهما فيهما من حكم الايجاد ولك ما فيهما من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينية وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق ونصحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقي وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم تعط فان الحق يقول لم تأخذ الدليل ما ورد من التكليف قبل ذلك

لاتفعل فتفعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق فى الوحى بين التحت والفوق من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ماسن له فما دخل له مما اتحفه الحق به من المعرفة به فى ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهى فالعلم الكسبى نصر الله والوهبى فتح فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت ليه قواه الحسية والعقلية مشت معه على طريقه الذى هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحباه وقال خفى عن الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفى عنهم موافقة الملك ربه فى خلافة آدم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع فى الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالحفظة من البشر وما بالصحف المكرمة التى بايدى السفرة الكرام البررة فالحق فى قلبه وكلامه فى صدره وقال خزائن الله صدور المقربين وأبواب تلك الخزائن السنتهم فاذا انطقوا اغنوا السامعين ان كانت اعين افهامهم غير مطموسه وقال اذا تميز العارف بالاضافة الى معروفه لقن الحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطاء فى القول والعمل وقال الهبة العظمى ما أعطاك الله من الرحمة فى خلقك بعباده نخفضت لهم الجناح والنت لهم القول يقول كهمس فى جزء

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ماهو المقام الجليل الذى صح للخليل من الباب ٣٧٨ قال المحدث فى القديم ماهو القديم فى المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد فى الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ما اقتضت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

وقال ما ثم الا اسماؤه وليست سواه وما هى دلائل عليه بل هى عينه وقد قطعها المتخلق الكامل فهو الخليل وقال الله الصاحب وانت الخليل وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء أمته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم وامرهم أن يسألوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة وقال لكل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اى على عادته وخلقه وأنت خليل الحق فهو على ما انت عليه لهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التى ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظر أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رأيت نفسك فى صورة انسان حزت جميع المراتب فى الكلام فانه العالم الجامع باحكام الصور وقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعنى بالنظر العقلى فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالمؤمن يدرك ذلك ايمانا

وصاحب الكشف يدرك الكيفيه والكشف مخصوص من الله يخص بها من شاء من عباده وقال كل خلق في الوجود تسبيح وان اطلق عليه اسم الذم ويعلم بهذا فضلنا على غيرنا به مدالله ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى الى قوله في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلك فكلما انت فيه في الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من رأى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على حكمة تقلب الامور في باطنه علم انه نائم في يقظته العرفيه وقال الامر في غاية الاشكال لانا خلقنا في هذه الدنيا نياما فما ندري اليقظة طعما الا ما يهب علينا من روائح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا ان في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولابد ان يختلف الحكم في صورة ما او في صور ومن ذلك ما حال اهل الانتباه في صراط الرب وصراط الله من الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وقال لنهدينهم سبلنا وقال ادع الى سبيل ربك وقال وان هذا صراطي مستقيما وقال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقال ما يدعو الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد الذي يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي كشف الله لها عن ذلك وقال ما ثم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم اهل جمع فليس الا من جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحدة فالحكم واحد ومن ذلك هل في العدم قدم من الباب ٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت اله لم منده على ما هو عليه لا يتبدل بتبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة الى صورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة سواء في الحكم الى اجل مسمى فيما اجتمعنا فيه وقال لا يظهر خصوص الآخرة التي تمتاز به عن الدنيا فيكون آخرة ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اي راحة فكل ما تراه في عين الآخرة الخالصة فهو رؤيا وهنالك يعلم الانسان العارف الحق بالحي القيوم وانت المالك النؤوم ولك البقاء فيما انت فيه كما ان له البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وما له وتصرفاته واحكامه من هنا فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد ان تكون ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصاء هل يمكن فيه الاحصاء من الباب ٣٨٣ قال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع فيه فانه منك اشد تبريا فافهم وقال ما ثم ثقة بشيء لجهلنا بما في علم الله فينا انما الهامن مصيبة وقال ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتأويل فيما انت به مؤمن فانك ما تظفر منه بطائل ما لم يكشف لك عنا وقال اجعل اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى تتبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك وسر معها الى ما تدعوك اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تتلكأ فيسلط عليك المادي فتشقى شقاء الابد وقال من كانت داره الجنان في الدنيا خيف

عليه وبالعكس ومن ذلك التحديد بين أهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال
من نعم الله كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المآل الى الرحمة لان
الامر دوري فانعطف آخر الدائرة على أولها والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود
وقال سبقت الرحمة الغضب لان بها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال
التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة ولولا ما هو الامر كذا ما اختلفت
معاني الاسماء اين مدلول القهار من مدلول الغفار وأين دلالة المعز من دلالة المذل هيهات
فاز وخسر من كان في هذه الدنيا اعمى لا ما الا في الكشف فان لم تكن من أهله فلا أقل من
الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل والمعقول كذلك معقول
فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا ومن ذلك الفاصل بين الحالي والعاطل
من الباب ٣٨٥ قال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال اخفى الله
رحمته في باطن ذلك السور وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال
وأهل الجنة مغموسون في الرحمة ولا بد من الكشف فتظهر رحمة باطن السور فتعم فهنالك
لا يبقى شقي الا سعد ولا متألم الا التذ ومن الناس من تكون لذته عين التزاح اله وهو الاشقى
وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان أحدا أنعم منه كما قد كان يرى انه لا أحد أشد عذابا منه وسبب
ذلك شغل كل انسان أو كل شيء بنفسه وقال ارجى آية في كتاب الله في حق أهل الشقاء في
اسبال النعيم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزاء
المجرمين على التعيين ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل من الباب ٣٨٦
قال من وقف على الحقائق كشفا وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه
المرتبة فهو الكامل وما عداهما فاما مؤمن أو صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال
فكيف في الاكملية فاعلم وقال لاتتكل على دليل انه يوصلك الى غيره غايته ان يوصلك الى
نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع الا ان يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا
لافراد الرجال وقال اذا قرأت رسل الله الله فان انقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا
فاقصد ذلك ثم ابتدأ الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود من
الباب ٣٨٧ قال الوفاء من العبد بالعهد جفاء وان كان محمودا لما فيه من رائحة الدعوى
وقال احذر ان تفي ليفي اليك أوف أنت بعهدك واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده
ليفي له الحق بعهده لم يزده على ميزانه شيأ وهو قوله أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وليس سوى
دخول الجنة وورد في الخبر كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن أوفى بما
عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكرها انه يفي له بعهده وانما قال فسنؤتيه أجرا عظيما
وما عظمه الحق فلا أعظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد وقال الوفاء يتضمن
استقصاء الحقوق ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي
الفرائض فالوفاء من الله لعبد مبعوثه الثابتة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة لا لزيادة
وهي الزيادة المذكورة في القرآن ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وما هو بأمر الله حق

الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فما ثم الا عينه فى السعيد والشقى وقال ان الحق وصف نفسه بالرضا والغضب فما ثم الا راحة وتعب ومنهم شقى بالغضب والغضب زائل وسعيد بالرضا والرضا دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشئ ارحم بنفسه من غيره به وقال الا ترى الى المنتقم لا ينتقم من عدوه ليؤلم عدوه انما ينتقم منه دوا لنفسه بشفاء ليريح نفسه كذى الحزن يكوى غيره وهو راتع * كذا هو الامر فافهم واعقل الا ترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط فى المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا أن يكون فى حد من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الابرام والنقض فى البعض من البعض من الباب ٣٨٩ لولا ما أنت منه ما كنى بك عنه قال تعالى فى عيسى وروح منه وما فى الوجود شئ الا منه قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وقال من أنزلك منزلته فقد اباح لك التصرف فى رتبته فاظهر بصفته ولا تكن كأبى يزيد يغشى عليك فى أول قدم كن محلا تكن للخلافة أهلا مادمت فى الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار وقال اجهد أن لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما تدرى هل ترجع اليها او لمثلها وأنت قد ألفتها وصحبة من تعلم اولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من أهل الحبل فأنت من أهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من أهل الله فان لله من عباده أهلا وخاصة وقال حكم أهل الله ما تميزوا به من تجليهم لخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم أصحاب العرش وخاصة الله وهم المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلى فالاهل أقرب من الخاصة ومن ذلك احياء الموات بالنبات من الباب ٣٩٠ قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات لحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب وقال والله أنبتكم من الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل والملائم وقال من ثبت نبت مثل سائر وقال الموت الاصل ولهذا كان الفناء من أحوال أهل طريق الله ليعرفوه ذوقا فانهم فى البقاء مع الله فى حال فنائهم وقال وجعلنا من الماء كل شئ حى وما خرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصا والعصا نبات وبالماء يحيا الموات فاين درجة الحيوان من درجة النبات

فانظر الى شجر فاض على حجر * وانظر الى نابع من نفس احجار
به الحياة وما تخشى ازالته * وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الآجال محدودة والايام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله أنت فأنت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة الا بصورة من استخلفه وأنت الخليفة فى الارض وهو الخليفة فى الاهل ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب ٣٩١ قال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن أسلم اليه أمره مجده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال أنت المؤمن فأنت مرآته لذلك أنت الجامع لظهور صورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر أن تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك منزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن مقدما فان قدمت الحق

تقدم كالسابق والمصلى يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها وان سألتها وكلت اليها فلا تسأل الامارة فانها يوم القيامة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل والراقى وما بينهما عند التلاقى من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك مأمور بالقصد اليه وهو منعم بالنزول فانظر في أى حضرة أو منازلة يكون اللقاء فكن بحسبها وقال لا ينزل عليك الا على الطريق الذى تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر بأى صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا المناسب فأنت صاحب الآية ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور من الباب ٣٩٣ قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشاركه فيما أنت فيه مشارك وقال ما هو الا انت أو هو وما أنت وهو فما ثم مشاركة وقال أنت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاغناك وما أقول عمن ولذلك لا يشقى أحد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال يدخل في حمدك حال السراء والضراء وما ثم الا هاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له مقاما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ماله اسم مركب غيره فله الاحدية هو كبعلبك ورام هرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى أبدا ومن ذلك من لم يرفع به رأس من الناس من الباب ٣٩٤ قال ما احتقر الله شيأ من خلقه حين خلقه فانظره بالعين التى نظر اليه الحق حين أوجده فانه ما أوجده الا ليسبحه بحمده وقال العبد يخلق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره فما يخلق الله أولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة ان تدبرها فتحها اعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض الى الله أمره مفوض ما بناه الحق الا أن يجعل تفويضه مما بناه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغائب تحديد ولا بد منهما ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٣٩٥ اذا سألت فاسأل أن يبين لك الطريق اليه لا بل الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقى السالك أو سعد وقال ما جهل من نزه الحق أن يكون شريعة لكل وارد هذا شؤم النظر الفكرى وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته ومبدأه وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن حاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما بيد العالم بالله من العلم بالله سواها ما أحسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذى هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة ثم شرع عقيبها آمين أى أمنا بما سألناك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هى الحيرة فما حار بل هو نور وعلى نور من ربه في ذلك وقال في نظمه

رجعة المالح في مخنه ❊ هى برهان على خسته
هو كالكلب كذا شبهه ❊ من حباه الله من رحمته
بالذى فيها من اليوم من ❊ كرم الله ومن رأفته
فاز بالخيرات عبد خضت ❊ كفه المعروف من نعمته

ووفاه الله ما صابيلت * نفسه فيه لدى نشأته
وهو المفلح بالنص كما * جاء في التنزيل في حكمته

ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة من الباب ٣٩٦ قال العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين فلا يتواضع الا مؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن من نزول الحق الى
السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة
لآدم فلم عرفت وجوهها الى التحت الا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت
خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه وأصله ومنها خلق وهي الذلول وقال دعا الله العالم
كله الى معرفته وهم قيام فلما أقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه في سجودهم فلم
يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها أبدا وما عاين من هذا السجود سهل ابن عبد الله الا سجود القلب
وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم التواضع الا صبيحة ليلة اسرائه لانه نزل من ادنى من
قاب قوسين الى من اكذبه فاحتمله وعفا عنه ومن ذلك من خفي أمره جهل قدره من الباب
٣٩٧ قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله
من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اختفاه الا ظهوره وقال لو وقفت النفوس على ما ظهر
لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت أمرا غاب عنها فكان طلبها عين حجابها فما قدرت
ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها وقال ما بطن شيء وانما عدم العلم ابطنه فما في
حق الحق شيء بطن عنه فابطنه تعالى بأنه الظاهر والباطن والاول والآخر اي الذي تطلبه في
الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من المنافع من الباب
٣٩٨ قال ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد
مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهي كل آية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل
سورة أو آية نزلت من عند الله فهي توقيع الهي اما باسم الله أو بحكم او بخبر أو بدلالة على الله
فما نزل من ذلك ابتداء فانه ابتلاء وما نزل عن سؤال فاعتناء وابتلاء وقال ما خرج توقيع عن
سؤال الا اقامة حجة على السائل وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقعه الحق
ابتداء ودونه ما وقعه عن سؤال بقول أو حال وقال الوجود الديوان ويمين الحق الكتبة
الموقعة فكل خبر الهي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع قائم بحسب الوقت فيه فان
الامر ناسخ ومنسوخ ومن ذلك ما تعطيه الحضرة في النظرة من الباب ٣٩٩ قال
الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه
الخلق من التصريف فان العالم مسير لا مخير وقال نظر الحق في عباده الى رتبهم لا الى اعيانهم
لهذا نزلت الشرائع على الاحوال والمخاطبون اصحابها وقال العالم بانزال الشرائع يعرف
ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في الدنيا ومن
ذلك من خيرك حيرك من الباب ٤٠٠ قال ما دعا الملأ الاعلى الى التخاصم الا التخيير في
الكفارات والتخيير حيرة فانه يطلب الارجح أو الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من
صيام او صدقة أو نسك فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

أو كسوتهم أو تحرير رقبة وقال اذا خيرك الحق في أمور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به
فانه ما قدمه حتى تهمم به وبك فكأنه نبهك على الاخذ به ما تزول الحيرة عن التخيير الا بالاخذ
بالمتقدم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من
شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وهذا عين ما أمرتك به لازالة حيرة التخيير لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف في العوارف من الباب ٤٠١
قال عطايا الحق كلها عند العارف انما هي معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف
وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه أخذها من يد الله لما سمع الله يقول يد الله فوق
أيديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف الحق منته ونعمه على عباده فما
أطلعك منها على شئ الا ليردك ذلك الشئ منك اليه فهو دعاء الحق في معروفه لما رأى عندك
من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الا أن النعم في العموم موافقة
الغرض ومن ذلك اثبات الحكم عن غير علم من الباب ٤٠٢ قال ثبت بالشرع المطهر
حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد تكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم
وقال الحاكم مصيب للحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الذي شرع له أن
يحكم بما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من
غير طلب ومن أخذه عن طلب فما هو حاكم الله وهو مسؤل وقال قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نولي أمرنا هذا من طلبه بمثل هذا ثبتت خلافته والخلافة أمر زائد على الرسالة فان
الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر وقال تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية ومن ولاه
الناس فهي ولاية الحق وهو الخليفة الالهي فكن صديقيا أو عثمانيا ولا تكن عمريا الا فيما
فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوي في المتاوي من الباب ٤٠٣ قال من
ناواك فهو عند نفسه قد ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسأله
رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سؤال غير الحق
في كشف الضر الذي انزله بك وقال ما قص عليك أمر أيوب عليه السلام الا لتهتدي بهداه
اذا كان الرسول سيد البشرية قال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فما ظنك بالتابع
وقال جاء بعض العارفين فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي هذا هو العارف ومن
ذلك من اتصف لا يتصف من الباب ٤٠٤ قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان
الحق وصف نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه فهذا سوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به
نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق
وان اتصف بها الخلق وهي مستعارة بما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب بالطريق التي
لا تجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما هو تلك النسبة التي نسبتها
بها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة لا الهية وهي للمخلوق معارة كما انه معار في الوجود
وقال نحن عندنا ودائع الله أودعنا اياها فمتى ما طلب ودائعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودائع
فافهم من اودع ومن استودع وما الوديعة ومن ذلك من لا يقله مكان لا يقيده زمان من
الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر فالظروف تحويه وان جهل وقال ابن قوله صلى الله

عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله أو استأثرت به فى علم غيبك ولا أحصى ثناء عليك وما الثناء عليه الا باسمائه من حيث ما هى دلائل عليه فهو محصور ولكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذى سماه له وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان وقال العارف كما لا يزيد فى الرقم لا يزيد فى اللفظ بل يقف عند ما قيل من غير زيادة وهى العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما تردى الرحمن برداء أحسن من الانسان ولا أكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه فى أرضه ثم شرع له أن يستخلفه على أهله وقال لولا ان الحق أعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال الله عن نفسه تعالى آمرا فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم أنت الخليفة فى الاهل والصاحب فى السفر وهو صلى الله عليه وسلم القائل ان الله أدبنى فأحسن أدبى وقال الرداء للتجمل فله الجمال فلا أجمل من الانسان اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير فى المعنى والجرم لقول الله تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولذلك قلنا فى المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل وانما نفاه عن الاكثر والانسان الكامل من العالم هو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الصغير وسمى صغيرا لانه انفعل عن الكبير وهو مختصره لان كل ما فى العالم فيه فهو وان صغر جرمه ففيه كل ما فى العالم ومن ذلك مزلة الاقدام فى بعض أحكام العقول والاحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد موجده والشرع والكشف أرسله وهو الحق وقال الهوى فى العقل حكم خفى لا يشعر به الا أهل الكشف والوجود وقال أثر الاوهام فى النفوس البشرية أظهر وأقوى من أثر العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطا وما حدثت به أنفسنا ولو آخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا الا لقصورها على من عقلته من العقال فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من أحب اللقاء اختار الفناء على البقاء من الباب ٤٠٨ قال من أحب الموت أحب لقاء الله فان أحدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات فى حياته الدنيا فهو السعيد الخاص وقال لقاء الحق على الشهود فناء وقال انظروا الى حكمة الشارع فى حديث الدجال فى قوله فان أحدكم لا يرى ربه حتى يموت يعنى هذا الموت المعهود الذى يعرفه الناس وهو خروج الروح من الجسم الحيوانى فيزول عنه التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيامة اذا بعثنا فما رأيناه الا بعد موتنا عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذى أعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول القائل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما أراد ذلك الشارع وانما أراد نفى الرؤية فى الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت اذا بعثنا وحشرنا كما قال الشارع وقال انما كان اللقاء كفاحا لتحقق التقابل لانه السيد ونحن العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه ليس كمثله شئ كما نرى الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك أين رحمة الرحماء من رحمة الاغنياء من الباب ٤٠٩ قال رحمة الرحماء جزاء فهى على صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها جزاء وفاقا وقال رحمة الاسماء ما رحم به الرحماء من

رحموه وقال رحمة الاعتناء فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة الاعتناء الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء فان الرحماء بحكم الاسماء الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرحماء لعلمه بأن رحمتهم عن رحمة حكمة أسمائه تعالى فبازاء هم الاعلى قدر الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما معنى قوله تعالى او ادنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب اقرب من القوسين الا من كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة حيث رآه عين كل شئ وريحان لما رآه عين الرزق الذي يحيي متناوله كما قال سهل وقد سئل عن القوت فقال الله وجنة نعيم أى ستر ينعم به وحده لما علم ان كل احد ما هو من الله تعالى مثل هذا المشهد وهؤلاء هم الذين هم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولانهم كل ما هموا به انفعل لهم وقال قوله او أدنى يعني ادنى ما اعتناه العبد او بقاه وهذا ابلغ في المعنى في قوله أو ادنى وقال اذا قرأت القرآن فاجتمع عليه فانه قرآن واذا قرأته من كونه فرقانا فكن بحسب الآية التي انت فيها في جميع قراءتك وقال اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القرآن جمع والجمعية تدعو للحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان يطارده ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما تعطيه حقيقة العمل الرافع له ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حد لها فاعلم يقال يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند آخر آية تقرأ فدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى اين تصعد الاعمال وقال العارف من عمل في غير معمل فهو يبذل المجهود وهو على بينة من ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلابد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل الحق فهو تشريف للعبد اعني اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من الباب ٤١٢ قال انما استفهم العالم ليتميز به من في قلبه ريب عمن ليس في قلبه ريب فيعلم العالم من غير العالم لاقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا هذا ذا الثمن وجه فهذا مؤمن كلف ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لا انكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى ما ذهبنا اليه وقال ما أتى على من أتى عليه الا لجهله بالمراتب وعلمه أيضا بها ولكن ما يعلم ما له منها الا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون ايهاما وهو استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له أأنت قلت ومن هنا أيضا كانت الحجة البالغة لله على عباده ومن ذلك الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى للمذكر بالوراثة وهي في حق المعتنى به بشرى بالقبول وفي حق غير المعتنى به بشرى بالحرمان أهل العناية يبشرهم ربهم برحمة منه

ورضوان واهل الحرمان يبشرهم بعذاب اليم لان كل واحد اثر في بشرية مابشر به وقال تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وقال البشرى للبشر فانه مايكلم الامن وراء حجاب وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أومن وراء حجاب وقال ماعرف مقدار البشر الامن عرف معنى مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى وقال من خلق برفع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ واما في الطرفين فلالان الطرف الحسى يحجبه العقل والطرف العقلي لايشهده الحس وقال البشرى مختصة بالمؤمن وهو يبشر الكافر والكافر لاحظ له في البشرى الالهية برفع الوسايط ومن ذلك من غار اغار من الباب ٤١٤ قال من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها حراما محرما فتخيل من لاعلم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم اذ هو من شعائر الله وحرماته والله يقول ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا الغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم مكة وغيرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ماأمرك الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم ومانهاك الا عما هو تركه خير لك لعظيم حرمته عنده ما ل الناس في الآخرة الى رفع الحجب وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك اهون العقاب ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا فبأى شئ زالت فهو ذلك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أخذ الله بأبصارنا عنها فبأى شئ حصل فهو ذلك وان كانت الحياة الدنيا ماذهبت وليس يعرف ذلك الا اهل الكشف والوجود فان الميت لمخوار وقال لايصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك استقيد منه ومن ملكت رقبته فيه يملكها ولى الدم فان عفا ولى الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الاخرى وقال أنت حر فلا تردنفسك مملوكا لملك وحق النفس أعظم عليك من حق ملك ومن ذلك العدم ماهو ثم فافهم من الباب ٤١٦ قال ماثم الا الله والممكنات فالله موجود وأعيان الممكنات ثابتة فماثم عدم وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجودها وجودها بأولى من عدمه ووجود غيره وماشهد الا ماهو ثم وقال ليس شئ أدخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تقرره وتصوره وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل الا ماهو ثم فالمحال ثم وقال العدم المطلق مالاتعقل فيه صورة وماهو ثم فانه ماثم الا الثلاثة واجب ومحال وممكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل مقيد مميز وكل مميز مفصول عمن عنه تميز فماثم معدوم لا يتميز فماثم عدم وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة ومعلوم انه ماثم الا محل وحال اى ماثم الا من يقبل اللون مثلا واللون فماهو المتلون وماثم الا من يقبل الحياة والحياة فماهو الحى وماثم الا من يقبل الحركة والحركة فماهو المتحرك ومن ذلك مايجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال مامن شئ الا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر ماأعطاك صورته والباطن ما اعطاك ماجعلك عليه الصورة والحد مايميزه عن غيره والمطلع منه مايعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل مالاتكشف به فما

وصلت الى مطالعه وقال لافرق بين هذه الامور الاربعة لكل شئ وبين الاربعة الاسماء الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والاول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شئ عليم فالضمير يعود على الضمير الاول فى هو الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على كل شئ فى أول السورة وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل شئ الآخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شئ الباطن فاعلم الباطن ومن ذلك سواء السبيل فى طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لاسبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم فى الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور رفله احراق ماسواه فلا يكشف أى لايدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور انى أراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فنى أى صورة يتجلى حتى يرى وقال وعدنا برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب هو مرئى للجميع لكنه لايعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشرا الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى ومن ذلك رؤية الاهوال فى الاحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد فى العموم وهى فى الخصوص عوائد فاذلك تهول عند العامة وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال فى المعتاد ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال من نظر فى الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ماهاله ما يرى ولا مابدا مع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال كل مافى الكون آية عليه ولا يحصل فى اليد منه شئ ومن ذلك لايضاهى النور الالهى من الباب ٤٢٠ قال الحق لايضاهى لانه ليس كمثله شئ انما الله اله واحد فأين المضاهى وقال صفات التشبيه مضاهاة مشروعة فما أنت ضاهيت وقال العقل ينافى المضاهاة والشرع يثبت وينفى والايمان يطلبه الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ماشرع الله وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا وقال اكمل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصرف للعلم لا للعقل وقال

للعقل لب وللالباب احلام ... والنهى فى وجود الكون احكام
قضى الليالى مع الايام فى عمه ... للغوص فيه وايام واعوام
ومالنا منه من علم ومعرفة ... الا القصور واقدام وايهام
العلم بالله نفى العلم عنك به ... فكلما خضت فيه فهو أوهام

وقال العاقل من قال امتثاله انه لايعقل فى ماعقلت بهات ومن ذلك منازل الادباء من السماء والعرش والعلماء من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه لايزيد عليه ولكن لابد أن يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ماهو زمان نزوله الى السماء ولازمان كينونته فى العماء وقال الحكم الذى يصحب الحق ولايحكم عليه زمان ناص

وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به وفي تلك الحالة هو في النزول مع أرواح
العروج والنزول وفي تلك الحال هو في السماء يخاطب أهل الليل وفي تلك الحال هو في الارض
اى موجود هل ثم غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فأنى تصرفون
ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب ٤٢٢ قال فأشارت اليه اى فأعادت الضمير
من اليه على الخبير فقالوا لما عندهم من أحكام المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا
وان كان صغيرا وما كان قد قرع أسماعهم فاجر حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه
وسلم حق في صورة محمدية قال الى عبد الله لما حضره المهد وانظر الى ما اعانته قوة اشارتها الى
الحق في قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
خاصة آتانى الكتاب ضم حق الى خلق حرف جاء لمعنى وجعلنى نبيا فان الخبر الحق وجعلنى
مباركا زيادة صورة عيسوية في الحق أينما كنت في المهد وغيره وأوصانى بالصلاة فصلات هو
الذى يصلى عليكم والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياة الابد وبرا بوالدتى من عرف نفسه
عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر الى ماوراء هذه الستارات ومن ذلك من ليس كمثله
شئ ما هو ميت ولا حى من كل من لحق من الباب ٤٢٣ قال من خلق الموت والحياة لا ينعت
بهما فقد كان ولا هما فهو الحى ما هو ذو حياة فافهم وقال الاسماء ما له الصفات هو
المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرآنا ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة لا عن الاسم وورد
فى السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال الله الرجوع فانه التواب واليه الرجوع لان
التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه
حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول
والآخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التصبير في التشمير من الباب ٤٢٤
قال التصبير يزيل ما في الذهب من تراب المعدن فى تصبيره ذلك عين الابتلاء يزيل ما يضاف الى
القديم من صفات الحدوث وما فى الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وأنت
الذهب وأنت الخالص منه وفيه تكونت وهو الذى عدلك وبعد انفصالك عنه أوجد غيرك
مثلك لا يزال الامر هكذا وقال وأنت المعدن وهو الذى يخلص منك ليس كمثله شئ وأنت لك
أمثال وقال تصبير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة
فبالرياضة تهذبت اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة ازال فضوله فظهر له ما فيه من الاصول
والفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وهذه هى السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب من الباب ٤٢٥ قال من علم ان الهداية الى سبل
الله فى الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله أمر بالطلب وقال لا يجنح الى السلم الا من
كان مشهوده ضعفه أو من كانت العين مشهوده وقال الاسماء انها الحكم وأى اسم حكم لك
أو عليك فأنت له وهو اسم من أسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافى عبد الباقى عبد الكبير بلغت الاسماء ما بلغت
وكذلك الكنايات قوله ان عبادى فوجدا عبدا من عبادنا انى أنا الله وهو الواقى فهو نون

الوقايه

الوقاية وهو ضمير الياء فهذه اضافة الشئ الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦ قال حجبة الملك حجابه ليرى به من تتعلق أبصار الرعايا هل بالحجبة أو تتعداها بطلب رؤية الملك فالحجبة ابتلاء من الله وقال الرسل حجبة وهم يدعون الى الله لا الى أنفسهم وقال الملائكة حجبة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة فنزال الملك أنا ومن اتبعني فنزال الرسول قال أبو يزيد حدثني قلبي عن ربي فعنه آخذ هذا نص الكتاب أيها المنكر وقال ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وحيا بما يلقي الله اليه برفع الوسائط أو من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان أو يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من أداء الحقوق من الباب ٤٢٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة وقال تتنوع الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسماء سمك الصرح حلال فاذا قلت في سمكة من خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فانه سمك قال أنتم سميتموه خنزيرا وقال الميتة حرام ما دام اسم الاسم الواجد ينسحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر بأي اسم سماك به الحق فانت لذلك الاسم فأنت لك لانك الواجد وأنت المضطر فما خرجت عنك فحكمك فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكن في حكم الاسماء الالهية يكن لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب ٤٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعفا وصفح والعفو والصفح كرم فالعفو والصفح منه كرم الكرم وقال مسيء المسيء وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسيء من أتى بما يسيء وان كان جزاء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا ادبنا به الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن والحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العفو به لانه اوجدها احسن اليها في ايجادها فما في العالم الا احسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجدتك كما تقول اوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فأنت أولى ان تكون آلته فانه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهده فعال الالهية الا منا في العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله باق لا ينفد من الباب ٤٢٩ قال الكل عند الله فله البقاء في العدم كان أو الوجود وقال هو يأخذ الصدقات فما تقدم من عندك الا يأخذه منك ولو لم يأخذ منك ما تقدم منك فما ثم الا انت وهو فما عندك وما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما أخذ منك شيأ فما نفد منك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فينفد عن شمالك وأنت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين ورد في الخبر في الرجل الذي هو اقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحدة ومن ذلك من اسوق الدنيا تعظيم الشعائر من الباب ٤٣٠ قال الشعائر ما دق وخفي من الدلائل واخفاها وادقها في الدلالة الآيات المعتادة فهي المشهودة المفقودة المعلومة المجهولة فانظر ما اعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم الا من عظمه باستمرار العصبة لا من عظمه عند ما نجأه ذلك تعظيم الجاهل

وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المرئى عند الرائى وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما الشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلى فى كل تجل لم يزل معظما الله أبدا لانه اختلف عليه الامر فى عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال اذالت من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده فى كل لحظة فهو فى ابتداء أبدا ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم على الاسلام قال والالم يقبل فهذا اشفع قد ظهر والختام الوتر فأوتره الاحسان وأول الافراد الثلاثة وقال حضرتا الفرد الذات والصفات والافعال وأريد بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر فى التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن أخذ ان يد الحق بناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس أى يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ما جزا من رآك ان لا تراه * وهو الحق ليس ثم سواه

فهو الرائى اذا رأيت كما هو * من رأينا فهو وما هو ما هو

ومن ذلك الضنائن خواتن من الباب ٤٣٢ قال نفوس العارفين حور مقصورات فى خيام كنفه ضنائن مصانون فى العوائد يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية فى الاكوان فهى لهم كالولادة لاهل الرجل وردفى الخبر بهم تنصرون فولدوا النصر وبهم تمطرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق فسم عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقى وقال الكد على العائلة والسعى على الاهل وأوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو فى شان فلنفسه لما يسبح بحمده وخلقه لعبادته وفى شان أهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك بعينه فقد بر ما أنعم الله عز وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة والمعلول من الباب ٤٣٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول فى الوجوب فما ساوقها فى الوجوب الذاتى النفسى فاذا عقلت هذا فلا تبال الا ان عنه لك الادب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا من الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر أو تقدم بخلاف الوجوب النفسى فانه له وليس لك فكان الله فيه ولا شئ معه فيه فلا يكون بخلاف الوجود فان قلت كان الله ولا شئ معه لم تقل وهو الآن ولا شئ لوجود الاسماء وفى الوجوب الذاتى تقول فى كل حال كان الله ولا شئ وهو الآن ولا شئ فقد علمت الفارق فقل شرطا أو علة الا أن تمنع شرعا ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٤٣٤ قال حب المخلوق خالقه محصور بين حبين حب الله الذى اوجب له أن يحبه وحب جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما أمر ونهى فى المنشط والمكره والسراء والضراء وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل وفى الضراء الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى السراء الحمد لله المنعم المفضل وفى الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم فى الصحيح وقال حب الاعتناء بالجزاف عطاء بغير حساب ولا هذا زوجب الجزاء الميزان من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فله مثلها وقال الحب خالص الولاء فهو للاولياء من العموم والخصوص وقال حب الاعتناء عنه

وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتناء عرفناه بالوجود والتصريف (ومن ذلك قد تحرك النعمة أصحاب الظلمة من الباب ٤٣٥) قال انما سكن أصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون أقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك أهل الظلم فلجسيم النعمة فانهم ما يحركهم الا عظيم ما أردفهم الله به من نعمه حتى أغفلتهم من شهود ظلمتهم وقال هل تعرف من هم أصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري والمهواة الشبهة فما يحركهم مع هذا الا نعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فأبصروا المحجة بيضاء لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ولا تخاف فيها دركا ولا تخشى (ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب من الباب ٤٣٦) قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته تعم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد وقال اذا دعا بالاسماء كثر الدعاة فكثر المدعوون كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وأفطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وأنت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمائه فافهم وقال أنت نسخة منه وبك كنى عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف آلتك وانت والسيف آلة له وقال ما أجهل بالله من يقول ان الله لا يخلق بالآلة فان الله تعالى يقول في نبيه اذ رميت الا انه نفى الرمي عنه واثبته فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم بقول الله وايصاله الى أعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك شاص الا وقع من التراب في عينه فهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو به مؤمن (ومن ذلك التسبيح تجريح من الباب ٤٣٧) قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه فانه ما له نعت الا وهو مشبه فالتسبيح تجريح فمن سبحه فقد جرحه فسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه على ما أراد بذلك فهو تسبيح الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف وقال أهل التسبيح اذا شهد احدهم من سبحه قال سبحاني فما سبح الا نفسه في حال تسبيحه في زعمه ربه ففضحه الشهود فاستعجل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر عليه من هو على غير حالته التي كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم أردها عليكم (ومن ذلك التحميد تقييد من الباب ٤٣٨) قال كلامك محصور فانه محاط بك فاذا اثنيت فقد قيدت بثنائك من أثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من ثنائك مع بقاء الثناء عليه لا بد من ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك بعد بذل المجهود أنت كما أثنيت على نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا أعلمها الآن يعطيها الموطن ان فهمت وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عنده نهاية وقال يختلف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثنى عليه فان حال السراء ما هو حال الضراء فاختلف الثناء على الله تعالى فيقول في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي وقت الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في

الملك ولم يكن ولى من الذل وفى وقت الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب وفى وقت الحمد لله
الذى خلق السموات والارض وفى وقت الحمد لله فاطر السموات والارض وفى وقت أطلق
فقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وفى وقت الحمد لله سيريكم آياته وفى وقت الحمد لله
رب العالمين (ومن ذلك التأويل لاهل التهليل من الباب ٤٣٩) قال لما تنوعت مواطن التهليل
ظهر حكم التأويل فلكل تهليل حال ولسان ورجال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله
فنفيت وأثبت وقال ان نظرت وحققت ما نفيت فما هو الاعين ما أثبت ولولا ان الله يجازى
بالقصد ما عظم جزاء التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فانظر
هل عبدوا اشيأ الا بعد ان نسبوا اليه الالوهية فما عبدوا الا الله لا تلك الاعيان الحجة قوله قل
سموهم وهو العلم ولم يقل انسبوهم فانه لو قال لهم انسبوهم لنسبوهم اليه بلا شك فهم يعبدون
النسب وقد بتشرعا ان لله نسبا (ومن ذلك الله أكبر من أوهمن من الباب ٤٤٠) قال
لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله اكبر لما فى هذه الكلمة من المفاضلة فما جاء أكبر
الا من كونه الاصل فعليه حذا الانسان الكامل وقال لخلق السموات والارض أكبر من
خلق الناس لما نسوا صورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الاباء الا السموات والارض
هما الاصل فى وجود الهيكل الانسانى لا بل ونفسه الناطقة فالسموات ما علا والارض ما سفل
فهو منفعل عنهما والفاعل أكبر من المنفعل وما أراد الجرم لقوله ولكن أكثر الناس
لا يعلمون وقال وللرجال عليهن درجة الانفعال فان حواء من آدم خلقت وآدم خلق من
الارض فكما ان له درجة على حواء فللارض عليه درجة فهو الام لحواء أو هو ابن للارض
والارض له ام منها خلقنا كم وفيها نعيدكم فرددناه الى أمه كى تقر عينها فلذلك تضغطه عند ما يدفن
فيها مثل عناق الام وضمها ولدها اذا قدم عليها من سفر فهو ضم محبة ومنها نخرجكم تارة أخرى
وهو البعث (ومن ذلك ما هو لك ما يتملك من الباب ٤٤١) قال ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب
فان طلبته تعبت وملكك وقال ما هو لك ما هو لك وانما هو لمن جاء من عنده وقال الله مالك
والله لا يملك وقال لما أشد جهالة الانسان ما اقتنع فى العلم بالله بما أخبره الله بما هو عليه فى نفسه
فنظر وتأول عسى يخرج عن الملك الى ما يملكه فى اعتقاده مما أوجده بنظره ليكون هو المالك
فانه من ملك مملوكه فما ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه فأحبه والمحبوب مالك فلذلك أقرب المالك
صاحب النظر لمن اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق فافهم (ومن ذلك من المكرمات
تعظيم الحرمات من الباب ٤٤٢) قال ما أعظم الحرم عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن
وهو خير لهن فان صحة النسب تصون الاهل عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولده على فراشه
الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقد
ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة لا كتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال
ما خلق الله الا القافا حين عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جاء لمعنى وهو ما قلنا ولا يقتصر وقال
فيها وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج فاولدها توأمين ولذلك جاء وأنبتت من كل زوج بهيج حين
ربت وهو الحمل والغيث الماء فنسب الانبات اليه والى الارض فقال والله أنبتكم من الارض
نباتا بالمصدر نبتا فما قال انباتا بل نسب الولد لوالده فان له عليه ولادة بوضعه فى الرحم ونسبه

الى الام لان لها عليه ولادة بجزء وجه من بطنها فانظر الى ما أعطاه الفراش وجعل الله بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى التقوى من الوقاية ورد اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ومن ذلك من اعتنى به صغيرا وضيع كبيرا من الباب ٤٤٣) قال في يحيى آتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه الله منه ولا نصره باقتراح بغى على باغ وقال أراد بقاءه حيا فقتله شهيدا فأبقى حياته عليه فما مات من قتله أعداء الله في سبيل الله فجمع لهم بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت أشرف فانه صفة الاشراف انك ميت وانهم ميتون فالأكابر لا يتميزون بخرق العوائد فهم مع الناس عموما في جميع أحوالهم بظواهرهم وقال الاعتناء بالصغير رحمة به فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره على أصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن أصله وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعفه أضاعه الله في كبره برد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفي ضعف صغره كان يتمنى حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره (ومن ذلك لا تضيع الاجور عند أهل الدثور من الباب ٤٤٤) قال يجبر الحاكم صاحب الوفر على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره ألا ترى الى من جحد شيأ من الزكاة ثم عثر عليه المصدق أخذ منه ما جحد وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المتقي بتقيه مبلغ صاحب المال بالانفاق في سبيل الخيرات من غير كد ولا نصب ولا سؤال ولا حساب وهم في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من أجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وتقيه من عمله وقال ما راد المال للاكتناز وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه ولم يعط حق الله حمي عليه في نار جهنم فيكوي به جبينه فانه أول ما يقابل منه السائل فيتغير منه اذا رآه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه كأنه ما رآه وظهورهم ثم يوليه حتى لا يقابله بالسؤال فصار بالكي عين المكان الذي اختزنه فيه فهو خزانته وما ثم رابع لما ذكرناه (ومن ذلك قطب الرحى يديرها فهو أميرها من الباب ٤٤٥) قال ما تدور الرحى الاعلى قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور وقال بالامير تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهده مع علمه انه يشهده في الجملة المشهودة هكذا العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يميز وقال من لم يعرف الله بمثل هذه المعرفة فما عرفه فما عرفه أحد في شهوده ولا شهد أحد في العلم به (ومن ذلك من أبى ان يكون من النقباء من الباب ٤٤٦) قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من أبى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد ولكن لنا في ذلك طريق يخالف طريقهم فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان نأخذ العلم بالله

ايمانا ثم نعمل عليه حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلمه به فنعلم عند ذلك نفوسنا به بعد علمنا به وهذه طريقة أهل الله في تقدم العلم بالله (ومن ذلك من المحال ان يعم الحال من الباب ٤٤٧) قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحو به الآخر وما عم سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهي أحوال تميز باستارها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضا من الاحوال فمن الا من اتصف بالحال مغضوبا عليه كان او مرضيا عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال ازل مما يبدل القول لدى ولسان الحقيقة قال وما انا بظلام للعبيد (ومن ذلك التفويض تعريض من الباب ٤٤٨) قال لا شك ولا خفاء ان من القى زمامه بيدك وفوض أمره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار وجلب المنافع وقال قد ثبت في الخبر انه ليس شئ أحب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تألم فانهم بالموت كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلاء اناء العبد ما فاض وانما ضاق عنه فالقى كله على غيره فسمى هذا تفويضا وقال الرجل من اعطى التحكيم ووسعه ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا لا يكون مفوضا (ومن ذلك المعروف الاقربون أولى بالمعروف من الباب ٤٤٩) قال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقائد جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهي العلامة التي بينك وبينه وقال ما العجب ممن عرفه وانما العجب في ذلك الموطن ممن أنكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما عقده خاصة فقيل لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فانما يوفي به فهو من الاعين بعيد ما يليق من التجلي في الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور أو تحدث الصور بحدوث الاعين (ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال من الباب ٤٥٠) قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تقف مع قبول الوجه فان اقبال الوجه يفنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث السبحات لو كشفها الاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصر الحق من الخلق فان بصر الحق يدرك الآن ولا حرق والمحجوب يكون الحق بصره فيدركه به لا يبصر الخلق فان بصر الحق هو الذى يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدركه به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي الا سبحات العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب (ومن ذلك حسن القول من الطول من الباب ٤٥١) قال أحسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم فالله الرؤف الرحيم والنبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيأ ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم في المتشابه التشابه فمن تأوله فقد أزاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تأوله عن طريق الحق وقال علامة من علم أحسن القول

الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال
حسن القول يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعانى الغامضة فيوضحها لك
(ومن ذلك الانصاف فى عبادة الاله المضاف من الباب ٤٥٢) قال اذا أضاف الحق نفسه الى
شئ من خلقه فانظر عبادة ما أضاف نفسه اليه فقم بها أنت فانك النسخة الجامعة وما عرفك
الله بهذه الاضافة الجامعة وبهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال مثال الاله المضاف والهكم
ربنا الذى اعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب
المغربين فعطف وما أظهر الاضافة كما فعل فى غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك
فى كل اضافة حتى يأتيك اليقين واذا أتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة
ما عبد أحد الاله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول (ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات
من الباب ٤٥٣) قال لا دليل ادل من الشئ على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره فالقصور منه
وهو قد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفا من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق
يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقى أهلك وقال انما تحرق سبحات الوجه الدعاوى انك انت
فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانة لا احراق وقال وجه الشئ حقيقته وكل شئ هالك الا
وجهه فالشئ هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للعارض وجه فما يهلك فى نفسه وانما تهلك نسبته
الى ما عرض له فالضمير الذى فى وجهه يعود على الشئ ويعود على الحق فانت بحسب ما تقام
فيه فانك صاحب وقت (ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفا من الباب ٤٥٤) قال النفس
حق فاذا جنى عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها ممن
ظلمها وعاد أجرها على الله وقال اذا درس الذنب فقد عفا أثره فلم يبق له عين ولا أثر ولا سيما
والغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن ممن وربك يخلق ما يشاء
ويختار وما ثم حثالة ولا كناسة والنفوس نفائس فيختار الانفس ويبقى النفيس وقال
المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر
الكتب لورثت فمن كوشف منها على ما ثبت انه الهى ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث
لا يكون الا بعد الموت فالكتاب محمدى فان العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والنبى
الذى مات هو صاحبه وقد مشى الى الله وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتضد وقنع
واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن من شئت من هؤلاء (ومن ذلك صفات الاوداء التبرى
من الاعداء من الباب ٤٥٥) قال اذا تبرأ العارف ممن صحت عداوته لله فليحذر من تبرئه فانه
ما تبرأ الا من اسم الهى يجب عليه تعظيمه وقال من تبرأ بتبرئ الله استراح فيكون الله المتبرئ
لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضا الله وهو فى هذا كله لا صفة له من
نفسه قال أبو يزيد البسطامى لا صفة لى وقال لا تصح البراءة من الاعداء الا لله ولرسله عليهم
السلام ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فما لهم التبرؤ وانما لهم ان لا يتخذوهم أولياء
يلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرأ الله من عدو ما رزقه ولا أنعم عليه ولا نظر اليه وقد أخبر
انهم آكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان العدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده ومتى

لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل انه بكل شئ حفيظ وقال لا يؤده حفظهما (ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٥٦) قال أصحاب الهمم يتنافسون في السباق الى أسماء الكرم والجود الالهي ليقاموا بها فيدعون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفائس ولا نفائس الا الانفس ولا أنفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي انه يتنافس فيه فهو كسلان مهين لاهمة له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعرافهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين أهل الانفس المسابقة الى مهب أرواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الالهية الا البهائم الا تراها تشم كل شئ وتشم بعضها بعضا عند اللقاء ولا تمر بشئ الا وتميل برؤسها اليه فتشمه (ومن ذلك متى يثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٥٧) قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا افنى ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وعلامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق الا صعق الا ان يكون مثله وقال اذا رأيت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها أو يصعق أو يصيح أو يضطرب أو يفنى فتعلم انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته اما أن يكون جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد واما موسى الورث ان كان ناظرا عن أمر الهي لطلب شرقي (ومن ذلك معارج الانفاس للايناس من الباب ٤٥٨) قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى الكرو بين من عباد الله تأتيهم من تحت ارجلهم لانهم طالبون لها فهي من اكسابهم فلهذا كانت من تحت أرجلهم وهي من الزوابع السفلية الطالبة العلو ولهذا العرج وقال الحبل الذي لو دلي لهبط على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس تطلبنا وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى سدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى بالمقام الابهى والمحل الازهى الى ان دنا من قاب قوسين أو ادنى فهنالك يبلغ المنى (ومن ذلك الاجور تسور من الباب ٤٥٩) قال من علم ان العالم يتجدد في كل زمان فردا ومقداره من أوله الى آخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما أتى وهي لا موجودة فتنعدم وانما ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين أو يدل عليه العقل علم ان الاجور تسور لكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي في أكثر الاعين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل العبد أجره فيه على الله لا يسور فان الله هو ليس غيره من وجد في رحله فهو جزاؤه (ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة من الباب ٤٦٠) قال ما ثم الا عين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم أسماء وعند قوم نعوتا وصفات وأحوالا فمن قال بوجودها فاذاق العلم طعما ومن نفى أحكامها في هذه العين فكذلك وسواء كان المسمى بها حادثا أو غير حادث بل هي في غير الحادث أشد اسالة منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانها ما هي ثم فتتركها الا ان تريد حكمها فتقرره لله

فيكون

فيكون الحق عين ما نسب الى الخلق من الصفات و تميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السمع و السميع وهو من المتكلم المتكلم والكلام فمنه واليه فاين أنت وما أنت وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو ماترى الا أمرا واحدا فلبدا أوقع الحيرة ان يثبت فهو أيضا العالم ماهو الحق كما قلنا (ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٦١) قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن لا يتعلم فقد علم انه ماهو الذى فهم فعلم أنه لا يفهم مع ثبوت ان زيدا أعلم عمرا امرا ما فعله عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره وافهم غيره والا فلا فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر بينك و بينه فيه الاقتدار ومنك القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر توليد فما ثم الا والد ومولود (ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا من الباب ٤٦٢) قال اداة لو امتناع لامتناع وهى دليل عدم لعدم فاذا أدخلت عليها لا وهى اداة نفى عاد الامر امتناعا لوجود وهذا من أعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم فى الامتناع و العدم أبلغ لكون الداخل اداة نفى والنفى عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب فى دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب فى دخولها فى كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها فى الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبتت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذى سمعناه فى تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله فقد حصل فيه هذه الادوات تجرى عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا أو ماهو الامر الا كذلك (ومن ذلك أسمائى مستور بهائى من الباب ٤٦٣) لولا الاسماء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا أطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التى لها وهى الآثار ما علمت الاسماء فهى ستور البهاء والجمال على المسمى وقال احكام الاسماء جلل الاسماء وكساها البهاء والاسماء جلت المسمى وكسته البهاء وبنا تعينت الاسماء فنحن كسوناها صورة البهاء وفيه ظهرت الاسماء فيه قام البهاء فانه المسمى وقال ما اختلفت اسماء الاسماء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهى عنده واحدة وعندنا كثير (ومن ذلك أعين العارفين العارفين الى عليين من الباب ٤٦٤) قال لا تكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه فى عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه فى سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب يقيده بالخاصية وقال انما شرع الله قراءة الكتب فى الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما أنعم الله عليه به والهالك يعذر من نفسه فيعلم انه حق على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى فى تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكريم لا يقتضيه والجوارح رعية ماهى بالوالى فسكنت بالوالى (ومن ذلك الانتها الى سدرة المنتهى من الباب ٤٦٥) قال سدرة المنتهى عروقها دون السماء وأصلها فى السماء وفروعها عليون فتنتهى اليها أعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث

انتهى عمله من السدرة فالذين لا تفتح لهم أبواب السماء عملهم في عروق هذه السدرة والذين تفتح لهم أبواب السماء عملهم في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى فالورق والثمر الذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال (ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار من الباب ٤٦٦) قال الصباح والمساء اطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارف الالهية هي ما يعطى الحق في تجليه لعباده فأمرنا بالتسبيح آناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا أي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل وأطراف النهار جزاء التسبيح وعطايا النهار جزاء الاشتغال والفراغ الى الحق في آناء الليل واطراف النهار فانه من الله للعبد الاجزاء والابتداء للعبد فان النفس اذا كان من كسبها لها ادلال كما ان لها انكسارا في الهبة فلهذا كان الجزاء عاما لانه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها (ومن ذلك الدعاء من الوعاء من الباب ٤٦٧) قال لا يكون الوعاء دعاء حتى يكون فيه ما يبقى عليه واذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا دعا فرغ آنيته فلا ها الله بما اجابه به مما دعا فيه وزيادة فما شرع الدعاء الا لتفريغ المحل مما ملأ ما الحق به ولهذا ما ثم الامن يدعو ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآنا بالماء ثم فرغته أو فرغت منه مما فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه الا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة اجابة الله من دعاه (ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع من الباب ٤٦٨) قال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه تنزلت الشرائع بآداب التوصل فقبلها أولوا الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الامن استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها أهل الله مقيد بالكتاب والسنة أي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال ان الله أدبني فأحسن أدبي وما هو الا ما شرع لمن تشرع تأدب ومن تأدب وصل (ومن ذلك عين القلب في القلب) قال خلق الله الانسان مقلوب النشأة فآخرته في باطنه ودنياه في ظاهره وظاهره مقيد بالصورة فقيده الله بالشرع فكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أي صورة له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره في النشأة الآخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة لهذا جاء كما بدأكم تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدنيا مقلوب نشأة الآخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد أن تكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتحمد صورتك في الآخرة وبالعكس (ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق) قال اذا أراد العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه

عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به فى حياته الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة ومخالفة وطلب أعلم وترك فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه فميزانك بيدك فان شئت أرجح الميزان وان شئت خسره لاتلم الا نفسك وقال اذا كان عملك عن أمر الهى مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهذا نكتة فان الجنة هى المأوى والجنة ستر والايواء استتر فان النهى عن الهوى لا يكون الا من مستور عنه الحق فى الاشياء فانه لو كان صاحب كشف ما كان هواه ما ارتضاه الله وأراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته (ومن ذلك اتساع فضاء القضاء) قال كل ما هو العالم فيه قضاء ولا شئ أوسع من فضاء القضاء وبقى عين ما ظهر فيه القضاء هل هو من حكم القضاء أم لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التى ظهرت فيها أحكام القضاء من أحكام القضاء ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت فى حال عدمها وتميز بجميع ما هى عليه جعل حكم القضاء على تلك الاعيان يجرى عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرى حكم القضاء على كل ما هو فى الوجود من الاعيان بما هى عليه من التصريف كذلك جرى حكم القضاء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها (ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برئ منه الحق) قال ما أحسن الخبر النبوى فى اشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له ففهم منه المحجوب أن من لا عبد له قام بأمور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق فى ذلك الا أن العبد من ليس له توجه الى ربوبية وسيادة أصلا فاذا ملك العبد امرا فهو سيد على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك للتصريف لا للرقبة كالذى يستأجر أجيرا على فعل يفعله فعبد التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم أجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فماله سيادة على أحد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فماله سيادة فان الرقى لله والعمرى للعبد (ومن ذلك الرؤية حجاب وهى الباب) قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شئ أوضح منها الا أنها حجاب على قدر المرئى وذلك سبب وهو الشبه فان الرائى أى راء كان ما يرى فى المرئى الا صورته حقا كان أو خلقا فلا يعرف قدر المرئى الا ان عرف ما رأى وان الذى سماه مرئيا انما هو مرئى فيه ما هو المرئى والمرئى صورته فما طرأ عليه غريب يستعد العمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهى أن المحل الذى رأى صورته فيه اكسب تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها المحل اذ لم يكن لها المجلى فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغى لهذا الحكم تحقق (ومن ذلك لا يرى السكينة الا من حقق تمكينه) قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التى فى الانسان فانه يتخيل واذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا لمتخيل من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم فالمخبر بها متخيل اعبد الله كانك تراه فلهذا كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وان قام الدليل على ان الذى اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيأ من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط أمرا الان نشأة الانسان تعطى ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما أخفى وأقوى سريان الخيال فى الانسان فما سلم انسان من خيال

ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم و يوجد ماوجدت (ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف) قال لاشئ الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثائف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لذلك صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والخوف من حاله ماله عين وجودية وقد أحدث الخوف في جسم الخائف حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شئ الاعين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلابد عند قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا من أحد الامرين اما الرضا والصبر أو السخط والضجر والاثر سكون أو قلق فقد أثر (ومن ذلك قرب البعد الثانى فى المثانى) قال القرب من الحق قربان قرب حقيقى وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العباده بالسيادة والحادث بالسبب الذى أحدثه والقرب الثانى القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتى يعم جميع الموجودات والثانى قرب اعتناء وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيؤتى الملك من يشاء و ينزع الملك ممن يشاء و يعز من يشاء و يذل من يشاء فله ذلك فلو قيل له فى القرب الذاتى لاتكن سيد العبدك أولا تكن عبد السيدك لكان خلقا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك أولا تطع سيدك لم يكن ذلك خلقا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه ردته الحقائق فان العبد لامشيئة له مع مشيئة سيده الا اذا كانت مشيئته من مشيئة سيده (ومن ذلك السبب فى السبب) قال يقول الله عز وجل أولئك يسارعون فى الخيرات وهى الطاعات التى أمر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفى الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان سرعة السير تشق أعقب الله هذه المشقة رحمة اما فى باطن الانسان وهو الذى رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب فى رضا المحبوب فان كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يهونه و يسهله واما فى الآخرة فلابد من الراحة والسبت الراحة والسبت أيضا سير سريع فى اللسان والراحة تسمى يوم السبت سبتا وما عامله بما ينبغى له الا أهل هذه البلاد وفى المغرب أهل سبتة لا غير (ومن ذلك من بهت فقد بهت) قال لا يكون البهت أبدا الا لمن عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما تم فتشرف محله بالعلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد لشبهه بالاصل وهو التخلق قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر فى المسئلة الاولى وهو الآن بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدى القوم الكافرين أى لا يبين لهم فى حال سترهم وحجابهم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان تجلى الامر على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذى ستر عنه الامر قبل تجليه فآمن به فى نفسه ولابد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بعين ما هو به محس (ومن ذلك بيت النور القلب المعمور) قال ليس القلب المؤمن التقى النقى الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقى من الكلام فانما هو من تمام كمال النور الذى وقع به

التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطئ الطريق الى ما أبان الحق عنه فى هذه الآية فالعارف
يقف فى التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح فى زجاجة لحديثه مع المصباح لانه النور الالهى
الذى هو الحق الذى وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة (ومن ذلك الحصون المنيعة
علوم الشريعة) قال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس فى العالم رعاها حق رعايتها
فحافظ عليها ولزم العمل بها هذا لما يتعلق العمل بها من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب
والاموال وحصول الامان فى النفوس بوجود القائمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها
وأما المؤمنون بها اذا كانت النواميس الهية جاءت بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها اصدق
ما يتعلق بالآخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها العامل عليها المخلص فيها من الكشف
والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصرى بالملا
الاعلى فى التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن أحمى من العمل بالمشروع كان المشروع
ما كان واذ لا بد من حفظ الناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوى الالهى (ومن ذلك
ما ظهر الا انت حيث كنت) قال اذا لم يكن لك من انت له الا ما يقبله ويكون عليه لا بما هو عليه
فانت الذى ظهرت لك وما أعطاك منه شيأ فما أفادك الا ان عرفك انما انت عليه هو أنت واذا
كان الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورأيت أن له أثرا فيك
فكيف بك اذا لم تستند الا اليك ولا أعادمك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال
معه أو معك فلا تلومن الا نفسك اذا رأيت ما لا تستحسنه واشكره على كل حال فانه أفادك
العلم بك فيما أعطاك وكشفه لك منك فهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر (ومن ذلك الكتابة لاصحاب
النيابة) قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام بحق النيابة عنه فيما استنابه فيه وليس
الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شئ يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه
وبين ما ذمه من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الآلة التى وقع بها الفعل فلما وقاه وقاه
نصحه ما كتب له على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المن فنالوا اغراضهم على الاستيفاء
ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التى عم حكمها وقال لقوم من نوابه كتب الله فى
قلوبهم الايمان فما كذبوا اشيأ عماله وجود فى الكون ووجدوا له مصرفا وان كان الذى جاء به
قصد الكذب وأخبر فى زعمه انه عدم فله وجود عند هؤلاء ولذلك قال وأيدهم بروح منه فهذا
الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم أوجده وعلى معدل مسوى نفخ فيه روحا (ومن ذلك
يا معلم الحق أنت الكتاب الذى سبق) قال للاعيان الثابتة فى حال عدمها أحكام ثابتة مهما
ظهرت تلك العين فى الوجود تبعها الحكم فى الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما العلم سبق
ولا الكتاب وانما السبق لما انبأناك به فالشئ حكم على نفسه أعنى المعلوم ما حكم غيره عليه فلا
فضل لشئ على شئ وانما يظهر لك ما بطن فيك عنك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا
افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب
الافتقار أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له فى هذا ولا فى هذا فهو الغنى عن العالمين ان
انصفت (ومن ذلك الجوهر النفيس فى التقديس) قال التقديس الذاتى يطلب التبرى من
تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا أو توهموا وما لم يتخيل ولا توهمهم يتعلق بها أو يجوز أن

يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر أى الاصل النفيس الذى لا ينافس فى صفاته فان الذى هو له ماهو لك وان الذى لك لك ماهو له فأنت لك بما أنت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت عليه لا عين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدوده ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا فى كونه جوهرا والاصول لا تدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل فى نفسه لا فرع له الا عين علمك به لا غير (ومن ذلك قوله عزوجل ليخرجن الاعز منها الاذل) قال كانت النفس الناطقة فى نفس النفس الذى وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ فى هذه الصورة العنصرية وهى صورة نشأت من أرض ذلول فدلت بذلة أصلها الكون مزاجها أثرفيها فكان الابن اذل من امه لانه فى خدمتها ومسخر لها ومأمور بمراعاتها والاعزا لحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل لبعزه بولاية هى أحسن من هذه المدينة وهى النشأة الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من التنوع فى الصور والتجلى فى أى صورة شاء كما هو فى نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمن ماله هذه المنزلة (ومن ذلك من أسس بنيانه قوى اركانه) قال من اوثق قواعد بنيانه وأقام جداره وعدل زوايا اركانه فما هى منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال فقوّاله فعدلك أمن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما اعتبر أرض البيت فى البيت لانه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو الذى وقع عليه النظر أولا فقام البيت على خمسة سقف وأربعة جدر وهو قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المؤمن وحشمه وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه وحمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما أوجبه المؤمن على نفسه (ومن ذلك الحجة فى المحجة) قال العلم يقتضى العمل فمن ادّعاه من غير عمل به فدعواه كاذبة ومعنا دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين حدود الله من المؤمنين العلماء بالله العارفين به فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بأن الله حدّ لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى أن لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد عملوا بعلمهم وما هم عالمون بمؤاخذة الله من عصاه على التعيين فما عصى الا من ليس بعالم بالمؤاخذة الا تراه لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغى لذلك الجناب من التعظيم فما خالف عالم عملا قط فالعلماء تحت تسخير علمهم (ومن ذلك النذر واجب فى جميع المذاهب) قال ما قرر الله وأوجبه على العبد مما أوجبه العبد على نفسه وهو النذر الا لحق عبده انه خلقه على صورته وقد أوجبه على نفسه وذكر هو الصادق انه يوفى به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما أوجبته على نفسك فان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمؤمن يحب لنفسه انه لا يؤذى فيحب لاخيه المؤمن انه لا يؤذى واذا احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتأذى بالعقوبة عليها فى الدار الآخرة فدفع عن المؤمن الحق ذلك الاذى فى الاخرى كما دفع عن نفسه الاذى فى الاخرى فقال يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله

يغفر الذنوب جميعا وأما فى الدنيا فعرض نفسه للاذى فاوذى بما قيل فيه فاذى المؤمن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصى وزنا بوزن (ومن ذلك السلامة من الآفات فى الاضافات) قال أصعب العلم بالله اثبات الاطلاق فى العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق فى حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يعجز واما من كونه الها فالاسماء الحسنى تقيده والمرتبة مقيدة ومعنى تقيده طلب المألوه بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به من كونه الها ثبت شرعا وعقلا فالعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده والشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق فى الله من العقل والعارف يتطرق فى الاضافات فيحكم فيه بحسب ما أضيف اليه (ومن ذلك من رأى الحق فقد رأى نفسه) قال من أراد ان يرى الحق فلير نفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه ومن رأى ربه فقد رأى نفسه فعند العارفين ان الشرع أغلق فى هذا القول باب العلم بالله لعلمه بانه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان او مظلما فلا تعقل الا كونها مدبرة ماهيتها ما تعقل وما تشهد مجردة عن هذه العلاقة ولذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا يعقل فلا يمكن فى العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هى فاشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التى بين الله وبين العالم والعلاقة التى بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر بماهية النفس (ومن ذلك المجيب سامع والسامع طائع) قال كما ان اعيان الممكنات القائمة بانفسها ثابتة فى حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى وتتصف به مما هى معدومة ثابتة فى حال عدمها فى اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون فى الوجود اذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن فى حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق فى قوله أن نقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذى يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص أثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلى لا يتعدى النظر فحقق (ومن ذلك لباس الباطن الغذا ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى) قال المخلوق يلزمه الاذى لفقره وهو لذاته ينبعث لدفع الآلام عن نفسه فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش ألم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس وسائر الآلام يدفعها بالادوية التى جعلها الله لدفع الآلام وما عدا الدافع اما زينة واما اتباع شهوة ولها ألم فى النفس فلا يندفع الا بتناول المشتهى وذلك سائغ من النفس فى كل ما تشتهيه فوقتا يدفع الالم عند الاحساس به ووقتا يستعد له قبل نزوله وعلى الجملة ما تستعمل النفس شيأ من ذاتها الا لدفع ألم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه فى الايجاد لمثل هذا الحكم فى دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وبتناول المشتهى يندفع وهو كل هو يوم فى شان فحقق (ومن ذلك من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى) قال كما تكون اليوم كذلك تكون غدا فاجهد أن تكون هنا ممن ابصر الامور على ما هى

عليه دليلك على ذلك ان الذى خلقه الله أعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى فى النوم كما لا يرى فى اليقظة والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى والنوم موت أصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التى ينتقل اليها النائم هى بعينها التى ينتقل اليها المائت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا أى اشد عمى وهذه أخوف آية عند العارف الان ثم شيأ انبهك عليه وهو انه لو كان هنا أعمى ومات اعمى لكان فى الآخرة اعمى ولكن لا يكون احد هنا أعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذى خلق أعمى لا من عمى بعد أن ابصر فان الغطاء لابد ان ينكشف فيبصر فايموت الميت الابصيرا وعالما بالله يصير فيحشر على ذلك فافهم (ومن ذلك أمر فامتثل ونهى فعدل) قال العبد طائع فى جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما يوجده الحق فيه من التكوين من حركة وسكون فى الظاهر والباطن فالذى يتعلق فيه اذا أمر بالتكوين فيه امتثل أمره به واذا أراد أمرا ونهى عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما أمره الشارع ونهاه عنه نسبت اليه المخالفة فى عين الموافقة وهى نكتة غريبة لايشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لايشقى فى الدنيا ولا فى الآخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق أى لقبول ما أمر الحق بتكوينه فيه ولكن لايشعرون واينت الاوامر التى أوجب طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الواردة على ألسنة الرسل فان الآمر من الخلق طائع فيما أمر لانه لولم يؤمر بأن يأمر ما أمر فلو أن الذى أمر يسمع المأمور بذلك الامر وطاعته سمع أمره تعالى له من دون ذلك الآمر لامتثل فان أمر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط (ومن ذلك من أيقن بالخروج لم يطلب العروج) قال اذ ولابد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من أول قدم وهو أول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الا خروجك عن ارادتك لا تشهدها فانه معك أينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقى عليك أن تعرفه اذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج اليه فانك لم تفقده حتى تطلبه فاذا رأيت من يطلبه فانما يطلب سعادته فى طريقه وسعادته دفع الآلام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل من طلب الحاصل فما أحد اجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وبقوله فأينما تولوا فثم وجه الله اعرفت ان أحدا ما طلب الله وانما طلب سعادته حتى يفوز عن المكروه (ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة أهل الكتاب)

عذب العذاب برؤية الاحباب * اذ كانت أعينهم تشاهد مابى
ليس العذاب سوى فراق احبتى * ان اللذاذة رؤية الاحباب

قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه بما الهام من الحق لنفسه فهو فى الوقت صاحب عذاب والم لابد دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه ذلك فى جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعانى لاتقبل الضم الى المعانى حتى تودع فى الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف قبلت ضم بعضها الى بعض فاقتضت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان

النتاج والنكاح كتابة يكنى عنها بنكاح فالعالم كله كتاب مسطور يكنى عنه بنكاح لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الانات فى كل حال يلد فالائم الابروز اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيأ الا حتى يصب ايجاده فكل ما فى الوجود محبوب فالائم الاحباب (ومن ذلك من الجهل الاستتار من الاهل) قال

ان الجهول من أهل الله يستتر ... والله يعلم ما يأتى وما يذر
والاهل تعرف ما الرحمن يفعله ... أو بعضه فاحذروه انه خطر
لو كان لى امل فى غير فاعله ... ما كان ينفعنى التخويف والحذر
لكن لنا امل فيه ومعتقد ... وليس يلحقنى فى علمه بشر
به يوحدنى به أوحده ... اذ لم يبد واذا يبدو ويستتر

يقول الله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى وقد صح ان بين الله وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل أن يطلب نسبه لتصح الاهلية وتثبت من أجل الورث وهو قد قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعانى اضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الآلات بيد الصانع ألا ترى ان الصانع بالآلة لا يصنع مالم تكن الآلة وان الآلة لا أثر لها فى المصنوع مالم يحركها الصانع فتوقف عليه اوقفها عليه فلا يقول له (كن حتى يريد فهى اشارة ومن ذلك الشان فى الشان)

الشان ما الكون فيه فهو يخلقه ... وليس يخلق شيأ ليس يعلمه
بذا اتانا كتاب الله يعلمنا ... فمن تذكر فيه فهو يفهمه
خص الاله به من شاء فاذا ... يبدو له مر فى الحال يحكمه

الذى جاء فى كتاب الله قوله تعالى ألا يعلم من خلق قال الشان فى قوله كل يوم هو فى شان وليس الا الفعل وهو ما يوجد فى كل يوم من أصغر الايام وهو الزمان الفرد الذى لا ينقسم والفعل اذ لم يكن الفاعل يفعل بالذات اى تنفعل عنه الاشياء لذاته والا فلا بد له عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هى عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود الاعلى الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه (٣) لا يصدق على الفاعل فيه على الترتيب القصور عن ابرازه كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه اعنى الترتيب الواقع أعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلى فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلى فى هذا انما له الحكم فى بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل فى بعض فالحق فى شؤنه بالذات يفعل والترتيب لها (ومن ذلك فى الاكتساب غلق الباب)

الاكتساب مغالق الابواب ... فيما نؤمله من الاكساب
ان صح لى كسب يصح بأنني ... من أهله فتصح لى انسابى
وأنا واياه بحكم وجوده ... شهدت بذلك عنده احسابى

(٣) فى نسخة لايتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور [illegible]

إني شهيد عالم بأموره ... لسنا عن الابصار بالغياب
الله يعلم أنه عندي كما ... قد قاله في العلم حشو اهابي
لما علمت بحاله وكماله ... اعلمت ان الامر لمع سراب

قال الاكتساب تعمل في الكسب والموجد مكتسب لانه قد وصف بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن المخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وادرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الآن بالخبر الالهي كل يوم هو في شان وقد كان ولا ايام ولا شؤون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القائل اذا أردناه ان نقول له كن وأنت المؤمن بهذا القول فلا بهذا ولا بذلك (ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى)

ان الاله احق أن تخشاه ... من كل مخلوق له سواه
فاذا خشيت الله كنت موفقا ... وكذا اذا تخشى الذي يخشاه
من كان يخشى الله قام بأمره ... وينهيه عقلا اذ يغشاه
الله يحفظ سر عبد موقن ... فاذا تيقن انه افشاه
ابدى له منه لذلك غيرة ... عند السري تفنيه في مسراه

قال لا تقع الخشية الا ممن يقبل اثر ما يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفي ذاته طلب التأثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى أيضا هو لما يطلبه من التأثير في غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام في حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام في حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون في نفسه شاهد الحالة يقال انه لو شوهدت منه ما يخشاه أحد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه وما رأى الصيد انسانا الا فر منه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهره اليه فليس في وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير (ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت)

الله عين اقواتا وقدرها ... فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يستره والنفس تظاهره ... والروح يكتمه والحس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكنفه ... والشوق يتلفه وجدا ويذهبه
والوجد يقدح زندا لحب في كبد ... حرّاء والهمة والريح تلهبه

قال ترتيب الايجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القائل وما ننزله الا بقدر معلوم وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الوقع ولا حكم لاداة لو فان كلها لو لو زرعت ما نبت منها شيء ويخسر البذر فهي سمعتها حيث سمعتها فلا تنظر الى ما تحتها فان ما تحتها ما وجد فلا تخف منها ولا من دلالتها وليكن مشهودك الواقع خاصة فانه ما رأيت اعظم أثرا من أثر المعدوم في نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف

الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم ما وجد وقد أثر فيه الخوف وما يتبعه هذا أثر المعدوم فكيف أثر الموجود (ومن ذلك) الحبيب قريب قال الحبيب قريب من المحب لانه الذى يتعلق به لا من المحب فالحب لا يحول بالمسافات البعيدة النائية ولا التنزيهات الشريفة التى لا ترتفع احكامها عن قربه من الحبيب والمحب قد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تابع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان قام به حب المحب أحبه فصار المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولا عائق الا ان كان من خارج أو من محال أى لا تعطى الحقائق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب (ومن ذلك) ليس من الخير حب الغير قال ما أحب المحب فى غيره الا نفسه فما أحب الغير ولا يصح حب الغير ابدا لان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه أحب لانه أحب اعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان ذلك الغير من حقيقته أن يكون له وجود ما هو عين هذا الآخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما ما فى موجود أولا فى موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمى فذلك الامر العدمى هو المحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب مناطا للمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع فى الحس هذا شأنه فى المخلوق وفى الحق الايجاد (ومن ذلك) من بلغ الغاية فى الاتساع ضاق قال لا أوسع من الخلاء اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلاء فاذا امتلأ الخلاء ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلاء عنها لانه امتلأ فضاق المتسع بجعل الله فيما أوجد من الملا فى الخلاء الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم فى مثل هذا الملا فلا يزال التكوين والتغير فيه ابدا بالاستحالات فى الدنيا والآخرة بل فى الوجود كله وهذه هى الشؤن التى الحق فيها فى كل يوم من أيام الدنيا والآخرة بل من ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فانه تفريغ واشغال فهو بعمارة الخلاء قد ضاق وبالتفريغ والاشغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلاء ممتلئا على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا (ومن ذلك) لا غاية فى الغاية قال لو كان فى الغاية غاية ما كانت الغاية والعالم غايته فى طلب الحق والحق غايته الخلق لان غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المألوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جاء الرجوع اليه لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا عن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما سميت راجعة لما طرأ للخلق من رؤية الاسباب التى هى حجب على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع (ومن ذلك) من جاء شيأ امرا أحدث له القرين ذكرا قال كل أمر يقع التعجب منه فان صاحبه الذى أوجده للتعجب ما أوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكرا لهذا الذى تعجب منه فلا تستعجل فانه لا بد أن يخبره موجده بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا

فى طبعه الحركة والانتقال لانهما أصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقلة فهو فى أصل نشأته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا ولو رام غير العجلة ما استطاع وما فى العالم أمر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجب فالعارفون أحدث الله لهم ذكرا منه فى هذه الدار فعرفوا ما خلقوا له وما خلق لهم والعامة تعرف حقائق هذه الامور فى الآخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر (ومن ذلك) الركون لا يكون الا المغبون

لا تركنن الى غير الاله فلم	يركن الى غيره الا الذى جهله
سبحانه وتعالى أن يقرله	فى ملكه بشريك غير من خلقه
من قال ان لهذا وصاحبه	فربه بحسام الجهل قد قتله
والله ما طلعت شمس ولا غربت	على محب له الا وقد وصله
بما يريد وما يبغيه من منح	الاحباء بها فى تحفة وصله
سبحانه وتعالى ان يحيط به	تلم من الشعر أو نثر من البطله

لا تركن الى غير ركن فتخيب انظر فى القرآن بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما أنزل على العرب فتخيب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربى مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين أى من المعلمين فاذا تكلمت فى القرآن فتكلم بفهم النبى صلى الله عليه وسلم فيه فحينئذ تتكلم بالقرآن ولا يكون هذا الا من وهب الهى وتعريف من الحق لا يدرك بالقوة والاجتهاد فاذا تكلمت فى القرآن بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبى صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبى صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا من أحد الا منى وهى غريبة وفيها غموض وهى الحق (ومن ذلك) من لم يتكبر على خلقه فقد ادى واجب حقه

ليس التكبر والاهمال من خلقى	بل التواضع والامهال من شيمى
الى عبدت الذى احيى ويفقرلى	وهو المهيمن رب الصفح والكرم

قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثال فكما لا يتكبر الشئ على نفسه لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد أعطاهم حقهم الذى وجب لهم عليه كما اعطاه الله خلقه الذى لم يكن هو الا به والا ما هو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطاه كل شئ خلقه وأوجب عليك أن تعطى الحقوق فما فى العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه منك وما لم يطلبه بحاله ولسانه لم يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو فى الايجاد والآجال اذا جاء الوقت كما قال تعالى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى فى شان القيامة لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا جاء أجل اداء الحق تعين عليك الاداء فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرة المؤدى

على اداته وذلك وقته (ومن ذلك) المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود

ما كان مقصودي من التقصير	الا الذي ادركت في التشمير
حتى يرانى العاذلون قد اعتق	من رقّ فيه بغنة الصدور
وارى الذي قيدته بحقيقى	من علمه المشروح في السطور
انى قرأت كتابه وفهمته	فهما كما ابداه في المذبور
وانى به ضوء الصباح وليله	في وقته المعروف بالديهور
انى حصرت وجوده وبحق لى	حصر الاسور على المحصور

قال الاماني غرور فلا تمن على الله الامانى وانت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذى انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا أى معلما لهم الاترله لما اراد ان يعرف أوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم وما أبقاهم في العدم وردخبر الهى قال تعالى كنت كنزا لم أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بدلكل طالب امران يسلك في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتى فلا تحصل الا به ولكن أكثر الناس لا يشعرون (ومن ذلك) مازجنة المأوى من نهى النفس عن الهوى

اذا نهيت النفس عن هواها	كانت له جنانه مأواها
بها احباها الله اذ حباها	وكان في فردوسه مثواها
اقسمت بالشمس التى ابراها	قسما لو بالبدر اذا تلاها
وليله المظلم اذ يغشاها	وبالنهار حين ما جلاها
وحكمة الله التى اخفاها	عن العيون حين ما ابداها
وبالسموات وما بناها	وفوق أرض فرشه علاها
لتبلغن اليوم منتهاها	حتى تراها بلغت مناها
حين رأت ما قدمت يداها	من كل خير منه قد اتاها
باطعمه قد بلغت اناها	ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهى النفس عن الهوى أن يكون هواها الا تأتيه من حيث ماهو هواها بل من حيث ماهو مراد الحق وانت لا تدرى فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فعبر عنه بجنة المأوى أى الستر الذى اوى الى ظله فهو وان كان مدحا من حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما دفع الهوى الا بالهوى وان الهوى ماهو غير عين الارادة وكل مراد اذا حصل لمن اراده فهو ملذود للنفس فكل ارادة فهى هوى لان الهوى ما تستلذه النفوس وما الالذة لها فيه فليس بهواها وما سمى هوى الا لسقوطه في النفس وليس سقوطه الامنك في ارادة ربك فلا اعلى من الهوى لانه يرمك الى الحق فلا تشهد غيره في الالتذاذ بذلك الا ان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمونه هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم في الهوى فهم به عاملون (ومن

ذلك) الوحي الالهي مصعق والحق مزهق والنظر اليه مرهق

قذفك بالحق على الباطل … يدمغه فهو به ذاهق
وانما يعرف ما قلته … من هو في احواله صادق
فهو ظلوم والهوى مهلك … وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من جاءه … فانه في اثره لاحق
فان اقل هاداً انا عارف … وان اقل حاداً انا سابق
من حيث عيني فانا ناظر … ومن لساني فانا ناطق
احوالنا تخبر عن سره … بانه في ذاته عاشق

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك فان كان حقا فما تنظره الا بعينه فانك لا تدركه بغيره فما ثم خلق في حقك وفي وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعينه فانك لا تدركه بغيره والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال أن يكون المنظور اليه قائما فيدركه قاعدا او على لون ما ان كان من المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة موضع الطعم اذا غلبت عليه المرة الصفراء قال في العسل اذا ذاقه انه مر والعسل ما باشر موضع الطعم وانما باشرته المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبة المرارة الى العسل فاعلم ذلك (ومن ذلك) من أجاب أجيب فلم لا يجيب

لما اجبت دعاة الحق كنت له … مؤيدا وبهم ايدتهم فلذا
اقول انهم عيني ومعتقدي … كما اقول اذا ما كنت منتبذا
الحق يجهل او يعزى لكل هوى … ولو يرى الحس ان الحق قد نبذا
هيهات ليس له حد فتدركه … به فان له حكما على بذا
اذا حكمت وما في الحكم من عجب … فكل حكم تراه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم ومعرفة … ولا يناط به من جانبيه اذى

قال لا تعامل الا بما عاملت فعملك يعود عليك استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاك لما يحييك فانه اذا دعاك فاجبته يجيبك اذا دعوته قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم فاني دعوتهم على ألسنة انبيائي وكما انه عز وجل يعطي جزاء يطلب الجزاء من عبده المكون لما دعاه الحق الى التكوين واجاب فكان فدعاه المكون الى ما تقوم به ذاته ويبقي عليه عينه أجابه بالامداد فكان جزاء ولو شاء أعدمه لكنه اجاب فاجابه الحق بذلك فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصبها الحق تشهد فلا تعاملها الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هنالك وهو أصل قوي ولذلك ما دعا الله احد الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطئ الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو التأجيل (ومن ذلك) طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق

قد قيل في مثل اجراه قائله | ان الجياد على اعراقها تجري
فمن يقوم به أخلاق سيده | يجري الجميل وغير الخير ما يجري
هذا الذي قلته التوحيد جاء به | يوم الخميس الينا ليلة القدر
اقام عندي بلا كد ولا نصب | من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال اذا كانت الاعراق التي هي الاصول طيبة بالصلاحية والقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الاصول يستمد فانه من ذاتها لا يستمد والاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فما في الوجود الا الطيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق أي ثمرات اسمائه واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان من الشاجر ويدخل بعضها على بعض تداخل الاسماء الالهية في الحكم في العالم من عطاء ربك كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فأي عين لم تر في العالم طيبا في امر ما فمنه فما ذاك الا لغيبة الحق عن شهودها في تلك النظرة * ومن ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب

من يذكر الله قد يرجو مذكره | من القيام يكون الذكر أو جنب
او القعود فان الله يذكره | في كل حال بلا كد ولا نصب
هذي الحياة التي يرجى النعيم بها | في حال جد يكون الذكر أو لعب
ان الذي يذكر الرحمن جاء بما | يكون فيه جلاء الشك والريب
فالله يعصم قلبي من غوائله | فانها قد تؤدينا الى العطب

قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده الا هكذا في ذكره وذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرائي فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من رأى ذلك فيرى الحق في الخلق قيوميته بكونه قائما عليه بما كسب والحق مرآة الخلق وقد رأى الحق نفسه في خلقه فرأى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق فادركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق أي صفة شهد منه العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان ذكر الجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النائم أو المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب * ومن ذلك الاكتفاء من الوفاء

من اكتفى قد وفى بما يقوم به * وما يقوم لمولاه اكتفاء وفا
من ظن أن طريق الحق أهوية * جاءت به سبله فالذكر منه جفا

قال لا يكون الاكتفاء من الوفاء الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد لانه لا بد منه هو يأتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة على أمر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدني علما ينبهه وايانا على أن ثم أمرا آخر زائدا على ما هو الحاصل في الوقت لنهتم لقدومه وليظهر من العبد

الافتقار الى الله بالدعاء فى طلب الزيادة فمن علم أنه لابد من تحصيل الزائد وتاهب لقدومه فلا حاجة فى هذا الموطن الى الدعاء فى تحصيله الا ان الزائد غيره معين عندك فاذا دعوت فيه فالحق يجيب فاذا عين الدعاء عليك فقد تعين عندك ماتدعوه فيه وهو الذى أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يزيده بطلبه علما به فى كل مايعطيه وهو وجه الحق فى كل شئ ومن ذلك الاستغفار فى الاسحار

استغفر الله بالله الذى سجدت * له الجباه بآصال واسحار
فقال لى قائل منهم بان لهم * سراجهم فى نغمة القارى

قال السحر موضع الشبهة ماهو ظلمة محضة فيكون الجهل ولاهو نور محض فيكون العلم ولكنه سدفة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر أنه مايتبعه الامن فى قلبه زيغ أى ميل عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار فى الاسحار أى طلب من الله الستر عن الميل الى المتشابه بشرط أن لايعرف أنه متشابه فان علمت أنه متشابه ولم تتعد به حده ولا أخرجته عما له اليه وانظرك فيه من المتشابه فلاحرج عليك وانما الخوف والحذران تلحقه باحد الطرفين وماذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون له وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الحل ووجه الى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه الى أحد الطرفين فهو عند العارف بهذا الوجه من الحكم فى المتشابه لتميزه من كل واحد من الطرفين فاذا اتبعته اتباع من لايزيله عن حقيقته فما ثم زيغ ومن ذلك عناية العباده موافقة الامر الاراده

ان وافق الامر الارادة لم يزل * معبوده فى عينه مشهودا
فاذا تجلى نوره لعباده * من فورهم خروا اليه سجودا

قال الامر الالهى لايخالف الارادة الالهية فانها داخلة فى حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الامر أمرا وليست بامر والصيغة مرادة بلاشك فاوامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهى صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد يامر الآمر بما لايريد وقوع المأمور به من حيث الصيغة لامن حيث الحقيقة فما عصى أحد قط أمر الله وبهذا علمنا أن النهى الذى خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذى أوحى اليه به أو الصورة ومن ذلك لايعول عليه الا النار منه اليه

من كنت طوع يديه * فررت منه اليه
ولم أجد منه بدا * لذا اتكلت عليه

وقال الفرار ون هم بحسب مافروا اليه فما أوجب عليهم الفرار مافروا منه وانما اوجبه مافروا اليه اذلو عرفوا أنه مائم من يفرّ اليه لسكنوا وما فروا فاذا أردت ان تعرف فى فرارك هل انت موسوى او محمدى فانظر فى ابتداء الغاية وهو حرف من وفى انتهاء الغاية وهو حرف الى فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم يقول ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وقال فى تعوذه وأعوذ بك منك فهذا أمر هود عاؤه وقال عن موسى معرفا ايانا ففررت منكم لما خفتكم ويقال للمحمدى

فلا تخافوهم وخافونى فالحكم عند المحمدى لانتهاء الغاية وعند الموسوى لابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هى منصورة عنده فى الابتداء فهى المحركة لان الامور انما هى بغاياتها ولها وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعتبر الغاية وان تأخرت فى الوجود مثل طالب الاستظلال بالسقف فحركته الغاية الى ابتدائها فما وقعت العبادة الا بعد الخلق فالغاية هى التى ابرزتهم الى الوجود فهى المبتدأ وان تأخرت بالوجود فما تأخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها ولذلك قلنا ان الاثر أبدا فى الموجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هى التى أثرت الايجاد او هى سبب فى أن اوجد الحق ما أوجده من لم يكن له وجود عينى قبل هذا الاثر السببى و يسميه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة وبعد ان عرف المعنى فلا مشاحة فى الاطلاق ● ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس

الامر فى العقل وفى النفس ‖ مقرر فى الجهر والهمس
فكل ما يشهده ناظرى ‖ أدركه بالعقل والحس
واشهد المعنى الذى ساقه ‖ ولست من ذلك فى لبس

قال انما سمى الكلام لما له من الاثر فى النفس من الكلم الذى هو الجرح فى الحس وسمى أيضا باللفظ لان اللفظ الرمى فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين وينقسم ذلك الى جهر وهو ما تعلق سمع السامعين به من غير ان يتعلق به من المتكلم به غيرة فان غار عليه لم يجهر به وهمسه فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقعت الغيرة على الشئ لما علم من بعض السامعين أو من كان عدم احترام ما وقعت الغيرة من أجله فلو علم الاحترام من كل شخص فى كل موجود لكان الامر جهرا كله وأيضا رحمة بالخلق لانهم اذا أخفى عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا ● ومن ذلك الوجود فى السجود

اذا وافت حقايقنا اتحدنا ● وفزنا بالعناية بالوجود
وحزنا كل مكرمة تبدت ● البنا منه فى حال السجود

قال انما تطلب الوجوه بالسجود رؤية ربها لان الوجوه مكان الاعين والاعين محل الابصار فطلبه فى سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه اسفل فرع فتخيل العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون له نسبة فشرع له السجود وجعل له فيه القربة ثم نبهه الشرع على ذلك بحديث الهبوط وهو ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وهى اشارة بديعة فى الاعتصام بحبل الله انه يوصلنا الى الله ولهذا لما غاص رجل الحبل فى الارض قال ابن عطاء حبل الله فقال الحبل الله اجل من اجلالك لان رجل الحبل مصعد بالغوص فى الارض يطلب ربه فان كل احد انما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو ونسبة التحت والفوق اليه سبحانه على السواء لا تحده الجهات ولا تحصره يقول الله تعالى ولو انهم أقاموا التوراة وهم امة موسى والانجيل وهم امة عيسى وما انزل اليهم من ربهم وهم أهل القرآن وجميع كل من انزلت عليه صحيفة لاكلوا من فوقهم يريد استواءه على

العرش والسماء بل كل ماعلا ومن تحت ارجلهم وهو الذى طلبه رجل الجمل بغوصه وقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله مع انه ليس كمثله شئ فالنسب اليه على السواء وما كان عند ابن عطاء خبر بذلك فكان الجمل استاذ ابن عطاء فى هذه المسئلة فلله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله نسب مسافات الامكنة كما ان له نسب مسافات الازمنة وماثم اسرع حركة من البصر فى الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب الثابتة فما فوقها وبينهما من البعد فى المساحة مالا يقطع الا فى آلاف من السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل ٭ ومن ذلك الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل

اذا انت ساويت العدالة بالجور ٭ وفصلت امر الفضل فينا على العدل
تيقنت ان الامر بالحق قائم ٭ وان لسان الحق فى كبة الفضل

قال لا يدخل الفضل فى الجزاء وبهذا كان فضلا فعطاء الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل فالحاصل عن العمل بالموازنة وان كان جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العمل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك العطاء والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه فلا بد له من قابل واعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذى كان محلا لظهور هذا العمل الالهى فيه فهو أيضا محل للعطاء الالهى لانه يلتذ به أو يتألم ان كان عقوبة فقد علمت الجزاء والجازى والسلام ٭ ومن ذلك كرم الاصول يدل على عدم الفضول

كرم الاصل دليل واضح ٭ فى بقاء الكون من موجده
فاذا عينه موجده ٭ كان بالتعيين من مشهده

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وماثم الا ما يعنى اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع اولا يعتبر فان لم يعتبر فيه فما اشتغل احد الا بما يعنيه اى بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه غرض من تحصيل اودفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف فى الوقت عما رسم له الوقت وطلب منه فيه فقد اشتغل بما لا يعنيه اى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعى ولم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله ٭ ومن ذلك لا يرتضى الا اهل الرضى

ان الرضى الذى يرضى بنقلته ٭ فى كل حال الى ما فيه مرضاته
فان تعدى ولم يثبت بمنزله ٭ فذاك من حرمت عليه اقواته

قال الرضا ممن كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو أكثر من الحاصل فى الوقت ولا بد من الرضا من الطرفين لان الباقى لا يتناهى فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى أن يحصل فلا بد من الرضا فرضى الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضى الجود أكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك

ينزل

ينزل بقدر مايشاء انه بعباده خبير بصير وان ارتفع التكليف فى الآخرة فما ارتفع ما ينبغى فما ينبغى الاما حصل والناس فى الآخرة مع ربهم فى عبادة ذاتية وهم فى الدنيا فى عبادة مشروعة الامن اختصه الله من عباده فأعطاه فى الدنيا حال الآخرة كرابعة العدوية (ومن ذلك) من جهل المحدث جهل المحدث

جهلنا بالله ما قام بنا * دون أن نعرف ما نجهله
فاذا عرفنا الحق به * عنده نعرف ما نجهله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشئ العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لايعرف والغرض من المعرفة بالشئ أن يميز من غيره فقد ميزوه بمن لايعرف بكونه لايعرف عمن يعرف فحصل المقصود ومابقى الشأن الافى امرين اذا كان العجز عن معرفتهما فباى شئ يتميز كل واحد عن الآخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين فهل نفسك عين ربك كما ورد فى الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه أو ما هو الامر فقد وقع الالتباس فما ثم فارق الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهى بالفارق ان كان من الممكنات (ومن ذلك) المكر نكر

ان الاله لخير الماكرين بنا * مع اعتقادى بان المكر كان لنا
فلو شعرت به ما كان يمكر بى * فمن جهالتنا أتى علينا بنا

قال رائحة المكر فى قوله لقد جئت شيأ نكرا وما انكر الا ماشرع له الانكار فيه ولكن غاب عنه تزكية الله لهذا الذى جاء بما انكره عليه صاحبه فهو فى الظاهر طعن فى المزكى الى أن يتذكر الناسى ويتنبه الغافل ويتعلم الجاهل فتمشى امور وتذهب علوم وتفوت أسرار واى مكر أشد من النكر وماثم فاعل الا الله فعلى من ينكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو ممن أوتى الحكمة وفصل الخطاب (ومن ذلك) التراءى فى المرائى

ان المراة ترينا ما يقوم بنا * من التغير فيها تحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له * وما التحير الا لكن لنا سور

قال تحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب لك المثل فى الدنيا بتجلى الصور فى المرائى من الناظر وبتجلى ما فى المرآة فى مرآة غيرها قلت أو كثرت سدى فاعرف اذا رأيت صورة فى مرآة هل هى صورة من مرآة اخرى ام هى صورة لا من مرآة ثم انظر فى المرائى واعتمد الهاوالاقوم منها وانظر الى مرآة وجودك فان كانت أعدل المرائى فلاتكن فان الانبياء عليهم السلام أعدل مرآة منك ثم لتعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن تكون مرائيهم متفاضلة وأفضل المرائى واعدلها واقومها مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها أكمل من كل تجل يكون فاجهد ان تنظر الى الحق المتجلى فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع فى مرآتك فترى الحق فى صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه فى صورتك

كما قال الرجل الذى قال رأيت الله فاغنانى عن رؤية ابى يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما رأى ذلك المستغنى مات فقيل لابى يزيد خبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على قدره فلما رآنا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما أشرنا اليه (ومن ذلك) الزهرة لاهل النضرة

ما زهرة الارض سوى فتنة * تعم اهل الارض احكامها
وان من يدركها فتنة * فذلك المدرك علامها

قال ما تنعمت الابصار فى أحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها والعارفون زينة عليها رجال الله فاجعلهم منتزهك حتى تكون منهم فما دمت ارضيا أنت محل زينة ازهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سماويا مع بقاء ارضيتك عليك فى مقامها فذلك هو الكمال فانه من رجال الله من يفنى عنها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فما فنى عنها بل تحقق بها كذلك فلتكن واذا كنت سماويا فأنت محل زينة زهرة الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحياة المعنوية العلمية (ومن ذلك) قد تكون الفتنة جنة

يستتر المحفوظ فى فتنته * ستره من يحفظ فى جنته
فيتقى فيها سهام العدا * كذلك العارف فى جنته

قال لا شك ان الفتنة جنة فانها ستر فى وقتها عن الامر الذى تؤول اليه اذ انك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا تمحص وتختبر حتى تمكن من تخلصك وتجمل قواك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هى الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد أحالك الله عليه ان تفطنت بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ فانظر الى حالك مع الله اذ لم تكن شيأ وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيأ الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده (ومن ذلك) من خان الخيانة خان الامانة

يا أيها المحجوب فى عزته * لا تنظر الخائن من بزته
فان مكر السر فى خلقه * خيانة منه على عزته

قال هذه نكتة اغفلها أهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انك لا تخون الخيانة الا باداء الامانة فأنت خائن من حيث انك تظن انك لست بخائن فى اداءك الامانة الى أهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ فى كل أحد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القرآن فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فادها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها اهل وهو وجودى فان لم يكن لها اهل فما هى امانة وهو اعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وبصرك وقواك فما ثم امانة تؤدى لانك أنت الكل فما ثم خيانة فما خنت وما اديت

(ومن

(ومن ذلك) الحنف حيف

من مال عن حنفه فالفضل شيمته * ومن يميل لبناطن سيمته
فانظر اليه اذا مال الركاب به * تلقاه حبا على حرف كريمته

قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي ميل الى الحق والحيف ميل الى عدم الحق من حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله الضدين وقيل كان كل واحد منهما ميلا وروى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والزيغ والحيف فكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فالحق منازع الا الباطل منعت القيومية تقرير ذلك فحكمته وقالت في الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذ من الباطل فصار حقا (ومن ذلك) في غروب الشمس موت النفس

غروب الشمس موت النفس فانظر	الى نور قد ادرج في التراب
وذاك الروح روح الله فينا	وعند النفخ يأخذ في الاياب
الى الاصل الذي عنه تبدى	فيسرع في الاياب وفي الذهاب

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشأة فاظلم الجو فقيل جاء الليل وادبر النهار فالنفس موتها كونها في هذه النشأة وحياة هذه النشأة بوجودها فيها ولابد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى في حقها وطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع الا على الجملة ففي موتها حياتها وفي حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها أين الكبير من المتكبر وأين العلي من المتعالي وهو هو فانه حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه (ومن ذلك) زينة الدنيا رؤيا

انما الناس نيام في الدنا * فاذا ماتوا يقومون هنا
والذي تشهده اعيننا * هو رؤيا ظهرت في نومنا

قال الانسان في الدنيا في رؤيا ولذلك أمر بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر في المنام فالناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فبماذا تقع الثقة وانت القائل والقاطع العاقل العالم بانك في حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صرت صاحب خيال ومتخيل والذي اخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما في الحال الذي تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت في رؤيا في يقظتك في الدنيا فكل ما انت فيه هو امر متخيل مطلوب لغيره ما هو في نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذي لا خيال فيه في النشأة الآخرة ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات في أعين الناظرين واعلم ان الامر في نفسه كما رآه العين فانه الباطن لما شهدته العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد

السبيل (ومن ذلك) ليس على الاعرج من حرج

اذا شئت تعرف اسرار من * بقى والذى قبله قد درج
عليك بماجاء فى وحيه * فليس على اعرج من حرج
وليس المراد سوى آفة * تقوم به ما يريد العرج

قال المؤف لاحرج عليه والعالم كله مؤف فلاحرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا مآل العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من أهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومآثم الا هؤلاء فما ثم الا مؤف فقد رفع الله الحرج بالعرج عن العاثر فيه فانه ماثم سواه ولا أنت والمريض المائل اليه لانه ماثم وجود يمال اليه الا هو والاعمى عن غيره لا عنه فانه لا يمكن العمى عنه وماثم الا هو وقد ارتفع الحرج عمن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بما هم فيه من الحرج لان كل واحد ممن سميناه متضرر بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض (ومن ذلك) المثل فى الظل

المثل فى الظل والانوار تظهره * بما تقابله به تسوره
تعميه فاذا ابانه عن جنب * تنفيه وقتا وفى وقت تصوره

قال ظلال الاشخاص اشكالها فهى امثالها وهى ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التى هى بازاء الاشخاص ما ظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا فى جهة من الشخص ويكون الشخص فى جهة منه مفروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد المحصورة فانه كل معتقد محصور فى دليله فاراد الحق منك ان تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه بمسك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به وينبهك أيضا بذلك أن حركتك عين تحريكه وان سكونك كذلك فالظل تحركه الشمس كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فيك فهو المؤثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر وعلمه ذوقا والله أعلم (ومن ذلك) من ألحق الشئ بطوره فقد قدره حق قدره

ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه * لانه نزل الاشيا منازلها
يبدو الى كل ذى عين بصورته * ولا يقول بأن الحق نازلها

قال لا تخرج شيأ عن حقيقته فانه لا يخرج وان اردت هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى لرام وقال ان كان للشئ جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما يتفصل عنه من نوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو أحكام ثلاثة فكلما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لا تحصى كثرة فلو كان كثيرا لانقسمت الاسماء الذاتية بينهم الجنس الكثير حكمه واحد (ومن ذلك) الشرك الخفى والجلى

ان الشريك لوجود اذا نظرا * من قلد العقل فى التعيين والخبرا

الى به سا كم فى كل نازلة * من النوازل قل الامر أو كثرا

آخر

الشرك منه جلى لاخفاء به * والشرك منه خفى أنت تعلمه
يخفى فيظهره من كان يحكمه * يبدو فيستره من كان يكتمه

قال الشرك الجلى عمل الصانع بالآلة والشرك الخفى الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل الا بالآلة فما ثم الا مشرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكثرت العلماء بالله وأبق طائفة من المؤمنين هم فى الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهى الخفى فى العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك (ومن ذلك) الصرف عن الآيات أعظم الآفات

العجز صرف عن الآيات فى النظر * كالمعجزات التى فى الآى والسور
فانظر اليها عسى تدرى حقيقتها * فانما الناس فى الدنيا على خطر

قال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الآيات لا تكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم المثلات والذى انصرف بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول ما هرب الا من الضد والمقابل فالناظر فى الدليل ما زال فيه فهو هارب عما هو فيه حاصل فعدل أهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا بل من كونه مشهودا فنظروا الى الاشياء وهى تتكون عنه بامره لا بل بذاته بامره فالامر ما قرنه مع الوجود الذاتى الالهى لا تشهده كشفا ولا تسلم له نظرا من المزج بجاعل الامر مع ان الامر كلامه وكلامه ذاته (ومن ذلك) من توقى ترقى

نون الوقاية تحمى فعلها أبدا * من التغير والآفات والضرر
فلا تغيره ولا تقلقله * عن صورة هو فيها آخر العمر

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه اعطته الترقى والنزاهة عن التأثر ومن حكم التأثير فيه فترقى الى صفة الغنى عن العالمين لا الى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا فى التأثير فى بعض المواطن فى قوله أجيب دعوة الداع اذا دعانى فاعطاه عن سؤال أثر وتأثير وفى الغنى عن العالمين لا يكون هذا فان ارتقى هذا المترقى الى الغنى عن الغنى فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غنى عن العالمين لا غنى عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقى (ومن ذلك) عظمت فضاحته من شهدت عليه جوارحه

الشخص مقصور على نفسه * فليس شئ عنه يخفيه
يبديه وقتا ثم يخفيه * عنه وهذا القدر يكفيه

قال أخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم في السعادة والشقاء وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم وأما من شهدت عليه جوارحه فما اعظم فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما اعظم فضيحته من حيث عجزه وجهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمى ذلك النطق شهادة الا تجوزا الا ان الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن أمر فبقي الحكم لله تعالى فيأخذه ابتداء من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره (ومن ذلك) بلوغ الامنية في الرحمة الخفية

بلوغ ما يتقى العبد ليس له * وانما هو لله الذي خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى * يزيد قدرا على امثاله طبقه

قال ألذ ما يجده الانسان ما لا يشارك فيه ولذلك نسب من نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لله لعدم المشاركة له في ذلك الكمال فلا لذة أعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شئ وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الغيب ما معك لا يمنعها من الخفاء لان الخفاء انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء فالشئ لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب أن الانسان لا يعرف نفسه كيف يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف (ومن ذلك) العالم الذي يخشى هو الليل اذا يغشى

صفة الخشية نعت العلما	وهم عند الاله الحكما
والذي يجهل ما جئت به	في الذي قد قلته في العلما
لم يزل امعة لا يهتدى	مع هذا مع هذا في عمى

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها حملت حملا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فالعالم من انسحب علمه على كل شئ فغشاه فلم يخرج عن علمه شئ من الامهات فلبسه كل شئ فهو ثوب كل شئ متى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شئ واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل و تصير ذلك المنفعل أهلا له أيضا يغشاه (ومن ذلك) الردة عن الدين شيمة الملحدين

صاحب الردة لا تحسبه	عالما بالامر فيما قد علم
بل هو الجاهل حقا واذا	كل ما يسمع من قول حكم
انه يصدق فيما قاله	والذي يعقل هذا لا يجرم

قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء الى العمل على العبودة فتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الآخرة الامن كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمى الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل الى الامر الا انه لا بد لمن تكون هذه حالته في عبادته أن يشهد و يسمع أمر الحق بتكوين الاعمال

فيه التي شرعت له أن يعملها فيراها تتكون فيه عن أمر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع أمر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي نوبنا عليه أن الردة عن الدين شيمة الملحدين فبهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة (من ذلك) اقتحم العقبة من افرد نفسه بالمرتبة

لا تقتحم شدة فالامر ايسر من ... فلن تفلن فان الحق يسره
ان الوجود مع الانسان خيره ... وبعد تخييره في الامر حيره
اماته الله حتفا ثم اقبره ... وبعد هذا اذا ما شاء انشره

قال من قال انى اله من دونه فما جهل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله انى اله وحده ولكن بالمجموع فانه اثبت الغير بقوله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق ناطقه فهو القائل انى اله لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه فى نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سيما فى مثل هذا الذوق فلا رائحة له فيه بجهة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فلما قالوا هو ابن مريم ونعتوه بالنبوة وقالوا ابن الله كان ذلك كله خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح اياما تدعو كما قال فى الرحمن لم يفردوه بالمرتبة ولا اشركوه انما الله اله واحد (ومن ذلك) من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه

ان الدعى زنيم حيثما كانا ... وهو العزيز به فيه وان هانا
الله جل الله عبدنه ... الله سواه دون الخلق انسانا
قد اظهر الله فيه عز قدرته ... لولم يكن لم يكن ذاك الذى كانا
لو كان لى امر فى غير ما خلقت ... نفسى له لم اكن فى الخلق عصيانا

قال جاء فى الخبر النبوى من ادعى الى غير أبيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله اى له البعد فانه عبد وماله سيد الا الله ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدنا عبدى او امتى وليقل غلامى وجاريتى كما نهى ان نقول لمن لسيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة الالهية وما تعطيه الحقائق وكذلك من ادعى الى غير أبيه ملعون أى مبعد عن الاصل الذى ولده عنه لانه لا يقال ابن الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة التبنى ولكن قول الله أولى فى قوله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ولا تشك ان الغيرة حكمت أن يقال الولد للفراش مالم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبنى بالاصطفاء والمرتبة ولفظة الابن هو المنهى عنها الا انه وردت رائحة فى التبنى فى قوله لو اراد الله أن يتخذ ولدا الاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل اداة اضراب هو الله الواحد القهار وهنا فى المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل أن يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهى فى الصورة البشرية فى عين الرائى كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا سر أيضا فابحث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك جئتك لاهب لك غلاما زكيا فلما احصنت فرجها نفخ فيها روحا من أمره فنسب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله أنى يؤفكون وقد يريد بالاصطفاء التبنى والله اعلم ما أراد من ذلك هل هو المجموع او احد الامرين (ومن ذلك) لا يشتق من

استمسك بالعروة الوثقى

مستمسك بالعروة الوثقى * هو الامام السيد الاتقى
اخبر عنه الروح فى وحيه * بانه المسعود لا يشقى

قال العروة دائرة لها قطران بالفرض يفصلهما خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطراها انت القطر الواحد وهو القطر الآخر فالوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود أمر جامع لنا قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لابد أن ينحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئة وتبقى صلاة النشأة الذاتية التى ربطتك به تعالى فى حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التى لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل انت انت وهو هو (ومن ذلك) الزكاة فى الذكاة

ان الزكاة نمو حيثما كانت * مثل الذكاة التى عزت وما هانت
فى كل حال من الاحوال تبصرها * قد زينت عاطلا منها وما شانت

قال الزكاة ربو ومن زكا زكو اذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والذكاة فيما يكون عنه التناول الربو فى المتناول والميتة حرام لانها ما ذكيت فهى مع المذكى كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربا والزيادة لمن تناول قد افلح من زكاها أى جعلها تربو وتزكو وما تربو حتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله فقيل له ما القوت فلما قيل له سألناك عن قوت الاشباح فقال مالكم ولها دعوا الديار وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد أن الايمان يربو فى قلب المؤمن اذا امتدح والمؤمن لا يربو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحائط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضه الى بعض فى البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن والمؤمن من صفات الله تعالى (ومن ذلك) الخوض فى الآية عمايه

الخوض فى كل أمر * من الوجود عمايه
الا اذا كنت فيه * ذا عزة وعنايه

قال اذا كنت انت الآية عينها فانت أقرب شئ الى من أنت دليل عليه فاذا خضت فى الآية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك آية فبعدت عن المقصود فغبت فصرت فى عمايه فلا تخض فيك وانظر فى ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هى مرتبطة فذلك الذى ارتبطت به هو مدلولها وهى آية عليه للاجنبى الخائض فيك ما أنت آية لك وان كنت آية لك بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم بشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا فى حديث غيره فاضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الآخر والشان فى ان تكون أنت وهو أنت لهو هو لك لا ان يكون هو له فلهذا اوجدك ولا ان تكون أنت لانت فاعلم (ومن ذلك) السكون تحت القضا قد لا يكون عن الرضا

ان الذي يسكن تحت القضا * فانه علامة في الرضا
قد وسع الكل بما اقضا * يعرض عنه السر لو أعرضا

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضي عليه فقد يكون الساكن مجبورا مقهورا أما الغفلة وأما الامر خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضا فأخزى الله كذب الكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق فيري كل واحد من الشخصين قد رضي والواحد رضي طوعا والآخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها ولست اعني بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهي اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فأهل السماء يسجدون كرها وأهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون في السما من هو من أهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من أهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف بأي صفة يسجد فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضا بالقضاء لا بكل مقضي به فاعلم ذلك فانه دقيق ومن ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول

لم يزل في ضلالة وعمى * من عصى ربه من العلما
فانظروا الى الذي اقول به * تجدوه قالت به الحكما

قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر في صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه ترك على مضض فأعطاه الله دواء مزيلا لهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم زاده في الدواء بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر في عين الجمع برئ العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لابد له من خواطر تقتضيها نشأته وبنيته فنها ما توجب له مرضا فيحتاج الى الدواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة الجناء

لذة الوقت الذي يحيى * ثمر القرب عند ما يبقى
فاذا قال كيف قلت له * لو درى العالم الذي امتى
هام وجدا به فكيف انا * ولهذا استرته منى
فاذا ما يجول في خلدى * سره عنه حالتي تكنى
أيها السامعون فيه خذوا * كل ما جاءكم به عنى

قال الشاعر * أحلى من الامن عند الخائف الوجل * لان الوارد الذي يعطي الامن الذي يرد على الخائف يكون الخائف أعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف فجاء على النقيض مما كان يأمله وينتظر من وقوع الامر المخوف منه فوجد الالتذاذ الذي لا يكون ألذ منه فلو فتح الله عين بصيرته ورأى تجدد نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق بالعدم لكان في لذة دائمة لكن ما كل أحد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى في لبس من خلق جديد وهو في مفهوم النشأة الآخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة

فان كان مؤمنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدرها الا من ذاقها ومن ذلك ولاية النور سرور وولاية الظلمة ثبور

من كان في النور كان النور يصحبه * وظلمة الجهل ترديه وتسحبه
فكن به لا تكن فانه سند * أقوى ومن جاء في الدين يذهبه

قال بولاية النور يكون الظهور فتبدو له عيون الاشياء فتتفرق همومه وغمومه وله في كل منظور اليه تنزه وعلم وفتح لا يكون في الآخر فيقترن به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما رآه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة أو على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والطعم وبولاية الظلمة يهلك في حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فتنقل لذاته فان فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون في الخلف

اذا مضى عنك شئ لا ترد خلفا * منه فان هلاك الاجر في الخلف
وقل له بالذي تحويه من عجب * ان المقام الذي ارجوه في التلف

قال من أعطى مؤديا امانة فأخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في بخيه وزاد في نصبه فانه ما يعطيه الله شيأ الا ويأمره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكليف وانما قيدنا بهذا القيد لقوله تعالى لسليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب مع كونه عن سؤال لقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد المجموع ولذا ورد ان أصحاب الجد محبوسون لانهم خرجوا عن أصولهم وان أصولهم الفقر فأبى عليهم الا الذلة والافتقار لانهم لو لم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما حجبهم به والتبهم فيه وأمرهم بأداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها لما حجبوا وانما وقفوا مع الاصل وهو فقرهم بل قالوا لئن آتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا لما فرض عليهم الزكاة في أموالهم هذه جزية أو اخت الجزية قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا لما يعطيهم الحق زيادة مما يبقى عليهم من الخلق الذي اعطاهم حين أعطى كل شئ خلقه فحفظ عليه خلقه دائما لما حجبوا ولما اعبوا فاياك والافتقار فما حجب الاغنيا سواه لافتقارهم الى الزيادة فيما في أيديهم وما اقتنعوا ومن ذلك مقت الوقت

المقت بالوقت مقرون فان فاتا * فلتحمد الله شكرا عند ما فاتا
واعلم بان له حقا عليك اذا * فت الذي كان قبل المقت قد ماتا

قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه في وقته بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغائب اذا تودب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وانما يتأدب مع اسمه اذا ذكر واذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه في اللفظ الذاكر له فما وقع الادب الا مع حاضر فان

المذكور

المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما لم تخرج من وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح

ما فرحة تعقبها ترحة * يفرح من يعقلها هكذا
بها فان الله أخبرنا * صدقا بما يعقبها من اذى

قال اذا علمت في فرح خاص من شأن النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلمنا انه فرح بأمر معين فعاد فرحه بعلمه بذلك ترحا فحزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله أمر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت في الدنيا ولا يقدمه فأمرنا بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على الواجب فالواجب ما يتق به خلقك عليك والفضل ما زاد على ذلك لكنه أيضا من خلق الفضل فأعطى الفضل خلقه ولم يكن لمظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة اداء الواجب في الفرح ومن ذلك أشد الامراض الاعراض

يمرضني الحق اذا اعرضا * ياليت من أمرضني مرضا
وليته يأتي الى عبا * يعقبني اتيانه من رضا

قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الى اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الآيات التي نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو لهم من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا والايمان عند حلول البأس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاغراض الاعراض

اذا قامت الاغراض بالنفس انه * لتعقبها الامراض ان كان ذا نفس
وكل كريم لم ينلها فانه * تحليه الآلام من حضرة القدس
وان لها في عالم الخلق صدمة * اذا هي حلت في المولد وفي العسس

قال اعرض عن من تولى عن ذكر الله وهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكر الله معرض فاظهر له صفته في اعراضك عنه لعله ان يتنبه فانه يأنف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الا لمقاومه لا لتعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه وليته ظهرك كما ولاك ظهره ولم يحس باقدام خلفه تهدأ في مشيته فأخذ في نفسه وارتأى مع نفسه فيما أعرض عنه والتفت ومار آك خلفه فصار يحقق النظر فيك وأنت ذو نور فلابد ان يلوح له من نورك ما يؤدبه ويدعوه الى التثبت في أمرك ولما جئت به فلعله ان يكون من

المهتدين هذا الاعراض صنعة فى الدعاء الى الله تعالى ومن ذلك ذكر الذكر آمن من المكر

الا ان ذكر الذكر آمن من المكر * اذا كان ذاك الذكر منى على ذكر
فقل للذى قال الدليل بفضله * الا ان ذكر الذكر امن من المكر

قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا شك واوفاها كذلك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقها شهادة فان الذاكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقامه عزيز وانت فى تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا احببناه ملك الملك فهذا ورائتك من هذا الاسم الالهى وقال اذا تجسدت الصفات وظهر لها اعيان فى الصور كان الذكر اجلها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شئ أعلى من الذكر وسبب ذلك انه ما بأيدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرنى فقد صير ذاته ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا شهد صفة الحق تعدى

الا ان نعت الحق يظهر فى الخلق * وقد حزت فيما قلته قصب السبق
اذا كان حال العبد هذا فانه * يجود بما يفنى على ولا يبقى

قال العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان تقبل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرأ على المحل من الامر الذى يؤدى الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة أو يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه فى وقت ومقته بمقت الله فى وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدرها قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة لا غير فلا يبالى الحق المحل بها أو الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر فى المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابى دجانة وامثاله ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول

ان الادلة استار وقد سدلت * من غيرة الحق اسبالا على الحرم
فمن يطوف بما تغنيه حالته * عن الطواف ببيت الله فى الحرم

قال من وقف عند شئ كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان أبدا فان الناظر فى الشئ فى كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشئ من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشئ ولا تنظر اليه من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انك تشهده بك أو به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه فى عين مشهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلى رتبة فى العلم به ومن ذلك من علم ان الله يرى لم يعبد الورى

اخلص لربك ما تبديه من عمل * وكن على وجل من ذلك العمل
واعلم بانك مسؤل ومرتهن * بما أتيت به واحذر من الخجل

قال

قال لابدان يوقفك الحق ويشخص لك أعمالك كلها وهو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخلق بعمل فتاتى ولك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها وجريت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا وكنت فى وقت عملك تشهد انك آلة يعمل بها فما ثم كل عمل ظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما أمرك به من أمرك كان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر فى نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فانه فى وقت أمره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك فى كل عمل فتكون فى الزمن الواحد فى أحوال مختلفة فتكون الراضى المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك علم يعلمه من استغفر الله

استغفر الله من ظلمى ومن زللى * فانى منهما والله فى خجل

انى عجلت الى ربى لارضيه * لقوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما أمره الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرته فى مقام الاذلال لما له فى ذلك من الكسب فان الذى يأخذ من جهة الهبة قصير اليد والذى يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من أخذ من كسبه فى حال ذله ويده قصيرة ما دام فى الحياة الدنيا فانه لا ينفذ فى ظلمة الكسب الى الوهب الا بنور ساطع قوى من المعرفة الصحيحة التى لا علة فيها ولا تأثير للاكوان وان غوامض فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجرى مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك ما أحاط من شاهد البساط

كل من شاهد البساط تراه * ذا ضلال وحيرة فى البساط

فاذا ما سألته قال صدقا * انما كان ذلكم فى انبساطى

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم فى بساطه غيران البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة فان كنت فى العمل فبم وان كنت فى العلم فيمن وان كنت فى التجلى فى وان كنت فى المراقبة فلمن هكذا فى كل بساط يكون فيقال لك فى العمل ما قصدت وفى العلم من هو معلومك وفى التجلى من تراه وفى المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت فى البساط فان أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك فى الحق ما هو وان أجبت بنفسك أجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص

الى لمن أصل امجاد ذوى حسب * من البهاليل أهل الجود والرفد

ما منهم أحد يسعى لمقصدة * ولا يرى جوده يجرى الى احد

قال الختم الخاص هو المحمدى ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اى الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته فى نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولى محمدى من محمد صلى الله عليه وسلم

فيكون هو الجامع اسم كل ولي محمدي لله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الاترى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج انوار الكواكب في نور الشمس فتعلم قطعا ان الكواكب قد القت شعاعها على الارض ومنع الشمس ان تميز ذلك فتجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع مانع

اذا بلغ المدى الشاسع * رجال مالهم مانع

تراهم في محاربهم * عبيد ساله جامع

لما يلقاه من الم * لبعد عنهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه في أول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل أن يطلب بمسافات الاقدام وبمسافات الاعمال وبمسافات الافكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه في كل شئ عين كل شئ ومجهول التميز لما نشهد من اختلاف الصور فما تقول في صورة هو هذا الا وتحيلك عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هويته بغيب الصورة الذاهبة فلا تدري علام تعقد كالمتحير بالنظر الفكري لا يدري ما يعتقد ابدا كلما لاح له دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبدا لانه أعظم دليل وأعظم شبهة ومن ذلك منزلة الامام في الانام

منازلة الامام مع الانام * مؤدية الى قتل الغلام

فقل للمنكرين صحيح قولي * لقد أعقلتم طرح التمام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك مفتقر الى أشياء لا يجمعها لا يحصل له الا من مالكه فيقيده مالكه فيكون مملوكا له ان أراد أن يكون ملكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحد من المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم في شأن وقال سنفرغ لكم وما ثم الا سماء وأرض فالسماء تمور والارض تذهب فهذا تفرغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو تركنا ولم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك فافهم ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح

عجبا لعيسى كيف مات وطالما * قد كان ينشرنا من الاجداث

ماذاك الا كونه متبرئا * مما رمته به يد الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه فيما يراه منها وهو قوله أولم يسيروا في الارض بأقدامهم وأفكارهم والارض أيضا تطلبهم في عبوديتهم فانها تقبل السياحة بما فيها من التفصيل غير انه في كل فصل منها وصل حق فلله في كل فصل عين والمسيح أيضا من مسحت عينه التي يرى بها نفسه وبقي عليه عينه التي يرى بها ربه فاذا لم ير الا الله يقول أنا الله ويصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالنشأة دجال تكذبه النشأة فهو الدجال الصادق يجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن يجري الامر هكذا فعيسى أحيا الموتى الذين ماله تعمل في موتهم فهو أتم لانه لا يحيي الا من

أمات فعلم من أين توكل الكتف والدجال أحيا الميت الذى قتله خاصة ومن ذلك سماً من علم أسماء الاسما

اذا كانت الاسماء مناتدلنا * على ما به سمى الاله وجوده
فما عندنا غير الاسامى محقق * فحصن وان كانوجه عبيده
حقيقة من سمى بنا نفسه لنا * فمن يدر ماقلناه حاز شهوده
وفيناله بالعهد لما تحققت * نفوس لنا ترقى اليناعهوده
وقعت على ما كنت منه أخافه * وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده
فما يبدى منه سوى الخيبة التى * ملأت بها كفى لحقق جوده
فما مثله شئ تنزه كونه * عن المثل واحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار

من شاء يلق الروح فى الانوار * فليتخذ مرقى الى الاسرار
ولينكل فيه على معلومه * فحجابه القيوم بالابصار

قال الانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو أبدا والحق من حيث الهو لا يشهد وهو يته حقيقته ومن حيث تجليه فى الصور يشهد ويرى ولا يرى الا فى رتبة الرائى وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتى وبه تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتحلت به نفسه من نظره العقلى فيكون التجلى تابعا لهذا لاستعداد للناس وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبياء واحد ما ثم أمر زائد وان اختلفت الشرائع فثم أمر جامع

الدين عند الانبياء وحيد * ومقامه بين الانام شديد
فاذا الرجال تفطنوا الرحيله * منهم وقام لهم بذاك شهيد
جاؤا اليه مهطعين لعله * يوما بقصدهم اليه يعود

قال هو اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه بين المؤمنين ماخلق الله حلالا أبغض اليه من الطلاق وهو يقصد من أخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهد وابتناء بكر صهباء فى بلدة عمياء نفوس زوجت بأبدانها ولم يكن يشكها غير أعيانها ثم انه مع التكرار والانتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويجاب ان هذا الشئ عجاب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسماء فتحت فكانت أبوابا ذات حبك وبروج وأرواح لها فيها نزول وعروج ومالها من فروج فأين الولوج وأين الخروج وأين النزول وأين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا أولى الابصار والله ان أمرا نحن فيه لمريج وأن زوجا زوجنا به لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع وتد مفروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومراجل تفور فار التنور وانقضت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبت يا ليت شعرى ما الذى اثارها وما الذى أوجب شرارها واخواتها ثوابت لا تزول فى طلوع وافول ليل عسعس فظهرت كواكبه وصباح تنفس فسجر اكبه

جوارخنس في مجاريها وظباء كنس تحفظها فيها ليل ونهار الجاد واغوار ابدار واسرار يا أهل الافكار اقسم بحكم قسما لا افوفيه ولا تبيا ان الذي جاء بهذا كله لصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس أيد بروح القدس قيل له بلغ فبلغ وذكر فأبلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتجلى العاطل نشأة الآخرة رده في الحافرة كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من مغالط البصر فاذا انبهم الامر واشكل فمالك الا أن تتوكل فأسلم وجهك الى الله وأنت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وأبقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وأبقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الآخرة خير وأبقى فانهم وان كانوا سعداء فانه لا يستوي المؤمنون الميتون على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم قطاب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب

﴿الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى وهذا آخر الابواب﴾

وصى الاله وأوصت رسله فلذا ... كان التأسي بهم من أفضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه ... وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ... ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما أوصى الاله به ... وليس احداث أمر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه أوشرعوا ... من السلوك بهم في أقوم السبل
فهدي أحمد عين الدين أجمعه ... وملة المصطفى من أنور الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها ... حتى يقيم الذي فيه من الميل
تخذ بسر لك عنه من مراكزه ... علوا الى القمر الاعلى الى زحل
الى الثوابت لا تنزل بساحتها ... وانهض الى الدرج العالي من الحمل

ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس النزيهة للعقل المقيد بالاعراض والعلل

الى العماء الذي ما فوقه نفس ... منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل ... وقد رآه فلم يبرح ولم تزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ... وجوه هنا تطلب المرقى بالمقل
لذا لكم شرع الله السجود لنا ... فتشهد الحق في علو وفي سفل
هذا وصيتنا ان كنت ذا نظر ... وانها حيلة من أحسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته ... على حقيقة ما هو لا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له ... سوى التجلي فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تسر بها ... فلا تجيبه وكن منه على وجل

انا اناث لما فينا يو لده * فلتحمد الله مافي الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم * هم الاناث وهم سؤلي وهم أملي

(ومن ذلك وصية) قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الحق سبحانه باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية من الغنم وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث هو معرى من هذه الاسماء الحسنى فلابد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة أوصى حكيم أولاده عندموته وكانوا جماعة فقال لهم ائتوني بعصى فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوها واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فابادكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له (وصية) اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك اذا استشهد يشهد لك وحينئذ تنتزح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا يفارقك شيء من ذلك من بدنك الا وأنت على طهارة وذكر الله تعالى عز وجل فانه يسأل عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثالك أمر الله وهو قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك أن تدعوه ثم قال في هذه الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعاء أي من يستكبر عن الذلة والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين أي اذلاء فاذا فعلوا ما أمروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرأ على بمصر فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي بن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق يحلق رأسه فصحت به يا أبا المعالي فقال لي من فوره قبل ان اتكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاته الموطن وقرائن الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك لله تعالى ثم حلق رأسه ومثل هذا اقد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت الله في موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتحن اليها فتزيد ذنبا الى ذنب فاذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير قاطع الله فيه وحينئذ تحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما أوصيتك به وكما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان

الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان فى ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى تزيلها (وصية) حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك لا تدرى هل أنت على آخر انفاسك فى كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدرى لعل الله يقبضك فى ذلك النفس الخارج عنك ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن فى حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت فى ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك فى النفس الذى تظن انه يأتيك نشأة الموت والانقلاب اليه وأنت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهى الى هذا الظن قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك أن تقنط وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكده بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذى يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من أسراف وجاء بالاسم الناقص الذى يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك فأضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى (وصية) عليكم بذكر الله فى السر والعلن وفى أنفسكم وفى الملأ فان الله يقول فاذكرونى اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله وأى ضراء على العبد أضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم فى حال الضراء الحمد لله على كل حال وفى حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما فى كل حال لابد أن يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا وقدرا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هى لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده والله يقول فى الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وأنا معه يعنى مع العبد حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولذكر الله اكبر فاذكر الله على كل حال (وصية) ثابر على اتيان جميع القرب بجهد الاستطاعة فى كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير أن تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء الطاعة التى خلط بها العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذى ابتنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه فى الخبر الذى صح عنه تعالى الذى ذكر فيه وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا وان

أتانى يمشى اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله ولا أقل من العبد ولا أضعف فان العبد لابد له أن يتثبت من أجل النية بالقربة الى الله فى الفعل وانه مأمور بأن يزن افعاله بميزان الشرع فلابد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته فى اقامة الميزان فى فعله ذلك لا فى نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فانه ميزان الحق الموضوع الذى بيده هو الميزان الذى وزنت أنت به ذلك الفعل الذى تطلب به القربة الى الله فلابد من هذا نعته أن يكون فى قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بأنه يقرب منك فى قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واول خلافة لك خلافتك على ذاتك فانت خليفته فى أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهى ما قال من الذراع والباع والهرولة والشبر الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع باع والمشى اذا ضاعفته هرولة فهو فى الاول الذى هو قربك منه وهو فى الآخر الذى هو قربه منك فهو الاول والآخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهى من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذى هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله تعالى (وصية) الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان ذلك الشر الذى حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه يقول اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فأنا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه فى الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة فى كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فأنا اكتبها له بعشر أمثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان عملت فان كانت من الحسنات المتعدية التى لها بقاء الاجر فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذى يبثه فى الناس والسنة الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت فى الحسنة سواء والحكم كالحكم فى الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فأنا اكتبها له بمثلها فجعل العدل فى السيئة والفضل فى الحسنة وهو قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم أخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذى انطقها فى حق أبينا آدم بقولها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الامساوينا وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملأ الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله أن يهتضم وعلمت من هذه النشأة العنصرية انها لابد أن تخالف ربها لما هى عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هى فى نشأتها اظهر ولولا ان الملائكة فى نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الامع الاضداد والذى اخبر الله عن الملائكة فى حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد أن يعمل حسنة فانظر قوة

هذا الاصل ما أحكمه لمن تطرو من هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في أحد وسكت عن شره
أين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه
من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى وأخبر ان الملائكة
تقول ذاك عبدك فلان يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فيقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له
بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جرائي اي من أجلي فالملائكة
المذكورة هنا هم الذين قال الله انا فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية
اعطتهم أن يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما يقدم الله اليهم به في
ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا في ذلك ما عرفنا
ما هو الامر فيه عند الله مثل ما يقولونه في مجالس الذكر في الشخص الذي يأتي الى حاجته
لا لاجل الذكر فاطلق الله للجميع المغفرة وقال هم القوم لا يشقى جليسهم فلولا سؤالهم
ونعتهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم فكلامهم عليهم السلام تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما
يسبق الى الافهام القاصرة مع الاصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله تعالى في الحسنة والسيئة
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وأغفر بعد الجزاء
لقوم وقبل الجزاء لقوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق
بهذه الوصية عرف النسبة بين النشأة الانسانية والملائكة وان الاصل واحد كما أن ربنا واحد
وله الاسماء المتقابلة فكان الوجود على صورة الاسماء (وصية) ثابر على كلمة الاسلام وهي قولك
لا اله الا الله فانها أفضل الاذكار بما تحوى عليه من زيادة علم وقال صلى الله عليه وسلم افضل
ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة
فلا يعرف ما تحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في
الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان اثنين
فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل وما ثم مماثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع
لا اله الا الله أن تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد
لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن
التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعندنا انما لم تدخل في الميزان لما ورد في الخبر لمن
فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري
والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله
فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب
الثابتة من السدرة المنتهى التي تنتهي اليها أعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان
فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر الا الله
فالخبر تكفيه الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يحتمل بالغير الشريك الذي
اثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله
الا الله الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك
به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود لا ميزان

التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل فى ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين
فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العالم غير الله فلا تميل وغاية ماذكره انما هو الله فالى
اين تميل وما ثم الا واحد فى الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها
هى التى حواها الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها قائلها فكتبها الملك فهى لا اله الا الله
المكتوبة المخلوقة فى التلفظ ولو وضعت لكل أحد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما أراد الله
ان يرى فضلها أهل الموقف فى صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله
من الموحدين النار فاذا لم يبق فى الموقف موحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك
يخرج بالشفاعة أو بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق فى الموقف الا من
يدخل الجنة ممن لا حظ له فى النار وهو آخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله لها البدء والختام
وقد يكون عين بدئها اختتامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع فى العموم الا أفضل
الاشياء وأعمها منفعة وأثقلها وزنا لانه يقابل بها اضدادا كثيرة فلا بد أن يكون فى ذلك الموضع
فى العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من أهل الله الا الانبياء الذين
شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى
لا اله الا الله وقد قال ما اشارت الى فضله من اذعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله او هو هو
ولا شك انه من جملة الاقوال التى لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولى الله بالذكر
الثابت فى العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من
لزمه وعمل به حتى احكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول وما من أحد الا وهو
يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنتفى عينك حكما لا علما
وتوجب كون الحق حكما وعلما والا من له جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهى مسمى الله
عامر السموات والارض الذى بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذى قرن
الله به وبالعلم به السعادة فهم (وصية) واياك ومعاداة أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية
العامة فهم أولياء الله وان أخطؤا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيأ لقيهم الله
بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه فى الدنيا
والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا وأقل احوالك اذا جهلته أن
تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه
السلام فى حق أبيه آزر قال الله عز وجل فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك يقول الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
كما فعل ابراهيم الخليل أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ومتى لا تعلم ذلك فلا تعاد عباد الله
بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذى ينبغى لك أن تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره
عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن أو من تجهل خاتمته
ممن ليس بمسلم فى الوقت واحذر قوله تعالى فى الصحيح عنه من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب
فانه اذا جهل أمره وعاداه فما وفى حق الحق فى خلقه فانه ما يدرى علم الله فيه وما بينه الله لمحق
يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا اعلم حاله الظاهر وان كان عدوا لله فى نفس الامر وأنت لا تعلم فواله

لاقامة حق الله ولاتعاده فان الاسم الالهى الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل الله عليك حجة
تهلك فان لله الحجة البالغة تعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم
وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بأن الذى هم فيه ماهم فيه بهم بل هم فيه به لما قد ذكرنا
بلسان العموم ان الله تعالى خالق كل شئ وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص
ماظهر حكم فى موجود الا بما هو عليه فى حال العدم فى ثبوته الذى علمه الله منه فلله الحجة البالغة
على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك
وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ماعندهم خبر ثم عندهم أخبار
أنت ماعندك خبر فاترك الوجود على ماهو عليه وارحمه برحمة موجده فى وجوده ولا تنظر فيه
من حيث ما يقام فيه فى الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند
ذلك ان تضفهم أعداء الامر الله لك بذلك حيث نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقى اليه بالمودة فان
اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير أن تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر
عنك ففوض الامر اليه واعتمد فى كل حال عليه الى أن تلقاه (وصية) وعليك بملازمة ما افترضه
الله عليك على الوجه الذى أمرك أن تقوم فيه فاذا أكملت نشأة فرائضك وأكملها فرض
عليك فحينئذ تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيأ من عملك فان
الله ما احتقره حين خلقه وأوجده وما كلفك بأمر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك
به مع كونك فى الرتبة أعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذ كان التكليف لا يتعلق الا
بأفعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على
أداء الفرائض فانك تقربت الى الله بأحب الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة
كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وأيديهم من حيث ماهى يد الله هى فوق أيديهم من حيث ماهى
ايديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فأيديهم يد الله فبأيديهم بايع تعالى وهم المبايعون
والاسباب كلها يد الحق التى لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هى المحبة العظمى التى ماورد
فيها نص جلى كما ورد فى النوافل فان المثابرة على النوافل توجب حبا الهيا منصوصا عليه
بكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس فى حب أداء الفرائض ففى الفرض
عبودية الاضطرار وهى الاصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق سمعك وبصرك
وسمى نفلا لانه زائد كما انك بالاصالة زائد فى الوجود اذ كان الله ولا أنت ثم كنت فزاد الوجود
الحادث فأنت نفل فى وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو أصلك ولا بد من عمل يسمى
فرضا وهو أصل الوجود وهو وجود الحق ففى أداء الفرض أنت له وفى النفل أنت لك وحبه
اياك من حيث ما أنت له أعظم وأشد من حبه اياك من حيث ما أنت لك وقد ورد فى الخبر الصحيح
عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما زال العبد يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويده التى بها
يبطش ورجله التى بها يمشى ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه وما ترددت فى شئ أنا
فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته فانظر الى ما تنتجه محبة الله

فثابر على أداء مايصح به وجود هذه الصفة الالهية ولا يصح نفل الا بعد الفرض وفي النفل عينه
فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكملة الفرائض وورد في الصحيح انه يقول تعالى انظروا في
صلاة عبدي اتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيأ قال انظروا
هل لعبدي من تطوع فان كان له من تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم
تؤخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الا مالها أصل في الفرائض ومالا أصل له في
الفرائض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيأ ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل
في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم أنها تشتمل على
فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض
فيها (وصية) وعليك بمراعاة أقوالك كما تراعي أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قيل من
عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله مراعي أقوال عباده فان الله عند لسان كل قائل فما نهاك
الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه وروينا ان الملك لا يكتب على
العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي
يحصي عليك أقوالك يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون واقوالك
من افعالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات فنهاك عن القول فانه
كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم أحياء عند ربهم يرزقون الا تراه تعالى
يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم وقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ماشرع
الله لك أن تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول
الحق الذي يرضي الله فما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة حق والغيبة حق وهي لا ترضي
الله وقد نهينا أن نغتاب وان ننم بأحد ومن مراعاة الله الاقوال مارويناه في صحيح مسلم عن الله
عز وجل انه قال لما مطرت السماء قال تعالى أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا بنوء
كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكواكب وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن
بي كافر بالكواكب فراعي أقوال القائلين وكان أبو هريرة يقول اذا امطرت السماء يقول
مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي
وضع الاسباب ونصبها وأجرى العادة بانه يفعل الاشياء عندها لا بها فمع هذا كله لا تقل ما نهاك
الله عنه أن تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم
قول الله عز وجل في قوله مؤمن بي كافر بالكواكب وكافر بي مؤمن بالكواكب فانه مهما قال
بفضل الله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه
الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك والاستظهار
بالانواء ان تتلفظ به فأحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان كنت مؤمنا ان الله انما نصبها أدلة
عادية وكل دليل عادي يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تصرفنك عن حدود

الله التي حددها فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك في كل شئ ورد في الخبر الصحيح
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين
خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفع بها في عليين
فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يمكن لك الا بمعرفة ما حده الله في
نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد ألسنتهم وقال الحكيم لا شئ أحق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين
الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب (وصية) واياك ان تصور صورة بيدك
من شأنها أن يكون لها روح فان ذلك أمر يهونه الناس على أنفسهم وهو عند الله عظيم
والمصورون أشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة أحي ما خلقت أو انفخ فيه
روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى أنه قال ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي
فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وترك ما ورد
عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شئ لا من الحيوان ولا من غيره فانه يطلع على حياة كل
صورة في العالم فيراها كلها حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على مثل هذا الكشف أبدا فانه في
نفس الامر لكل صورة من العالم روح أخذ الله بأبصارنا عن ادراك حياة ما يقال عنه انه
ليس بحيوان وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها
شيأ الا حيا ناطقا بخلاف حاله في الدنيا كما روي في الصحيح أن الحصى سبح في كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصى واخطؤا وانما خرق العادة في
سمع السامعين ذلك فانه لم يزل مسبحا كما أخبر الله الا أن يسبح بتسبيح خاص أو هيئة في النطق
خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى
لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه (وصية) وعليك
بالأخذ بعيادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك
النظر اليه في عيادتك على أصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله عند
عبده اذا مرض ألا ترى الى المريض ماله استغاثة الا بالله ولا ذكرى الا الله فلا يزال الحق بلسانه
منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال مع الله أي مريض كان ولو تطبب وتناول
الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان
الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين
قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو صحيح
فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك اذا استطعمك أحد من
خلق الله تعالى أو استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن للنص من الشرف
والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزل منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا
نظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سأل كيف يرفع صوته يقول يا الله اعطني فما انطقه الله
الا باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجا

اليك برفع الصوت التضامن الى الله ومن انزالك منزلة سيده فينبغى لك ان لا تحرمه وتبادر الى اعطائه ما سألك فيه فان هذا الحديث الذى سقناه آنفا فى مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب كيف اطعمك وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو أطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندى خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى رافع عن أبى هريرة رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نفسه فى هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر له فى كل حال فى مثل هذا الحال يرى الحق انه الذى استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدرى يوم القيامة لعله يقام فى حال هذا الشخص الذى استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكاشفه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندى أى تلك الطعمة والشربة كنت ارفعها لك واربيها حتى تجيئنى يوم القيامة فاردها عليك أحسن واطيب وأعظم مما كانت فان لم تكن لك همة أن ترى أن هذا الذى استسقاك قد أنزلك منزلة من بيده قضاء حاجته ان جعلك الله خليفة عنه فلا اقل أن تقتضى حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورأيت ان الله هو الذى سألك ما أنت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر فيه اذا أنت فعلت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسين أو الحسن عليهما السلام اذا سأله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول أهلا والله وسهلا بحامل زادى الى الآخرة لانه رآه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا أنعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه يأتى بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسئل عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زاده الى الآخرة فيرفع عنه مؤنة الحمل (وصية) واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد أن تمنعهم حقوقهم التى أوجب الله عليك أداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وأنت قادر واجد لسدخلته ودفع ضرورته فيتعين عليك أن تعلم ان له حقا فى مالك فان الله ما أطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسؤل فان لم يكن لك قدرة بما تسد خلته فاعلم ان الله ما أطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم أنه يسد خلته وان لم تعمل فلا اقل من دعوة تدعو بها له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يظلمه وان لم ينو المعطى ذلك ولكن هكذا هو فى نفس الامر وكذا يقبله الله فاذا اعطيت أنت سائلا فى حال ضرورته فانو فى ذلك ان تنوب عن أخيك المؤمن الاول الذى حرمه وتجعل ذلك ايثارا منك لجنابك عليه بذلك الخير الذى ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لقنع بما أعطاه ولم تكن

تعالى ان ذلك الخير وفيه هذه النبية عطاء العارفين أصحاب الضر وراث السائلين باحوالهم واقوالهم فاما السائل فلا تنهر سواء كان ذلك فى القوت المحسوس أو المعنوى فان العلم والافادة من هذا الباب فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام والعارى يطلب الكسوة التى تقيه برد الهواء وحره وتستر عورته والجانى العالم بأنك قادر على مؤاخذته يطلب منك العفو عن جنايته فأهدى الحيران وأطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم انك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غنى عن العالمين ومع هذا يجيب دعاءهم ويقضى حوائجهم ويسألهم ان يسألوه فى دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت أولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله فى مثل هذه الامور وخرج مسلم فى الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمى عن مروان بن محمد الدمشقى عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن ابى ذر رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الامن هديته فاستهدونى أهدكم يا عبادى كلكم جائع الامن اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطؤن بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم والحق يعطيك هذا كله من غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا أمرك ان تسأله فيعطيك اجابة لسؤالك ليريك عنايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة أخرى زائدة على ما أعطاك واذا كان سؤالك عن امره وقد علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال لتكون فى سؤالك مؤديا واجبا فتجزى جزاء من امتثل أمر الله فتزيد خيرا الى خير فما أمرك الا رحمة بك وايصال خير اليك وليفهمك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته أى لتذل له فالذى اوصيك به الوقوف عند أوامر الحق ونواهيه والفهم عنه فى ذلك حتى تكون من العلماء بما أراده الحق منك فى أمره ونهيه فاياك أن تكون ممن لم يسأل ربه فان من لم يسأل ربه فقد جهله هذا فى حق العموم فان فرطت فيما أوصيك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهتك وذكرتك فان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانى قد امتثلت أمر الله باذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله عز وجل فى حقى وفى حقك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك فى ايمانها فان الله صادق وقد أخبر بان الذكرى تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى أوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى وان تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغنى عن العالمين ولكن لما أنزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضره العبادله او فى نفعهم اياه فى الحال بلوغ الغاية فى ذلك ولكون الله قد قال فى حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرر تنزه نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض من ذلك فى بعض النفوس الضعيفة فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه

قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيأ يا عبادي لو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر هذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية يقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي اياك فالزمها ونصيحتي فاعملها وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله فكل من أوصاك بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك

(وصية) اذا رأيت عالما لم يستعمله علمه فاستعمل انت علمه فيك في ادبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السوء فان له عند الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من احب ومن تأدب مع صفة الهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تحببت به على طريق التحبب الى الله تعالى أحبك واذا أحبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانك مأمور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وأكثر من هذا البيان في مثل هذا في القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما هي امر آخر فالنية روح الامور وانما لكل امرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهي أحد اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احب أن يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله أولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في أكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان أجمل أهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول بتبشير نبيه صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما له في نفسه سبحانه منه بالجمال فمن فاته التجمل لله كما قلنا فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص

المعين فانه من الله ما يتبعه من علم وتجل وكرامة فى دار السعادة ومنزلة فى كثيب الرؤية وشهود معنوى على روحى فى هذه الدار الدنيا فى سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوى بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى ان هى الا فتنتك اى اختبارك تضل بها من تشاء اى تحيره وتهدى بها من تشاء اى تبين له طريق نجاته فيها (واعظم الفتن) النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده أو بواحد منها وقام فيها مقام الحق فى نصيباته ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها وأخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها ردته اليه تعالى واقامته فى مقام الشكر وحقه الذى هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله لموسى عليه السلام فقال له يا موسى اشكرلى حق الشكر قال موسى يا رب من يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى فذلك حق الشكر ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبشره فى ذلك بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكر الله تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له فى ذلك وسئل فى الرفق بنفسه قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم فى مقام شكر المنعم فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذى لا ينال من الله الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادى الشكور واذا فاته فاته ماله من العلم بالله والتجلى والنعيم ومنزله الخاص به فى دار الكرامة وكثيب الرؤية يوم الزور الاعظم فانه لكل حب الهى من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره (وأما فتنة النساء) فصورة رجوعه الى الله فى محبتهن بان يرى ان الكل أحب بعضه وحن اليه فما احب سوى نفسه لان المرأة فى الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التى خلق الله الانسان الكامل عليها وهى صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشئ مجلى للناظر فلا يرى الناظر فى تلك الصورة الا نفسه فاذا رأى فى هذه المرأة نفسه بشدة حبه فيها وميله اليها رأى صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التى اوجده عليها فما رأى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة ففنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية ولذلك فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت فى جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى فى مثله الفناء الكلى بخلاف حبه فى غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال * أنا من اهوى ومن اهوى أنا * وقال الآخرون فى هذا المقام أنا الله فاذا أحببت شخصا مثل هذا الحب ورد لك الى الله شهود لك فيه هذا الرد فأنت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية وأما الطريقة الاخرى فى حب النساء فانهن محال الانفعال والتكوين لظهور أعيان والامثال فى كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم فى حال عدمه الا لكون تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها من كونه مريدا قال لها كن فكانت

فظهر ملكه بها فى الوجود واعطت تلك الاعيان لله حقه فى الوهته فكان الها فعبده تعالى بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء اولم تعلمها فما بقى اسم لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تعيينه ذلك الاسم وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه باسماء الله أو استأثرت به فى علم غيبك أو علمته أحدا من خلقك يعنى من اسمائه اى يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور فى الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله فكانت نعمت الفتنة فى حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى فى حبه اياها وأما تعلقه بامرأة خاصة فى ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التى ذكرناها سارية فى كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين فى أصل النشأة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه مايجرى الى أجل مسمى ومنه مايجرى الى غير أجل بل اجله الموت والتعلق لايزول كحب النبى صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسائه وحبه ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات التوالى هى التى تعين الاشخاص والسبب الاول هو ماذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التى يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص فى العالم دون شخص فكل حاضر عنده المحبوب وبه مشغول ومع هذا لابد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لابد من ذلك فان نشأة العالم تعطى فى آحاده هذا لابد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء وماخص امرأة من امرأة ومثل التقييد ماروى من حبه عائشة اكثر من سائر نسائه لنسبة الهية وروحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم (وأما الركن الثانى) من بيت الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التى لاعلم لها منهم آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من أصحاب هذا القول مايقولون ذلك على ماتفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك مانبينه من مقصود الكمل من أهل الله بذلك وذلك ان فى نفس الانسان أمورا كثيرة خبأها الله فيها وهو الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ماتخفون وماتعلنون أى ماظهر منكم وماخفى مما لاتعلمونه منكم فيكم فلايزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها مالم يكن يعرف ان ذلك فى نفسه كالشخص الذى يرى منه الطبيب من المرض مالا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ماخبأه الله فى نفوس الخلق الاترى يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل أحد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لاغيرذلك فلايزال الحق يخرج للانسان من نفسه ماخبأه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك مالم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ماقال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاءهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما أحبوا الرياسة الا بحب الله لها اذلها التقدم فان الرياسة لمعلى العالم فما احب الرياسة الا الرئيس على العالم فانهم عبيده وما كان الرئيس الا بالمرؤس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤس أشد الحب

لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك فى ملكه لان ملكه المثبت له ملكا آخر وابق عليه اسم
الملك فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشمونه ذوقا
لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم العلم بها ذوقا
بالصورة التى خلقهم الله عليها فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فى بعض
تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك (والجاه امضاء الكلمة) ولا امضى كلمة من قوله اذا أراد
شيأ ان يقول له كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد فيرى
هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذى لا يماثل فانه عبد رب والله عز وجل رب
لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد (واما الركن الثالث) وهو المال وما سمى المال بهذا الاسم
الا لكونه يمال اليه طبعا فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق
قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم
لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال وربما يكون صاحب المال اشد الناس
فقرا اليهم فى نفسه ولا يجد فى نفسه الاكتفاء ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده
ولما رأى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها
الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التى لها الضلالة والهداة
فاما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب
الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من أهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا
فاذا أقرضوه رأوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم
ذلك كانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدى فمن يعطيه عن
سؤاله القرض أتم فى الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا أهلا
لهذا الخطاب الالهى ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الربانى فان ذلك يوم الوصلة مع الله
فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وأنزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده
أهل الحاجة من أهل الثروة منهم والمال بقوله فى الحديث المتقدم فى هذا الباب يا عبدى
استطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقنى فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة
الى مثل هذا (واما فتنة الولد) فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده الصق الاشياء به فحبه حب
الشئ نفسه ولا شئ أحب الى الشئ من نفسه فاختبره الله بنفسه فى صورة خارجة عنه سماها
ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التى لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنه فى الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه
والمرأة فى اقامة الحد عليها الذى فيه اتلاف نفوسهما حتى قال فى توبتهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها لو فرقت على الامة لكفتها وأى توبة اعظم من ان جادا بنفسهما والجود باقامة
الحق المكروه على الولد أعظم فى البلاء يقول الله فى موت الولد فى حق الوالد ما لعبدى المؤمن
اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندى جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التى هى من اعظم
الفتن واكبر المحن وآثر جناب الحق ورعاه فيها فذلك الرجل الذى لا أعظم منه فى جنسه

(ومن وصيتي اياك) انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء أجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله وورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما أحب الا نفسه واي عناية وقرب اعظم من ان أنزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا أهل القرآن واهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك اياه اجعله وترا واذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه يقطع عنك هذا مجربته بنفسي واذا تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اهنا وأمرا واروى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها ثلاث مرات وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء وأما محبته الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فبلك قد جعلك الله بين الحبين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله وترا حب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الآية تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التأسي به فنحن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله وأحواله وأقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب أو سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيا وندبا فاشتركنا في القيام يقول أبو هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر في وصيته وفيها وان لا أنام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي الحكيم وهو آخر أبواب فصل المعارف في حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء لا يحبها الله فقد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها (وصية) وعليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا أحبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كنت تكره في الحال فعله معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك فان الله خبير عليم في مصالح عبده اذا أحبه فيزاملك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذ منك ورزأك فيه من مال او أهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك من المألوفات الا ولك عوض منه عند الله

الا الله كما قال بعضهم

لكل شيء اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا أعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك واعطاك الصبر على ما أخذه منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا أحبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل رأى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ماذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الايمان فيأتيها كلها وبعضه من ذلك من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفقة وملا يديه من الخير وما شكرك الله بسبب أمر اتيته مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما أعطاك وما انعم به عليك زادك من نعمه لقوله لئن شكرتم لأزيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري الى أجل مسمى عند الله فما ثم شيء في العالم الا وهو لله فان أخذ منك فما اخذه الا اليه وان أعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما أعلمتك أن تكون مع الله تشهده في جميع أحوالك من أخذ وعطاء فانك لن تخلو في نفسك من أخذ وعطاء الهي اول ذلك انفاسك التي بها حياتك فيأخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب او لسان فان كان خيرا ضاعف لك أجره وان كان غير ذلك في كرمه وعفوه ويغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ذلك مما لا يرضي الله فاسأله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم ورد في الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما أخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فترزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يصيبنا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان في المخالفة فبالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسول الله ونجد عزا في نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى أجل مسمى والصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال والشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أولى من ان تستنبط حمدا آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث أمرا ما استطعت فانك اذا سننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك في اتباعك ذلك أعني ترك التسنين اعظم

من ابرك من حيث ما سنفت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على أمته وكان يكره لهم أن يسألوه في أشياء مخافة أن ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الاجتهد ومن من فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع في الترك أعظم أجرا من التسمين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الامام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه انه مات وما أكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فلما لم تبلغه الكيفية في ذلك تركه ومثل هذا تقدم علماء هذه الامة على علماء سائر الامم هكذا والا فلا فهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بمحاسن صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وحال أكثر من أن تحيط به فكيف أن تتفرغ لتسن فلا نكلف الامة أكثر مما ورد (وصية) عليك باداء الواجب من حق الله وهو أن لا تشرك بالله شيأ من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وهي وسكون القلب اليها وعندها فان ذلك من أعظم رزء ديني في المؤمن وهو قوله تعالى من باب الاشارة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني والله أعلم بهذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والنقض في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهة فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الالوهة لا الايمان بوجود الله وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتدرون ما حق الله على العباد حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ فاتى بلفظة شئ وشئ نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله أن لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيأ لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا أشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام أو الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد فني حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيأ من الاسباب استراحوا ولا يبالون بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال بعضهم في ذلك نظما وهو

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه * وان ضاق أمر به فرجا

فمن علامة التحقق بالتقوى أن يأتي للمتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا أتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهها أن تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو واثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقول ان الله أمرني بالسعي على العيال وأوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد غلت

عند تقييدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وأنا أنشد بيتين لم أكن أعرفهما قبل ذلك وهما

لا تعتمد الا على الله ۞ فكل أمر بيد الله
وهذه الاسباب حجابه ۞ فلا تكن الا مع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي آمن ولم يشرك بالله شيأ وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وأنت متق اي قد اتخذت الله وقاية لانه الواقي فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسبانك ان الله يرزقك ولا بد مما يسدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذي يسدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا أهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية ليست الا الله تمنع العبد من أن يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها الاعتماد على الله عز وجل وهذا معنى قوله يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه (وصية) واحذر يا أخي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما أعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشأك من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه فان كنت أنت ذلك الشئ فانتظر وضع الله اياك وما أخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشئ نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد أن يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من أجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا الى عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بأنه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد أراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيك به انك لا تريد علوا في الارض وان أعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا أن يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والاكابر الاعلى أن يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب (وصية) وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فتجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة ودارت الايام فهي

الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتك وتقديسا وتنظيفا كما جاء فى السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل فى الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب أى العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث ان الله أمره بذلك فامتثل امره
(وصية) واياك والمراء فى شئ من الدين وهو الجدال فلا تخلو من أحد امرين اما أن تكون محقا أو مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم فى مجالس مناظراتهم يرون فى ذلك تنقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر فى ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذى يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس فى ذلك بأن يقول له انما تفعل ذلك لتنقيح الخاطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان العامى اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه حمل العامى المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء فى الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولكن لا يقول الا حقا (وصية) وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن السابق بيتا فى اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن أن تتعامل مع المخلوق معه بتصرف اخلاقك معه فى معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متباينة وانه أن رضى زيدا اسخط عدوه عمرا لابد من ذلك فمن المحال أن تكون فى خلق كريم يرضى جميع الخلائق ولما رأينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده فى الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وقال وهو معكم أينما كنتم وقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال اننى معكما اسمع وأرى قلنا فلا تصرف مكارم الاخلاق الا فى صحبة الله خاصة فكل ما يرضى الله تأتيه وكل ما لا يرضيه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يخص جانب الحق أو يتعدى الى الغير وانها وان تعدت الى الغير فانها مما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير أو ارضى فانه ان كان مؤمنا رضى بما يرضى الله وان كان عدو الله فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا تصرفه الا مع الله سواء كان ذلك فى الخلق أو فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين وأهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن فى معاملة كل أحد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات ومعدن وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك فى رسالة الاخلاق لما كتبنا بها الى بعض اخواننا سنة احدى وتسعين وخمسمائة وهى جزء لطيف غريب فى معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذى يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تصرفها فيه ومع هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظر فيه فانه اكثر من أن تحصى آحاده لما فى ذلك من التطويل والله الموفق لا رب غيره

وكذلك تجنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفسافها الا حتى تعرف
مصارفها فاذا عرفت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم شريف خفي فلا يفوتنك علم
مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه (وصية) وعليك بالهجرة ولا تقم بين
اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فان الله ما امر
بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى واياك والاقامة أو
الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج
من بين ظهرانيهم لاحظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال أنا بريء من مسلم يقيم بين
اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا
ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فلهذا حجرنا في
هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم
والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على اسوا حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزائرون
اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم شرعا قد ذمه الحق
في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصية) وعليك باستعمال العلم في جميع
حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل السخاء من سخى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع
الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به
وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى
والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير
وكان منها أجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها
طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني
به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلأ فكن
يا أخي ممن علم وعمل ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو الشمعة تضيء للناس
وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر
لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد أن تكون من العلماء
العاملين المرشدين (وصية) وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام
الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان المؤمنين أجمعهم جسد واحد كالانسان الواحد اذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك المؤمن اذا أصيب أخوه المؤمن بمصيبة
فكأنه أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه
وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين أعضاء جسد الانسان ولهذا وقع المثل من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم
وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر

واعلم أن المؤمن كثير أخيه وان المؤمن لما كان من أسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من
خلقه على الله ورد ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله من
حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مؤمنا
يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه
محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد
لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن بان الله مؤمن به أيضا فتنبه لما
دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مؤمنا لتنتفع فاني قد أريتك الطريق الموصل
الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فان الله على صراط
مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده (وصية) لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن
يعز عليك من أهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها
بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابتني من مصيبة الا رأيت ان لله علي فيها
ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو
أكبر منها اذ دفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر والكفارة
لما كانت تتوقاه من سيآت أعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا الا ان الله يحب أن يطهره
حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا أن يقام فيها
فلا يزال المؤمن مرزأ في عموم أحواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل
المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج (وصية) عليك
بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله
بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها
من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك
فاذا قرأت القرآن فكن أنت القرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما تحفظه
بالتلاوة فانه لا أحد أشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية من كتاب الله ثم نسيها كذلك من
حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها
انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني بها الايمان ولذلك
قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب
الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه
مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من
حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن
طيب وليس سوى أنفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق
كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب

فيه رضا الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غيران القرآن منزلته لا تخفى
فان كلام الله لا يضاهيه شئ من كل كلام مقرب الى الله فينبغى للذاكر اذا ذكر الله حتى ذكره أن
يحضر في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئا في الذكر
واذا كان قارئا فيكون ما كالذاكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد أنزل نفسه
فيه منزلة ربه منه وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق ورقيه في الدنيا في أيام التكليف في قراءته أن
يرقى من تلاوته الى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به
يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه اللتين بهما يسعى كذلك هو لسانه
الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه
لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم
القيامة في الآية التي ينتهى اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية
التي يكون الحق هو التالى لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالى لذلك فان أفضل
الكلام كلام الله الخاص المعروف (وصية) وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من
علم تستفيده منه أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره
مجالسته الآخرة فلا بد أن يحصل منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس لهذا التعدى
فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو أعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر اى
القرآن وقال أنا جليس من ذكرنى وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله
وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في أغلب أحوالهم والله الاخلاق وهى الاسماء الحسنى
الالهية فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم أخلاقه على قدر مدة مجالسته
ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فهم القوم الذين لا يشقى
جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح
كصاحب المسك ان لم يصبك منه أصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم
يصبك من شرره أصابك من دخانه وهو انه من خالط أصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما تغلب
على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم وهنا فائدة انبهك عليها أغفلها الناس وهى
تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء وذلك انك اذا رأيت من يعاشر
الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبته الاشرار بل وحسن الظن بالاشرار لصحبتهم
ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما سأل أحدا قط يوم القيامة عن حسن
الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلت وصية ان عملت بها
والذاكر به حياته متصلة دائما لا تنقطع بالموت فهو حى وان مات بحياة هى خير وأتم من حياة
المقتول في سبيل الله الا أن يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة
الذاكر فالذاكر حى وان مات والذى لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا من الاحياء فانه حى
بالحياة الحيوانية وجميع العالم حى بحياة الذكر فمثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل
الحى والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ادعيته في وصيتى للتبا لذكران

الذاكر أفضل من الشهيد الذى لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ألا انبئكم أو كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة فذكر العبد ربه أفضل من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حى فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل (وصية) وعليك باقامة حدود الله فى نفسك وفى من ملكك فانك مسؤل من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه وكلكم راع ومسؤل عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال فى نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت فى القائم بحدود الله والواقع فيها فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين أسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا نخرق فى نصيبنا لا نؤذى من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك بأول خاطر يأمرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتى بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يأمرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا أعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وأنت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها وتعرف من يقع فيها ممن قام بها الا أن تعلم علم الشريعة فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله (وصية) وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهى فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى وتطوعا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات العلا وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخاء واياك والبخل ثم انه عليك فى مالك حق زائد على الزكاة المفروضة وهو اذا رأيت أخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيأ هلك هو وعائلته ان كانت له عائلة أو هو فى نفسه فيتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة أو بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى انى سمعت بعض علمائنا باشبيلية يقول فى حديث هل على غيرها يعنى فى الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لى ذلك الفقيه يجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطاء صدقة فرضا كان أو نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة وقهر لنفسه فانه فى جبلته وأصل نشأته خلقه الله الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لكونه مجبولا على البخل فان الله يقول فيه واذا مسه الخير منوعا فقال صلى الله عليه وسلم فى فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغنى يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أى الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويأمل الحياة فانه يخاف أن يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان وأمله بطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل بما عنده من المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما آتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يؤدى زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره كما قال

تعالى فيهم ويحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض فاذا هذا المطاعن شدة سميت صدقة يقال رمح صدق اى صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا فى البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد وقد اضطرت أيديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة فى الدنيا والآخرة ولا يصحبك تكرم وتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا يأكله ولا يقتات به ولا يصحبه غيرك ولو اجتمع أهل السموات والارض على أن يحولوا بينك وبين رزقك ما أطاقوا واذا علمت أن رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد أن يصل اليه حتى يتغذى به ويحيا وان أهل السموات والارض لو اجتمعوا على أن يحولوا بينه وبين رزقه الذى هو فى ملكك ما أطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر الخاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وأنت ما أعطيته الا ما هو له بحق فى نفس الامر عند الله وأنت محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكتبت فى المتصدقين وان أخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته نفسك ورأيت بذلك ان لك فضلا على من أوصلته تلك الراحة فاياك أن تجهل على أحد كما تحب أن لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعوذاته وأعوذ بك أن أجهل أو يجهل على فمن حكم فيك بالعلم فقد أنصفك (وصية) وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه أكبر أعدائك وهو أقرب الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا أكفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر فى الاعداء الذى ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد فى سبيل الله فى حال جهاده حتى يرجع الى أهله بما اكتسبه من أجر او غنيمة انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فى الجهاد الفرض الذى تعين ويعصى الانسان بتركه لا بعين ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ لدينه فى جهاد أبدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه الحق اليه فانه بالاصالة متبع هواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب فى كونه لا يزال مجاهدا أبدا ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم ارادة الحق أى يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله أراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه فى عين ارادته ان أراد ان يكون مؤمنا والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من

ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق الممقوت كما تقول فى الغيبة انها الحق المنهى عنه (وصية) وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك فى زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد فى زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فى زمان الحر فتخيل انك ممن أسبغ الوضوء عبادة وانت ما أسبغته الا لوجود الالتذاذ لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا أسبغته فى شدة البرد صار لك عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية فى زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة فى ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع ألم الحر وازالته فانو فى ذلك دفع الالم عن نفسك فانك مأجور فى دفع المضار عنك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها أعظم من حق الغير عليه وكذلك يؤجر فى دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع درجات فانه سلوك فى صعود ومشى ثم قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشئ وبالانتظار قد ألزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فى وقتها واى لزوم أعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد ألزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يخرج اليوم ويأتى يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مرابطا لوقت أداء صلاة فلذلك أكده صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى أنزل كل عمل فى الدنيا منزلته فى الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوأ ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا بالثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم فى هذا وأمثاله قال عن نفسه انه اوتى جوامع الكلم (وصية) وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوّى الاسلام بينهم فى أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهو كبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا فى ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذى ذكرناه هو الذى راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله فى ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشئ لا يعطيه البصر وتصرف يدك فى أمر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل لكل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون فى الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتى به واعط الجاهل حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتى به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب العلم

والسعادة وأعط الغافل حقه بأن توقظه من نوم غفلته بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير
مستعمل علمه فيه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو
مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بأمره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه
ما كان مباحا قبل ذلك واجبا أو محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وأولى الامر منكم
واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف
والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا
وعليك برحمة الخلق أجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وخلق الله وان عصوا وان
فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك أجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد
رطبة أجر الاترى الى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت
على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملأته
بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجيه
المدرس بملطية الفارسي عن والي بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا اجرب في يوم
شديد البرد وهو ينتفض من البرد فأمر بعض شاكريته فاحتمل الكلب الى بيته وجعله في
موضع حار واطعمه وسقاه ودفي الكلب فرأى في النوم او سمع هاتفا الشك مني يقول له يا فلان
كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقي الا أياما يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشفقته على
كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن انت أهلا له ولتأت كل صفة
محمودة من حيث ما هي مكارم الاخلاق تحلى بها وكن محلا لها لشرفها عند الله وثناء الحق عليها
فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل لاعيانها واجعل الناس تبعا لا تقف مع ذمهم
ولا حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان اردت أن تكون مع الحكماء المتأدبين بآداب الله
التي شرعها المؤمنين على السنة الرسل عليهم السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا لما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس
فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق
عليه العذاب انظر في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا فسماهم مؤمنين وأمرهم بالايمان فالاول
عموم الايمان فان الله قال في حق قوم والذين آمنوا بالباطل والثاني خصوص الايمان وهو
المأمور به والاول اقرارهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم وأيسره في بني آدم
ايمانهم حين أشهدهم على انفسهم كما قال واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم بالايمان في دار الميثاق فخاطبهم بالمؤمنين حين ايمانهم ثم أمرهم بالايمان
في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله
فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي
شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو يشد من المؤمن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله
اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم

(وصية) كن عمرى الفعل فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من خدعنا فى الله نخدعنا له فاحذر يا اخى اذا رأيت احدا يخدعك فى الله وانت تعلم بخداعه اياك فمن كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت خداعه وتبال له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك بخداعه ولايدرى انك تعلم بذلك لانك اذا كنت فى مثل هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك ما عاملت الا الصفة التى ظهرت لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الا ترى لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يحمد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه فى خداعه وتجاهل له وانصبغ باللون الذى اراده منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويصيب فيه صالح دعائك فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اى لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها وكن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه فى نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة فى وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتأذى به فى نفسه فان نفس الشئ وجهه وحقيقته (وصية) واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما أنعم الله به عليك فانك مسؤل عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جارا له وسمى جارا لك الا لميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر وميله اليك بالاحسان ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعله من الجور الذى هو الميل الى الباطل والظلم فى العرف فهو كمن يسمى اللديغ سليما فى النقيض وفى هذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان كأنه يقول وان كان الجار من اهل الجور اى الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار واعجب ما رويت فى ذلك عن بعض شيوخنا انه ذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفناء بيته فخرجت الاعراب اليه بالعدة ليقتلوه ويأكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون فخرج اليهم من خبائه فسألهم ما تبتغون فقالوا له نبغى قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارى فوالله لا اترك لكم سبيلا اليه وجرد سيفه يذب عنه مراعاة لحق الجوار فهذا كما سئل مالك بن انس عن اكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذى احل الله اكله لنا فقال لهم مالك انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول فى سمك البحر فاعتبر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاعتبر اذا مر وادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار فى سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء الاعراب وقد سمع ان الله قد انزل عليه قرآنا اعجز عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابى قلت

وحى ذوى الاضغان تسبى عقولهم	تحيتك القربى فقد يدفع النغل
وان جهروا بالقول فاعف تكرما	وان ستروا عنك الملامة لم تبل
فان الذى يؤذيك منه استماعه	وان الذى قد قيل خلفك لم يقل

فانزل الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابى هذا والله هو السحر الحلال والله ما قضيت ولا كان فى على انه يزاد أو يؤتى باحسن مما قلته اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذى الكفل هؤلاء عرفوا اعجاز القرآن اترى يا ولى أن يكون هذا الاعرابى فيما وصف به نفسه باكرم من الله فى هذا الخلق فى تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضى عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقع على النفس والتغافل عمن اراد الستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربى وان كان حسنا فما يدرى عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلى فما يأمر بمكرمة الا وهى صفته التى يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو أنزه عنها لا اله الا هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم (وصية) انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه به فى صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى تسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لما وسوس فى صدره وحال بينه وبين الهدى الذى هو لمك فابتاعه منه الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمى ظالما فاذا بينت له انت بنصحك واقتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا فلا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع يقول الله فى مثل هؤلاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال الله تعالى مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان سعيه فى ظلمة لا يدرى متى يقع فى مهواة وما يؤذيه فى طريقه من هوام يكون فى اذاها هلاكه واوصيك أن لا تحقروا احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه

لا تحقرن عباد الله ان لهم ❊ قدرا ولو جهلت ذاك المقالات

فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتحقره انت فان فى ذلك تسفيه من اوجده واحتقار فنعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا من اكبر الكبائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احدا كن ما تم ديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تسكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المؤمن مثل قتله وانى عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له انج بسلام فقيل له فى ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما اريد ان اعود لسانى الا القول الخير كن حديثا حسنا وفى ذلك قلت

انما الناس حديث كلهم ❊ فلتكن خير حديث يسمع
واذا شا كنك منهم شوكة ❊ فلتكن اقوى مجن يدفع

وإذا ما كنت فيهم هكذا * انتوا قه امام يتقسع
انما الشمعة تؤذى نفسها * وهى للناظر نور يسطع
انما اللؤم الذى تعرفه * نعمة فى يد شخص يمنع

(وصية) اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقه او كما قال ولعلى بن أبى طالب القيروانى فى ذلك

تقصيرك الثوب حقا * أنقى وابقى واتقى

فاما قوله انقى فلارتفاعه عن القاذورات والنجاسات التى تكون فى الطرق واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال سحك فى الارض بالمشى فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يعلق بالعجلة اذا طال بما يصيب الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اعنى تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقى من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقى بها ما يؤذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك فى حال سؤالك فان المسئلة خدوش أو خموش فى وجهك يوم القيامة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فاسأل قوتك لا تتعدا فاذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة ذلك عدم تكثرك واقتصارك فى المسئلة على بلغة وقتك فان السائل تكثرا يأتى يوم القيامة ومسئلته خدوش وخموش وقروح فى وجهه ومسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك ان المؤمن يجد عند سؤال المخلوق امثاله فى دفع ضرورته مثل حرق النار فى قلبه من الحياء فى ذلك حيث لم ينزل مسئلته ودفع ضرورته بربه الذى بيده ملكوت كل شئ وهو الذى يسخره هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد عند ذلك تعززا وتكبرا حيث التجأ الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان نظره وشرفه فى فقره الى سيده وسؤاله فى دفع ضروراته وطلبه وقضاء مهماته (وصية) اذا رأيت انصاريا أو انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذران تبغضه فتخرج من الايمان فان النبى صلى الله عليه وسلم لقى امرأة من الانصار فى طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله فى اى زمان كان فهو من الانصار وهو داخل فى حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا فى نصرته فله اجر النصرة وأجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله فى ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا تتأخر عن أمر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطى من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوى محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان أو الكتابة فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم أو بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ماهى معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل له شيأ فى الباطن يرده عن اعتقاده كما نال من العالم اذا علمه وأصغى

اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي أعظم نصرة وهو أعظم انصار لله يقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فأنت خير منه اذا نصرت بتعلم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب (وصية) وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت أحدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر وأعظم الخيانة ان تحدث أخاك بحديث يرى انك صادق فيه وأنت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا أمر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فان لها حياء على انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره أدرك للامور والخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خير قام من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبرى والخوف من الله أخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برئ منك انى أخاف الله رب العالمين فما أخذ الشيطان قط بعمله لشرف علمه وانما يؤخذ لصدق الحق فيما قال فيما شرعه فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشيطان يوم القيامة يحمل أثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع في اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذى لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان أسعد حالا منه وكثيرا واياك ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن تمم اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تسمى بانك تخلف ما أوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ومما تواطأت عليه الاعراب اذا أوعدت أو وعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطؤا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة أوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذى نزل به الشرع فخيم دليل عقلى من علم وضع حكمى وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغى لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف أوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة يقول بعض الاعراب في كرم خلقه

وانى اذا أوعدته أو وعدته ۞ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

لكن لا ينبغى ان يقال له مخلف بل ينبغى ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده (وصية) وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهى امور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة في العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله

وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولاشك ان الزهو والعجب والكبر اذى فى طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان (وصية) وعليك بالحياء فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحيي من ذى الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فى الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله تعالى قال يضل به اى بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة فى المخلوقات فاستعظموا اجلال الله ان ينزل فى ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين أعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة فى الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هى حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذى الجسم الكبير بل الحكمة فى البعوضة أتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمته فخلق البعوضة أعظم فى الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحياء فى ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء التى فى الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسرى نفعها بمن قامت به فى اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا يأتى الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كلما يتصرف فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولايمانه بأنه لا بد أن يقرره يوم القيامة على ما عمله مما يخجله فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحياء فمن هنا لا يأتى الا بخير والله أحق ان يستحيا منه (وصية) وعليك بالنصيحة على الاطلاق فان الدين خرج مسلم فى الصحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذى يؤلف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا أو ما كان فينتفع به بتأليفه اياه وما ألفه الا بنصحه والناصح فى دين الله هو الذى يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه فى الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وقولك أولى من جزاء المسيء بما يسوءه وذكرت لعبادك أجر العافين عن الناس فيما أساؤا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فأنت أحق بهذه الصفة لما أنت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فأنت أهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدى حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجانى أعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعفو به جزاء وما فى الجزاء على الشر فضل الا اذا كان فى الدنيا لما فى اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما فى ذلك من المصالح التى تعود على الناس مثل قوله عز وجل ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب وأما فى الآخرة فانه ما يندفع بجزاء المسيء

ما يندفع به فى الدنيا فهكذا كان العبد اذا قال هذا يوم القيامة أو حيث قال الله بطريق الشفاعة
كأنه ناصح للمقام الالهى فى أن يثنى عليه اذا عفا عن المسىء بالكرم والطول والفضل فان
فى ذلك من الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اى فى حق الله فانه يسعى فى أن يثنى على
الله اذا عفا بما يكون ثناء حسنا ولاسيما وقد ورد فى الحديث الثابت انه لاشئ أحب الى الله من
أن يمدح فكما انه مدح فى الدنيا بما نصب من الحدود التى درأ بها المضار عن عباده اذا أقامها
أئمة المسلمين على المستحقين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز فى الدار الآخرة لانه هنالك ما تمشى هذه
المصلحة التى نصبت من أجلها اقامة الحدود التى لاتمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزانى
وحقوق الله على الاطلاق وأما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو
من ولى الدم أو قبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكى الذى
يشكو الى السلطان واقعا على من ظلمه بجعل الدية كالاحسان لولى الدم لعل ذلك الشاكى اذا بلغه
احسانه الذى رحمه يسكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشئ من دمه وأما النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففى زمانه اذا رأى منه الصاحب أمرا قد قرر خلافه والانسان
صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد
فيكون حكما مشروعا أو فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل سهوه فى الصلاة فالواجب عليه فى الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من اثنتين فقيل
له فى ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وأتم صلاته وسجد سجدتى السهو
وكان ما قد روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة
اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم
وما يقتضيه نظرهم فى ذلك انه مصلحة فينصحونه فى ذلك كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وأمروه
أن يكون الماء فى حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قتل
اسارى بدر حين اشار بذلك وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تبق له نصيحة ولكن ان كانت
هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا فى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المشير الناصح قد جمع بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأى الذى فيه المصلحة
كما يجمع الناصح الذى هو الخائط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن فى الثوب وأما النصيحة لائمة
المسلمين فهم ولاة الامور منا القائمون بمصالح عباده والحكام وأهل الفتاوى فى الدين من العلماء
يدخلون فى أئمة المسلمين أيضا فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك المسئلة سأل
من يعلم عن الحكم فيها فيتعين على المفتى أن ينصح و يفتيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله
على ما افتاه به فيعلمه عند الله فهذه هى النصيحة لائمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لائمة
المسلمين وعلم انهم قد يخطئون و يتبعون اهواءهم فى عباد الله تعين على أهل الدين من العلماء بالدين
ان ينصحوا أئمة المسلمين و يردوهم عن اتباع اهوائهم فى الناس فيؤلفون بينهم و بين ما هو الدين
عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامتهم فمعلومة
وهى أن يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم ولا دنياهم فان كانوا لابد من ضرر
يقوم من ذلك اما فى الدين أو الدنيا فيرجحوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون

عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان أضر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر في الدين والدنيا
جميعا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدنيا أن ينصحوه في ذلك ويبينوه والمستفتي
بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذي أقول به ان النصيحة ثم اذ هي عين الدين وهي
صفة الناصح تسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبرئ لدينه ويطلب معالي
الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وهو يطلب الماء وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء
فيتعين عليه أن يرده الى طريق الماء او يسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية
وكذلك لو رأى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق تعين على الناصح ان
يرده عن ذلك مهما قدر الى مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له عيب ذلك فربما
انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن و ينتفع بتلك النصيحة من
اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد أن يضره وان لم يكن مسلما اذ ذلك المدفوع عنه فيتعين على
صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو عدوه الكافر الى
الاسلام قبل قتاله فان اجاب فيها و الا دعاه الى الجزية ان كان من أهل الكتاب فان اجاب والا دعاه
الى الصلح بما شرط عليه ان طلب العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين في
ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وأمر المسلمين بقتالهم على أن تكون كلمة الله هي العليا خاصة
وكلمة الذين كفروا هي السفلى الا انه من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع
الاهواء ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال
اويس القرني وان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك

لما التزمت النصح والتحقيقا * لم يترك لي في الوجود صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة لانه العلم العام الذي يعم جميع
احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم الا الحال والزمان والمكان و بقي للناصح علم الترجيح اذا
تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك لكل واحد منها
فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه مثال ذلك ان يعلم أن الزمان
قد أعطى بحاله في امرين هما صالحان في حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى
اولاهما فيشير به على المستشير وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله
على امر فيه مصلحته يفعل بخلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم
ان الامر فيه محصور بين أن يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة ورأيه المخالفة واللجاج فيشير
عليه بفعل ما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عندي تركه ولقد جرى لي مثل هذا مع
اشخاص اظهرنا لهم ان في فعلهم ذلك الخير الذي نريده منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا
عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير العظيم لهم فلم يفعلوا وفعلوا ما نهيتهم عنه ان يفعلوه
نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك
النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم
كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال
كان الخطأ اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من

النصيحة قولنا فيه بنص وجمعناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن
اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون (وصية) وعليك بمراعاة حالك في
الزمان بين الصلاتين وأنت لا تخلو ابدا أن تكون بين صلاتين فان الامر دور والزمان الذي بين
الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين
العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء التكور واذا خرج وقت صلاة دخل وقت
صلاة اخرى الا صلاة الصبح فانه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بلا خلاف
وكذلك العتمة والصبح بخلاف الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من
ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد يمتد
الى ما بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان
الانسان قد يصلي الركعة الاولى من الصبح بوجه مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه
انه ادرك الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو اطالها الى حد
الزوال لجاز وذلك وقتها وهو مؤد لها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا المصلي حتى دخل
وقت الظهر وهكذا في جميع الصلاة فان أوقات هذه الصلاة فيها خلاف بين العلماء لهذا ذكرناها
تنبيها على ان فيها اختلافا فيجوز على هذا ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل
الله بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه فذلك الزمان هو زمان اللغو او تركه وانما قلنا زمان اللغو أو
تركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة
النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من
الكلام هو الساقط الذي لا دخول له في كفة الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بينهما بين الصلاتين في الزمان الذي
لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من امر مندوب
اليه من ذكر أو غير ذكر ثم يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين بانه لم يفصل بين الصلاتين
بلغو أصلا وهذا عزيز الوقوع فان احد أحوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه
ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في المكروه والمحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة الزمان
الذي بين الصلاتين وما رأيت احدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك (وصية) وعليك بالصلاة المكتوبة حين ينادى بها مع الجماعة فان
المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وان لا يتفرق فيه
ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهدى وماذا
بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد
فحيثما أقامت الجماعة من الارض فانما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد
بيته أن يؤذن لها وان كانت الاقامة أذانا وانما سميت اقامة لقيام المصلي الى الصلاة عند هذا
الاذان الخاص ففرق في الاذان الثاني بين الاذانين باسم الاقامة والاذان معناه الاعلام

وأيضا

وأبقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان الثانى الذى هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلاة فتزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة (وصية) وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهى الصلاة فى الاوقات المغفول عنها فى العامة وهى ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الاخيرة وعلى التهجد وهو أن ينام من اول الليل بعد صلاة العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى أن يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتى الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة فى تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين من التهجد ثم اثنتين بعدهما اقل منهما فى الطول هكذا تنقص من طول المتأخرة الى ان توتر بركعة والركعة الاولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اثنتين قبلهما والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الاولى منهما فانك الى أن توتر بركعة واحدة ان شئت أن لا تجلس الا فى آخر ركعة من وتر صلاتك وهى الاحدى عشر وان شئت جلست فى كل ركعتين ولا تسلم الا فى آخر ركعة مفردة وان شئت خمست وسبعت وتسعت كل ذلك مباح لك واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب وقد ورد فى النهى عن ذلك خبر وكذلك فى الركعة الواحدة وتسمى البتيراء فاجتنب مواقع الخلاف ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت انه اوتر بثلاث فلا يجلس الا فى آخرها ويسلم حتى يخرج من الشبه بينها وبين المغرب واذا قمت الى الصلاة بالليل وتوضأت فاركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع فى صلاة الليل كما وصفت لك وعند قيامك للتهجد امسح بيدك من النوم بيديك ثم اتل ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الآيات بكمالها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع فى قيام الليل على ما وصفته لك فى باب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلاة فى جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات فى أول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشى والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو عربى فى النافلة فى السفر لو كنت مسبحا لاتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها ركعتى الفجر وتبقى احدى عشرة ركعة هى صلاة الليل هذا الابد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء وفى رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت على هذا فانت وذاك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر فانه يناجى به والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم فى باب الزكاة وباب الصوم وكذلك الحج من هذا الكتاب (وصية) وعليك بالورع فى المنطق كما تتورع فى المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات على الشبهة فيها حلال فى صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك

فى صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حاك لى فى نفسى شئ تركته وقد ورد فى الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد أيضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعنى بالحل وتجدانت فى نفسك وقفة فى ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبياء وهو اتباع آثارهم الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم فى قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد فى امورك كلها فان النبى صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وتحفظ من العجلة الا فى المواطن التى امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة فى امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة فى كل شئ الا فى عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة فاذا الحلم عمن يجنى عليك والاناة فى امور الدنيا واغراض النفس وان كانت لك عائلة فكد عليهم فان الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله وكن خير الرعاة فى كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤل عن رعيته ما عمل فيهم هل اتقى الله فيهم أو لم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ولو لم يكن فى ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من أذم الصفات واردأها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه وسلم بها عليه عشرا فمن ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو مرة واحدة فما زاد (وصية) الله الله أن تعود فى شئ خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفى به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذى اخطره لك الشيطان حتى لا تفى بالاول فان غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت فى امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان فى نكاح فان شئت أن تذكر ما تعرفه فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من أهل الورع الاشد فيه ويحوك فى نفسك شئ من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما تصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفى هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذى تذمه به فى نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما ضرهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف

على معرفة احوال الناس ومثل هذا الكلام فى الاسانيد فى حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين تعال نغتب فى الله والمستشار مؤتمن واياك
والاكل والشرب فى اوانى الذهب والفضة واياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام
اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمرأة واذا رأيت رؤيا تحزنك
واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل أعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك
الذى كنت عليه فى حال رؤياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك أصلا وحافظ
على مثل هذا ترى برهانه فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يحدثون بما رأوه وقد ورد ان
الرؤيا معلقة برجل طائر فاذا قصها سقطت لما تأولت له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة
واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفى لونه وان كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر
لونه وخفى ريحه فان الحديث النبوى بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء
وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين
صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه فى كتاب الترغيب فى فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس
فانها تغمس صاحبها فى الاثم فان الناس اختلفوا فى كفارتها فمنهم من الحقها فى الكفارة
بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهى اليمين التى تقطع بها حقا للغير وجب عليك وفى
هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه فى وجوب الحق متى يكون وبأى صفة يكون وما منعنى أن
ابينه للناس الا سد الذريعة حتى لا يتأول فيه الجاهل فيتجاوز القدر الذى نذكره فيقع فى الاثم
وهو لا يشعر فان الفقهاء اغفلوا هذا الوجه الذى أومأنا اليه وما ذكروه واياك والمراء فى
القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بأنه محدث أو قديم أو هل هو هذا المكتوب فى
المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله فالكلام فى مثل هذا والخوض
فيه هو الخوض فى آيات الله وهذا هو المراء والجدال فى القرآن الداخل فى قوله تعالى واذا رأيت
الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره فسماه حديثا وليس الا
القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيما غير الآية او الآيات فليس المذكور هنا دخول
الا اذا أراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من
ربهم محدث انا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث (وصية) اكظم التثاؤب ما استطعت فانه من
الشيطان واياك أن تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس فى الصلاة من الشيطان
أيضا وفى غير الصلاة والعطاس ليس من الشيطان واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال
الشاعر

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة وهى زجر الطير والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق فى المسجد
فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها واياك أن تستقبل القبلة ببصاقك ولا بخلائك ولا تستدبرها
أيضا ببول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا اردت أن تأكل فاغسل يديك قبل الاكل
وبعده وزد المضمضة فى الغسل بعده وعليك بالاحسان لمن ملكت يمينك من جارية وغلام ولا
تكلفهما فوق طاقتهما وان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم فالكل

بنو آدم فهم اخوانك فراع الله فيهم واعلم انك مسؤل عنهم يوم القيامة واذا عاقبت أحدهم على جنايته فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت رأسا برأس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في اقامة حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه فان عفوت عن العبد في جنايته فهو أولى بك واحوط لك واذا جئت الى بيت قوم فاستأذن ثلاث مرات فان أذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع واياك أن تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت أن الجرس مزامير الشيطان والذي أوصيك به ان تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس وردفي ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من لسان الجن فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم اراها وأرى امي فيها وامتنع من الطعام وأخذ في البكاء قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين ألفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج سرورا وأكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي وصح عندي كشف هذا الصبي الذي كان يزعم وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر من أمر من المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم أن يجنحوا اليها فاحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون يا ولي اطعم عبدك مما تأكل وألبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما

يأكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين
اللتين أنعم الله عليك بهما على طاعة الله فإنه ما أصح بدنك ولا أفرغك من هموم الدنيا إلا لطاعته
والقيام بحدوده وإلا كانت الحجة عليك لله فاحذر أن يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند
كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فإن هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا
(وصية) وعليك بحفظ جوارحك فإنه من أرسل جوارحه أتعب قلبه وذلك أن الإنسان لا يزال في
راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر إلى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك
الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول إليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر
الليل ولا يهنأ له عيش هذا إذا كان حلالا فكيف به إن كان أمرا له فيما لا يحل له النظر إليه فلهذا
أمرنا بتقييد الجوارح فإن زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الأذن
الاستماع إلى ما حجر عليه وزنا اليد اللمس وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم
عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول هو الذي
أوردني الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا
حصائد ألسنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
يعني بها فتقول اليد بطش بي في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل
كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسؤلا خرج مسلم عن محمد بن أبي عمر عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر
لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول أفظننت أنك ملاقي فيقول آمنت
بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا إذن
قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه
ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق
وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في أمر الدنيا أن الساعة لا تقوم حتى
تكلم الرجل بما فعل أهله فخذه وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير أن الميت الذي أحياه الله في
بني إسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها أنه ضرب بفخذها وأن الله ما عين ذلك
البعض فاتفق أن ضربوه بالفخذ فاحذر يا أخي يوم تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وأنصف
من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان
الأحوال التي كنا فيها أعني نطق الجوارح إذا أراد العبد أن يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له
الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فإني شهيد عليك يوم القيامة فاجعلني
شاهدا لك لا عليك واصرفني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فإذا وقع منه الفعل تقول الجارحة
يا رب قد نهيته فلم يسمع اللهم إني أبرأ إليك مما وصل إليه من عمله بي وعلى كل حال فإرسال
الجوارح يؤدي إلى تعب القلب فإن الله خلقك له واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر أنه يسعه
إذا كان مؤمنا تقيا ورعا فإذا شغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت قد غصبت الحق عليه

نعباذ كرانه منك وأى ظلم أعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه وبكل وجه اشهدنى الله حجته على خلقه كيف تقوم وذلك فى آن العلم يتبع المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا التصريح ما يكون (وصية) وعليك بالاذان لكل صلاة أو تقول ما يقول المؤذن اذا أذن واذا أذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له فى الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد أذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصرى فرأيت ما لها مد البصر من الخير فعاينت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا الكل كلمة وقيل لى هذا الذى رأيت ثواب الاذان وانما ارتضينا ووصينا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما روينا من حديث الترمذى عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وأنا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى قال وكان يقول من قالها فى مرضه لم تطعمه النار ويكفى العاقل فى الامر بالاذان أمر النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن أن يقول مثل قوله فهو اذان فارغبه فيه الاوله أجره فانه معلم لذلك نفسه وذاكر به كصورة الاذان فما أمره الا بما له فيه خير كثير وليؤذن على أكمل الروايات وأكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد قام فأذن فاذا أذن صلى خلفه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقى عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك أعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك أعظم فى الوزر من اذاك غيرك قال فى قاتل الغير اذا لم يقتل به أمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء أخذه وقال فى القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم أقرب جار اليه وهى نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وأى جار سوى نفسه فهو أبعد منها ولذلك أمر الداعى اذا دعا أن يبدأ بنفسه أولا مراعاة لحقها والسر الآخر ان الداعى لغيره يحصل فى نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بنفسه بالدعاء

فتحصل له صفة الافتقار فى حق نفسه فقد زيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفى اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغى للعبد أن يبدأ بنفسه فى الدعاء ثم يدعو لغيره فانه أقرب الى الاجابة لانه أخلص فى الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا أمر الداعى أن يقدم فى الدعاء نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى دعائه واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فبدأ بنفسه ثم بنيه وقال رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما (وصية) عليك بالاذان لما فيه عند الله من المنزلة يوم القيامة فان المؤذنين أطول الناس اعناقا فى ذلك اليوم يقول لعقد اعناقهم دون الناس لينظروا ما اثابهم الله به وما اعطاهم من الجزاء على أذانهم هذا ان كان من الطول فان كان من الطول الذى هو الفضل والعنق الجماعة فهم أفضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو أفضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذى لهم على الاذان فان المؤذن محافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام بدخول وقت الصلاة فانه مراع ذلك فبكل وجه تأويلهم أطول الناس أعناقا جماعة وسيرا وامتداد عنق لرؤية (وصية) وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده فى كتبه وعلى السنة رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعنى به والله أعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم فيه فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ولقد انشدنى الله فى هذا مشهدا اعظما باشبيليه سنة ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا أيضا هو يوم الدين اى يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود قال تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر وهو جزاء بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو أحسن فى حق العبد المذنب من جزاء الآخرة لان جزاء الدنيا مذكر وهو يوم عمل والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل والآخرة ليست كذلك ولهذا قال فى الدنيا لعلهم يرجعون الى الله بالتوبة فيوم الجزاء أيضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو فى يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله تعالى قد قضى فى الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفى الآخرة بما قال فان القضاة فى الدنيا ثلاثة واحد فى الجنة واثنان فى النار والذى أوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اى حالة أنت عليها من الخير لا تزل عنها فان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع أهلك واشرع فى العمل بتقوى الله فى الحالة التى أنت عليها من الخير كانت ما كانت فان لله فى كل حال بابا قربة اليه تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وأقل الاحوال انك فى الحال التى كنت عليها فى زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك تشهد لك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رأت منك خيرا وهذا معنى دقيق لطيف لا يتنبه له كل أحد فانها لا تشهد لك الا بما رأته منك فاذا رأت منك خيرا شهدت لك به ولا يفوتك

ما ذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حال أنت عليها من المباحات فانك
في بيتك انما كان رجوعك عن المخالفات والملذات تصرفك بحركة الا وأنت تنوي بها القربة الى الله
تعالى حتى المباح اذا كنت في أمر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح
ولذلك اتيته فتؤجر فيه على ذلك ولابد حتى المعصية اذا أتيتها انو فيها أنها معصية فتؤجر على
الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمؤمن ابدا من غير أن يخالطها عمل صالح وهو
الايمان بكونها معصية وهم الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا فهذا معنى المخالطة، فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الآخر السيء انه سيء وعسى
من الله واجبة فترجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلط بها فتعلق عسى
هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب
عليهم ليتوبوا وهنا جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذي أوصيك به
انك لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا لا خير اخرج الترمذي حديثا عن حذيفة او غيره انا
الشاك ان رجلا مر عليه فقيل له عنه ان هذا يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال أبو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان وتراه
يلتفت يمينا وشمالا يحذر أن يسمع حديثه أحد فاعلم ان ذلك الحديث امانة أودعك اياها فاحذر
أن تخونه في امانته بأن تحدث بذلك عند أحد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من
الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة وأما وصيتي لك أن لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك
نميمة قال الله تعالى في ذمه مشاء بنميم فذمه بذلك (ومن الوصايا) الحذر الحذر من الطعن في الانساب
فلا تفصل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع وعليك بمراعاة
الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الآذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من
الدعاء انما هو الاجابة فيما وقع السؤال فيه من الله واسباب القبول كثيرة وتنحصر في الزمان
والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسئلته فانه اذا اقترن
واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء وقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة
حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من
حقه ومن حيث ما اديته من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها
واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام اذ انك
فان تزوجت بها فلك في ذلك اجر آخر أعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رأيت غازيا فاعنه
بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا
فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بحسب الخبر فان اعنتهم
فقد ادى عن الله ما أوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فان المجاهد في
سبيل الله مجاهد انما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانة الناكح حتى
انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو
أعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح أفضل نوافل الخيرات وأقربه نسبة الى الفضل الالهي
في ايجاده العالم وبعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو

مجبول على السؤال فان رزقك الله يقينا فلا تسأل الا الله تعالى فى طلب نفع يعود عليك او دفع
ضر نزل بك فاذا سألك أحد بالله لا بقرابة ولا بشئ غير الله عز وجل فاعطه مسئلته بحيث لا يعلم
بذلك أحد الا هو خاصة فلا بد لك فى مثل هذه الاعطية أن تعرفه بها فانه يجبر فى نفسه ما انكسر
منها عند سؤاله فاذا لم يعلم ان سؤاله نفع انكسر فلا بد أن تجيبه الى مسئلته على علم منه فان علمت
بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا تعمل أن تعطيه مسئلته بالحال من غير أن يعلم أنك اعطيته فانه
يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من أهل المروآت والبيوت وممن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق بين
الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثانى يخجل
اذا علم أنك اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله
بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلى بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من
ذى الحاجة اليه واحذر من المن فى العطاء فان المن فى العطاء يؤذن بجهل المعطى من وجوه منها
رؤيته نفسه بأنه رب النعمة التى اعطى والنعمة انما هى لله خلقا وايجادا والثانى نسيانه منة
الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه واحوج هذا الآخر لما فى يده والثالث نسيانه ان الصدقة
التى اعطاها انما تقع بيد الرحمن لا بيد الآخذ والرابع ما يعود عليه من الخير فى ذلك فلنفسه
أحسن ولنفسه سعى فكيف له بالمنة على ذلك الآخذ وانما يشاهد انه ما وصل اليه الا ما هو له اذ
كان له ذلك ومن رزقه ما اوصله اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها
جعله يمن بالعطاء على من أوصل اليه راحة وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وقال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن
هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك أن تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك عليهم فى صلاة وفى
غيرها غير ان هنا دقيقة وهى أن تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك
وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احبه الشرع فليسوا
بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا صلاة لهم ولتتقدم عليهم شاؤا أو ابوا فى ذلك الصلاة اذا
كنت اقرأ القوم وأنت احق بالامامة بهم أو ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغى
للناصح نفسه أن لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه فى أمر دينى وليسع فى ازالة تلك الصفة عن
نفسه ما استطاع وحافظ على أداء الصلاة لاول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك أن
تستعبد حرا أو تسترقه بشبهة ولا ترى لك فضلا على أحد فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تأخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا
ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد فى عبده وليس لك ذلك الا باذنه أو باجارته فانى
رأيت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد
اذا اعتق عبده ما له عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما
برضاه واما بالاجارة كالحر سواء فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد
فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه ولذا أوصيتك به اذا استأجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره (وصية) اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ ان كان
الماء والا فتيمم واذا اردت ان تعاود فتوضأ بينهما وضوأ واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضأ

وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على طهارة وان اردت ان تأكل او تشرب وانت جنب فتوضأ واياك
والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة احد وعلى جسده شئ من خلوق وثبت ان الملائكة
لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضأ كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر
فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء فى الجنابة منزلة جيفة الكافر فى بعد الملائكة منه فانهم
المطهرون بشهادة الله فى قوله تعالى انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعنى
بالكتاب المكنون الذى هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة واياك
والغدر وهو ان تعطى احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله قبل اسلام المغيرة وما قبل
غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله تعالى قد اوعد
على ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة واياك وعقوق
الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك احد والديه ودخل النار قال سبحانه فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربيانى صغيرا وقال فى الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما فى الدنيا معروفا
وقال ان اشكرلى ولوالديك وارحم الام وقدمها فى الاحسان والبر على ابيك ثبت ان رجلا
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر فقال له امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات
ثم قال فى الرابعة من ابر قال له امك ثم اباك فقدم الام على الاب فى البر وهو الاحسان كما قدم
الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام
فان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخى وما اوصيتك فى هذه الوصية بشئ
استنبطته من نفسى فانى لا احكم على الله بامر فى حق احد فما اوصيتك فى هذه الوصية الا بما
اوصاك به الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين واما مجملا
فاتصل لك التفسير فذلك ما اقول به واياك يا اخى ان تزكى على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك
فى قوله فلا تزكوا انفسكم اى امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا او اظنه كذا
كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكى على الله احدا فانه من الادب مع الله
تعالى عدم التحكم عليه فى خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان
ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى من الطريق واعلاها لا اله الا الله وما ثم ما هو على قسمين عمل وترك
اى مامور به ومنهى عنه فالمنهى عنه هو الذى يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمامور به هو
الذى يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى
الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا واطلق ولم يقيد وقال فى الامر وما امرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم فهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله
تعالى بعباده وامر بما اوجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهى على قسمين نهى
حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب اقول فيه
واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب
المخير مثل كفارة المتمتع فاتيان ما يؤمن من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذى

فيه

فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الغرض منه من عمل وترك وأما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند أحد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامان والنصيحة وطاعة اولى الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول واتباعه والدفع بالتي هي أحسن وترك الجهر بالسوء من القول الامن ظلم والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك مالا يعني وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق وترك الكذب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها منتنة والتودد الى الخلق والحب في الله والبغض في الله تعالى والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب أهل البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مؤمن ماتحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره أن تعود في الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ماجاءت به الرسل من عند الله الى مالا يحصى كثرة وياتي ان شاء الله من ذلك في هذه الوصية مايذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلبي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ماذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فله أوقات تخصه وامكنة وأحوال واحوال والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي في جميع ماتعمله اوتتركه القربة الى الله بذلك العمل او الترك وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله أمره بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مأمور به شرعا (وصية) اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق بخيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شئ وايثار نفسك على غيرك فان الله مامدح في القرآن الامن آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولاترحم معنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى

ورحمتي وسعت كل شيء والذي أوصيك به إياك أن تصلي وأنت حاقن حتى تتخفف وإذا حضر
الطعام وأقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك إن كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينئذ
تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر والتي دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله
حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الأظافر ونتف الإبط وقص الشارب وإعفاء
اللحية ورد السلام وتشميت العاطس وإجابة الداعي وعليك بالعدل في أمورك كلها والمحافظة
على عبادة الله وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام
بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعها ومنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود
عليه السلام فهو أحب الصيام إلى الله وأفضله وأعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا
ما يختص من الأسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة
والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هنالك وأحب الصلاة إلى الله تعالى بالليل صلاة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وإن كان لك ولد فسمه عبد الله أو
عبد الرحمن وكنه أبا محمد أو كنه بأبي عبد الله أو بأبي عبد الرحمن وإذا عملت عملا من الخير
فداوم عليه وإن قل فهو أفضل فإن الله لا يمل حتى تملوا فإن في قطع العمل وعدم المداومة عليه
قطع الوصل مع الله فإن العبد لا يعمل عملا إلا بنية القربة إلى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا
فمن تركه فقد ترك القربة إلى الله ومن أراد أنه لا يزال في حال قربة من الله دائما فعليه بالحضور
الدائم مع الله في جميع أفعاله وتروكه فلا يعمل عملا إلا وهو به مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك
عملا إلا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فإذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو
الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما أباح الله فهو مع الله
في كل حال واحذر من الإلحاد في آيات الله ومن الإلحاد في حرم الله إن كنت فيه والإلحاد
الميل عن الحق شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بإلحاد فذكر الظلم وعليك بأفضل الصدقات وأفضل
الصدقات ما كان عن ظهر غنى أي تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وإن كنت
محتاجا إليه فإن الله مدح قوما فقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك أنهم
لم يؤثروا على أنفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فإن نزلت عن هذه الدرجة فلتكن
صدقتك بحيث أن لا تتبعها نفسك فلتغن أولا نفسك أن تطعمها فإذا استغنيت عن الفاضل
تصدق بالفضل فإنك ما تصدقت إلا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق
هذا والأول أفضل وعليك بصيام رجب وشعبان فإن قدرت على صومهما على التمام فافعل فإنه
ورد أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وإنه يقال له شهر الله وهذا
الاسم له دون الأشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان يقول الراوي
ربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك إن فاتك صومه وأفطر السادس عشر من
شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فإنه أولى فإن فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتصف شعبان فأمسكوا عن الصوم وعليك بقول
الحق في مجلس من يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شيء إلا ما أمرك الله بتعظيمه
وعليك بعمل البر في يوم النحر فإنه أعظم الأيام عند الله وورد في ذلك خبر نبوي فأكثر فيه من ذكر

الله

الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضا وتقدر عليه فى هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه أفضل
من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خير كما قلنا أعط كل ذى حق حقه حتى الحق اعطه حقه
ولا ترى ان لك على أحد حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل
العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت أن
فى اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا فى دينه فاعتذر اليه فى حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق
له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالى (وصية) وعليك بكثرة الدعاء فى حال السجود فانك
فى اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب أقرب من قرب السجود ولا دعاء الا فى القرب من الله فاذا
دعوت فى السجود فادع فى دوام الحال الذى اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه
قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب أن يكون العبد قريبا من الله وأن يكون مع
الله فى أى شان يكون الله فيه فان الشؤن لله كالاحوال للخلق بل هى عين احوال الخلق التى هم
فيها وعليك بصلة أهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر وورد فى الحديث ان من ابر البر ان
يصل الرجل اهل ود أبيه وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد
بالاحسان والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعى فى قضاء حوائجهم وعليك
بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل أحدا من خلق الله الا بأحب المعاملة اليه ما لم تسخط الله
فان ارضاء ما يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من
الذى تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك ابر الوجوب فان رد السلام
واجب والابتداء به مندوب اليه وأحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت
من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك
السلام فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه فى المعصية
اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله
فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر
بالسلام عليه وابدأه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه
بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك فى
الدنيا ولا تنظر الى أهل الثروة والاتساع خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل
نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذى يجده الزاهد فى زهده ما زهد والطائع
فى طاعته ما أطاع فان أخوف ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من
زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذى هو خير وأبقى وهو الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت
هو رزق ربه الذى رزقه فانه تعالى لا يتهم فى اعطائه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير فى حقه
واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا
دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزد فى الوزن وارجح تكن بهذا

الفعل من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي
الملاحق بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بأنه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية
ويورث ذلك محبة وودا في نفس الذي اعطيته وتخفى نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضاء
فوائد جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المؤمن من عرضه ونفسه وماله وعن
عشيرتك بما لا تأثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك
ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق
الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق أن يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في
نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هي من أهل البيت فاعظم وأعظم فانه قد ثبت
ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط
ما استحللت به فروجهن وأحسن اليهن في كل شيء واياك أن تعذب ذا روح اذا كان في يدك
حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وأرح ذبيحتك وادفع الالم عن كل ما يتألم بجهد
استطاعتك كان ما كان الالم الحسي من كل حيوان وانسان ومن النفسي ما تعلم انه يرضى
الله واعلم انه مما يرضى الله مما اباحه لك أن تفعله واذا رأيت أنصاريا من بني النجار فقدمه
على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك بأحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا
اياه بتدبر وتفكر عسى الله أن يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فان
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل
الا عليه وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل
على كل قلب تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن
فخيركم من تعلم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن
شجاعا مقداما على اتيان العزائم التي شرع الله لك أن تأتيها فتكن من أولي العزم ولا تكن
جبانا فان الله أمرك بالاستعانة به في ذلك واذ كان الله المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو
القادر على كل شيء فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله
الاعانة في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة وهدايته من معونته
يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل وخبره صدق وقد قال ولعبدي ما سأل فلا بد من اعانته
ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلا مثل هذا الا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا
اليه وفيما أريد له وانما الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف
يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له أن يطلبه
فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا سأله فان تلا حكاية فما هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان
الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين الغالب عليهم الحكاية لانه لا اثر تعندهم
فهم يقرؤن القرآن بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وحال سماعه

فاذا رأيت من يقدم على الشدائد في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رأيته قوى العزم في
دين الله وفي غير دين الله فيعلم انه قوى النفس لاقوى الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوى
في حق الله خاصة الضعيف في حق الهوى لايساعد هواه في شئ اذا جاءه الهوى النفسي يطلب
منه أن يعينه في أمر ما تاربه من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه فينقمع الهوى اذ لايجد
معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا
جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لايقاومه شئ فان الله هو المعين له
فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته وان المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث
ما هو مؤمن كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبره انه لابد له أن يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق
وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى أفتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الى مصر والى الآن ما وليتها ولا أموت حتى اليها
فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطى في كل انسان ان شخصا اذا رمى في كفة المنجنيق انه
يموت فالمؤمن أقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد
منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة فهي بشارة وذلك ان كان قوة الشباب تفسيرا فهي قوة الايمان بما أمر من الايمان به
تنبيها فاعلم (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك
منك ومعنى فقرك من الله أن لايشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة
كما انه ليس في جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت
عبدا محضا فكن مع الله بقيمتك لابعينك فان عينك عليه روائح الربوبية بما خلقك عليه من
الصورة فتتصرف بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا أوصاني شيخي واستاذي أبو العباس
العريبي رحمه الله فلقيمتك التصرف بالحال لابالدعوى فكن أنت كذلك فتى قالت لك نفسك
كن غنيا بالله فقد أمرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى ما أفقرني الله اليه حتى ان الله
قد أفقرني الى الملح ان يكون في عجيني *(وصية)* عليك بالرباط فانه من أفضل أحوال المؤمن
فكل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمو له الى يوم القيامة ويأمن فتاني القبر
ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط أن يلزم الانسان نفسه طاعة الله دائما من
غير حد ينتهي اليه أو يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله
ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما
يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة
بعد الصلاة انه رباط والله تعالى يقول في كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
يعني في ذلك كله أي اجعلوه سبحانه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته في قوله استعينوا
بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله تعالى واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون
أي تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذلك زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم أن تقدم بين يدي نجواك صدقة أي صدقة كانت فان ذلك خير لك وتطهر بهذا أمرت فان الصدقات التي نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك عند ما تريد قراءة الحديث النبوي وهي التي بقيت في العامة من مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فالذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد أوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدي نجواك ما أعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك أن تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات شبهها وجهلها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الآخرة يجعل الله لكل مصور في النار لكل صورة صورها نفسا تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا لهم اذ لم يكن باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله فلو أذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم ان كل نفس يوم القيامة بما كسبت رهينة *(وصية)* واحذر ان تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء فقال الله فيهم الا انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم وعقلهم فعاد ذلك عليهم لقول الله الا انهم هم السفهاء أي هم الذين ضعفت آراؤهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك اذا واجهته بذلك فقد عيرته فما تأمن أن يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بامر هو فيه مما يسوءه لو قابلته به فقد اغتبته وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد أن تجني ثمر غرسك الا أن يعفو الله بارضاء الخصم فيعود عليك وبال ما نسبته الى أخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وظننت ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت اخاك المؤمن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين آمنوا ولو كانوا مؤمنين بغير الحق فانهم مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فوصفهم بالايمان بالباطل وقال

فى حديث الانواء فمن قال مطرنا بنوء كذا انه كافر بى مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم فى خداعهم الذين آمنوا وأما فى خداعهم الله فان الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان فان كنت باولى ذا زوجة فاوصها بل لا تتركها ولا اختا ولا بنتا ولا أى امرأة كانت ممن تحكم عليها أو تعلم انها تسمع منك أو أى امرأة تعرضت لك فانصحها كانت من كانت أن لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وقد ورد مقيدا فى ذلك ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما تدرى اذا أصاب الرجل ريحها الطيب فى طريق المسجد ما تلقى منه اذا لم يتق الله فلذلك نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة وبالجملة فلا ينبغى للمرأة أن تخرج بطيب له رائحة لا فى ليل ولا فى نهار واياك والاستهزاء والسخرية بأهل الله فان الاستهزاء بأهل الله استهزاء بدين الله ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو انه يريك بالفعل جزاء ما فعلته أنت هنا أعنى فى الدنيا بالمؤمن اذا لقيته تقول أنا معك على طريق الهزء به والسخرية منه فاذا كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بقدر ما تراءيت به للمؤمنين من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها فيأمر بمن هذه صفته الى الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر أهل الله فى حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله جزاء عملهم وانتهت لهم الجنة بخيرها أمر الله بهم ان يصرفوا عنها الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى اهليهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال سخروا منه فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا فى الدنيا يضحكون من المؤمنين بايمانهم وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله فى الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا رأوا العامة على الاستقامة يصدقون بما انعم الله عليهم فى بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم فى بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخى اذا لم تكن منهم أن تسلم لهم أحوالهم فانك ما رأيت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلى والعقلى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين *(وصية)* واحذر يا اخى أن تكون من شرار الناس فيتقى الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وأنت أعرف بنفسك فى ذلك أقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل أن يصل اليه وقد رآه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش فى وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت

في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر أن تكون ممن هذه
صفته فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك
اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي الى
امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك أن تسب أبا احد وأمه فيسب اباك
أو أمك فذلك من العقوق واذا جالست مشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واذا جالست
من تعرف انه يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة الذين
تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فان لجاجه يحمله أن يقع فيهم فتكون أنت قد
عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله
وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه
فيسب أمه وان من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء
في جماعة فكأنما قام نصف ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكأنما قام ليله وعليك بالشفقة
على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة أجر عند الله تعالى *(وصية)*
احذر أن ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في أمور المسلمين وان
جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح أكثر
من جورهم ان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله في خلقه
ويأتيهم الشيطان فيعلق نفسهم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم
وينسيهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تخرج يدا من طاعة ولا تنازع الامر أهله فيدخل
عليهم الشيطان من التأويل في هذه الاحاديث وأمثالها بما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسيهم
قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقرآن لو لم يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة
آدم عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة أن ينقلب
المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس
وقد اغلقوه على أنفسهم فما ترى أحدا الا وله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا
على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان
نعتت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمد لك على ذلك *(وصية)*
أوصيت بها في مبشرة أريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم
الله فيها موسى عليه السلام من بله على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين
الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كن سماء وحي وأرض ينبوع وجبل
تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة احياء وسيلة بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي
تعلم فكنت أنشد

جعلت

جعلت فى الذى جعلتا || وقلت لى أنت قدمتا
وانت تدرى بان كونى || مافيه غير الذى جعلتا
فكل فعل تراه منى || أنت الهى الذى فعلتا

(وصية) اذا قلت خيرا أودللت على خير فكن أنت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها آكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاقتداء بفعله أعظم من الاقتداء بقوله ولبعضهم فى ذلك

واذا المقال مع الفعال وزنته * رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد أن تكون ممن يهتدى بهديك فتلحق بالانبياء ميراثا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى فى نقصان عقل من هذه صفته أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا تلا الانسان القرآن ولا يرعوى الى شئ منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الالعنة على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه فى تلاوته ويمر بالآية تنبه اذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهى عنها ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه لانه قال صلى الله عليه وسلم فى الثابت عنه القرآن حجة لك اوعليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها اوموبقها واذا كنت يا اخى ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل احدا واياك ان تقتدى بهؤلاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما يقين صادق واما حرفة فيها اعز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره خير له من ان يسأل رجلا وفى حديث اعطاه اومنعه فاما يقين صادق واما شغل موافق

(وصية) عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا أبى مدين فى هذه المسئلة حكاية عجيبة كان رضى الله عنه يقول بترك الاسباب التى يرزق بها الناس وكان قوى اليقين وكان يدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له فى ذلك أى فى ترك الاسباب والاكل من الكسب وأنه أفضل من الاكل من غير الكسب فقال رضى الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة أيام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف فى تلك الايام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم فى ضيافة الله ثلاثة أيام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر أيامه فاذا كملت لنا ثلاثة أيام من أيام من نزلنا عليه ولا نحترف ولا نأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخى ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة ولقد نور الله

قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان أعني اكرام الضيف وكذلك من
شعب الايمان قول الخير أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر
بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل
القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة
يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه فانه من حسن عمله بلغ أمله وحسن
العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك اياه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان أن تعبد الله
كأنك تراه واذا اردت ان تأتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة
لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة أفضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من
هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة
فتاوي اليها وتقرب من الخطيب وانصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصى
لغو ولا تقل لمتكلم انصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما يأتي به من الذكرى
فان المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن ثيابك وتمس من الطيب ان كان معك ولتهجر
ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن
من اصحاب البدن وتدنو من الامام استطعت وان كان لك أهل فلتحملهم يغتسلون
يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى
فان لم تفعل فاغتسل للجنابة تنوي يجزيك من غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور
ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤن لكل صلاة فريضة وان كانوا على
طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه
اذهب فان نصف القرية في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع
من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضأ لكل صلاة
وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة
أخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا لعينه وتحفظ ان تؤذي
شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته ومارأيت أحدا يحفظ هذا القدر
في معاملته الخلق وقد أغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي
عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة
العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك أو حيث
كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان
الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف كان أفضل فانه من غدا الى
المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداهن تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة وأقل ذلك أن تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رأيتها مرارا في غير شهر رمضان وهي تدور في السنة وأكثر ما تكون من شهر رمضان وأكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رأيتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رأيتها في العشر الاوسط من رمضان فان زدت على عشر آيات من قيام الليل فأنت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت الى الالف كتبت من المقسطين وعليك بصيام ستة أيام من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى أن تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت أيام رمضان من مرض أو سفر فاقضه متتابعا كما أفطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت أن تشارك في فطرك صائما أو تفطر صائما فافعل فان لك أجره أي مثل أجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل أسبوع يعدل عتق رقبة فأعتق ما استطعت تلحق بأصحاب الاموال مع أجر الفقر واجهد أن ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها اما من محفوظه وأما من ترك العمل بها فانه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل القرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد واخلف الغزاة في أهلهم بخير تكتب معهم وأنت في أهلك واحذر ان لم تغز أن لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغزو ولم تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اعطاء ما يفضل عنك لمعدم ليس له ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم أو علمته أحدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من أعمال الخير قد أتيته واسأل من الله ما تعلم أن فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سألت والا أعطاك اجر ما سألت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك لن تدعو الى خير الا كنت من أهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيأ ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرى قل هو الله أحد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه

فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر
أو يضع عنه ٭ واعلم أن من الايمان أن تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر
والغل والدين واستر عورة أخيك اذا أطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء مؤدة هكذا ورد
النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك
بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو من أفضل
الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رأيته في زلة يطلب التستر بها
ولا تفضحه وأقل عثرة أخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر وأقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله
مرغب فيه مندوب اليه مأمور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا
ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة
وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه
ملأ الله قلبه أمنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المؤمن ممن يريد ضره
ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسأل في كشفه
الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فليكن ذلك
الوجه من ذلك السبب مشهودا لك ٭ واعلم انه ما من نبي الا وقد أنذر أمته الدجال وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة
من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه في دعواه وان تعصم
منه ومن أراد أن يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فانه يعصم بها
من فتنة الدجال والوجه الآخر ان تعصم من ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعي
لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر
ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد
سأل منا ذلك فالمؤمن من أسعفه في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير أدناه وجوب الشفاعة
له يوم القيامة ان اضطر اليها واذا رأيت من يعمل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت
ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك أن تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو أصلح لك فانك
عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تأ كل وحدك ما استطعت
ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذا لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله
صدقا من حالك فان الله لا بد ان يغنيك فان استغناءك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من
تقرب الى الله شبرا تقرب منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعف بالله روي ان بعض الصالحين
لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما اصبح عنده شيء فأخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء
من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا أجد نكاحا فاقتضت

فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق رقبة وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا او رده مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد فى الدنيا وفكاك العانى اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذى لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحى أرض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحى مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحى العمل باخلاصه فيه وان اردت ان لا يضرك فى يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة وتتسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو فى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يأجرك مثل اجره وزيادة واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولابد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد حرمت الخير كله وأجر من استجارك الا فى حد من حدود الله فان كان فى حد من حدود الخلق فاصلح فى ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسله ولو مضى فيه جميع مالك واذا رأيت من يستعيذ بالله فأعذه فان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه اشقاوتها فقال لها عذت بعظيم الحق بأهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سألك احد بالله وانت قادر على مسئلته فاعطه وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه بدلك من مسئلته فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافئه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافأة ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافأك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من أهل الله فان جاءك بمكافأة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه يفرح برد ذلك عليه بعد ان وفى هو ما وجب عليه من المكافأة فرده عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة عنده فى قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة فى قبول ما رددت عليه من المكافأة واياك ان تدعى ما ليس لك فان ذلك ليس من المروأة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشئ مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تقر على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين سأله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا أمير المؤمنين ان قلت لا أكذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسى فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين وما قيل فيه قول قائل ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته فى ذلك مشهورة قد ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة فى اثم من ادعى ما ليس له أو اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر فى يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام أو بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلامك اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا لا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهى الوارد فى ذلك وان حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتأت الذى هو خير واياك والكذب فى الرؤيا أو الكذب على الله أو على

رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذى نهى الله عنه واحذر ان تخبب امرأة على زوجها أو مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احتجاز فان فعلت فقد برئت منك الذمة واحذر ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير فى هذه البلاد أعنى العراق وبلاد العجم ما رأيت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم فى ذلك حكايات مع علمائهم فخاطبت بعاممتهم وقت مرة لاحدهم فقال لى لا تفعل وقال لى ان النهى قد ورد فى ذلك فقلت له يا فقيه أنت المخاطب ان لا تحب ذلك وان يتمثل الناس بين يديك قياما ما أنا المخاطب بأنى لا أقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة وإياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذى نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ولقد جرى لى مثل هذا فى تونس من بلاد افريقية دعانى كبير من كبرائها يقال له ابن مغيث الى بيته لكرامة استعتها لى فأجبت الداعى فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب منى شفاعة عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت فى ذلك الوقت وما أكلت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم أكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوى وانما فعلت ذلك تحرؤا وأنفة وكان عصمة من الله فى نفس الامر وعناية الهية وإياك أن تشفع عند حاكم فى حد من حدود الله كلم ابن عباس فى رجل أصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجئتمونى قبل ان يصل الى الحاكم وكان سارقا ثبت فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله وإياك ان تخاصم فى باطل فتسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بظلم تدفع به حقا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيمن أعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل فى مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعنى يتوب واحذر ان تأكل الدنيا بالدين أو تأكل مال أحد بأمانته فيعطيك اتقاء وإياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسن يحيى بن الصائغ بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول أكل الدنيا بالدف والمزمار خير لى من انى آكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيأ ليس له بأهل رجعت عليه اللعنة أى بعد عنه الخير الذى كان له من ذلك الذى لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان فى غزاة فضاع له آلة من آلات دابته فسئل عن الضائع فقال راح فى لعنة الله ثم ان الرجل استشهد فى تلك الغزاة فرآه انسان فى النوم فسأله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لى كل ما عندى حتى روث الفرس وبوله جعله فى ميزانى وأثابنى به فلم أر فى الميزان سرج الدابة الذى كان ضاع لى فقلت يا رب وأين سرج دابتى فقال هو حيث جعلته فى لعنة الله حين سئلت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسمع امرأة تلعن ناقتها فأمر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوى فلقد كأنى أراها تطلب ان تلحق بالركب والناس يطردونها

فتركاها منقطعة فكانت عقوبتها صاحبتها ان بعد عنها خيرها وهو ذكر بها فنالت اللعنة عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر مؤمنا فان تكفير المؤمن كقتله ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابدأه بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية أخاه وتهاجرا انفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا أخي يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر أحد كم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تأتيني فتبدأني بالسلام فانك خير مني وان كان ابي رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبدأتك بالسلام فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبدأه بالسلام فانظر ما أحسن هذا كيف آثر على نفسه من علم انه افضل منه يرجو بذلك المنزلة والحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأتي الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان في اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تشتغل باللهو به عن اداء فرض من فروض الله عليك اوعن ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وان كان اللعب بالشطرنج حلالا فالمصورة ما قوم ينطلق عليه اسم المصورين واخبرني الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج يعني في اللعب به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال وكان الراوي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغناء قال حلال قلت والشبابة قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع لي فقد مستني الحاجة أو كما قال مما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله ألف دينار وكل دينار أربعة دراهم واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله في شغل فلما انصرفت من عنده أمر لي باربعة آلاف درهم فبانت الالف والدراهم عندي كاملة التي عينها لي في دعائه صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج الذي كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت اعتقد النقيض في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانواء وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما تنفذ الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم أو على ظاهرها شيء من أجل الهوام والشياطين واياك ان تشق على أحد ولا تفاروه ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتخذ كلبا الا ان تكون في امر تطلب الحراسة فيه أو صيد ولا تغصب مسلما شيا ولا تذمه ولا تؤذه اذا ضربت مملوكا او مملوكة احد اليمانه او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك بمثلك عتقه فلا ترم مملوكك ولا مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم الحد عليك في ذلك يوم القيامة واحذر

من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفاء واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدى الى الشقاء عند الله وعليك بالوفاء بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة أولى الامر من الناس ممن ولاه السلطان امرك فان طاعة اولى الامر واجبة بالنص فى كتاب الله وما لهم أمر يجب علينا امتثال أمرهم فيه الا المباح لا الامر بالمعاصى فان غصبوك فاقبل غصبهم فى بعض احوالك وان امروك بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة ولا تنازع الامر اهله فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل من الاثنين وأوف لذى العهد بعهده ولذى الحق بحقه ولا تحمل السلاح فى الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها الا تعقر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغبه بترجيلها واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس فى الاناء اذا شربت وازل الاناء عن فك وكل بثلاثة اصابع وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع فى لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا ابتلعتها واشكره على انه سوغك اياها ولا تجلس فى مجلس أحد اذا قام منه بنية الرجوع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضى الله عنه اذا قام أحد اليه من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك شئ من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاءه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك واعدل بين نسائك وفى رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى *(وصية)* والذى اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما أمرك الله فان الله أمرك ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة فان الذكر القرآن النص واطلب رفع الحرج فى نازلتك ما استطعت فان الله يقول سبحانه ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال النبى صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسال عن الرخصة فى المسئلة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتى هذا حكم الله أو حكم رسوله فى مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا رأيي فلا تاخذ به واسال غيره وان اردت ان تاخذ بالعزائم فى نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما أنزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة فى بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا فى اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله أو تامر به وكذلك التنميص وهو ازالة الشعر من الوجه بالمنماص والمنماص هو الذى يسميه العوام المنتف وكذلك التفليج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة وهى التى تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات خلق الله والواصلة هى التى تصل شعرها واحذر ان

تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به فى خلقهم وفى خلقهم وما قدر عليهم من المعاصى واسأل الله
عز وجل العافية ما استطعت وكن على نفسك لا تكن لها ان أردت ان تسعدها عند الله واياك
وما تستحليه النفس الا ان يكون معها الشرع فى ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح ذبيحة لغير
الله ولا تأكل مما أهل لغير الله وما لم يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القرآن ولا يستميلك أهل
الذمة الى ما يتبركون به فى دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رأيت بدمشق أكثر
نسائها يفعلن ذلك وربما هن يسامحونهن فى ذلك وهو انهم يأخذون الصبيان الصغار ويحملونهم
الى الكنيسة حتى يبرك القس عليهم ويرشونهم بماء المعمودية بنية التبرك وهذا قرين الكفر
بل هو الكفر عينه وما يرتضيه مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر ان تؤوى
محدثا أحدث فى دين الله امرا يبعد عن الله ويرده الدين مثل هذا الذى ذكرناه واياك ان تغير
حدود الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض
واحذر ان تمثل بحيوان أو تتخذه غرضا أو يتخذه غيرك ولا تنهاه عنه واياك ونكاح البهائم ولقد
كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع فى بيته فاشترى حمارة لم تعلم له حاجة اليها فسأله بعض
الناس بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة ومالك اليها حاجة ولا تركبها فقال يا أخى ما اشتريتها
الا عصمة لدينى أنكحها حتى لا أزنى فقال له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال والله
ما علمت فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تأتى منه مما لا يحل لك ان تأتيه فى
نصرفاتك *(وصية)* اذا سألت المغفرة وهى طلب الستر فاسأل ان يسترك عن الذنب ان
يصيبك فتكون معصوما أو محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسأله أن يسترك ان يصيبك عقوبة
الذنب واياك ان تظهر الى الناس بامر يعلم الله منك خلافه ولقد أخبرنى الثقة عندى عن الشيخ
أبى الربيع الكفيف المالقى كان بمصر يخدمه أبو عبد الله القرشى المبتلى فدخل الشيخ مرة
فسمعه يقول فى دعائه اللهم يا رب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله يفضحك على
رؤس الاشهاد يا ابا عبد الله ولأى شئ تظهر لله بامر وللناس بخلافه اصدق مع الله عز وجل فى
جميع احوالك ولا تضمر خلاف ما تظاهر فتاب الى الله تعالى من ذلك ورجع وليس للمغفرة
متعلق الا ان يسترك من الذنب أو يسترك من العقوبة عليه بقول الله سبحانه لنبيه صلى الله
عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما تقدم لا يعاقبك عليه وما تأخر لا يصيبك
وهذا اخبار من الله بعصمته صلى الله عليه وسلم أخبرنى سليمان الدبيلى وكان عبدا صالحا خائفا
أحسب كثير البكاء وكان له انس بالله فقعدت معه بمقصورة الدولقى زاوية عائشة بجامع دمشق
وجرى بينى وبينه كلام فقال لى يا اخى لى والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتنى نفسى بمعصية قط
ولله الحمد على ذلك واحذر يا اخى من التنطع فى الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله
فى عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح
ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خرس
وامانات بايديكم اذا أنتم حبستموها عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك
صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب ولا تحقر اخاك شيا من نعم الله وان قل ولا تزدرى واحدا
من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله والصبر عليه فليس

احد أصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق أمامك وعامل عباده بما عاملهم به * نزل مشرك بابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم الخليل عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه ليشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلام فى أثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له فى ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغنى به وذلك بان تحبره وتستوفى حروفه واياك ان تدعو الى عصبية بل ادع الى الله واذا كنت فى سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولابد صاحب لهو فبامر أتك وفرسك وسهامك واجتنب الاسترقاء والا كتواء والطيرة ان أردت أن تكون من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر فى يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول انى أحب ان يرفع عملى وأنا صائم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة ربه فى ذلك اليوم أو لم يغفل فانه فى عبادة صومه بما نواه واياك والشحناء فانها نظير الشرك فى عدم المغفرة عند الله * واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وأنت مسلم واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تحزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل	وغره طول الامل
ولم يزل فى غفلة	حتى دنا منه الاجل
الموت يأتى بغتة	والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامة من امر بالمعروف ولم يأته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدينك من الفتن اذا وقعت فى الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شئ بل الامر بيد الله لا تقل مالى ومالى وهل لك من مالك الا ما اكلت فأفنيت أو لبست فأبليت او تصدقت فامضيت وما بقى بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسؤل عما جمعت من اين جمعت وفيم انفقت ولم اختزنت لا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حملة العلم تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشى ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لى مع بعض الخلفاء رضى الله عنه ذات يوم كا نمشى ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابى من بدأه بالسلام أبخسته فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظرنا أن نسلم عليه كما جرت عادة الناس فى السلام على الخلفاء والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال

جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرا على فعلنا وانصرف فيعجب الحاضرون لاتؤمن رجلا في سلطانه ولاتقعد على تكرمته الا باذنه ولاتدخل بيته الا باذنه ولاتجز مقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله ﴿هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا ذكرت الله انحلت عقدة فاذا توضأت حلت بوضوئك العقدة الثانية فاذا صليت حلت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به ورغب فيه واحبه واعلم ان القلوب بيد الله بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شيء فاعذروهم وادعوا لهم ولاتقعوا فيهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فاذكروا ولانه له تعالى يعاملهم كيف شاء ان شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف * دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فاقبل المشرك ليراه فاذا هو اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف أقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له في ملكه يفعل مايريد ويحكم مايريد فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود فاني رأيت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وأرباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو ورأيت هذا انامن تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال بأمر ما فانه لابد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام ثم رأى هذا الموضع وأشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين امير المؤمنين فامرت ايام حتى ثار في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة فقتل وماتم له ذلك فوقع ماضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه فاياك والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لاتعرفه فيها الا بتزكية عند الله فيها أو بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله ولو صادفت الحق فقد اسأت الادب وهذا داء عضال بل حسن الظن به وقل فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولاتزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايدري مايفعل به ولابنا بل يتبع مايوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها ومالم يعرف به من الامور لم يعرفه وكانت فيه ككو احد من الناس فكم من رجل عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيامة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم تلجؤن اليه ولقد ثبت ان العرق

يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعاء ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق وقد اوصيتك بتغطية الآناء فانه ثبت ان لله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا دخل فيه من ذلك الوباء وان للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق فان ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان العرش الرحماني على الماء يلبس بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم والابتلاء فتنة فابليس ماله نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال امثلتها ليقال هي عينها فيفتتن بها من نظر اليها وما ثم شيء فان الله تعالى قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل اليه ما يشاء فاذا وضع عرشه على الماء بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني آدم الى الكافر ليثبت على كفره والى المؤمن ليرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم * (وصية) ادع الله ان يجعلك من صالحي المؤمنين تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المؤمنين وان كنت واليا فلتسا وفي اقامة حدود الله الشرعية على من تعينت عليه بين شريف ووضيع ومن تحبه او تكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي ان تعبر عناية الله عن اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حواء خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل انثى من سبق ماء المرأة وعلوه على ماء الرجل هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة فان الحكم لكل انثى بماء امها وهنا سر عجيب دقيق روحاني من اجله كان النساء شقائق الرجال فخلقت المرأة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحواء فكل انثى كما اخبرتك من مائها اي من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء الانثى وكل خنثى من مساواة الماءين وامتزاجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة النساء وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة الى أحد فلا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذه دليلا على ما انبهم عليك مثل قوله تعالى زينا لهم اعمالهم ومثل قوله أفمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها بهذا جاء الخبر النبوي فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما واذا جاءك امر تكرهه فاصبر له عندما يفجؤك

فذلك

فذلك هو الصبر المحمود ولا تتسخط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذى حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة وهى تصرخ على ولد لها مات فأمرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة الضعيف المتضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن الاداء وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له ولكل من أحسن اليك او اهدى اليك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلام الذى هو التحية الا الصدر الاول فانى رأيت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة وهما يمشيان فى الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب النفوس وما يبادر اليها من الخواطر القبيحة من القاء ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضى الله عنهم ومن قال لك انه يحبك فلو أحببته ما عسى ان تحبه لن تبلغ درجة تقدمه فى حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا انى رأيت وسمعت من فقراء زماننا من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حيث كانوا فقراء لما يأخذونه منهم اذ لولا الفقر ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على المعطى ما هو من حيث ما وجد من يأخذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقايته شح نفسه سواء وجد من يأخذ منه أو لم يجد ألا ترى الى النص الوارد فى المتقى فعل الخير مع العدم اذا تمنى ويقول لو ان لى مالا لفعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطى فان اجرهما سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسؤال ولهذا قلنا بان ترى الفضل عليك لمن اعطى بما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا هى خير من اليد السفلى واليد العليا هى المنفقة واليد السفلى هى السائلة هذا السؤال ولكن اذا لم تر الله فى سؤالها لان الحق قد سأل عباده فى امره اياهم ان يقرضوه ويذكروه وهنا اسرار فى التنزل الالهى فى عباده (وصية) اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها بالحمد لله الى آخر السورة فى نفس واحد من غير قطع فانى أقول بالله العظيم لقد حدثنى ابو الحسن على بن ابى الفتح المعروف والده بالكارى الطيب بمدينة الموصل بمنزلى سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدى احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابورى المقرى يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابى بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافعى من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنى عبد الله المعروف بابى نصر السرخسى وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن على بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن الحسن العلوى الزاهد وقال بالله

العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الرايحى وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيآت ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين (وصية) كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وأنا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها أحد كذلك يغار على ام غيره ان يزني بها هو وكذلك البنت والاخت والزوجة والجارية فان كل امرأة يزني بها فقد تكون اما لشخص وبنتا لآخر واختا لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزني واحد بأمه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغير الذي يزعم انه يغار لله دينا فان فعل شيأ من هذا وزنى وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس بذي دين ولا مروءة من يكره لنفسه شيأ ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعدا الغيور واني لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده امرأة لا يحل لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت تبايعه النساء الا بالقول وقوله للواحدة قولي للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروءة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروءة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من أحد أغير من الله ان يزني عبده أو تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجده منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا أخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امرأته هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيأ أي لا يجعلون مع الله الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة

يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انه من اهل
الجنة فقيل ومن اين لك بذلك فقال رأى كريم يأتي اليه جماعة فيشفعون عنده في شخص فيرد
شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فما دعاهم
ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد
دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال واتقوا النار أي اجعل بينك وبينها وقاية حتى
لا يصل اليك اذا هابوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان
فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشى بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه
حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشى به وما قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر السلطان
نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا على ما قيل فيه يأمر الوالي ان يقتله
وان قيل غير ذلك خلى سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان
واحد انه فاسق يجب قتله بلا خلاف فلقي هذا الرجل مرة في طريقه خباز فاقترض منه نصف
رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس
وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وهو ما بقي احد من الناس الا قال هو
عدل رضا عن آخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه
قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي م تضحك فقال من صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في
خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم على لا لي فتذكرت النار ورأيتها اقوى غضبا منكم
وتذكرت نصف رغيف ورأيته اكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر
من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيامة يقي من حر
الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضي فيه بين
الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احدهما اللهم أعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو اعليه فانهم
لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم
يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه
الناس في تأويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي
اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا
معنى تلفه والانفاق ليس الا اهلاك المال فهو من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو
الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعا المنفق بالتلف وهو العوض لما هو منه مع
ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة
(وصية) احذر ان يراك الله حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واجهد ان تكون التشبية

عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة تخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له
هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وثابر على عمل الخير فى عشر ذى الحجة وفى عشر المحرم
واذا قدرت على صوم يوم فى سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا فى بلاثك بالعدو فافعل واذا
علمت ان النفس تحب ان تمشى فى خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشى فى خدمتك وتضع
اجنحتها لك فى طريقك وذلك ان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو أولى واحق
واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا
مسلما او مصابا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون ألف ملك يستغفرون لك ان كان
صباحا حتى تمسى وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرأ فى كل صباح ومساء أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرأ ذلك ثلاث مرات على صورة ما قلناه تتعوذ فى
كل مرة بالتعوذ الذى ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل أن تتكلم وعند
ما تسلم من الصلاة تقول اللهم أجرنى من النار سبع مرار وكذلك اذا صليت المغرب بعد أن
تسلم وقبل أن تتكلم تصلى ست ركعات ركعتان منها تقرأ فى كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل
هو الله أحد ست مرات والمعوذتين فى كل ركعة من ركعتين واذا سلمت فقل عقيب السلام
اللهم سددنى بالايمان واحفظه على فى حياتى وعند وفاتى وبعد مماتى وكذلك تقول فى اثر كل
صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة
وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان اللهم انى
أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات
وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم واياك
والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله فى كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد أخبرنى
بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما أعرفه ورأيته وحضرت
مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه وما منعنى ان اسميه
الا خوفى أن يعرف اذا سميته فقال لى ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فامتنع من
الخروج الى لراحة كان عليها مع أخوانه فابيت الا رؤيته فقال اخبره بالذى أنا عليه فقلت
لا بد لى منه فأمر بى فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين
اكتب الى فلان يبعث الينا شيأ من الخمر فقال لا أفعل أتريدون أن أكون مصرا على معصية
الله وانما أشرب كأسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكأس
الآخر ولا أحدث به نفسى فاذا وصل الدور الى وجاء الساقى بالكاس ليناولنى اياه انظر
نفسى فان رأيت ان اتناوله تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمن على بوقت لا يخطر لى
فيه ان أعصى الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه

الله

الله (وصية) اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك أم لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبالتك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رأيت من برز بصدره عن الصف ترده اليه واحذر ان تأتي أمرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وأدا الحقوق في الدنيا فانه لا بد من أدائها فان أديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة أهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا أو معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رأيت ما تنكرهه ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما ألزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء أن تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضأت فاعزم أن تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه أولى ولا تترك شيأ من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشئ من ثيابك ولا تشتمل الصماء في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبج كما يدبج الحمار واحذر أن تكون مكاسا وهو العشار أو مدمن الخمر أو مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله أطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي أنفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فأخاف اذا قلت لا أريد لا اله الا الله فربما يكون النفس بلا آخر نفسي فأموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا حرفا الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة ولو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الهاء وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما أظن ما تجد مثل هذا وكان ربما لا أسيا من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أمورا ذمها وأمورا حمدها وأمورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة لا يقترن بها حمد ولا ذم لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعله

من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه
قد ثبت لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا
تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال أجيب دعوة الداع اذا
دعاني فقد أجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم
أو قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعوه فيه
وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب لعبده ما لم يقل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء
لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله أجيب دعوة الداع اذا دعاني ومن
كذب الله فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتأخير السحور وان العبد اذا صلى أقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا
التفت أعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات
أمرا يختص بالصلاة كالتفات أبي بكر لما سبح به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك
ما أعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف
وكذلك الحائض فانه أخرج من الخلاف وكلما قدرت أن لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع
فيه فهو أولى ما لم تضطر اليه مثل اجتناب أكل ثمن الكلب وكسب الحجام وحلوان الكاهن
ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى أو قادرا على الكسب واياك أن تتقدم على قوم
الا باذنهم ولا تروع مسلما بامر وعمسك اى شئ كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا
بطيب أعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يضجرنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من
الغلاء واللأواء ولا ترد أهل المدينة بسوء بل ولا مسلما أصلا واذا أصبت من جهة فاجتنبها
وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المؤمنين الا محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه
خلق سيء وخلق حسن فانظر الى ما حسن من أخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه
واذا صليت فأتم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها
ولا تستقل من الله شيئا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله
أو يحب الله ورسوله ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام
بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ أبا مدين وكان أبو مدين من أكابر العارفين
وكنت أعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في الشيخ أبي مدين فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه في أبي مدين فقال لي أليس يحب الله ويحبني
فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله تعالى ويحبك فقال لي فلم تبغضه لبغضه أبا مدين وما أحببته
لحبه في الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني والله زللت وغفلت والآن فانا تائب
وهو من أحب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت أخذت معي ثوبا له
ثمن كثير ونفقة لا أدري وركبت وجئت الى منزله فأخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية وأخذ
الرؤيا تنبيها من الله تعالى فزال عن نفسه كراهته في أبي مدين وأحبه فأردت أن أعرف سبب
كراهته في أبي مدين مع قوله بأن أبا مدين رجل صالح فسألته فقال كنت معه ببجاية فجاءته
ضحايا في عيد الاضحى فقسمها على أصحابه وما أعطاني منها شيئا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي

والآن قد تبت فانظر ما أحسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان رفيقا رفيقا واذا
استرعاك الله رعية مسلمين أو أهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضمر لهم سوأ وانظر فيما أوجب
الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذمما
خصمك يوم القيامة واذا رأيت من أحد سالفة سيئة يطلب أن تستر عليه فاسترها ولو لم يرد الستر
فاسترها أنت عليه على كل حال واذا أكلت طعاما فلا تأكل أكلة الجبارين متكئا وكل كما
يأكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتأدب واذا رأيت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في
ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الآخرة وقد أمرك الله بالنصيحة واذا رأيت قوما ولوا أمرهم
امرأة فلا تدخل معهم في ذلك (وصية) لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في
الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا نمت
أو دخلت أو أكلت أو شربت أو نعلت نعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك أمورك كلها
الا ما ورد فيه النهي من الشارع أو ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجاء ومس الذكر باليمين أيضا
عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا أكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما
يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من يأكل معك وصغر
اللقمة وشدد المضغ وسم الله في أول كل لقمة واحمد الله في آخرها اذا ابتلعتها واشكر الله حيث
سوغكها ولا تكثر الشره في الأكل ولا تسرع الى لقمة أخرى حتى تبلع الأولى وتعاهد المشي
الى المساجد مساجد الجماعات في أوقات الصلوات ولا سيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر
بالنور التام يوم القيامة واذا سمعت من يعطس ويحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره بحمد
الله فاذا حمد الله فشمته ثلاث مرات فاذا زاد في العطاس على ثلاثة فهو مزكوم فادع الله له
بالشفاء واياك ان تخون من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك فان ذلك أفضل لك عند الله
واعذر ولا تعتذر فان اعتذارك يتضمن سوء ظنك بمن اعتذرت له وابدأ في المعاملة مع الخلق
بالأولى فالأولى واذا تساوت الأمور وبدأ الله بذكر شيء منها فابدأ بما بدأ الله به كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجته لما أراد أن يسعى بين الصفا والمروة من شعائر الله فقال ابدأ بما بدأ
الله به سبحانه واذا كنت في عبادة الله فاعمل نشاطك واذا كسلت فاترك الا ما أوجب الله عليك
فعله ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الله ولا تكن من الذين اذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى واذا صليت وأحد ينظر اليك فانو في تحسين صلاتك تعليمه واخلص لله عبادتك
فانه ما أراد أن تعبده الا مخلصا وافعل ما أوجب الله عليك فعله ولا بد سواء كسلت أو كنت
نشيطا وانما أمرتك بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تحسن
صلاتك في الملا دون الخلا فان فعل ذلك من فعله فان ذلك الفعل استهانة استهان بها ربه كذا ثبت
وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام فانه ان أحدث الامام في الصلاة استخلفك وان لم
تكن من أهلها فصل يمين الصف أو يساره وحافظ على الصف الأول واذا رأيت فرجة في الصف
فسدها بنفسك فلا حرمة لمن رآها وتركها وتخطى رقاب الناس اليها وسارع الى الخيرات وكن
لها سابقا ونافس فيها قبل أن يحال بينك وبينها واياك أن تتخلى في طريق الناس أو في ظلهم ولا
تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هواء ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم تتوضأ منه أو

تغافل فيه واتق الله فى زوجتك وولدك وخادمك وفى جميع من أمرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله فى البهائم واجعل من صلاتك فى بيتك وعين فى بيتك مسجدا لك تتنفل فيه وتصلى فيه فريضتك ان اضطررت الى ذلك واكثر من قراءة القرآن بتدبر ان كنت عالما فانه أرفع الاذكار الالهية وان كنت فى جماعة يقرؤن القرآن فاقرأ معهم ما اجتمعتم عليه فان اختلفوا فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران واذا شرعت فى سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك دأب العلماء الصالحين لقد حدثنى غير واحد بقرطبة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال انه كان يقرأ فى المصحف سورة من القرآن فمر عليه أمير المؤمنين بقرطبة زمان من بنى امية فقيل الخليفة عنه فمك رأس فرسه وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة فى ذلك فقال ما كنت لاترك الكلام مع سيدك وأكلمك وانت عبده هذا ليس من الادب ثم ضرب له مثلا به وبعبيده فقال أرأيت لو كنت فى حديث معك وكلمنى بعض عبيدك أيحسن منى أن أترك الكلام معك وأقطعه وأكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشربلى بأشبيلية وكان كثيرا ما يقرأ القرآن فى المصحف اذا خلا بنفسه واذا دخلت على مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس فانه اتفق لى فيها صورة عجيبة وهى انى مرضت فغشى على فى مرضى بحيث انى كنت معدودا فى الموتى فرأيت قوما كريهى المنظر يريدون اذايتى ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدافعهم عنى حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فأفقت من غشيتى تلك واذا بأبى رحمه الله عند رأسى يبكى وهو يقرأ يس وقد ختمها فأخبرته بما شهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رويت فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا على موتاكم يس وعليك بالصلاة فى النعال اذا لم يكن بها قذر والمشى فى النعال واستوص بطالب العلم خيرا وبالنساء خيرا واعتدل فى السجود اذا سجدت فى الصلاة أو فى القرآن ولا تبسط ذراعيك فى سجودك كما يفعل الكلاب ولا تكلف نفسك من العمل ما لا تطيقه وتعلم انك تدوم عليه واذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا الله ولا تسىء الظن به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فانى أعلم ان شخصا بتونس جرى له مثل هذا وكان مشهورا بالصلاح فلما أفاق قيل له فى ذلك فقال ما كنت معكم وانما جاءنى الشيطان فى صورة من سلف ودرج من آبائى واخوانى فكانوا يقولون لى اياك والاسلام مت يهوديا أو نصرانيا فكنت أقول لهم لا حتى سمعتمونى أقول لهم لا الى ان عصمنى الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته واذا شيعت جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فامش بين يديها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقف ساعة قدر ما يسأل فانه يجد لوقوفك أنسا وان حملت جنازة فاسرع بها فان كان خيرا سارعت بها اليه وان كان شرا حططته عن رقبتك ولا تذكر مساوى الموتى وغط الاناء الذى تشرب منه وأوك السقاء فانك لا تدرى لعل حيوانا مضرا اذا شرب منه واطفئ السراج عند نومك واغلق بابك اذا أردت النوم فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرأ آية الكرسى عند نومك وسدد فى الامور وقارب

ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل ان كان الله كتبنى شقيا فأنا شقى وان كان كتبنى سعيدا فأنا
سعيد فلا أعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من الله انك من السعداء فانه لا يضيع
أجر من أحسن عملا وان الله يقول فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا ولا تتكلوا
فكل ميسر لما خلق له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى
وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل احد منزلته
تكن عاقلا عادلا منصفا واترك خطك لاخيك ما استطعت واقل عثرات اهل المروآت والهيآت
الا فى اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما ذا سلطان وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط
فرسا او جملا فى سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها
جرسا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله تعالى واشفع الا فى حد اذا بلغ الى الحاكم والبس
البياض من الثياب فانه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه واذا جاءك سائل
فى العلم أو غيره فلا تنهره ولا تغضب من جاء يسترفدك مما فضلك الله عليه به من الرزق ولو بشق
تمرة وأكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجرا بل اجلس ما دمت تعتبر
وتذكر الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث عندها فى أمور الدنيا وبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا أو آية فانك تحشر بذلك فى زمرة العلماء المبلغين ومر الصبى
بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين الصبيان فى المضاجع واياك ان
تفضى الى أبيك أو أخيك فى الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة وان جاورت بمكة
فأكثر من الاعتمار والطواف اذا قدرت على ذلك ولا سيما فى رمضان فان عمرة فى رمضان
تعدل حجة هذا هو الثابت وأكثر من أكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما
فاكتله واجتنب السبع الموبقات وهى الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله
الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
(وصية) عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانه خيرة الله من أرضه واليها
يجتبى خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن أكذب الحديث واياك
والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا بعت فلا تكثر من اليمين
على سلعتك واياك ان تتقلد أمرا من أمور المسلمين فان ألجئت الى ذلك فلا تحكم بين اثنين
وأنت غضبان ولا وانت حاقن او حاقب ولا جائع ولا وأنت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل
بين رجليك اذا انتعلت أو وضعت احدى رجليك على الاخرى واذا ركبت فلا ترح الواحدة
وتتعب الاخرى واعلم ان جوارحك من رعيتك فاعدل فيها فان الله أمرك بالعدل فيما
استرعاك فيه وان كنت مملوكا فلا تقل لمالكك ربى وقل سيدى وان كان لك مملوك او مملوكة
فلا تقل عبدى ولا أمتى وقل غلامى وجاريتى ولا تقل لاحد مولاى فان المولى هو الله وقد
نهيت أن تقول خبثت نفسى وقل لقست نفسى واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة فى
جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة أحد ولا الى بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد فى صحبته

الزيادة فى دينك وايمانك وقدم فى معروفك كل تقى ولا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربها الامر طرأ منها فلا تضاجعها من يومها واياك أن تسأل بوجه الله شيأ الا الله فى جنته ورؤيته وأما فى شئ من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا أو معتمرا ما استطعت ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه حتى يذر وان كنت ضيفا عند قوم فلا تصم الا باذنهم وان كنت فى خدمة شيخ فلا تصم ولا تصرك الا باذنه والمرأة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا تأذن فى بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتنكح بعلها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث الا مع ذى محرم واذا دعوت الله بالمغفرة فاعزم المسئلة ولا تقل اغفر لى ان شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيأ تسأله من الله فان الله كبير عنده فوق ما تأمله واياك ان تتصرف فى مال اخيك الا باذنه واذا أصبحت فى كل يوم فقل اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك اللهم من آذانى او شتمنى او اغضبنى أو نغل معى امرا يفضى الى الحكم فيه أشهدك يارب انى قد أسقطت مالى عنه فى ذلك دنيا وآخرة واذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل ياخيبة الدهر فان الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك أن تبرز فخذك حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت واياك أن تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا فى صلاتك ووجهه اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمن الموت لضر نزل بك بل قل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون والله اعلم بالصواب (وصية) لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول فى مستحمك بل اعتزل عنه وتحفظ من النذر ما استطعت فاذا انذرت فاوف بنذرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر واياك أن تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذى النبى صلى الله عليه وسلم فى اصحابه ولا تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما أرسلت به واستعذ بالله من شرها وشر ما ارسلت به واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم أعطنى خيره وخير ما صنع له واكفنى شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النائمين اذا كانوا فى قبلتك واذا صليت فلا تصل وفى قبلتك نائم او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت ذميا فلا تبدأه بالسلام واضطره الى أضيق الطريق واتق أن تسمى العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا أردت بيعها الا ان تعلم المشترى بانها مصراة واياك أن تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر أحدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة فى مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل واحذر ان تدعو على نفسك فى غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار أحدا واذا أكلت لحما فانتهشه ولا تقطعه بسكين

(وصية) اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا أمرك من فرض الله تعالى عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من اوردته نكيرها أوسعته عذرا واصغ الى من يعتذر اليك وان كان قذرا فان لكل أحد عند نفسه قدرا فانك آخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد أمرك بالتحبب الى الناس وهذا من التحبب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح اخاك الفقير مضة ما قدرت عليها فان أجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت أحدا في شئ فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شئ وعليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك

الناس من جهة التمثيل اكفاء * أبوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من أصلهم نسب * يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء

لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا يغني ولا يعني ولكن في ايصال الخير خاصة واياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من أحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسأل عن كل شئ يكون الحكم فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم في حق نفسك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضي الله فان لم يعلم ذلك فلا باس ولا تفارق أحدا وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها فيستصحبون الحال أيضا فيما رجع اليه حتى يدل دليل على ذهابه واياك ان تكون معنتا أو متعنتا ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا واياك ان تأتي الفواحش الظاهرة والباطنة فان الله أحق من يستحيا منه ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بما يلي الله لك فان الله يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك في ذلك ولا تيأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واياك وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر وغيره واياك والتصنع في الكلام ولا تقرأ القرآن في صلاتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان ربي العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده وادنى القول ثلاث مرات الى ما فوقها (وصية) عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فان الملائكة يستغفرون لمن في الارض عموما وحملة العرش يستغفرون

الذين آمنوا خصوصا فى كل حال وعند القيام من مجالس تحدثك وعليك بالصدق فى المواضع المشروع لك الصدق فيها ولا تجبن ولا تخف واجتنب الكذب فى الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله وان كنت خطيبا فقصر الخطبة وأطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة فى كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذى الشيبة فان الله يستحيى من ذى الشيبة وعليك باكرام حملة القرآن وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان يقطعك لعبادة ربك شئ من زينة الحياة الدنيا فاملك آمالك ولا الاغراض النفوس فان الاغراض أمراض حاضرة فانه مما روينا فى مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشى فى الهواء مع أصحابه فمروا على روضة خضراء فيها عين خرارة فاشتهى أحدهم أن يتوضأ من ذلك الماء ويصلى فى تلك الروضة لما أعجبه من ذلك فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبته بهذا القدر فانظر فى هذا السر ما أعجبه فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان كنت اتعظت وان استطعت ان لا تمر بك ساعة من ليل او نهار الا وأنت داع فيها ربك فافعل واذا اديت زكاة فانوفى اداتها اداء حق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو العامل عليها الذى نصبه الحق ولا تدفع زكاتك لغير عامل السلطان الا بامر السلطان فتكون انت عين العامل عليها فلا تبرأ ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم العامل أربابها فهو المسؤل عن ذلك لا أنت وقد دخلت على الناس فى هذا شبهة لا يعرفونها الا فى الدار الآخرة واحذر ان تتصدق على شريف من أهل البيت ولكن انو فيما توصله اليهم الهدية لا الصدقة فانك ان نويت الصدقة عليهم أثمت الا ان تعرفهم بذلك فان أكلوا صدقتك بعد تعريفك فقد اثموا باكلها واثمت حيث اعطيتهم ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم وتخيلت القرب فى عين البعد واياك ان تخوض فى مال الله بغير حق واياك ان تنتفى عن أبيك كان من كان ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم واشتغل بنفسك وحسن ادب ابنك وامه وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فانها لن تستطيع ان تبلغ المرأة درجتك فلا تطالبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك فعامل كل شخص من حيث هو لا ما أنت عليه فان الغالب على النساء انهن لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من جاء النص بكمالهما وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال من النبى صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل فى الحكم واطفاء النار اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة السوداء وهى الشونيز فى جميع امراضك فانها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت ولقد ابتلى عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام وقال الاطباء باجمعهم لما ابصروه وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من أهل الحديث من بنى عفير من أهل لبلة يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم لا تعالج نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال كذبت الاطباء والنبى صلى الله عليه وسلم أصدق منهم وقد قال فى الحبة السوداء انها

شفاء من كل داء وهذا الداء الذى نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى به ما بدنه كله ورأسه ووجهه الى وجنابه والعفه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه عافاه من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى ما كان عليه فى حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء فى كل داء يصيبه حتى فى الرمد اذا رمد عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته (وصية) ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله الله فى موضع يحب نصرته وما رأيت احدا تحقق بمثل هذا فى نفسه مثل الشيخ أبى عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته أحد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنه صديق مثلى ويذكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى الامام بالمسجد الازهر يعين الخيل من مدينة فاس فى كتاب له سماه المستفاد فى ذكر الصالحين من العباد أو فى ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واذا لقيت أحدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تحن له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقى الرجل الرجل أ ينحنى له قال لا قيل له أ يصافحه قال نعم وقد ثبت انه قال ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن فى غير بيوتهن واياك أن تبيت ليلة الا ووصيتك عند رأسك مكتوبة فانك لا تدرى اذا نمت هل تصبح فى الاحياء أو فى الاموات فان الله يمسك نفس الذى قضى عليه الموت فى النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التى تخاف منها فى مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن فى القول فيطمع الذى فى قلبه مرض وان يقعدن فى بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولى الاربة واحجب نساءك منهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثانى الذى هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما يأمرك به وأخذه له واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرأ ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها فى غير طاعة لله ولا تعص الله بنعمه فان من شكر النعمة أن تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس فى الدنيا وأقلل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها فان قلوبهم غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره فى عين لا يكون فيها بارا أو فيما لا يجوز له أن يذكره فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر (وصية)

إياك والبطنة فإنها تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فيملى وعاء شر من بطن ملئ من حلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك وإذا صليت خلف إمام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد وإذا أمن بعد الفراغ من الفاتحة فأمن ولا تختلف عليه وإذا كنت إماما فاقتد بأضعف القوم ولا تطل عليه حتى تكره إليه الصلاة بل خفف في قيام وركوع وسجود وإذا قرأت آية فانظر أين أنت منها وإذا سمعت الله يقول يا أيها الناس أو يا أيها الذين آمنوا فكن أنت المخاطب وافتح له أذن فهمك لما يقول لك في هذا التأييه فكن في قبولك ذلك بحسب ما يقول إن نهاك فانته وإن أمرك فافعل منه ما استطعت فإذا سمعت منه أمرا لا تستطيع فعله فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وإذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فاعتقد أن ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم أو سبحان ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الأعلى وبحمده وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه إلى أن المصلي إذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجز صلاته وقد قدمت إليك بالوصية أن تخرج من الخلاف ما استطعت وإذا أردت الحج فإن كان لك هدي فأحرم بالحج أو قارن بين الحج والعمرة وإن لم يكن لك هدي فأحرم بعمرة ولا بد متمتعا واخرج من الخلاف إذا فعلت هذا وإن جهلت وأحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ وردها عمرة هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في حجة الوداع أمر بالفسخ من لم يكن له هدي وإذا حضرت عند مريض أو ميت فلا تقل إلا خيرا وإذا رأيت إناء قد ولغ فيه كلب فأهرقه ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات إحداهن بالتراب ولا تدخل يدك في إناء وضوئك إذا قمت من النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك وإذا بلت فاستتر من بولك وإذا كنت في سفر وجئت فلا تطرق أهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف إلى بيتك ولا تفجأهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم بالقدوم بما يسرك ويصلحوا من شأنهم ما تكره أن تراهم فيه وإذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فإن في جناحه الواحد داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو أبدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء وإذا ضربت أحدا أو قاتلته فاجتنب ضرب الوجه وإذا أحببت أحدا فأعلمه بحبك إياه فإنك تجلب بذلك الإعلام محبته إياك فيحبك بلا شك ويرى لك ذلك وإن مات لك ميت تتولى شأنه فأحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا وإن قدم إليك طعام في قصعة فكل من جانبها ولا تأكل من أعلاها وإذا مشيت إلى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر وامش كأنك تنحط من صبب فإن ذلك أنفى للكبر وأسرع لقضاء الحاجة واحذر أن تصلي وأنت تدفع النوم بل نم فإذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة أصلي وأنا أدفع النوم فذهبت لأقرأ فسمعتني أسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم

قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما أمرتك فاني ما أمرتك بامر تفعله من عباداتك الا لما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد أن تأتي العبادة على اتم وجوهها مع الاختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيأ مما وصيتك به (وصية) اياك أن تقترف ذنبا وأنت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يراك هو في عمل هو له على ما لا يرضاه منك فلتكن على أحسن الحالات في صومك وان شاتمك أحد او قاتلك فقل انى صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد أن تكون لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا أكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب أحواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة يا أخي اذا كان في يدك سيف مصلت فاراد أحد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده فالله الله اذا رأيت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهيتك عمله فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك وهنا سر خفي ومكر دقيق يؤدي الى ترك تغيير المنكر واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما يؤذيك شئ منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شئ ما دمت في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب الماردينى قال بتنا ليلة برأس العين بمسجد برأس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت احدا فعاش بل يشخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال الشيخ ربيع حدثته فقال له صح الحديث فان الله قد رفع عنك الموت فانها ما ضربت أحدا الا مات وقد رأيت انا مثل هذا من نفسي لدغة في العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت مثل هذه الاستعاذة الا انه كان في حزامي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا أدري هل كان ذلك للبندق أو للدعاء او لهما معا الا انه تورم رجلي وحصل فيه خدر وبقي الورم ثلاثة ايام ولا أجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا خلعت فابدأ باليسرى (وصية) لا تسار صاحبك بشئ ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تآلف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة منة امتن بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وكذلك

لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق فى حديثك أبدا وفى افعالك تكن أصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا رأى ملكا وقد روينا ان لله ديكا فى السماء اذا صاح وسمعته الديوك فى الارض صاحت اصاحه كن فى كل حال ذا نية حسنة مع الله يرضاها الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد فى العامة فما تدرى لعل الله يرسل عليهم عذابا بهم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره أن يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلب عليك التثاؤب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت واياك أن تمدح احدا فى وجهه فتخجله واذا مدحك أحد فى وجهك فاحث التراب فى وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تأخذ كفا من تراب وترمى به بين يديه وتقول له ما عسى أن يكون من خلق من تراب ومن ترابا وما قدرى لو فرحت بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا فلتحث التراب فى وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العمادى بمدينة سلا اذا رأى شخصا راكبا ذا شارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد

حتى متى والى متى تتوانى * اتظن ذلك كله نسيانا

وكان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان الشياطين منتشرة حينئذ فلا تأمن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد أمر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما وأتاك به فاجلسه معك فان أبى وتأدب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تأكل وعين تنظر اليك من غير ان يأكل معك واذا سمعت أحدا يوم الجمعة يتكلم والامام يخطب فلا تقل له انصت فان قلت له ذلك فانت ممن لغا فى جمعته ولا تعبث بشئ الا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت صائما وافطرت فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم صل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت آكلا ولا بد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت فى حديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تفضحه فيه بالافشاء وراقب قلبك فى الناس فيهما خطر لك تغير فى أحد من المؤمنين فى قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما تغيره وان حالت بينك وبين الماشى معك شجرة أو جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى تعلم انك على الود الذى فارقته عليه (وصية) عامل كل من تصحبه او يصحبك بالتعظيم رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الآيات بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا علمت انه شيطان من انس وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملى عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو أصغر منك بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليك وترك حقك له وعامل العلماء

بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وبما
تتقى به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار
بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف
عن مساويهم وعامل الصوفية أهل الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل
الاخوان فى الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيما اذا يتحركون ويسكنون وعامل الاولاد
بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل أهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور
وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة
الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهى من
الاخلاق فمعاملة الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة بالرغبة
فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة
وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تزيد ولايتهم وعامل الاعداء بما تكف اذاهم وعامل
الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل
الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدى الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفى بها شرهم
واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملوك ملوك وان تركته اذاك فخذ واحذر ان يليث
بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات مادام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث
النبوى بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول فان وافق الاصول فخذ به وان لم يصح
الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تأخذ به وان صح طريقه
مالم تعلم ان له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب
الله فهما خير مصحوب وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتحبهم كلهم عن
آخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فعنهم نأخذ الدين الذى تعبدنا الله به وعاملهم بالعدالة
فى الاخذ عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه
وعامل فرقتك من كل مجلس بالاستغفار والضابط للصحبة أن تعطى كل ذى حق حقه ولا تترك
مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى عليك بالصفح والعفو وعامل المسىء
بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن الحديث والقول
ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن كره الشرع أو حرم النطق به وعامل
الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك
بالتلبية لما ناداك اليه من عمل أو ترك (وصايا نبوية) روينا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
انه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على أوصيك بوصية فاحفظها فانك
لا تزال بخير ما حفظت وصيتى يا على ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة
وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث
علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائى ثلاث علامات ينشط
اذا كان عند الناس ويفتر اذا كان وحده ويحب أن يحمد فى جميع الامور وللمنافق ثلاث
علامات ان حدث كذب وان وعد أخلف وان ائتمن خان يا على وللكسلان ثلاث علامات

يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغى للعاقل أن يكون شاخصا
الا فى ثلاث مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم أو خطوة لمعاد يا على ان من اليقين أن لا ترضى
أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على ما آتاك الله ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتكم الله فان
الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى بحكمه جعل الروح
والفرح فى اليقين والرضا بقسم الله وجعل الهم والحزن فى السخط بقسم الله يا على لا فقر
أشد من الجهل ولا مال أعوز من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من
المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا على
ان لكل شئ آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف
الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر
وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة
الكبر وآفة الدين الهوى يا على اذا اثنى عليك فى وجهك فقل اللهم اجعلنى خيرا مما يقولون
واغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى فيما يقولون تسلم مما يقولون يا على اذا اصبحت صائما فقل
عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن
ينقص من أجورهم شئ واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند أول لقمة يقول بسم
الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لى فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة
من النار يا على لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما
دواء يا على استكثر من قراءة يس فان فى قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الا شبع
ولا قرأها ظمآن الا روى ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ ولا خائف الا أمن ولا مسجون
الا فرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا قرأها أحد ضلت له ضالة الا وجدها
ولا قرأها على رأس ميت حضر أجله الا خفف عليه ومن قرأها صباحا كان فى أمان الى أن يمسى
ومن قرأها مساء كان فى أمان حتى يصبح يا على اقرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك
يا على اقرأ آية الكرسى دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء وأعمال الابرار
يا على اقرأ سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شر يا على اقرأ تبارك والسجدة
ينجيانك من أهوال يوم القيامة يا على اقرأ تبارك عند النوم تدفع عنك عذاب القبر ومسئلة
منكر ونكير يا على اقرأ قل هو الله أحد على وضوء تنادى يوم القيامة يا مادح الله قم فادخل
الجنة يا على اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة وهى لا تطيقها البطلة يعنى
السحرة يا على لا تطل القعود فى الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون
يا على أمان لك من الخوف أن تقول سبحانك ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش
العظيم يا على أمان لك من الوسواس أن تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله تعالى ولوا على أدبارهم نفورا يا على أمان لك من
شر كل عاين أن تقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد ان الله على كل شئ قدير وان الله قد
أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا على كل الزيت وادهن
بالزيت فانه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحا يا على ابدأ بالملح

واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع
الاضراس ووجع البطن يا علي اذا أكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان
حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا رأيت الهلال في اول
الشهر فقل الله أكبر ثلاثا والحمد لله الذى خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين
يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا انى قد عتقت هذا العبد من النار يا على
اذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا على واذا رأيت اسدا
واشتد بك الامر فكبر ثلاثا وقل الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف وأحذر اللهم انى ادرأ بك في
نحره وأعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله واذا رأيت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان
استطعتم أن تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا على اذا
خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ اية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا على
واذا توضأت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا على صل من الليل ولو قدر حلب شاة
وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا على
غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق
لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
غفرانك يا رحمن حتى تفرغ من الغسل يا على لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين أبعد يا على ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة
نفر يا على اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها مأوى السباع والحيات يا على لا تردفن ثلاثة
على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا على اذا ولد لك مولود غلام أو جارية فاذن في اذنه
اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان أبدا يا على لا تأت أهلك ليلة الهلال ولا ليلة
النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل قال على ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان
نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال أما رأيت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا على
واذا نزلت بك شدة فقل اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد عليك ان تجيرني واذا أردت
الدخول الى مدينة أو قرية فقل حين تعاينها اللهم انى اسألك خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها
وأعوذ بك من شرها ومن شر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها وأعذني من شرها وحببنا الى
أهلها وحبب صالحي أهلها الينا يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت
خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا على واياك والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن
فتنته يا على واياك والدخول الى الحمام بلا مئزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا على
لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا على لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمراء
فانها محتضرة الشيطان يا على لا تقرأ وأنت راكع ولا ساجد يا على اياك والمجادلة فانها تحبط
الاعمال يا على لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس وأعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع
بيد السائل يا على باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا على عليك بحسن الخلق
فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم يا على اياك والغضب فان الشيطان أقدر ما يكون على
ابن آدم اذا غضب يا على اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء ابن آدم ونشاطه يا على عليك بقراءة

قل هو الله أحد فانها مهاة للفقر و اياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتعجل الفناء وتذهب الغنى وتمحق الرزق وأما التى فى الآخرة فسوء الحساب وسخط رب الارباب عز وجل والخلود فى النار أو الخلود فى النار شك الراوى يا على واذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك يا على أحب الفقراء والمساكين يحبك الله يا على لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيامة يا على عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا على انفق وأوسع على عيالك ولا تخش من ذى العرش اقلالا يا على اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذى كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلاة والسلام والحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا على لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسخطك ذلك يوم القيامة يا على ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول الله يا ملائكتى عبدى هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيرى اشهدوا انى قد غفرت له يا على اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى واستغنى به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا على من لبس ثوبا جديدا فكسا فقيرا او يتيما أو عريانا أو مسكينا كان فى جوار الله وأمنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا على اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدى هذا ذكرنى والناس غافلون اشهدوا انى قد غفرت له يا على ان الله يعجب ممن يذكره فى الاسواق يا على اذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم افتح لى ابواب فضلك يا على واذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا على واذا فرغت من وضوئك فقل أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل من أيها شئت يا على اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا على اذا شربت ماء فقل الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا على اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا فان الكذب يجانب الايمان يا على لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذى يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا على اياك والنميمة فلا يدخل الجنة قتات يعنى النمام يا على لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا على لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكى من يحلف بالله كاذبا يا على املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيامة ليس عليه شئ أشد خيفة من لسانه يا على اياك والعجلة فانها ندامة يا على اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا على اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا على ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا على عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا على عليك بالتخلل فانه ليس شئ ابغض الى الملائكة ان ترى فى اسنان العبد طعاما فقال على رضى الله عنه فقلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله تعالى

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أهبط آدم عليه السلام بأرض الهند وحواء بجدة والحية باصفهان وابليس بيسان ولم يكن في الجنة أحسن من الحية والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها أغوى آدم عليه الصلاة والسلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فألقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله تعالى على الطاوس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه الصلاة والسلام بأرض الهند مائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء يبكي على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث الله تعالى اليه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ألم أخلقك بيدي وأنفخ فيك من روحي ألم اسجد لك ملائكتي ألم أزوجك حواء أمتي فما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار ربي قال فجبريل عليه الصلاة والسلام يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت فارحمني وأنت خير الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين فهؤلاء الكلمات يا علي وأنهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رأيت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلا بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن أربع خصال عظام الحسد والحرص والغضب والكذب يا علي الا انبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قال قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يك شيأ مذكورا نزل بك وأنت خير منزول به اللهم لقنه حجته وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد أن لا اله الا أنت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي واذا صليت على جنازة امرأة فقل اللهم أنت خلقتها وأنت احييتها وأنت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا أجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا وأعقب والديه الجنة ولا تحرمهما أجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني اسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المؤمن اذا أتى عليه أربعون سنة أمنه الله من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا أتت عليه ستون سنة قبله في القبول بعد الستين في ادبار

ورزقه الله الانابة فيما يصيب واذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل السموات وصالحو أهل الارض واذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا أتت عليه تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه فى السماء أسير الله فى أرضه وكان جليس الله تعالى يا على احفظ وصيتى احفظ وصيتى انك على الحق والحق معك (ومن وصايا الصالحين) قال رجل لذى النون والله انى لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتتعلم منه فحفظ الحرمتلو لالك وفى معنى ما قاله ذو النون وأوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزى وكان من كبار الصالحين كان له أخ مات فرآه فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال أدخلنى الجنة آكل وأشرب وأنكح قال له ليس عن هذا أسألك هل رأيت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفنى بالرؤيا ثم قال لى قد قصدتك لتعرفنى بالله فلازمنى حتى عرف الله بالقدر الذى يمكن للمحدث أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم فى وصية اصحب الذين وصفهم الله فى كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت محبته لعلك أن ترقى فى ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار فى أمن ذلك المقيل انيسا وان كنت على التقوى عازما فالبدار البدار فما بقى من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للآخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس فى الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت (وصية) قيل لبعض العلماء أوصنا قال اياكم ومجالسة أقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتلقون فى الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعدا وتومكرا وختلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بأنهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون مالا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون فى المعاصى ويمنعون المعروف ويركبون المنكر (وصية) رويناعن يوسف بن الحسين قال قلت لذى النون فى وقت مفارقتى اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد فى عملك منطقه ويزهدك فى الدنيا عمله ولا يعصى الله ما دمت فى قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه أى هو خال من الفضائل التى يعظك بها لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله فى الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اى افعاله المستقيمة وهذا معنى قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وناعين برا من بر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (وصية نبوية عيسوية) قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا بنى اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا أوصاهم بهذا المثل أن يقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة (وصية) اوصى بعض العلماء قال اياكم ان تكونوا من قوم يترددون فى طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الآخرة

معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهمكين فى الشهوات تاركين الصلاة لايسمعون الموعظة ولا ينفعهم التذكرة لاجرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويمتعون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا أم ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع فال احدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه الوارث المهنأ وعليهم الوبال الثقيل ظهورهم اوزار معذب النفس بما اكتسبت يدا ما حسرة عليه اذا قامت على ابنائها القيامة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صبروا الدنيا اجسادا أرواحها معلقة بالمحل الاعلى (وصية) قال بعض الصالحين يوصى انسانا احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولى الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله فى الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية روحية) قال عيسى عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوى جرحه بالدواء مخشية أن يثقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتى الى المؤمن بخير لاشر بعده والى الشرير بشر لاخير بعده (وصية بتنبيه) قال ذوالنون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن أحمد بن سلمة أوصانى ذوالنون لاتشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان أحب عباد الله الى الله عز وجل أعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه فى عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به (وصية) أوصى بها راهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين فى سياحته براهب فى صومعة على رأس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب فى خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت فى هذه الصومعة قال مخافة على قلبى من فتنتهم وحذرا على عقلى الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسى من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتى مع ربى فاسترحت منهم قال فخبرنى يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لى ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه أمرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة فى الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذا كله جعل الاجر بالنسيئة فى

الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من اليأس فهذه حال التنافي معاملتنا مع ربنا فأخبرنا عنكم يا معشر أتباع أحمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة وأحسنها قال الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا أعطانا سالفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون أنواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في أنواع نعمه وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد قال له الراهب فبم خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والافضال والاحسان فعموم الجميع قد غمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة الحقائق لما أعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة مع محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة فساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من أهل هذا الشأن قال العارف أزيدك اسمع ما أقول وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك قبل شيأ مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة أشهر الى أن أخرجه من هناك خلقا سويا بنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وأنشأه وأنماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى أن بلغ أشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما ثم أعطاه قلبا زكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولسانا ليِّنا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ماشيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجود المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوانات والنبات وخواص المعادن فعدا متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله تعالى جل ثناؤه أراد أن يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه شيئا آخر هو أشرف وأجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما أكرم به ملائكته وخالص عباده وأهل جنته من النعيم الابدي الازلي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم وأهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي أهل الدنيا وأبناؤها فيها مترددون معذبون مؤلمون اليها مضطرون فيها فأراد ربي أيها

الراهب أن يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا ألم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وأمن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين أهلها بلا ريبة فهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين أهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين أبد الآبدين ولما لم يمكن الانسان أن يكون بهذا المزاج المظلم الناقص الذي هو محل القاذورات المتولد من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية وأوجب حكمة البارى تعالى أن ينشاه نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الاخروية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراقهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشأة من تلك واين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الفعل نشأ ولهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود عليها ولكي يسهل عليهم أيضا مفارقة مألوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخف عليهم أيضا شدائد الدنيا ومصائبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يعمرها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا التي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا اذ جعلنا الله اهلا أن نذكره فهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما أبلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادى رشد ما بصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن أخ ناصح ما اشفقه (وصية ونصيحة) قال ذو النون ليس بذى لب من كاس في امر دنياه وحمق في أمر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواضع طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا من رغب فيما زهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسى الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من أغفل الشكر عن اظهار نعمته ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنفسه اذا اصبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروءته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزيينا في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول

لا تخرجوا من ثلاثة النظر فى دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم ونهاكم به عنه (وصية) قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله سبحانه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم (وصية حكمية) روينا عن ذى النون المصرى انه قال من تطرق عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن اعتنق بالفردوس والدار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب فى الدنيا الحريص فى طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوى غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفى غيره (وصية صحيحة) سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سببه النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بقمعها والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل (تذكرة) تتضمن وصية نبوية قال عيسى عليه الصلاة والسلام فى بعض مواعظه لبنى اسرائيل يا أيها العلماء ويا أيها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون أحدا يجوز كم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف فى المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام وأوجز فى المنطق وترك مالا يعنيه واقتصد فى اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا وقال فى نفسه ان لم تأكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد (وصية) من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا وصية اهل الله أن ينفعنا بها فقال رضى الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه وأحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كأنكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن افتقاركم بربكم وكونوا من خالص أهل الله تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا غدا منا كم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة فى الدنيا وما اعظم مؤنتها فى الآخرة ثم قال ليسأل الصادقين عن صدقهم وفى دون ما قلت كفاية (وصايا نبوية محمدية) اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة رضى الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلبى الذى انشىء به صور الحروف الدالة على المعانى وفى مثل هذا قلت أخاطب الخادم الذى يقدلى السراج حتى اكتب ما يلقى الله فى روعى من الاسرار الالهية والمعارف الربانية

قد السراج عسى احظى برؤيته * وانشئ الملأ المرقوم فى الورق
فما ترى طبقا يعلو لخدمته * الا ويخبر بالاحوال عن طبق
فى احرف ما لها حد فيحصرها * تبدو معانيه للابصار فى نسق

يحطط القلم العلوى صورتها * على يدى داغماماداملى رمق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة (يا أباهريرة) اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان
حفظتك لاتزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء (يا أباهريرة) اذا أكلت طعاما ادماما
فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لاتستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك
(يا أباهريرة) اذا غشيت أهلك أو ما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب
لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك (يا أباهريرة) فان
كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نسل ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شئ
(يا أباهريرة) اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل عن ظهرها
(يا أباهريرة) اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها
(يا أباهريرة) اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل
سلك فيه (يا أباهريرة) لا يهابنك ما ملكت يمينك فانك ان مت وأنت كذلك كنت عند الله
وجيها (يا أباهريرة) لاتهجر امرأتك الافى يتم ولا تضربها ولا تشتمها الافى امر دينها فانك
ان كنت كذلك مشيت فى طرقات الدنيا وأنت عتيق الله من النار (يا أباهريرة) احمل الاذى
ممن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة
ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء (يا أباهريرة) ان كنت اميرا أو وزير
أمير أو داخلا على امير أو مشاور أمير فلا تجاوزن سيرتى وسنتى فانه ايما امير أو وزير امير
أو داخل على امير أو مشاور أمير خالف سيرتى وسنتى جاء يوم القيامة تأخذه النار من كل مكان
(يا أباهريرة) عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها (يا أباهريرة) قل
للمؤمنين الذين اصابوا الصغائر والكبائر لايموتن أحد منهم وهو مصر عليه فانه من لقى ربه
عزوجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعنى الصغيرة كعقوبة من لقى الله على كبيرة
وهو مصر عليها (يا أباهريرة) لان تلقى الله عزوجل على كبائر قد تبت منها خير لك من أن تلقاه
وقد تعلمت آية من كتاب الله عزوجل ثم تنساها (يا أباهريرة) لا تلعن الولاة فان الله ادخل امة
جهنم بلعنهم ولا تسبهم (يا أباهريرة) لا تسبن شيأ الا الشيطان فانك ان مت وأنت كذلك صافحتك
جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى والمؤمنون حتى تعبر الى الجنة (يا أباهريرة) لاتنس من
ظلمك تعط من الاجر أضعافا (يا أباهريرة) أشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم
وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست فى دار الدنيا قصرا فى الجنة كل قصر خير
من الدنيا وما فيها (يا أباهريرة) امش فى ظلم الليل الى مساجد الله عزوجل تعط حسنات بوزن
كل شئ وضعت عليه قدمك مما غضب وتكره الى الارض السابعة السفلى (يا أباهريرة) ليكن
ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله فانك ان مت وأنت كذلك كان الله
مؤنسك فى القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك فى الجنة (يا أباهريرة) لا تنهر الفقير
فتنهرك الملائكة يوم القيامة (يا أباهريرة) لاتغضب اذا قيل لك اتق الله وان قد هممت
بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار (يا أباهريرة) من قيل له اتق الله فغضب جئ به
يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له أنت الذى قيل له اتق الله فغضب فيسوء

ذلك فاتى مساوى يوم القيامة أو مساءة الشك من الراوى يا أبا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من أساء الى ما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فنكم من مؤمن يرد من الصراط قصاص (يا أبا هريرة) على كل مسلم صلاة فى جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى فى جوف الليل يريد أن يرضى ربه عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته فى الدنيا والآخرة فرغم أبو هريرة قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اى الليل الصلاة أفضل قال وسط الليل (يا أبا هريرة) ان استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم واعراضهم فافعل تكن من المقربين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله غرضا لشرر جهنم يوم القيامة (يا أبا هريرة) اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها وتمسك ويقشعر جلدك منها يجيرك الله منها (يا أبا هريرة) اذا اشتقت الى الجنة فاسأل الله أن يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وأنت مؤمن بها اذن يعطيكها الله تعالى ولا يردك (يا أبا هريرة) ان شئت ان لا تفارقنى يوم القيامة حتى تدخل معى الجنة احببنى حبا لا تنسانى واعلم انك ان أحببتنى لم تترك ثلاثة الاقتداء بهديى والشوق الى وكثرة الصلاة على قلت فوصل الى منها سرور عظيم وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه فصيره الى الجنة (يا أبا هريرة) مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال علم الناس الخير واقتهم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصى الله تعالى لا تخف سوطه وسيفه فلا يحل لك أن تجاوزه حتى تقول له اتق الله (يا أبا هريرة) تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما تحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل (يا أبا هريرة) الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة أيديهم بالسلام ان استطعت أن تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له (يا أبا هريرة) ان أحببت أن يفشى لك الثناء الحسن فى الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله فى الدنيا والآخرة أما نصرته فى الدنيا فانه ليس أحد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته فى الآخرة فعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه أحسن ما عمل (يا أبا هريرة) اغد فى سبيل الله يبسط الله لك الرزق (يا أبا هريرة) صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحتسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التى وافيت بها البلد الحرام (يا أبا هريرة) اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات (يا أبا هريرة) أشبع الجائع يكن لك مثل اجر حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شئ (يا أبا هريرة) لا تحقرن من المعروف شيأ تعمله ولو أن تفرغ من دلوك فى اناء المستسقى فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة (يا أبا هريرة) امر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان فى بيتك مدخل ولا مسلك (يا أبا هريرة) اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بأبى أنت وامى كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات (يا أبا هريرة)

كن مستغفراً للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يكونوا كلهم شفعاءك ويكن لك
مثل اجورهم من غير أن ينقص من اجورهم شئ (يا أباهريرة) ان كنت تريد أن تكون عند الله
صديقاً من جميع رسل الله وانبياء الله وكتبه (يا أباهريرة) ان كنت تريد أن تحرم على
النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك
وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (يا أباهريرة) لا يصل لك أن
تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان نبياً حتى تلقنه شهادة أن لا اله الا الله (يا أباهريرة)
من لقن مريضاً في سكرات الموت شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل
جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله (يا أباهريرة) لقن الموتى شهادة
أن لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف
للاحياء فقال هي أهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكثر من عشرين
مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم (يا أباهريرة) ان استطعت أن لا تمطر
السماء مطراً الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة
وعدد كل ورقة انبتت من ذلك المطر (يا أباهريرة) تصدق بالماء فانه لا يتوضأ أحد الا كان له مثل
حسناته من غير أن ينقص من حسناته شئ (يا أباهريرة) أما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا
لجاءت بهيمة فاكلته (يا أباهريرة) قل للناس حسناً تفلح يوم القيامة (يا أباهريرة) عد على المسكين
كافراً كان أو مسلماً فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله وأما ثوابك ان عدت على
المسكين المسلم فلا احسن صفته (يا أباهريرة) اذا كنت في مال أبيك أو امك أو ولدك فلا يحل
لك أن تتصدق منه الا باذنه (يا أباهريرة) لا يحل لك من مال امرأتك شئ الا شئ تعطيك من غير
أن تسألها وذلك هو قول الله تعالى فان طبن لكم من شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
(يا أباهريرة) قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئا الا بكل رطب يخفن
فساده اذا كان غائبا (يا أباهريرة) علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيامة
يغبطك به الاولون والآخرون (يا أباهريرة) كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان
يرفع الله صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شئ الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا
كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شئ الا أن تكون
اماما خائنا قال قلت يا رسول الله وكيف الامام الخائن قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم
فقد خنتهم (يا أباهريرة) لا تضربن في أدب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي قصاص يوم القيامة
(يا أباهريرة) أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب
ولا تجاوز ثلاثا (يا أباهريرة) عليك بابن السبيل فقدمه الى أهلك او الى أهله تشيعك الملائكة
الى الصراط (يا أباهريرة) جالس الفقراء فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين (يا أباهريرة)
لا تؤذ المسلمين في طريقهم فانه من آذى المسلمين في طريقهم ذمه المسلمون والملائكة
جميعا (يا أباهريرة) اذا مررت على اذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم
القيامة (يا أباهريرة) اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة
(يا أباهريرة) من مشى مع أعمى ميلا يسدده كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات

(ياأباهريرة) اسمع الاصم الذي يسألك عن شيء يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة (ياأباهريرة)
ارشد الضال ترشدك الملائكة الى احسن المواقف يوم القيامة (ياأباهريرة) لاترشد اليهودي
الى بيعته ولا النصراني الى كنيسته ولا الصابئ الى صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره
ولا المشرك الى بيت وثنه اذن تكتب عليك مثل خطاياهم حتى ترجع (ياأباهريرة) لاترشد أحدا
الى غير حدود الله فيعمل به اذن يكون عليك مثل ذنبه (ياأباهريرة) ارشد عباد الله الى مساجد
الله والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا تنقص من اجورهم شيأ (ياأباهريرة)
ابلغ النساء أنه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله الحرام اذا كان معهن محرم
والا فلا قلت يارسول الله وان كانت امرأة مثل الخشفة قال وان كانت امرأة مثل الخشفة
(ياأباهريرة) ان استطعت أن لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فانى احب لك ذلك
(ياأباهريرة) لايكن امير من امرائك الامير يعدل مثل ما تعدل أنت فان عدلت أنت وجار
هو كنت أنت شريكه فى الاثم ولم تكن شريكه فى الاجر (ياأباهريرة) ان كان لك مال وجبت
عليه زكاة فتركه فان اصابته آفة وقد زكيته مرة واحدة فهي مجزئة الى يوم القيامة (ياأبا
هريرة) اذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فأعد الوضوء
(ياأباهريرة) لاتكنى اليهودي ولا النصراني ولا المجوسي ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك
ولا يحل لك أن تكرمه لما لهم من العهد والذمة أن لا يؤخذ اموالهم الا بطيب انفسهم
ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا يضافون فى ذلك ثم فبذلك أمرك
ولتعرف الملة (ياأباهريرة) اذا خلوت بيهودي او نصراني او مجوسي فلا يحل لك أن تفارقه حتى
تدعوه الى الاسلام (ياأباهريرة) لاتجادلن أحدا منهم فعسى أن يأتيك بشئ من التنزيل
فتكذبه أو يجيء بشئ فيكذبك بل لا يكون من حديثك الا أن تدعوه الى الاسلام وهو قول الله
تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن الدعاء الى الاسلام (ياأباهريرة) صل اماما كنت او غير امام
فى ثوب واحد ان كان صفيقا (ياأباهريرة) اتريد أن يكون أجرك كأجر شهداء اهل بدر فانظر
رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبك أو هبه له (ياأباهريرة) أتريد ان لا تسمع
حسيس النار ولا يقع بك شررها فاغث من استغاث بك حريق كان أو سيل كان
غريق كان هدم كان (ياأباهريرة) نفس عن المكروبين والمغمومين يفرج عنك من غم يوم القيامة
(ياأباهريرة) امش الى غريمك بحقه تشيعك الملائكة بالصلاة عليك (ياأباهريرة) من علم الله
منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيأ له قضاء دينه فى حياته أو بعد موته
(ياأباهريرة) من اصاب مالا حلالا وأدى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من
الحسنات له مثل ذلك من غير أن ينقص من اجورهم (ياأباهريرة) من قذف محصنا أو محصنة
حبس يوم القيامة فى وادي خبال حتى يخرج أو يجيء ببيان ما قاله قال قلت يارسول الله
وما وادي خبال قال وادٍ فى جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم
(ياأباهريرة) من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك بعده ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله
منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته يوم القيامة (ياأباهريرة) المقتول فى سبيل الله
يغفر له بجميع ذنوبه الا دينا أو قذف محصنة ومحصن (ياأباهريرة) كل ذنب غم يوم القيامة

فرب ذنب له ثارة من الغم ورب ذنب له ثارات ولا ذنب على المسلم اطول ثارات من مظلمة لدم
او مال او عرض (يا اباهريرة) من اصاب شيأ من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان
وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة فان على الله أن يرضى خصماءه يوم القيامة من عنده بما
شاء (يا اباهريرة) ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم حالته تكن أنت
وهو سواء (يا اباهريرة) من عفا من مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله
فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا (يا اباهريرة) لا تروع أحدا من خلق الله عز وجل
فتروعك ملائكة الله فى الآخرة يوم القيامة (يا أباهريرة) أتريد ان تكون عليك رحمة الله
حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وأنت تريد به رضا ربك ثم مر أهلك يصلون اذا
فرغوا او يقظونك فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفى بيتك من
يعبد الله أعطاك الله مثل ذلك (يا أباهريرة) صل فى زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك جميعا فى
السماء كنور الكواكب فى السماء عند أهل الدنيا (يا أباهريرة) احل غداءك وعشاءك الى
أقاربك الصالحين يكن الذى فى كل خير يقسمه الله بين أوليائه وأحبائه فى الدنيا والآخرة قسمهم
وافر (يا أباهريرة) ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيامة قال قلت يا رسول الله
انى لارحم الذباب يكون فى الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله رحمك
الله (يا اباهريرة) اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة
احب اليك من عدم المصيبة يعطك الله الصلاة والرحمة والهدى (يا اباهريرة) عز الحزين
كما تحب أن تعزى واذكر ثواب ما أعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة عتق رقبة
(يا أباهريرة) اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدأنك بالسلام فاردد عليهن (يا أباهريرة)
اذا سلم المسلم على المسلم ورد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة (يا أباهريرة) الملائكة تتعجب
من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه (يا أباهريرة) تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة
قال ابن شاهين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة (يا أباهريرة) أصبح وأمس ولسانك
رطب من ذكر الله تصبح وتمسى وليس عليك خطيئة (يا أباهريرة) ان الحسنات يذهبن
السيآت كما يذهب الماء الوسخ (يا أباهريرة) استر عورة أخيك يكن الله لك ناصرا (يا أبا
هريرة) انصر أخاك واستر عليه قبل أن يرفع الى السلطان فى حد من حدود الله فان رفع الى
السلطان فاياك أن تباشره بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو
كذا وكذا (وصية) قال بعض العلماء فى وصية أوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر أبصر ومن فهم علم وفى التوانى
والافراط تكون الهلكة وفى التأنى السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل
مع القناعة خير من الكثير مع السرف فى الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك
وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العالم مغتبط
فاذا جهلت فسل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم وان أوعدت فاكتم ومن كافأك
بالشكر فقد أدى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بدأك ببره شغلت
بشكره فتفهم ما وقدمنى اليك واجعله مثالا بين عينيك فان الذى أقدمك من وصيتى أبلغ

فى رفدك من تطبيق وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكر لك و يرصد لك المكافأة واللئيم يحسب ذلك خوفا منه و يؤول أمرك معه الى المذمة قال الشاعر

اذا اوليت معروفا لئيما	بعدك قد قتلت له قتيلا
فكن من ذلك معتذرا اليه	وقل انى اتيتك مستقيلا
فان تغفر فحيرمن عظيم	وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان واليت ذلك ذاوفاء	فقد أودعته شكرا جميلا

(ومن الوصايا) اوصى بعض العارفين بالله انسانا فقال اياك أن تكون فى المعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال أما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك باشياء أنت معرى عن حقائقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة كنت بالعبادة متعلقا (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصيته لابى هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يارسول الله صفهم لى حتى اعرفهم قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم أنا فأقول امتى امتى فتعرف الخلائق أنهم ليسوا بانبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار أهل الجمع من أنوارهم فقلت يارسول الله مرلى بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعرى بعد ما كساهم والعطش بعد ما أرواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشئ منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا أراد الله بأهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب (وصية) كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على تكملة النشأة الانسانية وهى

ان تكن روحا وريحانا	كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته	لتكن فى الخلق رحمانا
فالذى قد حاز صورته	حاز ما يأتى وما كانا
والذى فى الغيب من عجب	والذى قد جاءه الآنا
واذا يدعوه خالقه	انما يدعوه حسانا

(وأوصى) بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مساءلة الحكماء وليكن اول شئ تسأل عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الاخمى ذا النون أن يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عنى خمسا فان أنت حفظتهن لم تبال ماذا أصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله فى أمورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل وأداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس واهبة والويل كل الويل لمن بلى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس لما يسخط الله والازراء على الناس بما يأتى وأقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن أخلص عشرة أخلص عمله وعلمه وحبه وبغضه وأخذه وعطاءه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاه وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج أيضا أن يكون معه خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد فى الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازراء على عباد الله حتى لا تزدرى على أحد يعصى الله وعندها يسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزيين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة او بلية نازلة أو ميتة قاضية او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك ومن قول ابى العتاهية فى الوصايا منظوما فى هذا الباب

ما أنا الا لمن يعالى	ارى خليلى كما يرانى
لست ارى ما ملكت طرفى	مكان من لا يرى مكانى
فلى الى أن اموت رزق	لو جهد الخلق ما عدانى
فاستغن بالله عن فلان	وعن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام	للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب	مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربى له وجوه	هن من الله فى ضمان
سبحان من لم يزل عليا	ليس له فى العلا وثان
قضى على خلقه المنايا	فكل حى سواه فان
يارب لم نبكه من زمان	الا بكينا على الزمان

(نصيحة عمرية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق من مال جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل بن عياض لامير المؤمنين روينا ان أمير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل أتاني أمير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شئ فانظر لي رجلا أسأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لاتيتك قال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال لي اقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما أغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل ابن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما له عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا واوسطهم عندك أخا واصغرهم عندك ابنا فوقر اباك وأكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بأمير المؤمنين فقال تقتله أنت واصحابك وارفق به أنا ثم أفاق فقال له زدني رحمك الله فقال له يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الابد واياك أن ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة

فقال له يا عم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون أميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت أن تقي هذا الوجه فافعل واياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين فقال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم ألهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يأمرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه ألف دينار خذها وأنفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق المال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى أن يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا * وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا أخي أدالي الله صدق سالك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا دل بك لم تسقط واذا ارتقيت أنت تسقط واياك أن تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا (وصية مشفق ناصح) ليكن آثر الاشياء عندك وأحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وأفضل مما تختاره لنفسك من أعمال البر التي لم تجب عليك وأنت ترى انها أبلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما أشبه ذلك انما ينبغي للعبد أن يراعي أبدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهى عنه فيتقيه على أحكم ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن أن يرزقوا حلاوة الايمان وعن أن يلقوا حقائق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما أعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كأنهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا يعجز أبدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معرفته وفوائد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله مما تقول ولا تفعل (وصية) عبد الله المغاوري وكان رجلا كبيرا من أهل لبلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس يعرف بالاندلسي كان سبب رجوعه الى الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امرأة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلا بها وكان من الشطار الاشداء الاقوياء وكانت المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها

فقال يا نفس هي امانة بيدي ولا أحب الخيانة وما هذا وفاء مع صاحبها فأبت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه أخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يا نفسي النار ولا العار فجاء منه واحد زمانه وخرج من حينه بطلب الحج فأقام بالاسكندرية الى أن مات بها ادركته ولم اجتمع به فأخبرني أبو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاوري فقال لي يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس أمرك باحتمال أذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع ما يتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله (وصية حكيم) رويناها من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم أوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء (وصية نبوية) رويناها من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وأنشد بعضهم

كنا على ظهرها والدهر في مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

(وصية) الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فكان ابن عباس يسكن الطائف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام * سائل بعاد أين هم * وكذاك يخترم الانام
ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام

(ومن وصايا) ذي النون بعض الفتيان يافتى خذ لنفسك بسلاح الملامة وابجها برد الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة واقصرها في روضة الامان وذوقها مضض فرائض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق ورعت لدجى الى واضح الفلق فما لك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الآخرة نظرت والى الفناء أبصرت وعن الذنوب اقصرت وعلى النذر من القوت اقتصرت وبجيوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق

مخفرة والى عز بزهالى غلس الظلام مشجرة وقد نبذت المعايش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم (وصية) ذى النون أخاه الكفل قال له يا أخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا (وصية نبويه) حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن ابراهيم الخولانى حدثنى على بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن أحمد بن أبى حازم حدثنا أبى حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا سليمان بن أبى كريمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا (وصية) محكمة فى موعظة منظومة لابى العتاهية

الا ان خير الزاد خير تناله	وشر كلام القائلين فضوله
الم تر أن المرء فى دار بلغة	الى غيرها والموت فيها سبيله
وأى بلاغ يكتفى بكثيره	اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع	يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى	فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخذ للمنايا الا أبالك عدة	فان المنايا من أتت لا تقيله
وما ساد ذات الدهر الا لعزة	تنبت قواها او الملك تزيله

ومن ذلك له ايضا مما ضمنه ديوانه

عجب ابن آدم ما عملت كثير	ومجيئه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة	الموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما	فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الد	نيا على الايام كيف تسير
سل ما بدالك أن تنال من الغنى	ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره	ان الصغير من الذنوب كبير
هل فى يديك من الحوادث قوة	اوهل عليك من المتون خفير
ماذا تقول اذا وصلت الى البلى	واذا اتاك منكر ونكير

(وصية) قال بعضهم سألت استاذى من احادثه من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتى هى احسن (وصية) فى حكاية عن بعض أهل الولاية قال بعض السياح كنت جائزا فى بعض سياحاتى فى ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت فى ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثانية يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثالثة يا راهب اجبنى اوقال فناديت الثالثة بارباتى فاطلع فرآنى فقال ما حاجتك وما الذى تريد فقلت له عظة أو وصية انتفع بها فقال لى او تركت الدنيا قلت نعم فقال لى كل القوت والزم

السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال

لو قنعنا لكفانا * منك ليذاد اليسير
انت نعماك قليل * وبلاياك كثير
وقبور تتلاشى * حيث لا تمشي القبور
يا مبهرج لا تبهرج * انما الناقد بصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديت يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يعينك ثم قال

اذا الساعة اقتربت بالها * و زلزلت الارض زلزالها
فلا بد من سائل قائل * من الناس يومئذ مالها
تحدث اخبارها ربها * وربك لاشك أوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة * تشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة * ولكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت محضرا * ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبي بلا في لما حياتي * اذا كنت في الحشر حمالها
يحاسبها ملك قادر * فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي صل الفرض واذكر العرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال

متى تمهد الدنيا وتنوي لها بغضا * وتركك العصيان حقا متى يقضى
متى يا صفيق الوجه تضعر توبة * وعمرك في الدنيا يساق به ركضا
فلا بد بعد الموت أن تسكن البلا * برغمك ثقل اللبن تحت الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة * وتشهد أهوال القيامة والعرضا
فقم في دياجي الليل فطائما * لعل الذي اسخطته لعسى يرضى

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا اشغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم أنشد

متى تهدي الى سبل الرشاد * اذا كنت المصر على الفساد
ثم مارك لاعبا تغتر فيه * وليلك لا تقل من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شئ * اضر عليك من ظلم العباد
وهي الزاد انك ذو رحيل * الى السفر البعيد على انفراد
تأهب للذي لا بد منه * فان الموت ميقات العباد
يسرك أن تكون زميل قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وروينا عن بعض علماء هذا الشان من أهل الله الناصحين أنفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان

مقاما

مقاما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما اسلف في هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد أيده الله سبحانه باتقان العلم ولقح عقله بدلالات الفهم ان لا يصير في ظلمة الغفلة التي تصير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله والسرا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتها ولا ازداد منهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فما مستيقظا من وسنة يخلع وثيق الغل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه واين من انصح النصحاء التي انهى من نهيك من امرك على الجنة وامرك بالزهد ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون فارأيت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لهم الطريق والله المستعان المرشد والدليل (وصية) سئل بعض أهل الله عن أهون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل منها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مغيبة فيه من الاول فليقطع أسباب المادة منها جهده ويسكنها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوى شفيق (وصية) في ذكرى قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح صحح له ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بم ينال العبد الجنة فقال بحسن استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا تلق أحدا بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون نعوذ بالله من النبطي اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون المصري رأيت في برباء وضع يقال له دندرة مكتوبا فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين والجند المتعبدين والنبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى بن العباس القصار تجاه الركن اليماني سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي الفضل بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية (وصية) الهية حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الجندي قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رأيت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان نطقت فبك وان

تكلمت فيما تجريه على لساني مما الذي أقول فقال قل أنت بلسانك فقلت يارب قد شرفت أنبياءك بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لله شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يارب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك (وصية) بل وصايا الهية أصدق الوصايا وأنفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين فلنذكر منها ما يسره الله على لساني مذكرا بذلك القلوب الغافلة ونتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره سبحانه في سورة البقرة لا تفسدوا في الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وهنا سر لمن تفكر اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار أوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم آمنوا بما أنزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفر لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وأنتم مسلمون قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما أنزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا لله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله

ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وأحسنوا وأتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدى محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب اذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم
آباءكم أو أشد ذكرا واذكروا الله فى ايام معدودات ادخلوا فى السلم كافة ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فأتوهن من حيث أمركم الله فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم
ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا
لتعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم ولا تعضلوهن أن ينكحن
أزواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه
واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا وان تعفوا أقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس
منه شيأ فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى أجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله
ربه ولا تكتموا الشهادة واعلموا ان الله تعالى قد ذكر فى كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة
يذمها الله وصية لنا وتعريفا لنجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقرر على أمور
وبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما أنزل على الرسل عليهم السلام والايقان
بالآخرة وقال فيهم أولئك على هدى من ربهم اى على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما
أخبرهم به مما هو غيب فى حقهم وأولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون فى رحمة
الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذى أظهر معاندة الله فسواء عليه
أعلمه الحق أو لم يعلمه فانه لا يؤمن بشئ من ذلك لا عقلا ولا شرعا وأخبر ان الله تعالى ختم على قلبه
بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما راد الله

بما قاموا على ابصار عقولهم غشاوة حيث لم يتخذوا اعتبارا ومن الآيات الى البصر وقال في ذي
الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل
ذلك خداعا لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمؤمنين
سفهاء ويأتي المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتي الكافرين بوجه يرضيهم فأخبر الله أن هؤلاء هم
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع
ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في آيات الله وانهم لا يرجعون ومما
ذم الله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون
في الارض فأخبر أن أولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فأحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما وبخ به من امر بالبر ونسي نفسه أتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الانفس فطلب الادون
لقلة علمه ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يشيرا الى ان الصبر
مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما ذكروه بالذي هو خير وهو ما انزل الله
عليهم من المن والسلوى فأشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا من الاعلى
الى الادون قيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم انما هي اعمالكم ترد عليكم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم
وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير حق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القساوة
فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة
وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك
ومما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يوسوس له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فأخبر الله تعالى أن لهم الويل
من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات ومما
اوصى به عباده مما يحمده أن لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن لم يعمل بوصيته ووصف حاله على
جهة الذم يسمعنا تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمه الله به فقال عقيب
هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو
محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق
امثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا فأخبر ان هؤلاء هم الكافرون حقا
وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما يعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشترى اولئك الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين كما اشترى امثالهم العذاب بالمغفرة فعجب الله من صبرهم على النار بقوله
فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال فى حق من هذه صفته
فى النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم يعنى الآيات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله
ظلما وعلوا واى آية كانت للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وقال فى الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه
وهو مما انزله الله الجمه الله بلجام من نار وان الذين كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا
قليلا اى بكتمانهم لما حصلوا من المال والرياسة بذلك ان اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر
أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
فى البأساء والضراء وحين البأس فأخبر أن اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى
ولى الدم ان يعفو ويخلى بين القاتل والمقتول يوم القيامة وأخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم
القاتل قودا حكم القاتل اعتداء وهو قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال فى صاحب
النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف من ولى الدم
واداء اليه باحسان من القاتل الى ولى الدم فمن اعتدى بعد ذلك اى ان قتله بعد ذلك غدرا
وقد رضى بالدية او عفا عنه فانه له عذاب أليم وذكر فى حق من حضرته الوفاة ان يوصى بماله
التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم فى الميراث وللوالدين وهو
مذهب ابن عباس حتى انه يعصى عنده من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو ان لا
يتجاوز ثلث ماله وأخبر انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه من الموصى فانما
اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعى بالصلح بين الموصى والموصى له
انه لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الهية منصوص عليها ومنها أيضا أخبر الحق انه لا يتبع المتشابه
من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق وأخبر انه ما يعلم
تأويله الا الله وان الراسخين فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون
الراسخون فى العلم من اعلمهم الله بتأويل ما اراد بذلك وأقام الله عذر عباده فى قوله زين للناس
حب الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا
أن لهم عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة وأخبر سبحانه ان
الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ان لهم عذابا
أليما وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين أولياء من دون
المؤمنين فى نصرة دينه الا أن نتقى منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله فى شئ وقد حذرنا

الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شئ وقال
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم (وصية) الهية فى ذكر من يغبط الله من عباده قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن
الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيرى فأنا منه برى وهو للذى اشرك (وصية) الهية يقول الله
تعالى ان أغبط أوليائى عندى المؤمن الخفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه واطاعه
فى السر والعلانية وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على
ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن يده بيديه ثم قال عجلت منيته
وقلت بواكيه وقل تراثه (وصية) فى اصلاح ذات البين قال أنس بن مالك بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس اذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بابى أنت
وأمى قال رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب خذ لى مظلمتى
من أخى فقال اعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتى شئ قال يا رب فليحمل عنى من
أوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم
يحتاج الناس فيه ان يحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر الى
الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا
لاى شهيد هذا قال هذا لمن أعطانى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب
قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح
بين المؤمنين يوم القيامة (وصايا الهية من التوراة) روينا من حديث كعب الاحبار انه قال
وجدت فى التوراة اثنتى عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها فى عنقى أنظر فيها فى كل يوم اعجابا بها يا ابن
آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش فى البرية وعزتى وجلالى لا تنال منها الا ما قدرت لك
وأنت مذموم يا ابن آدم كل يريدك لهو وأنا أريدك لك وأنت تفر منى يا ابن آدم ما تنصفنى خلقتك
من تراب ثم من نطفة ولم يعينى خلقك افيعيينى رغيف اسوقه اليك فى حين يا ابن آدم الى وحق
التعصب فحق عليك كن لى محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلى وخلقت الاشياء من اجلك فلا تهتك
ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا أطالبك بعمل غد لا تطالبنى برزق غد
يا ابن آدم لى عليك فريضة ولك على رزق ان خنتنى فى فريضتى لم أخنك فى رزقك على ما كان
منك يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق ما دامت خزائنى مملوءة وخزائنى مملوءة لا تنفد أبدا يا ابن آدم
لا تخافن من ذى سلطان ما دام سلطانى باقيا وسلطانى باق لا ينفد أبدا يا ابن آدم لا تأمن مكرى
حتى تجوز على الصراط (وصية) خليلية فى الوجل من الله تعالى لما قال الله تعالى لابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد الذى أراه منك قال فقال له
ابراهيم يا رب وكيف لا أوجل ولا أكون على وجل وآدم أبى كان محله فى القرب منك خلقته
بيديك ونفخت فيه من روحك وأمرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من
جوارك فاوحى اليه يا ابراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة (وصية) الهية

بما يحجب عن الله فعله أوحى عز وجل الى داود عليه السلام ياداود حذر بنى اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عنى (وصية) الهية ذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلام أى رب أبعيد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك فقال الله تعالى له أنا جليس من ذكرنى ومن ذكرنى فأنا معه قال فاى العمل أحب اليك يارب قال تكثر ذكرى على كل حال (وصية) الهية بقيام الليل يقول الله تعالى اذا نزل فى الثلث الباقى من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتى ونام عنى أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه أنا ذا مطلع على احبابى وقد مثلوا لى بين اعينهم وخاطبونى على المشاهدة وكلمونى بحضور غدا أقر أعينهم فى جنانى (وصايا مما كلم الله عز وجل به نبيه موسى عليه الصلاة والسلام وذكرى) ياموسى ادن منى واعرف قدرى فانى أنا الله ياموسى أتدرى لم كلمتك من بين خلقى واصطفيتك برسالاتى وبكلامى دون بنى اسرائيل قال لا يارب قال لانى اطلعت على اسرار عبيدى فلم أر قلبا اصفى لودى من قلبك قال موسى لم خلقتنى يارب ولم اك شيأ قال اردت بك خيرا قال ربى من على قال اسكنتك جنتى فى جوارى مع ملائكتى فتكون هنالك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا أبد الآبدين فقال موسى يارب فما الذى ينبغى لى ان أعمل قال لايزال لسانك يكون رطبا من ذكرى وقلبك وجلا من خشيتى وبدنك مشغولا بخدمتى ولاتأمن مكرى ولو ترى ربك فى الجنة قال موسى يارب فلم ابتليتنى بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسى أخاطب بلسانك بنى اسرائيل فاسمعهم كلامى وأعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطرايق الآخرة فمن اتبعك منهم ومن غيرهم كانوا من كان ياموسى بلغ بنى اسرائيل وقل لهم انى لما خلقت السموات والارض خلقت لهما أهلا وسكانا فأهل سمواتى هم الملائكة وخالص عبادى الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ياموسى بلغ عنى بنى اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتى وأوفى بعهدى ولم يعص رفعته الى رتبة ملائكتى واسكنته جنتى معهم وجازيتهم بأحسن ما كانوا يعملون ياموسى قل لبنى اسرائيل عنى انى لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع فهكذا الهمت انبيائى ورسلى والخواص من عبادى وعرفتهم أمر المبدا والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها ياموسى قل لبنى اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتى ويعملون بها واضمن لهم عنى ان اكفيهم كل مايحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة جميعا اذا أوفوا بعهدى أوف بعهدهم كانوا من كان من سائر بنى آدم وألحقهم بانبيائى وملائكتى فى الدار الآخرة دار القرار فقال موسى يارب لو خلقتنا فى الجنة وكفيتنا عن الدنيا ومصائبها وبلاياها أليس كان خيرا لنا قال ياموسى قد فعلت بابيكم آدم ماذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فاخرجته من الجنة فلما تاب وأناب وعدته ان ارده اليها وآليت على نفسى ان لايدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتى وأوفى بعهدى فلا ينال عهدى الظالمين ولايدخل جنتى المتكبرون لانى جعلتها للذين لايريدون علوا فى الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين ياموسى ادع الى عبادى وذكرهم بآلائى فانهم لايذكرون شيأ من ذلك الا كان خيرا لهم

سالقاوآ نفعا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن تفوته جنتى ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعه الندم يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بألوان المحاسن وبجعلت نعيم أهلها ومر ورهم وحبورهم وريحانا فلو نظر أهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تهنيهم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هى مذخورة لاوليائى وعبادى الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن مآب (ومن الوصايا الالهية) يا ابن آدم صل اربع ركعات فى أول النهار اكفك آخره أخرجه النسائى (توبيخ الهى يتضمن وصية) يقول الله يا ابن آدم انى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين يديك وللارض منك وئيد يعنى صوتا ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقى قلت اتصدق وانى اوان الصدقة (وصية الهية باشفاق) يقول الله يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى (وصية الهية فيها لطف) حدثنيها موسى بن محمد القرظى بمكة والضياء عبد الوهاب بن سكينة ببغداد عند اجتماعى به برباطه قال يقول الله اذا احدث عبدى ولم يتوضأ فقد جفانى واذا توضأ ولم يصل فقد جفانى واذا صلى ولم يدعنى فقد جفانى واذا دعانى ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف (وصية الهية نافعة فى طهارة الجوارح) يقول الله يا اخا المرسلين ويا أخا المنذرين بمعنى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم (وصية) بلغها الينا عن ربه عز وجل ان لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من عبادى عند أحد منهم ظلامة فان العبد ما دام قائما بين يدى يصلى فانى لا أقبل صلاته حتى يرد تلك الظلامة الى أهلها فاذا فعل ذلك فاكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويكون من أوليائى وأصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى الجنة (وصية) الهية فى توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم رهصتك الدنيا ثلاث رهصات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك لوثاب (وصية) ملكية بالتواضع أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاومأ اليه جبريل ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا فلو قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معى ذهبا وفضة (وصية) الهية بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وفى رواية فقد آذنته بحرب وقال أحب عباده عندى صاحب النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد وأنا أتحبب اليك بالنعم وأنت تتبغض الى بالمعاصى وفى كل يوم يأتينى ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم ما تراقبنى أما تعلم انك بعينى يا ابن آدم فى خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرنى وسلنى أن انزعها من قلبك وأعصمك عن معصيتى وأبغضها اليك وأيسر لك طاعتى وأحببها اليك وأزين ذلك فى عينك يا ابن آدم انما امرتك ونهيتك لتستعين بى وتعتصم بحبلى لا أن تعصينى وتتولى عنى وأعرض عنك أنا الغنى عنك وأنت الفقير الى انما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعين على لقائى وتتزود منها لئلا تعرض عنى وتخلد الى الارض واعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تغتر بغرورها استترت لك ولا تكره لقائى فانه من كره لقائى كرهت

لقاءه ومن أحب لقائى أحببت لقاءه (وصية) الهية برغبة ورهبة رويناها من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبنى اسرائيل رغبنا كم فى الآخرة فلم ترغبوا وزهدنا كم فى الدنيا فلم تزهدوا وخوفنا كم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا وبكينا عليكم فلم تبكوا بشر القاتلين بأن قد سيفا الاثام وهو دار جهنم (ومن الوصايا) العارفين بالله لا تتق بمودة من لا يصحبك الا معصوما من عيبك و وافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت وأوصانى شيخى رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل أن أرى وجهه فقال لى وقد قلت له اوصنى قبل ان ترانى ما حفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى خلعتك على فقال رضى الله عنه هذه نعمة عالية شريفة يلو فى سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها على فقال هكذا هكذا والا فلا لا ثم قال اع لى ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت ولا تقف عند ما عرفت وافن دائما ابدا ما عشت واتق به فيما عملت واعتصم به فيما أردت فعملت بها حتى أشرقت على بركتها ثم دخلت عليه فقال اذا فتح لك باب السر فيه فلا تقف معه تحجب عنه وافن عن كل ما يبدو لك منه واياك وافشاء سره فتسخنه وكن هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما لا رعلته فان فى ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد كما أمرك فى قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يأمره وأمته وقل رب زدنى علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابى يزيد البسطامى تقرب الى بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استئناسا بى واستيحاشا ممن عصانى يا موسى آليت على نفسى انى لا أتم لمدبر من دونى عملا يا موسى لاقطعن أمل كل مؤمل أمل غيرى ولاقصمن ظهر من استند الى سواى ولاطيلن وحشة من استأنس بغيرى ولاعرضن عمن أحب حبيبا سواى يا موسى ان لى عبادا ان ناجونى اصغيت اليهم وان نادونى اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقربوا منى اكتنفتهم وان والونى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عملوا الى جازيتهم هم فى حماى وبى يفتخرون انا مدبر أمورهم وأنا سايس قلوبهم وأنا متولى أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة فى شئ الا فى ذكرى فذكرى لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم القرار فى الايواء الا الى (حكى) فى زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر فى أمر التكليف والبلوى ولم يعبه لموجبه الحكمة فى ذلك وقد أمره الله بالتفكر فيه لعباده فاخذ يناجى ربه فى خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتنى ولم تستأمرنى ثم تقبضنى ولا تستشيرنى وأمرتنى ونهيتنى ولم تخيرنى وسلطت على هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت فى نفسى شهوات مركوزة وجعلت بين عينى دنيا مزينة ثم خوفتنى وزجرتنى بوعيد وتهديد وقلت استقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلى واحذر الشيطان أن يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب

شهواتك لاترديك وآمالك واسانيك لاتلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشتك
فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤل عنها ان لم تطلبها ومسؤل عنها ان طلبتها من غير وجهها
ولاتنس الآخرة كمالم تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولاتبغ الفساد
في الارض ولاتعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد
حصلت يارب بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدرى كيف أعمل ولا
أهتدى اى شئ أصنع وقد تحيرت في أمورى وضلت من حيلتى فادركنى يارب وخذ بيدى
ودلنى على سبيل نجاتى والا هلكت فاوحى الله عزوجل اليه ياعبدى ماأمرتك بشئ تعاونى
فيه ولانهيتك عن شئ كان يضرنى ان فعلته بل انما أمرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك
ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في
جميع ماأمرتك الى معاونتى وتوفيقى وهدايتى وتيسيرى وعنايتى ولتعلم ايضا بانك محتاج في
جميع مانهيتك عنه الى عصمتى وحفظى ورعايتى وانك الى محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك
في جميع أوقاتك من أمور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وانه لايخفى على من أمورك صغير ولا
كبير سرا وعلانية وليتبين لك وتعرف أنك مفتقر ومحتاج الى ولابد لك منى فعند ذلك لاتعرض
عنى ولاتتشاغل عنى ولاتتناسانى ولاتشتغل بغيرى بل تكون في دائم الاوقات في ذكرى وفى
جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألنى وفى جميع تصرفاتك تخاطبنى وفى جميع خلواتك
تناجينى وتشاهدنى وتراقبنى وتكون منقطعا الى عن جميع خلقى ومتصلا بى دونهم وتعلم انى
معك حيث ما تكون أراك وان لم ترنى فاذا أردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ماقلت
وصحة ماوصفت تركت كل شئ وراءك واقبلت الى وحدك فعند ذلك أقربك منى وأوصلك الى
وأرفعك عندى وتكون من أوليائى وأصفيائى واهل جنتى في جوارى مع ملائكتى مكرما
مفضلا مسرورا فرحا منعما ملتذا آمنا مبقى سرمدا أبدا دائما فلا تظن بى ياعبدى ظن السوء
ولاتتوهم على غير مايقتضيه كرمى وجودى واذكر سالف انعامى عليك وقديم احسانى اليك
وجميل آلائى لديك اذ خلقتك ولم تك شيأ مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا
حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة
وجوارح طائعة ثم ألهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف
في الافعال والصنائع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر الى ملكوتى
وترى مجارى الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات
والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت لك مافى البر والبحر من المعادن
والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم فيها تحكم الارباب فلما رأيتك متعديا
جائرا باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس
والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك
الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وأفضل وأشرف وأعز
وأكرم وألذ وأنعم ثم انت تظن بى ظنون السوء وتتوهم على غير الحق ياعبدى اذا تعذر عليك

فعل

فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا أصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول أهل صفوتي ومودتي واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك أمر واهمك رأى او اردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم واذا أصابتك مصيبة فقل كما علمتك انما أزلته عليك من قول يعقوب انما أشكوا بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى عليه الصلاة والسلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه الصلاة والسلام أو صاحبته وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله ببلية فافعل ماذكر الله عن داود عليه الصلاة والسلام فاستغفر ربه وخروا كعا واناب واذا رأيت العصاة من خلق الله والخاطئين من عباده ولم تدر ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال محمد صلى الله عليه وسلم وأنصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور ولم تدر عما اعتمك فقل كما يقول الاصفياء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد (وصية) في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة أطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال فما تقول في القدر قال على جيرانك أهل القبور فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا وكل يقول انك قد ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم أحدا ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري مالي أرى رجالا ولا ارى عقولا أرى اناسا ولا ارى أنيسا دخلوا ثم خرجوا اعرفوا ثم أنكروا ومن كلامه ايضا رضي الله عنه عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على أخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحالها وبقيت الايام قلائد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون أتنتظرون المعاينة فكان قد جاءتكم ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لامحالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا

يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوا قلمابسا املا من لايدرى لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسى بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأينا من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من أمن من الاهوال يوم القيامة فاما من لا يداوى كلما اصابه جرح من ناحية أخرى أعوذ بالله ان آمركم بما أنهى عنه نفسى فتخسر صفقتى لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال الذابت ولو عنيت به الارض لتشققت أما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى أحدهما ومن وصاياه فى مواعظه رضى الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيأ من أموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التى عرضها السموات والارض فاشترى القليل بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين فى كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه فى صدع من الارض ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله انى لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند أحد من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد منكم حاجة الا أحببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان أحدا منكم لا يسعه ما عنده الا وددت انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة حث فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس (وصية) وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله أو نخاطب به أحدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك برق رجل فى النيل بحضور ذى النون المصرى فقال لعستيا بغيض تبرق على نعم الله وكان ذو النون فى ذلك الوقت فى مشاهدة النعم الالهية التى اخرجها اليها فاذلك حكم عليه حاله فتعلق بما نطق به وكان شيخنا أبو مدين وقع بينه وبين ابى الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطعت ان شيطانى خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا ندخل أنفسنا بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه (وصية) بمكاتبة اعتل رجل من اخوان ذى النون فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سألتنى ان أدعو الله لك ان يزيل عنك النعم * واعلم يا أخى ان العلة مجازاة يانس بها اهل الصفاء والهمم والضياء فى الحياة ذكرك الشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يامن الشفيق على نفسه فقدامن أهل التهم على امره فليكن معك يا أخى حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى تسالنى عن حالى فما عسيت ان اخبرك به من حال وأنا بين خلال موجعات ابكانى منهن اربع حب عينى للنظر ولسانى للفضول وقلبى للرياسة واجابتى ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقنى منها اربع عين لا تبكى

من الذنوب المتقنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة
كلما البتها وجدتني بالله أجهل وأضناني منها أربع اني عدمت خير خصال الايمان الحياء
وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامي بمحبة الدنيا وتضييعي قلبا لا ألقى مثله أبدا
وودعه انسان فقال له قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد
قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون
هنيئا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن الله
سريرته أحسن الله علانيته ومن احسن آخرته أحسن الله له أمر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين
الله أصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذي اكسبك علمك من ربك وما أفادك
في نفسك ودينك فكتب اليه العالم أثبت الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت أيام
عمري بطلبه ولم أدرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة
الى درجة السعداء فكتب اليه العالم ابليت اليه في طلبه جدة الشباب فادركني حين علمت
الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشدا الى السبيل وكان شيخنا
ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه أبو عبد الله ابن قسوم نائبه في التدريس والامامة لا يبرحان الا
والورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله
من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب
فقال له عبد الملك بن مروان تكلم قال له بم أتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم
وبال عليه الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون
فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة
الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن
هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا (وصية) مشفق ناصح عند أمير صالح لما قدم
عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل الى الحسن والشعبي فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه
ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصى له فسلم
ثم جلس معظما لهما فقال ان أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا أعرف ان في
انفاذها الهلاك فان أطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريان لي في متابعتي اياه
فرجا فقال الحسن للشعبي يا أبا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه عنده
فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول
أنت قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي
الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة أن تتق الله يعصمك من يزيد بن
عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان أطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيرة
لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك
يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة أشد ادبارا من
اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني أخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف
مقامي وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك

مع يزيد بن عبد الملك على معاصى الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد أرسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن ونقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فو الذى نفسى بيده ما علم الحسن منه شيأ فجهلته ولكنى اردت وجه ابن هبيرة فاقصانى الله منه قلت وكتبت الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطاكية وكنت مقيما بملطية

كتبت كتابى والدموع تسيل … ومالى الى ما ارتضيه سبيل
اريد أرى دين النبى محمد … يقام ودين المبطلين يزول
فلم ارا لا الزور يعلو وأهله … يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمعا لناصح … شفيق فنصاح الملوك قليل
وبادر بتأييد الاله بطانة … تشير بامر ما عليه دليل
لينجى بيت المال والبيت ساقط … بجدونو كل فالاله كفيل

(وصية) بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغنى ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة أخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولى يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان أخاك سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعانى شا اقطاعه منى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فاريد منك ان ترده على فقال لا افعل قال ولم قال لانى آنف فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان اخوى احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فو الله لارأيته منى أبدا وهذا من أحسن ما يحكى من التفاتات ولاة الامور (وصية) فى موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جانبى عبد الله بن عبد العزيز العمرى وقد حج هرون الرشيد وقال له انسان يا أبا عبد الله هو ذا أمير المؤمنين يسعى وقد اخلى له المسعى قال العمرى للرجل لا جزاك الله عنى خيرا كلفتنى أمرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاها قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم أيها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمرى وأخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف فى مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكى قال البغوى فبلغنى ان هرون الرشيد كان يقول انى لاحب ان أحج كل سنة ما يمنعنى الا رجل من ولد عمر يسمعنى ما اكره (وصية نبوية) فى موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم نرزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية) ج أمير المؤمنين

ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذى سمعتك تذكر قال ان أمنتنى يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها والا اقتصرت على نفسى ففيها لى شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك فى جباية الاموال وجمعها وأمرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا أحد الا وله فى هذا المال حق فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت ان لا يحجبوا دونك تجبى الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم ليصلوا الى ظلم من دونهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان أراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر فى مصالحهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهرت له وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف أحتال لنفسى قال يا أمير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم فى دينهم ويرضون بهم فى دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا منى فقال خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفئ والصدقات على وجوهها وأنا ضامن عنهم انهم يأتونك ويساعدونك على صلاح الامة ثم أذن بالصلاة فقام يصلى وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده (وصاية نبوية) روينا ها من حديث الهاشمى يبلغ بها النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد (وصية) منظومة من ذى علم فى الاعتذار

اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عذر أخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه * فان العفو شيمة كل حر

(وصية الهيبة) يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال انفق انفق عليك أنا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني في الدنيا لم يأمن في الآخرة أين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي أنا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لأهون أهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شئ كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فأبيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار يقول الله لموسى ان هذا دين ارتضيه لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الى بشئ احب الى من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من التطرق أمورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك الدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المخبتين اخبتوا واحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري ساتبه نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني اي يقول خذ حذرك من هؤلاء يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفوض الى عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال آمين يقول الله قد أجبت الاخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي اذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلبون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبي يغترون ام على يجترون فبي حلفت لأتيحن على أولئك منهم فتنة تدع الحكيم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بابن آدم كأنه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى له اعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فاذا به عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا أنت

الى اهلك عائدو لا فى عملك زائدا فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل بها على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع نهاره فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلوه بعزتى واستحفظه ملائكتى اجعل له فى الظلمة نورا وفى الجهالة علما ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة ياموسى انى اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين مالم تعلم ان قد زال ملكى فلا تترك طاعتى ومالم تعلم ان خزائنى نفدت فلا تتهم برزقك ومالم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن بغائه ولا تدع محاربته ومالم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين ومالم تدخل جنتى فلا تامن مكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيأ اذكرك به وادعوك به قال ياموسى قل لا اله الا الله قال موسى يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيأ تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين لسبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلى عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتى للمتحابين فىّ وللمتجالسين فىّ والمتباذلين فىّ والمتزاورين فىّ يقول الله عز وجل يادنيا اخدمى من خدمنى وأتعبى من خدمك وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة اعوام لا يفد الى لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيأ اظلمتك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندى حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعنى الملائكة بين يدى الله ويشهدون يعنى للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما فى قلبه انه لم يردنى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضى بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم أعلمك ما انزلته على رسولى قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل واطراف النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له انما قرأت ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم أوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جواد فقيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله فيم ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت أن يقال فلان جرى

وقد قبل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة أبي هريرة ثم قال يا ابا هريرة أولئك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيامة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه ويتلو قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

كم تمنيت فأحسنت المقال	وفعلت الخير جهرا ليقال
واذا واسيت يوما سائلا	اطلب الشكر عليه ليقال
واذا أقتل يوما كافرا	اطلب الذكر عليه ليقال
واذا ما صمت يوما صائما	أشتكي الجوع عشيا ليقال
واذا صليت والناس معي	اتأنى في صلاتي ليقال
وانا في خلوتي انقرها	حيث لا اخشى عليها ان يقال
على عجب وصنع وريا	يا لها من عثرات لا تقال
فاهجروني واطردوني عنكم	ان اعمالي واوزاري ثقال
نسأل الله تعالى توبة	خالص الصدق له لا ليقال

(وصية) اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض أصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال أحرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشقوا أنهارها وغرسوا أشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ماذا اصنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل فقيرهم ما بقي من فقره واسألهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون واسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء وأين حجابهم وقبابهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضعوا هنا متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم

وبين

و بين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم نائية واوصالهم ممزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما لقد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى المضايق وقد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق أبناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته ياساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أين دارك الفيحاء ونهرك المطرد وأين ثمرتك الحاضرة ينعها وأين رقاق ثيابك وأين طيبك وأين بخورك وأين كسوتك لصيفك وشتائك أما رأيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا و يتلظى عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الاجل مالا يمتنع منه هيهات يامغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يامكفن الميت وحامله يامخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري بأي خديك بدأ البلى وأي عينيك سالت أولا يامجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل ناظما

تسر بما يفنى وتشغل بالمنى * كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يامغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيأ سوف تكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقى بعد ذلك الاجمعة ثم مات رضي الله تعالى عنه ومن قطمنا في ذلك

شاب فوداى وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر * فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا * انني بعدهم منتقل
في فنون اللهو افنى طربا * غافلا عما له اتقل

ولنا في هذا المعنى أيضا

ضمت لنا آرامنا الآراما * فكان ذلك العيش كان مناما
ياواقفين على القبور تعجبوا * من قائمين عدوا به ونياما
تحت التراب موسدين اكفهم * قد عاينوا الحسنات والاجراما
لايوقظون فيخبرون بما رأوا * لابد من يوم تكون قياما

ورأيت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه

ياأيها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل * أمكنه في حياته العمل
ما أنا وحدى كانقلت ترى * كل الى مثله سينتقل .

ورأيت أيضا مكتوبا على قبر

يا من بدنياه اشتغل * وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة * حتى دنا منه الاجل
الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل

في تفضيل البسيل الشبلي

ورأيت مكتوبا على قبر أم ابن البسيل وكان ابنها من أصدقائي وقد علاه وشيده وأنفق على بنائه مالا كثيرا فكتب شخص من أصحابنا أبياتا نطيه لبعضهم يخبر عن صورة الحال وهي

أرى أهل القصور اذا توفوا * بنوا تلك المقابر بالصخور
أبوا الا مباهاة وفخرا * على الفقراء حتى في القبور
فان يكن التفاضل في ذراها * فان العدل منها في القعور
لعمر أبيهم لو أبرزوهم * لما عرفوا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي * ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم في الحرير
اذا مامات هذا ثم هذا * لما فضل الغني على الفقير

وكان على قبر مكتوبا بعد بنه سلامنقطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر

ولقد نظرت كما نظرت * ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيدي * قبل الحصول كما حصلت

(وصية) سنية من ذوي همة علية

لا تضرعن لمخلوق على طمع * فان ذلك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فانما هو بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى قال أبو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد سأله الخليفة ما مالك يا أبا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس

للناس مال ولي مالان مالهما * اذا تحارس أهل المال حراس
مالي الرضا بالذي أصبحت أملكه * ومالي اليأس مما يملك الناس

قال لسائله هشام بن عبد الملك والى العمر بن ما طعامك يا أبا حازم قال الخبز والزيت قال أفلا تسأمهما قال اذا سأمتهما تركتهما حتى اشتهيهما * (وصية) الهية مذكرة ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير

وما هذه الايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعد ومن يك بعده * ذراعين من قرب الاحبة يبعد

(وصية) من امرأة من ولد حسان بن ثابت

سل الخبر أهل الخبر قدماً ولا تسل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

(وصية) مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل حج هرون الرشيد راجلاً من أجل يمينه حين حنث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا أمير المؤمنين

هب الدنيا تواتيكا * أليس الموت يأتيكا
ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا لشانيكا
الا كم تطلب الدنيا * وظل الميل يكفيكا

(وصية) حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان أي الاخوان أحب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقيل عثرتي * وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة * وبتنا ليلة عند أبي الحسن بن أبي عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيراً ما يعشقني ويلزم الادب بحضوري وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر بن سام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي الانبساط ولزموا الادب والسكون فأردت أن أعمل الحيلة في مباسطتهم فسألني صاحب المنزل أن يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقاً الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد في خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلاً من فصوله فقال لي اشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره وقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال عنهم ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بأنعم ليلة في مباسطة دينية * (وصية) افصاح بغالب الاحوال عمن يعد من الابدال قال الحسن البصري ما أعطي رجل شيأ من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال أشد الناس صراخاً يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيء الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه (وصية) يا ولي راقب ايمانك وأضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا أعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فتزيد حسناً الى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها ربما أداك ذلك الى أن تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى وقد قيل ما أضيف شيء الى شيء أزين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فاقال الا حقاولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فارع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيراً يحذرك بما ذكر أن تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لي ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فقد نبهتني على أمر ربما لو لم تنبهني وقعت فيه وأنشده

هنيأ مريئاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر غازي صاحب مدينة حلب رحمه الله

ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس فى مجلس واحد وكان بدار الزيارة مائة وثمان عشر قصة حاجة فقضاها كلها وكان منها انى كلمته فى رجل أظهر سره وقدح فى ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله وأوصى به نائبه فى القلعة بدر الدين ايدمر وان يخفى أمره حتى لا يصل الى حديثه فوصلنى حديثه فلما كلمته فى شأنه أطرق وقال حتى أعرف سيدى ذنب هذا المذكور وأنه من الذنوب التى لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت هيهات هيهات ان لك همة الملوك وأنك سلطان والله ما أعلم فى العالم ذنبا يقاوم عفوى وأنا واحد من رعيتك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك فى غير حد من حدود الله فلما انتهيت الى الهمة تهلل وسرحه وعفا عنه وقال جزاك الله خيرا من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع فى قضائها من فوره من غير توقف كانت ما كانت يا ولى احبس نفسك من القليل من الذم تأمن كثيره فان النفس فى الحاجة اذا نوزعت صدعت واذا سكنت عنها انقمعت قال الاحنف بن قيس فى هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرع عنه مخافة ما هو أشد منه يا ولى والله ما عاقبت أحدا يجب على أدبه فى حال غضبى ولا استلاقى بغيظى فاذا ذهبت عنى حالة الغضب والغيظ ورأيت المصلحة له فى الادب أدبته وأما ما يرجع الى فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد وأبذل جهدى فى ايصال الخير اليه وأسارع فى قضاء حوائجه وما أدرى انى أقرضت أحدا قرضا وفى نفسى انى أطلبه منه فلا أطلبه فان جاء به وأرى حاجتى اليه آخذه منه وان علمت أنه ضيق على نفسه فيه أنظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسى وحكم الجار الاقرب حكم العيال أحق بطلبه أنا مأمور بايصاله اليه اذا قدرت عليه يا ولى اعلم أن الحاكم لا بد اذا أرضى أحد الخصمين أن يسخط الآخر وأنت حاكم والخصمان فى مجلس قلبك الملك والشيطان فأرض الملك وأسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين واعلم أن الدين أقوى جنة وأحصن والعدل أقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخط من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا أردت أن لا تخاف أحدا فلا تخف أحدا تأمن من كل شىء اذا أمن منك كل شىء مررت فى سفرى فى زمان جاهليتى ومعى والدى وأنا ما بين قرمونة وبلمة من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكان غلمانى على بعد منى فتفكرت فى نفسى وجعلت فى قلبى انى لا أوذى واحدا منها بصيد وعندما أبصرها الحصان الذى أنا راكبه هش اليها فمسكته عنها ورمحى بيدى الى أن وصلت اليها ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح بأسنمة بعضها وهى فى المرعى فوالله ما رفعت رؤسها حتى جزتها ثم أعقبنى الغلمان ففرت الحمر أمامهم وما عرفت سبب ذلك الى أن رجعت الى هذا الطريق أعنى طريق الله فحينئذ علمت من تنظرى فى المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان فى نفوسهم الذى كان فى نفسى لهم فكف عن ظلمك واعدل فى حكمك ينصرك الحق ويطعك الخلق وتصف لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب وأمنت محاربة الاعداء وأخفى ودك فى نفسه من أظهر لك العداوة فى حسه حسدا قام به فهو حبيب فى صورة بغيض • (ومن منثور الحكم والوصايا) • قال بعضهم العدل ميزان البارى

سبحانه وانك هو مبرأ من كل زيغ وميل * وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت سيرته وصلحت سريرته صيرت رعيته جندا وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان أول الجور أن يعمد اليها فيجنبها الخير ويعوّدها الشر ويكسبها الآثام ويلبسها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها * وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس أصلحوا أنفسكم تصلح لكم آخرتكم اصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك أحسن العظات ما بدأت به نفسك وأجريت عليه أمرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فان الحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم * ودخلت على بعض الصالحين بسبتة على بحر الزقاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما أبصرني قال لي يا أخي ذل من ليس له ظالم يعضده فقلت له وضل من ليس له عالم يرشده فقال يا أخي الرفق الرفق فقلت له ما دام رأس المال محفوظا أعني الدين فقال صدقت وسكت عني * لا تمازح من يذهلك خوفه وعليك بسيفه فرب جهة تأتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب ويهيج الحروب عي تسلم به خير من نطق تندم عليه واقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة تأتي عليك (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه * (ومن الوصايا النبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنه عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه * ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره (ومنها أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن شغله

عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه في غير معصية وجالس أهل الفقه
والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت
سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم) قوله ياقيس يريد
قيس بن عاصم المنقري ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل
شئ حسيبا وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل أجل
كتابا لابد ياقيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك
وان كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا
صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك
* (ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم) ما قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس توبوا الى الله قبل أن
تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا
واكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا أيها
الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب
ليوم النشور (ومنها أيضا عنه صلى الله عليه وسلم) قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان لكم
معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ
العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت
فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار * (ومما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان) ما حدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس سنة احدى
وتسعين وخمسمائة من لفظه وأنا اسمع وأسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب
لله وابغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله
(وصية نبوية محمدية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق أو مستمع
واع يا أيها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به
عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف

ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه (وصية نبوية بتذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد لا يكتب فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى
يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس يا أيها الناس انه
من خاف البيوت أدلج ومن ادلج فى السير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت
صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله (وصية فيها بشرى للمنقطعين
الى الله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد مما رجا وأقرب مما اتقى ومن طلب
محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم
ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه (وصية
نبوية خبرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم ان
اللسان أملك شئ للانسان ألا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو امرا بمعروف أو نهيا عن
منكر أو اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلم به قال صلى الله
عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ
ما يجرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمله (وصية نبوية أيضا)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتادة رضى
الله عنه ما أنصف احد الدنيا ذمت باساءة المسئ فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفى
عكس هذا يقول بعضهم فى الدنيا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو فى ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التى لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك (وصية نبوية) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه
عليكم ورضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم ان المنايا قاطعات
الآمال والليالى مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه
ويوم قد بقى لا يدرى لعله لا يصل اليه (وصية بتذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فأجملوا فى الطلب وان العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر
له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح
العمل أيها الناس ان فى القنوع لسعة وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل
جزاء وكل آت قريب (وصية بذكرى لبيب واعتبار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما رأيت
المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات
حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا
وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وأنفق قصدا وقال
صدقا وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تهلكه (وصية وبيان) قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس ان الاشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله أيها الناس الا أنبئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة فى الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادروها بالعفو انه ينادى مناد يوم القيامة من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم تر الى قوله عز وجل فمن عفا وأصلح فأجره على الله (وصية فيها تذكرة غافل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية تحريض على الاتصاف بصفة يحمدها الله من عباده) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون اماناً دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون * (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على بغتة فقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم * (وصية بموعظة وذكرى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى واذا اصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا * (وصية نبوية نافعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار * (وصية نبوية بما ينبغى ان يقبل عليه ويعرض عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته

انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد (وصية نبوية فيما ينبغى ان يترك من الفضول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة (وصية نبوية بما يرجى ويتقى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا أزف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضى فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضا الله فى طاعته وهو يسعى فى مخالفته (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا أنفسكم بالطاعة وألبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه (وصية نبوية فى التحذير عن المكر والخداع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب وصر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كأن لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم * (وصية نبوية فى ذم انبساط الامل ونسيان الاجل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل و مغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرنى ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردى هذا وما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وأنتم فى مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغنى الندم * (وصية نبوية وتعريف) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتى فى الدنيا على ثلاثة اطباق أما الطبق الاول فلا يرغبون فى جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الى الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثانى فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه فى أحسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف اسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه فى غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك

الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم هلكوا * وأما الطبق الثالث فيصيبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض اووجب ان أنفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم * (وصية نبوية في التحذير من ضعفاء اليقين وما أشبه ذلك) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على مالم يؤتك الله ان رزق الله لايجره حرص حريص ولايرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لم تدع شيأ تقربا الى الله الا أبدلك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك للآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه * (وصية نبوية تحرض على أخلاق سنية مرضية) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولاشيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولايحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيأ من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لامحالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله (وصية نبوية مفصلة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والخائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوي فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل أن تلقطه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لايستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها (وصية نبوية في الاهبة للرحلة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا أثقالكم فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون أيها الناس ان بين يدي الساعة أمورا شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد فيه الآمرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤا الى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم (وصية نبوية وترغيب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يانبي الله أيصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (وصية نبوية تحرض على صفات سنية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التواء لادار استواء ومنزل ترح لامنزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا

لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها الكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين (وصية نبوية) بمعالي الرضى الله من الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل أيها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه مادام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفد اجله فينقطع عمله (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد تحملت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا آخرة (وصية نبوية بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وجاء أجله التي عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنأة له والتبعة علي فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بي (وصية) من زاهد تحوي على فوائد ورينا عن الشبلي رحمه الله انه قال في وصيته ان اردت أن تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان أردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود ومتى اردت ان تنظر ما أنت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى أخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله الذي لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي وانتقل عن دنا بصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فليرض بالحلال الصافي منها الاما لا بد منه

من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته اغلظ ما يجده واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه جىء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة آلاف درهم فاستخشنها ثم جىء اليه فى خلافته بثوب ليشترى به فيلبسه بثلاثة دراهم فاسترقه وقال عسى أخشن من هذا فانظر يا أخى ابن هذا من ذاك رضى الله عنه مثل هذا ينبغى أن يلى امور عباد الله وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها آفات مزج حلالها بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب (وصية مختار قبا جارة من استجار) كتب الينا أبو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجار بك قال فبينما موسى عليه الصلاة والسلام فى ساحته اذا بجارح يطرد حماما فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران انى قاصدك فلا تخيبنى ولا تحل بينى و بين رزقى وناداه الحمام يا ابن عمران انى انا مستجير بك فاجرنى فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وقالا ها وحقنا الماعهد اليه فيهما فقالا له يا ابن عمران لا تعجل أنا رسولا ربك ارسلنا اليك لنرى صحة ما عهد اليك

ايا سامعا ليس السماع بنافع * اذا أنت لم تعقل فما أنت سامع
اذا كنت فى الدنيا عن الخير عاجزا * فما انت فى يوم القيامة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عليه مسؤل غدا واياك والفضول فان حسابها يطول ولابن ادهم الليثى

الى علمت وخير العلم انفعه * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
اسعى له فيعيينى تطلبه * ولو قعدت اتانى لا يعنينى
وان رزق امرئ غيرى سيبلغه * لابد لابد ان يجتازه دونى

(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة قال على بن ابى طالب رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة وا كثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستخفوا العلماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجأة وفشا القبور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وأتمن الخائن وخون الامين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن (وصية) بالتأهب للموت بموعظة فى رؤيا كان أمير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال

لقد رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فداك قال رأيت كان آتيا أتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كأني بهذا القصر قد باد اهله * وعرى منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدث تبنى عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي ومالي غير ربي ثم قال اجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فهيئ لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام أياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت أنا وهو بالقصر وشاكرته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ فجئته فقال لي اخرج وكن مع دابتي الى ان أخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى لذاذته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره

(وصية) باعتراف عارف في اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل ابن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت (وصية) على الحياء من الله روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن ابن الاستاذ عن ابن باكويه الشيرازي عن أبي الاديان قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى أن سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب فبسط يديه فبي بسطه يديه وقع ميتا (وصية تبرية بالصدقة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سائل امرأة وفي فمها اللقمة فلفظتها وناولتها اياه فلم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة (وصية) بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رأيت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسأل عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة تصدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسي حلة البهاء وطافت * بالاباريق حوله الخدام
ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا * فلعمري لقد برا الصيام

(وصية) ونصيحة كتبتها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستمائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى ولى الله الداعى لمحمد بن العربى فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسة الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى أن يقدر الاجتماع ويرفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وأنت يا هذا بلا شك من أئمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا فى بلاده ومتحكما بما وفق اليه فى عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تمشى عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذران أراك غدا بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم واظهار المعاصى وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فيحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وأنت المسؤل عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فأنت نائب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه فأنصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك أن الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين أن تقف باعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى سافر اليها ابوك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواميس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التى اشترطها امير المؤمنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على اهل الذمة من أن لا يحدثوا فى مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوى قرابتهم من الاسلام اذا أرادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا أرادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيأ من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيأ من كتبهم فى طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم فى كنائسهم بالقراءة فى شئ من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيأ مما شرطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وقد

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة فى الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابى ترشد ان شاء الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام ثم اوقفت له بشعر عملته فى الوقت اخاطبه به

اذا أنت اعززت الهدى وبعثه فانت لهذا الدين عز كما ادعى
وان أنت لم تحفل به واهنته فانت مذل الدين تخفضه وضعا
فلا تأخذ الالقاب زورا فانه لتسئل عنها يوم يجمعكم جمعا
يقال لعز الدين اعززت دينه ويسئل دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم تكن مع دين الله فى عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه ذليلا واهلى فى ميادينه صرعى
ومازلت فى سلطانه ذا مهانة ولى زعمه بى انه محسن صنعا
فناجية السلطان ان كان قوله كما قلت فليكب لما قلته الدمعا
وأد من لباب الله ان كنت تبتغى تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يوما يجود بنعمة فيبرز عفو الله يدفع مدفعا
فيارب رفقا بالجميع فيالها اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا
فانت امام المتقين ورأسهم اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
لكم نائب فى الامر اصبح ملحدا واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فمالك لم تغلبه واسمك غالب ومالك لم تعزله اذ آثر النفعا
فيا أيها السلطان حقق نصيحتى لكم وارعنى منكم لما قلته سمعا
فانى لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم وامنعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا العوارف والنفعا

والله ينفعنى بوصيتى ويجازينى على نيتى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله (وصايا) من منثور الحكم ومنثور الكلم تنسب الى جماعة من العلماء والصالحين من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس أمن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اسنى نعمة الصبر عند المصائب من اعظم المواهب عش ما عشت فى ظل يقيك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن ورثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع اضر غرض الرضا بالكفاف خير من السعى للاشراف افضل الاعمال ما اعقب الاجر وانفع الاموال ما اوجب الشكر لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل مالك الا ما زجى يومك ويوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوى من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحياء حل البلاء كل انسان طالب امنية ومطلوب لمنية علم لا ينفع كدواء لا ينجع أحسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل

اعص الجاهل تسلم واطع العالم تغنم من صبر على شهوته بالغ فى مروته من كثرا بتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاءه واجله قصر رجاءه وأمله لاتبت على غير وصية وان كنت من جسمك فى صحة ومن عمرك فى فسحة فان الدهر خائن وماهو كائن كائن لاتخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كسنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قلب تأثر من صادق موثر حدثنا الزكى أحمد بن مسعود ابن شداد المقرى الموصلى بالموصل سنة احدى وستمائة وكان ثقة قال حدثنا أبو جعفر بن القاضى قال حدثنا يوسف بن أبى القاسم الديار بكرى حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد القرشى الهكارى حدثنا أبو الحسن الكرخى حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخى محمد بن جعفر الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله فى طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا فى الموقف الذى وقف فيه موسى عليه الصلاة والسلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد أن يقول شيأ فقال

وبداله من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه

يبد وكحاشية الرداء ودونه * صعب الذرا متمنعا اركانه

فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا معه فلم يدر أحد منا أفى السماء نحن ام فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فناداناً يا أمة محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت احد اليه لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتمونى فلم يجبه احد منا فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتمونى فلم يرد عليه أحد جوابا فلما افترقنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله أن يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات واستاذون فقال لابد أن يكون واحدهوا كبرهم فاشاروا الى الجنيد فقال أخبرنى عن هذا الذى فعلتموه هل هو مخصوص فى دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين أم معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باى نية يقومون فقال بنية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال باى نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال بأى نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء أزلى قال بأى نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك أنا اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت انى صادق قال لانى قرأت فى الانجيل المنزل على المسيح

ابن

ابن مريم شواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون فى صفاء اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى (وصايا) فى القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى العدل بمدينة فاس اظن فى سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقوى منى على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء

لعمرك ما شئ علمت مكانه * احق بسجن من لسان مذلل

على فيك مما ليس يعنيك قوله * بقفل شديد حيثما كنت اقفل

وقالت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها خلال المكارم عشر تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة ورأسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشائه (وفى الحكمة) ما اقبح بالانسان أن يخاف على ما فى يده فيخفيه من اللصوص ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما فى قلبه من سر نفسه او سر اخيه جاور معى بمكة اظن سنة تسع وتسعين وخمسمائة رجل من أهل تونس يقال له عبد السلام بن السعدية وكانت عنده جارية اشتراها بمصر فى الشدة التى وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر والامانة فقالت الجارية ما تحتاج فانى اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس فى اموالهم واذا كان حافظا للسر شاركهم فى عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسأل عنها فوجدها حرة قد بيعت فى غلاء مصر فاعتقها وسرحها فرجعت الى امها واخواتها وقال معاوية ما افشيت سرى الى أحد الا اعقبنى طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدرى الا كسبنى مجدا وذكرا وسناء ورفعة فقيل له ولا عمرو بن العاص فقال ولا عمرو بن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب رأى معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله أعلم معاوية بهذا الكلام وكان ينشدنا فى اكثر مجالسه ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمى استاذى فى القرا آت بقوس الحنية من اشبيلية رحمه الله يوصينا بذلك

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره

فلربما غدر الصديق * فكان اعرف بالمضره

وكان عمى اخو والدى ينشدنى كثيرا التمقيس

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر بما لا يسر

ونفس تذوب وهم يثوب * ودنيا تنادى بأن ليس حر

ومن كلام النبوة في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوأ وما كافأت من عصى الله فيك بأفضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء (حكاية) تتضمن وصية في الثقة بالله بالمضمون حدثني ابو القاسم الجباني بمراكش عن ابي عبد الله الغزال العارف الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد الله الهواري بتنيس وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل اليشكري وابي النجاء وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسئل ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا تراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شيء ووقعت منه على هيبة واحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انفصال الناس من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهواء برغيف فيده فتناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح دون أن يعرفني قال لي هو ملك الارزاق يأتي الي من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدء امري ودخولي هذا الطريق كنت اذا فرغت نفقتي وبقيت بلا شيء يسقط علي من الهواء بين يدي قدر ما اشتري به ما احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاءني فمثل ذلك من عند الله لكني ما كنت ارى شخصا قال الله تعالى في حق مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله (حكاية) حرمة في سلب نعمة مر زياد ابن أبيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز أم اطيل قال بل اوجزي قالت كنا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض أحد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت ولا أطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل ✽ فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

وقلنا نحن هذا المعنى

سل الخير أهل الخير ان كنت سائلا ✽ ولا تسأل المعروف من محدث المال

وان اليد الجوعاء تبخل بالذي ✽ اصابته من خير على الكاسف البالي

فان غلطت جادت وقنت بالذي ✽ تجود به يوما على الترب الحالي

وان اليد الشبعا جادت بما تجد ✽ على طيب نفس في سرور واقبال

(وفي الحكمة) ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تأتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكرم فعالك وشرف آثارك ولقد

وقد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبق من قرطبة رحمه الله ولم يكن للسبق موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان ابى عبد الله بن كعب

اتصل بالفرزدق والكميت * وفى قيد الحياة شعر السبيق
يرقص بشعرهما اناس * وجهلا روعوا حيا بميت
لئن اسكنتنى بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائى ألف بيت

فوقع له صاحب الديوان بيت نزل فيه واعتذر اليه ووصله بنفقته قيل لبزرجمهر حين ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اى شئ أقول ان الكلام كثير * ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا

انما الناس كلام بعدهم * فلتكن خير حديث يسمع

(خاتمة الباب) وهو خاتمة الكتاب * نعوذات مذكورة وادعية مشهورة * فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم * لا اله الا الله رب العرش العظيم * لا اله الا الله رب السموات السبع والارض ورب العرش الكريم * ويقال عند دخول المسجد * اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقال عند الخروج منه اللهم انا نسألك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا أيضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ويقال عند النوم اذا أخذ الانسان مضجعه اللهم انى اسلمت نفسى اليك * ووجهت وجهى اليك * وفوضت امرى اليك * والجأت ظهرى اليك * رهبة منك ورغبة اليك * لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك * آمنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت * اللهم باسمك احيا وباسمك أموت * سبحانك ربى بك وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانوان تلقى ربك ونصب النوم لكونك لقاء ربك فيه كما نصب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى فالنوم موت أصغر والذى ينتقل اليه بعد الموت هو الذى ينتقل اليه فى النوم الحضرة واحدة وهى البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم فى الدنيا لاهلها وما ترى فيه من الرؤيا وجعل ما بعد اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه من الرؤيا والبعث لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور واعلم ويقال عند الصباح اصبحنا وأصبح الملك لله وحده والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء امسينا وامسى الملك لله وحده والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده

لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم اسمعنا خيرا واطعمنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من كتاب صحيح البخارى وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة بين باب الحزورة وباب اجياد وكان يقرؤه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفى التلمسانى وهو الذى كان يقرأ على كتاب الاحياء لابى حامد الغزالى وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث فى لفظ واحد وهو ان يقول لها أنت طالق ثلاثا فقال لى صلى الله عليه وسلم هى ثلاث كما قال فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنت أقول يا رسول الله ان قوما من أهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا فافهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد وان كل مجتهد مصيب فكنت أقول له يا رسول الله فما اريد فى هذه المسئلة الا ما تحكم به أنت اذا استفتيت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هى ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فرأيت شخصا قد قام من آخر الناس ورفع صوته وقال بسوء أدب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا يحكمك بامضاء الثلاث ولا بتصويبك حكم اولئك الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هى ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره اتسحلون الفرج فجاز الرسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى اسمع من كان فى الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقى منه على الارض شئ فكنت اسأل عنه من هو هذا الذى اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لى هو ابليس لعنه الله واستيقظت وكنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة فى النوم أيضا فكنت أقول له يا رسول الله ان الله يقول فى كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت اعرف بما أنزل الله عليك فما اراد الله به هنا الحيض او الطهر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى فى الجواب عن ذلك اذا فرغ قروؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا بما رزقكم الله فكنت أقول يا رسول الله فاذن هو الحيض فيقول لى اذا فرغ قروؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا بما رزقكم الله فكنت أقول له فاذن هو الحيض يا رسول الله فيقول لى اذا فرغ قروؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا بما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ما كنا بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لى خطاياى وجهلى واسرافى فى امرى وما أنت اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما أنت اعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة

امری واصلح لی دنیای التی فیہا معاشی واصلح لی آخرتی التی الیہا معادی واجعل الحیاة زیادة لی فی کل خیر واجعل الموت راحة لی من کل شر اللہم انی اسألک الہدی والتقی والعفاف والغنی ومن العمل ما ترضی اللہم آت نفسی تقواہا وزکہا أنت خیر من زکاہا أنت ولیہا ومولاہا اللہم انی اعوذبک من فتنة القبر وعذاب النار * ومن فتنة النار وعذاب القبر * ومن شر الغنی * ومن شر فتنة الفقر * واعوذبک من فتنة المسیح الدجال اللہم انی اعوذبک من العجز والکسل والجبن والفزع والہرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحیا والممات اللہم انی اعوذبک من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرک الشقاء اللہم انی اعوذبک من الہم والحزن وضلع الدین وغلبة الرجال اللہم انی اعوذبک من الفقر والقلة والذلة اللہم انی اعوذبک من زوال نعمتک وفجأة نقمتک ومن جمیع سخطک اللہم انی اعوذبک من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق
اللہم انی اعوذبک من الجوع فانہ بئس الضجیع واعوذبک من الخیانة فانہا بئست
اللہم انی اعوذبک من البرص والجنون والجذام ومن سیء الاسقام اللہم انی اعوذبک
القرین ما ظہر منہ وما بطن اللہم انی اعوذ برضاک من سخطک
انی اعوذبک منک لا احصی ثناء علیک أنت کما اثنیت علی نفسک لا ...
ربنا واتوب الیک اللہم کل ما سألتک فیہ ومنہ فانی اسألک ذلک کلہ لی ولوالدی وارحمنی ...
وقرابتی وجیرانی ومن حضرنی من المسلمین ومن عرفنی اوسمع ذکری اولم یعرفنی ولوالدیہم وابنائہم واخوانہم وازواجہم وعشیرتہم وذوی رحمہم وللمؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات الاحیاء منہم والاموات ومن ظن بی خیرا اولم یظن بی خیرا انک واہب الخیرات ودافع المضرات وأنت علی کل شیء قدیر اللہم انی قد تصدقت بعرضی ومالی ودینی علی عبادک فلا اطالبہم بشیء من ذلک لا فی الدنیا ولا فی الآخرة وأنت الشاہد علی بذلک وصل وسلم علی محمد وعلی آل محمد وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت وسلمت وبارکت علی ابراہیم وعلی آل ابراہیم فی العالمین انک حمید مجید وآتہ الوسیلة والفضیلة والدرجة الرفیعة والمقام المحمود الذی وعدتہ انک لا تخلف المیعاد واجزہ عنا ومن امتہ خیرا فلقد بلغ ونصح وبذل جہدہ فی ذلک وما قصر صلی اللہ علیہ وسلم رب اجعل ہذا بلدا آمنا وارزق أہلہ من الثمرات ربنا تقبل منا انک أنت السمیع العلیم * وتب علینا انک أنت التواب الرحیم * ربنا واجعلنا مسلمین لک ومن ذریتنا امة مسلمة لک وارنا مناسکنا * ربنا وابعث فینا وارث رسولک منا یتلو علینا آیاتک ویعلمنا الکتاب والحکمة ویزکینا انک أنت العزیز الحکیم * ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * ربنا افرغ علینا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرین * غفرانک ربنا والیک المصیر * ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملتہ علی الذین من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بہ واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علی القوم الکافرین ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ ہدیتنا وہب لنا من لدنک رحمة انک أنت الوہاب * ربنا انک جامع الناس لیوم لا ریب فیہ ان اللہ لا یخلف المیعاد ربنا وآتنا ما وعدتنا بیسر منک فی عافیة حسبنا اللہ ونعم الوکیل * ربنا ما خلقت ہذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار ربنا انک من تدخل النار فقد أخزیتہ وما للظالمین من أنصار فلا تجعلنا منہم

سمعنامناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وصدقنا وسمعنا وأطعنا بتوفيقك
غفرلنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا
القيامة انك لاتخلف الميعاد * ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن
سرين ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
دخلنا برحمتك في عبادك الصالحين * أنت ولينا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الغافرين
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك * ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
لايمان بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين * رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني
لاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم * ربنا ليقيموا
رزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا انك تعلم
رض ولا في السماء * الحمد لله * رب اجعلني مقيم
اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم
ا رب مسني الضر وأنت ارحم الراحمين * لا اله
ذرني فردا وأنت خير الوارثين رب اني دعوت
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
امن توكل واعتمد في جميع اموره عليك *
اجعلنا هادين مهديين * غير ضالين
الكتاب * على امكن ما يكون
من الايجاز والاختصار قال الشيخ وهذا هو الاصل بخطي
فاني لا اعمل لتصنيف من تصانيفي مسودة اصلا
وكان الفراغ من هذا الباب في شهر
صفر سنة تسع وستين وستمائة
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه أجمعين
آمين

---

* بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه يقول المتوسل الى الله
بالجاه الفلق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي رئيس تصحيح كتب العلوم بدار الطباعه اعانه
الله على اداء واجب هذه الصناعه *

تم بعون مبدع الكائنات طبع كتاب الفتوحات لمنبع الفيض الصمداني العالم الرباني
محيي الملة والدين مقدم الكشف على البراهين طبعة ثانية مصطلحة بالمطبعة الميمونية مستدركا ما
فيه من السقطات الواضحه والاغلاط القبيحة الفاضحه باستجلاب نسخة

صحيحة الخط بديعة الضبط عليها تصاحيح وتقاريظ العارف القدسي الشيخ عبد الغني
النابلسي وهي جزء واحد دقيق الحروف واسع الارنيك تقول للمطلع على حسنها دونك
واليك اشتراها بعزيز الاثمان من مالكيها الحسان الرزان سعادة رب الذكا والفطانة مدير
المطبعة والكاغدخانه فكانت تلك السبب الاورى الحامل على طبع الكتاب مرة أخرى
بمطبعة العامرة ذات الادوات الباهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدها
بظل من تعطرت بثنائه الاندية واخضرت بيمن همته الاودية سيد ولاة الانام بهجة
الليالي والايام رب الاثار الشهيرة والمناقب الغزيرة والهمم العنصرية والمفاخر
الكسروية من اجمعت القلوب على وده وانه كالبدر في اوج سعده ورقى بهممه الى كل
مقام معتلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منيرة بطلعة وجوده والانام
متمتعة بكرمه وجوده ولا برح متمتعا بانجاله الكرام واشباله الفخام سيما الوزير
النبيل الاصيل من هو باحاسن الثنا حقيق سعادة محمد باشا توفيق
مظهر الجلال والجمال اسد العرين اشم العرنين ثاني الانجال
حسين كامل باشا ناظر الجهاديه ثم ثالث الانجال من له في ميدان المعالي
الصفات والاسم الحائز من حسن الاخلاق أوفر قسم من انتعش به المجد انتعاشا سعادة
حسن باشا ثم رابع الانجال الحسن الاقوال والافعال رب المساعي المستحسنه
ومن لا تأخذه في اكتساب المحاسنه ذي الرأى القويم والشرف العد القديم
سعادة الباشا ابراهيم لازالت الايام مضيئة بشموس علاهم والليالي منيرة
ببدور حلاهم مشمولا طبعه بادارة من خاطبته المعالي بايالداعي سعادة
حسين بك حسني ونظارة وكيله السالك جادة سبيله من عليه
محاسن أخلاقه تثنى حضرة محمد افندي حسني وملاحظة
ذي الرأى المسدد حضرة ابي العينين افندي أحمد وقد
وافق تمام تمثيله وكمال تشكيله أواسط ثاني
الجاديين من سنة ثلاث وتسعين وألف
ومائتين من هجرة سيد النبيين وخاتم
المرسلين صلى الله وسلم عليه وآله
وكل منتسب اليه ما انجلي
غسق الظلام ولاح في
الافق بدر
تمام